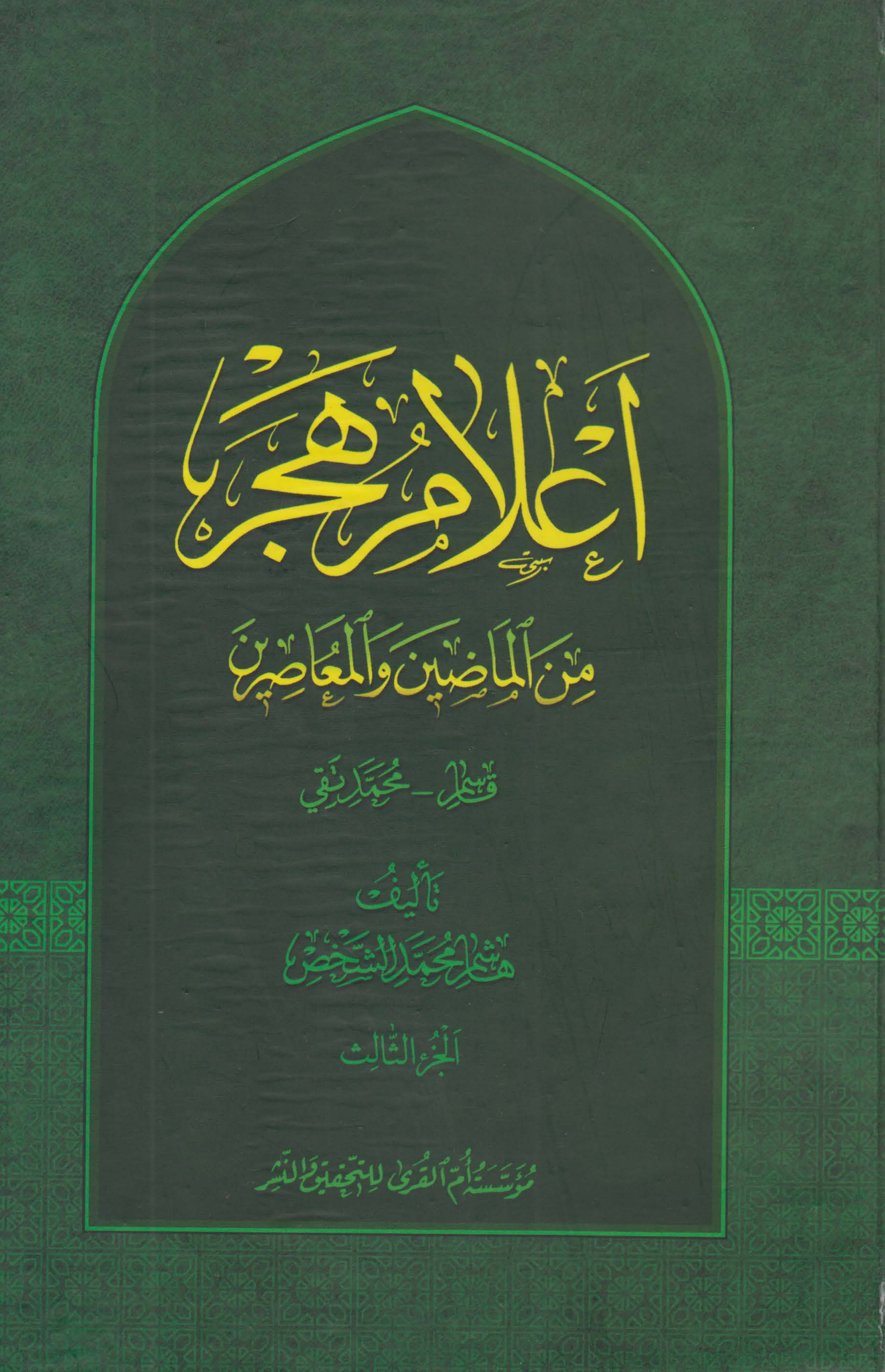

أعلام هجر
من الماضين والمعاصرين
قسم - محمد تقي
تأليف
هاشم محمد الشخص
الجزء الثالث
مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع ايمان ابي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح ايمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com



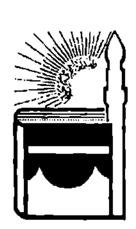
من الماضين والمعاصرين

تأليف

هاشم محمد الشخص

المجلد الثالث

مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر



مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

اسم الكتاب: أعلام هجر (من الماضين والمعاصرين) / الجزء الثالث

تأليف: هاشم محمّد الشّخص

الناشر: مؤسسة أُم القرى للتحقيق والنشر

الطبعة الأولى ربيع الثاني / ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤م

لبنان / بيروت / الغبيري ص. ب ٢٧٨ / ٢٥

info@Omalqora.com

كلمة المؤلف:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا خير خلقه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المخلصين.

وبعد:

هـــذا هو الجزء الثالث من (أعلام هجر) أقدمه للقراء الكرام بعد طول تـــأخير وانـــتظار فرضته ظروف صعبة مررت بها غير خافية على الأصدقاء والأعزاء.

فخلال السنوات الماضية عشت - ولله الحمد على كل حال - ابتلاءات مخـــتلفة، أرجـــو أن تكون كفارة لذنوبي وتطهيراً لي من خطاياي، مما عطّل مشروعي في (أعلام هجر)، وقديما قيل: ((لكل شيء آفة وللعلم آفات)).

وكان أصعب تلك الإبتلاءات عليَّ وأشدها وقعاً على قلبي أني فجعت بفقـــد أوسط أبنائي (حسين) وهو في زهرة العمر، لقد كنت أعقد على ابني هذا آمالاً كبيرة وأتو سّم فيه الخير الكثير، لكنّ الدهر شحّ به عليّ، فاغتالته يد المنون وهو في ربيعه الحادي عشر إثر حادث على طريق (المدينة المنورة).

فـــبعد قـــرابة أُســـبوعين قضاهما إبني (حسين) في (مستشفى عِرفان) بـــ(جدَّة) - وهو في حالة إغماء - قضى نحبه بعد ظهر يوم الجمعة الساعة ٢,٣٠ الموافق (١٤٢٠/٤/٣ هـــ ـــ ١٩٩٩/٧/١٦ م).

ومع أني لست محترفاً للشعر، بل مقلاً فيه جداً ، إلا أن وقع المصيبة وألم الفـــراق أفرغ ما يكنه قلبي من حسرة وكمد على لساني فرثيت إبني وأرخت وفاته بهذه الأبيات:

فَدَيــتُكَ يـــا راحـــلاً عن أبيه ... بـــروحي وَقَلْـــبي وَما يَحْتَويه
لقـــد كُنْـــتَ أُمنـــيتي في الحَياة ... فَمـــن بَعـــدكَ العيَشَ لا أَبتَغيه
بُـــنيَّ لإنْ غَيَّبَـــتْكَ اللُّحـــود ... وَقَـــدْ كُنْـــتَ لي أَمَلاً أَرتَجيهْ
فَهَـــيْهَاتَ أَنْســـاكَ يا مُهْجَتي ... وَهَل يَسْلُو القَلْبَ مَنْ عَاشَ فيه
فَـــيا مَـــنْ يَلْمْني لفُرْطِ الأَسى ... عَلَـــى ابني دَع اللَّوْمَ لاَ أَرْتَضيهْ
فَفِـــي زَهْرَةِ العُمْرِ أَرِّخ: (قَضَى ... بُـــنَيَّ حُسَـــيْنَ فَلَهْفِـــي عَلَيهْ)

١٤٢٠ هـ

وعـــوداً على بدأ، فإن هذا الجزء من (أعلام هجر) - بالإضافة إلى ما يحويه من تراجم لثلة من الأعلام على نفس النسق للجزئين السابقين - يحوي أمرين مهمين هما :

١ - استدراك و تصحيح لبعض التراجم في الجزء الأول والثاني، حيث مـــن خـــلال التتـــبع وبتنويه من بعض الإخوة الأفاضل حصلت على بعض المعلومات ترتبط بالتراجم السابقة تصحيحاً أو إضافة فألحقتها بهذا الجزء مرتبة حسب تسلسل تلك التراجم[١].

---

(١) بالطـــبع هـــناك بعض الأعلام فاتنا أن تذكرهم في مواضعهم في الجزئين السابقين، آثرت ذكرهم في ختام المجلد السادس إن شاء الله تعالى.

٢ - بعض الفهارس الهامة، كفهرست الأعلام المذكورين تبعاً وفهرست الأشعار، وجعلت هذه الفهارس للأجزاء الثلاثة، على أن يكون لكل جزءٍ لاحق فهارس خاصة به، أما الفهارس التفصيلية فستكون في الجزء الأخير من الكتاب إن شاء الله تعالى.

وفي ختام هذه المقدمة أود أن أقدم شكري الجزيل لكل من شجعني على السير قدما في هذا المشروع التاريخي الهام وكل من قدّم لي معلومة أو صورة أو استدراكاً أو تصحيحا.

وأخص بالشكر الأخ العزيز الأستاذ / أحمد بن عبد المحسن البدر الذي أتحفنا ببعض المعلومات والملاحظات المفيدة، فله مني ولكافة الإخوة جزيل الشكر والإمتنان .

وأهيبُ بأهل الفضل والمعرفة - خصوصاً من بلادنا العزيزة - أن لا يبخلوا علي بما لديهم من معلومات أو ملاحظات حول الكتاب أو تراجم لأعلامنا المعاصرين شكر الله سعيهم جميعاً.

اللهم اجعل علمنا خالصاً لوجهك وتقبله منا واختم لنا بالحسنى، عليك توكلنا إنك نعم المولى ونعم الوكيل.

والحمد لله أولاً وآخراً .

هاشم محمد هاشم الشخص

٢٧ صفر ١٤٢٤ هـ

التقاريض

أتحفنا الأديب الفاضل والخطيب الكبير الحاج ملا محمد صالح بن الشيخ كاظم المَطَر بهذا التقريض مشكوراً :

أيُّهَا الغَائصُ في لُجّ ٱلبَحَرِ ... لاَهِثاً تَسْعَى لِتَحْصِيْلِ الدُّرَر
تَنْشدُ التَّأرِيخَ عَنْ أمْجادِهِ ... كَمْ بِهِ مِنْ لاَمِعٍ ثُمَّ انْدَثَرْ
كَمْ جَميلٍ ضَيَّعَتْ أوْصَافَه ... فِيْ دُجَى النُّسْيَانِ أسْبَابُ ٱلقَدَرْ
وَرِجَالٍ يَزْرَعُوْنَ ٱلعِلْمَ في ... ضَاحِيَاتِ النُّوْرِ سُقْيَاهُ الفِكَرْ
ذَهَبُوْا مُشْرِقَةً آفَاقُهُم ... بِجَمِيْلِ الذِّكْرِ مَا بَيْنَ البَشَرْ ٥
لَعِبَ ٱلإهْمَالُ فِي مَا أَلِفُوْا ... وَعَمَتْ عَنْ ذِكْرِهِ عَيْنُ ٱلبَصَرْ
فَانْبَرَى يَبْحَثُ فِي تَأرِيخِهِم ... (هَاشِمُ الشَّخْصُ) بِـ (أعْلاَمِ هَجَر)
وَلَقَدْ أحْيَاهُمُ مِنْ مَوْتِهِم ... وَأعَادَ الرُّوْحَ في جِسْمِ ٱلخَوَرْ
بِنَشَاطٍ طَوَّعَ ٱليَأْسَ ، وفي ... عَزْمِهِ لِلْمُسْتَحِيْلاَتِ قَهَرْ
ناشِراً مِنْ سِيْرَةِ القَومِ ٱلأُولَى ... فِي إطَارَاتٍ تَحَلَّتْ بالصُّوَرْ ١٠
وَعَلَى البَاقِيْنَ مِنْ أصْنَافِهِمْ ... سَلَّطَ الضَّوءِ مُشِيْداً بِالْغُرَرْ
فَهْوَ سِفْرٌ شَرَفُ الدُّنْيَا بِهِ ... وَهْوَ لِلأُخْرَى رَصِيْدٌ مُدَّخَرْ
فَلَهُ ٱلحُسْنَى عَلَى تَأْلِيْفِهِ ... وَلَهُ ٱلعُقْبَى عَلَى مَا قَدْ نَشَرْ

****

وأتحفنا أيضا بأبياته الجميلة وعواطفه الجيَّاشَة الأستاذ الفاضل والأديب المحلِّق الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الشهيد الرمضان :

يَا (هَاشِمُ الشَّخْصُ) قَالَ ٱلْيومَ مَنْ شَكَرُوْا ... لَوْلَاكَ مَا عَرفتْ أعلاَمَهَا (هَجَرُ)

عَرَّفْتَ أمْجَادَ مَاضِيْهَا لِحَاضِرِهَا ... حَتَّى تَمَثَّلَ مَنْ غَابُوْا لِمَنْ حَضَرُوْا

فَكَيْفَ لاَ أرْتَئِيْهَا مِنْكَ مُعْجِزَةً ... وَهَاهُمُ قَبْلَ يَوْمَ النَّشْرِ قَدْ نُشِرُوْا

أَحْيَيْتَ يَا سَيِّدِي لِلنَّاسِ ذِكْرَهُمُ ... والذكْرُ للمْيتِ فِيْ دُنْيَا ٱلْوَرَى عُمُرُ

أبْرَزْتَهُمْ جدّ أحْيَاءً وَأكْثَرُهُمْ ... لولاَ جُهُوْدُكَ مَنْسِيٌّ وَمُنْدَثِرُ ٥

فَٱلْيَوْمَ بِاسْمِكَ تَرْفَعْ رَأْسَهَا (هَجَرٌ) ... وَأَهْلُهَا بالذِّي سَطَّرْتَ تَفْتَخِرُ

وإنَّهُ بَلَدٌ أفْدِيْهِ مِنْ بَلَدٍ ... مِنَ النُّبُوَّةِ فِيْهِ جَائَنَا أَثَرُ

وَحَسْبُهَا شَرَفٌ يُعْلِيْ مَكَانَتَهَا ... مَا قَالَ خَيْرُ ٱلوَرَى ، وَٱلقَوْلُ مُشْتَهِرُ

يَقُوْلُ مِنْ -حُبِّها- : لَو قُدِّمَتْ هَجَرٌ ... هَاجَرْتُ فِيْها . بِهذَا جَائَنَا ٱلخَبَرُ

لِذَاكَ خُصَّتْ بِثَانِيْ جُمْعَةٍ جُمِعَتْ ... مِنْ بَعْدِ (يَثْرِبَ) فِيْهَا ٱلفَوْزُ وَ الظَّفَرُ ١٠

وَقِيْلَ : إنْ أَصْبَحَ ٱلإيْمَانُ مُفْتَقَداً ... فاطْلُبْهُ فِي (هَجَرٍ)، بُوْرِكْتِ يَا (هَجَرُ)

فَازَتْ بِحُبَّيْنِ حُباً كَوْنُهَا وَطَناً ... وَأسْوَةً بِرَسُوْلِ اللهِ تُعْتَبَرُ

* * * *

١٠٣- السيد قاسم فَيْضْ بَخْش[١]

... - ٨٨١ هـ

نبذة عن حياته - وفاته

هو السيد قاسم (فَيْضْ بَخْش) بن السيد محمد (نُورْ بَخْش) بن السيد عبدالله بن السيد محمد بن السيد أحمد بن علي بن جعفر بن حسن بن سليمان بن صادق بن عبدالواحد بن رضا بن هاشم بن عبدالمطلب بن أبو الحسن بن محمد بن مهدي بن سعيد بن علي بن صالح بن زيد بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) الموسوي القطيفي الأحسائي القائني الرازي.

ويعرف بـ (مِيْر شَاهْ قاسم فَيْضْ بَخْش النُّور بخشي الرازي).

كان من كبار العلماء العرفاء في القرن التاسع الهجري.

ووالده السيد محمد نور بخش كان أيضاً من كبار العلماء ومشاهيرهم - وسيأتي ذكره - ، ومرَّ في المجلد الثاني ذكر جده السيد عبدالله بن السيد محمد الموسوي.

ولَقَبُ (فَيْضْ بَخْش) كلمة فارسية تعني : واهب الفيض ، كما أن لقب

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١- الذريعة : ج ٧ ص ٢١٨

٢- طبقات أعلام الشيعة : القرن ٩ ص ١٣٤

(نُور بَخْش) معناها : واهب النور ، وهذه الألقاب وأمثالها يضفيها أتباع الطرق الصوفية على مشايخهم.

و (القائني) نسبة إلى مدينة (قائن) – من توابع (خراسان) بايران – ، وكانت موطن جد المترجم له السيد عبدالله الموسوي ، كما تقدم في ترجمته.

و (الرازي) : نسبة إلى مدينة (الرَّي) – المجاورة لمدينة (طهران) – حيث وطن المترجم له.

وكلمة (مير شاه) : هو الآخر لقبٌ فارسي يقال للتكريم والتعظيم ، وهو مركب من كلمتين (مير) أي : الأمير و (شاه) أي : الملك ، ومعناها : الأمير الملك.

نبذة عن حياته :

ليس بأيدينا ما يحدد تاريخ ومكان ولادتـه ، ومعلوماتنا عنه محدودة جداً – شأنه شأن الكثير من أعلامنا – ، والظاهر أن ولادته كانت في إحدى بلدات ايران حيث كان قد هاجر إليها جده السيد عبدالله الموسوي في أواخر القرن الثامن الـهجري كما مرَّ في ترجمته.

وكان يعيش مع أبيـه العارف السيـد محمد نُوْر بَخشْ في أطـراف مدينـة (الرَّي) – المجاورة لمدينة طهران – ، وبعد وفاة الأب سنة ٨٦٩هـ نزل المترجم له مدينـة (الرَّي) واستوطنها.

وكان الأب السيد محمد صوفياً يتبع الطريقة الصوفية (الكبروية) – التي أسسها (الشيخ نجم الدين كبري) المتوفى سنة ٦١٧هـ – ، ثم أصبح شيخاً لطريقة صوفية جديدة عُرفت بإسمه (النُّور بخشية).

والتَّصوف : هو طريقة روحية ونزعة سلوكية معروفة ، يُراد بها – عن طريق الزهد في الدنيا والعزوف عن لذاتها والإغراق في العبادة والأذكار وقرائة القرءان – الوصول إلى معرفة الله والقرب منه.

ويراد بـ (الطريقة الصوفية) : ما يختاره ويُحدِّدُه أحد شيوخ الصوفية من سلوك عبادي معين يَرَى فيه أنه السبيل الأمثل والطريقة الأفضل للوصول إلى الهدف وهو معرفة الله تعالى والفناء فيه [١].

وبعد وفاة السيد محمد نُوْر بَخشْ – مؤسس الطريقة الصوفية (النُّوْرْ بَخْشية) – سنة ٨٦٩هـ قام مقامه نجله صاحب الترجمة ، فأصبح زعيماً وأباً روحياً لأتباع الطريقة الصوفية (النُّوْرْ بَخْشية).

ثم طلب الشاه حسين ميرزا بايقرا – حاكم مدينة (هَرَات) الواقعة شرق مدينة (مَشْهَد) بـ (خراسان) – من السلطان يعقوب – حاكم العراق ذلك الحين – أن يبعث له بالسيد المترجم إلى مدينة (هَرَات) ليعيش هناك.

---

(١) للتعرف أكثر على حقيقة التصوف والصوفية يراجع (الموسوعة العربية العالمية) ج ١٥ ص ٢٠٨ – ٢١١.

فأُبعدَ المترجم له إلى (هَرَات) ، ولم تُذكر أسباب إبعاده ولا كم عاش في مدينة (هَرَات) ، لكنه عاش هناك معززاً مجللاً حتى توفي الشاه المذكور الذي لم نتعرَّف على تاريخ وفاته.

وبعد وفاة حاكم (هَرَات) عاد المترجم له إلى مدينة (الرَّي) وطنه السابق وأستقر بـــها حتى وفاته.

وفاته :

توفي (قُدسَ سره) بمدينة (الرَّي) – المجاورة لمدينة (طهران) بإيران – سنة ٨٨١هـــ (حدود سنة ١٣٨٠م).

وقام مقامـــه ولـــده العالم العارف السيـــد بـــهاء الدولـــة حسن الموسوي النُّور بخشي المتوفى بعد سنة ٩٠٧هـــ وصاحب كتاب (خلاصـــة التجارب) في الطب و(هدية الخير) في شرح أربعين حديثاً في العرفان [١].

هذا كل ما نعرفه عن صاحب الترجمة.

* * * *

(١) راجع (الذريعة) ج ٧ ص ٢١٧-٢١٨ و ج ٢٥ ص ٥٠٧

١٠٤- الشيخ كاظم الصَّحَّاف (١)

١٣١٢- ١٣٩٩هـ

مولده ونشأته – تحصيله العلمي
سيرته – وفاته – مؤلفاته –
شعره – منظومته في أصول الدين

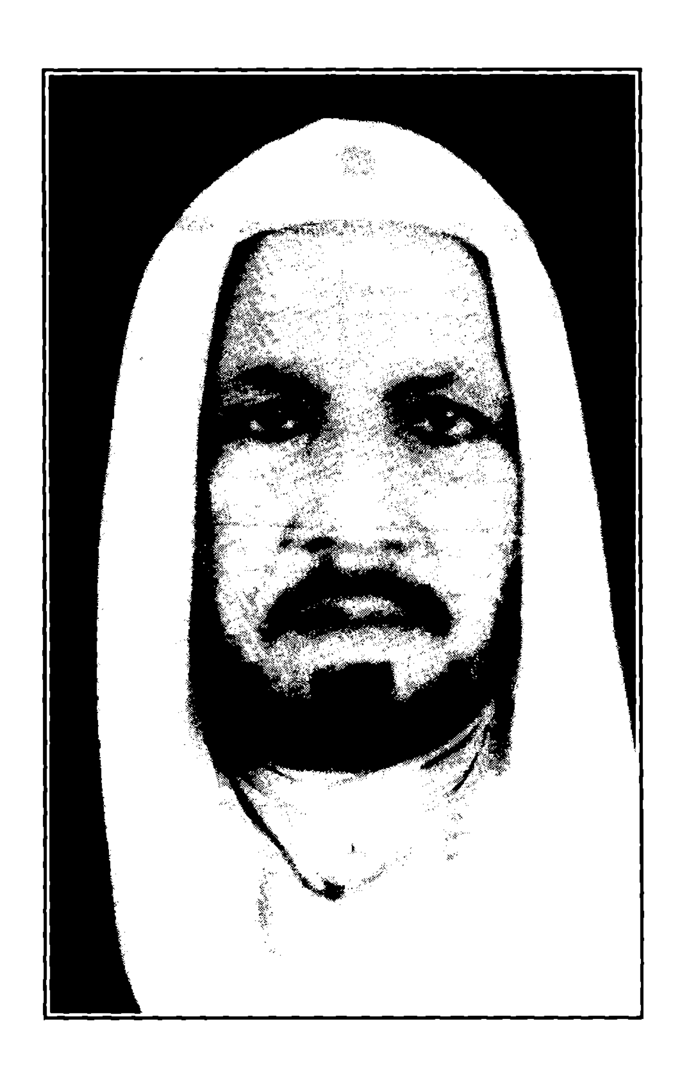
هو الشيخ كاظم بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الصَّحَّاف الأحسائي الكويتي.

عالم فاضل جليل وشاعر كبير وخطيب حسيني.

ووالده الشيخ علي من الأدباء والشعراء وسيأتي ذكره ، كما سيأتي قريباً ذكر جده الشيخ محمد بن الشيخ حسين.

---

(١) له ذكر وترجمة في :
١- تذكرة الأشراف بتراجم آل الصحَّاف : ص ٢٢ - ٢٧ ، مخطوط.
٢- مجلة تراثنا : العدد ١٣ ص ١٥٣ – ١٦٢.
٣- مستدركات أعيان الشيعة ج ٣ ص ١٧٤.
٤- معجم الخطباء ج ٥ ص ٨٩ – ١٠١.
٥- نجوم السماء في تراجم علماء وشعراء الأحساء ، مخطوط ، للشيخ حسين بن ملا علي الراضي العبدالله الأحسائي.



وأسرته أسرة علمية جليلة تحدثنا عنها في ترجمة أخي المترجم له الشيخ أحمد بن الشيخ علي ، ومرَّ أيضاً أخوه الآخر الشيخ حسين الصحاف.

مولده ونشأته :

ولد في دولة الكويت سنة ١٣١٢ هـ[(١)] ، وبـها نشأ وترعرع ، وفَقَدَ أباه الشيخ علي سنة ١٣٢١هـ وله من العمر تسع سنين فقام بتربيته والعناية به أخوه الشيخ حسين الصحاف.

ففي أحضان العلم وبين رجال أسرته الأماجد نشأ وتربَّى ونما وترعرع.

تحصيله العلمي :

درس أولاً مبادئ العلوم في (الكُوَيت) على يد أخيه العلامة الشيخ حسين الصحَّاف وكان ملازما له مستفيداً منه ، ثم سافر به أخوه إلى (النجف

---

(١) اعتمدتُ في تاريخ ولادة المترجم له على ماذكره الأخ الشيخ حسين الراضي في كتابه (نجوم السماء) نقلاً عن المترجم نفسه ، حيث أن الشيخ الراضي كان قد أجرى لقاءً مع صاحب الترجمة قبل وفاته ببضع سنين.

ويرى الأديب المؤرخ الحاج جواد الرمضان أن المترجم له وُلد قبل التاريخ المذكور ، ويُحدد تاريخ ولادته بحوالي ١٣٠٥هـ ، ويستدل لذلك بأنه رأى لدى الشيخ كاظم صاحب الترجمة قصيدة من إنشائه قالها في (النجف) في مدح الحجة السيد ناصر الأحسائي يعود تاريخها إلى سنة ١٣٢٦هـ ، وعليه يكون عمر المترجم حينها حوالي عشرين عاماً حيث كان من المشتغلين بالعلم في النجف وكان أديبا شاعراً.

وأما القول بأن الشيخ كاظم ولد سنة ١٣٢٥هـ - كما جاء في شريط مسجل من الكويت – فلا أساس له من الصحة.

الأشرف) لإكمال دراسته ، فحضر هناك لدى لفيف من العلماء ونــهَلَ من نمير العديد من الأساتذة الفضلاء.

وبالاضافة إلى (النجف) حضر أيضاً مدة في (كربلاء).

وأهم أساتذته في العراق هم :

١- الشيخ سلمان بن عبدالمحسن آل علي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٩هـ ، درس عنده في (النجف) المنطق والمعاني والبيان و (معالم الأصول).

٢- الشيخ منصور بن علي المرهون القطيفي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ ، أيضاً حضر عنده في (النجف).

٣- السيد محمد بن السيد حسين الصافي النجفي ، من أساتذته في (النجف) أيضاً.

٤- الحجة المقدس السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ ، ممن حضر عليهم في الفقه في (النجف) أيضاً .

٥- الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الحائري الأسكوئي المتوفى سنة ١٣٦٤هـ ، درس عنده علم الحكمة في (كربلاء).

وبعد مغادرته (النجف) واستقراره في (الأحساء) – موطنه الأصلي – استفاد في علم الحكمة أيضاً من درس العَلَم الحجة الشيخ موسى أبوخمسين الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٣هـ.

شيء من سيرته :

بعد أن أكمل دراسته في (النجف الأشرف) و (كربلاء المقدسة) وأصبح من أهل الفضل والعلم والمعرفة طلب منه أستاذه الميرزا موسى الحائري الأسكوئي أن يتوجه وكيلاً وممثلاً عنه إلى مدينة (سوق الشيوخ) — إحدى مدن الجنوب العراقي - ، وكانت (سوق الشيوخ) — كما هي (البصرة) وما والاها من مناطق الجنوب العراقي — يقطنها الكثير من الأحسائيين المهاجرين وكثيرون منهم يرجعون في تقليدهم إلى العلماء التابعين لمدرسة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي — المتوفى سنة ١٢٤١هـ والمتقدم ذكره — أمثال الميرزا موسى الحائري المذكور وابنيه الميرزا علي والميرزا حسن.

وبالفعل توجه المترجم له إلى (سوق الشيوخ) وحلَّ فيها إماماً لقطاع كبير من سكانها وممثلاً عن مرجعهم الميرزا موسى الحائري.

وبعد مدة غير طويلة ترك (سوق الشيوخ) وعاد إلى مسقط رأسه (الكويت) ، وفيها كلَّفه الميرزا موسى الحائري ونجله الميرزا علي بإمامة الجماعة في (مسجد الصحاف) — الذي كان قد أسسه جد المترجم له الشيخ محمد الصحاف المتوفى سنة ١٣١٣هـ — ، وهو أول مسجد أقيم للشيعة في (الكويت) ومنارته أول منارة يعلن منها الشهادة لعلي بالولاية وينطلق منها نداء (حي علي خير العمل).

ومكث في (الكويت) مدة يقوم بدوره — كما كان في (سوق

الشيوخ) – عالماً مرشداً وإماماً للجماعة ، لكنــه لم يرق له البقــاء الــدائم فيها فقرَّرَ الهجرة إلى موطنه الأصلي وموطن آبائه (الأحساء).

وحين نزل (الأحساء) حلَّ ضيفاً على فراش الحجة المرجع الشيخ موسى أبوخمسين – الذي كان أحد كبار علماء الأحساء آنذاك – فاستقبله وأكرمه غاية الاكرام ، كما قام بتزويجه وترتيب وضعه الإجتماعي.

بعد هذا استقر المترجم له في (الأحساء) بمدينة (الهُفُوْف) حيث لازم الشيخ موسى بوخمسين مستفيداً من علومه ناهلاً من نميره الفياض ، ولم يزل بصحبة أستاذه حتى وفاة الأستاذ سنة ١٣٥٣هـــ.

وبعد أستاذه لم يزل مقيماً في (الأحساء) كأحد علمائها له دوره ونشاطه حتى أواخر عمره ، ولما مرض مَرَضَ الوفاة عاد إلى مسقط رأسه (الكويت) حيث وافته المنية بــها سنة ١٣٩٩هـــ.

وَمَــنْ كَاَنَــتْ مَنِيَّتُــهُ بِــأَرْضٍ فَلَــيْسَ يَمُــوْتُ في أرْضٍ سِــوَاهَا

وكان المترجم يحمل الوكالة الشرعية عن عدد من مراجع الدين وأعلام الطائفة أمثال أستاذه الميرزا موسى الحائري والشيخ حبيب بن الشيخ صالح بن قُرَين الأحسائي والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، وربما غيرهم أيضا.

وجاء في وكالة الشيخ كاشف الغطاء له ما نصه : ((وبعد : فقد طلــب مني جماعــة من وجهاء المؤمنين الأخيار في الأحساء تعيين وكيــل في الأمور

الشرعية وتعليم المسائل الدينينة ، وارتأوا تعيين العالم الورع التقي الخطيب الشيخ كاظم الصَّحّاف ، وقد صوَّبنا رأيهم ، وعليه فإن جناب الشيخ المومى إليه – أيده الله – وكيلٌ عنا ....)).

وكان بالاضافة إلى مقامه العلمي خطيبا حسينيا مُفوَّهاً مارس الخطابة في بلدان مختلفة حتى أواخر عمره ، كما كان أديباً شاعراً كبيراً له في ميدان الشعر دواوين متعددة وقصائد متنوعة ، وسنأتي على ذكر دواوينه ضمن مؤلفاته كما سنذكر نماذج من شعره في آخر الترجمة إن شاء الله تعالى.

وكانت له وجاهة ومكانة لدى أمراء (الأحساء) وملوك (العربية السعودية) في عصره وكانت تربطه بهم علاقات جيدة ، واتسعت شهرته وعظم صيته حتى أن إذاعة مكة العالمية كانت تبث له لفترة من الزمن بعض الخطب والتوجيهات [1].

وفاته :

توفي (قدس سره) في (الكُوَيْت) بتاريخ ١٠ شعبان سنة ١٣٩٩هـ ، وكان له من العمر ٨٧ عاماً أو تزيد ، ونقل جثمانه إلى (النجف الأشرف) حيث وُوريَ الثرى بجوار إمامه أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) اعتمدتُ بشكل أساس في جميع ماذكرتُه على ماكتبه المترجم عن نفسه في كتابه (تذكرة الأشراف بتراجم آل الصحاف) ص ٢٢ – ٢٩ ، مخطوط.

وكان عقيماً لم يعقب ذكراً ولا أنثى.

نعم ترك ورائه تراثاً قيماً من العلم والأدب سيذكره له التاريخ وأجياله المتعاقبة بإجلال وإكبار.

مؤلفاته :

له عدة مؤلفات قيّمة طغى عليها جميعا جانب العقائد والأدب والمنبر الحسيني حيث تخصصهُ وميوله ، ولم تزل تلك المؤلفات جلها مخطوطة ، بل لعل الكثير منها قد فُقِد.

وفي ما يلي لائحة بأسمائها :

١- البيان في أحوال بدء الإنسان.

٢- تذكرة الأشراف بتراجم آل الصَّحَّاف : نسخة منه بخط المؤلف مصورة في مكتبتنا.

٣- الجوهرة البديعة في معرفة أصل الشيعة وأصولها : أقام فيه الأدلة العقلية والنقلية من كتب أهل السنة.

٤- الحق والصواب بين السؤال والجواب.

٥- الدر الثمين في مدح النبي وآله الطاهرين (ديوان شعر).

٦- الدر الوحيد في أصول الدين والتوحيد.

٧- الدليل الحاسم على فتح الطلاسم : وهي قصيدة ردَّ بها المترجم على

طلاسم (إيليا أبي ماضي) ، وقال عنها الشيخ جعفر الهلالي : ((وهي قصيدة رائعة مُشبَّعَة بالأدلة التي نقضَ بها أوهام أبي ماضي)) [١] ، وسنذكر في الفصل الآتي بعضاً منها.

٨- روضة الرحمن في أحاديث رمضان.

٩- السبيكة الذهبيَّة في معرفة مذهب الجعفرية.

١٠- العقد الأزهر في قصائد صفر : وهو ديوان شعر يحتوي على قصائد حسينية في أحداث الكوفة والشام والرجوع إلى المدينة.

١١- الفصول في الأصول : منظومة شعرية تبلغ ٨٢ بيتا تبحث في أصول الدين الخمسة ، طبعت ضمن ترجمة الشيخ المترجم في مجلة (تُراثنا) ، وسنذكرها بكاملها في آخر الترجمة إن شاء الله تعالى.

١٢- اللؤلؤ المنثور في مآتم عاشور : وهو أيضاً (ديوان شعر) فيه لكل يوم من عشرة المحرم قصيدة مناسبة إلى ليلة الحادي عشر.

١٣- لوح الفوائد ونور المقاصد : يحتوي على أسرار علمية وفوائد دينية.

١٤- النمط الأوسط والحجة على مَنْ فَرَّط أو أفرط : بحث في أصول الدين الخمسة.

---

(١) مجلة تراثنا : العدد ١٣ ص ١٥٥.

شعره :

له شعر كثير جداً في مختلف المواضيع والأهداف ، ولائحة دواوينه – التي مرَّ ذكرها في تعداد مؤلفاته – تنبئ عن كثرة شعره وتنوعه ، وجلُّ شعره في مدح ورثاء النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وفي العقائد الاسلامية والدفاع عن مذهب أهل البيت سلام الله عليهم.

وللأسف الشديد أن جلَّ أشعاره يكاد يكون مفقوداً ، ولا نعلم إن كانت دواوين شعره لا تزال موجودة عند ذويه أم أنها ضاعت وتلفت.

وفي ما يلي نماذج مما وقفنا عليه من شعره.

قال – قدس سره – في مدح الامام علي عليه السلام مجاريا السيد رضا الهندي في قصيدته (الكوثرَّية) :

أسَنَاءُ الفَجرِ لَنَا أسْفَرْ بِجبِيْنِكِ أمْ بَدْرٌ أزْهَرْ

وَثَنَايَا الثَّغْرِ تَلُوْحُ لَنَا أمْ ذَاكَ الْبَرْقُ أمِ الْجَوْهَرْ

مَا الْبَدْرُ جَمَالُكِ إذْ يَبْدُوْ مَا السَّيْفُ لِحَاظُكِ مَا الْجُؤذَر (١)

يَا رِيْمَ الْحَيِّ وَ أُخْتَ الْبَدْ رِ وَنُوْرَ الصُّبْحِ إذَا أَسْفَرْ

رِقِّي لِفَتَىً صَبٍّ أرِقٍ لَكِ طُوْلَ اللّيْلِ غَدَا يَسْهَرْ ٥

(١) الجُؤْذُر و الجُؤْذَر بضم الذال وفتحها : ولد البقرة الوحشية ، والجمع جآذِر ، والتشبيه به لجمال عينيه وسعتهما.

وَلَــهُ عِيــدِيْ وَعِــدِيْ وصِــلِيْ فَالْفَضْــلُ بَــدَا لِمَــنِ اسْــتَأْثَر

فَــإلَى مَ فُــؤَادُكِ لاَيَحْنُــوْ يَاأُخْــتَ ٱلْبَــدْرِ مَتَــى نَسْــهَرْ

إنْ كــانَ بَــدَا مِنّــيْ ذَنْــبٌ فَبِمَــدْحِ أبِــيْ حَسَــنٍ يُغْفَــرْ

كَنْــزُ ٱلأعْمــالِ سَــنَى ٱلإجْــلاَ لِ وَسَــاقِيْ ٱلخَلْــقِ مِــن الْكَــوثَرْ

قُطْــبُ الْمِحْــرَاب أَبُــوْ ٱلأَطْيــا بِ وَلَيْثُ ٱلْغَــابِ مَتَــى قَــدْ كَــرْ ١٠

أفْنَــى ٱلأبْطَــالَ بِصَــارِمِه وَلِمَرْحَــبَ جَنْــدَلَ فِيْ خَيْبَــرْ

وَبِواحِــدَةٍ أرْدَى عَمْــراً فَغَــدَتْ فِي الــدَّهْرِ لــهُ تُــذْكَرْ

قَسَــماً بِخِلافَتِــهِ العُلْيــا وَبِغــامِضِ باطِنِــهِ الأنْــورْ

لَــوْلاهُ الــدِّيْنُ لَمــا ارْتَفَعَــتْ مِنْــهُ الأرْكــانُ وَلَــمْ تُشْــهَرْ ١٥

فَمَراشِــدُهُ وَفَوائِــدُهُ وَمَــآثِرُهُ عَنْــهُ تُــؤثَرْ

مَلِــكٌ عَــدْلٌ وَصْــلٌ فَصْــلٌ عَلَــمٌ حَكَــمٌ فِيمــا قَــدَّرْ

أوْلاهُ اللهُ الــمُلْكَ وَمــا قَــدْ شــادَ بِــهِ فَلَــهُ عَمَّــرْ

أوَ يُعْجِــزُهُ الفَلَــكُ الأعلــى وَبِــإذْنِ اللهِ لَــهُ سَــيَّر

يــامَنْ أنْكَــرتَ لَــهُ فَضْــلاً فَالشَّــمْسُ هُنالِــكَ لا تُنْكَــرْ

فَلَــئِنْ مــا ثَلَّــتَ بِــهِ أحَــداً مــا الرَمْــلُ يُماثِــلُ بــالجَوْهَرْ ٢٠

فَــإلى مَــوْلايَ أبي حَسَــنٍ نِعَــمٌ في الكَــوْنِ فَــلا تُحْصَــرْ

هِـــيَ رُوحُ جنَــانِيَ في الــدُنيَا ونَعِـــيْمُ جنَـــانِيَ في المَحْشَـــرْ
وَبِـــهِ نَفْســي أمِنَــتْ ونَجَــت في الحَشْــرِ مِــنَ الفَــزَعِ الأكْبَــرْ
وَبِـــزَعْمِ القاصِــرِ أنّــي قَــدْ أطْنَبْـــتُ بِفَضْــلكَ ياحَيْـــدَرْ
فَاقْبَـــلْ ياقُـــدْوَةَ أعْمـــالي ما اسْتَيْسَرَ مِــنْ مَــدْحِ الأحْقَــرْ[1] ٢٥

وقال مخمّساً بَيْتَي المتنبّي في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

لله نُــورُ المُرْتَضــى عَلَــمُ الهُــدىَ بَدْرٌ تَــبَلّجَ بالضــياءِ مَــدى المَــدَى
رُمْتُ الحُدُودَ فَلَمْ أجِــدْهُ مُحَــدَّدا (وَتَرَكْتُ مَــدْحِي للوَصِــيِّ تَعَمُّــدا
إذ كــانَ نُــوراً مُسْــتطيلاً شــاملا)

ناءٍ عَــنِ الإدْراكِ جَــوْهرُ قُدْسِــهِ إذ كــانَ مُتَّصِــفاً بأحْمَــدِ جنسِــهِ
زَيْتٌ يَكادُ يُضــيءُ قَبْــلَ مَمَسِّــهِ (وَإذا استَطالَ الشــيءُ قــامَ بِنَفْسِــهِ
وَصفات ضُوْءِ الشَمْس تَذْهَبُ باطلا)

****

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة في (النجف الأشرف) وألقاها في (مسجد الخضراء) بمناسبة عيد الغدير سنة ١٣٨٨هـ.

وله أيضاً هذه القصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

أَأَفْكَارِيْ مِنْ جَوْرِ الزَّمانِ غدَتْ حَيْرىَ ... أَمِ الدَّهْرُ وَافَانِيْ بِبَطْشَتِهِ الْكُبْرَى
فَلَمْ أدْرِ لا وَاللهِ مُذْ صَالَ جَوْرُهُ ... اَصاعِقَةٌ جَاءَتْ تُذَكِّرِنِيْ الْحَشْرَا
اَمِ السَّاعَةُ الكُبْرىَ أتَتنا فأدْهَشَتْ ... بِوَقْعَتِهَا الأَلْبَابَ حَتَّى غَدَتْ سَكْرَى
امِ القلبُ نَالَ الحُزْنَ مِنْ دَهشَةِ الْعِدَى ... فظلّت به عَيْنَايَ تَجْرِيْ بِهِ هَدْرا
أُعَانِيَ الْعِدَى طُوْلَ اللّيَالِيْ وإنَّنِيْ ... بِفضْلِ إلهِ الْعَرْشِ لَمْ أعرفِ الشَّرَّا ٥
وَأسْمَعُ أقوالاً تُقَطِّعُ مُهْجَتِيْ ... كَأَنِّيَ لَمْ أدْرِيْ وَكُنْتُ بِهَا أَدْرَى
وأُجْبِرُ فَوْقَ الصَّبْرِ نَفسِيْ تَكَلُّفاً ... وَمَا كُلِّفَ الإنْسَانُ كُرْهاً ولاَ جَبْرا
وأُمسِكُ مِنْ عَيْنِيْ سُيُوْلَ مَدَامِعِيْ ... وَأَكْتُمُ وَالاكْبَادُ مِنْ حَرِّهِ حَرَّى
وَأَرعْىَ النُّجُوْمَ السَّائِراتِ كَأَنَّنِي ... لَهُنَّ سَمِيرٌ بالحديث لَهَا سِرّاً
فَطَوْراً بوادي الحزن أُرْقِلُ نَاقَتِي ... وطوراً بِسَوْط الحمد أزجُرُهَا شكرا ١٠
سَرَتْ بِيْ تَخُبُّ الْبِيْدَ فِي غَسَقِ الدُّجى ... وَتَقْطَعُ بي قَفْراً وَتَقْذِفُ بِيْ قَفْرَاَ
ومَرَّتْ كَمِثْلِ الْبَرْقِ يَخْطفُ سَيْرُهَاَ ... نَواَظِرَ مَنْ يَسْرِيْ فَسُبْحَانَ مَنْ أسْرَى
نَذَرْتُ لِربِّ الْعَرشِ لا أَقْصُدُ امْرِءاً ... عَلَيْهَا وَلَو قدْ فَاقَ فِي مُلْكِهِ كِسرى
وآليتُ لاَ أُرْسِيْ زِمَامَ عِقَالِهَا ... بِنَادٍ وَلاَ أدْعُوْ سِوَى الآيَةَ الْكُبْرى
فَذَاكَ عَلِيٌّ خَيْرُ مَنْ وَطَأَ الثَّرَى ... وَحُجَّةُ دِيْنِ الله دنياً وفي الأخرى ١٥
إِمَامٌ يَمُدُّ الْكَائِنَاتِ بفضلِهِ ... كَمَدِّ الْبُحُوْرِ السَّبْعِ لَكِنَّهَا أجْرَى

وَلاَ عَجَباً إنْ مَدَّهَا بِيمِينِهِ وَأعْقَبَهَا ٱلإيْسَارَ مِنْ كَفِّهِ ٱلْيُسْرَى
فَإنَّهُ كَنْزٌ لِلعُلُومِ وَلِلْوَفَا وَقُطْبٌ بِهِ عَرْشُ ٱلْوُجُوْهِ لَقَدْ قَرَّا
وَلاَ مُعْسِرٌ قَدْ جَاءَهُ مُتَرَجِّياً فَآبَ وَلاَ يُوْلِيْهِ عَنِ عُسْرِهِ يُسْرَا
وَلاَ فَاقِدٌ حَطَّ الرِّكَابَ بِبَابِهِ فَعَادَ ومَا أعْطَاهُ مِنْ كَنْزِهِ تِبْرا ٢٠
وَلاَ فَارِسٌ لاَقَاهُ يَوْمَ كَرِيْهَةٍ فَقَابَلَهُ إلاَ لِهَيْبَتِهِ خَرَّا
وَكَمْ جَدَّلَ ٱلفرْسَانَ ضَرْبُ حِسَامِهِ بِبَدْرٍ إلىَ أنْ أشْبَعَ الطَّيْرَ وَالنَّسْرَا
وَفِيْ يَوْمِ أُحْدٍ أعْجَبَتْ ضَرَبَاتُهُ لِجبْرِيلَ حَتَّى جَاءَ بَيْنَ السَّمَا يَقْرَا
فَلاَ سَيْفَ إلاَّ ذُوْ الفِقَارِ وَلاَفَتَىَ كَمِثْلِ عَلِيٍّ يَوْمَ قَدْ صَالَ أوْ كَرَّا
وَحَسْبُكَ سَيْفٌ جَاءَ مِنْ خَالِقِ السَّماَ إلىَ كَفِّ ضِرْغَامٍ أزَالَ بِهِ ٱلكُفْرَا ٢٥
وَفِيْ غَزْوَةِ ٱلأَحْزَابِ أبْدَى عَجَائِباً وَحَجَّبَ فِيْهَا ٱلأفْقَ وَالشَّمْسَ وَٱلبَدْرَا
وَلاَقَى بِهَا عَمْرَو ابْنَ وِدٍّ مُكَافِحاً فَجَدَّلَهُ بِالسَّيْفِ فِي حَوْمَةِ ٱلغَبْرَا
وَفَازَ بِفَتْحٍ شَيَّدَ الدِّيْنَ سَيْفُهُ فَأعْظِمْ بِسَيْفٍ قَدْ أبَادَبِهِ عَمْرَوا
وَوَازَنَ أعْمَالَ ٱلعِبَادِ بِضَرْبَةٍ عَلاَهُ بِهَا فَاسْتَكْسَبَ ٱلأَجْرَ وَٱلفَخْرَا
وَفِيْهاَ أقَامَ الدِّيْنَ وَٱلعَدْلَ وَٱلهُدَى وَأعلَى لَنَا فِيْهِ ٱلجَلاَلَةَ وَالنَّصْرَا ٣٠
وَكَمْ لَهُ مِنْ عِلْمٍ عَلَى ٱلكَوْنِ مُشْرِقٍ كَشَمْسٍ أضَاءَتْ فَوْقَ أبْرَاجِهَا غَرَّا

إلى أن يقول :

بِهِ اللهُ حيّانَا بكلّ فضيلةٍ وعلّمنا توحيدَ خالقِنا جَهْراَ

فآيَاتُــــهُ في ٱلعَــــالَمين كـــثيرةٌ ولكنَّـــــهُ واللهِ أرفعُهَــــا قَــــدْراَ

عَلاَ فَوْقَ هَامِ ٱلعَرْشِ فَخْراً وَرِفْعــةً فَشَسْعُ نِعَالَيْهِ أجلُّ مِنَ الشِّـــعْرَى (١)

فأضحى فَلاَ عَشْرُ العقول تحوطـــه وَلاَ تُدْرِكُ المعشار كَـــلاَ ولا العُشْـــرا ٣٥

فَمَنْ ذَا يُضَــاهِيْهِ بِفَضْــلٍ وَرُتْبَــةٍ وَقَدْ كلّتِ الأقلام عَنْ عَدِّها حَصْــراَ

وَحَارَتْ بِهِ الأوهَامُ حتى تَقَاصَــرَتْ فَتَاهَتْ وَلَمْ تُدْرِكْ ذِراعَـــاً وَلاَ شِـــبْراَ

أبَا حسنٍ يا مَنْ سَمَوْتَ ذرى العلا وَنُلْتَ مَقَاماً أدْهَشَ ٱلعَقْــلَ والفكـــرا

أتيتُكَ مغموماً وَمَاَلِيَ مِـــنْ حِمــىً سِوىَ جُوْدِكَ الطّامي وطلعتك الغــرا

فـــإني بحـــق الله جئتـــك طالبـــاً وبالمصطفى والآل والبضـــعة الزّهـــرآ ٤٠

****

ومن شعره أيضا هذا التشطير في فضل ولاية أهل البيت عليهم السلام ، والأصل للشيخ حسن الدمستاني البحراني المتوفى سنة ١١٨١هـــ :

(عَرَفْتُ وِلاَهُــم بِالــدَّلِيْل إفَاضَـــةً) وَيداً بِهِمْ أظْهَـــرْتُ عُنْـــوَانَ تَوْحِيْـــدِيْ

وَمِشْكَاةُ مِصْــبَاحِ ٱلعُلُــوْمِ قَبَسْـــتُهُ (مِنْ ٱلَمبدأ ٱلفَيَّاضِ مِـــنْ غَيْــرِ تَقْلِيْــدِ)

(فَأخْرَجْتُ مِنْ قَامُوْسِ تَيَّارِ عِلْمِهِـــم) مَقَامَ مَعَـــانٍ لَــيْسَ يُحْصَـــى بِتَعْدِيْـــدِ

وَمَازِلْتُ مِنْها أُخْرِجُ الـــدُّرَّ نَاظِمـــاً (جَوَاهِرِ أخْبَـــارٍ صِــحَاحِ ٱلأسَـــانِيْدِ)

---

(١) الشِّعْرى : كوكبٌ مضيء خلف الجوزاء ، كانت خزاعة تعبدها.

(وَأرْسَيْتُ آمَالِيْ بجُوْدِيٍّ جُوْدِهِم) لأنَّهُمُ سُفْنُ النَّجَاةِ إلى الْجُوْدِ ٥

فَلَماَّ عَلَى طُوْرِ النَّجَاةِ قَد اْسْتَوَتْ (فَأنْجِحْ بِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْجُوْدِي)

(فَهَا أنَاَ ذَا ضَيْفٌ لَهُمْ أسألُ الْقِرَى) لِكَيْ بِهِمُ أحْظَى بِغَايَةِ مَقْصُوْدِيْ

أأَرْجِعُ عَنْ بَابِ اْلكَرَامَاتِ خَائِباً (وَماَ الضَّيْفُ عَنْ بَابِ الكِرَامِ بِمَطْرُوْدِ)

(يَمُنُّوْا بِإِدْخَالِيْ غَداً فِي جِوَارِهِمْ) بِقَصْرٍ مَشِيْدٍ فَاقَ مِنْهُمْ بِتَشْيِيْدِ

فَأشْفَعُ فِيْ أهْلِي بِهِمْ وَعَشِيْرَتِيْ (وَأصْلِيْ وَفَرْعِيْ وَالِدَيَّ وَمَوْلُوْدِيْ) ١٠

(عَلَيْهِمْ سَلاَمُ اللهِ مَاحَوَّل الْهَوَى) عَلَى اْلكَوْنِ طِيْباً فَاحَ مِنْهُمْ بِتَمْجِيْدِ

وَمَاقَامَ إيْجَادٌ وَمَارَنَّتِ الصِّبَا (بِقَرْعٍ لِعُوْدٍ أوْ بِسَمْعٍ عَلَى عُوْدِ) (١)

****

وله أيضاً تشطير آخر لنفس الأبيات :

(عَرفْتُ وِلاَهُمْ بِالْدلِيْل إفَاضَةً) وَمَنّاً مِنَ الوهَّاب ذِيْ اْلفَضْلِ وَاْلجُوْدِ

وَأسْدَى عَلَى قَلْبِيْ بَرَاهِيْنَ صِدْقِهِ (مِنَ اْلَمبْدَأ اْلفَيَّاضِ مِنْ غَيْرِ تَقْلِيْدِ)

(وأخْرجتُ مِنْ تَيَّارِ قَامُوسِ عِلْمِهِمْ) فُرُوْعَ أُصُوْلِيْ بَعْدَ أسْرَارِ تَوْحِيْدِي

وَمَا زُلْتُ مِنْهُ أُخْرِجُ الدُّرَّ نَاظِماً (جَواهِرَ أخْبَارِ صِحَاحِ اْلأَسَانِيْدِ)

(١) المجموع الأدبي ، للشيخ محمد باقر أبوخمسين : ص ١٠ - ١١ ، مخطوط

(وَأرْسَيْتُ آمَالِيْ بِجُوْدِيِّ جُوْدِهِمْ) وَأخْلَصْتُ للهِ الْمُبَيِّنِ مَقْصُوْدِيْ ٥
وَقَرَّتْ عَلَى طُوْرِ ٱلْجَوَادِ سَفِيْنَتِيْ (فأَنْجِحْ بِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّت عَلى الجُودي)
(فَها أنَا ذَا ضَيْفٌ لَهُمْ أسألُ ٱلقِرَى) وَأمْتَارُ كَيْلِيْ فَوْقَ كَيْلِ ٱبْنِ دَاوُدِ
أأرْجِعُ صِفْراً وَٱلْكَرِيْمُ مُضَيِّفي (وَمَا الضَّيْفُ عَنْ بَابِ ٱلْكَرِيمِ بِمَطْرُوْدِ)
(يَمُنُّوْا بِإدْخَالِيْ غَداً في جِوَارِهِمْ) بِطُوْبَى وَعَدْنٍ خَالِداً أيَّ تَخْلِيْدِ
ومَنْ أمَّنِيْ في مَن أقُوْلُ بِحَقِّهِمْ (وَأصْلِيْ وَفَرْعِي وَالِدَيَّ وَمَوْلُودي) ١٠
(عليهم سَلاَمُ اللهِ مَاحوَّلَ ٱلْهَوَى) نِدَاءً بِأُذْنَي مَن بِحُبِّهِمُ نُوْدِيْ
وَمَا رَنَّحَتْ رِيحُ الصَّبا بعَبيرهم (بِقَرْعٍ لِعُوْدٍ أوْ بِسَمْعٍ علي عودِ) (١)

****

وقال في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

أيُّ خَطْبٍ دَكَّ السَما وَالجِبالا وَبِهِ الأرْضُ زُلْزِلَتْ زِلْزَالاَ
أيُّ شَهْرٍ أبْكَى السَماءَ دِمَاءً وَدَهَى العَرْشَ حُزْنُهُ وَاسْتَمَالاَ
أيُّ عامٍ قَدْ جَدَّدَ الحُزْنَ دَأْباً وَعَلَيْنَا قَدْ هَيَّجَ ٱلإعْوَالاَ
أيُّ يَوْمٍ أبْكَى النَّبِيِّين قِدْماً وَبَكْتْهُ مِنْ قَبلنا أجْيَالاَ
هُوَ يَوْمُ الحُسَيْنِ أعْظَمُ يَوْمٍ قَدْ أرانا بِحُزْنِهِ الأهْوَالاَ ٥

(١) كشكول الهجري : ص ٣٥٢

أتُرانَا نَنْسى الحُسَيْنَ فَرِيداً أمْ تُرانا نَنْسى بِهِ الأبْطالا
أمْ تُرانَا نَنْسى الأحِبّةَ جَمْعاً يَومَ فِيهِ سَرَوْا هِلالاً هِلالاَ
أمْ تُرانَا نَنْسى الشَبابَ عَلِيّاً مَنْ حَكى المُصْطَفى النّبيَّ خِصَالاَ
أمْ تُرانَا نَنْسى زَعِيمَ المَعَالِيْ قَمَرَ الحَقِّ يَوْمَ بِالسَيْفِ صالاَ
أمْ تُرانَا نَنْسى الرَضيعَ بِسَهْمٍ ذَبَحُوهُ وَمَا سَقوهُ الزّلاَلاَ ١٠
أمْ تُرانَا نَنْسى العَليلَ بِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ شَبَّ فِيهِ اشْتِعَالاَ
أمْ تُرانَا نَنْسى النساءَ بِسَبْيٍ أمْ تُرانا نَنْسى النِياقَ الْهِزَالاَ
إنَّ يَوْمَ الحُسَيْنِ مازالَ غَضّاً بِالأسَى رَاحَ يَغْمُرُ الأجْيَالاَ
قَدْ عقَدْنا لَهُ المَآتِمَ لَيْلاً وَنَهاراً مَدى الزَمانِ وِصَالاَ
وَرَأيْنا البُكا عَلَيْهِ لِزاماً فَاتَّخَذْناهُ سُنَّةً وَامْتِثَالاَ ١٥
قَدْ بَكاهُ الرَسُولُ وَالآلُ جَمْعاً وَبَكَتْهُ الأصْحابُ حالاً فَحَالاَ
وَبَكَتْهُ الزَّهْراَءُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَنَعَتْهُ كَرامَةً وَجَلاَلاَ
وَبَكَتْهُ الأجْيالُ عاماً فَعاماً بِدُمُوعٍ تَحْكي السَّحَابَ انْهِمَالا

****

وله أيضاً مشطراً لبيتين في رثاء الشيخ أحمد بن زيد الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١هـ (و البيتان كانا مكتوبين على مرقد الشيخ أحمد في ((البقيع)) قبل طمس آثار البقيع بتاريخ ٨ شوال ١٣٤٥هـ) :

(لِزَيْنِ الدِّيْنِ أحْمدَ نُـوْرُ علـمٍ) بِـهِ انْكَشَـفَتْ مَقَامَـاتُ الأئمَّـةْ
وَلاَحَ عَلـىَ الْبَرِيَّـةِ مِثْـلَ بَـدْرٍ (بِهِ تُجْلَـى الـدَيَاجِيْ الْمُدْلَهِمَّـةْ)
(أَرَادَ الْحَاسِـدُوْنَ لِيُطْفِئُـوْهُ) وَيُحْدِثُوْا فِـيْ ذُرَى الاِسْـلاَمِ ثُلْمَـةْ
فَكَيْفَ بِزَعْمِهِمْ ذَا النُّـوْرُ يُطْفَـى (وَيَـأْبَى اللهُ إلاَّ أنْ يُتِمَّـهْ) (١)

****

وله أيضاً مؤرخاً عام وفاة أستاذه الحجة السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ :

لِـوَاءُ الـدِّيْنِ لُـفَّ فَـلاَ عُـلاَءُ وَبَـابُ الْعِلْـمِ سُـدَّ فَـلاَ ارْتِقَـاءُ
وَأَنَّ أنْ يَكُـوْنَ لَـهُ ارْتِقَـاءُ وَبَـدْرُ الْعِلْـمِ غَيَّبَـهُ الثَّـرَاءُ (٢)
وكَلاَّ لَـنْ يَكُـوْنَ لَـهُ انْتِصَـارٌ وَنَاصِـرُهُ مَضَـى فِيْـهِ الْقَضَـاءُ
بِثَالِـثِ شَـهْرِ شَـوَّالٍ فَـأَرِّخْ : (عِمَادُ الدِّيْنِ قَوَّضَ وَ الرَّجَـاءُ) (٣)

١٣٥٨هـ

---

(١) مطلع البدرين : ج١ ص ١٣٧.

(٢) الثرى – بالألف المقصورة - : التراب ، والثراء – بالهمزة – كثرة المال ، وأراد الشاعر هنا المعنى الأول لكنه اختار الثراء بالهمزة للضرورة الشعرية وهو خطأ كما لا يخفى.

(٣) تذكرة الأشراق : ص٢٥ ، مخطوط.

وله أيضاً مراسلاً أستاذه الحجة الشيخ موسى أبوخمسين ، وقد أرسلها إليه من البحرين :

أَرَى أَنْمُلِي يَازَعِيْمَ ٱلْحِكَمْ   عَرَاهَا ارْتِعَاشٌ بِضَمٍّ القَلَمْ

وَقَدْ كَانَ يَنْطِقُ كَالْعَنْدلِيْب(١)   فَأَضْحَى لِهَيْبَتِكُمْ كَالأَصَمّ

ومِنْ عَجَبٍ نَظْمُهُ لِلرُّقُوْم   وَأَرْقُمُكُمْ (٢) نَسَخَتْ مَا نَظَمْ

أَمَوْلاَيَ هَبْ لِيْ فُنُوْنَ الكَلاَم   وَعِلْمَ ٱلْبَيَانِ بِنُطْقٍ وَفَمْ

فَلاَ مِثْلِيْ يَعْرِفُ مِقْدَارَكُمْ   هَلِ ٱلعَبْدُ يَعْرِفُ رَبَّ النِّعَمْ ٥

تَرفَّعْتَ بِٱلعِلْمِ وَ ٱلمَكْرُمَات   وَسُدْتَ بِهَا عُرْبَهَا وٱلْعَجَمْ

وكُنْتَ ٱلْمُرَادَ وَ نُوْرَ ٱلْبِلاَدِ   وَعِزَّ ٱلعِبَادِ وَ كَنْزَ الشِّيَمْ

وَكُنْتَ لَنَا الذُّخْرَ فِيْ النَّائِبَاتْ   وَكُنْتَ المُؤَلِّفَ بَيْنَ ٱلأُمَمْ

وَفِيْكَ (ٱلحَسَا) قَدْ عَلاَ قَدْرُهَا   وَفِيْكَ تَسَامَتْ بِبَذْلِ ٱلكَرَمْ

وَشَرَّفْتَهَا فِيْ جَمِيْعِ ٱلخِصَال   وَحَصَّنْتَهَا مِنْ دوَاهِيْ النِّقَمْ ١٠

وكُنْتَ الطَّبِيْبَ بِهَا وَالدّوَا   وَكُنْتَ الشِّفَاءَ لِدَفْعِ السَّقَمْ

فَأَنَّى لِفَضْلِكَ يَوْماً أُحِيْط   وَفَضْلُكَ فِيْهَا كَغَيْثٍ سَجَمْ

وَهَا أنَا بِالنُّطْقِ عَنْهَا خَرُسْت   وَعَجْزاً لَدَيْهَا كَسَرْتُ ٱلقَلَمْ

---

(١) العَنْدَلِيْب : طائر صغير الجثة سريع الحركة كثير الألحان.

(٢) الرقوم والأرقُم : جمع رَقم ، والرَّقْم : هو الخط والكتابة ، وأراد به هنا التأليف وكتابة الشعر.

وله أيضا يمدح أستاذه الحجة الشيخ موسى أبوخمسين المتقدم ذكره ، حيث دُعيَ معه على مؤدبة غداء في مزرعة الحاج حسن الحرز بقرية (البَطَّاليَّة) في الأحساء ، وبدأ مديحه أولاً بمدح (عَين الجَوْهريَّة) – وهي من أشهر عيون الأحساء – حيث كانت المزرعة المدعوون إليها على ضفاف تلك العين ، فقال :

كُلُّ عَيْنٍ رَأَيْتُهَا فَدَنِيَّةْ ... يَوْمَ قَدْ شُمْتُ زُهْرَةَ ٱلْجَوْهَرِيَّةْ

فَهْيَ قُطْبٌ إِلَى النَّخِيْلِ وَ نَهْرٌ ... قَدْ سَقَى مَاؤُهَا رِيَاضاً زَهِيَّةْ

لاَ غُلُوٌّ إِنْ قُلْتُ بِالْمَدْحِ فِيْهَا : ... إِنَّهَا خَيْرُ جَنَّةٍ هَجَرِيَّةْ

قَدْ صَحِبْنَا (أَبَا ٱلْجَوَادِ) (١) إِلَيْهَا ... خَيْرَ مَنْ سَادَ بِٱلْخِصَالِ ٱلْعَلِيَّةْ

عَالِمٌ عَامِلٌ زَعِيْمٌ مُسِيْسٌ ... وَاصِلٌ رَافِضٌ لِدُنْيَا دَنِيَّةْ ٥

جَامِعٌ لِلْعُلُوْمِ فِيْ كُلِّ فَنٍّ ... مِنْ أُصُوْلٍ وَ حِكْمَةٍ أَحْمَدِيَّةْ

أَيُّ فِكْرٍ يُحِيْطُ فِيْ كُنْهِ مَوْلَىً ... كَانَ بَحْراً لِنُقْطَةِ ٱلأَحَدِيَّةْ

سَنَّ نَهْجاً إِلَى ٱلْعَدَالَةِ حَتَّى ... قَدْ تَمَنَّى كِسْرَى يَكُوْنُ بِفَيِّهْ

وَتَعَاطَى جُوْداً فَعَمَّ ٱلْبَرَايَا ... فَغَدَى ٱلْكُلُّ شَاكِراً لِلْعَطِيَّةْ

قَسَّمَ ٱلْفَضْلَ فِي (ٱلْحَسَاءِ) (٢) وَ لَكِنْ ... قِسْمَةٌ زَانَهَا ٱلْوَفَا بِالسَّوِيَّةْ ١٠

---

(١) أبو الجواد : هو الحجة الشيخ موسى أبوخمسين ، والجواد ابنه الأكبر وهو الشيخ جواد المتوفى سنة ١٣٨٩هـ.   (٢) الحساء : هي الأحساء.

إنَّ (هَجْراً) عَلَيْهِ أمْسَتْ عِيَالاً ... تَرْتَجِيْهِ بِبُكْرَةٍ وَ عَشِيَّةْ

لاَ تُسَمِّيْ (هَجْراً) بِهَجْرٍ (١) وَفِيْهَا ... (شَيْخُ مُوْسى) (١) فَسَمِّهَا مُوْسَوِيَّةْ

إذْ هُوَ الْغَيْثُ وَ الغِيَاثُ قَدِيْماً ... وَحَدِيْثاً وَسُوْرُهَا فِي الْبَلِيَّةْ

وإذَا حَلَّتِ الْمَشَاكِلُ فِيْهَا ... وَالْقَضَايَا فَفِيْهِ كَشْفُ الْقَضِيَّةْ

أَيُّهَا اللاَّئِمُوْنَ كُفُّوْا فَإِنِّيْ ... قَدْ نَسِيْتُ (الكُوَيْتَ) تِلْكَ الْبَهِيَّةْ ١٥

وَأَنَاَ فِيْ هَوَاهُ كُنْتُ وَلُوْعاً ... وَبِـ (عَيْنِ الْخَدُوْدِ) (٢) وَ (الْجَوْهَرِيَّةْ)

و قال في رثاء أستاذه الآنف الذكر - وقد توفي سنة ١٣٥٣هـ - :

قَدْ حَقَّ أنْ لاَ أرىَ فِيْ الدَّهْرِ مُبْتَسِما ... أنّى وأَثْبَتُ رُكْنٍ لِلْهُدَى انْهَدَمَا

وَحُجِّبَتْ فِيْهِ شَمْسُ الْعِلْمِ وَانْكَسَفَتْ ... شَمْسُ النَّهَارِ وَأَضْحَى الْكَوْنُ مُضْطَرِماَ

فَإنْ دَهَى الْعَالَمَ السُّفْلِيَّ قَارِعَةٌ ... فَالْخَطْبُ فِيْ الْعَالَمِ الْعُلْوِيّ قَدْ عَظُمَا

وَإنْ تَعَطَّلَتِ الأفْلاَكُ لاَ عَجَباً ... فالأرضُ قَدْ أَلْحَدَتْ مِنْ سَبْعِهِنَّ سَماَ

وَمَا بِمُجْدٍ إذَا أَنِّيْ عَقَدْتُ لَهُ ... مآتماً بِمَدَى الأَيَّامِ مُلْتَزِمَا ٥

---

(١) أخذت (هَجَر) إسمها - كما يقال - من إسم امرأة كانت معروفة قبل الإسلام تدعى (هَجَر بنت المكفّف) من (الجَرَامقة) - وهم قوم أصلهم من العجم - ، وأراد الشاعر أن يقول : لا ينبغي لـ (هجر) بعد أن أنجبت (الشيخ موسى أبوخمسين) أن تحمل اسم تلك المرأة الجاهلية والأحرى بها الآن أن تسمى (موسوية) وتنسب إلى (الشيخ موسى) بدلاً من أن تنسب لـ (هجر بنت المكفف).

(٢) عَيْن الخَدُود : هي كـ (عَين الجَوْهَرية) من عيون المياه المعروفة في الأحساء.

وَصِرْتُ فِيْهاَ أُقِيْمُ النَّوحَ فِــيْ شَـجَنٍ ... لَوْ حَلَّ بِـالطَّوْدِ يَوْمـاً بَعْضُـهُ انْهَـدَمَا
فَلاَ (خِنَاسٌ) (١) عَلَى (صَخْرٍ) لَهَا أَبَدا ... نَوْحِيْ وَإنْ صَدَّعَتْ صُـمَّ الصَّـفاَ أَلَمـاَ
وَلاَحَكَى الْعَارِضُ (٢) الْوَسْمِيُّ مُنْسَـكِباً ... دَمْعِيْ وَقَدْ سَحَّ فِي خَـدَّيَ وَانْسَـجَماَ
لِفَقْدِ مَنْ كَانَ لِلْإِسْلاَمِ رُكْنَ حِمـىً ... أَعْنِي بِهِ (شَيْخَ مُوْسى) سَـيِّدَ الْعُلَمـاَ
أَعْظِمْ بِفَقْـدِ عَظِـيْمٍ جَـلَّ فَادِحُـهُ ... عَلَى الْحَسَاءِ وَعَـمَّ الْعُـرْبَ وَالْعَجَمـاَ ١٠
وَالْبَدْرُ أَقْسَمَ لَمَّا قَدْ قَضَى وَ مَضَـى ... أَنْ لاَ يُـنِيرَ وَبَـدْرُ الـدِّيْنِ قَـدْ ثُلِمـاَ
يَا رَاحِلاً لَيْتَنِيْ كُنْـتُ الْفِـدَاءَ لَـهُ ... وَلَوْ فَدَيْتُ فَمَـا مُجْـدٍ لِمَـنْ عَلِمـاَ
وَماَ جَزِعْتُ لِوقْعِ الْخَطْـبِ مُنْـذَعِراً ... لأَنَّ ذَلِـكَ أَمْـرٌ فِي الْـوَرَى حُتِمَـا
لكِنَّنِي مَذْ رَأَيْـتُ الـنَّعْشَ مُرْتَفِعـاً ... كَعَرْشِ بَلْقِيْسَ لكِـن خَلْفَـهُ العُظَمـا
نَادَيْتُ يَا حَامِلاً نَعْشَ الْعِمَادِ فَقِـف ... لا تـرحلنّ فقلـبي ذاب وانصـرما ١٥
لاَ تَعْجَلُـوْا بِعَمَـادِ الـدِّيْنِ عَالِمِنـاَ ... فَإِنَّ جِسْمِيْ لَعَمْرِيْ شَـبَّ وَاضْـطَرَماَ
وَيَا مُشَيِّعِيْ نَدْبٍ طَالَمـاَ نَسَـجَتْ ... أَلْفَاظُهُ حِكَمـاً قَـدْ أَعْيَـت الْحُكَمـاَ
أَتَعْلَمُـوْنَ وَ قَـدْ سُـرْتُمْ بِـأَنَّكُمْ ... حَمَلْـتُمُ الْعِلْـمَ وَالأَحْكَـامَ وَالكَرَمـاَ
وَإِنَّكُم مَـا دَفَنْـتُمْ عِنْـدَ رَوْضَـتِهِ ... إِلاَّ الْمَكَـارِمَ وَالْإِحْسَـانَ وَالنِّعَمـاَ

(١) أراد بـ (خِناس) الخنساء أشهر شواعر العرب في الجاهلية ، وقد اشتهرت برثائها لأخويها صخر ومعاوية.

(٢) العارض : السحاب ، والوسمي : مطر الربيع.

فَيَالَــهُ مِــنْ فَقيــدٍ عَــمَّ فَادحُــهُ عَلَى الْعِبَادِ وَأبْكَــى اللَّــوْحَ وَالْقَلَمــاَ ٢٠

لاَ يَنْجَلِــيْ غَمُّـــهُ إلاَّ بِقَائِمِنَـــا ياحَبَّذَا لَــوْ نَــرَاهُ يَكْشِــفُ الْغُمَمــاَ

* * * *

ومن شعره أيضاً ما قاله في الرد على الشاعر المسيحي اللّبناني (إيليا أبوماضي) — المولود في قرية (المحيدثة) بلبنان سنة ١٨٩٠م والمتوفى في مدينة (نيويورك) بأمريكا سنة ١٩٥٧م — في قصيدته المسماة بــ (الطلاسم).

حيث كتب المترجم له رداً مطولاً على القصيدة أسماه (الدليل الحاسم على فتح الطلاسم) ، كما مرت الإشارة.

وفي ما يلي مقتطفات من الرد مع ذكر ما يناسبها من الطلاسم.

قال إيليا أبوماضي :

جئتُ لاَ أعلمُ مِنْ أُينَ وَ لكِنِّــيْ أتَيْــتْ

وَلَقَدْ أبْصَرْتُ قُدَّامِيْ طَرِيْقــاً فَمَشَــيْتْ

وَسَأَبْقَى مَاشِياً إنْ شِئْتُ هــذا أمْ أبَيْــتْ

كَيْفَ جِئْتُ كَيْــفَ أبْصَــرْتُ طَرِيْقــيْ لَسْتُ أدْري

أجَدِيْدٌ أمْ قَدِيمٌ أنــاَ في هــذاَ الْوُجُــوْدْ

هَلْ أناَ حُرٌ طليقٌ أمْ أسِــيْرٌ فِــي قُيُــوْدْ

هَلْ أنا قَائِدُ نَفْسِيْ فِيْ حَيَاتِي أمْ مَقُــوْد
أتَمنَّـــــى أنَّنِـــــيْ أدْرِيْ وَلَكِــــنْ لَسْتُ أدْرِي

وَطَرِيْقِيْ ماَ طَرِيْقي ؟ أطَوِيْلٌ أمْ قَصِــيْرْ ؟
هَلْ أنَاَ أصْعَدُ أمْ أهْبِطُ فِيْــهِ أمْ أغُــوْرْ ؟
أأنا السائرُ فِي الدَّرْبِ أم الدَّرْبُ يَسِــيْر ؟
أمْ كِلاَنَــاَ وَاقِــفٌ وَالــدَّهْرُ يَجــرِيْ ؟ لَسْتُ أدْرِي (١)

ويقول الشيخ الصحاف :
كَيْفَ لاَ تَعْلَمُ إذْ جِئْتَ وَربُّ العلم قَــدَّمْ
وَبِهِ قَدْ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَــاَلَمْ يَــكُ يَعْلَــمْ
وَبِهِ قَدْ بَعَــثَ الرُّسْــلَ إلَيْنــاَ وَ تَكَــرَّمْ
فَتَعَلَّمْــــــهُ لِتَــــــدْرِي وَ لِتَنْجُــــــوْ كُنْتُ أدْرِي

وبه تعلم مِنْ رَبِّي طَرِيقاً مُسْتَقِيماً وطويلاً
وَبِهِ تَعْلَمُ قَدْ جِئْتَ مِنَ اللهِ سَوِياً وجمــيلاً

(١) الجداول (ديوان شعر) لـــ (إيليا أبوماضي) ، طبع بيروت سنة ١٩٧٨م ، ص ١٣٩–١٤٠.

وَكلَيْنا سَائراً وَ ٱلوَقْفَ فِيْــهِ مُسْــتَحِيْلاَ
وَعَلَيْنا الشَّمْسُ تَجْرِيْ وَ هْــوَ يَمْشِــي كُنْتُ أدْرِي

وَلَناَ فِي الدَّرْبِ دِينٌ وَ صِرَاطٌ مُسْــتَقِيمْ
فَــإذاَ فِيْــهِ صَــعَدْناَ فَجِنــاَنٌ وَنَعِــيمْ
وإذاَ عَنْــهُ ٱنحَرَفْنــاَ فَنُــزُوْلٌ وَجَحِــيْمْ
وســـتأتيه فَتَـــدْرِيْ كَيْـــفَ فِيْــهِ كُنْتُ أدْرِي

وَأرىَ نَفْسَك مِنْ رَبّي جَدِيْداً فِي ٱلوُجُوْد
لاَ قَدِيْماً أنْتَ فِيْهاَ وَهْيَ تَفْــنَ وَتَعُــوْدْ
لاَ طَلِيْقاً أنْتَ فِيْهاَ وَ بِهاَ أنْــتَ مَقُــوْد
وَلهَــاَ ٱلقَائِــدُ رَبِــيّ وَهْــيَ تَمْشِــيْ كُنْتُ أدْرِي

فَإذاَ اخْتَرْتَ مِنَ اللهِ طَرِيْــقَ ٱلحَسَــنَاتْ
فَلَكَ ٱلفَضْلُ مِنَ اللهِ وَعَــالِيْ الــدَّرَجَاتْ
وَإذاَ اخْتَرْتَ مِنَ النَّفْسِ طَرِيْقَ السَّــيِّئَاتْ
فَعَلَيْكَ ٱلحَــدُّ فِيْهــاَ سَــوْفَ يَجْــرِيْ كُنْتُ أدْرِي

ويقول الشيخ الصَّحَّاف في موضعٍ آخر رداً على إنكار الصانع جَلَّ وعلا :

بِدلِيْلِ ٱلكَـوْنِ وَٱلأنْـوَارُ فِيْـهِ تَـتَلاَلاَ
أثْبتَ ٱلعَقْلُ إلاَهـاً أزَلِيـاً قَـدْ تَعَـالَى
وَقَدِيْماً أحَـدِياً عَـزَّ قَـدْراً وَجَـلاَلاَ
وَكَرِيْمـاً مِـنْ يَدَيْـهِ ٱلخَيْـرُ يَجْـرِيْ كُنْتُ أدْرِي

وَقَدِيْراً زَيَّنَ ٱلكَـوْنَ بِشَـمْسٍ وَبِفَرْقَـدْ
وَحَكِيمْاً أسَّسَ الـدِّيْنَ بِرُسْـلٍ فَتَشَـيَّدْ
وَلَطِيْفاً خَتَمَ الرُّسْـلَ جَمِيْعـاً بِمُحَمَّـدْ
لِتَرى مَنْ لـيسَ يَـدْرِيْ قَـالَ فِيْـهِ : كُنْتُ أدْرِي

* * * *

منظومته في أصول الدين :

ذكرنا في ما تقدم من مؤلفات المترجم له (الفصول في الأصول) ، وهي منظومة شعرية تبلغ ٨٢ بيتاً عرض فيها المترجم أصول الدين الخمسة مع الدليل بإيجاز.

وفي ما يلي نص تلك المنظومة وهي مِسْك الختام لهذه الترجمة :

الفصل الأول في التوحيد :

يُثْبِتُ ٱلعَقْلُ مِنْ طَرِيْقٍ مُنِيْرِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَى النَّبِيْهِ ٱلْبَصِيْرِ
أَنَّ لِلْخَلْقِ وَ ٱلْعَوَالِمِ رَبّاً خَالِقاً مَالَهُ بِهَا مِنْ نَظِيْرِ
واجِباً واحِداً سَمِيعاً بَصيراً حاكِماً عالِماً بِما في الضَمير
فَاعْتَرَفْنا بِهِ وَلَسْنا نَراهُ أَنَّهُ خالِقٌ بِغَيْرِ مُشيرِ
حَيْثُ أنّا إذا وَجَدْنا ضِياءً دَلَّ مَعْنىً على وُجودِ المُنيرِ ٥
أوْ رأيْنا في البِيدِ أقْدامَ سَيْرٍ دَلَّ عَقْلاً على وُجودِ المَسيرِ
أوْ وَجَدْنا بِها عِقالَ بَعيرٍ دَلَّ عَقْلاً على وُجودِ البَعيرِ
فَسَماءٌ أبْراجها بارْتفاعٍ تَجْري فيها مَحاكِمُ التَدْبيرِ
وَأراضٍ فِجاجُها بانْخِفاضٍ ما تَدُلُّ على اللطِيفِ الخَبيرِ ؟!

****

إنّ رَبَّ السَما إلهٌ قَديمٌ وَهُوَ فَرْدٌ لَمْ يَحْوِهِ التَقْسيمُ ١٠
لَوْ فَرضَنْا : مَعَ الإلهِ شريكاً حادَدَ اللهَ مُذْ أتى التَحْكيمُ
لَرَأيْنا الخِلافَ في الكَوْنِ بادٍ بَيْنَ حُكْمَيْهِما وَلا يَسْتَقيمُ

وَلَجــاءَتْ رُسْــلُ الشَــريكِ إلَيْنــا مِثْلَمــا جاءَنــا رَسُــولٌ حَكــيمُ

فَوُجــوداً مَــعَ الشَــريكِ تَعــالى بَلْ وذِهْنــاً لَــمْ يَحْــوِهِ التَــوْهيمُ

لا تَصِــفْهُ بِجَــوْهَرٍ لا ضِــياءٍ لا بِجِسْــمٍ جَــلَّ الإلــهُ القَــديمُ ١٥

لا بِكَــمٍّ وَلا بِــأَنّى وَكَيْــفٍ لا كَشَــيءٍ جَــلَّ الإلــهُ العَظــيمُ

مــا حَوَتْــهُ أرْضٌ ولا في سَــماها لا ولا فَــوْقَ عَرْشِــها مُسْــتَقيمُ

لَوْ أجَزْنــا عَلَيْــهِ مِــنْ ذاكَ شَــيْئاً جــازَ عَقْــلاً في ذاتِــهِ التَجْسِــيمُ

وَإذا شِــئْتَ أنْ تُوَحِّــدَ رَبّــاً مُخْلِصــاً يُسْــتَطابُ مِنْــهُ النَعــيْمُ

فَقُــلِ : اللهُ مالَــهُ مِــنْ مَثِيــلٍ وَتَعــالى وَ هْــوَ السَــميعُ العَلِــيمُ ٢٠

****

هَلَــكَ المُــدَّعي وَضَــلَّ وَأهْلَــكْ أنَّ كُنْــهَ الإلــهِ بِالعَقْــلِ يُــدْرَكْ

أيْنَ حَــدُّ العُقــولِ عــنْ دَرْكِ ذاتٍ قَدْ تَجَلَّتْ عَنِ الحُدودِ بِــلا شَــكْ

أيْنَ أفْلاطُهــا وأيْــنَ ابْــنُ سِــينا وَأرسْطو وَمــا لَهُــمْ فِيــهِ مــدْرَكْ

كُلَّمــا أفْتَكــوا العُقــولَ بِمَعْــنىً رَجَعَتْ عَنْ جَلالَةِ الــذاتِ تَفْتَــكّ

حــاوَلوا نَعْتَهــا بِدِقَّــةِ فِكْــرٍ لِيَنــالوا بِهــا طَريقــاً وَمَسْــلَكْ ٢٥

فَتَجَلَّــتْ عَــنِ المَنــالِ وَ عَــزَّتْ عَنْ دُنُوٍ لَهُــمْ بِــهِ كــانَ تُمْسَــكْ

كُلَّمــا حــاوَلوا الوُصــولَ بِعَــزْمٍ ... قَــذَفَتْهُمْ إلى الرسُــومِ بِمَهْلَــكْ

قَسَــماً في جَلالِــه مُــذْ تَجَلّــى ... وَبِمُلْــكٍ بَــدا لَــهُ لَــيْسَ يُمْلَــكْ

لَمْ يُحِيطـوا بِـهِ عَلـى أيِّ عِلْـمٍ ... خابَ مَنْ كــانَ يَدَّعِيــهِ وَيُؤْفَــكْ

سَـيِّدُ المُرْسَـلينَ مُـذْ حـارَ فيـهِ ... قالَ : زِدْني فَلَسْتُ أعْـرِفُ كُنْهَـكْ ٣٠

أيْنَ عِيسى المَسِيحُ أمْ أيْـنَ مُوسـى ... عَنْ جَلالٍ لِقُدْسِـهِ لَـيْسَ يُـدْرَكْ

خَرَّ مُوسـى لِنُـورِهِ مُـذْ تَجَلّـى ... وَذُرى الطُّوْرِ مِـنْ سَـنَاهُ تَدَكْـدَكْ

الفصل الثاني في العدل :

إنَّ صُــنْعَ الإلــهِ في الثَقَلَــيْنِ ... كــانَ عَــدْلاً في عــالَمِ النَشْــأتَيْنِ

حَيْثُ أنَّ الإلــهَ لَــمْ يُبْــدِ شَــيْئاً ... دُونَ عِلْـمٍ مُـذْ أوْجَـدَ الكَـوْنَيْنِ

فَبِطورِ الحُكْمَـيْنِ عَقْـلاً وَشَـرْعاً ... كانَ عَدْلاً مُـذْ أوْجَـدَ الحَكَمَـيْنِ ٣٥

وَأمَــدَّ الأنــامَ مِنْــهُ بِلُطْــفٍ ... قَبْــلَ خَلْــقِ السَــماءِ في يَــوْمَيْنِ

وَأقــاتَ الأوْقــاتَ لا لاحْتِيــاجٍ ... باقْتِــدارٍ وَ النَفْــعُ لِلْعــالَمِيْنِ

فَلِهــذا بِذاتِــهِ كــانَ عَــدْلاً ... وَبِفِعْــلِ العِبــادِ في الخــافِقَيْنِ

وَمِــنَ العَــدْلِ أنّــهُ باقْتِــدارٍ ... مَدَّ هُــمْ بــالقُوى علــى قُــدْرَتَيْنِ

وَهَــداهُمْ بِفَضْــلِه مِــنْ قَــدِيمٍ ... بِعُقُــولٍ تَهْــدي إلى النَجْــدَيْنِ

إنْ يَشأ ذا عَصَــوا بِغَيْــرِ اضْـطِرارٍ ... أوْ يَشَــأ ذا اهْتَــدَوا إلى الحُسْــنَيَيْنِ ٤٠

لَيْسَ جَبْراً وَ لَيْسَ تَفْـويضَ لكِـنْ ... هُـوَ أمْـرٌ في أوْسَـطِ الأمْـرَيْنِ
فَهُـوَ لا يَظْلِـمُ العَبِيـدَ بِشَـيْءٍ ... جَلَّ رَبّـي عَـنْ ذاكَ في العـالَمَيْنِ

الفصل الثالث في النبوّة :

وَمُـذِ اللهِ كـانَ قِـدْماً عَليمـاً ... أبْدَعَ الصُـنْعَ مُحْكَمـاً مُسْـتَقيماً
حَيْثُ أنّ القَبِـيحَ يَصْـدُرُ جَهْـلاً ... مِـنْ جَهُـولٍ وكـان فِيـهِ ... ٤٥
كَيْـفَ أنّ الحَكِـيمَ يَفْعَـلُ شَـيْئاً ... فِيـهِ قُـبْحٌ وَكـانَ فِيـهِ حَكيمـاً
فَهُوَ سُبحَانَهُ علـى النـاسِ يُبْـدِي ... كُلَّ فَضْلٍ وَالفَضْلُ كـانَ جَسِـيما
خَلَـقَ الخَلْـقَ لا لأجْـلِ احْتِيـاجٍ ... بَـلْ لِكَـي يَعْبُـدُوهُ رَبّـاً قَـدِيما
فَاقْتَضَـتْ حِكْمَـةُ الإلـهِ نَبِيّـاً ... عالِمـاً عـامِلاً زَكِيّـاً حَلِيمـا
زاهِـداً صـادِقاً تَقِيّـاً أمينـاً ... طـاهِراً آمِـراً سَـخِيّاً كَرِيمـا ٥٠
وَمُـذِ الـدَّهْرُ قَـدْ تَعَـدَّدَ وَقْتـاً ... وَالتكـاليفُ تَقْتَضـي التَحْكِيمـا
بَعَـثَ اللهُ رُسْـلَهُ كُـلَّ وَقْـتٍ ... كـانَ تَكْلِيـفُ خَلْقِـهِ مستدِيما
كانَ مِنْهُمْ رُوحـاً وَكـانَ خَلِـيلاً ... وَذَبيحاً وَ كـانَ مُوسـى كَلِيمـا
لَـمْ تَـزَلْ فِـيهِمُ النُبُـوَّةُ حَـتى ... سَـلَّمُوها لأحْمَـدٍ تَسْـلِيما
فَادّعاهـا رُوحـي فِـداهُ بِوَقْـتٍ ... لَـيْسَ إلاّ يَـرى شَـقِيّاً أثِيمـا ٥٥
صَـدَقَ اللهُ مُـذْ دَعـاهُ فَأضْـحى ... بِـالبَراهِينِ نَيِّـراً مُسْـتَقِيما

مُعْجِـــزاتٍ أبانَهـــا اللّٰهُ حَـــتى بَلَّغَتْـــهُ المُـــنى وَمُلْكـــاً عَظيمـــا
أعْظَـــمُ المُعْجِـــزاتِ خَيْـــرُ كِتـــابٍ مُـــذْ بِـــهِ جاءَنـــا فَكـــانَ قَويمـــا

الفصل الرابع في الإمامة :

كُلُ ما مَـرّ مِـنْ ثُبُـوتِ الـدَليلِ واضِحاً في وُجُوبِ نَصْبِ الرَسـولِ
فَهُوَ أيْضـاً نَـصٌ لِنَصْـبِ وَصِـيٍّ عَنْـهُ يَهْـدي إلى سَـواءِ السَـبيلِ ٦٠
حَكَـمَ العَقْـلُ في وُجـودِ وَصِـيٍّ بَعْدَ مَوْتِ الرَسُولِ مِـنْ دُونِ قِيـلِ
لِيُـتِمَّ النَّظَـامَ آنـاً فَآنـاً وَيُقِـيمَ الأحْكـامَ بالتَفْصِـيلِ
فَهُوَ لُطْـفٌ مِثْـلُ النُبَّـوةِ حُكْمـاً واجِـبٌ نَصْـبُهُ بِـلا تَعْطيـلِ
وَبِـهِ لا يَقـومُ إلاّ شَـريفٌ ماجِـدٌ قَـدْ سَـما بِمَجْـدٍ أثِيـلِ
وَصِـفاتُ الرَسُـولِ تَثْبُـتُ فِيـهِ إذْ لَـهُ مالَـهُ بِـنَصِّ الـدَليلِ ٦٥
غَيْرُ وَحْيٍ يَخْـتَصُّ فِيـهِ رَسُـولٌ وَكَـذا فَضْـلُهُ لَـدى التَفْضِـيلِ
فَـإذا كـانَ هكَـذا مـا لِقَـوْمٍ نَصْـبُهُ بالخِيـارِ بَعْـدَ الرَسُـولِ
قُـلْ لِمَـنْ رامَ نَصْـبَهُ باخْتِيـارٍ : خُضْتَ جَهْلاً في ظُلْمَـةِ التَضْـليلِ

الفصل الخامس في المعاد :

إنْ تَرُمْ نَظْـرَةً بِحُكْـمِ اعْتِقـادي في مَعَـادِ الأرْواحِ لِلأجْسـادِ

فَاسْتَمِعْ ما أقولُ إنْ كُنْتَ شَهْماً … لِتَراهُ على الهُدَى وَالسَّدادِ ٧٠

هُوَ أنَّ الإلهَ مُذْ كانَ عَدْلاً … قَبْلَ إيجادِ عِلَّةِ الإيجادِ

خَلَقَ الخَلْقَ لا لأجْلِ احْتياجٍ … بَلْ لِكَيْ يَعْبُدُوهُ في كُلِّ نادي

فَأحَبَّ الإلهُ في الحَشْرِ يُبْدي … نَفْعَ ذاكَ التَكْليفِ بَيْنَ العِبادِ

لِيُريهِمْ سُبْحانَهُ العَدْلَ حَتى … يَعْلَمُوا أنَّ ذاكَ عَيْنُ الرَشادِ

فَهُوَ حَتْماً يُعيدُهُمْ بَعْدَ مَوْتٍ … عَيْنَ تِلْكَ الأجْسادِ يَوْمَ المَعادِ ٧٥

لكِنِ المُسْلِمُونَ قالوا تُصَفّى … مِنْ كَثافاتِها بِغَيْرِ عِنادِ

قُلْ لِمَنْ يَدّعي المَعادَ بِرُوحٍ : … لَيْسَ هذا مِنْ مَذْهَبي وَاعْتِقادي

إنّما مَذْهَبي بِأنَّ إلهي … سَيُعيدَ الأرواحَ لِلأجْسادِ

فَفَريقٌ يَسْعَى لِجَنَّةِ عَدْنٍ … وَفَريقٌ يهَوى إلى شَرِّ وادي

****

إنَّ هذا ديني و هذي أُصولي … دُرَرٌ قَدْ نَظَمْتُها بِفُصولِ ٨٠

أخْرَجَتْها نَفْسي بِدِقَّةِ فِكْرٍ … مِنْ بِحارِ المَعْقولِ وَالمَنْقولِ

بِسَماها طَرَّزْتُهَا زاهِراتٍ … كَنُجُومٍ لكِنْ بِغَيْرِ أُفُولِ (١)

---

(١) نقلتُ هذه المنظومة عن مجلة (تراثنا) : العدد ١٣ ص ١٥٨ – ١٦٢ ، نقلاً عن مجموع خطي للخطيب الشيخ عبدالحميد الهلالي والد الخطيب الشهير الشيخ جعفر الهلالي.

١٠٥- الشيخ كاظم الهجري[1]

١٣٢٧ - ١٤٠٠هـ

مولده و نشأته - تحصيله العلمي - نبذة عن
حياته - وفاته - أبنائه - مؤلفاته - شعره.

هو الشيخ كاظم بن الشيخ عمران بن حسن بن سليم بن علي آل علـــي الفضلي الـــهجري الأحسائي العبّاداني.

ينتهي نسبه إلى علي بن عبدالعزيز بن أحمد بن عمران بن فضل.

علامة فاضل جليل القدر ، وأديب بارع.

وأسرته (آل علي) أسرة علمية جليلة ، تحدثنا عنها في ترجمـــة الحجـــة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي ، ويأتي مزيد من الحديث عن هذه الأســـرة في ترجمة العلامة الحجة ميرزا محسن الفضلي.

ووالده الشيخ عمران وأخوه الشيخ معتوق كلاهما من الفقهاء المجتهدين ، وكلٌّ مذكور في محله.

---

(١) له ذكر و ترجمة في :

١- الأزهار الأرجية : ١٤٥/١ ، ١٣١/٩ ، ٢٥٧/١٠ ، ٢٥٨.

٢- الخواطر الشبرية و الحدائق الأدبية ، مخطوط ، للسيد هادي آل باليل الموسوي.

٣- ذكرى الإمام السيد ناصر : ١٨ - ١٩.

٤- مستدركات أعيان الشيعة : ١٧٤/٣.



مولده ونشأته :

ولد في (العمران الشماليَّة) بالأحساء سنة ١٣٢٧هـ ، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده الحجة الفقيه الشيخ عمران.

تحصيله العلمي :

تلقى أولاً بعض الدروس العلمية في (الأحساء) فأخذ بعض المقدمات على يد الشيخ ابراهيم بن عبدالمحسن الخَرْس الهُفُّوْفي المتوفى سنة ١٣٥٣هـ ، ثم أرسله والده إلى (النجف) لمواصلة سيره العلمي وهو في سن مبكر.

وفي (النجف) أكمل المقدمات وحضر السطوح وأبحاث الخارج لدى لفيف من كبار العلماء أهمهم :

١- السيد ناصر بن السيد هاشم الموسوي الأحسائي ، المتوفى ١٣٥٨هـ ، حضر عنده في السطوح.

٢- السيد محمد باقر بن السيد علي الشَّخْص الموسوي ، الأحسائي ، المتوفى ١٣٨١هـ ، حضر لديه في السطوح أيضا.

٣- السيد أبو الحسن الموسوي الاصفهاني ، المتوفى ١٣٦٥هـ ، حضر عليه خارج الفقه.

٤- السيد حسين بن السيد علي الموسوي الحمَّامي ، المتوفى ١٣٧٩هـ ، حضر عليه خارج الفقه أيضا.

٥- السيد محسن الطباطبائي الحكيم ، المتوفى ١٣٩٠هـ ، أيضا حضر لديه خارج الفقه.

٦- الشيخ حسين بن الشيخ علي الحلي ، المتوفى ١٣٩٤هـ ، حضر لديه أبحاث الخارج أيضا.

٧- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ، المتوفى ١٤١٣هـ ، حضر عنده خارج الأصول.

نبذة عن حياته :

كان في (النجف الأشرف) من الأفاضل المميزين ، مجداً في تحصيله متقناً لدروسه. كما كان – على حداثة سنه – أستاذاً مدرساً حضر عليه في (النجف) عدد من الأفاضل واستفادوا منه ، أمثال الشيخ عيسى الطُّرْفي الخوزستاني والشيخ جعفر بن الشيخ محمد تقي آل صادق العاملي والشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون القطيفي (١) وغيرهم.

وكانت له في (النجف) علاقات وثيقة مع كثير من رجال الفكر والأدب أمثال السيد أمير محمد القزويني المتوفى ١٤١٤هـ والشيخ محمد علي اليعقوبي المتوفى ١٣٨٥هـ والشيخ عبدالمنعم الفرطوسي المتوفى ١٤٠٤هـ والشيخ علي الصغير المتوفى ١٣٩٥هـ ، وغيرهم.

---

(١) عن الشيخ علي المرهون راجع (الأزهار الأرجية) : ١/١٥٤.

وبعد أن أخذ بغيته من العلم وأصبح من أهل الفضل والمعرفة اختاره المرجع الديني الأعلى للشيعة في حينه السيد أبو الحسن الموســوي الاصــفهاني ممــثلاً ووكيلاً عنه في مدينة (عَبَّادان) بـــ (خوزستان) ، وكان ذلك حدود سنة ١٣٦٠هـــ ، وعمر المترجم حينها ٣٣ عاماً تقريبا.

واستقبله أهالي (عبَّادان) وأطرافها بالإجلال والإكرام ، وحلَّ بينهم محله اللائق به. وبقي بينهم حوالي ٤٠ عاماً يقوم بواجبه الـــديني مـــن الـــــهداية والإرشاد و التدريس. وكان موضع تقدير واحترام لدى كافة الطبقات ، ولــه في ربوع تلك الديار عموماً مقام شامخ ومكانة سامية.

وبعد وفاة السيد أبو الحسن الإصفهاني سنة ١٣٦٥هـــ بقي المترجم لــه ممثلاً ووكيلاً في (عبَّادان) عن عدد من المراجع العظام أمثال الشيخ محمدرضا آل ياسين والسيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي.

وقد أسَّس في (عبَّادان) – بمعونة المؤمنين هناك – مسجداً و حســينية لازالا يعرفان بإسمه ، كما لاتزال له آثار هناك يذكرها أهالي تلك البلاد.

وكان – بالإضافة إلى ما يقوم به من إمامة الناس وارشـــادهم – يُـــدرس عدداً من طلبة العلوم الدينية مختلف الدروس الحوزوية ، وقد تخـــرج عليـــه في المقدمات والسطوح كثير من طلبة وخطباء خوزستان.

وقد ذكر المترجم له الخطيب الشهير السيد محمد حســن الشـــخص في كتابـــه (ذكرى الإمام الســـيد ناصر الأحســـائي) – الذي كتبـــه ســـنة

١٣٥٩هــ ، أي حين كان المترجم له بعدُ شاباً – فقال : ((فضيلة الأســتاذ الشيخ كاظم الأحسائي من الأفاضل الذين لــهم ميزة على أقرانهم. هاجر إلى (النجف) لطلب العلم ، فلم يزل مجداً مجتهداً في الدرس والتحصيل ، حــتى حصل على درجة الفضل. وكان من الأدباء الأفذاذ الذين يستمدون الــوحي الشعري والإلــهام من سماء الخيال)) (١).

وقال عنه السيد هادي بَالَيْل الموسوي الدَّوْرَقي : ((العالم الفاضل الأديب الذكي اللبيب ، أبو جعفر كاظم بن عمران الــهجري الأحســائي الأصــل العَبَّاداني المسكن. قرأ في (النجف الأشرف) على أساتذة عصره فبلغ مقامــاً رفيعاً في العلم و الأدب. ثم حطَّ رحل إقامته في (عبَّادان) وكــيلاً لــبعض المراجع ، فاحتفَّ به أهل تلك الأطراف ، فأفاد إرشاداً وتدريساً ، وكان يتمتع بحافظة قوية ، وله باع مديد في التاريخ و أيام العرب .....)) (٢).

وفاته :

توفي – قدس سره – في مدينة (عبَّادان) بــ (خوزستان) بتاريخ (ليلة الأربعاء ٧ صفر ١٤٠٠ هــ) عن عمر بلغ ٧٣ عاماً.

وفور انتشار نبأ الوفاة هــرع أهالي (خوزســتان) بمختلف طبقاتــهم

(١) ذكرى الإمام السيد ناصر الأحسائي : ١٨.

(٢) الخواطر الشُّبَّرية : مخطوط.

للمشاركة في تشييعه والصلاة عليه ، فكان يوم تشييعه يوماً مشهوداً. وقـــد أمَّ جماهير المصلين عليه نجله الفاضل الشيخ جعفر. ونترك الحـــديث الآن للســـيد هادي بَالَيْل الموسوي الدورقي لينقل لنا بعض مشاهـــد التشييع ، إذ يقـــول : ((وشُيِّعت جنازته إلى الحدود العراقيـــة ، وحضر التشييع جمع غفير من أهـــل (عبَّادان) و (المُحَمَّرَة) و (الأهـــواز) وأبنـــاء العشـــــائر. فاســـتقبلها أهـــل (البصرة) بمزيد من الحفاوة والإجـــلال ، ومـــن هنـــاك نُقلـــت الجنـــازة إلى (النجف الأشرف) ....))[1]. وفي (النجف) شيع الجثمـــان مرة أخرى بأمر أستاذه السيد الخوئي حتى وُوْرِيَ الثرى بالغري الشريف بجوار مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وأُقيمت له الفواتح و مجالس العزاء في بلدان عديدة :

١- ففي (النجف الأشرف) أقام له مجلس العزاء أستاذه السيـــد الخوئي (ره) في مسجد الشيخ الطوسي.

٢- وفي خوزستان أقام له أهالي (عبَّادان) مجلس الفاتحـــة ، وتقـــاطروا بالأفواج يعزون بأسىً وألم نجله الفاضل الشيخ جعفر ، ونعاه الشعراء بقصائد عديدة بالفصحى والدارجة أُلقيت في الفاتحة عَبَّرَ فيها الشعراء عمـــا يكنـــون للشيخ المترجم من حب وتقدير وعما أحدثه فقده من ألم وحسرة.

---

(١) الخواطر الشبرية : مخطوط.

٣- وفي الأحساء أقامت له أسرته (آل علي) مجلس الفاتحة في مسقط رأسه (العمران الشمالية) في (حسينية آل علي) ، واستمرت الفاتحة لعدة أيام حضرها مختلف الطبقات من أهل الأحساء ، وكان الخطيب في الفاتحة الخطيب الكبير السيد عبدالله السيد هاشم الشخص.

وغطّت حينها وسائل الإعلام الإيرانية (الإذاعة والتلفزيون) نبأ وفاة المترجم والتشييع والفواتح لمدة ثلاثة أيام ، كما خصَّصت الإذاعة برنامجاً للحديث عن المترجم وشخصيته.

أبنائه :

خلف من الأبناء أربعة هم :

١- الشيخ جعفر ، وهو الأكبر ، وُلد سنة ١٣٦٧هـ ، وذهب إلى (النجف الأشرف) حدود سنة ١٣٨١هـ ، وأنهى هناك دروس المقدمات والسطوح ، كما تخرج من مدارس (منتدى الشعر) ، وحضر ثلاث سنين في (كلية الفقه) ، وحضر مدة أبحاث الخارج ، وهو أيضا أديب شاعر ، ثم عاد إلى (خوزستان) ، وبعد وفاة أبيه قام مقامه في (عبَّادان).

وبعد فترة ترك إيران وسكن مدينة (الخُبَر) بـ (المنطقة الشرقية) في (السعودية) ، ثم بعد بضع سنين قضاها في مدينة (الخُبَر) عاد إلى إيران ، وهو اليوم – عام ١٤٢٤هـ – يعيش في مدينة (شيراز) بين مريدي وعاشقي

والـــده الشيـــخ كاظم من العرب الخوزستانيين ، ويقـــال أنـــه سيـــعود إلى (خوزستان) ليحل محل والده في مدينة (عبَّادان).

٢- الدكتور أمين ، يحمل شهادة الدكتوراه في الكيمياء الحيوية ويعمـــل أستاذاً في (كلية الطب) بـــ (جامعة الملك فيصل) في مدينة (الدَّمَّام).

٣- المهندس صادق ، يعمل في شركة البترول السعودية (أرامكو).

٤- سليم ، وهو رجل أعمال.

مؤلفاته :

حدثني نجله الفاضل الشيخ جعفر أن والده خلف من المؤلفات ما يلي :

١- تعليقة على (كفاية الأصول).

٢- تفسير القرآن الكريم. يقع في ثلاثة أجزاء ، لم يتم.

٣- كتاب في الأنساب و التراجم.

٤- ديوان شعر.

و لم يطبع من هذه الكتب شيء.

شعره :

لم يصل بأيدينا إلا القليل جداً من شعره ، وهو مقل في إنشـــاء الشـــعر – على ما يبدو – ، ومن شعره هذه القصيـــدة جارى بـــها الشـــيخ علي الشَّرْقي – صاحب كتاب (العرب والعراق) – في قصيدته التي مطلعها :

سَلِ ٱلحَجَرَ الصَّوَّانَ وَٱلأَثَــرَ ٱلعَــادِي خليليَّ كم جيلٍ قد احتضنَ الــوادي

فقال المترجم :

سَلِ الصَّخْرَةَ الصَّمَّاءَ فِيْ لَوْنِهَا الصَّادِيْ فَإِنَّ بِـــــها دُكَّــتْ شَــوَامِخُ أطْــوَادِ

وَسَلْ بُقْعَةَ ٱلأَرْضِ الَّتِيْ أَنْتَ فَوْقَهَـــا فَفِيْ الشِّبْرِ مِنْهَا قَدْ طُوِيْ أَلفُ بَغْــدَادِ

وَسَلْ تُرْبَهَا السَّـــافِيْ عَلَيْــكَ فَإِنَّـــهُ مَفَاصِــــلُ آبـــاَءٍ كِـــرَامٍ وَأجــــدادِ

وَإِنْ عَثَرَتْ بِالتُّرْبِ رِجْــلاَكَ ماشِــياً فَمَـــا عَثَــرَتْ إِلاَّ بِـــأَفْلاَذِ أَكْبَـــادِ

وَمَا لَبْنَـــةُ ٱلقَصْـــرِ الَّــذِيْ قَــدْ أَشَــدْتَهُ سِوَى هَامِ (كِسْرَى) أَوْ جَبِيْنِ (ٱبنِ شَدَّادِ) ٥

وَهَلْ تُــدْفَنُ ٱلأَمْــوَاتُ إِلاَّ بِمِثْلِهَـــا رُفَاتَـــاً فَأَجْسَـــادٌ قُبُـــوْرٌ لأَجْسَـــادِ

فَكَمْ سُرْتُ مَا بَيْنَ ٱلمَقَـــابِرِ وَاجِمـــاً أُكَرِّرُ طَرْفِيْ عِنْدَهَا رَائِحـــاً غَـــادِيْ

أَقُوْلُ لَهَـــا وَٱلهَـــمُّ مِـــلأُ جَـــوَانِحِيْ أَءَنْتِ قُبُـــوْرٌ أَمْ مَـــرَابِضُ آســـادِ ؟

أَءَ نتِ قُصُوْرٌ قَدْ حَوَتْ كُلَّ كَاعِـــبٍ جَمِيْلِ ٱلمُحَيَّـــا أَمْ صَـــوَامِعُ عُبَّـــادِ ؟

أَمْ أنْتِ كنـــوزٌ أم جفـــونُ صـــوارمٍ ومَن فيك تِبْرٌ أم ســـيوفٌ بأغمـــادِ ؟ ١٠

تَمازَجَتِ ٱلأجسَـــادُ فِيْــكِ وَبَينــــهَا لَدَى مُلتقَـــى ٱلأَرْوَاحِ غَايَـــةُ إِبْعـــاَدِ

فَكَمْ فِيْكِ مِنْ طِفْلٍ وَشَـــيْخٍ تَعانَقـــاَ فَهَلْ مُذْهُماَ حَيَّـــان كَانـــاَ لِمِيْعـــاَدِ

تلاَعٌ عَلَيْهِـــاَ ٱلعُـــدْمُ قَـــامَ مُنَادِيـــاً فَأَيْنَ (ٱبنُ خاقَانٍ) وَأَيْنَ (ٱبنُ عَبَّادِ)

مَصَـــارِعُ آمـــَالِ ٱلحَيـــاَةِ وَإِنَّـــــهاَ لَمَجْمَـــعُ أُلاَّفٍ وَمَسْـــكَنُ أضْــــدادِ

فَخَــاَطَبنيْ هَـــامٌ تَوَّهْمُـــهُ بِـــــهاَ سَلِ الدَّهْرَ كَمْ مِنْ أُمَةٍ ضَمَّهَا اْلوَادِيْ ١٥

فَلَوْ نَطَقُــوْا قَـــالُوْا بِـــأَبْلَغِ مَنْطِـــقٍ سَلُوْنَاَ فَقَدْ كُنَّـــا لَكُـــمْ خَيْـــرَ رُوَّادِ

فَإِنَّا كَمَا كُنْـــتُمْ جَمِيْعـــاً تَحُوْطُنـــاَ قُصُوْرٌ مَنِيْعَـــاتٌ وَيَجْمَعُنَـــا نَـــادِيْ

فَصَاحَ بِناَ مِنْ جَانِبِ الــدَّهْرِ صَـــائِحٌ فَصَـــيَّرَنَاَ صَـــرْعَى رَهَـــائِنَ اْلْحِـــاَدِ

فَلَمْ يُغْنِ عَنَّـــا مــاَ عَيِيْنَـــا بِجَمْعِـــهِ وَمـــاَ دَفَعَـــتْ عَنَّـــا بَقِيَّـــةُ أَوْلاَدِ

أَيَا كَادِحاً فِـــيْ مــاَ يُفَارِقُـــهُ غـــداً أَفِقْ فَسِهَامُ اْلَموْتِ مِنْـــكَ بِمِرْصَـــادِ ٢٠

****

وله أيضاً مخمساً هذه الأبيات المنسوبة للإمام علي الهادي عليه السلام :

أَيْنَ اْلأُولَى شَمخَتْ بِـــاْلعِزِّ أَنْفُسُـــهُمْ كِبْراً وَ مَا طَأَطأَتْ لِلدَّهْرِ أَرْؤُسُـــهُمْ

مَا بَيْنَ بِيْضِ الظُّبَا وَالسُّمْرِ مَغْرَسُـــهُم بَاتُوْا عَلَى قُلَلِ اْلأجَبْـــالِ تَحْرُسُـــهُمْ

غُلْبُ الرِّجال فلَمْ تنفعهُمُ اْلقُلَلُ ١

رَمَاهُمُ الدَّهْرُ سَـــهْماً فِـــيْ مَقَـــاتِلِهِمْ فَأُذْهِلُوْا فِيْهِ حَتَّـــى عَـــنْ حَلاَئِلِهِـــمْ

وَاستُخْرِجُوْا بَعْدَ لأْيٍ مِـــنْ مَنَـــازِلِهِمْ واستُنْزِلُوْا بَعْدَ عِـــزٍّ مِـــنْ مَعَـــاقِلِهِمْ

وَأُسْكِنُوْا حُفَراً يا بِئْسَ ما نَزَلُوْا ٢

حَادِيْ الرَّدَى قَدْ حَدَا زَجْراً بِبَيْــنِهِمُ وَأُبْــدِلُوْا فَرَقــاً مِــنْ بَعْــدِ أمْــنِهِمُ

وَمُذْ خَبَتْ فِيْ الثَّرَى أنْوَارُ حُسْــنِهِمُ نَادَاهُمُ صَــارِخٌ مِــنْ بَعْــدِ دَفْــنِهِمُ

أيْنَ الأسِرَّةُ وَالتِّيْجَانُ والحُلَلُ (١) ٣

أقْمَارُ كَانَتْ عَــنِ الرَّائِــيْ مُكَتَّمَــةً ثُغُوْرُهَــا بِــالثَّرَى ظَلَّــتْ مُلَثَّمَــةً

وَمُذْ ثَوَتْ قَالَــتْ الــدُّنْيَا مُكَلِّمَــةً أيْنَ الْوُجُوْهُ الَّتِــيْ كَانَــتْ مُنَعَّمَــةً

مِنْ دُوْنِهَا تُضْرَبُ الْأسْتَارُ والكِــلَلُ ٤

بَاتُوْا نَشَاوَى وَطَرْفُ الْمَوْتِ غَــازَلَهُمْ وَالدَّهْرُ مُذْ صُرِعُوْا فِي التُّرْبِ قَالَ لَهُمْ

أيْنَ الْوُجُوْهُ الَّتِــيْ لاَ وَجْــهَ مَــثَّلَهُمْ فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُم حِــيْنَ سَــائَلَهُمْ

تِلْكَ الوجُوْهُ عَلَيْها الدُّودُ يَقتتِلُ ٥

بُدُوْرُ تَمٍّ وَلكِــنْ فِي الثَّــرَى غَرُبُــوْا أَيَّامُهُمْ كُلُّهَا فِيْ مَا قَضَــوْا طَــرَبُ

لله عَيْشٌ لَهُــمْ عَنْــهُ قَــد انْقَلَبُــوْا قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوْا فِيْهَا وَمَــا شَــرِبُوْا

فَأصْبَحُوْا بَعْدَ ذَاكَ الْأكْلِ قَدْ أُكِلُوْا ٦

****

---

(١) الحُلَلِ : جمع حُلَّة – بضم الحاء – وهو الثوبُ الجَيِّدُ الجديد.

(٢) الكِلَل : جمع كِلَّة – بكسر الكاف – وهو ستر رقيق مثقب ، يُتوقَّى به من البعوض وغيره.

وله أيضاً هذه الأبيات من جملة قصيدة :

صَاحِ دَعْ عَنْـــكَ طُلُـــوْلاً وَرُسُـــومَا وَظَلِيمـــاً كَـــانَ يَرْعَاهَـــا وَرِيمـــا(١)

إنَّ مِـــنْ كَـــان هَـــوَاه ذِكْرُهـــا عَـــاشَ في الـــدنيا مُعَـــنّىً وسَـــقِيما

فَــــاتَّقِ اللّٰهَ وَخِفْـــــهُ سَـــــالِكاً فِيْ الرَّجَا وَالْخَوْفِ نَهْجـــاً مُسْـــتَقِيْماَ

فَالرَّجَـــا مِـــن دُوْنِ خَـــوْفٍ طَمَـــعٌ مُهْلِـــكٌ يُـــدخلُ أهليـــه الْجَحِيْمـــاَ

وكَذَاكَ الْخَـــوْفُ مِـــنْ دُوْنِ رَجـــاً هُوَ يَأْسٌ ، وَكَفَـــى بِالْيَـــأْس سِـــيْماَ ٥

فَـــإِذَا مـــاَ قِيـــلَ : غَفَّـــارٌ فَقُـــلْ : وَكَـــذَا تَعْذِيْبُـــــهُ كَـــانَ أَلِيْمـــاَ

هل تـــرى أن الـــرَّدَى أبقـــى علـــى مَلِكٍ ، أو عَـــاشَ ســـلطانٌ سَـــلِيْماَ

أو تَـــرَى تَصْـــحَبُ في قَبْـــرِكَ إنْ صِرْتَ فِيْ لِحْـــدِك خِـــلاًّ أوْ نَـــدِيْماَ

فَاحْـــذَرِ الْـــوَفْرَ مِـــنَ الْمـــاَلِ فَكَـــمْ أَفْسَدَ الْوَفْرُ أخـــاَ صِـــدْقٍ حَمِيْمـــاَ

إنَّ مَـــــن تُوْرِثُـــــهُ مَالَـــــكَ فِـــيْ غِبْطَةٍ يَهْنـــاَ وَقَـــدْ صِـــرْتَ رَمِيْمـــاَ ١٠

فَاقْتَسِمْ مَالَكَ في حُـــبِّ ابْـــنِ مَـــنْ كَـــانَ لِلْجَنَّـــةِ وَالنَّـــارِ قَسِـــيْماَ

****

(١) الظَّلِيم : ذكر النَّعام ، والريم : الضَّبي الأبيض الخالص البياض ، والضبي : ولد الغزال.

وله أيضاً هذه الأرجوزة نظم فيها حديث الكساء المعروف :

رَوَتْ لنـــاَ خَـــيرُ النِّسَـــاءِ فَاطِمَـــةْ	بَضْـــعَةُ طاَهَـــا وَاْلبَتُـــوْلُ الْعَالِمَـــةْ
تقـــولُ : جَـــاءَ وَالِـــدِي لِـــدَارِي	مُسَـــــلِّماً علـــــيَّ بِانْكِسَـــــارِ
وَبَعْـــــدَ أنْ أَحْسَـــــنَ بِالسَّـــــلاَمِ	أجَبْتُـــــهُ بأفْضَـــــلِ الكَـــــلاَمِ
فَقُلْتُ : ماَ دَهَاكَ ياَ خَيْـــرَ اْلـــوَرَى ؟	فَقَالَ : ضَعْفاً وَنُحُـــوْلاً قَـــدْ عَـــرَا
إنِّـــيْ أرىَ ضَـــعْفاً عَـــرَى فِي بَـــدَنِي	أرَاهُ يـــاَ فَـــاطِمُ قَـــدْ أنْحَلَنِـــيْ ٥
قُلْتُ لَـــهُ : أُعِيْـــذُكَ اللّهَ مِـــنَ اْلـــ	ـــضَّعْفِ وَمِنْ كلِّ نُحُـــوْلٍ وَكَسَـــلْ
قَـــالَ : عَلَـــيَّ بِالكِسَـــا اْليَمَـــانِي	وَفِيْـــهِ غَطِّـــيْنِي فَـــإِنِّيْ عَـــانِيْ
قَالَتْ : فَجِئْتُهُ ، وَمُـــذْ فِيْـــهِ اسْـــتَتَرْ	رَأيْتُ وَجْهَـــهُ يُضِـــيْءُ كَـــاْ لقَمَـــرْ
فَمَا تَقَضَّـــتْ سَـــاعَةٌ مِـــنَ الـــزَّمَنْ	إلاَّ أتَـــى قُـــرَّةُ عَيْنِـــيَ اْلحَسَـــنْ
قَـــالَ : سَـــــلاَمُ اللهِ ذِيْ الثَّنَـــاءِ	عَلَيْـــكِ يـــاَ سَـــيِدَةَ النِّسَـــاءِ ١٠
قُلْـــتُ : سَـــــلاَمُ اللهِ وَالتَّحِيَّـــةْ	عَليـــكَ مِـــن أُمِّـــكَ يـــا بُنَيَّـــهْ
فَقَـــالَ : إنِّـــي أشَـــمُّ رائِحَـــةْ	كأنَّهاَ مِـــنْ طيـــبِ جَـــدِّي فَائِحَـــةْ
قُلْتُ : نعـــم و الثَّغْـــرُ مِـــنِي بَاسِـــمُ	هاَ هُـــوَ ذاَ تَحْـــتَ اْلكِسَـــاءِ نـــائِمُ
قَـــالَ : سَـــلاَمُ اللهِ يـــا جَـــدَّاهُ	عَلَيـــكَ يـــاَ مَـــن اصْـــطَفَاهُ اللّهُ
فَقَالَ طاَهاَ : وَعَلَيْـــكَ يـــاَ حَسَـــنْ	مِنِّـــي سَـــلاَمُ اللهِ سِـــراً وَعَلَـــنْ ١٥

فَقَالَ : هَلْ تَأْذَنُ لِيْ أنْ أدْخُلَنْ ... مَعَكَ يَا جَدَّاهُ في كِسَا اْليَمَنْ ؟

قَالَ الرَّسُولُ : أُدْخُلَنْ يَا وَلَدي ... فَأَنْتَ رُوْحي وسُوَيْدَا كَبِدي

وَبَعْدَ سَاعَةٍ أَتَى نُوْرُ اْلبَصَرْ ... أعْنِيْ حُسَيْناً ، وَبِهِ قَلْبِيَ سَرْ

قَالَ : سَلاَمُ اللهِ ذِي اْلمَكَارِمِ ... عَلَيْكِ يَا خَيْرَ نِسَاءِ اْلعَالَمِ

قُلْتُ : سَلاَمٌ حُقَّ بِالتَّرْحِيْبِ ... يَعُوْدُ مِنِّيْ لَكَ يَا حَبِيْبِيْ ٢٠

فَقَالَ – وَهْوَ فِيْ اْلحَدِيْثِ يَبْتَسِمْ – : ... يَا أمُّ يَا زَهْرَاءُ إِنَّنِي أشَمْ

رائحةً طيبةً ، شَذَاهَا ... كَأَنَّهُ مِنْ طِيبِ جدِّي طَاهَا

فقلتُ : ذَا جدُّكَ مَعْ أَخِيْكَ يَا ... رَيْحَانَ رُوحي بِالكِسَاءِ ارْتَدَيَا

قَالَ : السَّلاَمُ مِنّي يا جَدُّ عَلَى ... ذَاتِكَ يا مَنْ بالهدى قد أُرسِلا

فَقَالَ طَاهَا : وَعَلَيْكَ وَلَدِيْ ... مِنّي السَّلاَمُ فِيْ الصَّبَاحِ وَ اْلغَدِ ٢٥

فَقَالَ : يَا جَدَّاهُ لِيْ هَلْ تَأْذَنَنْ ... مَعَكُمَا تَحْتَ الكِسَاءِ أدْخُلَنْ ؟

قَالَ لَهُ : ادْخُلْ يَا سُوَيْدَا قَلْبِيْ ... فَأَنْتُمَا رُوْحِيَّ بَيْنَ جَنْبِيْ

وَبَعْدَ سَاعَةٍ أَتَى أَبُو اْلحَسَنْ ... كَأَنَّهُ الصَّقْرُ تَجَلَّى مِنْ فَنَنْ

فَقَالَ : أَلسَّلاَمُ يَا ابْنَةَ النَّبِيْ ... عَليكِ ، قُلْتُ : وَ عَلَيْكَ يَا عَلِيْ

قال : أشَمُّ عِنْدَكِ في الدَّارِ ... طِيباً كَطِيْبِ السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ ٣٠

قُلتُ لَهُ : هَا هُوَ مَعْ نَجْليكَا ... تَحْتَ الكِسَا ، كَلِّمْهُ لاَ عَلَيْكَا

قَـــالَ : سَـــلاَمُ اللهِ ذِي اْلجَـــلاَلِ عَلَيْـــكَ يـــاَ نَتِيْجَـــةَ اْلكَمَـــالِ
قَـــالَ النَّبِـــيُّ : وَعَلَيْـــكَ يَـــرْجعَنْ مِنِّيْ سَـــلاَمُ اللهِ يـــاَ أبـــاَ اْلحَسَـــنْ
فَقَالَ : هَـــلْ يُبَـــاحُ لِـــيْ الـــدُّخُوْلُ تَحْتَ الكِسَا يـــاَ أَيُّهَـــا الرَّسُـــوْلُ ؟
قَالَ لَـــهُ : ادْخُـــلْ يـــاَ أبـــاَ شَـــبِيْرِ وَيـــاَ خَلِيفَتِـــيْ وَيـــاَ وَزِيْـــرِيْ ٣٥
ثمَّ أتـــتْ نحـــوَ الكِســـاَءِ فَاطمـــه عَلـــىَ أبِيْهـــاَ اْلمُصْـــطَفَى مُسَـــلِّمَة
قَالَتْ لَهُ : هَـــلْ تَـــأْذَنَنَّ يـــا أبِـــيْ بِـــأنَّنِيْ تَحْـــتَ الكِسَـــاءِ أختَبِـــيْ ؟
قَـــالَ : لَقَـــدْ أجَزْتُـــكِ يـــاَ إبْنَتِـــيْ فَـــدُوْنَكِ ادْخُلِـــيْ أيـــاَ حَبِيْبَتِـــيْ
حَتَّ إذاَ ماَ اْكتمَلُـــوْا تَحْـــتَ اْلعَبـــاَ نَادَى اْلجَلِيْـــلُ في السَّـــماَءِ مُعْربـــاَ :
يـــاَ جُملـــةَ الملائـــكِ النُّـــزَّالِ أُقْسِـــــمُ بِـــــالعزَّةِ والجَـــــلاَلِ ٤٠
فَإنَّنِيْ مـــاَ كِـــدْتُ أَخْلُـــقُ اْلبَشَـــرْ كَـــلاَّ وَلاَ شَمْســـاً تُضِـــيْءُ وَقَمَـــرْ
وَمـــاَ خَلَقْـــتُ اللَّيْـــلَ وَ النَّهـــاَراَ كَـــلاَّ وَلاَ اْلحِيْتَـــانَ وَالبِحَـــاراَ
وَمـــاَ خَلَقْـــتُ اْلجِـــنَّ وَاْلأَمْلاَكـــاَ كَـــلاَّ وَلاَ النُّجُـــومَ وَاْلأفْلاَكـــاَ
إلاَّ لأَجْـــلِ هـــؤلاَءِ النُّجبـــاَ أعْنِيْ بِـــذَاكَ اْلخَمْسَـــةَ أهْـــلَ اْلعَبـــاَ
فَقَالَ جِبْرِيْلُ : إلَهِـــي مَـــنْ هُـــمُ ؟ فَأنْـــتَ يـــاَرَبِّ بِـــذَاكَ أعْلَـــمُ ٤٥
فَقـــالَ : هُـــمْ فـــاطمُ مَـــعْ أبيهـــاَ وَبعلُهـــاَ الطَّـــاهرُ مَـــعْ بَنِيْهـــاَ
فَقَالَ : هَلْ تَـــأْذَنُ يـــاَرَبَّ السَّـــماَ أهْـــبِطُ لِـــلأَرْضِ أكـــونُ خَادِمـــاَ ؟

فقَالَ : إهْبطْ نَحوْهُم لِماماَ (١) وَ اقْرأْ عَلَيْهِمْ منّيَ السَّلاَماَ

قَالَ : سَلاَمُ اللهِ وَهْوَ ٱلْمَقْصَدُ عَلَيكَ ياَ أحْمَدُ يا محمدُ

قَالَ النبيُّ : وَعَلىَ جبْرِيْلِ ذَاكَ أمينُ ٱلوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ ٥٠

فَقَالَ جبْرِيلُ : ٱلْعَلِيُّ الصَّمَدُ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ ياَ مُحمدُ

فَقَالَ : منْهُ وَلَهُ السَّلاَمُ وَهْوَ لَعَمْرِيْ ٱلبِدْءُ وَالخِتَامُ

فَقَالَ : بِالدّخُوْلِ رَبّيَ ٱلعَلِي أذنَ ياَ طاَهاَ فَهَلْ تَأْذَنُ لِيْ ؟

حَتىَّ أكُونَ خَادِماً وَ سَادِساَ عَلّيْ بِكُمْ أنالُ فَضْلاً وَعَسَى

فَقَالَ : أُدْخُلْ ياَ حَبِيْبِيْ مَعَناَ فَأنْتَ منَّا وَإلِيَنَا وَلَناَ ٥٥

وَبَعْدَ ذَا قَالَ عَلِيٌّ : بِأبي تُفْدىَ وَأُمّيْ ثُمَّ أيُّهاَ النَّبِيْ

مَا لِجُلُوْسِناَ مِنَ ٱلفَضْلِ هُناَ تَحْتَ ٱلكِسَا وَماَ لَناَ مِنْ رَبِّناَ

قَالَ : وَمَن أرْسَلَنِيْ نَبِيَّا وَاخْتَارَنِيْ مِنْ خَلْقِهِ رَضِياًّ

حَدْيثُناَ هذَا عَجِيْبٌ ياَ عَلِيْ ماَ مَرَّ مُسْنَداً لَناَ فِي مَحْفَلِ

وَفِيْهِ مِنْ شِيْعَتِنَا جَماعَةْ أصْغَوْا لَهُ وَ ألِفُوا اْستِماَعَهْ ٦٠

إلاّ وحَفَّتْ بِهِمُ ٱلمَلائكَةْ وَشَمِلَتْهُمْ رَحْمَةٌ مُبارَكَةْ

قَالَ عَليٌّ – وَهْوَ يُبْدِي عُجْبَهْ – : إذاً فَقَدْ فُزْناَ وَربِّ ٱلكَعْبَةْ

---

(١) اللّمامُ : اللِّقاءُ اليسير.

وله هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام :

السَّـــــمرِّيَةُ والْهِنْدِيَّـــــةُ الْخُــــدُمُ وَكَرْبَلاَ وَ الْوَغَى يَوْمَ الطُّفُـــوْفِ فَـــمُ

سَلْهَا غَدَاَة أَبُوْ الأشْـبَالِ جَـاءَ بِهــاَ يَسْعَى وَشِيْمَتُهُ فِيْهَا انطَــوَت شِــيَمُ

بأسٌ إبَـــاءُ حِفَــاظٌ مِنْعَـــةٌ شَــرَفٌ عِـــزٌّ عَفَـــافٌ حَيَـــاءٌ هَيْبَـــةٌ كَــرَمُ

تاَ اللهِ ماَ مَخَضَتْ أُنْثَـــى وَلِيْـــدَ إبـــاً مِثْـــلَ الْحُسَـــين وَاَ أرْضَـــعْنه حُلُـــمُ

سَامَتْهُ أَبْنَاءُ حَـــرْبٍ أنْ يَمُـــدَّ لَهـــاَ كفاً وَيُـــرْغَمَ أنـــفٌ مِـــلأُهُ شَـــمَمُ ٥

فَقَالَ شِنْشِنَةٌ (١) تَبْقَـــى خُصُـــوْمَتُهاَ فَالسَّيْفُ ماَ بَيْنَناَ فِيْهـــاَ هُـــوَ الْحَكَـــمُ

يُخاَطِبُ الكونَ لَماَّ اْظلَـــمَّ شَـــارِقُه : مَهْلاً سَتَنْجابُ عَنْ إشْرَاقِكَ الظُّلَـــمُ

أنَا الَّذي كَانَتْ الأَيَّـــامُ تَرْقُـــبُ لِـــي يَوْماً بِهِ حَادِثَـــاتُ الـــدَّهْرِ تَنْـــتَظِمُ

وَصَرخَةٌ فِيْ رُبُـــوْعِ الْجَـــوْرِ أبْعثُهـــا تَبْقَـــى تُرَدِّدُهـــاَ الأجْيَـــالُ وَالأُمَـــمُ

وَسَوْفَ أضْرِبُ لِلْعَلْيَا طَرِيْـــقَ هُـــدىً نَهْجاً يُعَبِّـــدُهُ الصِّمْصَـــامُ لاَ الْقَـــدَمُ ١٠

وَأجْعَلُ الْمَـــكْرُماَتِ الْغُـــرَّ سِلْسِـــلَةً تُتْلَى فَـــلاَ مَلَـــلٌ فِيْهَـــا وَلاَ سَـــأَمُ

وَقَالَ لِلأَرْضِ : لاَ تَبْغِيْ الْحَيَـــا أبَـــداً فَسَوْقَ يُحْيِيْك غَيْثُ الْهَـــامِ وهْـــوَ دَمُ

وَلِلْمُثَقَّـــفِ حَـــبُّ الْقَلْـــبِ تَلْقِطُـــهُ وَ لِلْمُهَنَّـــدِ مَوْفُـــوْرٌ لَـــكَ اللَّمَـــمُ

(١) الشِّنْشِنة : العادة الغالبة.

وأنْتِ يا قَلْعَةَ الطَّــفِّ الَّتِــيْ شَمَخَــتْ ... قَدْراً لِمَاضِيْ الشَّبَا فوق الطَّلاَ وَضَمُ (١)

فأُطعِمُ الطَّيْرَ ماَ شَــائَتْ حَوَاصِــلُهاَ ... وَالْوَحْشَ أَتْرُكُــهُ يَنْتَابُــهُ القَــرَمُ (٢) ١٥

يَا ثَاوِياً وَبِجَنْــبِ النَّهْــرِ مَصْــرَعُهُ ... هَلْ بَلَّ قَلْبَكَ مِنْهُ الْبَــارِدُ الشَّــبَمُ (٣)

وَعَافِرَ الْجِسْــمِ فِيْ رَمْضَــاءَ ضَــاحِيَةً ... يُظِلُّــهُ مــاَ عَلَيْــهُ ظَــلٌّ يَــنْحَطِمُ

للهِ حِــيْنَ أَتَــى بِالطِّفْــلِ يَحْمِلُــهُ ... نَحْوَ الطُّغَاةِ وَدَمْعُ الْعَــيْنَ يَنْسَــجِمُ

يَقولُ : ياَ مَعْشَراً صُمَّتْ مَســاَمِعُهُمْ ... عَنِ الْعِظَاتِ وَعَنْ نَهْجِ الرَّشَادِ عُمُــوا

هــذاَ رَضِــيْعُ رَسُــوْلُ اللهِ وَالِــدُهُ ... منَ الضَّما قَلْبُهُ قَــدْ كَــادَ يَنْقَسِــمُ ٢٠

أُسْقُوْهُ شَــرْبَةَ مــاَءٍ وَالــزَّعِيْمُ بِهــاَ ... مُحَمَّــدٌ جَــدُّهُ يَــوْمَ الْجَــزَا لَكُــمُ

فَسَدَّدُوْا نَحْوَهُ سَــهْماً سَــقَوْهُ بِــهِ ... كَأْسَ الرَّدَى ، وَبِهِ عَنْ أُمِّــهِ فَطَمُــوا

وَقَــدْ رَءَاهُ أَبُــوْهُ وَهْــوَ مُنْعَفِــرٌ ... كَــالطَّيرِ يَفْحَــصُ لِمــاً مَسَّــهُ الألم

نادَى : وَهذَا قَلِيْلٌ فِيْ رِضَــاكَ أيــاَ ... رَبِّيْ فَصَبْراً لِمــاَ تَقْضِــيْ وَتَحْــتَكِمُ

---

(١) الشَّبا : جمع شَباء – بالهمزة – وهو حد السيف ، وماضي الشَّبا : أي السيوف القاطعة.

والطَّلاَ : الولد من الناس و البهائم والوحش من حين يولد إلى أن يشتد والصغير من كل شيء.

والقَرضَم : كل شيءٍ يوضع عليه اللحم من خشب أو بارية يوقى به من الأرض.

(٢) القرم : اشتداد الشهية لأكل اللحم.

(٣) الشَبَم : البارد الشديد البرودة.

ثُـمَّ انْثَنَـى نحـوَ أهْلِيْـهِ يُـوَدِّعُهُمْ ... وَالْـهَمُّ فِيْ قَلْبِهِ يَخْبُـوْ وَيَحْتَـدِمُ ٢٥

فَدُرْنَ مِـنْ حَوْلِـهِ هـذي تُقَبِّلُـهُ ... وَتِلْكَ تَلْثِمُ مِنْـهُ مـاَ وَطـاَ الْقَـدَمُ

وَصِـبْيَةٌ كَفِـراَخِ الطَّيْـرِ تَحْسَـبُهاَ ... تَهْفُـوْ عَلَيْـهِ تُفَدِّيْـهِ وَتَـزْدَحِمُ

فَلاَ يَرَى غَيْـرَ أغْصَـانٍ تَلُـوْذُ بِـهِ ... شَوْقاً وَ غَيْـرَ شِـفَاهٍ فِيْـهِ تَلْتَـثِمُ

يَدْعُوْنَ ياَ كَهْفَناَ ياَ مِـنْ نَلُـوْذُ بِـهِ ... فِيْ النَّائِبَاتِ وَفِيْ الْبَأْسَـاءِ نَعْتَصِـمُ

مَنْ ذَا نَلُوْذُ بِـهِ إمَّـا قُتْلـتَ وَمَـنْ ... ذَا تَرْتَجِيْ هـذِهِ الأطْفَـالُ وَالْحَـرَمُ ٣٠

فاَ غْروْقَتْ عَيْنُهُ دَمْعـاً وَ قـالَ لَهـاَ ... أمْرٌ وَحُكْـمُ عَلَيْنـاَ خَطَّـهُ الْقَلَـمُ

* * * *

وله هذه القصيدة أيضاً بعنوان (نفثات) :

هَلْ تَدْرِيْ مِحْبَرَتِيْ مَخَـطُّ يَرَاعِيـاَ ... أمْ يَدْرِيْ قَلْبِيْ مـاَ يَقُـوْلُ لِسَـانِياَ

هـذِيْ سَـقَتْهُ نَجْعَـةً مِمـاًّ بِهـاَ ... وَكَذَا سَقَى قَلْبِيْ لِسَـانِيْ مـاَ بِيـاَ

أبْرَزْنَ مِنِّـيْ أنَّـةً لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ ... تَبْـدُوْ لَقَطَّعَـت الْهُمُـوْمُ فُؤَادِيـاَ

هِيَ شُحْنَةٌ بِالصَّـدْرِ لاَ تَفْنَـى وَلَـوْ ... شَعَرَاتُ جِسْمِي كُنَّ مِنْهـاَ مَجَارِيـاَ

لاَمَ الْخَلِـيُّ وَ مـاَ دَرَى بِبَلِيَّتِـيْ ... سَفَهاً لَـهُ مـاَ لِلْخَلِـيِّ وَمـاَ لِيـاَ ٥

إبْعَثْ لِحاَظَكَ ياَ عَذُوْلُ لِكَيْ تَـرَى ... صُـوَرَ الْحَيَـاةِ فَجَائِعـاً وَمَآسِـياَ

فَالنَّاسُ شَيْخٌ ظَلَّ يَبْكي مــاَ مَضــىَ وَفَــتىً غَــدَا يَبْكِــيْ زَمَانــاً آتِيــاَ
إثْنــاَنِ ذَاكَ مِـــنَ السَّـــعاَدَةِ يائِســاً أضْحَى وَ آخَــرُ لِلشَّـــقَاوَةِ رَاجِيــاَ

قُم ياَ مُحَمَّـــدُ أنْــتَ وَالفِئَــةُ الَّتِــيْ قَـــدْ وَازَرَتْـــكَ مُنَاضِـــلاً وَمُحَامِيــاَ
وَانْظُرْ شَرِيْعَتَكَ الَّتِيْ قَـــدْ أَرْغَمَــتْ كِسْرىَ وَقَيْصَـــرَ وَالْقَصِــيَّ النَّائِيــا ١٠
خَضَعَتْ لُكُلِّ مُــؤمِنٍ نَــزِقِ الْخُطــاَ حَرْبـــاَءَ أَزْبَـــقَ آفكـــاً وَمُرائِيـــاَ
قَدْ كاَنَ دِينُكَ هَضْــبَةً فِــيْ غَمْــرَةٍ مَن فِيْ ذُرَاهَا حَــلَّ كـاَنَ النَّاجِيــاَ
أوْ سِـــلْكٌ انْضَـــمَّتْ بِـــهِ أبْنَائُـــهُ قَـــدْ رَاحَ مَتلُـــوٌّ يُعـــزِّزُ تَالِيـــاَ

* * * *

وله أيضاً هذه القصيدة بعنوان (عتاب) :

إليكِ (مالكةٌ) (١) ماَ خَطَّهاَ قَلَمِــيْ إلىَ سِوَاكِ وَإنْ يَسْــمُوْ مِــنَ النَّــاسِ
دَبَّ التَّـــأَثُّرُ مِـــنْ قَلْبِـــيْ لأَنْمُلَتِـــيْ فَصِرْتُ أكْتُبُهَاَ مِـــنْ دُوْنِ إحســاَسِ
ياَ مَنْ يَرَاَنِيْ شَــرِيْكاً فِــيْ مشَــاَعِرِهِ كَمــاَ أَرَاهُ شَــرِيْكاً لِــيْ بِأَنْفاَسِــيْ
قَدْ زَانَ كَفِّيَ فَخْراً مــاَ مَنَنْــتِ بِــهِ فَصِرْتُ أضْرِبُ أخْمَاســاً بِأسْــدَاسِ

---

(١) الظاهر أن (مالكة) إسم علم للمخاطبة بـــهذه القصيدة ، وهو منادى مبني على الضـــم ، والتنـــوين للضرورة الشعرية.

ومـــذ رآه أُصـــيحا بِـــيْ بِـــأَنْمُلَتِيْ قَالُواْ : هَنِيْئاً بِـــهِ يـــاَ خَيْـــرَ لَبَّـــاسِ ٥

مَدَدْتُ نحوكِ كَفـــي طالبـــاً صِـــلَةً مِنَ ٱلحِبَاءِ فَعَـــادَتْ كَـــفَّ إفـــلاَسِ

وَمَاَ رَبِحْـــتُ لَـــدَى سِـــوَى حَجَـــر مِنَ كَفِّ خَرْقٍ (١) لَئِيمٍ صَكَّ فِيْ رَاسِيْ

أخَّرْتَنِي عَنْ أُناَسٍ كُنـــتُ أسْـــبِقُهُمْ كَأَنَّهُ لَيْسَ فِيْ التَّـــأْخِيْرِ مِـــنْ بـــاَسِ

أقْصَيْتَنِي بَعْدَ أنْ كُنْتُ ٱلقَرِيـــبَ كَمـــاَ يُقصَى صَدِيُّ ٱلحَشَا عَنْ نَهْلَةِ ٱلكَاسِ (٢)

سَقَيْتِ غَيْرِيْ كُؤُوْسَ ٱلعِـــزِّ مُتْرَعَـــةً وَذدْتِني ظَامِئاً عَنْ حُسْوَةَ (٣) ٱلحَاسِيْ ١٠

أَلْبَسْـــتُمُونِيَ دَاءً لَسْـــتُ أعرِفُـــهُ قَبْلاً فَلَيْسَ لَـــهُ إلاَّكُـــمُ آسِـــيْ (٤)

فمَاَ أقوُلُ إذاَ ماَ ٱلخَصْـــمُ قـــاَلَ لَقَـــدْ طُرِدْتَ عِنْ باَبِ مَنْ تَهْوَاهم خاَسِـــي

قُلْ لابْنَةِ الطّهْرِ مـــاَذَا بَعْـــدُ غَيَّـــرَكِ كَزَهْرَةِ الـــرَّوْضِ إذْ تُبْلَـــى بِنِسْـــنَاسِ

عَجِبْتُ مِنْك بِرَبِّ النَّـــاسِ مُـــدَّرِعاً بِماَ أَزَلْتُ بِـــهِ وَسْـــوَاسَ خَنَّاسِـــيْ

وَكَيْفَ أَنْتَ الحَكِيمُ ٱلفَرْدُ تَعْجِزُ عَـــنْ إقْنـــاَعِ رَبَّـــةِ أسْـــتَارٍ وَأحْـــرَاسِ ١٥

* * * *

---

(١) الخَرْق : هو الأخرق ، أي الأحمق الجاهل.

(٢) النَّهلَة : الشربة الأولى.

(٣) الحُسْوَة – بضم الحاء – ما يملأ الفم مرة واحدة.

(٤) الآسي : الطبيب المداوي.

وله أيضا هذه القصيدة الرائعة في رثاء الحجـــة المقـــدس الســـيد ناصـــر الأحسائي المتوفى ١٣٥٨هـ :

ظَـــلَّ مـــاَ بَـــيْنَ مِقْـــوَلِيْ وَبَنــاَنِيْ قَلَـــمٌ يَسْـــتَقِيْ بَـــدمْعٍ قَـــانِيْ

مُبْرِزاً فِـــيْ الطُّـــرُوْسِ آلاَمَ وَجْـــدِيْ حَيْـــثُ لاَ يَسْـــتَطِيْعُ ذَاكَ لِســـاَنِيْ

حِيْنمَاَ قَدْ نُعِيْ لنَاَ (نَاصِـــرُ الـــدِّيْنِ) وَنَجْـــلُ السُّـــرَاةِ مِـــنْ عَـــدْنَانِ

أَيُّهاَ اْلفَـــادِحُ الَّـــذِيْ فِـــيْ صَـــدَاهُ جَاوَبَتْـــهُ اْلقُلُـــوْبُ بِاْلخَفَقـــاَنِ

وحِســـاَماً مِـــنَ المَنِيـــةِ عَضْـــباً كيف أوديـــت بِالحِسَـــام اليمـــانِيْ ٥

كَمْ فُـــؤَادٍ تَرَكْتَـــهُ هَـــدَفَ اْلحُـــزْنِ بِمَـــنْ كـــاَنَ سَـــلْوَةَ اْلأَحْـــزَانِ

ظَلْتُ مِـــنْ بَعْـــدِهِ أَقُـــوْلُ وَدَمْعِـــيْ شَـــاهِدٌ بِاْلأَسَـــى لِسَـــانٌ ثَـــانِي

جُفَّ ياَ دَمْـــعُ فَاْلبُكـــاَ غَيْـــرُ مُجْـــدٍ لِعُيُـــوْنٍ فُجِعْـــنَ بِاْلإِنْسَـــانِ

صَدْمَةٌ أَثْكَـــلَ الـــرَّدَى فِـــيْ قِوَاهـــاَ كُـــلُّ قـــاَصٍ مِـــنَ اْلـــبِلاَدِ وَدَانِـــيْ

أَيُّهـــاَ الرَّاحِـــلُ الَّـــذِيْ حَمَلَتْـــهُ نُجُبُ اْلمَوْتِ نَحْـــوَ أَعْلَـــى مَكَـــانِ ١٠

لَمْ يُحَلِّقْ بِرُوحِـــكَ اْلمَلَـــكُ اْلمَبْـــ ـــعُوْثُ إلا تَنَزُّهـــاً عَـــنْ هَـــوَانِ

حَيْثُ هـــذَا اْلوُجُـــوْدُ سِـــفْرٌ قَرَأْنـــاَ فِيْـــهِ دَرْســـاً مـــاَ ضَـــمَّهُ الـــدَّفَتَانِ

فَرَأَيْنـــاَ صِـــفاَتَكَ الغُـــرَّ فِيْـــهِ نَاصِـــعَاتٍ وَمـــاَ سِـــوَاهاَ مَعَـــانِيْ

فَهْوَ مَجْمُوْعَةٌ مِنَ اْلخَـــزَفِ اْلمَحْـــضِ جَمِيْعـــاً وَ أَنْـــتَ بَعْـــضُ اْلجُمـــاَنِ

يـــاَ فَقِيْـــداً وَعَـــزَّ قَـــوْلِيْ فَقِيْـــدٌ أَنْتَ ، لَوْ أَبْصَـــرَ الطَّرِيْـــقَ زَمَـــانِيْ ١٥

وَأَسِيْرَ الرَّدَى وَهَـــلْ يَسْـــمَعُ ٱلْمَـــوْ تُ نِـــدَاءً مِـــنَ ٱلأَسِـــيْرِ ٱلْعَـــانِيْ

إِنَّ شَعْباً تَحْنُوْ عَلَيْـــهِ كَمَـــاَ يَحْــــ ـــنُوْ عَلَـــى مَـــاَءِ مُقْلَـــةٍ جِفْنَـــانِ

وَ بِـــلاَداً بِفَضْـــلِ سَـــعْيِكَ فِيْهـــاَ أَمَّلَـــتْ أَنْ تُقِـــيْمَ أَعْلَـــى كِيَـــانِ

لَطَمَتْهـــاَ يَـــدُ ٱلْقَضَـــاءِ فَعَـــادَتْ مِنْهُ تَهْـــوِيْ فِـــيْ هُـــوَّةِ ٱلحِرْمَـــاَنِ

جِئْتَ آسِيْ(١) لِـــدَائِهاَ مُـــذْ رَمَاهـــاَ ٱلجَهْـــلُ مِنْـــهُ بِآفَـــةِ الطُّغْيَـــانِ ٢٠

وَتَوَلَّـــتْ تَبْغِـــيْ النَّجـــاَحَ بِيُمْنِـــاَ كَ فَعَـــاَدَتْ بِصَـــفْقَةِ ٱلْخُسْـــرَانِ

فَـــدَعَاكَ ٱلْقَضَـــا فَأَسْـــلَمْتَ نَفْســـاً قَطُّ مَـــاَ أَسْـــلَمَتْ عَلَـــى خُـــذْلاَنِ

فَتَماَثَلْتَ مُسْـــتَقِماً ثُـــمَّ مـــاَ أُمْــــ ـــهِلْتَ إِلاَّ كَقَبْسَـــةِ ٱلْعَجْـــلاَنِ

فَأَجَبْتَ الـــدَّاعِيْ ٱلْكَـــرِيْمَ ابْتِســـاَماً مُـــذْ أَتـــاَكَ النِّـــدَا لِرِيْـــفِ ٱلجِنـــاَنِ

شَيَّعَتْ جِسْـــمَكَ ٱلْقُلُـــوْبُ فَسَـــلْهاَ هَـــلْ لَـــهاَ عَـــوْدَةٌ إِلَى ٱلأَبْـــدَانِ ٢٥

إِنَّ رَمْســـاً طُوِيْـــتَ فِيْـــهِ جَـــدِيْلاً حَفَّـــكَ اللهُ فِيْـــهِ بِـــاْلْغُفْرَانِ

نَمْ كَأَهْلِ الرَّقِيْمِ فِـــيْ خَيْـــرِ كَهْـــفٍ حَـــلَّ فِيْـــهِ التُّقَـــى مَـــعَ ٱلإِيْمـــاَنِ

نَمْ ضَجِيْعَاكَ وَسْطَ لِحْدِكَ مـــاَ قَـــدْ كُنْتَ تُبْدِيْ مِـــنْ حِكْمَـــةٍ وَبَيـــاَنِ

* * * *

(١) الآسي : الطبيب المداوي.

وله أيضا هذه القصيدة في رثاء العلامة السيد محمد علي بن السيد عدنان بن السيد شبَّر الموسوي الغريفي ، المتوفى سنة ١٣٨٨هـ :

عَجبْتُ لِسَيْفِ ٱلحَتْفِ وَ اللَّيْلُ مُدْنفُ ... أيعْرِفُ مَـنْ أرْدَاهُ أمْ لَـيْس يَعْـرِفُ

وَسَيْفِ مَنُوْنٍ شَقَّ قَلْبـاً غَـدَتْ لَـهُ ... قُلُوْبٌ فَراهَا ٱلحُـزْنُ بِالـدَّمِّ تَنْطِـقُ

أيَاَ بَـدْرَ تَـمٍّ قَـدْ تَكَامَـلَ نُـوْرُهُ ... بَزَغْتَ بِبُرْجٍ ناحِسٍ فِيْـهِ تُخْسَـفُ

وَصَعْبَ مِراَسٍ بُتَّ مُسْتَسْلِمَ ٱلقـوىَ ... لأمْرِ ضَعِيْفِ ٱلقَوْمِ إذاْ أنْتَ أضْـعَفُ

وَقَدْ صِرْتَ ضَيْفَ اللهِ في شَهْرِهِ الَّذيْ ... يُقَابَـلُ بِـالغُفْرَانِ مَـنْ يَتَضَـيَّفُ ٥

أنَعْشُـكَ هـذاَ أمْ سَـفِيْنَةُ عَـابِرٍ؟ ... وَتِلْكَ أَكُفٌّ أمْ مَجاَذِيْفُ (١) تَجْذِفُ؟

أرىَ أنَّ حَشْـداً شَـيَّعَتْكَ قُلُـوْبُهُمْ ... وَأَرْوَاحهُمُ ظَلَّـتْ عَلَيْـكَ تُرَفْـرِفُ

يَعُوْدُ فَـلاَ قَلْـبٌ يَعُـوْدُ لِجِسْـمِهِ ... وَلاَ ٱلجِسْمُ بَعْدَ ٱلحُزْنِ لِلْقَلْبِ يَـأْلَفُ

إلى أن يقول :

إذاَ افْتَخَـرَ ٱلأَقْـوَامُ يَوْمـاً بِهُلْـكٍ ... لَهُمْ قَدْ بَلَـتْ أشْـلاَئُهُمْ وَتَحرَّفُـوْا

وَقَصُّوْا أقَاَصِيْصـاً رَأَوْهـاَ مَفـاَخِراً ... إلىَ مَعْشَرٍ فِيْ سَالِفِ الـدَّهْرِ أسْـلَفُوا ١٠

لِــ(عامِرَ) قَالُوْا: ٱلبَأسُ وَٱلجُوْدُ (طَيِّىءٌ) ... وَ(تَغْلُبُ) مَنْعُ ٱلجارِ وَٱلحِلْمُ (أحنـفُ)

فَفَخْـرُكُمْ مِحْـرَابُ ذِكْـرٍ وَقِبْلَـةٌ ... وَمَهْبَطُ وَحْيٍ لَيْسَ يَبْلَى وَمَصْـحَفُ

(١) المجاذيف : جمع مِجْذَاف – بالذال المعجمة والمهملة – ، وهو خشبةٌ في رأسها لوح عريض تُـدفع بـه السفينة ، وتَجذفُ : تدفع بالمِجْذاف.

سَتَخْلُدُ حياً ماَ بَقِــيْ عِــزُّ بَيْــتِكُمْ تُسَـــانِدُهُ أبْنـــاَئُكُم وَتُكـــاَتِفُ

فَبَيْتُكُمُ البَيْــتُ العَتِيْــقُ فَحَــقَّ لَــوْ تَطُوْفُ عَلَيْهِ النَّاسِــكُوْنَ وَتَعْكِــفُ

وَلَيْسَ يُــدَاوِيْ الجَــرْحَ لَدْمَــةُ لاَدمٍ عَلَى صَدْرِهِ أوْ لَهْفُ مَــنْ يَتَلَهَّــفُ

وَلَيْسَ بِمُجْدٍ ثَــمَّ صَــرْخَةُ صَــارِخٍ وَنَحْبَــةُ بــاَكٍ أوْ مَــدَامِعُ تُــذْرَفُ ١٥

إلى آخر القصيدة ، وهي تبلغ ٣٥ بيتاً.

* * * *

وله أيضا هذه الأبيات بعنوان (الكوخ والقصر) :

مِلأُ الفَضَا الرَّحْبِ أنــَّاتُ وآهــاَتُ تَعُــوْمُ فِيْــهِ وَأصْــدَاءٌ وَأصْــوَاتُ

نَيازِكٌ مِــنْ أدِيْــمِ الأرْضِ تَقْــذِفُهاَ أفْــوَاهُ بُــؤْسٍ وَتُزْجِيْهــاَ لُبَانَــاتُ

أنــَّت تُعَلّلُ بِالآمــاَلِ سَــاغِبَـــةً فَفاَتَ مــاَ أمَّلَــتْ حَــتَّ الــتَّعَلاَّتُ

وَرُبَّ ذِي فاَقَةٍ فِيْ الكُــوْخِ يَسْــتُرُهُ فَلَوْ بَــداَ لَبَــدَتْ لِلْعَــيْنِ سَــوْءَاتُ

وَشَاحِبِيْ الجِسْمِ فِيْ شبه القُبُوْرِ وَهُــمْ خِلاَلَ هاَ تِيْكُمُ الأكْــوَاخِ أمْــوَاتُ ٥

كَأنَّهُمْ حِيْنَمــاَ الأكْــوَاخُ تَقْــذِفُهُمْ دُوْدُ الثَّرَى فِيْ جُحُورِ الأَرْضِ قَدْ باَتُوْا

يَــرَوْنَ سُــخْطاً وَ لاَ ذَنْبــاً يُبَــرِّرُهُ وَإنْ أتَوْا حَسَــنَاتٍ فَهْــيَ سَــيَّاتُ

تَزَاوَرَا (١) الطَّرْفُ عَنْهُمْ ساَخِراً بِهِــمُ حَــتَّ كَــأنَّهُمُ فِيْ النَّــاسِ عاَهــاَتُ

(١) تزاوَرَ : أي مالَ و أعرضَ.

الكُوْخُ وَ ٱلْقَصْرُ شـِـيْدَا تَوْئَمـــاً بِيَـــدٍ صَفْرَا (١) جُذَاذاً (١) فمَا هذِي ٱلأنَانَاتُ؟

لِلْكُوْخِ حَاجٌ فلا تُقْضَى وإن صَغُرَتْ وتُقضى لِلْقَصْرِ حَاجَاتٌ وحاجــاتُ ١٠

وحاجة الكوخ أخشاب مُدَسَّـــرَةٌ (٢) وحاجة القصــــر حُـــرَّاسٌ وقامــات

وَحَاجَةُ الكُوْخِ كُــوزُ ٱلْمَــاءِ يَشْــرَبُهُ وَحَاجَــةُ ٱلْقَصْــرِ أَكْــوَابٌ وَحَانــاَتُ

وَحَاجَةُ ٱلْكُوْخِ حِلْسٌ (٣) الخوص يفرشه وحاجـــة القصـــر أحْـــلاسٌ وثـــيراتُ

هَلْ يَعْلَمُ الكُوْخُ مافِي ٱلْقَصْرِ مِنْ مَضَضٍ أمْ أشْـــــغَلَتْهُ تَغَارِيـــــدٌ وَلَـــــذَّاتُ

هَيْهَاتَ يتْــركُ رَبُّ ٱلْقَصْــرِ نَشْــوَتَهُ سِيَّانِ إنْ عَاشَ أهْلُ الكوخِ أوْ مــاَتُوْا ١٥

* * * *

وله هذه المقطوعة الشعرية بعنوان (البُلْبُل) :

مَاَ أَلْطَــفَ ٱلْبُلْبُــلَ بَــيْنَ ٱلْــوُرُوْدْ إذْ يَرْتَقــــي أفْنَانَهــــاَ ٱلْعَالِيَــــةْ

يَهْتِــفُ فِيْهــاَ آمِــراً بِالسُّــجُوْد لِتَنْثَنِــــيْ مِــــنْ طَــرَبٍ هَاوِيـــةْ

يَهْتِفُ فِيْهــاَ حَيْــثُ مَــرَّ النَّســيم يَحْمِــــلُ رَيَّاهـــــاَ إلىَ أنْفِـــــهِ

فَــيَمْلأُ ٱلحَقْــلَ بِصَــوْتٍ رَخِــيمْ تَبْتَســـمُ ٱلأزْهـــاَرُ مِـــنْ لُطْفِـــهِ

---

(١) اليد الصفراء : الخالية من المال ، و الجُذَاذ : المقُطَّع أو المكسَّر.

(٢) الدِّسار : المسمار ، ودَسَرَ الشيء سمره ، وأخشاب مُدَسَّرَة : أي أخشاب مضروبة بالمسامير.

(٣) الحِلْس ما يُبسط في البيت من حصير ونحوه.

يَدْعُوْ الأَ هَلْ مِن خَلِيلٍ حَمِيمْ   فَالْإِلْفُ لاَ يَغْرُبُ عَن إلفِهِ ٥

فَهاَ هُناَ ٱلْجَنَّةُ ذاتُ ٱلْخُلُوْدْ   وَهْيَ لَعَمْرِي ٱلْعِيْشَةُ الرَّاضِيَةْ

أُرسَلُ مِنْهاَ وَإِلَيهاَ أعُوْدْ   لِأَجْتَنِيْ قُطُوْفَهاَ الدَّانِيَةْ

هَلْ يَشْتَفِيْ لَحْنُكَ ياَ عَنْدَلِيْبْ   صَبَاَبَةً فِي مُهْجَتِيْ كَامِنَةْ

وَذَكَّرَتْنِيْ نَغَماَتِ ٱلْحَبِيْبِ   نَغْمَتُكَ السَّاحِرةُ الفَاتِنَةْ

فَلاَ تَخَلْ يَسْلُوْهُ قَلْبِيْ ٱلْكَئِيْبْ   وَنَاَرُهُ فِي مُهْجَتِيْ قَاطِنَةْ ١٠

نارُ ٱلْهَوَى لاَ النَّارُ ذاتُ الخُلُوْدْ   فَلَيْسَ ذِيْ كَهذِهِ صَالِيَةْ

قَدْ سَعَرَتْهاَ جَمَراتُ الخُدُوْدْ   فأصْبَحَتْ فِيْ كَبِدِيْ وَارِيَةْ

غَرِّدْ فَماَ أحْلاَكَ بَيْنَ الزُّهُوْرْ   إذْ تَنْجَلِيْ ٱلْمَنَاَظِرُ ٱلْباَهِرَةْ

فَٱلْحُبُّ لغْزٌ مُبْهَمٌ فِيْ الصُّدُوْرْ   تُبْرِزُهُ ٱلْعَوَاطِفُ الثَّائِرَةْ

يَخَفِّفُ الطَّبْعَ ويُحْيِي الشُّعُوْرْ   فِيْ أَنْفُسٍ بِدُوْنِهِ قاصِرَةْ ١٥

لاَ خَيْرَ فِيْ حَياَةِ هذاَ ٱلْوُجُوْدْ   إلاَّ لِنَفْسٍ فِيْ ٱلْهَوَى فَانِيَةْ

وَكُلّ نَفْسٍ طُبِعَتْ بِٱلْجُمُوْدْ   فَتِلْكَ فِيْ شُعُوْرِهاَ خالِيَةْ

* * * *

١٠٦- الشيخ مُبَارك الأحسائي (١)

... - ١٢٢٤ هـ

أسرته — مولده — نبذة عن حياته —
وفاته — كرامة إلٓهية — أبنائه و ذريته
علمه وفضله — من آثاره

هو الشيخ مُبَارَك بن الشيخ علي بن عبدالله بن ناصر بن حسين آل حميدان(٢) الأحسائي الجَفْري القطيفي الجارودي.

من كبار علمائنا وأجلائهم ، علامة فقيه مجتهد ومرجع تقليد.

---

(١) له ذكر و ترجمة في :

١- الأزهار الأرجية : ج١ ص ١٦٤. ٢- أعيان الشيعة : ج ٩ ص ٤٤.

٣- أنوار البدرين : ص ٣١٣ — ٣١٦ و ٣٣٥. ٤- تكملة أمل الأمل ، مخطوط.

٥- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ج ٣ ص ٨٥ (مادة أحساء).

٦- الذريعة : ج ١١ ص ٢١٧ و ٢٩١.

٧- ذكرى النور في حياة العلامة الشيخ منصور المرهون : ص ١٩٩.

٨- صفوى رجال و تاريخ : ص ١٣١ — ١٣٤.

٩- الفوائد الرضوية : ص ٣٧١.

١٠- معجم المؤلفين : ج ٨ ص ١٧٢.

١١- من أعلام القطيف عبر العصور (مجلة الموسم العدد ٩-١٠ ص ٢٤٣).

(٢) هذا هو الصحيح في نسب المترجم له ، كما هو مثبت في طبقات أعلام الشيعة) القرن ١٣ ص ٧٨٤ ، وفي غيره أيضاً.

←

و (الجفري) نسبة إلى بلدة (الجَفْر) ، وهي بلدة كبيرة معروفة في الأحساء.

كما أن (الجارودية) نسبة إلى (الجارودية) من قرى القطيف الكبيرة العامرة ، حيث هناك وُلد.

أسرته :

ينحدر الشيخ مبارك من أسرة علمية جليلة ، ووالده كان من العلماء ، وكان لبيته الرفيع الأثر الكبير في تكوين شخصيته وسمو مقامه ، ولم نطلع – مع الأسف – على أعلام هذه الأسرة وأجلائهم قبل صاحب الترجمة.

←

وتوهَّم الشيخ آقا بزرك الطهراني في (الطبقات) القرن ١٣ ص ٧٨٨ : أن المترجم له يكون حفيد الشيخ عبدالله بن ناصر بن حميدان بن سالم بن حسين الآجامي أصلاً الخَطي الجارودي منزلاً ، وتبعه في هذا التوهم الفاضل المعاصر السيد سعيد بن السيد أحمد الشريف في مقال نُشر له في (مجلة الموسم) العدد ٩-١٠ ص ٢٢٩.

وهذا بعيد جداً لأمرين :

الأول : وجود الإختلاف بين نسب الشيخ مبارك ونسب الشيخ عبدالله المذكور ، كما هو واضح عند المقارنة.

الثاني : أن الشيخ مبارك أحسائي الأصل ، كما صرح به كل من ترجم له ، والشيخ عبدالله المذكور – الذي افتُرض أنه جد الشيخ مبارك – أصله من قرية (الأوجام) بالقطيف ، كما عبَّر هو عن نفسه في آخر (شرح اللمعة) الذي فرغ من كتابة مجلده الثاني سنة ١١٠٨هـ كما في (الذريعة) ج ١١ ص ٢٩١.

وأصل هذه الأسرة المباركة من (الأحساء) من قرية (الْجَفْر) المعروفة [١] ، نزح منها إلى (القطيف) والد المترجم له الشيخ علي – على الأرجح – في حدود منتصف القـرن الثـاني عشر الهجري تقريباً ، واستوطنوا مـدة قريـة (الجارودِّية) ، ثم نزح منها الشيخ مبارك وأولاده إلى مدينة (صَفْوَى) ، وفيها ذريتهم وأحفادهم إلى اليوم.

وبعد اشتهار الشيخ مبارك و ذياع صيتـه غلب على أحفاده وذريتـه لقب (آل مبارك) نسبة إليه بدلاً من (آل حميدان) اللقب السابق.

ويُعد (آل مبارك) من أجلّ الأسر العلمية وأسماها ، برز منهم العديد من رجال العلم الأعلام والفقهاء الأكابر ، وقد ذكرتُ في ما مضى من الكتاب جملة منهم ، كما سأشير في آخر الترجمة إلى ذكر جميعهم بنحو الايجاز إن شاء الله تعالى.

وفي شأنهم يقول الشيخ فرج العمران قدس سره : ((هي الأسر الكريمة والطائفة الفخيمة العريقة في المجد والشرف الأصيل في العلم والورع صاحبة المزايا الفاخرة والكرامات الباهرة لآل حميدان الأحسائي)) [٢].

وآخر علم اشتهر وبرز في هذه الأسرة الميمونة هو الفقيه الحجة الشيخ محمد صالح بن الشيخ علي آل مبارك الصفواني المتوفى سنة ١٣٩٤هـ ، الذي

(١) راجع كتاب (صَفْوَى تاريخ و رجال) ص ٤٠.

(٢) الأزهار الأرجية : ١/١٦٧.

تولى منصب القضاء الشيعي في منطقة (القطيف) ١٨ عاماً.

ومن علمائهم اليوم الفاضل المجاهد الشيخ جعفر بن علي آل مبارك الصفواني المولود في مدينة (صَفْوَى) سنة ١٣٧٨هـ.

ولايزال (آل مبارك) أسرة معروفة في مدينة (صَفْوَى) لـها مقامها ومكانتها السامية بين الناس.

مولده ونشأته :

ولد في قرية (الجاروديَّة) بالقطيف ، وبـها نشأ وترعرع ، ولم يُحدِّد أحد سنة مولده ، وفي (الجاروديَّة) عاش أيام صباه وتربى تربية صالحة في بيت العلم والفضيلة.

نبذة عن حياته :

بعد أن أتقن القرآن والكتابة على الطريقة التقليدية بدأ تحصيله العلمي على يد علماء بلاده في (القطيف) ، ومن أساتذته في القطيف العلامة الشيخ سليمان بن فضائل الشويكي القطيفي ، ولم يُعلم له أستاذٌ غيره.

وهل ذهب المترجم له إلى (النجف) أو إلى غيرها من الحواضر العلمية للإستزادة من العلم كما هي العادة المتبعة لدى علمائنا ؟ هذا ما لم يذكره أحدٌ ممن كتب عن المترجم له.

لكن من البعيد جداً لمثله أن تكون دراسته فقط في وطنه وبلاده ، حتى وإن كانت (القطيف) قد عُرفت في يوم مَّا بـ (النجف الصغرى) لِوَفرة الأساتذة والدروس فيها ، ذلك أني لم أجد – حسب تتبعي لتراجم علمائنا في الأحساء والقطيف – عالِماً مجتهداً بمستوى الشيخ مبارك لم يكن هاجر إلى إحدى المراكز العلمية.

لذا يقوى في الظن جداً أن المترجم له هاجر إلى (النجف الأشرف) أو إلى (كربلاء المقدسة) ، وهناك أكمل دراسته على عدد من علمائها الأعلام ، وعنهم أخذ درجة الإجتهاد ونال ما تمنى وأراد.

وبعد حصوله على مناه وبلوغه مُبتغاه عاد إلى وطنه الثاني (القطيف) ليحلَّ في موقعه المناسب ومكانه اللائق بشأنه.

وكان مسكنه في (القطيف) – بعد أن ترك مسقط رأسه (الجاروديَّة) – منطقة (القلعة) وسط مدينة القطيف ، كما سكن مدةً مدينة (صَفْوَى).

وفي كل الأحوال كان يقوم بدوره الفاعل والمتعدد الجوانب في المجتمع ، من التدريس والإفتاء والوعظ والإرشاد وسائر الشؤون الحسبية والإجتماعية.

وممن تتلمذَ عليه تلك الفترة من علماء (القطيف) العلامة الجليل الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الحسين آل عبدالجبار الذي صار من مراجع التقليد في (عُمان) ، وتوفي في (مَسْقط) سنة ١٢٦٦هـ ، وكان ينقل

عن أستاذه المبارك – صاحب الترجمة – بعض فتاويه كتحريم الجمع في الزواج بين العلويتين وغيرها كما جاء في (أنوار البدرين).

وأخيراً استقرت الدار بالمترجم له في مدينة (صفوى) واتخذها لــــه وطناً – كما أتخذها أبنائه وأحفاده من بعده – حتى توفي سنة ١٢٢٤هـــ.

يقي أن نشير إلى أن المترجم له وُصف في (أنوار البدرين) بــ (المُحَدِّث) مما قد يعني أنه كان أخباريا في مســـلكه الإجتهادي – كما هو حال الكثير من علماء الإمامية المتقدمين – ، أو أنه كان ذا اهتمام خاص بالأخبار والأحاديث الشريفة الواردة عن النبي وآله المعصومين عليهم السلام.

وفاته :

توفي (قدس سره) في مدينة (صَفْوَى) أو في مدينة (القطيف) سنة ١٢٢٤هـــ ، ودفن في (مقبرة الحبَّاكة) المعروفة شمالي مدينة (القطيف) ، وقبره هناك معروف يُزار.

وفي (أنوار البدرين) أُرِّخ عام وفاته بــــهذا المصراع ((في نعيمٍ خَلَّدَ الله مبارك)) ، وبحساب هذه الفقرة تكون وفاة المترجم سنة ١٢٢٣هـــ وليس ١٢٢٤هـــ كما ذكرناه وذكره صاحب (أنوار البدرين) نفسه ، ولعل الصحيح في المصراع هكذا : ((في نعيمٍ أخْلدَ الله مبارك)) وهو يتفق مع التاريخ المتقدم ١٢٢٤هـــ.

وفي (الذريعة) أرَّخ وفاة المترجم بسنة ١٢٢٦هـ.
والصحيح ما ذكرناه أولاً ، والله أعلم.

كرامة إلَهية :

في (أنوار البدرين) – بعد ذكر الشيخ مبارك وولديه الشيخ محمد والشيخ علي – نقل كرامةً إلَهية عظيمة حصلت عند مرقد الشيخ المترجم وولديه تدل على ما لهم من المقام العظيم والشأن الرفيع عند الله تعالى.

ونترك الحديث لصاحب (أنوار البدرين) حيث يقول ((وقد زرتُهم مراراً عديدة – يعني قبور الشيخ مبارك وولديه - ، ودعوتُ الله عندهم ، وقد حدثني جماعة كثيرة ممن يُوثق بنقلهم من أهل القديح وغيرهم ، بل يذكرون تواتره في ذلك الزمان ، وهو أنه بعد دفنهم في المقبرة المذكورة – مقبرة الحبَّاكة – كانوا يشاهدون ليلة الجمعة وليلة الأثنين لاغير نوراً عظيماً كالعمود ، تنشق السماء فيترل ذلك النور كالعمود على قبورهم ، ثم ينتشر فيملأ المقبرة المذكورة وما حولها من الفضاء والنخيل التي حولها ، فيكون كوقت الضحى ، بحيث أن القارئ في كتاب تَيْنِكَ الليلتين لا يحتاج إلى مصباح ، فيبقى على هذا الحال إلى الفجر ، فيجتمع – أي النور – ثم يرتفع كما نزل إلى السماء ، وصار ذلك عادة في تَيْنِكَ الليلتين كل أسبوع ، بحيث يرتقبه الساكنون في النخيل أيام القيظ ، ويراه الذي يأتي لسقاية النخيل ليلاً في

الشتاء ، وبقي على هذه الحال سنين كثيرة ، ثم انقطع ، وليس ذلك على أولياء الله تعالى بكثير ، رحمنا الله وإياهم برحمته الواسعة في الدنيا والآخرة إنه على كل شيء قدير)) (١).

أبنائه وذريته :

خلف المترجم له ثلاثة أبناء كانوا من كبار العلماء وأجلائهم ، وهم :

١- الشيخ عبدالله ، وهو أكبرهم ، وقد مرت ترجمته.

٢- والشيخ محمد ، وهو الأوسط ، وسيأتي ذكره.

٣- والشيخ علي ، وهو أصغرهم ، وقد تقدم.

وقد عُرِفَ أحفاد المترجم وذريته من بعده بـ (آل مبارك) نسبة إليه – كما مر في بداية هذه الترجمة – وفيهم العديد من العلماء الأعلام ذكرنا معظمهم في ما مضى.

ومن أجل تتميم الفائدة أضع أمام القارئ الكريم فهرساً سريعاً لمن برز من العلماء من ذرية هذا العالم الجليل المبارك ، مراعياً في ضبطهم التسلسل الزمني ، وهم حسب ما وصل الينا كالتالي :

١- الشيخ عبدالله بن الشيخ مبارك آل حميدان ، المتوفى سنة ١٢٢٤هـ كما في (الموسم) العدد ٩-١٠ ص ٢٤١ ، ذكرناه في الجزء الثاني ص

(١) أنوار البدرين : ٣١٦.

.٢٥٩-٢٥٨

٢- الشيخ محمد بن الشيخ مبارك آل حميدان ، المتوفى ١٢٦٦هـ ، وسيأتي ذكره.

٣- الشيخ علي بن الشيخ مبارك ، المتوفى ١٢٦٦هـ وقد مرت ترجمته.

٤- الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك ، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري ، مرَّ ذكره في الجزء الأول ص ٤٧٣.

٥- الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك ، من أعلام القرن الثالث عشر أيضاً ، وقد تقدم في الجزء الأول ص ٥٥١.

٦- الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك ، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري ، ذكرته في الجزء الثاني ص ٢٥٧.

٧- الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك ، عالم فقيه مجتهد ، توفي في (الكاظمية) بالعراق ليلة الجمعة (١٤ شعبان ١٣٤٤هـ) ، ودفن في (النجف) ، له : كتاب الطهارة ، إستدلالي مبسوط ، يدل على خبرة واطلاع.

راجع : الأزهار الأرجية : ١/ ٢٥ ، ١٥٨ ، ١٦٩ وطبقات أعلام الشيعة : قرن ١٤٤٨/١٤.

٩- الشيخ محمد صالح بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك ، علامة جليل القدر وفقيه مجتهد ، ولد في مدينة (صَفْوَى)

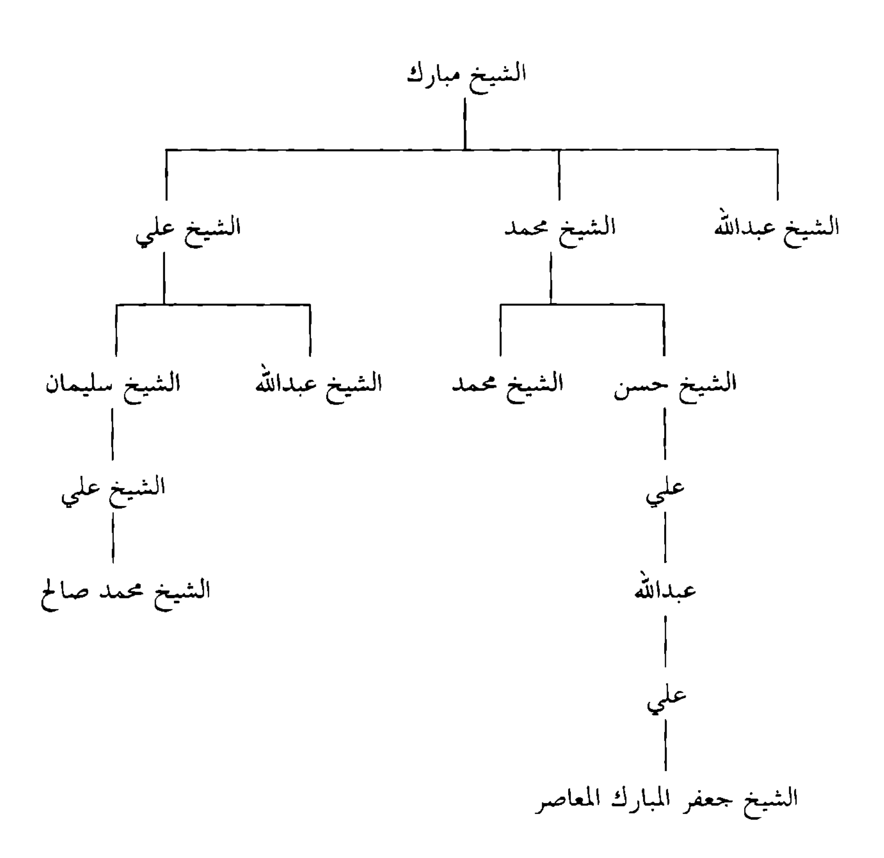
بالقطيف بتاريخ (٢٦ رجب ١٣١٨هـ) وتوفي في (القطيف) (عصر يوم الخميس ٨ شوال ١٣٩٤هـ) ، تولى رسمياً منصب القضاء الجعفري للشيعة في منطقة (القطيف) ١٨ عاماً ابتداءً من ١٣٧٦هـ إلى وفاته ١٣٩٤هـ ، له عدة مؤلفات هي : ١- هداية العقول في فقه آل الرسول ، إستدلالي ، طبع منه جزءان الأول في الطهارة والثاني في الصلاة ، ٢- الدعوة في كلمة التوحيد ، مطبوع ، ٣- القضاء في الاسلام ، استدلالي ، مطبوع ، ٤- شــرح على مكاسب الأنصاري ، ٥- شرح على الرسائل ، ٦- حواشي كثيرة متفرقة على (شرح اللمعة) و (الكفاية) وغيرهما.

راجع : الأزهار الأرجية : ٢٥/١ ، ١٦٤-١٧٤ ، و ١٠٠/١٣ و ٣٥٧/١٥ و الذريعــة : ٢١٢/٢٥ وشعراء القطيف : ٢١/٢ وصفوى تاريخ ورجال : ١٤٥-١٦٧ ومجلة الموسم : عدد ٩-٢٧٢/١٠.

١٠- الشيخ جعفر المبارك بن علي بن عبدالله بن علي بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشــيخ مبــارك ، من فضلائنا المعاصرين ، وُلــدَ في مدينــة (صَفْوَى) – التابعة للقطيف – سنة ١٣٧٨هـ وهاجر إلى مدينــة (قم) المقدسة لتحصيل العلوم الدينية سنة ١٣٩٧هـ ، وكان في (قم) أستاذاً في العلوم العربية دَرَّسَ جمعاً من الطلبة في (المدرسة الحجتية) ، وأخيراً عاد إلى البلاد سنة ١٤٠٨هـ ، وهو اليوم من أعلام (صَفْوَى) البارزين.

راجع : صفوى تاريخ ورجال : ١٦٩-١٧٠.

وأخيراً هذه مشجرة علماء هذه الأسرة الجليلة :



علمه و فضله :

قال في شأنه الشيخ علي البحراني في (أنوار البدرين) : ((العالم العامل ، الفقيه المحدث الكامل ، رفيع الشـــأن الشيخ مبارك بن الشيخ علي آل حميدان

الأحسائي القطيفي الجارودي مولداً و مترلاً ، كان رحمه الله تعالى من العلماء الفضلاء الأتقياء النبلاء محدثاً مجتهداً ورعاً ...)).

وقال الشيخ عباس القمي في (الفوائد الرضوية) : ((مبارك بن علي الأحسائي عالم فاضل محدث ورع ، .... ، وقبره في مقبرة (الحبَّاكة) من جهة الشمال مع أبنيه معروف ، كانوا يشاهدون في كل ليلية جمعة وليلة الأثنين نوراً عظيماً كالعمود يترل من السماء على قبورهم رحمهم الله)).

وقال الشيخ عبدالقادر بن الشيـــخ علي آل أبو المكارم العوامي القطيفي : ((هو العلامة الشيخ الفاضل الكامل الأمجد مبارك ، جد هذه الأسرة الكريمة العريقة (آل مبارك) ، علم من أعلام الدين الحنيف ، وفقيه من فقهائنا ومفضال ، سليم الجانب هادئ الطبع ، رحب الصدر ، له المترلة الرفيعة والمكانة السامية بين المجتمع ، لقد رفع الناس شأنه ووقروه وقدموه على سائرهم لما له من علم وفهم ونبل)) [١].

من آثاره :

١- رسالة علمية في الصلاة ، مختصرة

والمظنون أن له مؤلفات أخرى ، لكن لم يشر إليها أحد.

---

(١) صَفْوَى تاريخ ورجال : ١٣٣ ، عن كتاب (تعال معي نقرأ) للشيخ عبدالقادر مخطوط.

١٠٧- الشيخ محسن الخليفة [1]

١٢٩٥هـ - ١٣٧٩هـ

مولده ونشأته – نبذة عن حياته –
وفاته - أبنائه.

هو الشيخ محسن بن الشيخ حسين بن محمد بن خليفة آل خليفة الأحسائي المُبَرَّزي.

عالم فاضل جليل.

ووالده الشيخ حسين الخليفة المتوفى سنة ١٣٢٢هـ من أهل العلم أيضا ، ومرَّ التعرف بـ (أسرة الخليفة) – وهي أسرة علمية جليلة – في ترجمة ابن أخي المترجم الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة ، كما يأتي مزيد من التعريف لهذه الأسرة الكريمة في ترجمة الشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة الأخ الأكبر لصاحب الترجمة إن شاء الله تعالى.

---

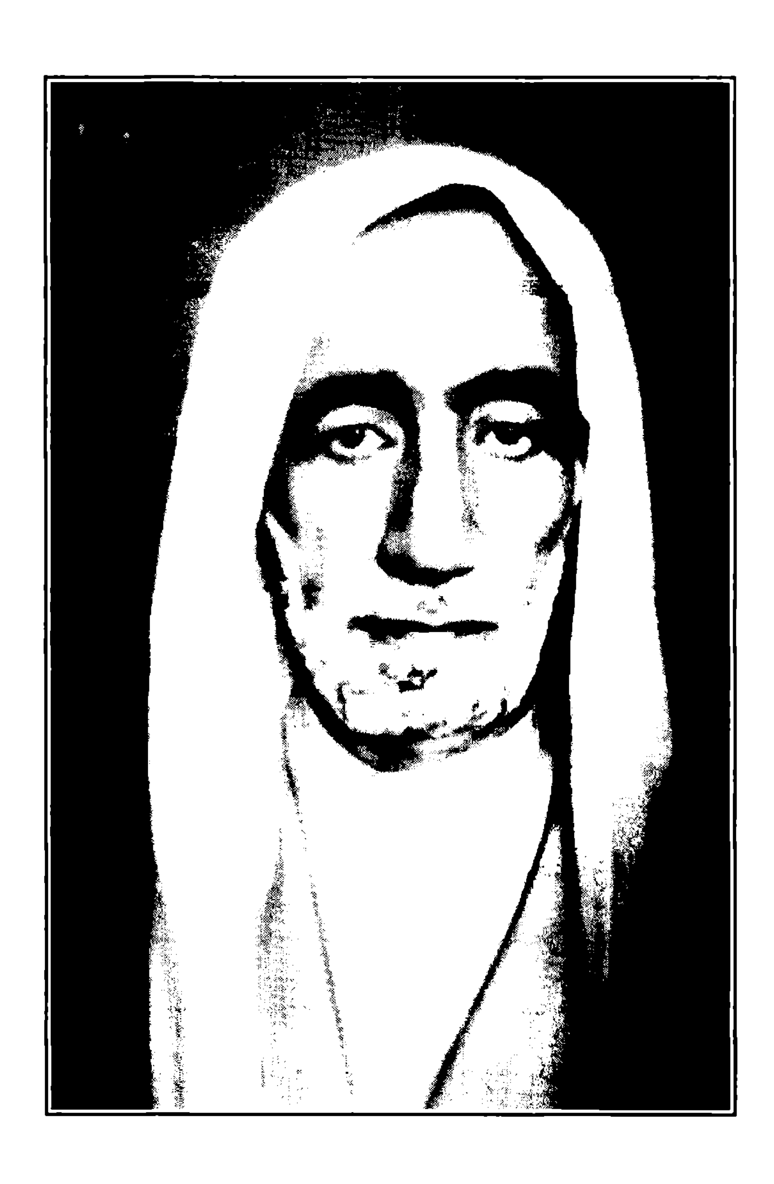
(١) له ذكر في :

١- دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ج٣ ص١٠٢ ، مادة (أحساء).

٢- ديوان قلائد وفرائد ، للشيخ كاظم المطر ص١٤٥.

٣- مطلع البدرين ج٢ ص ٦٤٤.

واعتمدتُ بشكل أساس على ما أفادنا به بن أخي المترجم الحاج محمد بن الشيخ صالح الخليفة (أبو نجيب).



الشيخ محسن الخليفة

مولده ونشأته :

ولد في (الأحساء) بمدينة (المُبَرَّز) حدود سنة ١٢٩٥هـ ، وبها نشأ وترعرع ، وهو أصغر من أخويه الشيخ محمد والشيخ صالح [١] ، وأمه هي العلوية السيدة هاشمية بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد سلمان أخت العلامة المرجع السيد هاشم آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ.

نبذة عن حياته :

بعد أن تلقى بعض الدروس الحوزوية في بلده (الأحساء) هاجر إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته ، وحضر هناك لدى عدد من كبار العلماء ، لكن للأسف الشديد لم نتعرف على أحد من أساتذته كما لا ندري كم المدة التي قضاها هناك.

وحين أصبح من أهل العلم والفضل عاد إلى وطنه (المُبَرَّز) بالأحساء ، وكان يحتل بها مكانة مرموقة ومترلة سامية لما له من مقام علمي ولما لأسرته من شرف شامخ.

وقضى بقية عمره في بلده وبين أهله يقوم بدور العالم المرشد والأب الروحي كغيره من العلماء.

---

(٢) يأتي ذكر الشيخ صالح بن الشيخ حسين الخليفة في قسم الشعر إن شاء الله تعالى.

وفاته :

توفي (قدس سره) في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء فجر يوم الأحد (٨ رمضان ١٣٧٩هـ) [١] عن عمر جازو الثمانين عاماً ، ودفن في مقبرة العلماء بـ (المُبَرَّز) – شرق محلة (الشِّعَبَة) – إلى جوار مرقد أبيه الشيخ حسين وأخيه الشيخ محمد وغيرهما من العلماء.

وممن رثاه من (الأحساء) الخطيب الكبير الشيخ كاظم بن ملا محمد صالح المَطَر المتوفى بتاريخ (ليلة ١٣٩٠/٩/١٧هـ) – وكانت تربطه بالمترجم علاقة وثيقة وصلة حميمة – حيث قال :

أَلَمَّ بِنَا خَطْبٌ مُمِضٌّ فأَلَّمَا ... فَلاَ بِدْعَ أَنْ تَجْرِي ٱلمَحَاجِرُ عَنْدَمَا
وهَدَّ مِنَ ٱلمَجْدِ المُؤَثَّلِ صَرْحَهُ ... وَصَرْحُ ٱلمَعَالِيْ كَانَ قَبْلاً مُقَوَّمَا
وَأَوْدَى بِحُصْنِ الدِّيْنِ ثَلْمٌ مُؤَثِّرٌ ... فَآَهٌ لِذَاكَ ٱلحُصْنِ كَمْ قَدْ تَأَلَّمَا
وقَوَّضَ مِنْ (آلِ ٱلخَلِيْفَةِ) (مُحْسِنٌ) ... إِلَى قِطْرِهِ ٱلمَنْكُوْبِ عَطْفاً تَكَرَّمَا
فيا (مُحْسِنٌ) إِحْسَانُهُ عَمَّ شَعْبَهُ ... فَلاَ عَجَباً أَنْ يُصْبِحَ الشَّعْبُ مَأْتَمَا ٥
وَيَا وَالِداً بَراً وَكَمْ مِنْ بَنِيْ ٱلوِلاَ ... بِفُقْدَانِهِ لَمَّا تَرَعْرَعَ أُيْتِمَا

---

(١) في كتاب (مطلع البدرين) ج٢ ص٦٤٤ : إن وفاته كانت سنة ١٣٨٥هـ ، وفي (تقويم الرضا) لسنة ١٤٢٠هـ : توفي بتاريخ ١٣٨٥/٩/١١هـ ، والصحيح ماذكرناه استناداً إلى ما أفادنا به بعض رجال أسرته منهم ابن أخي المترجم له الحاج محمد بن الشيخ صالح الخليفة (أبو نجيب).

أيـا حَشْـدَ تَشْـيِيْعِ ٱلْفَقَاهَـةِ إنَّمـا تُقِلُّـوْنَ (١) مِنْهـا إذْ تُقِلُّـوْنَ عَيْلَمـا
تُـوَارُوْنَ بالأجْـدَاثِ قَلْبـاً لَطَالَمـا لِصـاَلِحِكُمْ قَاسَـى إلى أنْ تَهَشَّـما
فَيَا شُؤْمَ عَامٍ بَعْدَ (مَعْتُوق)(٢) (مُحْسِنٌ) يُغَادِرُنـا فيـه فَمَـا كَـانَ أشْـأَما
وَلَكِـن رَجَانـا بِانْـدِمالِ جُرُوْحِنـا غِيَاثٌ مِنَ ٱلْمَهْدِيِّ مَـا ٱنْفَـكَّ بَلْسَـما ١٠
فَـدَيْنَاكَ أنْعِشْـنا فَآبـاكَ ذُخْرُنـا عَلَيْهِمْ إلَهُ ٱلعَرْشِ صَـلَّى وَسَـلَّما (٣)

* * * *

أبنائه:

هذا وله من الأبناء ستة ، وهم كالتالي :

١- الشيخ عبدالله ، وهو الأكبر ، ولد في (الأحساء) حدود سنة ١٣٢٠هـ ، وتلقى دروسه في (النجف الأشرف) ، وكان في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء إماماً للجماعة في أحد المساجد حتى توفي فجر يوم الأحد بتاريخ (١٤٠٦/١١/٢٧هـ) ، ومن مؤلفاته : تقريرات بحث أستاذه السيد محمود

(١) تُقِلُّوْنَ : أي ترفعون ، من أَقَلَّ الشيء أي : رفعه.

(٢) هو الحجة الشيخ معتوق بن الشيخ عمران آل علي الأحسائي ، من كبار علماء (الأحساء) ، وكانت وفاته بتاريخ ٧ شعبان من نفس العام الذي توفي فيه صاحب الترجمة ١٣٧٩هـ ، وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى.

(٣) القصيدة تبلغ ١٨ بيتاً ، وقد انتخبت منها ما ذكرت ، راجع ديوان (قلائد وفرائد) ص١٤٥.



نجل صاحب الترجمة الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن

الشاهرودي في أصول الفقه[١] ، وأولاده الذكور سبعة هم الأكبر فـــالأكبر : الشيخ علي (كان من طلبة العلم والآن مـــن رجـــال الأعمـــال) ومحمـــد وعبدالمحسن والدكتور قاسم (وهو طبيب أسنان في مستشـــفى الأحســـاء) وفاضل وحبيب وأحمد.

٢- محمد.

٣- عبدالله الأصغر.

٤- حسين.

٥- صادق.

٦- أحمد.

والأربعة الأواخر كلهم موظفون في دوائر الدولة.

* * * *

(١) راجع مجلة الموسم العدد : ٩-١٠ ص٣٩٤ ، رقم ١١٥.

١٠٨- الشيخ محسن بن خميس [(١)]

أسرته – نبذة عنه.

هو الشيخ محسن بن خميس آل فَدْغَم (٢) الأحسائي الـهُفُوْفي من أعلام القرن العاشر أو الحادي عشر الـهجري.

أسرته :

(آل فَدْغَم) (٢) أصلهم من (الحجاز) نزحوا إلى (الأحساء) منذ زمن بعيد ، ولم يعرف تاريخ نزوحهم ، ولمّا توطّنوا (الأحساء) غَلَب عليهم لقب (آل خميس) أو (آل أبي خميس) نسبة إلى أحد أجدادهم ، وموطن هذه الأسرة يالأحساء مدينة (الهُفُوْف) بمحلة عُرِفت بـ (الفَدَاغِم) نسبة إليهم (٣).

---

(١) له ذكر في :

١- علماء هجر وأدبائها في التاريخ : الحلقة الأولى ص٨ ــ مخطوط.

واعتمدنا أيضا على ما أفادنا به شفهيا الأديب المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان.

(٢) الفَدْغَم : الجسم المُمْتَلِئ الطويل في عِظم ، (لسان العرب) ج١٠ ص٢٠٢.

(٣) محلّة (الفَداغِم) تقع جنوب (الفوارس) وقد نُزعت ملكيتها منذ سنين وأصبحت الآن من الساحات والمنافع العامة.

وعُرفت هذه الأسرة (آل خميس) بالغِنى والثروة ، كما برز منهم رجال من أهل الفضل والمعرفة ، منهم الشيخ حسين بن إبراهيم بن خميس المتوفى سنة ١٢٤١هـ وقد تقدم ذكره.

ويقول الأديب المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان : أنه كان لأسرة (آل خميس) في مدينة (الهُفُوف) مدرسة علمية معروفة بإسمهم وكان موقعها في محلة (الفوارس) بجوار مسجد العلامة المرجع الشيخ محمد أبوخمسين ، وقد أُدخلت المدرسة في المسجد المذكور منذ عهد الشيخ بوخمسين المتوفى سنة ١٣١٦هـ ، وكانت لا تزال معروفة إلى عهد الشيخ موسى بوخمسين المتوفى ١٣٥٣هـ الذي جعل لها حدوداً داخل المسجد وكان يُلقي فيها بعض الدروس العلمية ، ومع مرور الأيام أصبحت المدرسة جزءاً لايتجزأ من المسجد المذكور.

وجدير بالذكر أن (آل خميس) لقب لأُسر متعددة في (الأحساء) في مدينتي (الهُفُوْف) و (المُبَرَّز) و قرية (الشِعّبْة) و (الحُلَيْلَة) و غيرها.

نبذة عن حياته :

كان والد المترجم له من أهل العلم والمعرفة لكن لم نتعرف على أسمه ولا على شيء من أحواله ، وأما (خميس) فهو إسم العائلة.

ومعلوماتنا عن المترجم له محدودة جداً ، فلم نتعرف على تاريخ مولده ولا

على تاريخ وفاته ، وكل ما بأيدينا ما كتبه عنه العلامة الشيخ محمد باقر أبوخمسين في كتابه (علماء هجر وأدبائها في التاريخ) ، حيث قال : ((الشيخ محسن بن حميس ...... هاجر أبوه إلى (النجف) لطلب العلم ، وقطنها مدة حتى صار صاحب فضيلة ، وأشتهر بالورع والتقى ، فأعقب الشيخ محسن ، وشبَّ على ما يراه من خلق والده من حبٍّ للعلم وزهدٍ في الدنيا ورغبة في العمل الصالح ، فلما شبَّ حضر على جماعة من علماء عصره حتى حصل على ما يشهد له بالفضيلة ، وصار صاحب مرجعية في (البصرة) ونواحيها .....)).

بقي أن نشير إلى أنَّ المترجم له عاش ما بين القرن العاشر والحادي عشر الهجري كما يؤكده المؤرخ الحاج جواد الرمضان ، ولا نعلم عن حاله شيئاً أكثر من هذا.

* * * *

١٠٩- ميرزا مُحْسن الفضلي (١)

١٣٠٩هـ - ١٤٠٩هـ

أسرته – والده ووالدته – ولادته – تحصيله العلمي – أساتذته – علمه وفضله – سيرته – أسفاره – سماته الشخصية – ظواهر بارزة في حياته – وفاته – كرامة إلّهية – موكب التشييع – مجالس العزاء – أبنائه وذريته – مراثيه – الثناء عليه – مؤلفاته – إجازاته.

هو الشيخ ميرزا (٢) محسن بن الشيخ سلطان بن محمد بن عبدالله بن عبَّاد

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١- إتمام الأعلام – للدكتور نزار أباظة ومحمد رياض الصالح - : ص ٢٩٣.

٢- الأزهار الأرجية : ج ٧ ص ١٤٢ - ١٤٣ ، و ج ٥ ص ١٧١.

٣- أعلام الأحساء – للحاج جواد الرمضان – القسم المخطوط.

٤- أعلام البصرة ، للأستاذ إبراهيم الرويح.

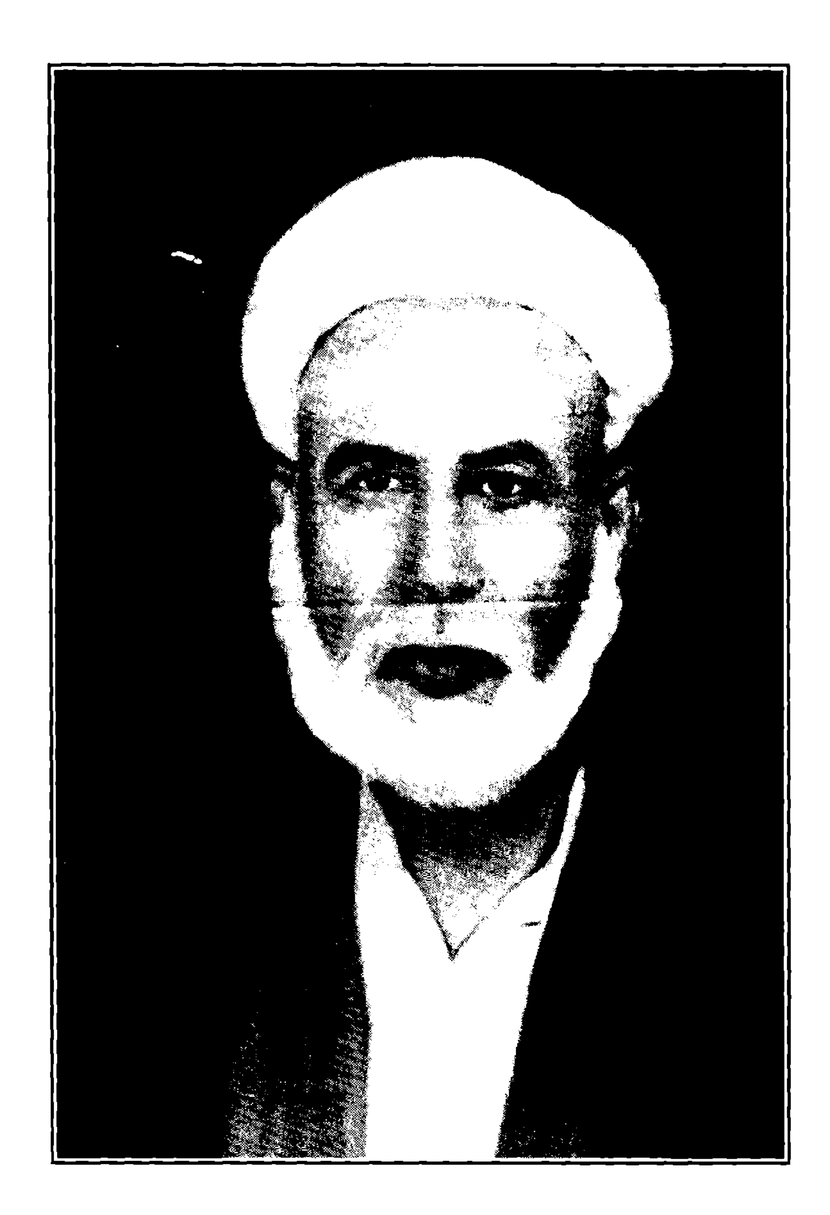
٥- تتمة الأعلام محمد خير رمضان يوسف - : ج ٢ ص ١٩٤.

٦- طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٤ ، القسم المخطوط.

٧- الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج : ج ١ ص ١٨٥ – ١٨٦.

٨- في ذكر أبي ، كتاب خاص مفصل في سيرة صاحب الترجمة ، كتبه نجل المترجم له الحجة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي ، يقع في حوالي ٢٧٠ صفحة ، مطبوع ، وهو المصدر الأساس لنا في هذه الترجمة. ←

(٢) كلمة (ميرزا) فارسية معرَّبة ، تقال تكريماً لمن أمه سيدة علوية ، وهي بالأصل مركبة من كلمتين هما (أمير زاده) أي : ابن الأمير ، ثم خُففت (أمير زاده) – لكثرة الاستعمال – إلى ميرزا.



ميرزا محسن الفضلي

بن حسين بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن ريشان بن علي بن عبدالعزيز بن أحمد بن عمران بن فضل بن علي بن حديثة بن عقبة بن فضل بن ربيعة آل عباد العلي الفضلي الأحسائي.

ويعرف بـــ (ميرزا محسن الفَضْلي).

من كبار علمائنا الأجلاء ، علامة فاضل جليل القدر و فقيه مجتهد.

وهو والد العلامة الشهير الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي ، المتقدم ذكره.

أسرته :

(آل علي) — ومنهم (العبَّاد) و (الفضلي) — أسرة علمية جليلة ، تحدثنا عنها — مختصراً — في ترجمة العلامة الجليل الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي.

وتُعدّ هذه الأسرة من أكبر و أشهر الأسر العربية في (المنطقة) ، ولهم فروع كثيرة ، فبالإضافة إلى (العبَّاد) و (الفضلي) من فروعهم في الأحساء (آل علي) في (العِمْران) و (القارَة) و (السَّليم) في (العمران) — الذين ←

٩- مجلة البيان : السنة الثالثة : العدد ٦٥ — ٦٦ ص ٥٠٠.

١٠- مجلة الموسم : العدد ٩ — ١٠ ص ١٤٤ — ٢١٤.

١١- مستدركات أعيان الشيعة : ج ٨ ص ٢٢٣ — ٢٣٤.

١٢- مطلع البدرين ، القسم المخطوط.

١٣- هـــٰكذا قرأتهم : ص ١٤٥ — ٢٩٥.

منهم الشـيخ عمران السليم و نجلـه الشـيخ كاظم المتقـدم ذكرهما – و (آل بوحْلَيقة) و (الشَّـبْعان) و (العيسى) و (الخضري) في (القارة) و (آل العِمْرَاني) في (الجُبَيْل).

وهم أبناء عم في بلدة (المرَاح) بالأحساء أيضا ، كما لهم امتداد في جنوب العراق ، وهم أبناء عم مع أسرة (البيَّات) المعروفة في (القطيف) الذين منهم العلامة الجليل الشيخ منصور البيات المتوفى بتاريخ ٢٩/٨/١٤٢٠هـ (١).



الشيخ المترجم و عن يمينه العلامة الشيخ منصور البيات و عن يساره الشيخ أحمد آل سيف التاروتي و معهم الخطيب الكاظم من تاروت

(١) ويُقال أيضا أنهم يلتقون نسباً مع كل من (آل نصر الله) و (آل أبي السُّعود) في (القطيف) و (آل النَّصْر) في (سيْهات) و أيضاً (آل المناصير) في (العمران) بالأحساء.

ويعود نسب هذه الأسر جميعاً إلى (الفضل بن ربيعة) جد قبيلة (الفضول) المعروفة التي هي إحدى بطون قبيلة (طي) العربية الشهيرة ، وموطنهم كان في قلب الجزيرة العربية بمنطقة (نَجْد).

وقد نزح جد (آل علي) عِمْرَان بن فضل من (مَلْهَم) – بفتح الميم ، وهي إحدى قرى (نجد) – إلى الأحساء سنة ١٠٥٠هـ كما مرَّت الإشارة في ترجمة الدكتور الفضلي.

وأخيراً تتميماً للفائدة نضع أمام القارئ الكريم تعريفاً سريعاً لأهم أعلام هذه الأسرة الجليلة في الفهرس التالي :

١- الشيخ سلطان بن محمد بن عبدالله بن عبَّاد آل عبَّاد العلي الفضلي ، هو والد المترجم له (الميرزا محسن) ، كان عالم قرية (الحُوطة) بالأحساء في عصره ، ولد في (الحُوطة) حدود سنة ١٢٦٢هـ و توفي بها سنة ١٣٢٠هـ.

٢- الشيخ ميرزا محسن الشيخ سلطان بن محمد بن عبدالله آل عباد العلي الفضلي ، هو صاحب الترجمة ، ولد في (الحُوطة) بالأحساء سنة ١٣٠٩هـ وتوفي في مدينة (الظهران) سنة ١٤٠٩هـ.

٣- الشيخ محمد بن الشيخ ميرزا محسن بن الشيخ سلطان آل عباد العلي الفضلي ، وهو الإبن الأكبر لصاحب الترجمة ، ولد في قرية (الحُوطَة) بالأحساء في حوالي العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري ، وبعد

أن أنهى دراسته في (النجف) ابتُعثَ إلى مدينة (الفاو) – بجنوب العراق – وكيلاً عن مرجع الشيعة الأعلى في عصره السيد أبو الحسن الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٥هـ ، ومكث هناك إلى حوالي عام ١٤٠٠هـ ، ومنذ ذلك التأريخ وحتى عام إعداد هذه الترجمة ١٤٢٣هـ وهو يعيش في (كربلاء المقدسة) بجوار مرقد سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام ، وقد توفي في (كربلاء) صباح يوم الثلاثاء بتاريخ ١٤٢٤/٥/٨هـ الموافق ٢٠٠٣/٧/٨م ، ونُقل جثمانه إلى (النجف الأشرف) ودُفن بمقبرتهم الخاصة في الغري.

وله من الأبناء ثلاثة ، هم : الشيخ علي والشيخ محمدحسن والشيخ صلاح.

٤- الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي بن الشيخ ميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد الفضلي ، هو الابن الرابع من أبناء صاحب الترجمة ، وهو غني عن التعريف ، ولد في قرية (صبخة العرب) – من توابع (البصرة) – سنة ١٣٥٤هـ وقد تقدمت ترجمته في المجلد الثاني ص ٢٨٧ – ٣٠٤ ، ويأتي في آخر هذا الجزء تتمة لترجمته إن شاء الله تعالى.

٥- الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ ميرزا محسن بن الشيخ سلطان الفضلي ، هو الابن الأكبر للشيخ محمد المتقدم ، ولد حدود سنة ١٣٦٨هـ ، وقد حصل على الماجستير في اللغة العربية ، وأنهى دراسته الحوزوية في (النجف الأشرف) ، والظاهر أنه الآن عام – ١٤٢٣هـ – يقيم مع أبيه

في (كربلاء المقدسة).

٦- الدكتور سامي بن الحاج حسين بن الشيخ ميرزا محسن بن الشيخ سلطان آل عباد العلي الفضلي ، يحمل شـــهادة الدكتوراة في إدارة الأعمال ، ولد حدود سنة ١٣٧٥هـــ.

٧- الدكتور ضياء بن الحاج حسين بن الشيخ ميرزا بن الشيخ سلطان آل عباد العلي الفضلي ، يعمل طبيباً ، وولد حدود سنة ١٣٨٢هـــ.

٨- الشيخ عِمْران بن حسن بن سَليم بن علي آل علي الفضلي ، ويعرف بـــ (الشيخ عمران بن حسن السَّليم) ، فقيه مجتهد ومرجع تقليد ، وُلـــد في (العِمْران الشمالية) بالأحساء سنة ١٢٧٠هـــ وتوفي بـــها سنة ١٣٦٠هـــ ، تقدمت ترجمته في المجلد الثاني ص ٤٥٩ – ٤٦٩.

٩- الشيخ معتوق بن الشيخ الشيخ عِمْران بن حسن السليم آل علي الفضلي ، هو الإبن الأكبر للشيخ عِمْران المتقدم ، علاَّمة فقيه مجتهد وأديب شاعر ، ولد سنة ١٣١٣هـــ وتوفي في (العمران الشمالية) بالأحساء بتاريخ ٧ شعبان سنة ١٣٧٩هـــ ، سيأتي ذكره في المجلد السادس إن شاء الله تعالى.

١٠- الشيخ كاظم الـــهجري بن الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي الفضلي ، علامة فاضل جليل القدر وأديب شاعر ، ولـــد في (العمران الشمالية) بالأحساء حدود سنة ١٣٢٧هـــ و توفي في مدينـــة (عبَّادان) بـــ (خورســـتان) بتاريخ ليلة الأربعاء ٧ صفر سنة ١٤٠٠هـــ ، وقـــد تقدمت

ترجمته قريباً.

١١- الشيخ جعفر بن الشيخ كاظم بن الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي الفضلي ، هو الإبن الأكبر للشيخ كاظم المتقدم ، فاضل أديب شاعر ، من المعاصرين ، ولد سنة ١٣٦٧هـ ، وذهب إلى (النجف الأشرف) حدود عام ١٣٨١هـ ودرس هناك في متوسطة وثانوية (منتدى النشر) – التي أسسها الحجة الشيخ محمدرضا المظفر – ، كما أنهى هناك ثلاث سنوات في (كلية الفقه) ، وأنهى أيضاً دروس المقدمات والسطوح وحضر مدة أبحاث الخارج.

١٢- الدكتور أمين بن الشيخ كاظم بن الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي الفضلي ، يحمل شهادة الدكتوراة في الكيماء الحيوية ، ويعمل أستاذاً في (كلية الطب) بـ (جامعة الملك فيصل) في مدينة (الدَّمَّام).

١٣- الأديب صادق بن الحاج محمد بن الشيخ معتوق بن الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي الفضلي ، أديب شاعر ، ولد حدود عام ١٣٨٩هـ ، ويعمل مدرساً في المدرسة الإبتدائية بقرية (الحُوْطَة) في مدينة (العِمْران).

١٤- الأستاذ حسين بن الحاج محمد بن الشيخ معتوق بن الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي الفضلي ، أديب شاعر معاصر ، ولد حدود سنة ١٣٨٧هـ ، ويعمل مدرساً في إحدى المدارس الحكومية.

١٥- الشيخ سلمان بن عبدالمحسن بن عبدالله آل علي ، علامة جليل القدر وشاعر بارع ، ولد في بلـــدة (القارة) بالأحساء حدود عام ١٣٠٠هـــ ، وتوفي بـــها آخر شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٩هـــ ، وتقدمت ترجمته في المجلد الثاني ص ٩٥ – ١٠٣.

١٦- الشيخ عبدالحميد بن الشيخ سلمان بن عبدالمحسن بن عبدالله آل علي الـــهجري ، هو أوسط أبناء الشيخ سلمان المتقدم ، من كبار خطباء المنبر الحسيني ، فاضل أديب شاعر ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٤٠هـــ ، وتوفي في مدينة (الدَّمَّام) بتاريخ ٢ محرم سنة ١٤١٩هـــ ، من مؤلفاته ديوان شعر ، مخطوط ، له ترجمة مفصلة في (معجم الخطباء) ج ٨ ص ١٨١ – ٢٤٤.

١٧- الأستاذ جلال بن صادق بن محمد حسن بن الشيخ سلمان بن عبدالمحسن بن عبدالله آل علي ، من أحفاد الشيخ سلمان المتقدم ، هو من كبار شعرائنا المعاصرين ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٨٩هـــ الموافق لعام ١٩٦٨م ، له ديوان شعر مخطوط.

١٨- الأديب الكبير الأستاذ محمد الـــهجري بن عبدالله بن حسن آل علي ، من كبار شعرائنا و مشاهيرهم ، ولد في الأحساء سنة ١٣٥٢هـــ ، وهاجر إلى (النجف الأشرف) ودخل في سلك طلبة العلوم الدينية ودرس في (كليـــة الفقـــه) ، واشتهر في (النـــجف) بشـــعره فشارك في المهرجانات

والمؤتمرات الأدبية ، ونشرت له الصحافة الشعر الكثير ، وبعد أن عاد إلى البلاد تخلى عن السلك الحوزوي وانخرط في السلك الوظيفي واستوطن مدينة (الدَّمَّام) ، ونُشر له في الصحافة المحلية الكثير من شعره ومقالاته.

له ترجمة في : (شعراء الغري) ج ١١ ص ١٧٢ و (معجم رجال الفكر في النجف) ج ٣ ص ١٣٣٠ و (معجم المؤلفين العراقيين) ج ٣ ص ٢٦٢.

١٩- الخطيب ملا عبدالمحسن بن علي بن عبدالمحسن بن عبدالله آل علي ، من كبار خطباء المنبر الحسيني ، وهو ابن أخي الشيخ سلمان بن عبدالمحسن العلي المتقدم ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٣٨هـ ، وتتلمذ في الخطابة الحسينية على خاله الخطيب ملا أحمد بن علي بن عبدالعزيز العلي ، وأصبح من الخطباء المفوهين ، وتوفي في (الأحساء) ليلة الخميس الموافق ١٠ رمضان سنة ١٤١٦هـ ، ودفن في مقبرة (القارة).

٢٠- الخطيب ملا أحمد بن علي بن عبدالعزيز العلي ، من خطباء المنبر الحسيني ، كان خطيبا جيداً حافظاً و شاعراً باللغة الدارجة ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء حدود سنة ١٣٢٥هـ و توفي بها حدود سنة ١٣٦١هـ ، وخلف إبنا واحداً هو الحاج عبدالله أحمد العلي أبو الأديب الشاعر المعاصر محمد عبدالله العلي الآتي ذكره.

٢١- الأديب محمد بن الحاج عبدالله بن ملا أحمد بن علي بن عبدالعزيز العلي ، من شعرائنا المعاصرين ، أديب و شاعر معروف ، ولد في بلدة

(القارة) بالأحساء سنة ١٣٨٥هـ وأنهى الإبتدائية والمتوسطة في بلده ، وتخرج من الثانوية الصناعية ، وهو الآن يعمل موظفا في شركة الكهرباء المعروفة بـ (سكيكو).

كانت أول كتابته للشعر سنة ١٤٠٣هـ ، وأخيراً أصبح من الشعراء المعروفين ، وله مشاركات شعرية كثيرة.

٢٢- الشيخ محمد بن علي بن علي بن حسين العبَّاد العلي ، من كبار خطبائنا المعاصرين ، فاضل أديب وخطيب بارع ، ولد في قرية (الحُوْطَة) بمدينة (العِمْران) بالأحساء بتاريخ ٢٨ صفر سنة ١٣٨٣هـ ، وأكمل دروس المقدمات والسطوح في (النجف الأشرف) و (قُمْ المقدسة) ، كما حضر في (قم) أبحاث الخارج فقا وأصولاً ، وهو اليوم في وطنه (الحُوْطَة) يقوم بدوره كأحد علماء البلد ومرشديها ، كما هو في عموم الأحساء يُعدّ من الخطباء المتميزين.

٢٣- الشيخ عادل بن الحاج محمد بن الحاج عبدالمحسن بن عيسى بن حسن السليم العلي ، من مشايخ آل علي المعاصرين ، أديب شاعر وخطيب حسيني ، و جدّه الحاج عبدالمحسن العيسى العلي يعتبر من وجوه الشيعة في الأحساء في حينه. ولد الشيخ عادل في (العمران الشمالية) بمدينة (العِمْران) في الأحساء بتاريخ ٢٠ رجب سنة ١٣٨٦هـ ، وحضر المقدمات والسطوح بين (قم) و (النجف) و (الأحساء) أخيراً ، وهو الآن – سنة

١٤٢٣هـ – من المدرسين في (الحوزة العلمية) بمدينة (المُبَرَّز) بالأحساء وأحد أئمة الجماعة في وطنه (العمران الشمالية).

٢٤- الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن عيسى بن حسن السليم العلي ، هو ابن عم الشيخ عادل المتقدم ، ويكون الشيخ عمران بن حسن السليم المتقدم عماً لهما من جهة الجد. ولد الشيخ محمد السليم في (العمران الشمالية) بمدينة (العِمْران) بالأحساء بتاريخ ١٣٨٥/٦/١هـ وبعد أن أنهى دراسته الثانوية عمل في (شركة بترومين) لمدة خمس سنوات ثم التحق بالحوزة العلمية في (قم المقدسة) سنة ١٤٠٩هـ وبعد فترة عاد إلى (الأحساء) وواصل دراسته في حوزتها حتى أنهى قسماً مهما من السطوح ، وبدأ منذ مدة يمارس الخطابة الحسينية حتى أصبح من خيرة الخطباء.

٢٥- الشيخ ناصر بن علي بن صالح بن ناصر بن عيسى بن حسين السليم العِمْراني العلي ، ويعرف بـ (الشيخ ناصر العِمْرَاني) ، من مشائخ الأسرة وخطبائها ، وُلد في قرية (الجُبَيل) بالأحساء فجر يوم الإثنين ١١ محرم سنة ١٣٨٣هـ ، وذهب إلى مدينة (قم) المقدسة للدراسة سنة ١٤٠٧هـ إلى سنة ١٤١٠هـ حيث أنهى المقدمات هناك ، ثم أنهى السطوح في (الأحساء) حتى سنة ١٤٢٢هـ ، وهو الآن من مدرسي الحوزة العلمية بالأحساء.

٢٦- الشيخ هَيْثم بن باقر بن الحاج أحمد [١] بن علي العلي ، من خطباء

(١) الحاج أحمد هذا – و يعرف بالحاج أحمد السلمان العلي – كان من وجهاء آل علي المحترمين ، ←

المنبر الحسيني ، ولد سنة ١٣٩٨هـ ، وتوفي والده المرحوم باقر في (سورية) بعد ولادته بحوالي أربعين يوماً ، ونقل جثمان أبيه إلى العراق ودُفن في (النجف) ، وبعد أن أنهى الشيخ هيثم دراسته في المدارس الحكومية توجَّه لطلب العلم إلى (قُم) المقدسة سنة ١٤١٦هـ ، ولازال بها مشغولاً بالدراسة والتحصيل حتى عام إعداد هذه الترجمة ١٤٢٣هـ.

٢٧- الدكتور كامل بن حسين بن حسن العبَّاد العلي ، طبيب أطفال ، من قرية (الحُوْطَة) بمدينة (العِمْرَان) ولد حدود عام ١٣٧٧هـ ، وهو الآن يعمل طبيباً في أحد مستشفيات مدينة (الدَّمَّام).

٢٨- الدكتور عيسى بن عبدالله بن أحمد بن عيسى العلي ، طبيب أطفال أيضاً ، من (العمران الشمالية) ولد حدود عام ١٣٨٠هـ ، ويعمل حالياً طبيباً في (مستشفى القطيف).

٢٩- الدكتور جعفر بن صادق بن أحمد العباد العلي ، من قرية (الحُوْطَة) بمدينة (العِمْران) ، طبيب في الأمراض النفسية ، يعمل حاليا في (مستشفى الملك فهد) بمدينة (الهُفّوف) بالأحساء.

٣٠- الدكتور علي بن جواد بن محمد العبَّاد العلي ، طبيب عام ، ولد حدود سنة ١٣٩٧هـ.

٣١- الدكتور حسين بن عبدالله بن طاهر العبَّاد العلي ، طبيب عام من

← وقد توفي بتاريخ : ١٤١٦/٥/٧هـ.

قرية (الحُوْطَة) بمدينة (العِمْران) ، ولد حدود عام ١٣٩٨هـ.

٣٢- الدكتور عماد بن محمد العِمْراني العلي ، طبيب عام ، ولد حدود سنة ١٣٩٨هـ.

٣٣- الدكتور حبيب بن حسين بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن علي بن حسن بن سعيد العلي ، يحمل شهادة الدكتوراه في الهندسة الكيمائية ، أستاذ في (جامعة البترول) بمدينة (الظَّهران) ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء حدود عام ١٣٧٣هـ.

٣٤- الدكتور أحمد بن حسين بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن علي بن حسن بن سعيد العلي ، هو أخو الدكتور حبيب المتقدم ، طبيب جرَّاح يعمل في (مستشفى الشُّمَيسي) بمدينة (الرياض) ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء حدود عام ١٣٧٦هـ.

٣٥- الدكتور عبدالله بن الحاج محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد العلي ، طبيب باطنية متخصص في أمراض القلب ، يعمل في (مستشفى الملك فهد) بمدينة (الهُفُّوْف) بالأحساء ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٩٠هـ.

٣٦- الدكتور مفيد بن عبدالوهاب بن علي بن عبدالمحسن بن عبدالله العلي ، طبيب عام ، تخرج من (كلية الطب) بـ (جامعة الملك فيصل) سنة ١٤٢٠هـ ، وكان مولده في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٨٣هـ ،

وهو الآن يعمل موظفاً في (شركة أرامكو) السعودية بمدينة (الظّهران).

٣٧- الدكتور سامي بن عبدالوهاب بن علي بن عبدالمحسن بن عبدالله العلي ، طبيب أخصائي وبائيات ، يعمل في (مديرية الشؤون الصحية) بالأحساء رئيس قسم الطب الوقائي ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء بتاريخ ١٣٨٥/١٢/٦هـ.

٣٨- الشاب جلال بن صادق بن محمد بن فهد بن محمد بن أحمد العلي ، أديب شاعر ، يُتوقع له مستقبل رائع في مجال الأدب والشعر ، وُلد في الأحساء بتاريخ ١٤٠٦/٥/١٤هـ.

٣٩- الشاب مسلم بن عقيل بن علي بن فهد بن محمد بن أحمد العلي ، شاعر باللهجة الدارجة ، ينشئ الشعر كثيراً لقُرَّاء اللطميات في مجالس العزاء الحسيني ، وفي شعره جودة وحماس ، ويُتوقع له في هذا المجال مستقبل جيد جداً ، وُلد في الأحساء بتاريخ ١٤٠٤/٢/٢٠هـ.

٤٠- الأستاذ جعفر بن محمد بن علي بن عيسى السليم العلي ، أديب شاعر ، من بلدة (العمران الشمالية) يعمل مدرساً في أحد المدارس الحكومية ، وُلد حدود عام ١٣٨٦هـ.

٤١- الأستاذ مصطفى بن علي بن أحمد العلي ، شاعر باللهجة الدارجة ، من بلدة (العِمْرَان الشمالية) أيضاً ، ويعمل مدرساً في إحدى مدارس مدينة (العِمْرَان) ، وُلد حدود سنة ١٣٨٦هـ.

وسيأتي ذكر العديد من هؤلاء الأعلام ، كلٌّ في موضعه إن شاء الله تعالى.

والده ووالدته :

كان والده الشيخ سلطان العبَّاد الفضلي من علماء الأحساء في عصره ، ولد في قرية (الحُوْطَة) بالأحساء حدود عام ١٢٦٢هـ وتوفي فيها سنة ١٣٢٠هـ ، و لم يخلف من الأبناء سوى الشيخ المترجم.

وكان عالم بلدته (الحُوْطَة). أما دراسته فقد كانت في الأحساء على يد العلمين الجليلين الحجة المرجع السيد هاشم بن السيد أحمد السلمان المتوفى سنة ١٣٠٩هـ والحجة المرجع الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين المتوفى سنة ١٣١٦هـ.

أما والدة المترجم فهي العلوية الصالحة السيدة فاطمة بنت السيد مهدي بن السيد أحمد آل عُطيفة الكاظمي ، قال عنها حفيدها الدكتور الفضلي : ((كانت من المتعبدات الصالحات اللاّتي يُقصدن للدعاء والتبرك بهنَّ)) [١].

((وآل عطيفة – أجداد المترجم له لأمه – سادة حسينيون أجلاء في الكاظمية)) [٢] ، ولهم ((حق الخدمة في حرم الامامين (الكاظميين) عليهما

---

(١) في ذكرى أبي : ص ١٤ ، و (هٰكذا قرأتهم) : ص ١٤٩.

(٢) في ذكرى أبي : ص ١٥ ، نقلاً عن (أعيان الشيعة) : ج ٨ ص ٢٨٩ ، وتراجع (هٰكذا قرأتهم) : ص ١٤٩.

السلام ، وكان فيهم بعض الرؤساء وأركان الدولة)) [١].

ولادته :

وُلد في قرية (الحُوْطَة) – التابعة لمدينة (العِمْرَان) – بالأحساء سنة ١٣٠٩هـ أو سنة ١٣١٢هـ – كذا قال نجله الدكتور الفضلي [٢] – ، وبها نشأ وترعرع.

ويُحتمل قويًّا أنه وُلد قبل سنة ١٣٠٩هـ بمدة ، كما يتضح بالتعرف على برنامج دراسته وأساتذته.

تحصيله العلمي :

درس أولاً في الأحساء المقدمات (وهي النحو والصرف والبلاغة والمنطق وشيئاً من الفقه) على يد العلامة الحجة الشيخ عمران بن حسن السليم العلي المتوفى سنة ١٣٦٠هـ والذي كان يسكن قرية (العمران الشمالية) – التابعة لمدينة (العِمْرَان) الحالية – ، وقد تقدمت ترجمته.

ثم بدأ دراسة السطوح (وهي المرحلة الدراسية الثانية في الحوزات العلمية

---

(١) في ذكرى أبي : ص ١٥ ، نقلاً عن (طبقات أعلام الشيعة) : القرن ١٤ ص ١٤٨١ ، وتراجع (هكذا قرأتهم) : ص ١٤٩.

(٢) في ذكرى أبي : ص ١٥ ، و (هكذا قرأتهم) : ص ١٥٠.

الشيعية) على يد العلامة الحجة السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ والذي كان يسكن مدينة (المُبَرَّز).

فسكن المترجم مدينة (المُبَرَّز) لمدة عام لمتابعة دروسه لدى السيد المذكور ، وكان ذلك مابين عامي ١٣٢٠هـ و ١٣٢١هـ تقريباً.

ثم ارتحل إلى (النجف الأشرف) لإكمال دِراسته ، وأقام بها حوالي ٢٤ عاماً أكمل خلالها دروس السطوح كما حضر أبحاث الخارج (وهي المرحلة الأخيرة في الدراسة الحوزوية) لدى عدد من كبار الأساتذة هناك.

أساتذته :

١- الشيخ عمران بن حسن السليم العلي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٦٠هـ ، المتقدم ترجمته.

درس عنده المقدمات في الأحساء ، كما تقدم.

٢- السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ ، الآتي ترجمته.

حضر عنده بعض دروس السطوح في الأحساء أيضا.

٣- الشيخ علي بن الشيخ حسين الخاقاني النجفي المتوفى سنة ١٣٣٤هـ.

درس عنده في (النجف) في بداية حضوره إليها مدة وجيزة ، ولم يُذكر نوع الدرس الذي حضره عنده.

٤- السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي ، صاحب (العروة) ، المتوفى سنة ١٣٣٧هـ.

حضر عنده في (النجف) أواخر بحوثه الفقهية.

٥- الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري ، المتوفى سنة ١٣٤٠هـ.

أيضاً حضر عنده أبحاث الخارج الفقيه في النجف.

٦- الشيخ مهدي المازندراني ، المتوفى سنة ١٣٤٢هـ.

تتلمذ عليه في (النجف) في أصول الفقه (بحث خارج) والحكمة الإلٓهية.

٧- الشيخ جعفر بن الشيخ عبدالحسن آل الشيخ راضي ، المتوفى سنة ١٣٤٤هـ.

حضر عنده خارج الفقه.

٨- السيد أبو تراب الموسوي الخوانساري ، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ.

تتلمذ عليه في الحديث والفقه.

٩- الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني ، المتوفى سنة ١٣٥٥هـ.

حضر لديه في أصول الفقه.

١٠- السيد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني ، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ.

حضر عليه خارج الفقه.



الشيخ المترجم أيام شبابه

١١- الشيخ محمد رضا آل ياسين ، المتوفى سنة ١٣٧٠هـ.

أيضا حضر عنده في خارج الفقه.

١٢- الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، المتوفى سنة ١٣٧٣هـ.

تتلمذ عليه في الحكمة و علم الكلام بدرس خاص.

وعمدة تتلمذه وحضوره في (النجف) كان على مشائخه الأربعة الأواخر (النائيني والإصفهاني وآل ياسن وآل كاشف الغطاء).

علمه وفضله :

عاش المترجم له في (النجف) فترة زمنية تُعد – بحق – من أفضل عصور النجف الزاهرة والحافلة بالعلم والعلماء ، حيث بلغ الزخم العلمي والثقافي فيها أوجه خصوصاً في مجالي الفقه والأصول ، وكانت تزخر بكبار رجال العلم والأدب وأئمة البحث والتدريس.

فابتداءاً من السيد كاظم اليزدي صاحب (العروة) – الذي كان من أوائل من تتلمذ عليهم شيخنا المترجم – مروراً بكوكبة من كبار العلماء أمثال شيخ الشريعة الإصفهاني والشيخ علي الخاقاني والشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء والسيد أبو تراب الخوانساري والميرزا محمد حسين النائيني و الشيخ محمد جواد البلاغي والشيخ محمد حسين الكمباني الإصفهاني والشيخ آقا ضياء الدين العراقي ، وانتهاءً بالسيد أبو الحسن

الإصفهاني والشيخ محمد رضا آل ياسين والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء و غيرهم.

كل أولئك كانت تعج بـــهم النجف في تلك الحقبـــة الزمنيـــة المتميـــزة وكانت تزهر بأنوارهم و فيوضاتهم.

في تلك الأجواء الطيبة المفعمة بالعلم والإيمان عاش شيخنا المترجم له فترة شبابه ونضجه ، ونـــهل خلالها من ذلك النمير الصافي ، وروّى ظمأه العلمي وشغفه الروحي من فيض النجف المتلاطم وبحرها الزاخر.

وبعد ٢٤ عاماً تقريباً قضاها بجوار إمام المتقين أمير المؤمنين عليه السلام تخرَّج الشيخ المترجم عالماً فقيها مجتهداً يُعدّ في طليعة علماء الأحساء في عصره إن في علمه الجم أم في ثقافته الواسعة أم في إيمانه وتقواه وفضائل أخلاقه.

وقد أجازه بالأجتهاد سنة ١٣٤٥هـــ – أي وهو ابن ٣٦ عاماً تقريبا – إثنان من العلماء هما : أستاذه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والشيخ حبيب بن الشيخ صالح آل قُرَين الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٦٤هـــ ، والمتقدم ترجمته.

وجاء في إجازة الشيخ آل كاشف الغطاء ما نصه : ((نُبدي أن جنـــاب عمدة العلماء العاملين و قدوة الأتقياء العارفين ، قطب رحى التحقيق و مِسْبار لجُـــّة بحر الغور والتدقيق ، مصباح الفضائل في الظلمات ومفتاح رتاج بـــاب المشكلات ، شيخنا الأفضل المُبجَّل ، الشيخ مرزا محسن الشيخ ســـلطان ، أدام

الله فضائله وفواضله ، هو ممن جدَّ و اجتهد في اقتناص حقائق العلوم الدينية واستنباط الأحكام المقدسة الشرعية من أدلتها التفصيلية من الكتاب والسنة ، حتى حاز أسنى مراتبها و أسمى مناصبها ، فأصبح بحمد الله تعالى مصباح هداية وإيضاح فضل ودراية ، نافذ النظرة وقّاد الفكرة نقّاد الرأي ، متطلّعاً في المعرفة متفوقا في الصفة ، قويم الطرائق ملجأ الحقائق ، حائزاً أعلى مراتب الورع والتقوى ، فائزاً بأسنى حلل العوارف والمعارف ، ممن لا تعوقه في سيره العظائم ولا تأخذه في الله لومة لائم)) [1].

أما العلامة الشيخ حبيب فقد أجاز المترجم له بإجازتين ، الأولى مؤرخة بـ ٦ شوال ١٣٤٥هـ ، والثانية مؤرخة بـ ١٩ شعبان ١٣٥٥هـ ، قال في الأولى : ((وممن منَّ الله عليه بهذه الرتبة وسنح له بهذه الفضيلة ، وامتحن قلبه بالإيمان بما جاء به نبيه ، جناب العالم العامل والفاضل الكامل ، الأديب المتقن جناب الميرزا محسن بن الشيخ سلطان الأحسائي.

فإنه على ما ثبت عندي بعد الإختلاط والإمتحان بالمسائل العديدة والمقامات الكثيرة التي يستبين بها الجواد من غيره ، أنه ممن خاض بزورق فكره وفهمه بحراً من العلم لا ساحل له ، فنظم بسلك فكرته مُنتَثِرَ لئالي المعقول والمنقول ، وصارت له ملكة يقتدر بها على استنباط الفروع من الأصول.

---

(١) في ذكرى أبي : ص ٢٦ ، و (هكذا قرأتهم) : ص ١٥٧.

فحقٌّ أن يُشار إليه بالأكف ، وجديرٌ بأن تكون على رأسه ألوية الزعامة ترف ، فنسأل الله أن يُشيّدَ به وبأمثاله دعائم الإسلام ، ويؤيد به شريعة خير الأنام ....)) (١).

وقال في الإجازة الثانية – المؤرخة بـ ١٩ شعبان سنة ١٣٥٥هـ :

((جناب الفاضل الجليل ، والماجد الأثيل ، الناهج مناهج العلماء الأعلام في تنقيح مسائل الحلال والحرام ، الفقيه الأصولي المجتهد مرزا محسن بن شيخ سلطان الأحسائي ، لازال مؤيداً بتأييداته الربانية ، فإنه قد كرع من حياض العلوم ، وأجهد نفسه في الطلب و التحصيل ، وترقى من حضيض التقليد إلى أوج الإجتهاد.

فله – دام فضله – العمل بنظره فيما يراه من الأدلة الشرعية فيما هو شأن المجتهد .....)) (٢).

وقال في شأنه أستاذه المرجع الأعلى للشيعة الامامية في عصره السيد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني – في الوكالة التي نصب فيها المترجم له وكيلاً عنه في بلدة (صبخة العرب) بالبصرة – : ((ولدنا العالم التقي والفاضل الورع النقي ، جناب الشيخ ميرزا محسن – وفقه الله تعالى – ، فانه من فطاحلة العلماء وأكابرهم ، وممن ثبت عندنا فضله وزيادة علمه وورعه ، فقد جعلناه

(١) في ذكرى أبي : ص ٢٩ - ٣٠ ، و (هكذا قرأتهم) : ص ١٥٩.

(٢) في ذكرى أبي : ص ٥٧ ، و (هكذا قرأتهم) : ص ١٧١.

وكيلاً من قبلنا على قبض الحقوق الشرعية ...... وفصل الخصومات والمرافعات ، فانه أهل لذلك ، ولابأس بالرجوع إليه في ذلك ....)) (١).

وقد أمضى هذه الوكالة المطلقة – بعد وفاة السيد أبو الحسن الإصفهاني – كلٌّ من المرجعين العظيمين الشيخ محمد رضا آل ياسين ثم السيد محسن الحكيم.

يقول الدكتور الفضلي معقباً على هذه الوكالة : ((وهي وكالة عامة مطلقة ، وفيها ما ينص على اجتهاده وبشهادة المراجع الموقعين أدناه ، وهي العبارة التالية : (وتولى الأمور الحسبية ، وفصل الخصومات والمرافعات ، فإنه أهل لذلك ، ولابأس بالرجوع إليه في ذلك) ، ذلك أن هذه – وخاصة الفصل في المرافعات – من اختصاصات ووظائف الفقيه المجتهد)) (٢).

وقال عنه المرجع الديني الكبير السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي – في الوكالة التي كتبها للمترجم بعد وفاة السيد الحكيم سنة ١٣٩٠هـ – : ((وبعد : فلا يخفى على إخواننا المؤمنين – وفقهم الله تعالى لمراضيه – أن جناب العالم الفاضل والمهذب الكامل ، ملاذ الأنام حجة الاسلام ، الورع التقي الثقة المعتمد ، الشيخ ميرزا محسن – أيده الله تعالى وسدَّدَ خطاه – مأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية ....)) (٣).

---

(١) في ذكرى أبي : ص ١١٥.

(٢) في ذكرى أبي : ص ١٣٤، و تراجع (هكذا قرأتهم) : ص ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢١٩.

وسيأتي ذكر نصوص هذه الإجازات والوكالات في نهاية الترجمة إن شاء الله تعالى.

ومسك الختام لحديثنا عن علم الشيخ المترجم وفضله ننقلُ ما كتبه عنه نجله العلامة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي في كتابه (في ذكرى أبي) ، حيث يقول :

((كان – كما رأينا – متخصصا بالفقه الإمامي إلى درجة الإجتهاد ، وكذلك الشأن في أصول الفقه لأنه منهج علم الفقه ، فلابد لمن يجتهد في الفقه من أن يجتهد فيه .... ، فالإجتهاد بالفقه يعني – ضمناً – الإجتهاد بأصول الفقه.

وكان طابع فقاهته عربيا يؤكد على فهم النص من خلال فهمه للغة العربية ، وهو ابن جزيرتها وبواديها وبيئاتها الفصحى ، ويعتمد الذوق العرفي في معرفة الموضوع وملابسات الحكم ، فلم يكن الفقيه الصناعي – كما يعبرون في لغة الحوزة – ، وإنما كان فقيهاً عربيا عرفيا.

يضاف إليه : أنه العالم المتضلع فيما درسه من مقدمات كالصرف والنحو والبلاغة والمنطق ، والمتقن لمشكلاتها ، والمستحضر لحلولها ......

وكان متأثراً إلى حد بعيد في مادة أصول الفقه ومنهجه بأستاذه الميرزا النائيني ، مع ميل يسير إلى بعض آراء الشيخ الكمباني الإصفهاني.

ومن الطبيعي – منهجيا – أن المتخصص في الفقه يكون ذا ثقافة عالية في

علمي الحديث والرجال ، وهذا ماعرفناه منه في معالجاته للمسائل الفقهية ومناقشاتها وإبداء الملاحظات عليها في مجالسه المختلفة والمتعددة.

وكان إلى جانب فقاهته متخصصاً بالحكمة الإلَهيَّة (الفلسفة الإسلامية) وعلم الكلام ، متأصلاً في فهم نظرياتها متعمقا في سبر أغوارها.

أبانَ عن هذا مناقشاته الفكرية وحواراته التي كانت تدور بينه وبين زملائه وأقرانه ، وقد حضرتُ غير قليل منها (والكلام للدكتور الفضلي) ، واستمعتُ لما يدور فيها ، وبخاصة مجالسه :

– مع السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي في النجف الأشرف في برَّاني (١) الخطيب السيد حسن القبَّانجي صهر السيد المذكور.

– ومع الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي في برَّانيه الخاص في النجف الأشرف أيضاً ....

– ومع الشيخ محمد طاهر آل شُبَير الخاقاني في مترلنا بالبصرة وفي منـزله بالمحمرة.

وكل واحد من هؤلاء الثلاثة كان علماً من أعلام علم الكلام والحكمة الإلَهيَّة.

وقد سمعتُ منهم – قُدست أسرارهم – يشهدون له (أي للشيخ

---

(١) البرَّاني في اللهجة العراقية يعني (المجلَس) في عرف أهالي الأحساء والقطيف و (الدّيْوانيَّة) في عرف أهل الكويت ، أي : القسم من المترل المعد لاستقبال الناس والضيوف.

المترجم) بالأصالة والعمق فيهما ....

وقد ظهر لي أنه متأثرٌ في الحكمة بفلسفة صدر المتألهين الشيرازي صاحب الأسفار الأربعة.

أما ثقافته العامة فكانت تتمثل – في الغالب – في إلمامه بتاريخ السيرة النبوية وسير الائمة الإثني عشر إلى قضايا تاريخية عامة أخرى غير محددة.

وتتمثل أيضاً في التفسير ، فقد قرأ كتاب (مجمع البيان في تفسير القرآن) – للطبرسي – كله قراءة تدبر وتمعن ، فهضمه وتمثله ، و لم يفارق مراجعته حتى كُفَّ بصره في أواخر عمره الشريف.

وكان يتذوق النصوص الأدبية شعرية ونثرية ، ويجيد قرائتها بـرواء وصفاء ، إلا أنه لا يقوى على نظم الشعر.

أما كتابة النثر الفني فتأتي منه في حدود ضيقة ، ويرجع هذا إلى انصرافه وتفرّغه الكامل للعلم وتحقيق بغيته من التخصص بالفقه وأصوله والحكمة الإلٓهية.

وربما رجع هذا إلى العرف السائد في الأوساط الدينية والذي يمثله قول الإمام الشافعي :

ولولا الشعرُ بالعلماءِ يُزري لكنتُ اليومَ أشعرَ من لَبِيدِ)) (١)

---

(١) في ذكرى أبي : ص ٧٥ – ٧٨ ، و (هٰـكذا قرأتهم) : ص ١٨٣ – ١٨٥.

وكان (قدس سره) في النجف يدرس الكثير من أهل العلم ، فقد درَّس المقدمات والسطوح ، كما كان يدرس في (البصرة) أيضاً حين انتقل إليها واستوطنها ، وتتلمذ عليه هناك – كما في النجف – العديد من أهل الفضل والعلم.

وعرفنا من تلاميذه في (البصرة) العلامة الحجة السيد أمير محمد بن السيد محمد مهدي القزويني والسيد صالح بن السيد عبدالله آل السيد خليفة الموسوي الأحسائي.

ومن تلاميذه أيضا الخطيب الكبير الشيخ عبدالحميد بن ابراهيم الهلالي الأحسائي المتوفى سنة ١٤٠٦هـ ، والد الخطيب والأديب الشهير الشيخ جعفر الهلالي.

سيرته :

بعد أن قضى في (النجف الأشرف) حوالي ٢٤ عاماً في الدراسة والبحث والتدريس ، وأصبح من الفقهاء المجتهدين والعلماء العارفين فَقرر راجعاً إلى وطنه (الأحساء) ليقوم بوظيفته في إنذار قومه وإرشادهم وتعليمهم ، امتثالاً للأمر الإلَهي والتوجيه الربَّاني القائل : ﴿ فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوْا فِيْ الدِّيْنِ وَلِيُنْذِرُوْا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوْا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ ﴾ (١) ،

(١) سورة التوبة : الآية ١٢٢.

وكان ذلك حدود عام ١٣٤٥هـ.

ونزل في (الأحساء) بين أهله وعشيرته في مسقط رأسه قرية (الحُوْطَة) – التابعة لمدينة (العِمْرَان) – ، وفور وصوله إلى وطنه التفَّ حوله أهل بلده وأبناء عمومته وقدموه لإمامة الجماعة في مسجد والده المعروف بـ (جامع الشيخ سلطان) ، فقام بدوره في مجتمعه ومحيطه عالماً مرشداً وأستاذاً موجهاً ، إلى جنب عدد من علماء الأحساء وأجلائها ذلك الحين.

و من أبرز معاصريه في الأحساء تلك الفترة :

١- العلامة الحجة الشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة ، المتوفى عام ١٣٤٨هـ ، وكان يقيم في مدينة (المُبَرَّز).

٢- العلامة الحجة الشيخ موسى بن عبدالله أبوخمسين ، المتوفى سنة ١٣٥٣هـ ، وهو مقيم في مدينة (الهُفُوف).

٣- أستاذه الحجة السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ ، وهو مقيم في مدينة (المُبَرَّز).

٤- العلامة الحجة الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي المتوفى سنة ١٣٦٠هـ ، وكان يقيم في بلدة (العِمْران الشمالية) القريبة من (الحُوْطَة) وطن المترجم له.

ومكث في (الأحساء) كأحد علمائها الأجلاء حوالي ست سنين قام فيها بما لايستهان به من التوجيه والإرشاد وما إليهما.

وخلال تلك الفترة من بقائه في الأحساء كان يتردد على مدينة (البصرة) جنوب العراق ويقيم فيها بعض الوقت ، فعُرف بين علمائها والكثير من أهلها.

وكانت قرية (صَبْخَةَ ٱلعَرَب) – وهي من توابع (البصرة) – بحاجة إلى عالم دين يقيم بين أهلها ويقوم بتوجيههم وإرشادهم ، فلما تعرفوا على الشيخ المترجم وعرفوا مقامه ومكانته رغبوا فيه وتمنوا أن يكون إمامهم وعالمهم ، وهذا ما حصل.

فقد طلبوا من العلامة السيد مهدي القزويني – وكان من كبار علماء (البصرة) ذلك الحين – أن يفاتح الشيخ المترجم في أن يبقى عندهم عالماً لهم وإماماً ، وتمَّ لهم ما أرادوا.

وانتقل الشيخ كلياً من (الأحساء) بأهله وعياله ليسكن في قرية (صَبْخَةَ ٱلعَرَب) بالبصرة ، وكان ذلك حدود عام ١٣٥١هـ ، وبواسطة السيد القزويني المذكور تمَّ الإتصال بمرجع الشيعة الأعلى ذلك الحين السيد أبو الحسن الإصفهاني فعيَّنَ المترجم له وكيلاً مطلقاً عنه وكتب له وكالة عامة شاملة (١).

والتفَّ أهل القرية حول الشيخ المترجم واحتفوا به ، وبنوا له داراً بجوار مسجد القرية الوحيد الذي أصبح الشيخ إمامه ، واستقرت به الدار بين عاشقيه ومريديه.

---

(١) سيأتي نص هذه الوكالة مع سائر وكالات وإجازات المترجم له في نهاية الترجمة تحت عنوان (إجازاته).

وجدير بالذكر أن قرية (صَبْخَة الْعَرَب) تقع شمال (البصرة) على بعد حوالي ٣٠كم ، ويعود تاريخ نشوئها إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، وكان يقطنها ذلك الحين نحو ألفي شخص ، وفيها حوالي ٧٠٠ مترل.

وأهم القبائـــل التي كانت تســكنها (قبيلـــة خَفَاجَة) و (البُوْصالح) و (العُبودَة) ، وكان لكل من هذه القبائل حســينية بإســمها ، ويغلب علـــى معظم السكان الأمية والجهل شأهم شأن سائر العشائر الريفية العراقية في تلك الحقبة من الزمن.

وهكذا انتقل الشيخ المترجم من مجتمع قروي بسيط في الأحساء إلى مجتمع قروي مُشابه في (البصرة) ، إلا أن ثَمّةَ فرقاً مهماً – بل فروقاً مهمة – بـــين المجتمعين ، فقرية (صَبْخَة الْعَرَب) تقع قريبة من مدينـــة (البصرة) القلـــب النابض للجنوب العراقي ومركز النشاطات الفكريـــة والثقافية والدينيـــة فيـــه والتي كانت ملتقى وساحة صراع لكافة الاتجاهات الفكرية والسياسية – الدينية وغيرها – السائدة ذلك الحين ، أضف إلى ذلك أجواء الحرية المتميـــزة الـــتي كانت تعيشها العراق حينها ، ناهيك عن المحيط العام الذي كان بمعظمه يدين بمذهب أهل البيت عليهم السلام.

هذه الظروف ونحوهـــا كانت – في ما أعتقد – هي السبب الأهم في ارتباط الشيخ المترجم بمدينة (البصرة) وتردده عليها ثم قبوله الدعوة للـــهجرة إليها وترك وطنه (الأحساء).

وقام المترجم في وطنه الثاني (صبخة العرب) بأفضل ما يقوم به العالم العامل وأدَّى دوره خير أداء ، فرفع من مستوى تلك البلاد ثقافيا وعلميا ودينيا واجتماعيا ، وكان له أكبر الأثر بين سكانها.

وكان يفتح مجلسه لاستقبال الناس كل ليلة ابتداءً من الساعة الواحدة غروبية – أي بعد غروب الشمس بساعة – ولمدة ثلاث ساعات ، وكان المجلس يُعمر دائماً بالإرشاد والتعليم والتوعية والتثقيف بالإضافة إلى الإستماع إلى مشاكل الناس وقضاياهم والمساعدة في حلها ، ولم يكن يسمح الشيخ المترجم – كما يقول نجله الدكتور الفضلي – أن يدور في مجلسه غير هذا.

ومن أهم نشاطاته وإنجازاته في تلك البلدة الأمور التالية :

١- قضى على بعض العادات السيئة التي كانت سائدة في تلك المجتمعات ، والتي كانت تجري في الأعياد والمناسبات العامة.

٢- ربَّى جيلاً لا يستهان به من أبناء البلدة وانتشلهم من مجتمع مُتَخلف وعلمهم و ثقفهم بحيث أصبحوا ينافسون أقرانهم من سكان المدن أو يتفوقون عليهم.

٣- تَمّ بجهوده ومساعيه لدى الدولة تطوير القرية مدنياً ، فأُوصلت إليها المياه العذبة عن طريق نصب خزان إسالة ماء كبير ، وفُتحت فيها مدرسة ابتدائية ثم متوسطة ، كما فُتِح مستوصف صحي ، ثم عُبِّدَ و زُفِّت الطريق بين القرية ومركز المدينة.

وبالإضافة إلى ماذكر كان مجلس الشيخ المترجم نهاراً – في معظم الأيام – ملتقى للكثير من العلماء ومنتدى علمي أدبي اجتماعي ، حيث كان يتردد عليه – زائراً للشيخ المترجم رداً لزياراته لهم – علماء كُثر من القاطنين في (البصرة) وأطرافها ، أبرزهم السيد مهدي بن السيد صالح القزويني المتوفى سنة ١٣٥٨هـ والشيخ حبيب بن الشيخ صالح القُرين المتوفى سنة ١٣٦٤هـ والشيخ عبدالمهدي المُظفر المتوفى سنة ١٣٦٣هـ والشيخ مهدي الحجَّار المتوفى سنة ١٣٥٨هـ.

كما كان مجلس الشيخ بمثابة دار ضيافة للعلماء وأهل الفضل من البحرين والقطيف والأحساء القادمين من (النجف) باتجاه بلدالهم أو العكس.

وتجدر الإشارة إلى أن أبرز علماء (البصرة) حين نزلها المترجم له – بالإضافة إلى الأربعة المتقدم ذكرهم – هم :

١- الميرزا محمد تقي بن الميرزا حسين جمال الدين – من ذرية الميرزا محمد النيسابوري الأخباري – ، المتوفى سنة ١٣٥٧هـ.

٢- السيد عبدالله بن السيد محمد علي آل السيد خليفة الموسوي الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٧٤هـ.

٣- السيد محمد جعفر الحسيني الشيرازي الحائري ، المتوفى سنة ١٣٧٧هـ ، وكان قاضي الشيعة الإمامية في (البصرة).

٤- الشيخ محمد بن خليفة النبهاني ، المتوفى سنة ١٣٦٩هـ ، وهو من

علماء أهل السنة والجماعة.

وبعد بضع سنين من سكنى المترجم له لقرية (صَبْخَة ٱلعَـرَب) – أي في أوائل الستينات من القرن الرابع عشر الهجري – اشترى له منزلاً في مدينة (البصرة) بمحلة (المَحصَّة) ، ليكون أكثر صلة بالمدينة وأقرب للإتصال بعلمائها ورجالاتها.

فكان يقضي نهاره غالباً في (البصرة) وليلهُ في القرية ، وبذلك تحوَّل مجلسه العلمي النهاري من (صَبْخَة ٱلعَرَب) إلى مدينة (البصرة) ، فكان يجلس في مجلسه بالبصرة نهار كل يوم غالباً ويتردد عليه الكثير من اهل العلم والأدب وسائر الناس ، ويعُمر المجلس عادة – كما كان في (صَبْخَة ٱلعَرَب) – بالعلم والأدب والمناقشات العلمية والثقافية المختلفة.

وفي منزله هذا بـ (البصرة) نزل عند المترجم له ضيفاً العلامة الشهير المرجع الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي ، والمرجع الديني الكبير السيد أبو القاسم الخوئي ، بالإضافة إلى العديد من العلماء الأفاضل الذين استضافهم المترجم أو زاروه في منزله تقديراً له أو رداً على زيارته لهم ، أمثال العلامة السيد علي شُبَّر – والد الخطيب الشهير السيد جواد شُبَّر – والشيخ عباس المُظَفَّر والشيخ ابراهيم الكرباسي – المتوفى سنة ١٤٠٧هـ – والشيخ محمد طاهر الخاقاني والشيخ سلمان الخاقاني والشيخ عبدالله السُّبَيْتي – من علماء لبنان – والسيد محمد باقر الشَّخْص والشيخ علي آل عيثان والشيخ فرج

آل عمران القطيفي والشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة الأحسائي والشيخ محمد علي العَمْري المدني والشيخ أسد حيدر – صاحب كتاب (الامام الصادق والمذاهب الأربعة) – والشيخ محمد أمين زين الدين البحراني البصري ، وغيرهم.

وفي مجلسه في (البصرة) كان المترجم له – وبطلب من بعض المثقفين البصريين – يعقد صباح كل جمعة مجلساً علمياً ثقافيا خاصاً تُعالج فيه بعض المسائل والقضايا العلمية ويحضره ثلة من محبي العلم والمثقفين ، يقول الدكتور الفضلي – نجل المترجم له – : ((كان هذا المجلس – وبحق – من المجالس الثقافية الخاصة المفيدة ، وقد استمر انعقاده حتى مغادرة الوالد البصرة إلى الكويت فالخُبَر)) (١).

وبالإضافة إلى ما مر من نشاطات المترجم له المتعددة – إن في (صَبْخَة الْعَرَب) أو في (البصرة) ، وقبلهما في (الأحساء) – كان (قدس سره) بعد الإنتهاء من مجلس الجمعة صباحاً في (البصرة) – أي حوالي الساعة العاشرة صباحاً – يتوجه إلى مدينة (الزُّبَير) – الواقعة على الحدود مع دولة الكويت – ليصلي هناك الظهرين إماماً في (جامع الحسائية) ، وقُبيل الظهر كان يجلس في ديوانية بعض الأحسائيين المقيمين هناك للقاء بالناس والحديث إليهم والإجابة على أسألتهم الدينية ، يقول نجل المترجم الدكتور الفضلي :

---

(١) في ذكرى أبي : ص ١٤٥ ، و (هكذا قرأتهم) : ص ٢٢٥.

((وقد تربّى على يديه جماعة من الشبان المقيمين في (محلة الحسائية) من الأحسائيين ومن أبناء (العمارة) ، فكانوا من أوعى وأخلص الدعاة إلى الله تعالى)) (١).

وعن نشاط المترجم له الدؤوب في (البصرة) و (الزُّبير) وكفاحه المرير من أجل تبليغ الرسالة ونصرة الدين يقول أحد تلاميذ المترجم له والمقربين لديه – وهو الأديب فارس بن علي العامر من الأحسائيين المقيمين هناك – : ((لقد لبث شيخنا العزيز (رضوان الله تعالى عليه) في البصرة و الزبير سنين كثيرة ، فأعطى الكثير من عمره – بل جلّ عمره الشريف – وبذل قصارى جهده في تبليغ الناس رسالة ربه عز و جل ، فله اليد الطولى في نشر الوعي الاسلامي وترويج الفكر الإسلامي الأصيل على مجموعة كبيرة من الشيوخ والشباب الجامعيين وغير الجامعيين من الفضلاء والمثقفين وغيرهم وعلى مختلف الطبقات والمستويات في تلك المنطقتين)) (٢).

واستمر المترجم في (البصرة) وأطرافها يؤدي رسالته ويرشد ويعلم ، ويجاهد على أكثر من جبهة قرابة نصف قرن لم يكل و لم يمل.

ومثّلَ الشيخ المترجم في تلك الفترة عدداً من مراجع الطائفة الذين أرجع الناس في التقليد اليهم ودعا إلى مرجعيتهم ، وهم :

---

(١) في ذكرى أبي : ص ١٤٥ ، و (هكذا قرأتهم) : ص ٢٢٥.

(٢) خواطر و ذكريات – تأليف فارس علي العامر – ص ٦.

١- السيد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني ، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ.

٢- الشيخ محمد رضا آل ياسين ، المتوفى سنة ١٣٧٠هـ.

٣- السيد محسن الطباطبائي الحكيم المتوفى سنة ١٣٩٠هـ.

٤- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي المتوفى عام ١٤١٣هـ ، وهو آخر مرجع عاصره المترجم.

ومن مواقف المترجم له الجهادية في (البصرة) موقفه مع علماء البصرة في شجب الإشتراكية بعد استيلاء حزب البعث الإشتراكي على الحكم في العراق ، حيث أبرق في حينه مراجعُ الدين في (النجف الأشرف) إلى سلطات بغداد يشجبون مبدأ الإشتراكية الذي لا يتفق مع ديننا الإسلامي ، وطلبوا من وكلائهم في أنحاء العراق مساندهم ببرقيات مشابهة ، فكتب علماء البصرة – بما فيهم الشيخ المترجم – برقية إلى بغداد يشجبون ويندوون فيها بالإشتراكيين.

فأعقبَ تلك المواقف مطاردة واعتقالات وإعدامات ومضايقات طالت العديد من الشرفاء وأهل العلم والفضل في البصرة وغيرها.

وكان نصيب المترجم له أن صدر قرار بطرده من العراق لكونه غير عراقي ، وكاد يتم الطرد لولا وَسَاطة بعض الوجهاء والسياسين.

يقول الدكتور الفضلي نجل المترجم له : ((وخَطَت (الحكومة العراقية) الخطوة الأولى نحو محاولة تسفير الوالد لأنه غير عراقي ، فبعث سماحته – قدس سره – إلى النجف رسالة ...... يُطلعني فيها على مجريات ذيول البرقية (أي



أقدم صورة مشتركة تجمع بين الشيخ المترجم ونجله العلامة الدكتور الفضلي

برقية علماء البصرة إلى بغداد) ومقدمات التسفير ، فغادرتُ النجف – فوراً – إلى بغداد ، وذهبتُ بمعية السيد مرتضى العسكري – عميد كلية أصول الدين – إلى منزل الوزير الدكتور عبدالحسن زلزلة ، وأطلعناه جلية الأمر ، فوعد بأن سيكلم السيد صبحي عبدالحميد وزير الداخلية ، وكذلك زوَّدني أستاذي الوزير الدكتور عبدالرزاق محيي الدين برسالة إلى محافظ البصرة ، وأُوقف أمر التسفير عن التنفيذ)) (١).

لكن الأمور بعد ذلك لم تدم طويلاً على ما يُرام ، فبعد وفاة مرجع الطائفة الأعلى السيد الحكيم (قدس سره) سنة ١٣٩٠هـ اشتدت وطأة الضغط على الجميع وازدادت حملة المطاردة والإعتقالات ضد المجاهدين و العلماء المخلصين ، فأدَّى ذلك إلى خروج الكثير من المؤمنين من العراق ومنهم المترجم له.

فبعد عناء ومشقة ومضايقة وتهديدات من النظام البعثي العراقي اضطرَّ المترجم له إلى مغادرة (البصرة) على غير رضىً والعودة إلى وطنه الأصلي الأحساء ، وكان ذلك حوالي عام ١٣٩٨هـ.

ومرَّ في طريقه بـ (الكويت) ومكث بها قليلا ، ثم غادرها إلى مدينة (الخُبَر) بـ (المنطقة الشرقية) – بالسعودية – ، ثم إلى الأحساء مسقط رأسه وموطن عشيرته وآبائه.

---

(١) في ذكرى أبي : ص ١٧٩ ، و (هٰكذا قرأتهم) : ص ٢٤٧ – ٢٤٨.

وأخيراً استقرَّت به الدار في مدينة (سيهات) – المجاورة لمدينة (الدَّمَّام) – حيث بنى له بها منزلاً وتوطَّنها حتى وفاته عام ١٤٠٩هـ.

وخلال فترة توطنه في (سيهات) – التي استمرت حوالي عشر سنين – كان يمارس دوره كعالم مرشد وأستاذ معلم - كما كان من قبل في (البصرة) – ، فكان مجلسه في (سيهات) بمثابة المنتدى العلمي الثقافي والملتقى لعدد من رجال العلم وأهل الفضل من (القطيف) و (الدَّمَّام) وغيرهما ، وكان المترجم – كعادته في كل مكان يحلُّه – يُثري مجلسه غالباً بمناقشات وإثارات في مختلف المسائل العلمية والدينية ، وقلَّ أن يخلو مجلسه من فائدة ، وبالإضافة إلى العلماء و الفضلاء كان يتردَّد على مجلسه الكثير من مختلف الطبقات.

أضف إلى ذلك أنه كان (قدس سره) يتردَّد على الأحساء كثيراً خلال تلك الفترة بدعوة من أهلها ، فكان في كل جمعة غالباً يصلي الظهرين في بلدة (القارة) ، كما كان يذهب إلى (الهُفُوف) – عاصمة الأحساء – وقرية (الحُوْطَة) مسقط رأسه ، وفي هذه البلدان جميعا كان يُحدّث ويُعلم ويَعظ – على كبر سنه – ما وجد إلى ذلك سبيلا.

أسفاره :

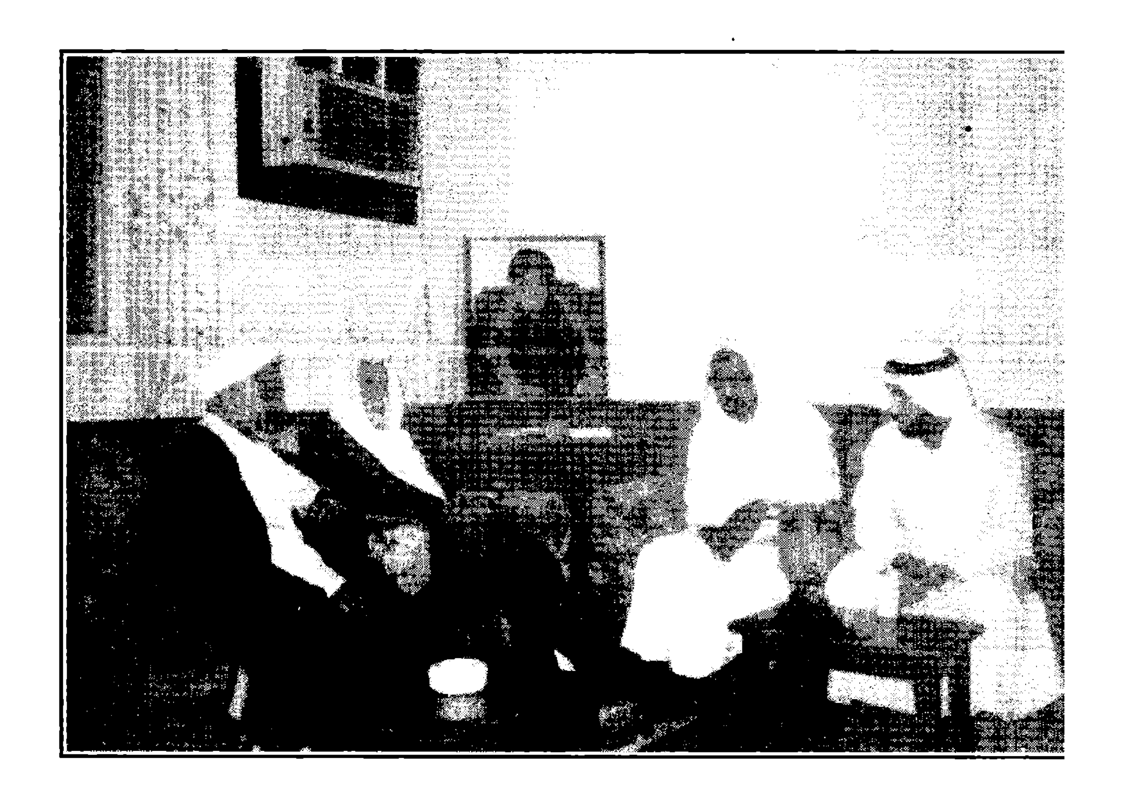
كان (قدس سره) كثير السفر والتردد إلى الديار والمشاهد المقدسة ، فقد



الشيخ المترجم بزي رجال الدين في الأحساء وإلى يساره الشيخ حسين الفرج
آل عمران القطيفي وعن يمينه السيد صالح التاروتي



الشيخ المترجم ومعه السيد سعيد الشريف (الخبَّاز) القطيفي



الشيخ المترجم وعن يمينه الشيخ حسين الفرج آل عمران وعن يساره الأستاذ عيسى اصْلَيْل ومحمد الزاكي من أهالي مدينة (سيهات)

حجَّ بيت الله الحرام أكثر من ثلاثين مرة ، وكذا بالنسبة إلى العمرة المفردة ، ولم ينقطع عن الحج والعمرة إلى أن أقعده المرض والشيخوخة.

كما كان في كل سنة يتشرَّف بزيارة سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) وسائر الأئمة في العراق أكثر من مرة ، وزار مرقد الإمام الرضا بـ (خراسان) ومرقد أخته السيدة المعصومة في (قم المقدسة) عدة مرات.

وزار مرقد السيدة زينب في سورية مرة واحدة عرجَّ خلالها على فلسطين وزار المسجد الأقصى والأماكن المقدسة هناك.

وكان في كل بلد يزوره يتبادل الزيارات مع الكثير من العلماء وأهل الفضل ممن تربطه بهم زمالة دراسية أو علاقة خاصة ، ففي (النجف) – على سبيل المثال – كان يزور مراجع التقليد الذين كان يمثلهم ، كما كان يزوره العديد من أصدقائه وعارفي فضله.

يقول نجله الدكتور الفضلي : ((ففي مترلي – بدأ ذهابي إلى النجف – زاره (أي المترجم له) الشيخ آل كاشف الغطاء والشيخ محمد رضا آل ياسين والسيد جواد التبريزي والسيد محمد سعيد الحكيم والشيخ مرتضى آل ياسين و ... والشيخ عباس الرميثي والشيخ عباس المظفر والشيخ ابراهيم الكرباسي والشيخ محسن المظفر والسيد باقر الشَّخْص والشيخ محمد علي الخمايسي وصديقه المخلص له السيد علي البكاء غيرهم)) (١).

(١) في ذكرى أبي : ص ١٥١ – ١٥٢ ، و (هـٰكذا قرأتهم) : ص ٢٢٩.

وبالإضافة إلى الديار المقدسة زار المترجم لــه عدة بلدان أخرى ، كمدينــة (سوق الشيوخ) – من مدن الجنوب العراقي – ودولة (الكويت) وأقليــم (خوزســتان) بإيــران ، وكــان يتــردد علــى مدينــة (المُحَمَّرة) بــ (خوزستان) في كل سنة مرة تقريباً حيث يوجد هناك بعض الأحســائيين ، كما زار دولة (قَطَر) أكثر من مرة – بدعوة من بعض الأحسائيين هنــاك – بعدما عاد إلى البلاد.

من سماته الشخصية :

كان – قدس سره – قليل النضير في ما تحلىَّ به من صفات جميلة وخصال حميدة ، وكان – رحمه الله – نموذجاً بحق للعالم الرباني الذي يُحتذى به ، وقد تمثَّلت في شخصيته – بالإضافة إلى علمه الجم وورعه وتقواه – العديد من جميل الصفات ومكارم الأخلاق التي يمكن أن يكون أبرزها ما يلي :

١- الإخلاص والصدق : يقول عنه نجله الدكتور الفضــلي : ((إن مــا وقفتُ عليه من خلال معايشتي له بما يزيد على نصف قرن من الزمن كــان مخلصاً لله قولاً وعملاً وصادقاً في ما ينطق ويفعل وبواقعية ووضوح)) (١).

٢- الشجاعة : وهي من الصفات المهمة والضرورية للمؤمن الرســالي ، يقول إمامنا أمير المؤمنين (عليــه الســلام) في ما ورد عنــه : ((الســخاء

(١) في ذكرى أبي : ص ٢٠٢ ، و (هــٰـكذا قرأتهم) : ص ٢٥٦.

والشجاعة غرائز شريفة يضعها الله سبحانه في مَن أحبَّه وامتحنه)) (١).

((وكان – رحمه الله تعالى – شجاعاً في القول والفعل أيضاً ، فلا يرهبُ أحداً مهما عظم في أعين الناس أن يقول كلمة الحق في وجهه ، وكذلك كان لا تأخذه لومة لائم في أن يقف موقف الحق)) (٢).

٣- الكرم : ((فكان (رحمه الله) – والكلام لنجله الدكتور الفضلي – يهب كلَّ ما يملك لمعوزٍ وَفَدَ عليه أو إنسانٍ كريم انقطع به السبيل ، وإذا لم يجد ما يهب اقترض وسَدَّ حاجة المحتاج)) (٣).

ويقول عنه الخطيب الفاضل الشيخ عبدالحميد بن الشيخ سلمان العلي المتوفى سنة ١٤١٩هـ :

وَقَائِلَةٌ هَلْ في العراقينِ واحدٌ ... يَؤُمُّ إليه الْوَافِدُونَ فَيُحْسِنُ
فَقُلْتُ لها مَا في العراقين كُلِّهاَ ... وَلاَ غَيْرِهاَ إلاَّ (ابنُ سُلطَانَ مُحسنُ) (٤)

ولعمري إن هذه الصفة من صفات أولياء الله وأحبائه ، كما مر بنا قبل قليل في حديث الإمام علي (عليه السلام).

٤- الزهد : يقول الدكتور الفضلي : ((كان (قدس سره) مدة حياته الطويلة هذه لا يملك غير ثوبين إذا توسَّخ أحدهما لبس الآخر ، ولا يستبدلهما

---

(١) ميزان الحكمة : ج ٤ ص ١٤١٢ عن (غرر الحكم).

(٢) و (٣) في ذكرى أبي : ص ٢٠٣ ، و (هـكذا قرأتهم) : ص ٢٥٦.

(٤) ديوان الشيخ عبدالحميد العلي : ص ٥٣.

إلا بعد أن يبليا ويعودا لا يمكن لبسهما وغير عباءة واحدة صيفية وأخرى شتوية لا يستجدُّهما إلا بعد أن يكونا مما لا يُنْتَفعُ به في الإرتداء ، وهكذا الأمر في سائر ملابسه و شؤون حياته الأخرى)) (١).

وله بذلك أسوة بإمامهِ أمير المؤمنين علي (عليه السلام) الذي يقول في رسالته إلى عثمان بن حنيف : ((ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ..... ، فوالله ما كنزتُ من دنياكم تبرا ولا ادَّخرتُ من غنائمها وفْرا ولا أعددتُ لبالي ثوبي طِمْرا ولا حزتُ من أرضها شبرا)) (٢).

ومما قيل في زهد المترجم :

فتركتَ الدُّنى و أنتَ نَقِيٌّ جَسَدٌ طاهرٌ و قلبٌ سَلِيمٌ

فَضَرَبْتَ المثالَ لِلزُّهدِ حياً يَهْتَدِيْهِ مَنْ للِصَّلاَح يَرُوْمُ (٣)

٥- التواضع : ((فكان – يرحمه الله – يحنوا على الصغير ويحترم الكبير متضائلاً أمام الله تعالى منكراً لذاته رضاً لله تعالى وتقدَّس)) (٤).

٦- الوفاء يقول الدكتور الفضلي : ((كان وفياً لأصدقائه ومعارفه بتمام ما في هذه الكلمة من محتوى .... فقد رأيته على كبر سنه وضعف بدنه يسارع

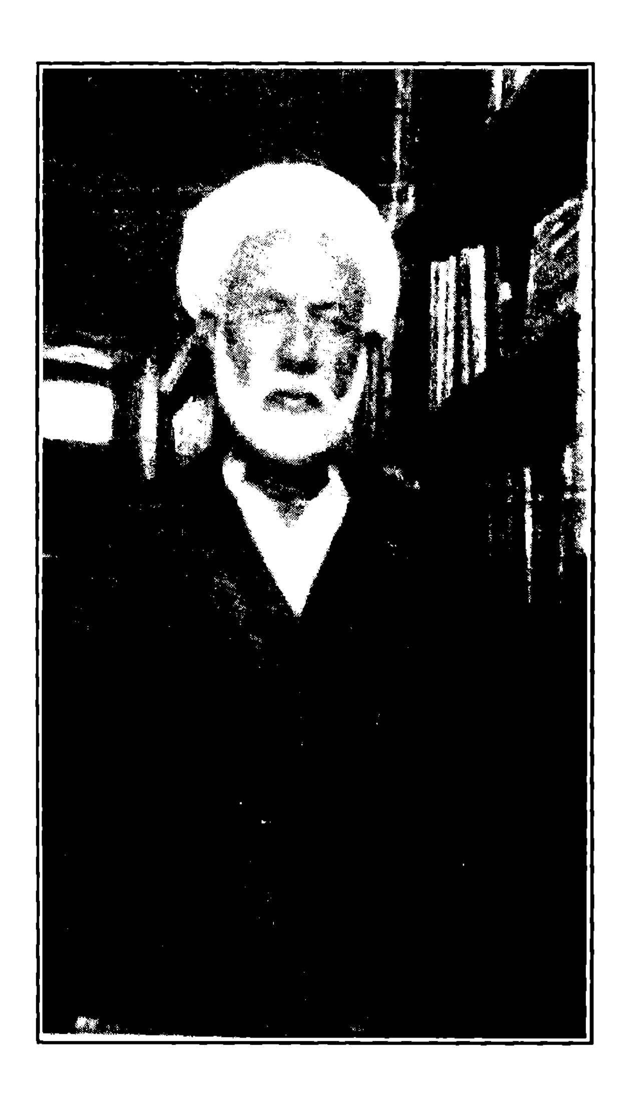
---

(١) في ذكرى أبي : ص ٢٠٥ ، و (هـٰكذا قرأتهم) : ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٢) نهج البلاغة – شرح الشيخ محمد عبده - : ص ٥٠٥ – ٥٠٦.

(٣) من قصيدة في رثائه لنجله الدكتور الفضلي ، راجع (في ذكرى أبي) : ص ٢٠٥ و (هـٰكذا قرأتهم) : ص ٢٥٧ و ٢٩٤.

(٤) في ذكرى أبي : ص ٢٠٣ ، و (هـٰكذا قرأتهم) : ص ٢٥٦.



الشيخ المترجم أثناء الصلاة

إلى حضور كل المناسبات الإجتماعية للذين بينه وبينهم علاقة ودية أياً كان لونها أو نوعها)) (١).

هذه لمحة موجزة عن بعض صفات المترجم له ومكارم أخلاقه ، وقد تعمدتُ أن أنقل نص كلام نجله العلامة الحجة الدكتور الفضلي ليكون ذلك أكثر وثوقاً وأبعد عن احتمال المبالغة.

ظواهر بارزة في حياته :

وبالإضافة إلى ما مرَّ من سماته الجميلة وصفاته النبيلة تميَّزت شخصيته الفذّة بظواهر ومميِّزات جديرة بالإهتمام وحَرية بالتعرف عليها لمعرفة مقام هذا الرجل ومنزلته من جهة ولتكون حافزاً للإقتداء به وبأمثاله من العظماء من جهة أخرى.

ونجمل تلك الظواهر المهمة في المفردات التالية :

١- قوَّة الذاكرة : يقول نجله الدكتور الفضلي : ((وهي سمةٌ وهبها الله إيّاه ، فقد استمرَّ على وعيه وتذكره حتى لأعقد المسائل العلمية ولأغمض إشكالاتها إلى آخر أيام حياته ، وقد لمس هذا كلُّ مَن كان يتردد عليه من علماء المنطقة ومثقفيها)) (٢).

---

(١) في ذكرى أبي : ص ٢٠٤ ، و (هٰكذا قرأتهم) : ص ٢٥٧.

(٢) في ذكرى أبي : ص ٢٠٥ ، و (هٰكذا قرأتهم) : ص ٢٥٨.

٢- الجدية والواقعية : وهما صفتان يفترض أن لا يخلوَ منـــهما أيّ عـــالم ورجل دين ، لأن العالم قدوة الناس وأسوتهم وله الأثر الكبير عليهم.

يقول الدكتور الفضلي عن والده : ((كان جاداً في كل أعماله ، لا يعرف التهاون أو التكاســل أو التواني وجاداً في التزام ما ألزم نفســه بــه من سلوك ..... ، وكان واقعيا إلى أبعد حدود الواقعية والصراحة ، لا يعرف اللّــف أو المواربة أو التحايل)) (١).

٣- الإحتياط : وهو من أهم صفات عباد الله الصالحين ، وقــد وَرَدَ في الأثر عن الإمام علي (عليه السلام) : ((أخوك دينــك فاحتط لدينك بمــا شئت)) (٢) ، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) : ((خذ بالإحتيــاط في جميع ما تجد إليه سبيلا)) (٣).

وكان المترجم (قدس سره) شديدَ الإلتزام بسلوك ســبيل الإحتيــاط في تصرفاته عامة ، كما وصفه أقرب الناس إليه نجله الدكتور الفضلي (حفظه الله تعالى) (٤).

٤- شغلــه المجالس بالعلم : كان (رحمــه الله تعالى) لا يحلُّ في مجلس – والكلام لنجله الدكتور الفضلي – ، وفيــه أحد من أهل العلم عالماً أو طالباً

---

(١) المصدر السابق.

(٢) و (٣) ميزان الحكمة : ج ٢ ص ٧٠٦.

(٤) في ذكرى أبي : ص ٢٠٨ و (هـٰــكذا قرأتهم) : ص ٢٥٩ – ٢٦٠.

إلا ويشغله بالحوار العلمي لمسألة من القضايا العلمية أو الأدبية أو الفلسفية ، وقد عُرف بهذا لدى كل مَن يعرفه من العلماء والطلاب (١).

وبهذا أيضا يصفه الخطيب والأديب الكبير الشيخ جعفر الهلالي في مرثيته له حيث يقول :

يا راحلاً كم زَهَا بِالعلمِ مَجْلِسُه عَبْرَ السنينِ يُجلّي حُسْنَهُ الكَلِمُ
ما ضَمَّ شخصَك نادٍ كنتَ تألفُهُ إلاَّ و لاَحَ بِهِ لِلْعلمِ مُسْتَنَمُ
تُثيرُها بينَ أهل العلم في شَغَفٍ مَسَائلاً حَوْلَهَا الأَراءُ تحتَدِمُ
حَتَّ يعودُ بها النَّادي مُدارَسَةً للعلم ، مَا لِفُضُوْل اْلقَوْلِ فيه فَمُ
هاتيكَ مِنْكَ سَجَاياً كنتُ أعرفُها مَا قَصَّرَتْ بكَ عن إتيانها قَدَمُ
لله دَرُّكَ ما أسْمَاكَ مِنْ عَلَمٍ لِلْعلم عِشْتَ وفيه كنتَ تُحْتَرَمُ (٢)

٥- شغله أوقات الفراغ بالقراءة أو التفكير : ((كان لا يحب أن يترك وقته يمر فراغاً دون أن يشغله بما يفيد منه ، وأكثر ما كان يشغل به أوقاته القراءة سواءً كانت مطالعة أو مراجعة ، أو التفكير في مسألة علمية يُقلِّب أطرافها وعناصرها بالتحليل والنقد والإستنتاج)) (٣).

(١) في ذكرى أبي : ص ٢٠٨ و (هكذا قرأتهم) : ص ٢٥٩ – ٢٦٠.
(٢) في ذكرى أبي : ص ٢٠٨ – ٢٠٩ و (هكذا قرأتهم) : ص ٢٦٠ و ٢٦٢.
(٣) في ذكرى أبي : ص ٢٠٩ و (هكذا قرأتهم) : ص ٢٦٠.

٦- تتبعه لأخبارالمسلمين : كان (قدس سره) حريصاً على معرفة أحوال المسلمين وما يجري لهم ، ويتتبع أخبارهم دائما ، وكان يطلب ممن حوله من أهله وذويه أن يتعرفوا له الأخبار عبر الإذاعات والصحف ويطلعوه عليها. وهذا يدل على وعي وإحساس بالمسؤولية ، لأن الاهتمام بشؤون المسلمين – الذي هو واجب كلّ مسلم – يستدعي التعرف على أخبارهم وأحوالهم.

٧- حرصه على قضاء حوائج الناس : يقول نجله الدكتور الفضلي : ((وقد رأيتُه في آخر سنيِّهِ – مع كبر سنه وضعف قواه البدنية – لا يتوقف عن تلبية مؤمن يطلب المساعدة فيقوم بقضائها له)) [(١)].

٨- نظامه في الطعام والنوم : كان ملتزماً بنظام دقيق جداً في أكله وشربه ، إن من حيث الوقت أو من حيث النوع والكم ، وكذا الحال بالنسبة إلى النوم ، وقد عُرف عنه ذلك لدى كل مَن عايشه وعرفه.

يقول نجله الدكتور الفضلي : ((فكان باستمرار ينهض مبكراً ، يصلي الصبح في أول حلول وقتها ، وبعدها يعقب ويستمر في تعقيبه حتى تطلع الشمس ، فيتناول إفطاره ولا يتعدى في نوعيته وكميته عن ربع رغيف خبز مع قليل من الجبن البلدي وكوبين صغيرين من الشاي.

وعند ما يضحي الضحى يتناول ثلاث رطبات أو تمرات مع كأس صغير من اللبن ، ثم بعد أن يصلي الظهرين في أول وقتهما يتناول غداءه وهو قليل من

---

(١) في ذكرى أبي : ص ٢١٢ و (هكذا قرأتهم) : ص ٢٦١.

الرز مع قليل من اللحم السليق .... ، وينام حوالي ربع ساعة ثم يتناول كوبين صغيرين من الشاي.

وكذلك بعد أن يصليَ العشائين في أول وقتهما يتناول عشائه ، وفي الغالب لا يتعدى أن يكون ربع رغيف من الخبز مع قليل من اللبن الرائب وأمثاله من الإدام)) (١).

٩- الإستخارة : ومن الظواهر البارزة في حياته أيضاً كثرة رجوعه إلى الإستخارة سواءً كانت بالقرآن الكريم أو بالسبحة ، وهذا ديدن أكثر علمائنا.

والإستخارة مروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، ومعناها : أن الإنسان عندما يكون متردداً في أمر يريد فعله يرجع إلى الله تعالى ليطلب منه العون في تحديد ما هو الأصلح عن طريق التفائل بالقرآن الكريم أو القرعة بالسبحة بعد قراءة آيات مخصوصة من القرآن الكريم وبعض الأدعية الواردة عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام).

١٠- إلتزامه بالساعات السعيدة : وهذا أيضا مما وردت فيه روايات عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، ففي كل أمر جديد كالسفر وسكنى الدار وإجراء عقد النكاح وما أشبه ذلك كان المترجم له ملتزماً أن لا يعملها إلا في الساعات السعيدة ويتجنب عملها في الأيام الكوامل والساعات المنحوسة المعروفة لدى أهل الاختصاص.

(١) في ذكرى أبي : ص ٢٠٩ و (هـكذا قرأتهم) : ص ٢٦٠.

وفاته :

توفي (قدس سره) في (مستشفى أرامكو) بمدينة (الظَّهْـران) ليلة السبت الساعة ١١ زوالية الموافق (١٤ ذو القعدة ١٤٠٩هـ).

وكان له من العمر مائة سنة أو تزيد.

نعم عرجت روحه الطاهرة إلى بارءها راضية مرضية بعد قرن من الزمن قضاه في خدمة الله تعالى و العمل بما يرضيه.

وقد أرخ عام وفاته الأديب الفاضل الشيخ عبدالكريم آل زرع القطيفي التاروتي فقال :

ذُقْنـا ٱلأَمـرَّ عَلـىَ الأَمـرْ ... مُـذْ غَـابَ وَالِيْنـاَ ٱلأَغَـرْ

ذُوْ ٱلفَضْـلِ وَ ٱلعِلْـمِ ٱلَّـذِيْ ... بِٱلإجْتِهـاَدِ قَـدِ اشْـتَهَرْ

(فَضْـلِيُّناَ) أعْظِـمْ بِـهِ ... عَلَمـاً أتَانـاَ مِـنْ (هَجَـرْ)

يـاَ صَـاحِ فِانْـدِبْ (مُحْسِـناً) ... مَـا طَـارَ طَيْـرٌ وَ اسْـتَقَرْ

وَانْحَـبْ عَلَيْـهِ وَ لُـذْ بِـهِ ... أَرِّخْ (لَـهُ غَـابَ ٱلْقَمَـرْ)

١٤٠٩هـ

وقلتُ أنا في تاريخ وفاته :

لا تسـل عمـا أصـاب ... فلقـد جَـلَّ المصَـاب

رزئ الـدين بفقـد الـ ... ـعالم الحَبْـر المهـاب

(محسن الفضلي) قضى ومضى دون إياب

كان بدراً مشرقاً فتوارى في التراب

قلت في التاريخ : (آه بدره المحسن غاب)

١٤٠٩هـ

وسيأتي في فصل لاحق مراثي عديدة للمترجم له.

كرامة آلهية :

قال الدكتور الفضلي - بعد الحديث عن وفاة والده - : ((وأود أن أذكر هنا حادثتين وقعتا ترتبطان بالمناسبة ، إحداهما قبل وفاته ، والأخرى والجثمان الطاهر في طريقه إلى المدينة المنورة.

أما الأولى فقد وقعت لي ، وخلاصتها :

قبل وفاته – رضوان الله عليه – بثلاثة أشهر تقريباً التقاني شخص وقال لي : إن موت والدك سيقترن وموت السيد الخميني وموت عالم آخر ، يموت السيد الخميني ثم يموت العالم الآخر ، وبعدهما يموت والدك ، ومدة الاقتران شهر.

وفعلاً وقع ما قال ، فقد مات السيد الخميني في نهاية شوال – ٢٩ شوال – لسنة ١٤٠٩هـ ، ومات بعده السيد علي الفاني (وهو من المراجع والأساتذة في النجف الأشرف ثم في قم) ، وبعدهما في ١٤/١٣ ذي القعدة

توفي الوالد.

سبحان الله ما أصدق هذا القائل.!

والثانية ذكرها لي أولادنا والآخرون الذين كانوا معهم برفقة الجثمان الطاهر وخلاصتها :

أن سيارة الاسعاف التي كانت تقل الجنازة ، بعد أن اجتازت منطقة الرياض متجهة إلى (القصيم) قارب وقودها على النفاد ، ووقفت عند أقرب محطة ، ومن الاتفاق أنها كانت خالية من البنزين ، فاستمرت السيارة بالسير بغية الوصول إلى المحطة الثانية التي بعدها ، ونفد ما فيها من بنزين قبل الوصول إلى المحطة الثانية بمسافة طويلة ربما كانت قريباً من ٨٠ أو ٩٠ كم.

فتوقفت السيارة ، وصار راكبوها في حيرة من أمرهم ، فطلبوا من سيارة مرت بهم شيئاً من البنزين ، ولأنه لم يوجد في سيارتهم ولا في السيارة الأخرى أنبوب لنقل البنزين عادوا في حيرتهم وغادرتهم السيارة.

وبينما هم كذلك إذ أقبلت عليهم من البادية سيارة ووقفت عندهم ، وناولهم صاحبها وعاءً من المطاط مملوءاً بالبنزين من دون أن يطلبوا منه وذهب لتوه بعد أن تناولوه منه شاكرين له تفضله ، وأفرغوا البنزين بسيارتهم وساروا بها ، وكان بالمقدار الذي أوصلهم إلى المحطة التي أمامهم.

ما أعظم الإيمان إنه السر بين العبد وربه.!

وحادثة ثالثة رُويت لي بعد تدوين ما تقدم ، نقلها أكثر من شخص يوثق

به عن المضمد الذي حضر عنده (قدس سره) في غرفته الخاصة به في المستشفى أثناء وفاته.

وخلاصتها : أن المضمد رأى ما يشبه الجسم من النور يخرج منه وبشكل متقطع صاعداً إلى أعلى.

تعالى الله ما ألطفه بأوليائه)) (١).

موكب التشييع :

((في صباح يوم السبت ١٤ ذي القعدة أُعلن عن الوفاة والتشييع ، ونقل الجثمان الطاهر إلى مغتسل (سِيْهات) ، وحضر علماء المنطقة ووجهائها.

وفي الساعة الرابعة من بعد الظهر حمل الجثمان الطاهر على الأكف في موكب مهيب حضره علماء القطيف وسيهات وصَفْوى و الدَّمَّام (٢) ومن الأحساء وخطباء المنبر الحسيني وجمع غفير من جماهير المنطقة رجالاً ونساءً.

وكان يوم تشييعه يوماً مشهوداً من أيام سيهات.

وسار الموكب حتى (جامع المهدي) حيث وضع النعش ، وأقيمت الصلاة عليه من قبل الشيخ منصور البيات (إمام جامع الامام علي بالقطيف ومن

---

(١) في ذكرى أبي : ص ١٩٤ – ١٩٦ و (هكذا قرأتهم) : ص ٢٥١ – ٢٥٢.

(٢) (القَطِيف) و (سِيْهات) و (صَفْوَى) و (الدَّمَّام) من مدن (المنطقة الشرقية) ، و (الدَّمَّام) عاصمة المنطقة و (الأحساء) هي الأخرى ايضا تابعة لـ (المنطقة الشرقية).

علمائها المبرزين) ثم من قبل الشيخ عبدالحميد الخطي (القاضـي الجعفـري بالقطيف ومن علمائها البارزين وشيخ أدبائها).

ثم حمل النعش المطهر وسط بكاء الجماهير وحسراتها على سيارة إسـعاف تابعة لجمعية سيهات الخيرية إلى (المدينة المنورة) ، ومعها سيارة أخرى فيهـا من أفراد الأسرة وآخرون مواسون ، حيث لم يُرغب في زيادة عدد السيارات لأسباب أمنية يفرضها الظرف.

وتَّمَّ دفن الجثمان الطاهر في مقبرة البقيع عند قبور أهل البيت (ع) الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد ١٥ ذي القعدة بحضور الشيخ محمد علي العَمْري (عالم الشـيعة في المدينـة المنورة) وقام بالتلقين ولـده الشـيخ كـاظم العَمْرِي) [١].

مجالس العزاء :

أقيمت له عدة مجالس للعزاء والفاتحـة في بلدان مختلفة ، كما أُعلن عن نبأ الوفاة من إذاعة طهران العربية.

والمجلس الأول للفاتحة أقيم بإسم أسرتـه في (حسينيـة العبـّاد) بقرية (الحُوْطة) – مسقط رأس المترجم له – في الأحساء ، واستمر لمدة أسبوع ، حضر فيه جمع من العلماء وأعداد غفيرة من مختلف الطبقات.

---

(١) في ذكرى أبي – للدكتور الفضلي – : ص ١٩٢ – ١٩٣.

وحضر إلى (الأحساء) لتقديم العزاء وفود من العلماء وغيرهم من كل من (القطيف) و (سيهات) و (صفوى) و (الدَّمَّام) و (البحرين) و (الامارات) و (الكويت) و (قطر) و (عَرْعَر)[١] و (جَدَّة) و (الرِّياض) و (المدينة المنورة) وغيرها.

((وتعاقب خطباء المنبر الحسيني من أهالي المنطقة يؤبنون الفقيد العظيم ويعزون أسرته وأبناء المجتمع في المنطقة بفقده))[٢].

وأقيم أيضا على روحه مجالس الفاتحة في كل من (النجف) و (البصرة) و (الزُّبَيْر) بالعراق و (طهران) و (قم) بإيران ومن قبل الطلبة المسلمين في (أمريكا) و (كندا) و (بريطانيا) وفي (حي السيدة زينب) بدمشق و في (القطيف) و (سيهات) و (الأحساء) وغيرها.

وفي ذكرى الأربعين كان من المقرر إقامة مجلس تأبيني كبير تكريما للفقيد – كما هي العادة لأمثاله من العلماء – لكن ظروفاً أمنية حالت دون ذلك ، واكتفى الشعراء وذووا الكلمات التأبينية بإرسال قصائدهم وكلماتهم لنجل المترجم له الدكتور الفضلي الذي هو نشرها في كتابه المسمى (في ذكرى أبي) ، وسيأتي التنويه بها قريباً تحت عنوان (مراثيه).

---

(١) عَرْعَر : مدينة تقع قرب الحدود الشمالية بين السعودية و العراق.

(٢) في ذكرى أبي : ص ١٩٣ ، و (هٰكذا قرأتهم) : ص ٢٥٠.

أبنائه وذريته :

له ثمانية أبناء وأربع بنات

أما الأبناء فهم الأكبر فالأكبر :

١- الشيخ محمد الفضلي ، وهو من العلماء الأجلاء ، توفي في (كربلاء المقدسة) يوم الثلاثاء ١٤٢٤/٥/٨هـ الموافق ٢٠٠٣/٧/٨م ، ودُفنَ في (النجف الأشرف) ، وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى.

٢- الحاج عبدالله ، توفي عام ١٤١٦هـ.

٣- الحاج حسين (أبو سامي).

وهؤلاء أمهم من بني عم المترجم له.

٤- الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي ، وهو أبرز الأبناء وأشهرهم ، ومن كبار علمائنا وأجلائهم ، وقد تقدمت ترجمته.

٥- عبدالجليل.

٦- صادق ، أديب كاتب ، نُشر له بعض المقالات الأدبية والتاريخية في بعض الصحف اليومية في (البصرة) و (الدَّمَّام) ، وله رسالة بعنوان (أوائل البصرة).

٧- مهدي. ٨- فاضل.

وهؤلاء مع البنات الأربع أمهم علوية من السادة (آل البطاط) المعروفين في مدينة (سوق الشيوخ) بالعراق.

وللمترجم أحفاد وأسباط كثيرون ، فيهم الدكاترة والأدباء والشعراء ، وأبرزهم :

١- الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ ميرزا محسن ، ولد حدود عام ١٣٦٨هـ ، وأنهى دراسته الحوزوية في (النجف) ، وهو الآن يعيش مع والده الشيخ محمد في (كربلاء المقدسة).

٢- الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ ميرزا محسن ، هو أصغر من أخيه الشيخ علي ، وهو ممن درس في (النجف) ، ولا نعلم عن حاله الآن شيئاً.

٣- الشيخ صلاح بن الشيخ محمد بن الشيخ ميرزا محسن ، كان من المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية في (قُمْ المقدسة) ، لكنه ترك (قم) منذ مدة وهاجر إلى أوربا مع زوجته العلوية أخت العلامة الحجة السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي آل السيد سلمان ، وأخيراً نزل إلى (السعودية) ، وهو الآن يقيم مع زوجته في مدينة (سيهات) ، ويعمل موظفاً في مصنع مياه الشفاء بمدينة (الدَّمَّام).

٤- الشيخ حسن بن الحاج عبدالله بن الشيخ ميرزا محسن ، ولد حدود عام ١٣٨٠هـ ، وهاجر إلى مدينة (قم المقدسة) لطلب العلم وكان طالباً جيداً متديّناً حسن الأخلاق ، وبعد بضع سنين عاد إلى الأحساء وواصل دراسته في حوزها في مدينة (المُبَرَّز) ، لكنه منذ فترة ترك الحوزة ويعمل

مهندساً في وزارة الصحة بمدينة (الدَّمَّام).

٥- الدكتور سامي بن الحاج حسين بن الشيخ ميرزا محسن ، يحمل شهادة الدكتوارة في إدارة الأعمال ، ولد حدود سنة ١٣٧٥هـ.

٦- الدكتور ضياء بن الحاج حسين بن الشيخ ميرزا محسن ، يعمل طبيباً ، ولد حدود عام ١٣٨٢هـ.

٧- إياد بن الشيخ الدكتور عبدالهادي الفضلي بن الشيخ ميرزا محسن ، يعمل مهندساً في شركة (سكيكو) للكهرباء ، وله كتابات أدبية وتاريخية منها : ١- الشعر الحر وتطوره في (المنطقة الشرقية) ٢- مساجد الأحساء القديمة والحديثة (باللغة الإنجليزية) ٣- أقدم من استوطن الدمام (باللغة الإنجليزية) ٤- أبراج التهوية في منازل (دُبَي) القديمة (باللغة الإنجليزية) ، ذكر هذه الدراسات والده الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي في ((فهرست مؤلفات الأحسائية) المنشور في مجلة (الموسم) العدد ٩ – ١٠ ص ٣٨٨ – ٤٢٠ تحت رقم : ٥ و ٥٤ و ٤٥٣ و ٥٦٥.

ومن أسباط المترجم له الشابَّان التَّوئمان الأدبيان الحسن والحسين إبنا السيد كاظم بن السيد محمد علي بن السيد عبدالله آل السيد خليفة الموسوي الأحسائي المولودان سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ، من الشعراء الجيدين ، وهما الآن يحضران لرسالة الدكتوارة في (بيروت).

مراثيه :

لقد رثاه و أبّنه العديد من الشعراء و الأدباء بقصائد وكلمات مؤثرة ، عبرت عما يكنه له الجميع – خصوصا تلاميذه وأبناء وطنه – من الاجلال والتقدير وما يحملونه لفقده من الأسى والحسرة.

وفي ما يلي نماذج مختارة مما قيل فيه مما أثبته نجل المترجم الدكتور الفضلي في كتابه (في ذكرى أبي) :

١- قال في رثائه العلامة الخطيب الشيخ جعفر بن الشيخ عبدالحميد الهلالي :

مَاذَا سَيَكْتُبُ فِـيْ تَأْبِينِـكَ ٱلْقَلَـمُ	وَفِيْ فُؤَادِيَ أَضْـحى يَحْفِـرُ ٱلأَلَـمُ
وَهَا هُوَ الجَرْحُ مِنِّيْ يَسْتَحِيْلُ لَظىً	مِنَ ٱلْمَصَابِ وَرُكْنُ الصَّبْرِ مُنْحَطِمُ
غَـدَاةَ يُخْبِرُنَـا النَّـاعِيْ بِفَاجِعَـةٍ	هَوىَ بِهاَ مِـنْ ذُرَى عَلْيَائِنَـا عَلَـمُ
يَا لِلْمَقَادِيْرِ كَيْفَ اسْتَنْزَلَتْ أَسَـداً	عَنْ بُرْجِهِ فَتَهَـاوَى ٱلعِـزُّ وَالشَّمَمُ
قَدْ غَابَ ذَاكَ ٱلذيْ كَانَ ٱلْمَنَـارَ لَنَـا	عَلىَ الطَّرِيْقِ فَغَابَـتْ بَعْـدَهُ ٱلهِمَـمُ ٥
مَضَى فَغَـادَرَ دُنْيَـا ٱلحَـقِّ ثَاكِلَـةً	مِنْ بَعْدِهِ ، فَالْعُلَى وَٱلْمَجْـدُ يُخْتَـرَمُ
طَوىَ ٱلحَيَاةَ وَلِلأُخْرىَ مَشَـى وَلِهـاً	مُوَدِّعـاً شَـيَّعَتْهُ ٱلأَدْمُـعُ السُّـجُمُ

إلى أن يقول :

يَارَاحِلاً كَمْ زَهىَ بِـالْعِلْمِ مَجْلِسُـهُ	عَبْرَ السِّنِيْنِ يُجَلِّـيْ حُسْـنَهُ ٱلكَلِـمُ

مَاضَمَّ شَخْصَكَ نَـادٍ كُنْـتَ تَأْلَفُـهُ إلاَّ وَلاَحَ بِـهِ لِلْعِلْـمِ مُسْـتَنَمُ

تُثِيْرُهَا بَيْنَ أَهْلِ ٱلفَضْلِ فـِي شَـغَفٍ مَسَـائِلاً حَوْلَهَـا ٱلآرَاءُ تَحْتَـدِمُ ١٠

حَتَّ يَعُوْدَ بِهـَا النَّـادِيْ مُدَارَسَـةً لِلْعِلْمِ ، مَا لِفُضُوْلِ ٱلقَوْلِ فِيْـهِ فَـمُ

هَاتِيْكَ مِنْكَ سَجَايَاً كُنْـتُ أَعْرِفُهـاَ مَاَ قَصَّرَتْ بِكَ عَـنْ إِتْيَانِهـاَ قَـدَمُ

لِلهِ دَرُّكَ مَـا أَسْـمَاكَ مِـنْ عَلَـمٍ لِلْعِلْمِ عُشْتَ وَفِيْـهِ كُنْـتَ تُحْتَـرَمُ

*****

يَـارَاحِلاً وَ إِنِ ٱمتَـدَّتْ بِـهِ مُـدَدٌ مِنَ ٱلحَيَـاةِ فَتِلْـكَ ٱلأَبْحُـرُ ٱلفُعُـمُ

كُنْتَ ٱلبَقِيَّةَ مِـنْ تَـأْرِيْخِ كَوْكَبَـةٍ عَاشَتْ ، وَلِلْحَقِّ مَا تَـأْتِيْ وَتَعْتَـزِمُ ١٥

وَاكَبْتُـهُ عمـداً مـاَ فِيْـهِ مَنْقَصَـةٌ لِطَالِبِيْهِ ، وَلَـمْ يَعْلَـقْ بِـهِ وَصَـمُ

حَصَّنْتَ ذَاتَـكَ بِـالتَّقْوىَ تُزَيِّنُهـاَ وَلِلْكَرَامَةِ فِيْ بُـرْدِ التُّقَـى عِصَـمُ

وما طلبتَ ظهـوراً في الحيـاة و إن بدا لها منك ذاك الفضـل والكـرم

وكنـت لِلْخُلُـقِ العـالي تُجَسِّـدُهُ وَفِيْ ٱلخَلاَئِقِ ماَ تَحْـيَى بِـهِ ٱلأُمَـمُ

وللتواضـع كـم مَثَّلْـتَ جَانِبَـهُ وذاك لِلْعِلْـمِ مِيْـرَاثٌ وَمُتَّسَـمُ ٢٠

وَلِلصَّـرَاحَةِ تُبْـدِيْهاَ بِـلاَ كَلَـفٍ وَكُنْتَ فيها بِـنَهْجِ ٱلحَـقِّ تَعْتَصِـمُ

هذِيْ هِـيَ ٱلمُثُـلُ ٱلعُلْيـاَ تَعَشَّـقَهاَ قَلْبٌ لَدَيْكَ تُـوَفِّي عِنْـدَهُ الـذِّمَمُ

و يقول في آخرها :

(أبَاَ عِمادٍ) [١] عَزاءٌ بِاْلمصَابِ فَقَــدْ   أَتَتْكَ قَافِيَــةٌ أَوْحَــى بِهــاَ اْلأَلَــمُ

سَكَبْتُهاَ مِنْ شَغَافِ اْلقَلْــبِ مَرْثِيَــةً   (بِاْلأَرْبَعِيْنِ) وَنَارُ اْلحُــزْنِ تَضْــطَرِمُ

صَبْراً وَإنْ جَلَّتِ اْلبَلْــوَى بِفَقْــدِ أَبٍ   أَضْحىَ لَهُ الــدِّيْنُ وَاْلإِسْــلاَمُ يَنْــثَلِمُ ٢٥

فَفِيْ الجِنَانِ لَهُ مِــنْ رَوْضِــهاَ خَلَــدٌ   وَفِيْ الدُّناَ عِنْدَنا مِــنْ ذِكْــرِهِ نَغَــمُ

ما ماَتَ مَنْ (أنْتَ) مِنْ أَبْنَائِه خَلَفٌ   وَفِيْ (مُحَمد) وَاْلبَــاقِيْنَ مُعْتَصَــمُ

وَهَلْ سَيَنْشُرُ ذَاكَ اْلوَرْدُ غَيْرَ شَــذىً   ذَاكٍ تَعَطَّــرَ مِنْــهُ اْلقَــاعُ وَالنَّسَــمُ

وَمَنْ تَطِيْبُ أُصُــوْلٌ مِــنْ أُرُوْمتِــهِ   فَقَدْ زَكَــى بِفُــرُوْعٍ مِنْــهُ تَبْتَسِــمُ

وَفِيْ اْلخِتَامِ تَقَبَّــلْ مِــنْ أَخِــيْ ثِقَــةٍ   بَعْضَ اْلوَفاَءِ وَماَ لِلْحَــقِّ مُخْتَــتَمُ [٢] ٣٠

عَاشَ قَرْنــاً كَاْلكَوْكَــبِ اْلوَضَّــاءِ   سَــاطِعاً فِــيْ حَنَــادِسِ الظَّلْمــاَءِ

فِيْ إئْتِلاَفٍ كَطَلْعَــةِ اْلفَجْــرِ إشْــراَ   قــاً سَــخِياًّ كَاْلجَــدْوَلِ اْلمِعْطــاَءِ

*****

(١) أبو عماد : هو نجل المترجم له الدكتور العلامة الشيخ عبدالهادي الفضلي.

(٢) القصيدة تبلغ ٥٢ بيتا ، وهي مــذكورة كاملــة في كتــاب (في ذكــرى أبي) ص ٢١٧ – ٢١٩ ، ومذكورة أيضا في مجلة (الموسم) العدد ٩ – ١٠ / ٢٠٥ – ٢٠٧.

٢– وقال في رثائه الأستاذ محمد سعيد الجشي (من أبرز شعراء القطيف) :

لَمْ يُدَنِّسْ تَقْوَاهُ جَمْعُ حُطَامٍ	فَهُوَ الطُّهْرُ سِيْرَةَ ٱلْأَوْلِيَاءِ	
طَاهِرُ الذَّيْلِ عَاطِرُ الذِّكْرِ شَهْمٌ	وَنَقِيٌّ كَالصَّفْحَةِ ٱلْبَيْضَاءِ	
حُجَّةٌ فِيْ ٱلأَنَامِ فِيْ فَيْضِ عِلْمٍ	عَلَمٌ خَافِقٌ بَهِيُّ الرَّوَاءِ	
خَطْبُهُ أَحْزَنَ الرُّبُوْعَ فَبِـ (ٱلْأَحْـ	سَاءِ) نَوْحٌ ، وَ(ٱلْخَطِّ) رَجْعُ بُكَاءِ	
وَمُصَابُ ٱلْخَلِيْجِ فِيْهِ عَظِيْمٌ	فَـ (أَوَالٌ) وَ (ٱلْخَطُّ) كَـ (ٱلْأَحسَاءِ)	٥
وَكَسَى (ٱلْبَصْرَةَ) ٱلْحَزِيْنَةَ مِنْهُ	لَيْلُ حُزْنٍ بِمَأْتَمٍ لِعَزَاءِ	
فَقَدَتْ فِيْكَ لِلصَّلاَةِ إِمَاماً	هَادِياً فِيْ صَبَاحِهِ وَٱلْمَسَاءِ	
ذَلِكَ ٱلْمَسْجِدُ ٱلْحَزِيْنُ يُنَادِيْ	أَيْنَ مِصْبَاحُهُ وَتَالِيْ الدُّعَاءِ	
أَيْنَ مِنْهُ ٱلإِمَامُ فِيْ وَسَطِ ٱلْمِحْـ	ـرَابِ يَدْعُوْ فِيْ رِقَّةٍ وَ بَهَاءِ	
ثُلْمَةٌ لاَ تُسَدُّ يَارَبِّ رُحْمَاكَ	تَوَارَتْ عَنَّا شُمُوْسُ ضِيَاءِ	١٠
أَيْنَ تِلْكَ ٱلْأَعْلاَمُ فِيْ (الخَطِّ) وَ(ٱلْأَحْـ	ـسَا) بُنُوْداً خَفَّاقَةً فِيْ ٱلْفَضَاءِ	
قَدْ تَوَارَتْ مِثْلَ النُّجُوْمِ عَنِ ٱلْأُفْـ	ـقِ وَغَابُوْا خَلْفَ ٱلْفَضَاءِ النَّائِيْ	
أَيُّهَا الرَّاحِلُ ٱلْكَرِيْمُ سَلاَماً	مَاعَرِفْنَاكَ غَيْرَ وَجْهِ نَقَاءِ	
حِيْنَ خَفَّ السَّرِيْرُ ضَجَّتْ جُمُوْعٌ	مِنْ رِجَالٍ تَبْكِيْ وَحَشْدِ نِسَاءِ	
قَدْ حَمَلْنَاكَ فِيْ السَّرِيْرِ كَشَمْسٍ	قد تغطت ببردةٍ خَضْرَاءِ	١٥
وَتعاليتَ في الفضَاءِ كنجمٍ	سَاحِباً مِئْزَراً مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ	

وَتسَامَيتَ لِلْخُلُودِ بِأرضٍ هِيَ مَثْوَى الأئمةِ النُّجَبَاءِ
ضَمَّ ذَاكَ الأَدِيمُ خيرَ ضَجِيعٍ وَسَلِيْلٍ مِنْ فَاطِمِ الزَّهراءِ
فِيْ ثَرى (طَيْبَةٍ) حَلَلْتَ بِأَرْضٍ شَمَخَتْ رِفْعَةً على الجَوْزَاءِ
عِنْدَ مَثْوىَ الرَّسُولِ خيرِ رسولٍ سيدِ الرسلِ خاتمِ الأنبياءِ ٢٠
في رحابِ البقيعِ جَنْبَ إمامٍ وشهيدٍ في زمرةِ الشهداء
فَهُوَ الْعِلْمُ في الحياةِ خُلُوْدٌ وَصُعُوْدٌ لِلذِّرْوَةِ الشَّمَّاءِ
ما حياةُ الشُّعُوبِ من غيرِ علمٍ ؟ إنَّهُ الْعِلْمُ مُنْقِذُ الجُهَلاَءِ
فَعَزَاءً يا أَنْجُمَ الْعِلْمِ فِيْهِ وَإلَيْكُمْ ذَوِيْهِ حُسْنَ عَزَائِي
إنْ فقدتُم بِهِ ملاذاً وَكهْفاً فَهْوَ حَقاً مِنْ أُفضَلِ الْعُلَماَءِ ٢٥
قد فَقَدْنَا بِهِ تُراثاً مِنْ الْعِلْمِ أميناً مِنْ خيْرَةِ الأُمَنَاءِ
مِنْ رُبُوْعِ (الْقَطِيف) دَمْعَةُ حُزْنٍ وَادِّكَارٍ بِمَوْقِفٍ لِوَفَاءِ
مَنْ يُوَفِّي الشُّمُوسَ حَقَّ سَنَاهَا أَوْ يُوَفِّيْ الْغَدِيْر حَقَّ عَطَاَءِ
لَيْسَ بِدْعاً إنْ قُلْتُ فِيْهِ قَصِيْداً بمديحٍ مُدَبَّجٍ أو رِثَاءِ
فلقد كان لـ (القطيف) مُحِباً وَمُجِلاً لِلنُّخْبَةِ الْعُلَماَءِ ٣٠
كانَ دَوْماً يُشيدُ بالفضلِ فِيْهاَ وَيُوَالِيْ الثَّنَاءَ تِلْوَ الثَّنَاءِ
فسَلاَمٌ عَلَيْهِ في جَنَّةِ الخلـ ـدِ بِأفْيَاءِ جَنَّةٍ فَيْحاَءِ

وَإلـــيكم مِنّـــي تحيـــةُ قَلـــبِ مُفْعَـــمٍ بِـــاْلوِلاءِ صِـــدْقِ اْلـــوِلاَءِ

*****

٣– ورثاء أيضاً الخطيب الكبير الفاضل الشيخ عبدالحميد بن الشيخ منصور المرهون (من كبار خطباء القطيف وأدبائها) فقال :

صَـــعَدَتْ إلىَ أوْجِ الخُلُـــودِ رُوْحٌ سَـــمَتْ فَـــوْقَ اْلحُـــدُوْدِ
ضَـــاقَتْ بِهـــاَ الـــدُّنْياَ فَعـــاَ دَتْ نَحْـــوَ خَالِقِهـــاَ اْلـــوَدُوْدِ
كَبُـــرَتْ علـــى الـــدُّنيا فَنـــاَ دَاهـــاَ ارْجِعِـــي نحـــوِي وعـــودِي
عُـــودي إلَـــيَّ لَـــكِ الرِّضَـــىَ فِي خـــيرِ صُـــحْبٍ مِـــنْ عَبِيـــدِي
فَمَضَـــتْ وَ لَـــمْ تَمْلِـــكْ مَتـــاَ عـــاً مِـــنْ طَرِيْـــفٍ أوْ تَلِيْـــدِ ٥
وَكَـــذَا يَـــرُوحُ الصَّـــالِحُوْنَ بِـــلاَ قَـــدِيْمٍ أَوْ جَدِيْـــدِ

إلى أن يقول :

لله دَرُّهُ عَـــاشَ هـــذاَ الـــــــعُمْرَ فِـــيْ نُسْـــكٍ وَ جُـــوْدِ
يَهْـــدِي القلـــوبَ مِـــنَ اْلعَمـــىَ يُحْيِـــي النفـــوسَ مِـــن الجُمُـــوْدِ
فَـــإذاَ جَلَسْـــتَ لَـــهُ رَأيْـــــــتَ لَدَيْـــهِ مِعْـــرَاجَ الصُّـــعُوْدِ
فَعَلَيْـــكَ إنْ رُمْـــتَ السَّـــعاَ دَةَ قَـــوْلَ هَـــلْ لِـــيْ مِـــنْ مَزِيْـــدِ ١٠
رَوْضَـــاتُ جَنَّـــاتٍ مَجـــاَ لِسُـــهُ فيـــا روضـــاتُ عُـــودِي

يـــاَ حَبَّـــذا تِلْـــكَ اْلمجَـــاَ لِس يَوْمَـــهاَ سَـــعْدُ السّـــعُوْدِ
فيهـــا (أبـــو الهـــادي) الزَّعِـــ ـــيْمُ بِـــدُونِ وَعْـــدٍ أوْ وَعِيْـــدِ

وفي آخرها يقول :

يـــا حســـرةَ الـــدُّنيا علـــى عَمَـــدِ اْلمعَـــاَلِيْ وَاْلعَمِيْـــدِ
واحَسْـــرتَاهُ عَلَـــىَ اْلعُلُـــوْ مِ ، لِفَقْـــدِهِ يـــاَ عَـــيْنُ جُـــودي ١٥
جُـــوْدِي بِـــدَمْعِكِ فَهْـــوَ في عُلمَائنـــا بيـــتُ اْلقَصِـــيْدِ
وإذاَ مَضَـــى فـــإلىَ البَقِيْـــ ـــعِ يُـــزَفُّ جُثْمـــاَنُ اْلمُفِيْـــدِ
فَمِـــنَ الرســـول وَآلِـــهِ فِـــيْ عَـــالَمِ اْلأرْوَاحِ نُـــوْدِيْ
نـــودي عليـــه بجســـمه وبروحـــه يـــاَ رُوْحُ عُـــوْدِيْ
فينـــا ارجعـــي مَعَنـــاَ اْرتَعـــي فِـــيْ جَنَّـــةِ اْلفِـــرْدَوْسِ سُـــوْدِي ٢٠
هـــذا جـــزاؤكِ فاْبشِـــرِي بِجِـــوَارِ غَفَّـــارٍ مَجِيْـــدِ
بشـــرى (أبـــا الهـــادي) مَضَيْـــ ـــتَ إلى اْلأسِـــرَّة وَاْلـــوُرُوْدِ
وَتركْـــتَ بَعْـــدَكَ جَهْبَـــذاً أَسَـــداً توَلَّـــدَ مِـــنْ أسُـــوْدِ
عَلاَّمَـــةً حَبْـــراً بِـــهِ تَبْقَـــى حَيَاتُـــكَ فِـــيْ اْلوُجُـــوْدِ (١)

---

(١) القصيدة تبلغ ٣٨ بيتاً مذكورة كاملة في مجلة (الموســم) العــدد ٩ – ١٠ ص ٢١٣ – ٢١٤ و (في ذكرى أبي) : ص ٢٢٢ – ٢٢٤.

٤- وممن رثاه أيضا الأديب الكبير الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الرَّمضان الأحسائي ، من جملة قصيدته ، حيث قال :

نَعَمْ بِـ (أبي الهادي) أُصِيْبَتْ فأُرْهِقَتْ ... بتقريحِ أجفانٍ و تقطيعِ أكبادِ
لقد فُجِعَتْ بـ (الميرزا محسن) الذي ... سَلِ البيدَ كَمْ غَنَّى بإحسانهِ الحادِي
سل (البصرة) الفيحا وَسَلْ قبلَهاَ(الْحَسا) ... وَسَلْ بَعْدَهاَ (الْأَهْوَازَ) والسَّهْلَ وَالوَادِيْ
تجبك فَلِـ (الفضلي) ما بين أهلها ... فضائل جَلَّتْ أن تحاط بتعداد
فضائل تُرْوى لِلتأسِّي وتقتدى ... وفي سِيَرِ الأمجاد خُلْقٌ لأمْجَادِ ٥
وفي كل أرض من مريديه أُمَّةٌ ... وَقَدْ فَازَ كُلٌّ مِنْهُمُ بِمَزَادِ
ومن أجلهم ضَّحى العظيمُ بِنَفْسِهِ ... لِنَشْرِ صَلاَحٍ أَوْ لِدَرْءِ فَسَادِ

وفي آخرها يقول :

(بَني الْفَضْلِ) يا أبناءَ ذي المجد والعلا ... (عليٍّ) ويا أنجال ذِي الفضل (عَبَّادِ)
عَزَاءٌ و إن جَلَّ المصابُ فإنَّهُ ... هُوَ الْمَوْتُ حَتْمٌ لا فداءٌ ولا فادي
وما خصكم عَمَّ الجميعَ وهذه ... مشاعرنا من أجلكم ذاتُ إيقاد ١٠
وأم العلا فيكم وَلُوْدٌ وَمَاَ مَضَى ... لكم سَيِّدٌ إلاَّ أَتَتْكُمْ بِأَسْيَادِ
وبعد (أبي الهادي) سَيَأْسُوْ جُرَاحَكُمْ ... ويخلِفُهُ فيكم خليفتُه (الهادي) (١)

---

(١) القصيدة تبلغ ٣٠ بيتاً ، راجع (في ذكرى أبي) : ص ٢٣٠ - ٢٣١ و (هكذا قرأتهم) : ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

٥- ورثاء نجله العلامة الدكتور الفضلي فقال :

نُـــمْ فَمَثْـــوَاكَ رَوْضَـــةٌ وَنَعِـــيْمُ نُـــمْ هَنِيْئـــاً لَـــكَ الْجِـــوَارُ الكـــرِيمُ
رَوْضَـــةٌ قَـــدْ حَـــوَتْ أئمـــةَ حَـــقٍّ عُظَمـــاَءِ يَتْلُـــو العظـــيمَ الْعَظـــيمُ
آلُ بيـــتِ النَّبِـــي خَيْـــرُ هُـــدَاةِ أُمَنـــاَءٌ وَالْحـــقُّ فِـــيْهم مُقـــيمُ
كُنْتَ مِـــنْهُم في فِقْهِهِـــم وَهُـــدَاهُمْ يَرْتَضِـــيْكَ اجْتِهَـــادُكَ الْمُسْـــتَقِيْمُ
قَـــد بَلَغْـــتَ التُّقَـــى وَزَادُكَ مِنْـــهُ وَجَـــزاَ الْمُـــتَّقِينَ نُعْمـــىَ تَـــدُوْمُ ٥
فَسَـــلامُ الْهُـــدَى عَلَيْـــكَ وَبُشْـــرَى رَحَمـــاَتِ الـــرَّبِّ الـــرَّؤُوف تُقـــيمُ

إلى أن يقول :

فتركـــتَ الـــدُّنى وأنْـــتَ نقـــيٌّ جَسَـــدٌ طَـــاهِرٌ وَقَلْـــبٌ سَـــلِيْمُ
فَضَـــرَبْتَ المثـــالَ للزُّهـــدِ حَيـــاً يَهْتَدِيْـــهِ مَـــنْ للصَّـــلاَحِ يَـــرُوْمُ
قَوْلَـــةُ الصِّـــدْقِ لم تفارقْـــكَ يومـــاً لَمْ تَخَـــفْ أنْ تَقُوْلَهَـــا مَـــن يَلُـــوْمُ
عشْتَ للصِّـــدْقِ وَالصَّـــرَاحة دَوْمـــاً فَفِـــدَاكَ الْمُنـــاَفِقُ الْمَـــذْمُوْمُ ١٠
مِـــنْ (أبي ذرَّ) قُـــدوةٌ وإمامـــاً قد تَخَذْتَ السُّـــلُوْكَ وَهْـــوَ قَـــوِيْمُ
فَعَلَـــى ذِكْـــرِهِ الشَّـــرِيفِ سَـــلامٌ وَإليـــك الرِّضَـــاءُ وَالتَّسْـــلِيْمُ

*****

جئتُ أبكيكَ لم أجد مــن دمــوعي ... مــا يُــوفِّ بــه المصــابُ الألــيمُ

فَنشَــرْتُ الْفُــؤَادَ عِنْــدكَ حُزنــاً ... فَــإذاَ دَمْعَتِــيْ الــدَّمُ الْمسْــجُومُ

كيــفَ أســلوكَ وَالسُّــلُوُّ عَــدِيْمُ ... يَاَ أبِــيْ وَالْفِــرَاقُ صَــعْبٌ عَظِــيمُ ١٥

كنتَ لِيْ الحُــبَّ وَالْحَنَــانَ وَظِــلاًّ ... وَارِفَ الْفَيْــئِ والفــؤادُ رَحِــيمُ

ماتَ فِيْ ثَغْــرِيَ النَّشِــيْدُ وَغَابَــتْ ... نَفْحَــةُ الْحُــبِّ فَالْحَيَــاةُ كُلُــوْمُ

وَعَزَائِــي أنِّــيْ غَــداً سَأوافِيْــ ... ــكَ وَأَلْقَــاكَ وَالْحَيَــاةُ نَعِــيْمُ (١)

*****

٦- وقال في رثائه الأديب الكبير والشاعر المحلق المهندس جاسم بن محمد بن أحمد الصُّحَيِّح (من أهل بلدة الجَفْر بالأحساء) المولود سنة ١٣٨٤هـ ، من جملة قصيدته :

مَوْلاَيَ إنَّ عُيُوْنــاً طَالَمــاَ أنِسَــتْ ... بِحُسْنِ مَرْءَاكَ بَاتَتْ تَشْتكي الرَّمَــدَاَ

مَوْلاَيَ إنَّ قُلُوبــاً كُنْــتَ تَعْمرُهــاَ ... بالرُّشْدِ قَدْ تَيَّهَتْ مِنْ حُزْنِهاَ الرَّشَــدَاَ

يَاَ مَنْ تَبَتَّــلَ لِلأُخْــرىَ فَهــاَمَ بِهَــاَ ... حَتىَّ احْتَسَى الُمرَّ فِيْ مِنْهَاَجِهَا شَــهَدَاَ

لَمْ يُلْهِهِ زُخْــرُفُ الــدُّنْيَا وَزِبْرِجُهــاَ ... حَــتَّ عَلــىَ اللهِ في جَنَّاتِــهِ وَفَــدَاَ

سَيَحْفَظُ اللهُ رُوْحــاً فِيــكَ شَــامِخَةً ... لَمْ تَأْلُ فِيْ نَصْرِهِ وُسْــعاً ولاَ جَهــدَاَ ٥

---

(١) القصيدة تبلغ ٢٢ بيتاً ، راجع (في ذكرى أبي) : ص ٢٧٠ ، و (هــٰكذا قرأتهم) : ص ٢٩٤.

لو صُوِّرَ الزُّهْدُ فِيمْـا بَيْننـا جَسَـداً ... لاَ خْتَارَ جِسْمَكَ أنْ يَغْدُوْ لَهُ جَسَـداَ

عُذْرُ ٱلبَلاَغَـةِ إنْ جَفَّـتْ خَمَائلُهـاَ ... فَمَنْبَعٌ كَانَ يَسْـقِيها النُّهـى نَفَـداَ

وٱلفِكْرُ إنْ نُكِّسَـتْ أعْلاَمُـهُ فَلَقَـدْ ... بَرىَ لِحَامِلِهاَ سَـيْفُ ٱلحِمـاَمِ يَـداَ

وَٱلحَـقُّ إنْ خَفَتَـتْ أنْغَـامُ مِنْبَـرِه ... إذْا أنَّها افتقدت صَـدّاحهَاَ ٱلفَـرَداَ

وَخَيْمَةُ الـدِّين إنْ خَـرَّتْ مُعَفَّـرَةً ... فَقَدْ نَعَتْ – في أسىً – أطْنَابُهاَ العَمَداَ ١٠

وَحَوْزَةُ ٱلعِلْـمِ إنْ مَـادَتْ مَنَائِرُهَـا ... فَٱلمَوْتُ زَلْزَلَ مِنْهـاَ ٱلأُسَّ وَالسَّـنَداَ

وَالذِّكْرُ إنْ عَشْعَشَتْ بُوْمُ ٱلغُبَارِ بِـهِ ... فقَارِءُ الذِّكْرِ أمْسىَ يَقْطُـنُ اللُّحُـداَ

لاَ غَرْوَ إنْ غَرِقَـتْ حَدْبَائُـهُ كَرَمـاً ... فَقَدْ أقلَّتْ عَلـىَ ٱلأعْـوَادِ بَجْرَنَـداَ

وَتُرْبَـةُ ٱلقَبْرِ إنْ أضْـحَتْ مُـنَوَّرَةً ... ففي ثَرَاهَا مِنَ ٱلإيْمَانِ نُـوْرُ هُـدىَ

وَجِيْرَةٌ جَاوَرُوْا مَثْـواَه فِـيْ جَـدَثٍ ... فَازُوْا فَهُمْ وَسْطَ جَنَّاتِ ٱلعُلىَ سُـعَداَ ١٥

قَدْ آمَنُواْ سَاعَةَ ٱلأهوَالِ مِـنْ فَـزَعٍ ... وَأدْرَكُوْا عِنْـدَهُ عَيْشـاً لَـهُ رَغَـداَ

يا وَاهِبَ النُّوْرِ مِـن لألائِـهِ وَهَجَـاً ... وَمُعْطِيَ الصَّبْرِ مِنْ عَـزْمٍ بِـهِ جَلَـداَ

الـدينُ يُـتِّمَ لَمـاً حَـانَ مُرْتَحَـلٌ ... لكُمْ ، ألم تتخذْ دِيْنَ الهُدَى وَلَـداَ ؟

ألَمْ تُعَانِ الضَّنَى مِنْ أجْـلِ رَاحَتِـهِ ؟ ... ألَمْ تُصَـيِّرْ لَـهُ كَفَّيْـكَ مُتَّسَـداَ ؟

ألَمْ تَقُمْ سَـاهِراً تَرْعَـى أرِيْكَتَـهُ ؟ ... ألَمْ تَهُزَّ لَـهُ إمـاً بَكَـى ٱلمَهْـدَاَ ؟ ٢٠

لاَ عُذْرَ لِلدِّينِ إنْ لَمْ يَنْتَحِبْ جَزَعـاً ... عَلَيْكَ وَٱلعِلْمِ إنْ لَمْ يَنْتَحِـلْ كَمَـداَ

إلى أن يقول :

تَفْنَى الشُّمُوعُ وَيفْنَىَ ضَـوْئُهُنَّ وَلَـمْ … يَزَلْ بَيَانُـكَ فِـيْ الظَّلْمَـاءِ مُتَّقِـداَ

قرَّبْتَ مِنْ أنْصَعِ الأفكارِ – مُقْتَدِراُ – … ماَ شَطَّ عَنْ مَطْرَحِ ٱلأَذْهَانِ وَٱبتَعَـداَ

تَقَهْقَرَتْ خَلْفَـكَ ٱلأنـدَادُ عَـاجِزَةً … وَلُحْتَ فِي غَابَـةِ ٱلمضْـمَارِ مُنْفَـرِداَ

تِلْكَ ٱلمَعَـالِي إذَا جَلَّـتْ مَخَاطِرُهـاَ … نَصِيْبُ مَنْ جَدَّ خَلْفَ ٱلمَجْدِ وَاجْتَهَداَ ٢٥

وفي آخر يقول :

حَقاً تربَّـعَ هـذاَ الفَـذُّ فِي حُفَـرِ … أمْ ضَاقَتِ الأرضُ أنْ تَحْوي لَهُ جَسَداَ

ما كانَ لِلأرْضِ مَهْماَ أُوْتِيَـتْ سَـعَةً … أنْ يَحْتَوي بَطْنُهاَ مَنْ فَاقَهـاَ بُعُـداَ

وَلاَ ٱلمَنِيَّـةُ مَهْمـاَ طَـالَ مَخْلَبُهـاَ … أهْـلاً لِتَقْتُـلَ إيْمانـاً ومُعْتَقَـداً

يا (عَبْدَ هَادِيْ ٱلوَرَى) ياَ نَفْحَةً عَبِقَتْ … مِنْ عِطْرِ (مُحْسِنَ) مَنْ عَمَّ الوجُوْدَ نَداَ

مواهِـبٌ لأبيـكَ ٱلفَـذِّ نَاصِـعَةٌ … عَلَىَ الزَّمَانِ مَحَالٌ حَصْـرُهَا عَـدَداَ ٣٠

لَكنَّكَ النِّعْمَةُ الكُبْرى الَّـتِي بَـرَزَتْ … وَأَنْتَ أعْظَمُ ماَ أسْدَى ٱلوُجُوْدُ يَـداَ

فإنْ يَكنْ هُوَ صَوْتُ الحَـقِّ فِي زَمَـنٍ … فأنْتَ مِنْهُ عَلىَ مَرِّ الزَّمَـان صَـدىَ

الأُمهاتُ عَلىَ طُوْلِ ٱلمَـدَىَ عَقِمَـتْ … أرْحامُهُنَّ لأنْ كُفْؤاً لَكُـم تَلِـداَ (١)

---

(١) القصيدة تبلغ ٦١ بيتاً ، راجع (في ذكرى أبي) : ص ٢٥٥ – ٢٥٨ ، و (هـٰـكذا قرأتهم) : ص ٢٨٠ – ٢٨٢.

٧- وقال في رثائه الدكتور السيد محمد رضا بن السيد عبدالله بن السيد هاشم الشخص (بن عم المؤلف) :

إلى صَرْحِ الهُدى كَيْفَ السَّبِيْلُ ... ومِنْ بعد الفقيد مَنِ الدَّليلُ

بِمَوْتِكَ (مُحسنُ الفضليُّ) صُرْنَا ... ضِياعاً أيهُّا الشَّيْخُ الجَلِيْلُ

وَبَعْدَكَ حَوْزَةُ ٱلْعُلَمَاءِ حَلَّتْ ... بساحتها المناحة والذُّهولُ

وَدُنْيا ٱلْمُؤْمنينَ أسىً وحزنٌ ... فَفَقْدُ إمامِها أَمْرٌ مَهُوْلُ

وَهذاَ مَنْبَعُ التَّقْوىَ جَفَافٌ ... وَعَيْنُ المجدِ قَرَّحَهاَ ٱلْعَوِيْلُ ٥

وأمْسَتْ رَوْضَةُ الفقهاءِ قَفْراً ... ففكرك رَيُّهاَ وَالسَّلْسَبِيْلُ

وعقلك ذلكَ ٱلْوَضَّاء فيها ... كَكَنْزٍ منه تستعطي العقول

إذا حار الجواب بعبقريٍّ ... لِمَسْأَلَةٍ وَ أَعْيَتْهُ ٱلْحُلُوْلُ

وأوقد جذوة التفكير فيها ... وَلَمْ يُسْعِفْهُ تَفْكِيْرٌ طَوِيْلُ

أتاك وكله ثقة وَجَزْمٌ ... على أن كل مُشْكَلَةٍ تَزُوْلُ ١٠

ففي كَفِّ الشُّجَاعِ وَلَيْسَ إلاَّ ... - فَدَيْتُكَ - يَقْطَعُ السَّيْفُ الصَّقِيْلُ

إذَا مَا فَاخَرَتْ (هَجَرٌ) سِوَاهاَ ... فَأَنْتَ ٱلعِزُّ وَٱلْمَجْدُ ٱلأَثِيْلُ

وَإنْ تاهَتْ عَلىَ ٱلأَقْطَارِ زَهْواً ... فأنت بِنَحْرِهاَ ٱلعِقْدُ ٱلجَمِيْلُ

وإن طرقت – تَرُوْمُ ٱلجُوْدَ – بَاباً ... سِوَاكَ أغاضها زَمَنٌ بَخيل

وَإنْ هَمَّـــتْ إلى العليـــاء تَسْـــعَى ... ففـــي ســـاحات عَلْيـــاكَ النُّـــزُوْلُ ١٥

وإنْ عُـــرِف النَّـــدَى في آل طَـــيٍّ ... بِحاَتَمِهـــاَ وَ لَـــيْسَ لَـــهُ مَثِيْـــلُ

وَقَـــدْ وَرِثَ النَّـــدَى مِنْهـــاَ بَنُوْهـــاَ ... فَسَهْمُكَ فِيْ النَّدىَ سَـــهْمٌ جَزِيْـــلُ

وَ (بَصْرَةُ) تِلْكَ تَشْـــهَدُ وَاْليَتَـــامَى ... بِـــها فبعيشـــهم أَنْـــتَ اْلكَفِيْـــلُ

كأنـــك لليتـــيم أبٌ وَأُمٌّ ... وَهَلْ يَشْـــقَى وَأَنْـــتَ لَـــهُ اْلْمُعِيْـــلُ

وَكَمْ لَكَ مِنْ أَيَادِيْ اْلبِـيْضِ تَتْـرَى ... كَماَ لَكَ فِيْ السَّـخَا طَبْـعٌ أصِـيْلُ ٢٠

وَفِيْ دُنْيـــاَ اْلجِهـــاَدِ لَـــكَ اْلفَتَـــاوَى ... ضَـــلاَلُ اْلْمُلْحِـــدِيْنَ بِـــهاَ يَـــزُوْلُ

فَأَنْصَـــارُ الشُّـــيوْعِيِّيْنَ رُدُّوْا ... صِـــغَاراً مِنْـــكَ وَاْنطَفَـــأَ اْلفَتِيْـــلُ

(أَبَاَ اْلهَادِيْ) وَلا بِنِكَ فِـيْ اْلمَعَـالِيْ ... وَمِيْـــزَانِ النُّهَـــى وَزْنٌ ثَقِيْـــلُ

فَــ (عَبْدُ اْلهَـادِيْ) عَوَّضَـنَا وَإلاَّ ... فَبَعْـــدَكَ لَـــيْسَ يُرْضِـــيْناَ بَـــدِيْلُ

وَشِـعْرِيْ وَالرِّثَـا بَحْـرٌ خِضَـمٌّ ... يحـــاول غوصـــه طفـــل نحيـــل ٢٥

فَقُلْ لِلشِّـعْرِ كُـفَّ عَـنِ اْلمَرَاثِـيْ ... فَحَمْلُ الشَّـمْسِ بِاْلْيَـدِ مُسْـتَحِيْلُ

وَمَيْـدَانُ السِّـبَاقِ فَضَـاهُ رَحْـبٌ ... وَحَتْمـاً يَخْسَـرُ اْلفَـرَسُ اْلهَزِيْـلُ

*****

٨- وقال في رثائه الأديب البارع الأستاذ جلال بن المرحوم صادق بن محمد حسن بن الشيخ سلمان العلي :

أليومَ فَلْيَلْتَئِمْ جَرْحٌ قَدْ انْفَتَقَا ... لِيَنْتَهِي مَنْ بِغيرِ ٱلآهِ مَا نَطَقَا

أليَومَ فَلْتُمْسِكِ الدُّنْيَا مَصَائبَهَا ... يَكفي فؤادي ضنىً ما نال أو رَمقَا

أليَومَ فَلْتُظْهِرِ ٱلأيامُ مَا سَتَرَتْ ... مَا زَالَ قَلْبي بِحَبْلِ اليأْسِ مُعْتَلقَا

فَرُبَّ لَيْلٍ خَلِيِّ النَّجْمِ كُنْتُ بِهِ ... أُسَامِرُ ٱليَأْسَ وَ اللَّوْعَاتِ وَٱلأرَقَا

تَكَشَّفَ الصُّبْحُ مِنْ غمْرِ الدُّجَى فَبَدَا ... فيهِ فُؤَادِي مَعَ ٱلأَحْزانِ مُعْتَنِقَا ٥

كَأَنَّمَا الحُزْنُ وِرْدٌ لا أجونَ بِهِ ... وَٱلقَلْبُ هِيْمٌ تَمَتَّتْ مائَهُ الغَدَقَا

حَفظْتُ مِنْ أبْجَدِيَّاتِ ٱلأسَى كُتُباً ... أعْيَتْ جُرَاحَاتُها ٱلأقْلاَمَ وَٱلورَقَا

تَصَفَّحِيْ يَا ٱبنةَ النَّهْرَينِ في كُتُبِيْ ... تُرِيْكِ أَوْراقُهَا ٱلآلاَمَ وَالحُرَقَا

فَرُبَّ حَرْفٍ شَكَا هَجْرَ الفُؤادِ لَهُ ... قَرَّبْتُهُ مِنْ لَهِيْبِ ٱلقَلْبِ فَاحْتَرَقَا

لَوْ أنَّ بَيْنِيْ وَبَيْنَ ٱلحُزْنِ مُحتَشَداً ... لَبَعْثَرَ ٱلحُزْنُ ذَاكَ ٱلحَشْدَ وَاخْتَرَقَا ١٠

فَلْلفُؤَادِ عَلَى ٱلأَرزاءِ مُصْطَبَرٌ ... كأنَّ أَيُّوبَ في قَلْبِي قَد ٱنبَثَقَا

يَا ابنَ الفراتِ وَلا غيْرُ الفرات شفاً ... لِمُدْنِفٍ بكؤوس الصبْرِ قد شَرَقَا

يَا ابنَ الفراتَينِ هَلْ لِي عندكم أمَلٌ ... لِمؤسَرٍ من قيود الأسْرِ مَا ٱنعَتَقَا

يَا ابنَ الفراتَينِ قد نَاحَتْ لكم (هَجَرٌ) ... كذا (القطيفُ) بِها قَلْبٌ قَد ٱنفَلَقَا

يَا ابنَ الفراتَينِ لَوْ أبْصَرْتَ نائِحةً ... بِـ (كَرْبَلاَ) وَغَدِيْرُ الدَّمْعِ قد هُرِقَا

وَأُخْرَياتٍ لَطَمْنَ الخدَّ مِنْ نَدَمٍ | لَوْ أخَّرَ الْبَيْنُ مَمْشَاهُ لَكُنَّ وِقَا

إلى آخر القصيدة (١)

٩- ورثاه الأديب الأستاذ محمد بن أحمد بن مكي آل ناصر القطيفي (من شعراء بلدة القُدَيْح البارزين) ، فقال :

أرْثِيْكَ بَحْراً بِصَافِيْ الدُّرِّ مُلْتَطِمَا | وَعَالِماً حَلَّ في أوْجِ العُلى قِمَمَا

وَكَوْكَباً تُبْهِرُ النُّظَّارَ طَلْعَتُهُ | يَجْلُوْ الغياهِبَ بالأنْوارِ وَالظُّلَمَا

وَحَاكماً إنْ بَدَتْ لِلنَّاسِ مُشْكِلَةٌ | بِغَيْرِ سُنَّةِ خَيْرِ الْخَلْقِ مَا حَكَمَا

وَلاَ دَجَتْ غُمَّةٌ إلاَّ انْبَرَى عَجِلاً | بِفِكْرِهِ يَكْشِفُ الأسْتَارَ وَالْغُمَمَا

وَرَوْضَةً يُجْتَنَى مِنْها تُقىً وَحِجىً | نَسِيْمُهاَ يُوقِظُ الألْبَابَ وَالهِمَمَا ٥

مَا زِلْتَ نَجماً شُمُوْخاً في العُلُوِّ سَمَا | أنَارَ أرْضاً لَنَا فِي نُوْرِهِ وَسَمَا

أرْثِيْكَ فِكْراً بَعِيْدَ الْغَوْرِ مُلْتَهِباً | حَمَاسَةً يَدْفَعُ الأخْطَارَ وَالأزَمَا

وَطَلْعَةً مِنْ جَلاَلِ اللهِ مُشْرِقَةً | يَهَابُ مِنْ قُرْبِهاَ أهْلُ الحِجَى عِظَمَا

ومنها :

(١) القصيدة تبلغ ٣٢ بيتاً ، راجع (في ذكرى أبي) : ص ٢٤٧ – ٢٤٨ ، و (هكذا قرأتهم) : ص ٢٧٥ – ٢٧٦.

قَدْ صَمَّ نَاعِيْكَ سَمْعَ الدَّهْرِ حينَ نَعَى ... فظلَّ يَشْكُوْ عَلَيْكَ ٱلْـوَقْرَ وَالصَّـمَاَ

وشَبَّ ناراً مِـنَ ٱلآلاَمِ مَـا بَرِحَـتْ ... تُوْرِيْ بأكْبَادِنَا في جَمْرِهَـا ضَـرَماَ ١٠

أبكيتَ أجْفانَنَـا حُزْنـاً وَ لاَ عَجَبـاً ... لِفَقْدِكَ الدِّيْنُ دَمْعُ ٱلعَيْنِ مِنْـهُ هَمـاَ

يَا حَامِلِيْ النَّعْشِ مَاذَا تَحْمِلُوْنَ بِـهِ ؟ ... حَمَلْتُمُ ٱلعِلْمَ وَ ٱلأخْـلاَقَ وَٱلحِكَمـاَ

يَاشَيْخَنَا ٱلفَاضِلَ الزاكيْ ٱلَّذِيْ عَجزت ... عن سَبْر غَوْرِ مَزَايـاَ فَضْـلِهِ ٱلعُلَمـاَ

بَدأْتَ عُمْـرَكَ في علـمٍ وفي عَمَـلٍ ... وَفِيْهِماَ عُمْرُكَ الزَّاكِـيُّ قَـدْ خُتِمـاَ

مَا أنتَ فَرْدٌ بِماَ قَدَّمْتَ مِـن عَمَـلٍ ... بَلْ كُنْتَ فِيْ كُلِّ مَـا قَدَّمْتَـهُ أُمَمـاَ ١٥

و في آخرها يقول :

يَا شَيْخَنَا لَمْ تَمُتْ ، ذِكْـرَاكَ بَاقِيَـةٌ ... نَمْتَارُ مِنْ عِطْرِهَا فَضْلاً تُقىً هِمَمـاَ

يَا (مُحْسِنَ ٱلفَضْلِ) عُشْ بِٱلخُلْدِ في رَغَدٍ ... مُسْتَبْشِراً مـاَ تَـرىَ دَاءً وَلاَ سَـقَماَ

وَاقْطِفْ ثِمَاراً تَـدَنَّتْ في حَـدَائِقِهَا ... وَاشَرَبْ كُؤُوْسَ ٱلهَنَا مَمْلُوْئَةً نِعَماَ (١)

*****

(١) القصيدة تبلغ ٣٥ بيتاً ، راجع (في ذكرى أبي) : ص ٢٤٩ – ٢٥٠ ، و (هـٰـكذا قرأتُهم) : ص ٢٧٦ – ٢٧٧.

١٠- ورثاه أيضاً الأديب الكبير الشيخ عبدالكريم آل زرع التاروتي القطيفي فقال :

أبكي إذا انتابني وَجْدٌ عَلىَ وَجْدِيْ ... وَمَدْمَعِيْ سَاجِماً يَجْرِيْ وَلاَ يُجْدِيْ
لَكنَّهُ ثَائِرٌ جَمْراً إذَا نِوَبٌ ... قد ادْلَهَمَّتْ فَمِنْ عَيْنٍ إلىَ خَدِّ
أَبْكِيْ وَمَا حِيْلَتِيْ إلاَّ الدُّمُوْعُ إذاَ ... شَبَّ ٱلحَشَا بِضَرَامِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبُعْدِ
كلاهما – يَا لَطِيْفاً بِٱلْوَرَى – قَدَرٌ ... وَلَيْسَ فِيْ النَّاسِ مَنْ يقوى عَلىَ الرَّدِّ

إلى أن يقول :

أَمَا عَلِمْتِ بِهذَا ٱلْيَوْمِ مَنْ خَطَفَتْ ... يَدَاكِ لَيتَهُمَا فِي حَلْقَةِ ٱلْقَيْدِ ٥
لَقَدْ خَطَفْتِ إماماً عالماً علماً ... وَذَا مَسَاعٍ إلىَ الإصْلاَحِ وَالرُّشْدِ
خَطَفْتِ عَالِمَنَا الشَّيْخَ ٱلجَلِيْلَ (أَبَا ... مُحَمَّدٍ مُحْسِنَ ٱلفَضْلِيَّ) ذَا ٱلأَيْدِيْ
فِي عَصْرِ النَّاسُ زَادَتْ جَاهِلِيَّتُهُمْ ... وَٱلجَهْلُ يَسْعَى لِهَدْمِ ٱلحَقِّ وَٱلهَدِّ

ثم يقول :

أدْرِيْ بِهِ عَالِماً فِيْ ٱلفِقْهِ مُجْتَهِداً ... وَفِيْ عُلُومِ الإلَهِيَّاتِ ذَا بُعْدِ
وَكُلَّمَا ازْدَادَ فِيْ بَحْرٍ لَهُ صَدَرٌ ... يَزْدَادُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ عَائِدُ ٱلوِرْدِ ١٠
حَوَى أُصُوْلاً وَأَحْكَاماً وَفَلْسَفَةً ... سَدِيْدُ رَأْيٍ بِأُفْقِ ٱلعِلْمِ مُعْتَمَدِ
يَوَدُّ لَوْ أَنَّ كُلَّ ٱلخَلْقِ طَائِعَةٌ ... لَكِنَّهُمْ مَا رَضُوْا عَنْ ذلِكَ ٱلوِدِ

تِلْكَ ٱلْمَشَاعِلُ فِـــيْ كَفَّيْـــهِ مُزهِـــرَةٌ   تَدْعُوْ لِمَحْوِ الدُّجَى وَٱلْكُفْرِ وَٱلْحِقْــدِ

أَعْطَاهُ رَبِّـــيْ لِسَـــاناً نِعْـــمَ مَوْهِبَـــة   قَدْ كَانَ قَابَلَهـــاَ بِالشُّـــكْرِ وَالحَمْــدِ

فِيْ الرَّدْعِ كَالسَّيْفِ فِيْ كَفِّ ٱلْكَمِيِّ لَهُ   وَقْعٌ بِهَامَاتِ صِيْدِ الشُّوْسِ كَالرَّعْدِ (١) ١٥

*****

١١- وقال في رثائه الشيخ محمد حسن بن الشيخ حسن الجزيري الأحسائي (من فضلائنا وخطبائنا المعاصرين) :

أُمُّ ٱلْخُطُوْبِ ٱلْعَقْـــلُ مِنْهـــاَ مُـــذْهَلُ   وَٱلْوَجْهُ مَكْسُـــوْفٌ بِـــدَمْعٍ يَهْمِـــلُ

وَالنَّيِّـــــرَانِ بِٱلْكُسُـــــوْفِ أَقْـــبَلاَ   وَالشَّمْسُ مِمَّـــا قَـــدْ دَهَاهَـــا تَأْفِــلُ

قَدْ عَسْعَسَ ٱلَّيْـــلُ وَغَـــابَ بَـــدْرُهُ   وَاغْبَرَّ وَ جْــهُ ٱلأَرْضِ مِمَّـــا يَنْــزِلُ

هذاَ (ٱلْخَلِيْجُ) ضَجَّةٌ صَـــارَتْ لَـــهُ   وَالشَّعْبُ مِنْ هَوْلِ ٱلْمَصَـــابِ يُعْــوِلُ

يَوْمَ أَتَى النَّاعِيْ يَنْعَـــى (مُحْسِـــناً)   مَاتَ تَقِيُّ الـــدِّيْنِ مَـــاتَ ٱلأَفْضَـــلُ ٥

مَاتَ فَقِيْـــدُ ٱلعِلْـــمِ وَٱلْحِلْـــمِ مَعـــاً   مَـــاتَ هِزَبْـــرُ الـــرَّأْيِ وَٱلْمُؤَمَّـــلُ

---

(١) القصيدة تبلغ ٨١ بيتاً ، ذكرها كاملة الدكتور الفضلي في كتابه (في ذكرى أبي) : ص ٢٣٢ – ٢٣٦ ، و (هٰكذا قرأتهم) : ص ٢٦٩ – ٢٧٢.

وللشيخ عبدالكريم آل زرع أبيات أخرى في رثاء المترجم له ، ذكرناها في ما مضى عند الحديث عن وفاة صاحب الترجمة ، راجع ص ١٤٥.

قَدْ كَبَّرَ الكَوْنُ بِفَقْدِ (مُحْسِنٍ) وَٱلْأَرْضُ مِنْ عُظْمِ ٱلْمصَابِ تَنْزِلُ
مِنْ أَجْلِ نَقْصِ ٱلأَرْضِ مِنْ أَطْرَافِهَا مِنْ فَقْدِ أَهْلِ ٱلعِلْمِ نَقْصٌ يَشْمُلُ
مَنْ لِلصَّلاةِ وَالصِّلاَةِ بَعْدهُ مَنْ لْلِيَتَامَى إنْ أَتَوْهُ يَسْأَلُوْا
مَنْ لِلنَّدَى وَٱلْجُوْدِ بَعْدَ كَفِّهِ مِنْ قَبْلُ كَانَ ٱلخَيْرُ مِنْهُ يُنْقَلُ ١٠
كان فقيهاً عَالِماً أعْظِمْ بِهِ فِيْ ٱلعِلْمْ وَٱلأَحْكَامِ لَهْوَ ٱلأَوَّلُ
قُلْ لِيْ عَوِيْصَاتُ ٱلعُلُومِ مَنْ لَهَا إنْ كَانَ فِيْ ٱلْمَنْقُوْلِ أوْ مَا يُعْقَلُ
هذيْ صَلاَةُ ٱلّيْلِ تَبْكِيْ لَوْعَةً هذَا ٱلْكِتَابُ مَنْ لَهُ يُرَتِّلُ
فِيْ (طَيْبَةٍ) فَازَ بِقُرْبِ أَحْمَدٍ زَفَّتْهُ أمْلاَكُ السَّمَاءِ مِنْ عَلُ
مِنْ بَعْدِهِ مَنْ ذَا يَكُوْنُ سَلْوَةً لِلنَّاسِ في عِلْمٍ وَحِلْمٍ يَفْصِلُ ١٥

وفي آخرها يقول مؤرخاً :

أرخ : (فقيه الدين مرزاً مُحسنٌ يعلو السماء للجنان يُرْسَلُ)(١)

*****

(١) القصيدة تبلغ ٢١ بيتاً ، في كتاب (في ذكرى أبي) : ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ، و (هٰكذا قرأتهم) : ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

١٢– وقال في رثائه سبطه الأديب السيد حسن بن السيد كاظم بن السيد محمد علي آل السيد خليفة الموسوي الأحسائي ، من جملة قصيدته :

تَعاليتَ حتَّى سَمَوْتَ الخُلُوْد ... فكُنْتَ الحَفِيَّ بِأنْ تَخْلُدَا
فَأنْتَ الضميرُ الذي في النُّفُوس ... وَصَوْتُكَ مِنْهُ إليْهِ صَدَى
مُقَوَّمَةٌ بِكَ كلُّ الْمُيُوْل ... لأنَّكَ مَنْ نَفْسَهُ جَرَّدَا
وَرَأْيُكَ مِنْ صِدْقِهِ حَازِمٌ ... تُصَارِحُ في عَرْضِهِ وَالأَدَا
فَيَا (ابْنَ جَنَادَةَ) (١) فِي عَصْرِهِ ... كَمَا عَاشَ عِشْتَ هُنَا مُبْعَدَا ٥
مَضَيْتَ عَلَى نَهْجِهِ زَاهِداً ... شَرِيفاً تَقِيَّاً عَفِيْفَ الرِّدَا
وَقَلْبُكَ حُبَّاً أرَقُّ الْقُلُوْب ... وَتِلْكَ لَعَمْرِيْ فُيُوْضُ الْهُدَى
وَعِلْمُكَ مِنْ مَنْهَلٍ لِلنَّبي ... وُصُوْلاً إلىَ آلِهِ مَوْرِدَا

إلى أن يقول :

سَلاَمٌ عَلىَ آخِذٍ في الْبَقِيْعِ ... جِوَارَ بَنِي هَاشِمٍ مَرْقَدَا
يَطُوْفُ الشُّعُوْرُ بِهِ مُحْرِماً ... بِبُرْدَيْهِ مِنْ تَرَحٍ سُوِّدَا
يُلَبِّيكَ تَلْبِيَةَ الْفَاقِدِيْن ... أنِيْنَ النَّوى وَ لَهِيبَ الصَّدَى

(١) ابن جنادة : هو أبو ذر الغفاري جُنْدُب بن جَنَادَة ، وأراد الشاعر تشبيه المترجم له بأبي ذر في الجرأة وقول الحق مما أدَّى إلى إبعاده عن (البصرة) ، كما أُبعد أبو ذر إلى (الرَّبَذة).

وَيَبْكيكَ وَ الشِّـعْرُ لَحْـنُ انفعَـال ... وَأيُّ انْفِعَـالٍ يُحَـاكِيْ الـرَّدَا (١)

*****

١٣– وقال أيضاً في رثائه سبطه الآخر السيد حسين بن السيد كاظم بـن السيد محمد علي آل السيد خليفة الموسوي الأحسائي :

ما كُنْتُ أحْسَبُ أنَّ الدَّهْرَ يَفْجعُـني ... بِنُـورِ عَـيْني وَيُـرْزِيْني بِوُجْـدَانِي

قَدْ هَيَّجَ الحُـزْنَ في قَلْـبِيْ وأعْيـانِي ... عَيْشٌ بِدَارٍ خَلَتْ من مُشْـفِقٍ حَـانِي

فَقَدْتُ في كُلِّ شِـبْرٍ مِـنْ مَعَالِمِهـاَ ... أباً عَطُوفاً رفيـعَ الْقَـدْرِ وَالشَّـانِ

أباً تقيـاً ، تَقَصِّـي الحـقِّ دَيْدَنُـهُ ... وَمـاَ تَعَـدَّاهُ في فِعْـلٍ وَتِبْيَـانِ

أباً تأسيَّ بـ (ياسـين) وعِترتِـهِ ... خيرِ الخلائِقِ مِنْ إنْسٍ وَمِـنْ جَـانِ ٥

مَضىَ وَقَدْ ذَهَبَـتْ تَعـدُوْ بِرِفْقَتِـهِ ... أنْـوَارُ عِلْـمٍ أحَاطَتْـهُ وإيمَـانِ

وَكَانَ آخرَ مثْـوىً قـد أنـاخَ بِـهِ ... رَوْضُ البقيـعِ وَمثْـوَى آلِ عَـدْنان

إلى أن يقول :

(١) القصيدة تبلغ ٣٤ بيتاً ، موجودة في كتاب (في ذكـرى أبي) : ص ٢٥٩ – ٢٦٠ ، و (هـٰـكذا قرأتُهم) : ص ٢٨٢ – ٢٨٤.

وَقَيْتَنِـــي النَّـــارَ والأهلـــينَ مُمْتَـــثِلاً لأمْرِ رَبِّكَ ﴿ قُوْا ﴾ (١) في أي قُرْآنِ

وَرُحْتَ تُلْقي بسمعي حُبَّ (حيدرةٍ) وَحُبُّـــهُ جُنَّـــةٌ مِـــنْ لَهْـــبِ نِيْـــرانِ

فَهْوَ ٱلْقَسِـــيْمُ كَمـــاَ أخـــبرتَني ثِقَـــةً عَنِ الصَّدُوقِ بِيَوْمِ ٱلْحَشْـــرِ لاَ ثَـــانِيْ ١٠

وَهكَذَا كُنْتَ تَـــروِي كُـــلَّ مَنْقَبَـــةٍ لَدَى الأمـــيرِ وَلَـــمْ تَعْبَـــأْ بِشَـــنْئَانِ

عَقَدْتَ في جيدي عقداً لِلْوِلاَءِ وَلَـــمْ تَبغِ بِذَاكَ سِوَى رِضْـــوَانِ رَحْمَـــانِ

يارَبِّ جَائَكَ عَبْدٌ (مُحســـنٌ) وَلَـــهُ آثـــارُ فَضْـــلٍ أَلفُنَـــاهُ وَإحْسَـــانِ

نَوِّرْ ضَرِيْحَهُ واجْـــزِلْ بِـــالثَّوابِ لَـــهُ وَالهم مَحبِّيهِ مِنْ صَـــبْرٍ وَسِـــلْوَانِ (٢)

*****

وبالإضافة إلى ما مرَّ من مراثي المترجم له هناك قصائد شعبيـــــة لـــبعض الشعراء ، منها قصيدة للأستاذ باسم بن ملا محمد بن أحمد العيثان مذكورة في ديوانه المطبوع المسمى (غمضة جرح) ص ٥٧ – ٦٢ ، كما هي مـــذكورة مع قصيدة شعبية أخرى للشيخ ناصر العجاجي في كتاب (في ذكرى أبي).

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّها الذَّينَ آمنوُا قُوا أَنْفُسَكُم وَ أَهْلِيْكُم ناراً وَقُودُها النَّاسُ وَ الْحِجَارَةَ ﴾ ، سورة التحريم ، الآية : ٦.

(٢) القصيدة تبلغ ٢١ بيتاً ، راجع (في ذكرى أبي) : ص ٢٦١ – ٢٦٢ ، و (هـــكذا قرأتهم) : ص ٢٨٤ – ٢٨٥.

الثناء عليه :

تحدثنا تحت عنوان (علمه و فضله) عن مقام المترجم لـــه ومنـــزلته العلمية ، ونقلنا هناك ثناء بعض كبار العلماء عليه في إجازاتهم ووكالاتهم له.

ونضيف هنا بعض ما قيل في شأنه من بعض معاصريه وعـارفي فضـله ، لنُسلط الضوء أكثر على مكانة شيخنا العظيم قدس الله سره.

١- قال عنه الأديب الكبير الأستـاذ علي بن الشيـخ عبد علي الخاقاني - صاحب كتاب (شعراء الغري) المتوفى سنـة ١٣٩٨هـ - في (مجلـة البيان) : ((والعلامة مرزة محسن الفضلي شخصية ثمينة ، أجمع المعظم علـى حبّها ، فقد تحلىً بصفات يحتاج صاحبها إلى قابلية وهدوء نفسي كما حصل عليه ، فهو مرن لأبعد حد لا يغضب على الأكثر ، ويكثر من الزيارات والتودد لأصدقائه ، أو بأسلوب أجلى يتفقد أصحابه أكثر مما يتفقدونه ، لا يكاد يمـر عالم أو أديب على (البصرة) إلا والعلامة الفضلي يبدؤه بالزيارة على تقدمه في السن والعلم.

خلوق بدون تكلف لا يريد السوء بأحد.

تعرفتُ عليه قبل عشرين عاماً يوم أن كان في (النجف) يحضر محاضرات النّائيني ويُدرِّس الفقه والأصول.

ولقد تمشَّت المعرفة والصلة معه إلى أبعد من هذا الحد ، فقد تلمذَ علـى جدي المرحوم الشيخ علي الخاقاني .... ، وبذلك واصل حبَّـه ولطفه ، وتجلى

ذلك في زيارتي للبصرة عام ١٩٤٥م عندما اعتكفتُ في (المكتبـــة العبَّاسية) مائة يوم أو تزيد ... كان حضرته في خلالها لا يبرح زيارتي إن لم يكن في كل يوم فبين يوم وآخر ، كأنَّ له ولداً عزيزاً يندفع إلى استطلاع أحوالــه بـــدافع نفسي.

بـــهذا الخلق العالي أخذتُ أواصل حبي له وأتحرىَّ مجالســـه عند ترددادي على (البصرة) في كل عام ، فتراها لا تخلو من معالجات علمية دينية وأخلاقية على طريقة أرباب الفضيلة قبل سنين.

وحواره في الحديث لم يخرج عن حدود الأدب والإتزان ، فهو مستمد من طبعه الوادع ، يعالج الموضوع معالجة بين المجاملة والحق طمعا بالإستمرار الذي يفضي إلى إطالة الوقت والإطلاع الزائد.

إقتدى بسيرة الأوائل ، وتحصن بالتعفف ، واكتفى من دنيـــاه باليســـير ، وابتعد عن حب الظهور ، وتجنب الدعاية الكاذبة)) [١].

٢- وقال في شأنه العلامة الشيـــخ محسن بن الحاج علي المُعَلّم القطيفي – المولود في (الجارودَّية) بالقطيف سنة ١٣٧٢هـــ ، وهو من المجازين بالروايـــة عن المترجم – : ((شيخنا العلامة العَلَم الحجة الشيخ الفضلي قدس الله نفسه الزكيـــة ، فهو بحقٍ وصدق مجسمـــة الكمال وعنوان المجد والشـــرف ومُنتَجع

(١) مجلة (البيان) – لصاحبها الأستاذ علي الخاقاني – العـــدد : ٦٥ – ٦٦ ، ص ٥٠٠ ، و عنهـــا في كتاب (في ذكرى أبي) : ص ١٤١ – ١٤٢ ، و (هـــكذا قرأتهم) ص ٢٢٣.

التقوى ، ولستُ أرويه هنا خبَراً وحديثاً مغنعناً ، بل أحكيه خُبْراً وعَياناً.

فقد أسعدني الحظّ في فترة من أزمنة التوفيق بالتشرف بمحضره والتعرف على دلائل كماله ومنابع جماله ومخايل روحيته الشريفة وملكات نفسيته اللطيفة.

فقد كان العلم حياته وكلّ همه وشأنه ...... ، فمجلسه العلم والإفادة ، وكم أتحفنا بتقرير آراء أساتذته كشيخ الفقهاء النائيني وفيلسوف العلماء الإصفهاني وأضرابهم ممن نهل من نمير علمهم وتملأ منه وارتوى.

ومن أبرز مظاهر إيمانه – رحمة الله وبركاته عليه – أُنسهُ بربه والرضا والتسليم له وجرأته في الحق .....

وأما جرأته في ما يؤمن به ويعتقد فقد كان لا يخشى في ذلك لومة لائم ، فهي له الشعار .....

وتمتزج عناصر الخير والعطاء في شخصيته الفذة ، فيبدد سلوكه مظهراً لتلكم الملكات والكمالات ، فطالما شرَّفَنا فأتحفنا بجمل العلم والعمل ، يبادرُنا بالجواب ويبدؤنا بالسؤال رغبة وترغيباً في كسب العلم ونيل المعارف .... فهو بذلك تعبير عن العلم وترجمان للإيمان ، يتمثل في السلوك غير المتكلف فيه بل يجري على الطبع والسجية.

وكم له – رفع الله شأنه وكافأه بالحسنى – من نفسيات مميزة شريفة حفل

بـــها وجوده المبارك ، حملها قلباً ومارسها سلوكاً وقالباً ....)) (١).

٣- وقال فيـــه أيضا الخطيب الفاضل الشيـــخ عباس المحروس القطيفي – بعد كلام طويل شرح فيه بداية تعرفه على الشيخ المترجم – : ((شـــاهدتُ التواضع والأخلاق العالية أخلاق الرسول (ص) وأوصيائه المعصـــومين (ع) ، وبعد ذلك كل مَّرة أزوره أغتنم من فوائده وإرشاداته ....

ومن جميع زياراتي وملاقاتي معه استنتجتُ عدة نتائج :

الأولى : جرئته التي لا يملكها أي أحد ، فلا يجامل في الحق ولا تأخذه في الله لومة لائم ، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن.

وأذكر على سبيل المثال : أن أحداً سألـــه عن بعض مسائل الحج فقال – بعد أن لمس من السائل تقليد من لا يكفي ولا يجزي تقليده – قال له من دون توقف : لا داعي أن تذهب إلى الحج حتى تصححَ تقليدك.

وحادثة أخرى : سألتُه عن عدد الذين أجازوه فذكرهم ، ثم قـــال : إن شخصاً أجازني ثم تبينَ لي عدم اجتهاده ، فذهبتُ له ومزقت الإجازة ، وقلتُ له : إنك لستَ مجتهداً فكيف تجيز الآخرين!

هنا يظهر الإخلاص وتنكشف علائم الإيمان ، وتلمس رضا الله تعالى من هذا الموقف الذي لا يصدر عن أحد إلا بعد بلوغه رتبة التفاني في الله ....

الثانية : إن الزائر – أي : الزائر الذي يكثر الذهاب إليه – يلمس طبيعـــة

---

(١) في ذكرى أبي : ص ٢٢٦ – ٢٢٧.



الشيخ المترجم يتعمم بالغترة الخليجية

الإبتهاج والفرحة بالسلام عليه ، وهذه هي الآداب التي ينبغي لأهل العلم على اختلاف رُتبهم الإلتزام بـــها ....

الثالثة : لقد عوَّدني على كيفية ترتيب المقدمات لأجل طرح ما يمرُّ بخاطري من استفهام وإشكال ، وإذا طرحتُ مسألة والمقدمة غير تامـــة لا يصـــرخ في وجهي ، بل يقول : الجواب كذا لأجل المقدمات ، لأن المقدمة تحتاج وتفتقر لزيادة تركيز أكثر ....

بعد الرجوع من (قُمْ) – و الكلام لا زال للشيخ عبـــاس المحـــروس – حاولتُ الإستفادة منه والحصول على درس ، قد استجاب لذلك فأعطاني درساً في علم الكلام من خلال (تجريد الإعتقاد) – وهو كتاب درسي معروف في الحوزة – ، وقد سجلتُ أكثر ما أملاه علي من التحقيقات العلمية و الفلسفية رغم بعده هذه السنين الطويلة عن المراجعة ، والكل يعلم أن علم الكلام مـــن أصعب العلوم وأعمقها في أفكاره ومسائله ، ولكن دقة الشيخ العلمية هي التي جعلته لا يزال قادراً على التحقيق ، وقد قطعتُ معه نصف الكتاب أي أوشكنا الإشراف على بحث قسم الآلهيات بالمعنى الأعم ، وقد رأيتُه طويل الباع في هذا العلم ، بل هو في الرعيل الأول من أهل الإختصاص.

وفي بعض الليالي بعد انتهاء وقت الدرس سألته عن زواج القاسم بن الإمام الحسن (ع) ، قال : هذا مخالف للحكم الشرعي ، لأن سكينة كانت متزوجة فكيف يصح ذلك ؟ أقول – والكلام للشيخ المحروس - : وهذا هو رأي المحقق



صورة أخرى للشيخ المترجم في سنيه الأخيرة

الأستاذ السيد الخوئي (ره) ، وقد سألتُـــه شخصياً فأجاب بنفس الجواب ....)) [١].

٤- وقال الدكتور عادل بن معتوق العيثان : ((عرفتُه منذ أن كان يزور قرى الأحساء و (القارة) للتعليم والوعظ والإرشاد ، ونما إليَّ أنه فقيه عظيم ومجتهد كبير ، يرحب بالفاضل والشادي والكبير والصغير.

وسررتُ كثيراً متحمساً للقائه ، وذهبتُ إليه ليلاً ولديَّ خمسون سؤالاً في الفقه والعقيدة والأصول ، وأدهشني تواضعه وترحيبه ، فتشـــجعتُ للســـؤال والحوار ، بالرغم من كبر سنه ومع ضيق الوقت إلا أنه أجاب على الخمســـين تباعاً دون تبرم أو توقف ....

كان – رحمه الله – قويَّ الحجة حاضر البديهة ، يباغتُك بالدليل ويهجم عليك بالبرهان ، وفي سنينه الأخيرة وبالرغم من كون بصره مكفوفـــاً فقـــد احتفظ بذاكرة قوية تعينه على استحضار المسائل الدقيقة في علوم الشريعة.

وعُرف – رحمه الله – بصراحته في الحق وجرأته للعدل ، وإصلاحه بـــين المتخاصمين على اختلاف طبقاتهم ، وتحلّيه بالخصال العربية الحميدة كـــإكرام الضيف وقضاء الحاجات وتفريج الكربات .....

وبالرغم من مقامه العلمي الشـــامخ فهو يجيب داعيه من المؤمنين أياً كان ويذهب لزيارته ، بسيط لا تأخذه العزة ، ولا يتصنع المنعة والهيبة ، ولذا يشعر

(١) في ذكرى أبي : ص ٢٤٠ – ٢٤٣ ، و (مجلة الموسم) : العدد ٩ – ١٠ ص ٢١١.

جلساؤه بالبساطة الواقعية والتواضع الأصيل الأمر الذي يحفزهم للسؤال حتى عن قضاياهم الشخصية البحتة)) (١).

ويضيف الدكتور عادل ذاكراً بعض الصفات التي تميز بها المترجم : ((تركيزه على الإفادة من كل مجلس مهما كان مستواه ضعيفاً ، فتخاله يحرك جلسائه ويبعثهم على السؤال ملاطفاً ويحثهم على الحوار محترماً ردودهم ، وقد يثير السؤال بنفسه إن أحجموا وبالخصوص لطلاب الحوزة وفضلائها ....)) (٢).

مؤلفاته :

ذكر له نجله العلامة الدكتور الفضلي أربعة مؤلفات هي :

١- بحوث متفرقة في الفقه الاستدلالي وأصول الفقه والحكمة الإلهية.

٢- رسالة في كيفية و أعمال حج التمتع.

٣- رسالة في نسب آل عبّاد (أسرة المترجم).

٤- عصمة القرءان من الزيادة والنقصان.

و لم يُطبع من هذه الكتب شيء ، بل أُتلفت – للأسف – جميعُها أيام الحرب العراقية الإيرانية ضمن ما أُتلف من مكتبة المترجم له في مترله بالبصرة.

---

(١) و (٢) في ذكرى أبي : ص ٢٥١ – ٢٥٣ ، و (هكذا قرأتهم) : ص ٢٧٩.

إجازاته :

في ختام هذه الترجمة نُثبتُ نصوص الإجـــازات والوكـــالات الصـــادرة للمترجم من مشائخه وأساتذته ، ونُتبعها بما صدر عن المترجم له من إجازات لبعض تلاميذه.

والمجموع ثمان إجازات ، خمس منها للمترجم له من مشائخه ، وثلاث من المترجم له لبعض تلاميذه.

وفي ما يلي أولاً فهرست تلك الإجازات :

١- إجازة العلامة الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي — المتوفى سنة ١٣٧٣هــ — للمترجم له ، وهي إجازة إجتهاد ، تاريخها ٧ شعبان ١٣٤٥هــ.

٢- إجازة العلامة الحجة الشيخ حبيب بن الشيخ صالح آل قرين الأحسائي — المتوفى سنة ١٣٦٤هــ — للمترجم له ، وهي إجـــازة إجتـــهاد وروايـــة ، تاريخها ٦ شوال ١٣٤٥هــ.

٣- إجازة العلامة الشيـــخ حبيب آل قرين المذكور للمترجم لـــه ، وهي إجازة ثانية ، إجازة اجتهاد ورواية أيضا ، تاريخها ١٩ شعبان ١٣٥٥هــ.

٤- وكالة من المرجع الديني الكبير السيد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني — المتوفى سنة ١٣٦٥هــ — للمترجم له ، وهي وكالة مطلقـــة ، وفيها ما يدل على الشهادة للمترجم لـــه بالإجتهاد ، وتاريخها ٨ محرم ١٣٥٢هــ ،

وعليها إمضاء كلٍّ من المرجعين العظيمين الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى سنة ١٣٧٠هـ ، والسيد محسن الطباطبائي الحكيم المتوفى سنة ١٣٩٠هـ.

٥- وكالة المرجع الديني الكبير السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي - المتوفى سنة ١٤١٣هـ - للمترجم له ، وتاريخها ٢٢ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ.

٦- إجازة الشيخ المترجم للعلامة الحجة الشيخ حسين بن الشيخ فرج آل عمران القطيفي - المولود في (القطيف) سنة ١٣٥٩هـ - ، وهي إجازة إجتهاد.



الشيخ المترجم وإلى جنبه العلامة الحجة الشيخ حسين الفرج العمران ، المجاز من المترجم بالإجتهاد

٧- إجازة الشيخ المترجم للشيخ محسن بن الحاج علي المعلّم القطيفي – المولود سنة ١٣٧٢هـ – ، وهي إجازة رواية.

٨- إجازة الشيخ المترجم للشيخ علي بن الحاج عيسى الزّوّاد – المولود في (سيهات) بالقطيف سنة ١٣٧٧هـ – ، وهي إجازة رواية أيضاً ، تاريخها ١٤٠٦/٨/٩هـ.

ونبدأ الآن بالإجازات و الوكالات الصادرة للمترجم له من قبل مشائخه. وهي :

١- نص إجازة المرجع الديني الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي ، المتوفى سنة ١٣٧٣هـ :

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله جلّت آلاؤه على ما أساغ من نعمه وأجاز ، وصلّى الله على محمد وآله مجاز الحقيقة إلى الحق وحقيقة المجاز.

نبدي أن جناب عمدة العلماء العاملين ، وقدوة الأتقياء العارفين ، قطب رحى التحقيق ، ومسبار لجة بحر الغور والتدقيق ، مصباح الفضائل في الظلمات ، ومفتاح رتاج باب المشكلات ، شيخنا الأفضل المبجل الشيخ مرزا محسن الشيخ سلطان أدام الله فضائله وفواضله ، هو ممن جد واجتهد في اقتناص حقائق العلوم الدينية ، واستنباط الأحكام المقدّسة الشرعية ، من أدلتها

التفصيلية ، من الكتاب والسنة ، حتى حاز أسنى مراتبها ، وأسمى مناصبها ، فأصبح بحمد الله تعالى مصباح هداية ، وإيضاح فضل ودراية ، نافذ النظرة ، وقّاد الفكرة ، نقّاد الرأي ، متطلعاً في المعرفة ، متفوقاً في الصِّفة ، قويم الطرائق ، ملجأ الحقائق ، حائزاً أعلى مراتب الورع والتقوى ، فائزاً بأسنى حلل العوارف والمعارف ، ممن لا تعوقه في سيره العظائم ، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

فالمأمول من كافة اخواننا المؤمنين – أسعدهم الله بسعادة الدارين ، وفوز النشأتين – أن يستضيئوا بأنواره ، ويقتدوا بآثاره ويلتمسوا المنايح والمرابح من بركاته ، فإنه – أيده الله – لا يدلهم إلاّ على هدى ، ولا يصدهم إلاّ عن ردى.

ونسأله تعالى كما جعله من أعلام الدين ، ومصابيح اليقين ، أن يؤيده ، ويسدده ، ويسعد به كما أسعده.

ورجائي إليه أَن لا ينساني من صالح دعائه ، وجميل تذكاره في أذكاره ، والسلام عليه وعلى كافة إخواني المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

حرر في ٧ شعبان ١٣٤٥هـ.

محمد حسين آل كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جلت آلاؤه على ما أساغ من الأمر وأجاز، وصلى الله على محمد وآله مجاز الحقيقة إلى الحق وحقيقة المجاز. وبعد فإن جناب ثقة العلماء العاملين وقدوة الأتقياء العارفين قطب رحى التحقيق ومسابر بحر الغموض والتدقيق مصباح الفضائل في الظلمات ومفتاح رتاج باب المشكلات شيخنا الأفضل [illegible] الشيخ ميرزا محسن الشيخ [illegible] أدام الله فضائله وفواضله هو ممن جد واجتهد في اقتناء حقائق العلوم الدينية واستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية من الكتاب والسنة حتى حاز أسنى مراتبها وأسمى مناصبها فأصبح بحمد الله تعالى مصباح هداية وإيضاح فضل ودراية نافذ النظرة ثاقب الفكر نافذ الرأي [illegible] الطرائق [illegible] حائزاً لعلى مراتب الورع والتقوى راسياً في حلل العوارف والمعارف [illegible] في سير العظائم ولا تأخذه في الله لومة لائم. فالمأمول من كافة إخواننا المؤمنين أسعدهم الله بسعادة الدارين وفوز النشأتين أن يستضيئوا بأنواره ويقتدوا بآثاره وليجتنوا المنايح والمرابح من بركاته فإنه أيده الله لا يدلهم إلا على هدى ولا يصدهم إلا عن ردى ونسأله تعالى أن يجعله من أعلام الدين ومصابيح اليقين أن يؤيده ويسدده ويسعده بكل أسعد، ورجائي إليه أن لا ينساني من صالح دعائه وجميل تذكاره في أذكاره والسلام عليه وعلى كافة إخواني المؤمنين ورحمة الله وبركاته

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

حرر في [illegible] شعبان ١٣٤٢(?)

صورة الأصل لإجازة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء للشيخ المترجم

٢- نص إجازة العلامة الحجة المرجع الشيخ حبيب بن الشيخ صالح آل قرين الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٦٤هـ : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي شرع منهج الإجتهاد لطفا منه ببريته ، وتسهيلاً لطريق الوصول إلى ما فرضه على خليقته ، وأوضح لهم سبيل الرشد والهدى مبرهنة ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيا من حيي عن بينة ، تعالى شأنه عن أن يحد لدى التعريف بحد ، وجل عن الشبيه فلم يكن له كفواً أحد.

والصلاة والسلام على من أرسله بشيراً ونذيراً ، ومرشداً إلى نهج الهداية ، ذائداً للضلال في أمته عن طريق الغي والغواية ، فبلّغ ما حُمّل من فرائض وسنن ، وبالتبليغ صدع ، فأماطت أنوار شِرعته عن أفق الرشد غياهب البدع.

وعلى آله القادة الميامين المنتجبين ، الذين نطق بنعتهم الكتاب المبين ، الناهضين من بعده بأعباء الخلافة فأظهروا الدين ، وقمعوا من أسرَّ خلافه ، وتحملوا في نصرة الدين الشدائد من غاصب لحقهم ولمنصبهم جاحد.

أما بعد ، فإن الله تعالى قد مَنَّ بعد فقد الأئمة على نوع الإنسان ، بأناس حبب في قلوبهم الإيمان ، وكرّه لهم الفسق والعصيان ، جدّوا واجتهدوا في جمع شتات الأحكام ، وجعل الله لهم الشوكة بين الخاص والعام ، فسوّدوا بطون الكتب لشرح متون الملة البيضاء ، حين سرّحوا أبصار بصائرهم في العلم في روضة غناء ، قد أفاض الله عليهم من فيوضاته ملكة قدسية ، فتفجرت لهم ينابيع الحِكَم الخفية ، وأتعبوا أبدانهم في تشييد الدين في السراء والضراء ،

وسوف يجدون بما صنعوا النعيم والراحة في يوم الجزاء ، قد اتخذوا ما كتبوه من العلم جُنّة ، وتاجروا الله فربحوا الجَنَّة.

وممن مَنَّ الله عليه بـــهذه الرتبة ، وسنح له بـــهذه الفضيلة ، وامتحن قلبه بالإيمان بما جاء به نبيّـــه ، **جناب العالم العامل ، والفاضل الكامل ، الأديـــب المتقن ، جناب الميرزا محسن بن الشيخ سلطان الأحسائي.**

فإنه على ما ثبت عندي بعد الإختلاط والامتحان بالمســائل العديـــدة ، والمقامات الكثيرة التي يستبين بـــها الجواد من غيره ، أنه ممن خاض بـــزورق فكره وفهمه بحراً من العلم لا ساحل له ، فنظم بسلك فكرته منتثر لئالى المعقول والمنقول ، وصارت له ملكة يقتدر بـــها على استنباط الفروع من الأصـــول ، فحق أن يشار إليه بالأكف ، وجدير بأن تكون على رأسه ألوية الزعامة ترف ، فنسأل الله أن يشيد به وبأمثاله دعائم الإسلام ، يؤيد به شريعة خير الأنـــام ، وينفع بما رزقه من العلم اخواننا المؤمنين ، وأن يجعل إفاداته خالصة لله لتكون له ذخيرة إلى يوم الدين ، وأن يشعشع ثواقب عقولنا لتكون لشـــياطين الـــنفس راجمـــة ، وأن يبدل فاتحة أعمالنا بأحسن منها في الخاتمة.

وأرجوه أن يكون حليف الورع والإحتياط ، فإن من سلك بحـــراً تيـــاراً ينبغي له أن يكون كذلك ، ولأنه مانكب عن الصراط مـــن ســـلك ســـبيل الإحتياط.

وقد أجزتُ له أيضا أن يروي عني ما أجاز لي روايتـــه مشائخي الكرام ،

والفضلاء العظام ، منهم البحر الخضم ، جامع المعقــول والمنقــول ، مــروج الفروع والأصول ، الميرزا فتح الله الغروي الشيرازي الاصفهاني الشهير بشــيخ الشريعة [١] – قدس الله روحه – عن مشائخه.

وها أنا أنقل عبارته بعينها ، قال – بعد إجازته لي إجــازة الدرايــة – : وأجزتُ له أن يروي عني ما سمع مني ، وما صحَّت لي روايتــه مــن كتــب السابقين واللاحقين ، سيما (الصحيفة السجادية) و (نــــهج البلاغــة) والكتب الأربعة التي كان عليها المدار في الأعصار والأمصار ، لأبي جعفــرين المحمدين الثلاثــة الأبرار [٢] ، أعني (الكافي) و (الفقيــه) و (التهذيب) و (الاستبصار) ، والجوامع الثلاثة المتأخرة التي بلغت في الوضوح والإشــتهار ، حــد الشمس في رابعــة النهار ، أعني (الوافي) و (الوســائل) و (بحــار الأنوار) ، بطرقي المتكثرة إليها.

وها أنا ذاكر لجملة منها :

احداها : اني أروي عن السيد والعلامة المسدد المؤيد ، الذي بلغ من العلوم العقلية والنقلية قاصيتها ، ومن الفنون الأصلية والفرعية ناصيتها ، السيد مهدي

---

(١) هو الشيخ فتح الله بن الحاج محمد جواد النمازي الشيرازي المعروف بــ (شيخ الشريعة) الاصــفهاني المتوفى سنة ١٣٣٩هــ.

(٢) هم : – أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي.

– أبو جعفر محمد بن علي الصدوق صاحب من لا يحضره الفقيه.

– أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي صاحب كتاب التهذيب والاستبصار.

القزويني (١) أصلاً ، والحلي انتساباً ، والنجفي مولداً وموطناً ومدفناً ، عن عمه العلامة صاحب المآثر المعروفة السيد باقر القزويني (٢) عن خاله العلامة المؤيد المسدد البدل النحرير ، والإمام الذي قلمّا اكتحلت عين الزمان له بنظير ، السيد محمد مهدي المشتهر ببحر العلوم (٣) ، بطرقه المتكاثره المتوافرة ، التي منها ما يرويه عن أستاذ المتأخرين وخاتم المجتهدين ، وحيد الأعصار ، وفريد الأمصار ، الإمام المروّج المجدّد ، الآغا محمد باقر الاصفهاني الشهير بالبهبهاني (٤) ، عن والده الأجل المولى أكمل (٥) ، عن مشايخه الأجلاء : العلامة المجلسي (٦) صاحب البحار ، والعلامة الشرواني (٧) ، والعلامة جمال الدين ، الخوانساري (٨) ، والفقيه النبيه الشيخ جعفر القاضي (٩) جميعاً عن

(١) السيد مهدي بن السيد حسين القزويني الحلي المتوفى سنة ١٣٠٠هـ.

(٢) السيد باقر بن السيد أحمد الحسيني القزويني الحلي المتوفى سنة ١٢٤٦هـ.

(٣) السيد مهدي بن السيد مرتضى الطباطبائي الحسني البروجردي المعروف ببحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ.

(٤) الآغا محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بالآغا البهبهائي والوحيد البهبهائي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ.

(٥) الآغا محمد أكمل الإصفهاني والد الوحيد البهبهائي من علماء الإمامية في القرن الثاني عشر الهجري.

(٦) المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ.

(٧) المولى ميرزا محمد بن الحسن الشرواني الإصفهاني المعروف بالفاضل الشرواني ، و بـ ملا ميرزا المتوفى سنة ١٠٩٩هـ.

(٨) الآغا جمال الدين محمد بن الآغا حسين الخوانساري المتوفى سنة ١١٢٥هـ.

(٩) الشيخ جعفر القاضي بن عبدالله بن ابراهيم الحويزي الكمره إي الإصفهاني المتوفى سنة ١١١٥هـ ، تلميذ المجلسي والمحقق الخوانساري والسبزواري.

المحدث الفقيه البارع النقي المولى محمد تقي المجلسي (١) ، عن الشيخ الأجل الأكبر ، أعجوبة البشر ، الشيخ بهاء الدين العاملي (٢) عن والده الفقيه النبيه الشيخ حسين العاملي (٣) ، عن العلامة البدل النحرير ، الإمام الهمام ، الفهامة ، العديم النظير ، شيخنا الشهيد الثاني (٤) ، بطرقه المعروفة المذكورة في إجازاته المشهورة والمسطورة بعضها في فاتحة (المعالم) (٥).

ثانيتها : أني أروي عن العلامة الفقيه النحرير والحبر الفهامة النَّزير النظير ، صاحب (هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام) – في سبعة وعشرين مجلداً – الشيخ محمد حسين الكاظمي (٦) أصلاً ، والنجفي خاتمة ، عن جماعة : أحدهم : أفضل المتأخرين وأدقهم وأتقنهم وأزهدهم وأبرهم وأتقاهم الشيخ مرتضى الدزفولي الأنصاري (٧) ، عن العلامة النحرير ، الراقي في نفائس الفنون وأشتات العلوم أعلى المراقي المولى أحمد النراقي (٨) ، عن مشائخه الأجلاء :

---

(١) المولى محمد تقي بن مقصود علي المجلسي المتوفى سنة ١٠٧٠هـ ، والد الشيخ المجلسي صاحب (البحار).

(٢) الشيخ بهاء الدين محمد الحسين العاملي الشهير بالبهائي المتوفى سنة ١٠٣٠هـ.

(٣) الشيخ عز الدين حسين بن عبدالصمد العاملي المتوفى سنة ٩٨٤هـ.

(٤) الشيخ زين الدين بن علي العاملي المعروف بابن الحجة والمشهور بالشهيد الثاني المتوفى سنة ٩٦٦هـ.

(٥) يعني كتاب (معالم الدين) للشيخ حسن بن الشهيد المذكور.

(٦) الشيخ محمد حسين بن هاشم العاملي الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٨هـ.

(٧) الشيخ مرتضى بن محمد أمين التستري الأنصاري المتوفى سنة ١٢٨١هـ.

(٨) الشيخ أحمد ابن مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ.

والده العلامة المولى مهدي النراقي [١] ، والعلامة الطباطبائي بحر العلوم ، والعلامة الحائري صاحب الرياض [٢] ، والفقيه العلامة كاشف الغطاء [٣] ، والفقيه النبيه الميرزا محمد مهدي الشهرستاني [٤] جميعاً عن الوحيد المجدد [٥].

ثانيهم : الفقيه المتبحر العلامة الذي ثبتت منته على كافة من يأتي بعده ، الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر [٦] عن شيخيه العلمين النحريرين : كاشف الغطاء ، وصاحب مفتاح الكرامة [٧] ، عن الوحيد المجدد (ره).

ثالثهم : الفقيه العلامة المتبحر الشيخ جواد شارح اللمعة [٨] ، عن صاحب مفتاح الكرامة ، عن الوحيد(رض).

ثالثتهما : أني أروي عن الفقيه المحدث المتتبع الناقد الثاقب الناقر السيد السند الميرزا محمد باقر الخوانساري الإصفهاني [٩] صاحب كتاب (روضات الجنات) في ذكر مشاهير علماء الخاصة والعامة ، عن العلامة الجيلاني الحاج

---

(١) الشيخ مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي المتوفى سنة ١٢٠٩هـ ، صاحب كتاب (جامع السعادات).

(٢) الأمير السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي الحائري المتوفى سنة ١٢٣١هـ.

(٣) الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الجناجي النجفي المتوفى سنة ١٢٢٧هـ ، المعروف بـ (الشيخ كاشف الغطاء).

(٤) السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني المتوفى سنة ١٢١٦هـ.

(٥) هو الآغا محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بـ (الوحيد البهبهائي) المتوفى سنة ١٢٠٥هـ.

(٦) الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي الشهير بصاحب الجواهر المتوفى سنة ١٢٦٦هـ.

(٧) السيد محمد جواد بن محمد الحسيني العاملي المعروف بصاحب مفتاح الكرامة ، المتوفى سنة ١٢٢٦هـ.

(٨) الشيخ جواد بن الشيخ تقي بن ملا كتاب الكردي البياتي الحلواني ، كان حياً سنة ١٢٦٧هـ.

(٩) السيد الميرزا محمد باقر الخوانساري الإصفهاني المتوفى سنة ١٣١٣هـ.

السيد محمد باقر صاحب (مطالع الأنوار) (١) ، عن كاشف الغطاء عن الوحيد (ره).

ثم أني أوصي المستجيز بالإقبال على التحصيل والإخلاد إلى التكميل ، ومواظبة العبادات ، والسعي في قضاء الحاجات ، وأن لا ينساني من صالح الدعوات ، في حياتي وبعد الممات ، وأن لا يتجاوز عن الإحتياط الذي لا ينكب سالكه عن سواء الصراط.

حرره الجاني الفاني الحاج ميرزا فتح الله الغروي الشيرازي الإصفهاني الشهير بشيخ الشريعة عفى الله عن جرائمه الفظيعة ، في شهر جمادى الثانية في سنة ١٣٢٢هـ.

وهذه عبارته بعينها.

وأنا أوصي جناب الميرزا أيضاً بهذه الوصية.

ونسأل الله أن ينفع المؤمنين به وبأمثاله ، وأن يوفقنا الله والمؤمنين إلى فضله ونواله ، إنه أرحم الراحمين ، بحق محمد وآله الطاهرين.

حرر يوم ٦ شوال سنة ١٣٤٥هـ

حبيب بن قرين)) (١)

---

(١) السيد محمد باقر بن محمد تقي الموسوي الشفتي الجيلاني الإصفهاني المتوفى سنة ١٢٦٠هـ اشتهر بكتابه (مطالع الأنوار المقتبسة من آثار الأئمة الأطهار) ، وهو شرح على كتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلي.

(٢) في ذكرى أبي : ص ٢٨ – ٤٧.

وكان نقش خاتمه الذي ختم به الإجازة : (المتمسك بالثقلين حبيب بـــن قرين).

وفيما يلي صورة أصل الإجازة :

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي شرع منهج الاجتهاد لطفاً منه
ببريته وتسهيلاً لطريق الوصول الى ما فرضه
على خليقته واوضح لهم سبيل الرشد والهدى ببرهانه
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ
عن بينة تعالى شانه عن ان يحد لدى التعريف
بحد وجل عن الشبيه فلم يكن له كفواً احد والصلوة
والسلام على من ارسله بشيراً ونذيراً ومرشداً الى
نهج الهداية ذائداً للضلال في امته عن طريق الغي
والغواية فبلغ ما حمل من فرائض وسنن
وبالتبليغ صدع فاماط انوار شرعته عن افق
الرشد

صورة الأصل للإجـــازة

صورة الأصل من إجازة الشيخ حبيب بن قرين للشيخ المترجم

الرشد غياهب البدع وعلى آله القادة الميامين
المنتجبين الذين نطق بمدحهم الكتاب المبين
الناهضين من بعده بأعباء الخلافة فأظهروا
الدين وقمعوا من أسس خلافه وتحملوا في نصرة
الدين الشدائد من غاصب لحقهم ولمنصبهم
جاحد أما بعد فإن الله تعالى قد منّ بعد فقد
الأئمة على نوع الإنسان بأناس حبب في قلوبهم
الإيمان وكره لهم الفسق والعصيان جدّوا و
جتهدوا في جمع شتات الأحكام وجعل الله لهم الشوكة
بين الخاص والعام فسوّدوا بطون الكتب لشرح
متون الملة البيضاء حين سرحوا أبصار بصائرهم
في العلم في روضة غناء قد أفاض الله عليهم من

صورة الأصل من إجازة الشيخ حبيب بن قرين للشيخ المترجم

[illegible] ملكة قدسية تفجرت لهم ينابيع
الحكم الخفية وأتعبوا أبدانهم في تشييد الدين
في السراء والضراء وسوف يجدون بما صبروا
النعيم والراحة في يوم الجزاء فما اتخذوا ما كسبوه
من العلم جنة وتاجروا الشرف بمحو الجهل وممن
من الله عليه بهذه الرتبة وسنح له بهذه الفضيلة
وامتحن قلبه بالإيمان بما جاء به نبيه جناب
العالم العامل والفاضل الكامل الأديب المتقن
جناب الميرزا محسن ابن الشيخ سلطان الأحسائي
فإنه على ما ثبت عندي بعد الاختلاط والا
متحان بالمسائل العديدة والمقامات الكثيرة
التي يستبين بها الجواد من غيره أنه ممن خاض
بحر رقيق فكره وفهمه بحراً من العلم لا ساحل له
فنظم

صورة الأصل من إجازة الشيخ حبيب بن قرين للشيخ المترجم

فنظم بسلك فكرته منثر اللوالي المعقول و
المنقول وصارت له ملكة يقتدر بها على
استنباط الفروع من الأصول فحق بأن يشار
اليه بالأكف وجدير بأن تكون على رأسه ألوية
الزعامة ترف فنسئل الله ان يشيد به وبأمثاله
دعائم الاسلام ويؤيد به شريعة خير الأنام و
ينفع بما رزقه من العلم اخواننا المؤمنين
وان يجعل افاداته خالصة لله لتكون له ذخيرا
الى يوم الدين وان يشمله عواقب عقولنا التي
لتيها المبين النفس راجمه وان يبدله فاتحة اعماله
باحسن منها في الخاتمة وارجوه ان يكون حليف
الورع والاحتياط فان من سلك بحر اثار
ينبغي له ان يكون كذلك ولانه ما نكب عن

صورة الأصل من إجازة الشيخ حبيب بن قرين للشيخ المترجم

الشرائط من سلوك سبيل الاحتياط واجزت

له ايضا ان يروي عني ما اجاز لي روايته
مشايخي الكرام والفضلاء العظام منهم البحر الخظم
جامع المعقول والمنقول مروج الفروع والاصول
الاجل الميرزا فتح الله الغروي الشيرازي الا
اصبهاني الشهير بشيخ الشريعة قدس الله روحه
عن مشايخه وها انا انقل عبارته بعينها قال
بعد اجازته لي اجازة الدراية واجزت له ان ير
وي عني ما سمع مني وما صحت لي روايته
من كتب السابقين واللاحقين سيما الصحيفة
السجادية ونهج البلاغة والكتب الاربعة التي
كان عليها المدار في الاعصار والامصار لابي جعفر
ابن المحمدين الثلاثة الابرار اعني الكافي والفقيه
والتهذيب والاستبصار والجوامع الثلاثة
المتأخرة

صورة الأصل من إجازة الشيخ حبيب بن قرين للشيخ المترجم

المتأخرة التي بلغت في الوضوح ولا سيما رحد

الشمس في رابعة النهار أعني الوافي والوسائل وبحار

الأنوار بطرقي المتكثرة إليها وها أنا ذاكر لجملة

منها أحدها إني أروي عن السيد السند والعلامة

المسدد المؤيد الذي بلغ من العلوم العقلية والنقلية

قاصيها وملك من الفنون الأصلية والفرعية

ناصيتها السيد مهدي القزويني أصلاً والحلي نشأً

والنجفي مولداً وموطناً ومدفناً عن عمه العلامة الحبر الهمام

الحائز المعروف بالسيد باقر القزويني عن خاله

العلامة المؤيد المسدد البدل النحرير والإمام الذي

قلما اكتحلت عين الزمان لم نظر السيد محمد مهدي

المشتهر ببحر العلوم بطرقه المتكاثرة المتواترة التي

منها ما يرويه عن أستاذ المتأخرين وخاتم المجتهدين

وحيد الأعصار وفريد الأمصار الإمام المروج المجدد

صورة الأصل من إجازة الشيخ حبيب بن قرين للشيخ المترجم

الآغا محمد باقر الأصفهاني الشهير بالبهبهاني عن
والده الأجل المولى أكمل عن مشايخه الأجلاء العلامة
المجلسي صاحب البحار والعلامة السيد [illegible] والعلامة
جمال الدين الخونساري والفقيه النبيه الشيخ جعفر
القاضي جميعاً عن المحدث الفقيه البارع التقي
المولى محمد تقي المجلسي عن الشيخ الأجل الأكبر أعجوبة
البشر الشيخ بهاء الدين العاملي عن والده الفقيه
النبيه الشيخ حسين العاملي عن العلامة البدل
النحرير والإمام الهمام الفهامة العديم النظير شيخنا
الشهيد الثاني بطرقه المعروفة المذكورة في إجازته
المشهورة والمسطور بعضها في فاتحة المعالم ثانيهما
[illegible] عن العلامة الفقيه النحرير والحبر الفهامة
النحرير النظر صاحب هداية الأنام في شرح شرائع
الإسلام في سبع وعشرين مجلداً الشيخ محمد حسين الكاظمي
أصلاً والنجفي خاتمة عن جماعة أحدهم أفضل المتأخرين

صورة الأصل من إجازة الشيخ حبيب بن قرين للشيخ المترجم

وادخلهم وانفعهم وازهدهم وابرهم واتمام اجازتي
مرتضى الدزفولي الانصاري عن العلامة النحرير
الراقي في نفائس الفنون واشتات العلوم اعلى المراقي
المولى احمد النراقي عن مشايخه الاجلاء والده العلامة
المولى مهدي النراقي والعلامة الطباطبائي بحر العلوم
والعلامة الحائري صاحب الرياض والفقيه العلامة
كاشف الغطاء والفقيه النبيه الميرزا محمد مهدي
الشهرستاني جميعا عن الوحيد المجدد ح وانبئهم الفقيه
المتبحر العلامة التي بعثت منته على كافة من
يأتي بعده الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام عن
شيخيه العلمين النحريرين كاشف الغطاء وصاحب
مفتاح الكرامة عن الوحيد المجدد ح وانبئهم الفقيه
العلامة المتبحر الشيخ جواد شارح اللمعة عن صاحب
مفتاح الكرامة عن الوحيد رحمه وانبئهما اني اروي
عن الفقيه المحدث المتتبع الناقد الثاقب الناقد

صورة الأصل من إجازة الشيخ حبيب بن قرين للشيخ المترجم

صاحب كتاب روضات الجنات في ذكر مشاهير
علماء الخاصة والعامة عن العلامة الجيلاني الحاج
السيد محمد باقر صاحب مطالع الانوار عن كاشف
الغطاء عن الوحيد (ره) ثم اني اوصي جناب المستجيز
بالاقبال على التحصيل والاخلاد الى التكميل وموا
ضبة العبادات والسعي في قضاء الحاجات وان لا
ينساني من صالح الدعوات في حيوتي وبعد المماة وانه
لا [illegible] عن الاحتياط الذي لا ينكب سالكه عن
سواء الصراط حرره الجاني الفاني الحاج الميرزا [illegible]
المعروف الشيرازي الاصفهاني الشهير بشيخ الشريعة
عفى الله عن جرائمه الفضيعة في شهر جمادي الثانية من سنة ١٢٢٠ وهذه
عبارته بعينها وانا اوصي جناب الميرزا ايضا بهذه
الوصية وتسئل الله ان ينفع المؤمنين بوجود امثاله
وان يوفقنا الله والمؤمنين الى فضله ونواله انه
ارحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين حرره في ٦ شوال [illegible]

صورة الأصل من إجازة الشيخ حبيب بن قرين للشيخ المترجم

٣- نص الإجازة الثانية من العلامة الحجة الشيخ حبيب بن الشيخ صالح آل قرين الأحسائي للشيخ المترجم له :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع درجات العلماء العاملين ، ومفضل مدادهم على دماء الشهداء والمجاهدين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وأشرف الخلائق أجمعين ، محمد وآله الطاهرين.

وبعد : فإن من منن الله تعالى جلَّ شأنه على العباد ، أن جعل العلماء الأمجاد ، في سائر البلاد ، منذ غاب ولي الأمر ، وحجة العصر ، سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، لإزاحة العلة عن المكلفين ، أعلاماً للدين ، وامناء مستحفظين ، وعدولاً ينفون عن هذا الدين شبهات الملحدين ، وتأويلات الجاهلين ، إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق المقصِّر ، ومنهم يُلتَمس الهدى إلى الحق وعنهم ينتشر ، فلم يزالوا على ذلك ، ناهجين أفضل المسالك ، إلى أن عادت النوبة إلى جناب الفاضل الجليل ، والماجد الأثيل ، الناهج مناهج العلماء الأعلام ، في تنقيح مسائل الحلال والحرام ، الفقيه الأصولي المجتهد مرزا محسن بن شيخ سلطان الأحسائي ، لا زال مؤيداً بتأييداته الربانية ، فإنه قد كرع من حياض العلوم ، وأجهد نفسه في الطلب والتحصيل ، وترقى من حضيض التقليد إلى أوج الإجتهاد ، فله — دام فضله — العمل بنظره فيما يراه من الأدلة الشرعية فيما هو شأن المجتهد.

وحيث أنه – دام فضله – قد استحاز مني أيضاً رواية الأخبار ، تيمناً بالدخول في سلسلة رواة الأخبار عن الأئمة الأطهار ، فأجزتُ له أن يروي عني ما أجاز لي روايته عنه بعض مشائخي وأهل أجازتي سماعاً وقراءة وإجازة ، من كتب الأخبار ، لا سيما الأربعة المشتهرة إشتهار الشمس في رابعة النهار : (الكافي) و (الفقيه) و (التهذيب) و (الاستبصار) ، والثلاثة التي عليها بعدها المدار : (الوافي) و (الوسائل) و (البحار) ، عن مشائخهم المعلومين بطرقهم المعلومة في كتب الأخبار المتصلة إلى الأئمة المعصومين الأطهار.

ومن أعلاها طريقاً أن يروي إجازةً عن إمامي الفضل والتدقيق : الشيخ محمد حسين الكاظمي (١) والشيخ لطف الله اللاريجاني الغروي (٢) – رحمهما الله تعالى – .

وغيرهما من مشايخ مشايخي عن بعض مشايخهم من يقصر عن وصفه اللسان الشيخ مرتضى الأنصاري – رحمه الله – ، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر – رحمه الله – .

والشيخ مرتضى يروي عن شيخه المحقق المولى أحمد النراقي ، عن والده مهدي النراقي ، عن أستاذ الكل ، المحقق البهبهاني ، عن والده محمد أكمل ، عن المحدث المجلسي صاحب بحار الأنوار ، عن والده المجلسي الأول ، عن

(١) تقدمت ترجمته في هوامش الإجازة السابقة.

(٢) الشيخ لطف الله الأسكي اللاريجاني المازندراني المتوفى سنة ١٣١٣هـ.

الشيخ البهائي ، عن والده حسين بن عبدالصمد العاملي ، عن الشـــيخ زيـــن الدين الشهيد الثاني [١].

ويروي الشيخ محمد حسن عن شيخه كاشف الغطاء ، وعن شيخه بحـــر العلوم ، عن شيخه المحقق البهبهاني ، بالطريق المذكور ، عن الشيخ البهائي.

ويروي بحر العلوم أيضاً عن شيخه سيد المحققين بالطرق المعروفة لمشايخهم في كتب الرجال.

وطرق الشيخ الشهيد الثاني إلى الأصحاب كثيرة متشبعة.

أعلاها : أنه يروي عن الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي [٢] ، عن الشـــيخ شمس الدين محمد بن داود الشهير بابن المؤذن [٣] ، عن الشيـــخ ضياء الـــدين علي [٤] بن الشـــيخ الجليل الشهيد الأول محمد بن مكي (عن أبيـــه) [٥] ، عن فخر المحققين محمد [٦] بن الشيـــخ العلامـــة الحســـن بن المطهـــر الحلي ،

---

(١) سبقت تراجم أعلام هذه السلسلة الشريفة في هوامش الإجازة السابقة.

(٢) الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي المتوفى سنة ٩٣٨هـ.

(٣) الشيخ محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني ابن عم الشهيد الأول.

(٤) الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني.

يروي عنه ابن المؤذن ، ويروي هو عن أبيه الشهيد الأول.

(٥) زيادة اقتضاها السياق.

والشهيد هو : الشيخ محمد بن مكي العاملي النبطي الجزيني المستشهد سنة ٧٨٦هـ.

(٦) الشيخ أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٧١هـ المعروف بفخر المحققين.

(عن أبيه) (١) عن شيخه الإمام المحقق جعفر بن سعيد (٢) ، عن السيد السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي (٣) ، عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي (٤) ، عن الشيخ العماد محمد بن أبي القاسم الطبري (٥) ، عن الشيخ الجليل أبي علي بن الشيخ الطوسي (٦) ، عن أبيه (٧) ، ...... ، عن المفيد (٨) ، ...... ، عن أبن قولويه (٩) ، عن الكليني (١٠)

---

(١) زيادة اقتضاها السياق ، والعلامة الحلي هو : الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ.

(٢) الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحي بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي المعروف بالمحقق وبالمحقق الحلي والمحقق الأول ، المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

(٣) السيد فخار بن معد بن فخار بن معد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم (ع) المتوفى سنة ٦٠٣هـ.

(٤) الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي كان حياً سنة ٥٨٤هـ.

(٥) قال الشيخ الرباني في مقدمته للبحار ١/١٧٧ : ((الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم علي بن محمد بن علي بن رستم بن يزدبان الطبري الآملكي الكجي صاحب كتاب (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى) العالم الجليل المعمر الثقة ، الواسع الرواية ، من علماء الإمامية في القرن السادس وفقهائهم ومحدثيهم)).

(٦) الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي الملقب بالمفيد الثاني ، من علماء الإمامية في القرن الخامس الهجري.

(٧) الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ والملقب بشيخ الطائفة المتوفى سنة ٤٦٠هـ.

(٨) الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي العكبري المعروف بابن المعلم والمشتهر بالمفيد ، المتوفى سنة ٤١٣هـ.

(٩) الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولوية القمي المتوفى سنة ٣٦٧هـ ، صاحب كتاب (كامل الزيارات).

(١٠) الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٨هـ ، صاحب كتاب (الكافي).

ويروي المفيد عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (١).

والطريق إلى بقية الكتب إنما يعرف من فهارسة أصحابنا – رضوان الله عليهم – .

والمأمول من جنابه – أيده الله تعالى – بعد استعمال الورع ، والشدة في التأمل والتدبر مراعاة الإحتياط ، والشرائط المعتبرة عن مشايخ هذا الفن.

وأن لا يخليني من دعائه في خلواته ، ولمشائخنا حماة الدين المذكورين ، وغيرهم ، حشرنا الله وإياهم مع عترة المختار الأئمة الأطهار.

العبد الحقير الأثيم الفاني المحتاج إلى رحمة ربه الغني الباقي حبيب بن الشيخ صالح بن الشيخ علي القريني وفقه الله لمراضيه.

حرر ذلك في يوم التاسع عشر من شهر شعبان المعظم أحد شهور سنة الخامسة والخمسين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة النبي المكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

خادم شريعة سيد

الثقلين حبيب بن قرين(٢)

---

(١) الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المشتهر بالصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ ، صاحب كتاب (مَن لا يحضره الفقيه).

(٢) في ذكرى أبي : ص ٥٧ – ٦٦ ، و (هكذا قرأتهم) : ص ١٧١ – ١٧٧.

٤- نص الوكالة المطلقة من المرجع الديني الأعلى في عصره السيد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني – المتوفى سنة ١٣٦٥هـ – للشيخ صاحب الترجمة ، وعليها إمضاء المرجعين الكبيرين الشيخ محمد رضا آل ياسين والسيد محسن الطباطبائي الحكيم :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع قدر العلماء وجعلهم ورثة الأنبياء ، والصَّلاة والسَّلام على خير خلقه محمد وآله الأصفياء.

أمَّا بعد :

فلا يخفى على سائر أخواننا المؤمنين – وفّقهم الله تعالى لمراضيه – من خصوص ولدنا العالم التقي والفاضل الورع النقي جناب الشيخ ميرزا محسن – وفقه الله تعالى – فإنه من فطاحلة العلماء وأكابرهم ، وممن ثبت عندنا فضله وزيادة علمه وورعه ، فقد جعلناه وكيلاً من قبلنا على قبض الحقوق الشرعيَّة ، كحق الإمام – عجل الله فرجه أرواحنا فداه – ورد المظالم ، ومجهول المالك ، والنذر المطلق ، وغير ذلك من الأمور الشرعية ، وتولى الأمور الحسبية ، وفصل الخصومات والمرافعات ، فإنه أهلٌ لذلك ، ولا بأس بالرجوع إليه في ذلك ، وان الذي يصل إليه مما ذكرناه واصل إلينا ، ويده يدنا.

وجل أملي بكم – وفّقكم الله تعالى – أن تعينوه على إجراء الأمور

الشرعيَّة ، وان تمتثلوا كلامه فإنه لا يهدي لغير طريق الحق والرشاد.

وقد أوصيته سلوك سبيل الاحتياط.

والسلام عليه وعليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريراً يوم ٨ محرم الحرام سنة ١٣٥٢هـ.

محسن الطباطبائي الحكيم	الراجي محمد رضا آل يس عفي عنه	الأحقر أبو الحسن الموسوي الإصبهاني

١٠ شعبان ١٣٧٠هـ

صورة وكالة السيد أبو الحسن الإصفهاني للشيخ المترجم

٥- نص وكالة المرجع الديني الكبير السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي - المتوفى سنة ١٤١٣هـ - للشيخ المترجم :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد وعترته الطاهرين :

وبعد :

فلا يخفى على أخواننا المؤمنين - وفقهم الله تعالى لمراضيه - أن جناب العالم الفاضل والمهذب الكامل ملاذ الأنام حجة الإسلام الورع التقي الثقة المعتمد الشيخ ميرزا محسن - أيّده الله تعالى وسدَّد خطاه - مأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن الحاكم الشرعي ، ووكيل عنا في صرف مقدار حاجته المعاشية مما يقبضه من حق الإمام عليه وعلى آبائه الكرام أفضل التحية والسلام ، والزكوات ، والمظالم ، والنذور المطلقة ، والكفارات ، وصرف نصفها في مواردها المقررة الشرعية ، وإيصال الباقي إلينا لإقامة الحوزات العلمية.

وينبغي للمؤمنين القيام بما يحق له من الإعزاز والإكرام والتبجيل والإحترام ، فإنه أهل لذلك.

وأوصيته - دامت تأييداته - بملازمة التقوى ، وسلوك سبيل الإحتياط ، فإنه ليس بناكب عن الصراط من سلك سبيل الإحتياط ، وأن لا ينسانا من

صالح الدعوات.

والسلام عليه وعلى سائر إخواننا المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته.

٢٢-ع ٢/سنة ١٣٩٠هـ

أبو القاسم الموسوي الخوئي (١)

٦- نص إجازة الشيخ المترجم للشيخ محسن بن الحاج علي المُعَلِّم القطيفي الجارودي :

((بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على مَن بُعث رحمة للعالمين رسول الخير وقائد البركة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله خزان العلم ومُنتهى الحلم وأصول الكرم وقادة الأمم.

أما بعد : فإنه قد استجازني الفاضل الكامل التقي النقّي الشيخ محسن علي المُعَلِّم (وفقه الله لكل خير) ، فأجزتُه ما أجازنيه سماحة العلامة القدير والمتبحر الخبير الشيخ حبيب القُرَيْن (رحمه الله) ، وها أنا ذا أذكر نص عبارته (رضوان الله تعالى عليه) ، قال : وقد أجزتُ له أيضا أن يرويَ عني ما أجاز لي روايته مشائخي الكرام والفضلاء العظام ، منهم البحر الخظم جامع المعقول والمنقول ، مُروج الفروع و الأصول الأجل الميرزا فتح الله الغروي الشيرازي

(١) في ذكرى أبي : ص ١٣٤ ، و (هكذا قرأتهم) : ص ٢١٩.

الإصبهاني الشهير بــ (شيخ الشريعة) قدس الله روحه ، عن مشائخه ، وها أنا أنقل عبارته بعينها ، قال – بعد إجازته لي إجازة الدراية – : وأجزتُ له أن يرويَ عني ما سمع مني وما صحت لي روايته من كتب السابقين واللاحقين ، سيما (الصحيفة السجادية) و (نهج البلاغة) والكتب الأربعة التي كان عليها المدار في الأعصار والأمصار لأبي جعفرين المحمدين الثلاثة الأبرار أعني (الكافي) و (الفقيه) و (الاستبصار) ، والجوامع الثلاثة المتأخرة التي بلغت في الوضوح والإشتهار حد الشمس في رابعة النهار أعني (الوافي) و (الوسائل) و (بحار الأنوار) ، بطرقي المتكثرة إليها.

وها أنا ذاكر لجملة منها :

أحدها : أني أروي عن السيد السند والعلامة المسدد والمؤيد ، الذي بلغ من العلوم العقلية والنقلية قاصيتها ، وملك من الفنون الأصلية والفرعية ناصيتها ، السيد مهدي القزويني أصلاً والحلي انتساباً والنجفي مولداً وموطناً ومدفناً ، عن عمه العلامة صاحب المآثر المعروفة السيد باقر القزويني عن خاله العلامة المؤيد المسدد ، البدل النحرير والإمام الذي قلما اكتحلت عين الزمان له بنظير ، السيد محمد مهدي المشتهر بــ (بحر العلوم) ، بطرقه المتكاثرة المتوافرة ، التي منها :

ما يرويه عن أستاذ المتأخرين وخاتم المجتهدين وحيد الأعصار وفريد الأمصار ، الامام المروج المجدّد ، السيد السند ، الميرزا محمد باقر الخونساري

الإصبهاني ، صاحب كتاب [1] (روضات الجنات في ذكر مشاهير علماء الخاصة والعامة) ، عن العلامة الجيلاني الحاج السيد محمد باقر صاحب (مطالع الأنوار) ، عن كاشف الغطاء ، عن الوحيد (ره).

ثم إني أوصي جناب المستجيز بالإقبال على التحصيل والإخلاد إلى التكميل ، ومواظبة العبادات والسعي في قضاء الحاجات ، وأن لا ينساني من صالح الدعوات في حياتي وبعد الممات ، وأن لا يتجاوز عن الإحتياط الذي لا ينكب سالكه عن سواء الصراط.

حرَّرهُ الجاني الفاني ، الحاج الميرزا فتح الله الغروي الشيرازي الإصبهاني ، الشهير بـ (شيخ الشريعة) ، عفا الله عن جرائمه الفضيعة ، في شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٢٢هـ.

وهذه عبارته بعينها ، وأنا أوصي جناب الميرزا أيضاً بهذه الوصية ، ونسأل الله أن ينفع المؤمنين به وبأمثاله ، وأن يوقفنا الله والمؤمنين إلى فضله ونواله ، إنه أرحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين.

حُرِّر يوم ٦ شوال سنة ١٣٤٥هـ.

وأنا بدوري أيضاً أوصي جناب الشيخ مُحسن اْلمُعَلِّم بهذه الوصية

(١) السيد محمد باقر صاحب (الروضات) ليس من مشايخ السيد بحر العلوم – كما يبدو ومن هذه الإجازة – ، بل هو متأخر عن بحر العلوم كثيراً ، ويظهر أن الإجازة سقَطَ منها الشيء الكثير ، ويتضح السقط فيها من مراجعة إجازة الشيخ حبيب بن قرين للشيخ المترجم له ، راجع ص ١٩٨ و ما قبلها.

القيمـــة ، راجياً له دوام التوفيق والسداد وأن لا ينساني من صالح الدعوات في حياتي وبعد الممات.

ميرزا محسن الفضلي)).

وفي ما يلي صورة الإجازة الخطية التي أرسلها إلينا المُجَاز مـــن الشـــيخ المترجم الشيخ مُحسن المُعَلّم أيده الله تعالى :

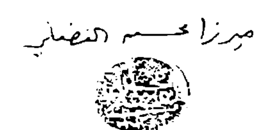
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين، رسول الخير وقائد البركة
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، خزان العلم ومنتهى الحلم وأصول الكرم وقادة الأمم، أما بعد:
فإنه قد استجازني الفاضل الكامل التقي النقي الشيخ محسن علي المعلم، وفقه الله
لكل خير، فأجزته ما أجازني سماحة العلامة القدير والمتبحر الخبير الشيخ حبيب القرني رحمه الله
وها أنا ذا أذكر نص عبارته رضوان الله تعالى عليه قال: بعد أن أجزت له أيضاً أن يروي عني
ما أجازني روايته مشايخي الكرام والفضلاء العظام منهم البحر الخضم جامع المعقول
والمنقول مروج الفروع والأصول الأجل الميرزا فتح الله الغروي الشيرازي الأصبهاني
المشتهر بشيخ الشريعة قدس الله روحه من مشايخه وها أنا أنقل عبارته بعينها قال
بعد إجازته لي إجازة الدراية: وأجزت له أن يروي عني ما سمع مني وما صحت لي روايته
من كتب السابقين واللاحقين سيما الصحيفة السجادية ونهج البلاغة والكتب الأربعة
التي كان عليها المدار في الأعصار والأمصار لأبي جعفر من المحمدين الثلاثة الأبرار أعني
الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والجوامع الثلاثة المتأخرة التي بلغت في الوضوح
والاشتهار حد الشمس في رابعة النهار أعني الوافي والوسائل وبحار الأنوار بطرقي
المتكثرة إليها. وها أنا ذاكر جملة منها، أحدها أني أروي عن السيد السند والعلامة
المسدد والمؤيد الذي بلغ من العلوم العقلية والنقلية أقاصيها وملك من الفنون الأصلية
والفرعية نواصيها السيد مهدي القزويني أصلاً والحلي انتساباً والنجفي مولداً وموطناً
ومدفناً عن عمه العلامة صاحب المآثر المعروفة السيد باقر القزويني عن خاله العلامة
المؤيد المسدد، البدر النير والإمام الذي قلما اكتحلت عين الزمان له نظير السيد
محمد مهدي المشتهر ببحر العلوم بطرقه الكثيرة المتواترة. التي منها ما يرويه عن أستاذ
المتأخرين وخاتم المجتهدين وحيد الأعصار وفريد الأمصار الإمام المروج المجدد السيد السند
الميرزا محمد باقر الخونساري الأصبهاني صاحب كتاب روضات الجنات في ذكر مشاهير
علماء الخاصة والعامة عن العلامة الجيلاني الحاج السيد محمد باقر صاحب مطالع الأنوار عن
كاشف الغطاء عن الوحيد ... ثم إني أوصي جناب المستجيز بالإقبال على التحصيل والإخلاد
إلى التحصيل ومواظبة العبادات والسعي في قضاء الحاجات وأن لا ينساني من صالح الدعوات
في حياتي وبعد الممات وأن لا يتجاوز عن الاحتياط الذي لا ينكب سالكه عن سواء الصراط

صورة إجازة الشيخ المترجم للشيخ محسن المعَلِم

حرره الجاني العاصي الحاج الميرزا فتح الله الغروي الشيرازي الأصبهاني الشهير بشيخ الشريعة عفا الله عن جرائمه الفضيعة في شهر جمادى الثاني سنة ١٣٢٢ . وهذه عبارته بعينها وأنا أوصي جناب الميرزا أيضاً بهذه الوصية ونسأل الله أن ينفع المؤمنين به وبأمثاله وأن يوفقنا الله والمؤمنين إلى فضله ونواله إنه أرحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين حرر يوم ٦٠ شوال سنة ١٣٤٥ . وأنا بدوري أيضاً أوصي جناب الشيخ محسن المعلم بهذه الوصية القيمة راجياً له دوام التوفيق والسداد وأن لا ينساني من صالح الدعوات في حياتي وبعد الممات . حرر في يوم الخميس ١/٧/١٤٠٥هـ .

ميرزا محسن الفضلي



صورة إجازة الشيخ المترجم للشيخ محسن المُعَلِّم

٧- نص إجازة الشيخ المترجم للشيخ علي بن الحاج عيسى الزوَّاد السيهاتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين ، رسول الخير ، وقائد البركة ، محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ، خزان العلم ، ومنتهى الحلم ، وأصول الكرم ، وقادة الأمم ، أما بعد : فإنه قد استجازني الفاضل الكامل التقي النقي الشيخ علي بن عيسى زواد ، وفقه الله لكل خير ، فأجزته ما أجازنيه سماحة العلامة القدير والمتبحر الخبير الشيخ حبيب القرين وها أنا ذا أذكر نص عبارته رضوان الله تعالى عليه ، قال : وقد أجزت له أيضاً أن يروي عنّي ما أجاز لي روايته مشائخي الكرام والفضلاء العظام ، منهم البحر الخضم جامع المعقول والمنقول مروّج الفروع والأصول الأجل الميرزا فتح الله الغروي الشيرازي الأصبهاني الشهير بشيخ الشريعة قدس الله روحه عن مشائخه وها أنا أنقل عبارته بعينها ، قال - بعد إجازته لي إجازة الدراية - : ، وأجزت له أن يروي عني ما سمع مني وما صحت لي روايته من كتب السابقين واللاحقين ، سيما الصحيفة السجادية ونهج البلاغة والكتب الأربعة التي كان عليها المدار في الأعصار والأمصار لأبي جعفرين المحمدين الثلاثة الأبرار ، أعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والجوامع الثلاثة

المتأخرة التي بلغت في الوضوح والاشتهار حد الشمس في رابعة النهار ، أعني الوافي والوسائل وبحار الأنوار بطرقي المتكثرة إليها ، وها أنا ذاكر لجملة منها ، أحدها أني أروي عن السيد السند والعلامة المسدد والمؤيد الذي بلغ من العلوم العقلية والنقلية قاصيتها وملك من الفنون الأصلية والفرعية ناصيتها السيد مهدي القزويني أصلاً والحلي انتسابا والنجفي مولداً وموطناً ومدفناً عن عمه العلامة صاحب المآثر المعروفة السيد باقر القزويني عن خاله العلامة المؤيد المسدد ، البدل النحرير والإمام الذي قلما اكتحلت عين الزمان له بنظير السيد محمد مهدي الشهير ببحر العلوم بطرقه المتكاثرة المتوافرة ، التي منها ما يرويه عن أستاذ المتأخرين وخاتم المجتهدين وحيد الأعصار وفريد الأمصار الإمام المجدد السيد السند الميرزا محمد باقر الخوانساري الإصبهاني (١) صاحب كتاب روضات الجنان في ذكر مشاهير علماء الخاصة والعامة عن العلامة الجيلاني الحاج السيد محمد باقر صاحب مطالع الأنوار عن كاشف الغطاء عن الوحيد ثم إني أوصي جناب المستجيز بالاقبال على التحصيل والاخلاد إلى التكميل ومواظبة العبادات والسعي في قضاء الحاجات وأن لا ينساني من صالح الدعوات في حياتي وبعد الممات و أن لا يتجاوز عن الاحتياط

---

(١) في سلسلة هذه الإجازة خلطٌ وخبطٌ غير خافٍ على ذوي الإختصاص – كما في الإجازة التي قبلها أيضاً – ، والظاهر أنه حُذِف أو سقط جزءٌ مهم من الإجازة ، وقد أثبتُها هنا كما جائت في مجلة (الموسم) العدد ٩ – ١٠ ص ٥٦٣ – ٥٦٤.

الذي لا ينكب سالكه عن سواء السراط ، حرره الجاني الفاني الحاج الميرزا فتح الله الغروي الشيرازي الأصبهاني الشهير بشيخ الشريعة ، عفا الله عن جرائمه الفظيعة ، في شهر جماد الثانية من سنة ١٣٢٢هـ ، وهذه عبارته بعينها وأنا أوصي جناب الميرزا أيضاً بهذه الوصية ونسأل الله أن ينفع المؤمنين به وبأمثاله وأن يوفقنا الله والمؤمنين إلى فضله ونواله إنه أرحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين حرر يوم ((٦)) شوال سنة ١٣٤٥هـ وأنا بدوري أيضاً أوصي جناب الشيخ علي عيسى زواد بهذه الوصية القيمة راجياً له التوفيق والسداد وأن لا ينساني من صالح الدعوات في حياتي وبعد الممات. حرر في ليلة الخميس ٩/٨/١٤٠٦هـ)).

وأما إجازة الشيخ المترجم للعلامة الحجة الشيخ حسين الفرج آل عمران القطيفي – وهي إجازة إجتهاد – فلم نستطع الحصول عليها.

* * * *

١١٠- السيد محسن السيد هاشم [١]

١٣٤٢هـ - ٠٠٠٠

مولده ونشأته - تحصيله العلمي -
سيرته

هو السيد محسن بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد سلمان السلمان الموسوي الأحسائي.

ويعرف بـ (السيد محسن بن السيد هاشم العلي).

عالم جليل فاضل ، من المعاصرين.

وأسرته (آل السيد سلمان) أسرة علمية لها مكانتها السامية ، وقد مرَّ الحديث عنهم في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد العلي عم المترجم له ، كما مرَّ ذكر نسب المترجم له إلى الإمام الكاظم عليه السلام في ترجمة أخيه السيد طاهر ، وهناك تحثنا أيضا عن والد المترجم له السيد هاشم العلي المتوفى سنة ١٤٠١هـ وعن أبناء السيد هاشم الأجلاء (٢).

(١) اعتمدتُ في هذه الترجمة على ما كتبه الحاج حسين بن حسن بن محمد بُو كنَّان في كتابه (رسالة في ترجمة السيد هاشم العلي وأولاده) ص ٦-٨

(٢) راجع (أعلام هجر) ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨٦.



مولده ونشأته :

ولد في مدينة (الُمَبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٤٢هـ وبها نشأ وترعرع في ظل رعاية والده السيد هاشم ، وهو ثالث أبناء أبيه وأكبر من أخويه السيد طاهر والسيد ناصر.

تحصيله العلمي :

بعد أن تخرج من أحد المكاتب التعليمية في البلاد للقرائه والكتابة التحق بطلبة العلوم الدينية ، فبدأ الدراسة الحوزوية في (الأحساء) على يد والده السيد هاشم وقرأ عليه العلوم العربية و (شرح اللمعة) و (المعالم).

ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته حدود سنة ١٣٦٣هـ ، وحضر فيها دروس السطوح و أبحاث الخارج على لفيف من كبار العلماء وخيرة الأساتذة.

وأهم أساتذته في (النجف) هم :

١- الحجة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة الأحسائي - المولود ١٣٢٥هـ - ، قرأ عليه شطراً من (كفاية الأصول).

٢- الحجة السيد محمد باقر الشخص الموسوي الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٨١هـ ، حضر عنده قسماً من (الكفاية) وكتاب (المكاسب) ، كما حضر أبحاثه الخارج في الفقه.

٣- المرجع الديني الكبير السيد محسن الطباطبائي الحكيم ، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ ، حضر عليه خارج الفقه أيضا.

٤- المرجع الديني الكبير السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ، المتوفى سنة ١٤١٣هـ ، حضر عليه خارج الأصول والفقه.

٥- الحجة السيد عبدالكريم خان ، حضر عليه خارج الأصول.

٦- الحجة الشيخ يوسف الخراساني ، حضر عليه خارج الفقه.

٧- الحجة الشيخ محمد أمين زين الدين البحراني البصري ، المتوفى سنة ١٤١٨هـ ، درس عنده الفلسفة.

وبقي في (النجف) مشتغلاً بالدرس والتدريس ومتردداً على وطنه (الأحساء) أحيانا حتى عام ١٤٠٠هـ.

سيرته :

كان في (النجف الأشرف) معروفاً في محيط الأحسائيين والخليجيين بالعلم والفضل ، وكان يُدرّس (شرح اللمعة) و (المعالم) و (الكفاية) ويحضر دروسه عدد من طلبة العلم من العراق والأحساء والبحرين ، ومكث في (النجف) حوالي ٣٧ عاماً كان يتردد خلالها على (الأحساء) بين الحين والآخر.

وبعد تغيّر الأوضاع في العراق واشتداد الأزمة على رجال الدين والعلماء

في (النجف الأشرف) عاد المترجم له إلى وطنه الأحساء سنة ١٤٠٠هـ ، ومكث في بلده سنتين حيث توفي فيها والده السيد هاشم بتاريخ ١٤٠١/٢/٣هـ.

وفي سنة ١٤٠٢هـ عاد مرة أخرى إلى (النَّجف) وأقام بها حتى عام ١٤٠٦هـ.

وسافر إلى حج بيت الله الحرام مرتين الأولى : سنة ١٣٧٥هـ ، والثانية : سنة ١٤٠٩هـ.

وبعد عام ١٤٠٦هـ كان يتردد على (النجف) بين فترة وأخرى ، ويمكث هناك السنة والسنتين ثم يعود إلى (الأحساء).

وفي الفترة الأخيرة ضعف بصره و قلّت حركته ، فلا يكاد يخرج من منزله إلا قليلا ، وهو اليوم – عام ١٤٢١هـ – يقيم بالأحساء في مدينة (المُبَرَّز) منطقة (الشِّعَبَة الجديدة) حيث يقيم هناك أخواه السيد ناصر والسيد طاهر وكثير من السادة (آل السيد سلمان).

هذا وله من الأولاد الذكور سبعة من أكثر من زوجة ، وزوجته الأولى هي هي بنت العلامة الحجة السيد محمد بن السيد حسين العلي – وأمها بنت المقدس السيد ناصر الأحسائي والد السيد علي السيد ناصر المعاصر – ، أما أولاده فهم – الأكبر فالأكبر – كالتالي :

١- السيد علي السيد محسن ، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء في

شهر ذي الحجة سـنة ١٣٧٨هـ ، وهو من طلبة العلوم الدينية درس مدة في (النجف) و (قم) ، وهو اليوم – ١٤٢١هـ – يقيم في (الأحساء) ويُدَرّس بالحوزة العلمية في مدينة (المُبَرَّز).

٢- السيد حسين ، وهو يعمل في الأعمال الحرة.

٣- السيد محمد ، المولود حدود سنة ١٣٨٦هـ ، من طلبة العلوم الدينيـة ، وهو الآن – ١٤٢١هـ – من المشتغلين بالدراسة في مدينة (قم المقدسة).

٤- السيد ضياء ، المولود حدود سنة ١٣٨٨هـ ، وهو أيضا من طلبة العلم ، درس مدة في (قم) ، وهو اليوم – ١٤٢١هـ – في (الأحساء) ويؤمُّ الجماعة أحياناً مكان والده السيد محسن في مسجد منطة (المِجابِل) بمدينة (المُبَرَّز).

٥- السيد مرتضى ، وهو يعمل مدرساً في (الأحساء).

٦- السيد حسين ، وهو أيضا مدرس في المدارس المتوسطة بالأحساء.

٧- السيد هاشم ، وهو لايزال صغيراً.

* * * *

١١١- السيد محمد الموسوي القاري[١]

١٢١٥هـ - حدود ١٢٦٠هـ

مولده ونشأته - نبذة عن
حياته - وفاته - مؤلفاته.

هو السيد محمد بن السيد ابراهيم بن السيد عبدالنبي بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد عبدعلي بن السيد عبدالحسين الموسوي الأحسائي القاري.

علامة فاضل جليل القدر.

مولده ونشأته :

ولد في بلدة (القارة) بالأحساء حدود عام ١٢١٥هـ ، وبها نشأ وترعرع.

(١) لم يذكر هذا العالم أحدٌ من أرباب التراجم ، واعتمدتُ في ترجمته على ما استخلصتُه من آثاره الخطية الموجودة في مكتبة العلامة الحجة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة (ولدينا مها صورة) ، بالإضافة إلى بعض المخطوطات في مكتبة سيدي الوالد حفظه الله تعالى.

نبذة عن حياته :

كان من تلامذة العلامة الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن مال الله الصفار الخَطّي الأحسائي المتوفى بعد سنة ١٢٦٦هـ - المتقدم ذكره - ، ومن المخلصين لـه و المقربين لديه ، ويعبر عنـه في بعض المخطوطات بقولـه : ((شيخي ومعتمدي وكهفي ومستندي ، الشيخ الأجل والعالم الأنبل ، الشيخ الأمجد الشيخ أحمـد بن المرحوم المبرور المغفـور حاج محمد بن مال الله الصفّار)) [١] ، ولانعرف غيره من أساتذته ، كما لا ندري أين أخذ تحصيله العلمي ، بل لا نعرف عنه – مع الأسف – إلا اليسير جداً.

لكنه بلا شك كان حائزاً على درجات عالية من العلم والفضل ، يشهد له بذلك ما وصل إلينا من آثاره ومؤلفاته التي سنشير إليها.

وكان يسكن في مسقط رأسه قرية (القارة) ، وبـها نسخ وألّف الكثير من الكتب العلمية ، قال في آخر كتاب (شرح قطر الندى) – الموجود بخطه في مكتبة الوالد حفظه الله - : ((قد فرغ من كتابة هذا الكتاب القِنّ الأقـل سيد محمد بن سيد ابراهيم بن سيد عبدالنبي الأحسائي ، أهل قريـة (القارة) مسكناً ومأوى ، باليوم الرابـع من شـهر ذي الحجـة الحرام سـنة الثالثـة والأربعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبويـة على مهاجرها أفضل وأجل

(١) وردت هذه العبارة في آخر كتاب (البرهان على وجوب وجود المجتهد في كل الأوقات والأزمان) من تأليف أستاذ المترجم له المذكور ، والنسخة مصورة في مكتبتنا بخط صاحب الترجمة.

وأكمل التحية)).

وقال في آخر كتاب (شرح حديث : من عرف نفسه فقد عرف ربــه) – لأستاذه الصفار – ، الموجود صورته بخط المترجم في مكتبتنا : ((وقد فرغ من نقلها من بياض سوادها أقل الخليقة ، بل لا شيء في الحقيقة محمد بن السيد ابراهيم بن السيد عبدالنبي بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد عبدعلي بن السيد عبدالحسين ضحوة يوم الثلاثاء ثالث الشهر الثالث من العشر الأولى من السنة ١٢٥٦ السادسة والخمسين من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجــرة النبوية على مهاجرها وآله أفضل وأكمل التحية. وقد كتبها لنفسه متعــه الله بــها طويلاً في قرية (القارة) إحدى قرى الأحساء المسماة بــ (هجــر) ، وهي مسقط رأسه ودار أنسه ، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً)).

وقبل التاريخ المذكور (١٢٥٦هــ) كان المترجم له يقيم في إيــران في مدينة (سِيْرْجَان) – من توابع (شيراز) – ، والظاهر أنه توطن هناك حوالي عشر سنين أو تزيد ، وفيها استنسخ رسالة صغيرة في الإحتجــاج – لأحــد الفضلاء – قال في آخرها : ((وقد فرغ من تسويدها أقل الأقلين وأذل الأذلين محمد السيد ابراهيم بن السيد عبدالنبي الأحسائي القــاري مولــداً ومنشـــأً والسريجاني (السيرجاني) مسكناً وموطنــاً بالليلة الثالثــة – ليلة الخميس – من العشر الأولى من الشهر الثاني من السنة الخامسة والخمسين من المائة الثالثة من الألف الثاني (١٢٥٥/٢/٣هــ) من الــهجرة النبوية على مهاجرها وآله

أفضل الصلاة وأكمل التحية ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً)).

والظاهر أنه توطن في إيران تلك الفترة بسبب الإضطرابات والفتن الطائفية القاسية التي عصفت ببلادنا ذلك الحين وأدت إلى هجرة الكثير من العلماء والأعيان.

وكان معه من علماء الأحساء في (سيرجان) حينها كل من أستاذه الشيخ أحمد بن مال الله الصفار والشهيد الشيخ علي بن الشيخ محمد الرمضان والشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويمي ، وكانت تربطه علاقة خاصة بالشهيد الشيخ علي الرمضان ويعبر عنه في بعض كتبه بقوله : ((إلى الأخ الصفي الأوحد ذي الإحسان الشيخ علي بن الشيخ محمد بن رمضان)).

وبعد بضع سنين قضاها في (سيرجان) عاد إلى وطنه الأحساء ، وكان ذلك أواخر عام ١٢٥٥هـ أو أوائل عام ١٢٥٦هـ ، واستقر بها في مسقط رأسه بلدة (القارة) حتى توفي.

بقي أن نشير إلى أن المترجم له يغلب على الظن أنه من آباء أو أسلاف الخطيب الكبير والأديب الفاضل السيد شرف بن السيد عبدالله بن السيد محمد آل عبدالنبي الموسوي التُّوَيْثِيري ، المتوفى في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٤٠٩هـ ، والله أعلم.

وفاته :

يظهر مما تقدم أن المترجم توفي – على الأظهر – في بلـــدة (القـــارة) بالأحساء حدود سنة ١٢٦٠هـــ ، والله أعلم.

مؤلفاته :

١- الحاشية على كتاب (أجوبة المسائل الأرجانيـــة) للشـــيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويمي الأحسائي. الأصل والحاشية موجودان بخط المترجم في مكتبة العلامة الحجة الشيخ حسين الخليفة ، وقد فرغ المترجم من استنساخ الأصل بتاريخ (١٢٥٤/١٢/٢٢هـــ). وهي حاشية مبسوطة.

قال في مقدمة الحاشية : ((الحمد لملهم الصواب ، والشكر لمن عنده علم الكتاب ، والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين محمد وآله المعصومين. وبعد : فهذا كلام أورده على صاحب هذا الجواب وإن لم أكـــن مـــن أولي الألباب ، ولكن ذا أمر لا بد منه ......)). والحاشية كلها نقد للكتاب و بيان لموارد الخطأ فيه ، ولدينا منها صورة.

٢- الحاشية على كتاب (شرح قطر الندى) – لابن هشام – ، مختصرة. موجودة مع الأصل بخط المحشي في مكتبة سيدي الوالد (حفظه الله تعالى) ، وتاريخ النسخة (١٢٤٣/١٢/٤هـــ).

٣- رسالة مختصرة في إعراب قول امرء القيس : (كفاني – ولم أطلب –

قليلٌ من المال)[١]. قال في أولها : ((..... وبعد : فإن النحو مفتاح العلوم وأبوها ، ولولاه لما فتحوها .....)) ، و جاء في آخرها : ((وفرغ منه مؤلفه أقل الخليقة محمد بن السيد ابراهيم باليوم الخامس عشر من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٦هـ في قرية (القَارَة) من قرى الأحساء)).

٤- رسالة مختصرة في باب (التنازع) في علم النحو ، وعليها حواشي كثيرة للمترجم أيضا. والأصل والحاشية موجودان بخط المترجم له في مكتبة الحجة الشيخ حسين الخليفة في (الأحساء).

قال في أول الرسالة : ((.... الحمد لله المُدَرك بالعقول ، مع قطع النظر عن المعقول والمنقول ، والصلاة و السلام على مؤسسي قواعد اللغة العربية والأحكام محمد وآله سادات الأنام ....)) ، وفي ختامها : ((وفرغ من كتابتها مؤلفها أقل الخليقة ، بل لاشيء في الحقيقة ، محمد بن السيد ابراهيم بن السيد عبدالنبي الأحسائي القاري باليوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٦ ....)).

٥- وضمن المجموعة المذكورة من مؤلفات المترجم له كتاب اسمه :

---

(١) هذا شطرٌ من بيتين لإمرء القيس ، هما :

وَلَوْ أنَّ مَا أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني – و لم أطلب – قليلٌ من المال

ولكنَّما أسعى لمجدٍ مؤثَّلٍ وقد يدرك المجدَ المُؤَثَّلَ أمثالي

(شرح كتاب الإفاضة الرحمانية في جواب المسائل الأرجانية)[١] يغلب على الظن أنه من مؤلفات صاحب الترجمة ، وجاء في مقدمته : ((وبعـــد : فقـــد اقترح علي البهي الشيخ علي بن رمضان (حفظه الملك الديَّان) بعد أن عرض علي (الإفاضة الرحمانية في جواب المسائل الأرجانية) أن أُوضح ما ظهر لي من مبناها وأُبَيِّن ماخفي من معناها ، وأرفع حجابها وأكشف نقابـــها ، ليكـــون طالبها على بصيرة ويتناولـــها بيدٍ غير قصيرة ، فشرعتُ مُمتثلاً لما أمـــر وان كان في يدي القِصَر ، متوكلاً على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله)).

وكان الفراغ من تأليف الكتاب في شهر ربيع الول سنة ١٢٥٧هـ ، ولم يذكر اسم المؤلف لا في أول الكتاب ولا في آخره ، ويبلغ عـــدد صـــفحات الكتاب ٩٥ صفحة.

والظاهر أن للمترجم له مؤلفات أخرى ، لكن لم نطلع عليها.

* * * *

(١) كتاب (الإفاضة الرحمانية) من تأليف أستاذ المترجم الشيخ أحمد بن مال الله الصفار.

١١٣- الشيخ محمد بن أحمد السَّبُعي[١]

... - ...

هو الشيخ محمد بن أحمد بن صالح السَّبُعي العيني البحراني الأحسائي.

عام فاضل جليل.

وهو غير العلامة والشاعر الشهير الشيخ محمد بن عبدالله السبعي الآتي ذكره.

نبذة عنه :

تحدثنا عن (آل السَّبُعي) مفصلاً في ترجمة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عبدالله السَّبُعي ، ومرَّ أيضا من (آل السبعي) الشيخ علي بن محمد السبعي ، ويأتي عدد آخر منهم أشهرهم الشيخ محمد بن عبدالله السبعي.

والمترجم له من هذه الأسرة الجليلة التي كان موطنها في (الأَحْساء) في قرية (القَارَة) ، تفرَّد بذكره – بشكل مقتضب جداً – الشيخ محمد علي آل عصفور في كتابه (الذخائر) ، فقال : ((الشيخ محمد بن أحمد بن صالح السبعي العيني البحراني ، كان عالماً فاضلاً دقيق النظر في إجالة الفكر ....)).

---

(١) له ذكر في :

١- الذخائر : ١٧٩ ، مخطوط.

ولم يذكر صاحب (الذخائر) – مع الأسف – معلومات أخرى عنه ، إلا أنه ترك صفحتين بيضاء في الكتاب على أمل أن يكمل الترجمة في ما بعد على ما يبدو.

هذا كل ما يمكن أن نقوله عن صاحب الترجمة ، ويغلب على الظن أنه من أعلام القرن الحادي عشر الهجري ، والله أعلم.

* * * *

١١٣- الشيخ محمد بن أحمد الفقيه[١]

... - بعد ٨٤١هـ

هو الشيخ محمد بن جمال الدين أحمد بن علي بن محمد الفقيه الأحسائي.

من أعلام القرن التاسع الهجري.

نبذة عن حياته :

ذكره العلامة السيد أحمد الحسيني في كتابه (تراجم الرجال) فقال : ((محمد بن أحمد (جمال الدين) بن علي بن محمد الفقيه الأحسائي ، أجازهُ الشيخ عبدالمحمود بن أمير الحاج المجاور رواية كتاب (اختيار مصباح السالكين) لابن ميثم البحراني في ١٦ محرم سنة ٨٤١هـ ، ووصفه بـ (العالم الفاضل الكامل))).

والظاهر أن الشيخ عبدالمحمود المذكور هو عينه الشيخ محمود بن أمير الحاج العاملي ، الذي هو أحد مشائخ الشيخ أحمد بن محمد السبعي المتوفى بعد سنة ٨٥٤هـ ، والرواي عن الحسن بن العشرة الكركي العاملي ، كما في مقدمة (عوالي الّلآلي)[٢] ، والله أعلم.

---

(١) له ذكر في كتاب (تراجم الرجال) – للسيد أحمد الحسيني – ج٢ ص ٣٧١.

(٢) عوالي اللآلي : ٧/١.

ومعلوم مما مرَّ أن وفاة المترجم له كانت بعد ١٦ محرم سنة ٨٤١هـ.
ولا نعلم – للأسف – عن حاله شيئاً غير هذا.

* * * *

١١٤- السيد محمد بن أحمد الموسوي[1]

من أعلام القرن التاسع

هو السيد شمس الدين محمد بن السيد شهاب الدين أحمد الموسوي الحسيني الأحسائي.

من أعلام القرن التاسع الـــهجري.

ووالده السيد أحمد من العلماء أيضا ، وقد تقدم ذكره.

نبذة عن حياته :

هو أحد مشائخ الرواية للعلامة الشهير الشيخ محمـــد بـــن أبي جمهـــور الأحسائي. ويروي عن أستاذه العلاّمة الجليل الشيخ كريم الدين يوسف بن أُبَي القطيفي عن الشيخ رضي الدين الحسين بن راشد القطيفي عن الشيخ أحمد بن فهد الحلي.

قال في شأنه تلميذه ابن أبي جمهور الأحسائي في (عوالي اللآلي) عند بيان طرقه السبعة في الروايـــة : ((الطريق الرابع عن الســـيد العالم الفاضل ، قاضي

(١) له ذكر و ترجمة في :

١- طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٣٣/٩.

٢- عوالي اللآلي : ٨/١.

قضاة الاسلام والفارق بميامن همته بين الحلال والحرام ، شمس المعالي والفقه والدين ، محمد بن السيد المرحوم المغفور العالم الكامل أحمد الموسوي الحسيني)).

ويظهر من وصفه بـ ((قاضي قضاة الاسلام والفارق بميامن همته بين الحلال والحرام)) أنه كان يشغل منصب القاضي الأعلى في إحدى المدن الاسلامية الكبرى – ربما في منطقة (البحرين) أو في العراق أو إيران – ، لكن للأسف لم يصلنا أي معلومات تفصيلية عنه.

وهذا كل ما عرفناه عن حياته.

* * * *

١١٥- السيد محمد بن أحمد السُّوَيْج[1]

حدود ١٢٧٠ - ١٣٤٥هـ

مولده ونشأته - تحصيله العلمي -
نبذة عن حياته - وفاته - مؤلفاته.

هو السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد علي السُّوَيْج الموسوي الأحسائي الهُفُّوْفي البصري.

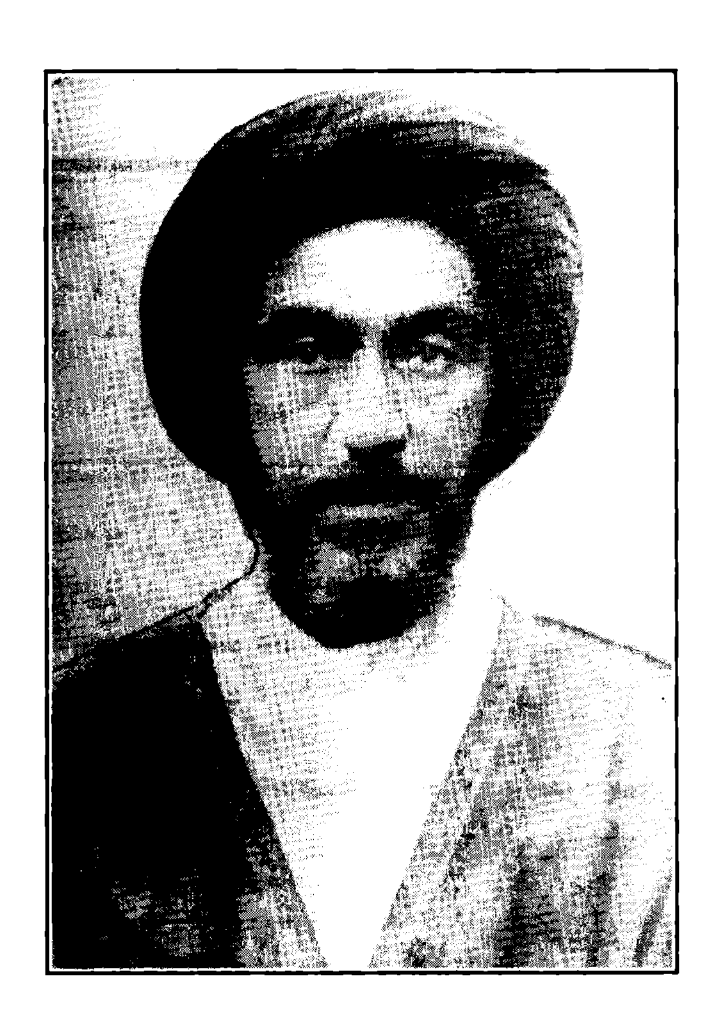
علامة جليل القدر، و فقيه مجتهد.

و (آل السُّوَيْج) أسرة علمية جليلة، تحدثنا عنها في ترجمة السيد أحمد بن المترجم له، فراجع.

مولده ونشأته :

ولد في مدينة (الهُفُّوْف) عاصمة (الأحساء) حدود سنة ١٢٧٠هـ، وبها نشأ وترعرع.

(١) له ذكر في : مجلة الموسم : العدد ٩ - ١٧٣/١٠. و (معجم المؤلفين العراقيين) : ١٠٠/٣
واعتمدنا في هذه الترجمة الموجزة على ما أفادنا به نجل المترجم له الخطيب الشهير السيد محمد مهدي السويج وحفيد نجل المترجم له العلامة السيد محمد زكي السويج بن السيد حامد بن السيد أحمد بن المترجم له.



السيد محمد السُّوَيْج

تحصيله العلمي :

بدأ دراسته العلمية أولاً في وطنه (الأحساء) حيث حضر فيها جملة من الدروس على يد عدد من الأفاضل ، ثم شدَّ رحاله مهاجراً إلى (النجف الأشرف) – حيث كانت المركز الرئيس لإشعاع معارف أهل البيت عليهم السلام – ، وفيها واصل تحصيله العلمي لدى كبار الأساتذة وجهابذة العلم ، و لم نطلع مع الأسف على أسماء أستاتذته.

وبعد مدة طويلة قضاها في (النجف) مشغولاً بالبحث والتحصيل حصل على رتبة الإجتهاد – كما يقول ذووه – ونال بغيته من العلم وأصبح من ذوي الشأن و الفضل ، فقفل راجعاً إلى وطنه لينذر أهله وقومه ويقوم بواجبه في إرشاد الناس وهدايتهم.

نبذة عن حياته :

بعد أن أكمل دراسته في (النجف) وأصبح من الأعلام المجتهدين عاد إلى وطنه (الأحساء) بمدينة (الـهُفُّوف) لأداء واجبه الديني ، وبعد مدة غير محدَّدة ترك بلده وهاجر إلى العراق – ربما للظروف السياسية المضطربة والاضطهاد الطائفي الذي كانت تمر به بلادنا بين الحين والآخر – واستوطن مدينة (البَصْرَة) ، وفيها أصبح أحد الأعلام المبرَزين ، وكان له هناك دورٌ مهم في هداية الناس وإرشادهم.

وأسَّس في (البصرة) بجانب مسجده (مسجد الغري) مدرسة دينية للأطفال أسماها (مدرسة السعادة) كانت على مستوى عالٍ في برنامجها وتنظيمها وموضع إعجاب الكثيرين ، وكانت تضم – بالإضافة إلى تعليم القرآن والكتابة والإملاء و الحساب – مختلف الدروس الدينية كالعقائد والفقه والنحو والصرف والبلاغة والمنطق وغيرها.

ولا زالت آثاره في (البصرة) قائمة ومعروفة إلى اليوم ، ويتوارث أبنائه وأحفاده الزعامة الدينية هناك لقطاع كبير من الناس ، وبعد أن أزيل مسجده المعروف بـ (مسجد الغري) أو (مسجد النخلة) – في إطار فتح الشوارع وتوسعة المرافق العامة في (البصرة) – أُبدلَ بمسجد جديد قام باشادته حفيد المترجم له العلامة المعاصر السيد حامد بن السيد أحمد – الذي يقوم اليوم مقام آبائه هناك في الهداية والإرشاد – وأسماه (مسجد الهدى) ، افتتحه في حينه العلامة الحجة السيد محمد باقر الحكيم ممثلاً عن والده المرجع الأعلى للشيعة الإمام الحكيم (قدس سره).

كما يوجد في (البصرة) مركز ديني آخر باسم المترجم له يعرف بـ (مدرسة ومصلى السيد محمد السُّوَيْج) قام باشادته وتوسعته نجل صاحب الترجمة الخطيب المعاصر السيد محمد مهدي السُّوَيْج ، وكان بالأصل منزل المترجم و (مدرسة السعادة) التي أسسها.

وكان المترجم له في (البصرة) هو الزعيم الديني للطائفة (الشيخية)

المعروفة بـــ (الركنية) – أتباع الحاج محمد كريم خان الكرماني المتوفى سنة ١٢٨٨هـ (١) – ، وكان ممثلاً عن مرجعهم ومرشدهم ذلك الحين الشيخ زين العابدين بن الحاج محمد كريم خان الكرماني المقيم في (مدينة كِرْمَان) بايران.

ويُقال : أنه حصلت مناقشات وجدال كثيرين بين السيد صاحب الترجمة وبين بعض علماء (البصرة) حول أفكار ومعتقدات (الركْنيَّة) وأحقية زعامتهم في (كِرْمان) مما دعى أن يرحل السيد بنفسه إلى إيران ليطلع مباشرة على الواقع وليستوضح عن بعض الأمور من المرشد الأعلى لـ (الركنية) وبعد زيارة الإمام الرضا (عليه السلام) توجه إلى (كِرْمان) وجلس مع مرجع (الركنية) الشيخ زين العابدين وتحاور معه طويلاً وطرح كل ما لديه ، وبعد وضوح الرؤية وتعرفه على كثير من الأمور عاد أدراجه إلى العراق ، ويبدو أنه غيَّر رأيه تماماً حول (الطائفة الركنية) وقرر إعلان الإنفصال عنهم عندما يصل إلى (البصرة) وتوضيح ما حصل للملأ العام – كما ذكر لنا ذووه – ، لكنه في الطريق في مدينة (كِرمَانْشَاه) وافته المنية قبل دخول الأراضي العراقية ، وكان ذلك سنة ١٣٤٥هـ.

وقد مر في ترجمة السيد أحمد نجل المترجم له أن الإبن في ما بعد أعلن

---

(١) (الشَّيْخيَّة) بالأصل هم أتباع الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى ١٢٤١هـ ، و هم من الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وقد انقسموا بعد وفاة السيد كاظم الرشتي – تلميذ الشيخ الأحسائي – إلى فرقتين (الكَشْفِيَّة) و (الرُّكْنيَّة) ، وقد تقدم الكلام عنهما وعن معتقداتهما في ختام ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين ، فراجع.

الإنفصال رسمياً عن (الركنيَّة) ، وأرجع الناس في التقليد إلى المرجعية العامة للشيعة في (النجف الأشرف).

وفاته :

توفي في مدينة (كِرْمانشاه) [١] بإيران — وهو في طريق عودته من زيارة الإمام الرضا (عليه السلام) — سنة ١٣٤٥هـ — ، ونقل جثمانه إلى مدينة (المُحَمَّرَة) بـ (خورستان) ، حيث وضع في مقبرة المدينة أمانةً بشكل مؤقت ، إذ أن نقل الجنائز إلى خارج إيران كان ممنوعا في زمن رضا شاه البهلوي ، وبعد حوالي ثلاث سنين نقل جثمانه من (المُحَمَّرَة) إلى العراق ودفن في (كربلاء) في بداية (مقبرة المعلاَّ).

يقول عنه نجله الخطيب السيد محمد مهدي السَّوَيج : ((وقد شُوهدت له كرامات كان آخرها هناك مشاهدة جثمانه طريا بعد حوالي ثلاث سنين ، حيث قام ولداه السيد رضا والسيد سلمان بنقله إلى (كربلاء) ، فقد كان في حياته مستمراً على غسل الجمعة ...)).

وقبره في (كربلاء) مُشيَّد بنى عليه أبنائه غرفة عليها قبَّة ومنارة.

هذا وقد خلف من الأبناء سبعة أفضلهم وأجلهم السيد أحمد — وقد تقدم

(١) يقول الخطيب السيد محمد مهدي السويج نجل المترجم له : أن والدهُ توفي في (بُرُوْجُرْد) بإيران في طريق عودته من زيارة الإمام الرضا (عليه السلام).

ذكره – ، والسيد رضا والسيد حسن والسيد سلمان ، والخطيب الشهير السيد محمد مهدي السَّوَيْج – المتوفى أوائل عام ١٤٢٣هـ ، وسيأتي ذكره في القسم الثاني من الكتاب – والسيد فاخر والسيد هاشم.

مؤلفاته :

١- رفع الإشتباه ، في الدفاع عن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبع في (البصرة) سنة ١٩٢٧م.

٢- الرسالة العملية ، لم تطبع.

٣- كتاب في الحديث ، مخطوط.

* * * *

١١٦- السيد محمد باقر الشّخْص (١)

١٣١٥ - ١٣٨١هـ

أســرته - والده ووالدته - مولده ونشأتــه - تحصيله العلمي - أساتذته - مشائخه في الرواية - منــزلته العلمية - مجلس درسه - تلامذته - الراوون عنه - علاقاته - رحلته إلى الحج - مع جماعة العلماء - وفاته - التأبين والمراثي - أولاده وذريته - ثناء العلماء عليه - مؤلفاته - شعره - إجازاته.

هو السيد محمد باقر بن السيد علي بن السيد أحمد بن ابراهيم بن رضي بن

---

(١) له ذكر و ترجمة في :

١- الأزهار الأرجية : ج١ ص٧٥ و ج٥ ص٧٣ و ج٦ ص٢١٩.

٢- أعلام الأحساء : ج١ ص١٤٣ - ١٤٨.

٣- الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر : ص٦٥ و ٦٦ و ٢٤٥.

٤- جامع الأنساب - للسيد محمد علي الروضاتي - : ج١ ص١٧١.

٥- جريدة لواء الصدر : العدد ٣١٥ ، الصادر بتاريخ ١٤٠٨/١/١هـ ، ص٩ ، ضمن مقال (قاموس العراق السياسي) بقلم السيد عامر الحلو.

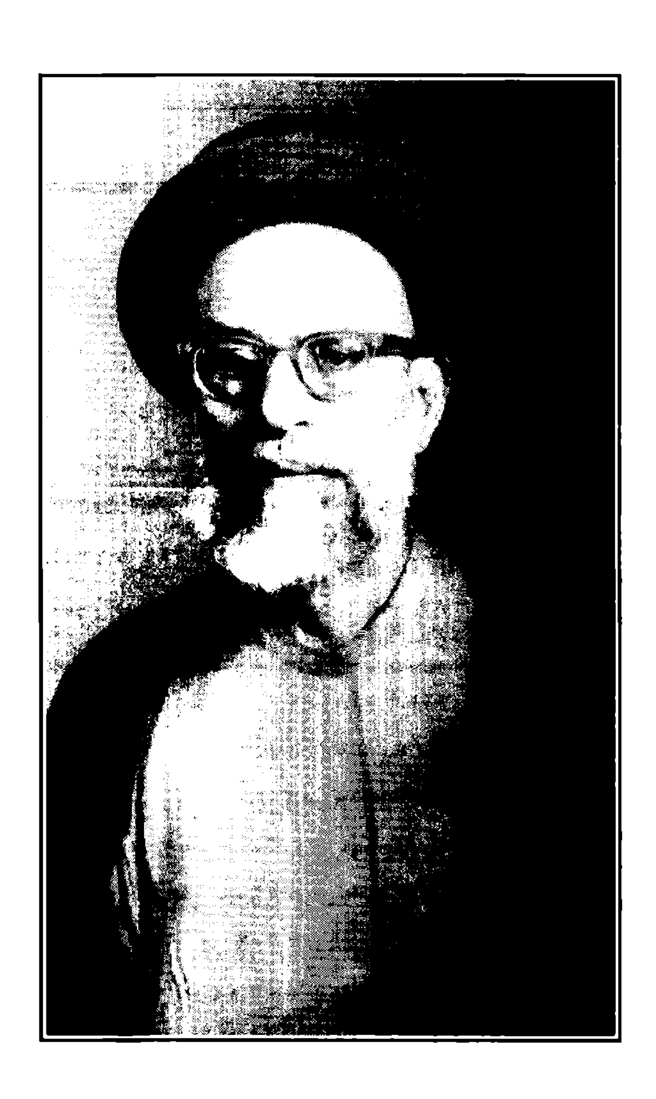
٦- جريدة (نداي حق) الفارسية - الصادرة في طهران - : العدد : ٩ ، السنة الثانية ، بتاريخ ١٣٧١/٢/٢١هـ ، بقلم الأستاذ حسين عماد زاده المتوفى سنة ١٤١٠هـ.

٧- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ج٣ ص١٠٢ ، مادة (الأحساء).

٨- ديوان الفرطوسي : ج١ ص٣٠٨ - ٣٠٩.

٩- الرحلة النجفية - للشيخ فرج العمران - : ص٢٦٥ - ٢٨٢.

١٠- شعراء الغري : ج٥ ص٣٧١ ، و ج ٦ ص٣ ، و ج٧ ص٣٠٤ - ٣٠٧ و ص٣١٦. ←



ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن السيد علي الشخص الموسوي الأحسائي القاري ، بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن جعفر بن موسى بن السيد أحمد المدني ، بن محمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد جعفر بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن ابراهيم بن حسن بن أحمد بن أبي يحي محمد بن أبي جعفر

→

١١- طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٤ ص٢١٣.

١٢- ماضي النجف وحاضرها : ج٣ ص٦٥.

١٣- مباحث الأصول – للسيد كاظم الجزائري – : ج١ (المقدمة) ص٤٢.

١٤- مجلة الموسم : العدد ١٦ ص٢٩٦ – ٣٠٣.

١٥- مجمع الفوائد – للشيخ حسين القديحي – : ص١٥ – ١٧ و ٨٧ – ٩٠.

١٦- مستدركات أعيان الشيعة : ج٥ ص٩٤.

١٧- مطلع البدرين – للحاج جواد الرمضان – ج١ ص٣١٨ – ٣٢٢.

١٨- معارف الرجال : ج٢ ص٨١ و ٢٠٠ – ٢٠٢ و ج٣ ص١٣٣ و ١٨٥.

١٩- معجم رجال الفكر و الأدب في النجف : ج٢ ص٧٢٢ (الطبعة الثانية).

٢٠- مع علماء النجف الأشرف – للسيد محمد الغروي – : ج٢ ص٩٥.

٢١- منتظم الدرَّين – للأديب محمد علي التاجر البحراني – : ص٤٥ ، مخطوط.

٢٢- موسوعة النجف الأشرف : ج١٩ ص ٣٥٩ – ٣٦١.

٢٣- نزهة الناظر وسلوة الخاطر (كشكول) – للحاج جواد الرمضان – ص٢٥٩ – ٢٦٦ ، مخطوط.

٢٤- رسالة خطية بقلم تلميذ المترجم له العلامة الشيخ باقر شريف القرشي ، تاريخها ١٤ صفر ١٤٢٣هـ.

وبالإضافة إلى هذه المصادر و المراجع اعتمدتُ على رسالة خطية بقلم نجل المترجم له السيد عبدالرضا الشخص ، ورسالتين أخرين بقلم السيد علي بن السيد أحمد الشخص (بن أخي المترجم له).

أحمد الزاهد بن السيد ابراهيم المجاب بن السيد محمد العابدين بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١).

من كبار الفقهاء وأعلام المدرسين في عصره في (النجف الأشرف) ، علامة فقيه مجتهد جليل القدر ، وأديب شاعر.

أسرته :

تُعدّ (أسرة الشَّخْص) من أبرز الأسر العلوية وأقدمها في الأحساء ، وكان لهم في (النجف الأشرف) مكانٌ مرموق وشأنٌ رفيع ، وقد برز منهم عدد من رجال العلم والأدب كان أجلهم وفخرهم سيدنا صاحب الترجمة ، ومنهم الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص وغيره.

والموطن الأصلي لهذه الأسرة الجليلة منذ أواخر القرن الثامن الهجري

---

(١) اعتمدتُ في إثبات هذا النسب الشريف على المصادر التالية :

١- جامع الأنساب – للسيد محمد علي الروضاتي – : ج١ ص١٧١.

٢- رسالة في نسب آل الشخص – للسيد علي بن السيد أحمد الشَّخْص ، مطبوعة.

٣- مشجرة السادة (آل المـُهْري) ، التي كتبها العلامة النسابة السيد عبدالرَّزاق آل كَمُّوْنة النجفي ، و لدينا منها صورة.

وهي مُمضاة من عدد من كبار العلماء هم : السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي والشيخ آقا بزرك الطهراني والشهيد السيد محمد باقر الصدر والسيد محمد صادق بحر العلوم والسيد محمد تقي بحر العلوم والشيخ محمد حسين حرز الدين.

وفي هذه المشجرة نسب (آل الشخص) و غيرهم من الأسر العلوية المرتبطة نسباً بالسادة المُهْريِّين.

تقريباً وحتى اليوم هو بلــدة (القارة) بالأحســاء ، ومنها انتشروا في بلدان متعددة ، فنزح بعضهم في أوائل القرن الرابع عشــر الهجري إلى (النجف) و (الكويت) ثم امتــدَّ انتشارهم إلى (الرياض) و (الدَّمَّام) و (سيــهات) بالإضافة إلى مدينة (الــهُفُّوف) عاصمة الأحساء.

واليوم لم يعد أحد من (آل الشَّخْص) في النجف بل عادوا بأجمعهم إلى البلاد.

ولقب (الشَّخْص) – بفتح الشين مشدَّدة مع سكون الخاء – مأخوذ من الشخصيَّة و التشخُّص والشخوص بمعنى الإرتفاع والعلو ، وأول مَن حمل هذا اللقب هو الجد الأعلى لأسرتي (الشخْص) و (الرَّضي) السيد علي الشخْص بن عبدالله [١] بن أحمد – وهو الجد الثامن للسيد المترجم له وكان من أعــلام القرن الحادي عشر الهجري – حيث كان ذا شخصية متميزة في قومه وبلــده طويل القامة معروفاً بالكرم والشهامة.

ويلتقي (آل الشَّخْص) في نسبهم مع عدة أسر علوية شهيرة في الأحساء وغيرها أمثال السادة (آل الغافلي) في بلدة (القارة) و (آل حاجّي) في قرية (التُّوَيْثير) بالأحساء – ومنهم السادة (آل المُهْري) في الكويت وايران [٢] –

---

(١) رسالة (النّضسب) في نسب (آل الشّضخْص) – للسيد علي الشخص – : ص٩٨.

(٢) و منهم أيضا سادة (الحسَن) و (العبَّاد) في قرية التُوَيْثير).

والظاهر أن كلَّ السادة الموسويين في بلدتي (القارة) و (التُوَيْثير) – بالأحساء – هم أبناء عم ، وهم جميعاً من ذرية السيد أحمد المدني المذكور.

و (آل الخَضْرواي) في بلـــدة (القُدَيح) بالقطيف و (آل السيد خليفة) و (اللُّعَيْبي) في البصرة و (آل الحَمَّامي) في النجف و (آل بُوْ طِبيخ) بالعراق و (آل القاروني) في البحرين وغيرهم.

ويجمع هذه الأسر جميعاً جدهم الأعلى السيد الشريف السيد أحمـــد بـــن السيد محمد بن موسى المدني ، الذي نزح من (المدينة المنورة) إلى الأحساء في أواسط القرن الثامن الهجري تقريبا ، وعنه يقول النسابة الكبير السيد ضامن بن شدقم المدني – الذي كان حيا سنة ١٠٩٠هـــ – في كتابه (تحفة الأزهار) : ((أحمد يعرف بالمدني ، وذلك لأنه هو الذي سافر من المدينـــة المنورة وقطن بـــ (الحسا) – الأحساء – وتملك بـــها أملاكاً ، وأعقـــب بـــــها أولاداً وأحفـــاداً ، فنســـلهم الآن – ١٠٥٧ هــــ – بـــ (القارة) و (التُـــوَيْثير) ....)) (١).

وفي ما يلي إشارة سريعة إلى أهم أعلام (أسرة الشَّخْص) :

١- **السيد علي** بن السيد أحمد بن ابراهيم بن رضي بن ابراهيم بن علـــي بن محمد بن احمد بن السيد علي الشخص ... هو والد صاحب الترجمة (السيد محمد باقر الشخص) ، عابد زاهد ، كان يعرف بحمامة الحرم العلوي لكثـــرة مكوثه في حرم الإمام علي عليه الســـلام للعبادة ، ولد في الأحســـاء وتوفي في (النجف الأشرف) سنة ١٣٤٨هـــ ، ودفن في صحن الإمام علي عليه السلام.

---

(١) تحفة الأزهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار : ج٣ ص٢٨٧.

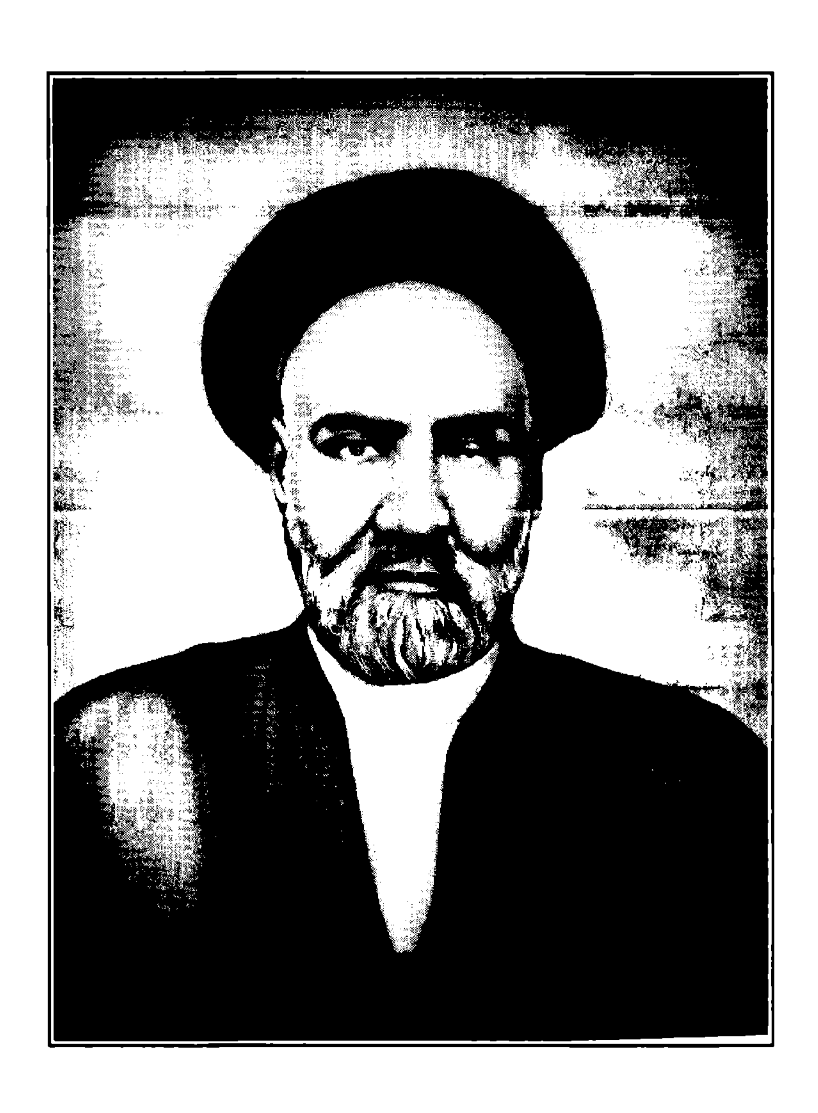
وخلف من الأولاد خمسة هم : الخطيب السيد أحمد والسيدة شريفة زوجة العلامة الحجة الشيخ علي بن الشيخ محمد آل عيثان – المتوفى سنة ١٤٠١هـ المتقدم ذكره – والخطيب السيد عبدالحسين والحجة السيد محمد باقر – صاحب الترجمة – والسيدة فاطمة.

راجع عنه : خطباء المنبر الحسيني : ج٢ ص١٢٠.

٢- **السيد أحمد** بن السيد علي بن السيد أحمد بن ابراهيم ... هو الأخ الأكبر لصاحب الترجمة وهو والد الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص ، وهو أيضا من الخطباء ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء حدود سنة ١٣٠٤هـ وتوفي في (النجف) بتاريخ ١٧ جمادى الثاني سنة ١٣٤٤هـ ودفن في صحن الإمام علي عليه السلام.

وخلف خمسة أولاد هم : ١- الخطيب السيد محمد حسن الشخص ٢- السيدة حليمة (أم أحمد) زوجة عالم المدينة المعروف الشيخ محمد علي العَمْري المدني ٣- السيد حسين ، توفي في (النجف) شاباً وعمره ٢٢ عاماً ٤- السيدة أم محمد زوجة السيد عبود الشخص ٥- الخطيب السيد علي الشخص (أبو ضياء).

٣- **السيد عبدالحسين** بن السيد علي بن السيد أحمد بن ابراهيم ... هو الأخ الثاني لصاحب الترجمة ، فاضل تقي من خطباء المنبر الحسيني ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء حدود سنة ١٣١٠هـ وتوفي في (النجف) في شهر



السيد عبدالحسين شقيق السيد صاحب الترجمة

صفر سنة ١٤٠٢هـ.

خلف ابنا واحداً فقط هو السيد أحمد ، وللسيد أحمد هذا ستة أبناء هم : محمد وعقيل وعلي وطه وزيد وحسين.

٤- **السيد محمد باقر** بن السيد علي بن السيد أحمد بن ابراهيم .... الشخص ، هو صاحب عنوان هذه الترجمة.

٥- **الخطيب الشهير السيد محمد** حسن الشخص بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد أحمد .... ، من كبار الخطباء ومشاهيرهم ، فاضل جليل وأديب شاعر ، ولد في (النجف الأشرف) في شهر محرم سنة ١٣٣٧هـ وتوفي في (المدينة المنورة) بتاريخ ١٣ ربيع الأول سنة ١٤٠٨هـ.

وله من الأولاد الذكور سبعة ، هم – الأكبر فالأكبر – : السيد نوري والسيد أحمد والسيد هاشم والسيد نزار والسيد لؤي والسيد علي والسيد زيد ، بالإضافة إلى أربع سيدات.

وترك من المؤلفات ما يلي : ١- توضيح المعالي في تفسير البلاغ العالي ، ٢- الدُّرر الجمة في أحوال الأئمة ، ٣- الدرر السنية في السيرة الحسينية ، ٤- ذكرى السيد ماجد العوامي ، مطبوع ، ٥- ذكرى السيد ناصر الأحسائي ، مطبوع ، ٦- زبدة الصحائف في العقل والعلم ومكارم الأخلاق والمعارف ، مجلدان ، ٧- مراثي الأئمة عليهم السلام ، ٨- مراثي الإمام الحسين عليه السلام ، ٩- نفائس الأخبار في حياة النبي وآله الأطهار ،

مجلدان ، ١٠- وقائع الإمام ، جزء واحد صغير.

وسيأتي الحديث عنه في قسم الشعراء إن شاء الله تعالى.

راجع عنه : خطباء المنبر الحسيني ج٢ ص١٢٠ – ١٢٢ ، ومستدركات أعيان الشيعة ج٣ ص٢٢٧، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ص ٧٢٢ ، ومعجم الخطباء ج٣ ص١٣١ – ١٦٢ ، ومعجم المؤلفين العراقيين ج٣ ص١٣٩.

٦- **السيد علي** (أبو ضياء) بن السيد أحمد بن علي بن أحمد ... ، هو الأخ الأصغر للخطيب السيد محمد حسن الشخص ، أديب كاتب وخطيب حسيني بارز ، ولدَ في (النجف) عند الفجر من اليوم الرابع من شهر رجب سنة ١٣٤٤هـ ، وله من الأبناء ستة هم : ضياء وأسامة ومحمدحسين وحيدر وأحمد وزيد.

ومن مؤلفاته : ١- المآتم الحسينية ، مطبوع ، ٢- الحسن والحسين والسياسة بين السلب والإيجاب ، مطبوع ٣- شهر رمضان عطاء بلا حدود ، ٤- رسالة في نسب (آل الشخص) ، مطبوعة ، ٥- المآتم الحسينية طريق الثورة ، ٦- أضواء على السقيفة.

٧- **السيد مصطفى** بن السيد نوري بن الخطيب السيد محمد حسن الشخص بن السيد أحمد ... ، من خطباء المنبر الحسيني ، ولد في (تاروت) بالقطيف بتاريخ ١٤٠٠/١/٦هـ ، من مؤلفاته : المنتقى من المسائل

العقائدية ، مطبوع في ٢٣٦ صفحة.

٨- **السيد عبدالرضا** (أبو عدنان) بن السيد محمد باقر بن السيد علي بن أحمد ... ، أديب فاضل شاعر ، ولد في (النجف) بتاريخ ٢٨ ذو الحجة سنة ١٣٥٢هـ ، له من الأبناء سبعة ، هم – الأكبر فالأكبر – : الدكتور السيد عدنان والسيد هاشم والسيد محمد والسيد علي والسيد باقر والسيد صادق والسيد حسين ، بالإضافة إلى سبع بنات.

٩- **الدكتور السيد عدنان** (أبو فراس) بن السيد عبدالرضا بن السيد محمد باقر بن السيد علي بن أحمد ... ، أديب كاتب ومحاضر معروف ، يحمل شهادة الدكتوراة في الرياضيات ، ولد في (النجف الأشرف) سنة ١٩٥١م و له من الأبناء سبعة هم : فراس و ميثم و وسام ومحمد وعلي ورضا وهاشم.

له من المؤلفات : ١- الزُّمر التوبلوجية : رسالة ماجستير في الرياضيات باللغة الإنجليزية ، ٢- الشروط اللازمة لفضاء – ع كي تكون فضاء - : رسالة دكتوراه باللغة الإنجليزية.

١٠- **السيد هاشم** (أبو ياسر) بن السيد عبدالرضا بن السيد محمد باقر بن السيد علي بن أحمد ... ، أديب شاعر ، ولد في النجف ، بتاريخ ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٣م ، وله من الأبناء أربعة هم : ياسر وسامر وحامد وحسين.

١١- **السيد هاشم** بن السيد محمد بن هاشم بن عبدالحسين بن علي بن

محمد بن أحمد بن السيد علي الشخص، من كبار خطباء المنبر الحسيني ، توفي في وطنه بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٤٨هـ عن عمر حوالي ٨٠ عاماً ، وخلفَ إبنين فقط هما السيد محمد – والد كاتب هذه السطور – والسيد عبدالله أبو نزار ، وكلاهما من الخطباء.

١٢- **السيد محمد** (أبو هاشم) بن السيد هاشم بن السيد محمد بن هاشم ... فاضل تقي وخطيب واعظ معروف ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٤٥هـ ، وهو والد كاتب هذه السطور ، له من الأبناء أربعة هم : هاشم الشخص مؤلف (أعلام هجر) والسيد حسن والسيد علي والسيد عدنان ، بالإضافة إلى بنتين.

راجع عنه : معجم الخطباء : ج١٠ ص١٨٧ – ١٩٣.

١٣- **السيد عبدالله** (أبو نزار) بن السيد هاشم بن السيد محمد بن هاشم ... خطيب كبير معروف وأديب شاعر ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٤٨هـ ، له من الأبناء ستة هم : السيد نزار والدكتور السيد محمدرضا والسيد أمين و السيد مصطفى والسيد موسى والسيد مختار ، بالإضافة إلى أربع بنات.

راجع عنه : معجم الخطباء : ج١٠ ص١٩٥ – ٢٠١.

١٤- **هاشم** بن السيد محمد بن السيد هاشم بن السيد محمد بن هاشم .... ، وهو كاتب هذه السطور ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء فجر

يوم الجمعة ١٧ صفر سنة ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٧/٩/١٣م ، له من الأبناء ستة هم : محمد وعلي وحسين (توفي بتاريخ ١٤٢٠/٤/٣هـ عن عمر بلغ ١١ سنة) وحسن وعبدالله وحسين الأصغر.

وله من المؤلفات : ١- أعلام هجر ، عشر مجلدات طبع منه مجلدان ، ٢- عالم الآخرة في القرآن الكريم ، ٣- بُلغة الخطيب وتحفة الأديب ، ٤- تحقيق قصيدة (خير الوصية) للشيخ محمد آل رمضان الأحسائي ، مطبوع ، ٥- ديوان شعر صغير ، ٦- الملحمة الهاشمية في رثاء النبي وعلي والعترة الفاطمية ، منظومة شعرية مطولة على غرار (النصاريات).

راجع عنه : الملحق المفيد في تراجم أعلام الخليج : الحلقة الثانية ص١٩٤ و معجم الخطباء : ج١٠ ص٢٩٧ – ٣٢٦ و (موسوعة النجف الأشرف) ج٢٢ ص٣٩٧.

١٥- **السيد حسن** بن السيد محمد بن السيد هاشم بن السيد محمد بن هاشم ... ، من خطباء المنبر الحسيني ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٨٠هـ ، وله من الأبناء خمسة هم : أحمد وابراهيم ومحمد ومصطفى وعلي.

راجع عنه معجم الخطباء : ج١٠ ص٣٢٧ – ٣٣١.

١٦- **الدكتور السيد محمدرضا** (أبو جهاد) بن السيد عبدالله بن السيد هاشم بن السيد محمد بن هاشم ... ، أديب شاعر يحمل شهادة الدكتوراة في

بلاغة القرآن الكريم ، ولد في بلـــدة (القارة) بالأحساء عصر الجمعـــة ١٧ ، صفر سنة ١٣٧٥هـــ ، له من الأبناء اثنان هما : جهاد ومنذر.

وله من المؤلفات ١- الغرابة في البحث البلاغي نظريا وتطبيقيا (رســـالة ماجستير) ، ٢- ظاهرة الحذف في القرآن الكريم دراســـة بلاغيـــة (رسالة دكتوراة).

راجع عنه : (ظمأ اليراعة) للأستاذ عادل الرمل ص٦٨.

١٧- **السيد موسى** بن السيد عبدالله بن السيد هاشم بن السيد محمد بن هاشم ... ، أديب شاعر ، ولد في (الأحساء) بتاريخ ١٥ ذو القعـــدة ســـنة ١٣٩١هـــ ، له من الأبناء : السيد علي.

له : ديوان شعر مخطوط.

١٨- **السيد أحمد** بن السيد محمد بن السيد عبدالمحسن بن رضـــي بـــن ابراهيم بن رضي بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بـــن الســـــيد علـــي الشخص ، من خطباء المنبر الحسيني ، وهو جـــد كاتب هذه الســـطور لأمه ، ولد في بلـــدة (القارة) بالأحساء حدود سنة ١٣٠٤هـــ وتوفي بـــها ســـنة ١٣٦٤هـــ ، وله من الأبناء إثنان هما : السيد محمد (أبو واصـــل) والســـيد حسن (أبو قاسم) ، والأخير توفي بتاريخ ٣ ذو الحجة ١٤١٧هـــ عن عمر ناهز ٥٣ عاماً.

١٩- **الدكتور السيد مَرْعي** بن السيد نافع بن السيد عبدالله بن الســـيد

محمد بن السيد عبدالمحسن بن رضي بن ابراهيم بن رضي بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن السيد علي الشخص ، وُلد في مدينة (طُرَيْف) شمال السعودية بتاريخ ١٣٩١/١٠/٢٩هـ ، ويعمل حالياً طبيباً عاما في المستشفى المركزي بمدينة (الدَّمَّام) ، وله ابن واحد اسمه محمد.

٢٠- **السيد علي** (شُبَّر) بن السيد أحمد بن السيد صالح بن السيد أحمد بن ابراهيم بن رضي بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن السيد علي الشخص ، من خطباء المنبر الحسيني ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء في شهر جمادى الثاني سنة ١٣٥٨هـ ، والتحق بشركة (أرامكو) السعودية وهو شاب يافع ، وتعلم في مدارسها القراءة والكتابة وأتقن اللغة الانكليزية ، وبعد سنين من العمل في شركة (أرامكو) تاقت نفسه لطلب العلم وخدمة المذهب فاستقال من عمله وتوجه إلى (النجف الأشرف) و التحق بطلبة العلوم الدينية ، وذلك حدود سنة ١٣٩٤هـ ، ودرس هناك مدة كما درس أخيراً في الأحساء وله من الأبناء سبعة ، هم – الأكبر فالأكبر – : محمد ومحمد رضا وباقر وحسين وحسن وأحمد وجواد.

٢١- **الدكتور السيد محمد** (أبو ولاء) بن السيد عبدالله (السيد عَبُّود) بن السيد حسين بن علي بن هاشم بن رضي بن ابراهيم بن رضي بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن السيد علي الشَّخْص.

يحمل شهادة الدكتوراة في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي ، ولد في

الأحساء بتاريخ ١٣٦٦/١/٢٥هـ ، ويعمل حاليا مدير التطوير الإداري في (الهيئة الملكية) بمدينة (الجُبَيْل).

له العديد من المشاركات والأنشطة والمحاضرات في مجال تخصصه في داخل المملكة وخارجها ، وله عضوية في بعض الإتحادات العربية والدولية في مجال الإدارة والتنظيم والتدريب.

وهو أيضا يشارك في كثير من الإحتفالات والندوات الثقافية والدينية التي تقام في المنطقة.

ومن بحوثه قيد الإعداد والدراسة بحث بعنوان (قيم العمل الإداري وآفاق تطوره في دول الخليج العربي).

وله من الأبناء ثلاثة هم : أحمد وأمْجد وعلي.

٢٢- **السيد غالب** بن السيد محمد بن السيد عبدالمحسن بن السيد حسين بن السيد حسن بن السيد علي بن هاشم بن رضي بن ابراهيم بن رضي بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن السيد علي الشَّخْص.

من خطباء المنبر الحسيني المعاصرين ، وُلد في الأحساء بتاريخ ١٣٩٢/١١/٢٤هـ ، وتلقى بعض الدروس الحوزوية في الأحساء وسورية ، وله إبن واحد اسمه محمد أمين.

٢٣- **السيد محمد** (أبوجواد) بن السيد جواد بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد بن ابراهيم بن رضي بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد

بن السيد علي الشَّخْص.

أديب شاعر ، من المعاصرين ، وكان ولايزال يشارك بشعره في العديد من الإحتفالات والمهرجانات الدينية.

وُلد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٧٣هـ ، وله من الأبناء أربعة ، هم : جواد وحيدر وعلي وحسين.

٢٤- **الدكتور السيد عقيل** بن السيد شرف بن السيد حسين بن محمد بن ابراهيم بن رضي بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن السيد علي الشَّخْص.

يعمل طبيباً عاما في (المستشفى التعليمي) بمدينة (الخُبَر) في (المنطقة الشرقية) ، وكانت ولادته في الأحساء بتاريخ ١٣٩٣/٧/١هـ.

٢٥- **الرَّادود الحسيني السيد ثامر** بن السيد ابراهيم بن السيد عبدالوهاب بن السيد ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن رضي بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن السيد علي الشَّخْص.

وُلد في الأحساء بتاريخ ١٣٩٣/١٢/١٤هـ ، ويعمل حاليا مدرسا لمادة العلوم في متوسطة قرية (بني معن) بالأحساء ، وهو من الرواديد المعروفين في المنطقة ، وله مشاركات دائمة في إحياء الشعائر الحسينية.

٢٦- **السيد عدنان** بن السيد باقر بن السيد محمد بن السيد هاشم بن السيد حسن بن السيد هاشم الشخْص.

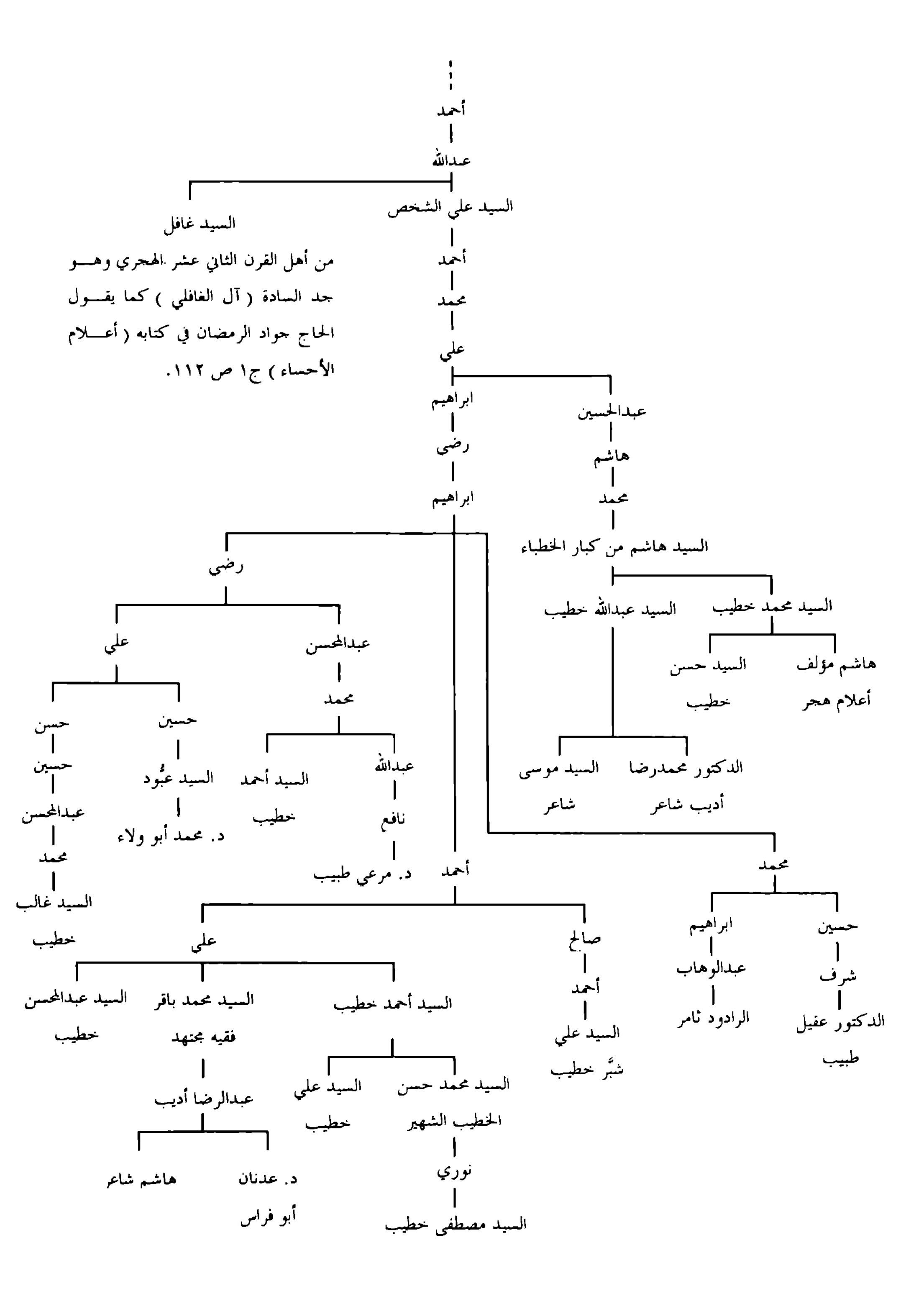
أديب مؤلف ، من المعاصرين ، ولد في مدينة (الهُفُّوف) بالأحساء بتاريخ ١٣٨٣/٦/٢هـ ، ويعمل موظفا في شركة (أرامكو) السعودية.

له من المؤلفات المطبوعة : ١- غلطة واحدة ، طبع في لبنان سنة ١٩٩٨م ٢- الصديقتان ريحان وسهام ، طبع في لبنان سنة ١٩٩٩م ، ٣- وضاع عمري ، طبع في لبنان سنة ٢٠٠٠م ، وهذه المؤلفات كلها قصصية ، وله بالإضافة إلى ذلك بعض المؤلفات والبحوث لاتزال قيد التأليف.

٢٧- **الرادود الحسيني السيد قاسم** بن السيد هاشم بن السيد حسن بن السيد هاشم بن السيد حسن بن السيد هاشم الشَّخْص.

ولد في الأحساء بتاريخ ١٣٩٣/٥/٢٦هـ ، وهو من سكنة مدينة (الهُفُّوف) ويعمل موظفا في جمارك (البطحاء) على الحدود مع دولة (الإمارات العربية المتحدة) ، وله مشاركات عديدة ودائمة في إحياء الشعائر الحسينية.

وأخيراً المشجرة التالية توضح الترابط بين أهم أعلام الأسرة :



أحمد
عبدالله
السيد علي الشخص
السيد غافل
من أهل القرن الثاني عشر الهجري وهو جد السادة (آل الغافلي) كما يقول الحاج جواد الرمضان في كتابه (أعلام الأحساء) ج١ ص ١١٢.
أحمد
محمد
علي
عبدالحسين
ابراهيم
هاشم
رضي
محمد
ابراهيم
السيد هاشم من كبار الخطباء
رضي
السيد محمد خطيب
السيد عبدالله خطيب
هاشم مؤلف
أعلام هجر
السيد حسن
خطيب
عبدالمحسن
علي
محمد
حسين
حسن
عبدالله
السيد أحمد
خطيب
الدكتور محمدرضا
أديب شاعر
السيد موسى
شاعر
حسين
السيد عبُّود
نافع
عبدالمحسن
د. محمد أبو ولاء
محمد
د. مرعي طبيب
أحمد
محمد
السيد غالب
خطيب
علي
صالح
حسين
ابراهيم
شرف
عبدالوهاب
السيد أحمد خطيب
السيد محمد باقر
السيد عبدالمحسن
أحمد
فقيه مجتهد
خطيب
الدكتور عقيل
الرادود ثامر
السيد علي
طبيب
السيد محمد حسن
السيد علي
شبَّر خطيب
الخطيب الشهير
خطيب
عبدالرضا أديب
نوري
د. عدنان
هاشم شاعر
أبو فراس
السيد مصطفى خطيب

والده ووالدته :

كان والد المترجم السيد علي على جانب عظيم من الـــورع والتقـــوى ، وكان حافظاً للقرآن كله عن ظهر قلب ، كثير العبادة والتهجد لله تعالى ، بل كان لايكاد يفتأ عن ذكر الله والدعاء وتلاوة القرآن في ليله ونهاره.

هاجر من الأحساء إلى العراق مع عائلته سنة ١٣٢١هـــ بقصد مجـــاورة أجداده الطاهرين والتزود من أنوارهم وفيوضاتهم ، وسكن أولاً في (كـــربلاء المقدسة) بجوار سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) ، ثم بعد مدة انتقل إلى (النجف الأشرف) وحطَّ رحله بـــها ، وكان يُعرف بحمامة الحرم العلوي لكثرة ملازمته الحرم متمحضاً للعبادة ، وكثيراً ما كان يذهب لزيـــارة جـــده الإمام الحسين (ع) مشياً على الأقدام.

توفي (رحمه الله) في النجف الأشرف سنة ١٣٤٨هـــ ، ودُفن في صحن الإمام علي (عليه السلام).

قال في شأنه الشيخ حسين القديحي – نجل صاحب (أنوار البدرين) – : ((كان والده المذكور – يعني السيد علي والد المترجم – من الورعين الأخيار المتفقهين الأبرار ، ليله ونهاره في العبادة وقراءة القرآن ، يحي أكثر ليله بالتهجد والإستغفار ...)) [1].

وقال في شأنـــه الشيخ حيدر المرجاني في كتابـــه (خطباء المنبر الحسيني)

(١) مجمع الفوائد : ص٨٧.

– عند ترجمته للخطيب الشهير السيد محمد حسن الشَّخص حفيد السيد علي المذكور – : ((هاجر جده السيد علي الشخص من بلاده الأحساء إلى النجف الأشرف توخياً لمجاورة مثوى جده الإمام الأكرم أمير المؤمنين (ع) ، وكان جده – يعني السيد علي المذكور – يُعرف بحمامة الحرم لمتعاظم تهجده ، وإنه نادرة المقدسة الغروية في التقوى والصلاح)) [١].

وأما والدته فهي التقية المؤمنة آمنة بنت حسن الحوَّاج من مدينة (الهُفّوف) عاصمة الأحساء.

تُوفيت في (النجف) بعد وفاة زوجها بسنتين أي سنة ١٣٥٠هـ.

مولده ونشأته :

ولد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣١٥هـ [٢] ، وبها نشأ وترعرع نشأة عالية في بيت ملأه الطهر والنجابة.

وهو أصغر من أخويه الخطيبين السيد أحمد – والد الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخْص – والسيد عبدالحسين ، المتقدم ذكرهما عند التعريف

(١) خطباء المنبر الحسيني : ج٢ ص١٢٠.

(٢) في كتاب (معارف الرجال) وُلدَ سنة ١٣١٤هـ ، وفي بعض المصادر الأخرى وُلدَ سنة ١٣١٦هـ ، والصحيح أنه وُلد سنة ١٣١٥هـ كما أثبتناه ، أكدَ لي ذلك نجل المترجم له السيد عبدالرضا (أبو عدنان) كما أثبت ذلك الشيخ حسين القديحي في (مجمع الفوائد) ص٨٧ ومثله في جريدة (نداي حق) الفارسية العدد : ٩ السنة الثانية الصفحة الأولى الصادرة بتاريخ ١٣٧١/٢/٢١هـ.

الحديث عن الأسرة.

وفي سنة ١٣٢١هـ هاجر بالمترجم والده السيد علي مع بقية إخوته إلى (النجف الأشرف) مروراً بـ (كربلاء) وله من العمر ست سنين ، فقضى المترجم الشطر الثاني من أيام طفولته في أحضان العلم ، ونما وترعرع في عاصمة العلماء ومركز التشيع (النجف الأشرف) بجوار مرقد جده أمير المؤمنين (عليه السلام).

تحصيله العلمي :

تلقى كل دروسه العلمية في (النجف الأشرف) ، وقد بدأ دراسته في سن مبكر ، فقرأ أولاً بعض المقدمات عند أحد الفضلاء وهو الشيخ محمد علي الصَّندوق الدمشقي (١).

ثم لازم العلامة الحجة السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ ، وحضر عنده معظم المقدمات والسطوح ، وكان ملازماً له طيلة فترة وجود السيد ناصر في (النجف) ، وكان السيد ناصر بمثابة الأب والمرشد الروحي له.

وفي حدود سنة ١٣٣١هـ - بعد إكمال دراسة المقدمات والسطوح

(١) يقول السيد عبدالرضا نجل المترجم له : أن الشيخ الدمشقي هذا أصبح في مابعد من تلاميذ صاحب الترجمة وحضر عنده كتاب (المكاسب).

وعلم الكلام والفلسفة – بدأ حضور أبحاث الخارج في الفقه والأصول عند عدد من الأساطين وجهابذة العلم.

وكان يكتب دروس أساتذته ويقرر أبحاثهم بدقة وإتقان ، وسيأتي ضمن ذكر مؤلفاته الإشارة إلى تلك التقريرات.

أساتذته :

وأهم أساتذته هم :

١- الشيخ محمد علي الصَّندوق الدمشقي ، وهو أول أستاذ للمترجم في المقدمات.

٢- السيد ناصر بن السيد هاشم آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ ، قرأ عليه معظم المقدمات والسطوح ، ولازمه مستفيداً منه طيلة مدة مكوث السيد ناصر في النجف.

٣- الشيخ فتح الله بن محمد جواد الشهير بـ (شيخ الشريعة الإصفهاني) ، المتوفى سنة ١٣٣٩هـ ، وهو أول أساتذته في البحث الخارج ، حضر عنده في الأصول.

٤- الشيخ مهدي المازنداني ، المتوفى في (النجف) يوم الجمعة ١٣٤١/٩/٣هـ ، وهو أيضا من أوائل أساتذته في البحث الخارج ، ولم يُحَدد نوع الدرس الذي حضره عنده.

٥- الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري النجفي ، المتوفى سنة ١٣٤٠هـ ، حضر عنده خارج الفقه.

٦- الشيخ محمد حسين الكمباني الإصفهاني ، المتوفى سنة ١٣٦١هـ ، حضر عليه خارج الفقه أيضا.

٧- الشيخ آقا ضياء الدين العراقي ، المتوفى سنة ١٣٦١هـ ، حضر لديه في الفقه والأصول.

٨- العلامة الشهير الميرزا حسين النائيني ، المتوفى سنة ١٣٥٥هـ ، حضر عنده في الفقه والأصول أيضا.

٩- المرجع الكبير السيد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني ، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ ، حضر لديه مدة أو آخر أيام حضوره أبحاث الخارج ، والمظنون أنه حضر لديه في الفقه.

١٠- المرجع الشيخ محمدرضا آل ياسين ، المتوفى سنة ١٣٧٠هـ ، حضر عنده خارج الفقه ، وكان من الملازمين له ومن خواصه المقربين لديه.

١١- السيد ميرزا عبدالهادي الشيرازي ، المتوفى سنة ١٣٨٢هـ ، وهو آخر أساتذته ، وكان أيضا من خواصه المقربين لديه ، والظاهر أنه حضر لديه خارج الفقه أيضاً.

مشائخه في الرواية :

ويروى بالاجازة عن عدد من أكابر العلماء هم :

١- الحجة الشهير السيد حسن الصدر ، المتوفى ١٣٥٤هـ
٢- الحجة الشهير الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي المتوفى ١٣٧٧هـ.
٣- المرجع الكبير السيد ميرزا عبدالهادي الشيرازي المتوفى ١٣٨٢هـ [١].

منزلته العلمية :

بعد أن أكمل دراسته بدقة وإتقان أصبح ممن يشار إليهم بالبنان لمنزلته ومقامه ، وبلغ – وهو في سن الشباب – أعلى درجات العلم والفضيلة ، وقد تحدث عنه كل من عرفه بكل إجلال وإكبار ، وسيأتي في فصل لاحق نقل ثناء العلماء عليه ، ونكتفي الآن بنقل كلام الشيخ محمد حرز الدين المتوفى ١٣٦٥هـ في (معارف الرجال) الذي ألفه في وقت كان المترجم له شابا وبعد لم يشتهر ، قال : ((السيد محمد باقر بن السيد علي الأحسائي الشَّخْص ..... ، وكان ناهاً مجداً في تحصيله ، كنتُ أتوسم فيه النبوغ والعلم والرقي إلى الإجتهاد حينما كان يأتي إلى مجلسنا بصحبة العالم الجليل السيد ناصر بن السيد هاشم المُبَرَّزِي الأحسائي ، وبعد أصبح من أهل الفضيلة والقداسة ...)).

وقد أجيز بالاجتهاد من كل من الشيخ آقا ضياء الدين العراقي والشيخ

(١) معارف الرجال : ٢/٢٠١ ، ومجمع الفوائد : ٨٨.

محمد رضا آل ياسين والسيد ميرزا عبدالهادي الشيرازي وغيرهم من الأعلام (١).

وكان – بالإضافة إلى مقامه العلمي الرفيع – على جانب عظيم من الورع والتقوى والتعفف ، حسنَ الأخلاق نقيَّ القلب طيبَ السريرة ، شهد له بذلك كبار العلماء من معاصريه وتلامذته ، وسيأتي نقل كلامهم في آخر الترجمة إن شاء الله تعالى.

مجلس درسه :

كان في (النجف الأشرف) من كبار أساتذة الفقه والأصول البارعين ، وقد قضى أكثر من أربعين عاماً يدّرِس السطوح العالية والبحث الخارج ، وتخرَّجَ عليه الكثير من العلماء الأفاضل.

قال عنه نجله السيد عبدالرضا : إنه درَّس (كفاية الأصول) أربعين مرة ، ودرَّس (الرسائل) و (المكاسب) ١٨ دورة ، وكان يدرس كل يوم ست حلقات ، وفي شهر رمضان كان يدرس (شرح التجريد) في علم الكلام و (شرح المنظومة) في الفلسفة ، أما البحث الخارج فقد كان يدرس في منزله عصر كل يوم فقها وأصولاً طيلة خمسة عشر عاماً.

وقد وصفه الشيخ آقا بزرك الطهراني في حدود سنة ١٣٧٠هـ بقوله :

---

(١) المصادر السابقة ، وشعراء الغري : ٧/٣٠٤.

((وهو اليوم من الأعلام المدرسين نفع الله به)) (١).

وقال عنه العلامة الشيخ حسين القديحي في (مجمع الفوائد) : ((وله الآن – أي حدود سنة ١٣٧٠هـ – خمس سنين يباحث في داره في النجف الأشرف في علم الكلام والفقه والأصول بغاية التدقيق والنقض والإبرام ، وقد تخرج على يده جماعة كثيرة وصاروا من العلماء الفضلاء)) (٢).

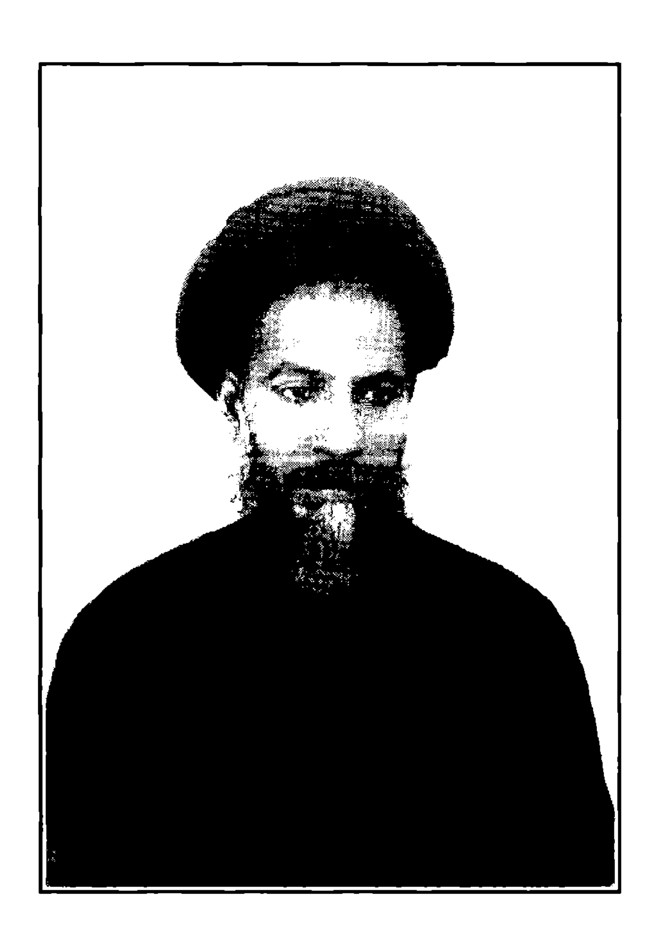
وقال عنه تلميذه الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي حرز الدين النجفي – حفيد صاحب (معارف الرجال) – : ((وكان (ره) لا يمل من التدريس ولا يكل ، تخرج عليه كثير من الأفاضل ، وقرأتُ عليه الأصول اللفظية وهو ملخص ما كتبه على (الكفاية) ، وقرأتُ عليه كتاب (الرسائل) في دورة واسعة ، وحضرت بحثه في الفقه خارجاً عنوان شرح (التبصرة) ، وكان حضوري عليه حدود عشر سنين ، وكان (ره) كثير الإيضاح متتبعا لأقوال العلماء وآرائهم ، وكثيراً ما ينقل لنا آراء أستاذه آية الله فقيه آل ياسين)) (٣).

وكتب عنه الشيخ علي الخاقاني – في حدود سنة ١٣٧٠هـ أيضاً في (شعراء الغري) – قائلاً : ((وهو اليوم من الأعلام والمدرسين الذين تُعقد

(١) طبقات أعلام الشيعة : القرن ٢١٣/١٤.

(٢) مجمع الفوائد : ٨٨.

(٣) معارف الرجال : ٢٠١/٢ ، الهامش.



السيد محمد باقر الشَّخْص حين كان كهلاً في أوج نشاطه وتدريسه في (النجف الأشرف)

لهم حلقة مثمرة)) (١).

وقد قرر أبحاثه العليا فقهاً وأصولاً في كتب مستقلة أكثر من واحد من العلماء ، نذكر منهم على سبيل المثال :

١- العلامة السيد أحمد بن السيد هاشم بن السيد خليفة الموسوي النحوي الأحسائي المتوفى ١٣٨٣هـ ، فقد كتب تقريرات أستاذه المترجم على (كفاية الأصول) في كتاب أسماه (بلوغ الغاية في دروس الكفاية) ، رأيتُه في (النجف) عند نجل المؤلف الفاضل السيد محمد النحوي الذي دخل في سجون العراق المظلمة منذ عام ١٩٩١م وفُقد خبره.

٢- العلامة الشهير الشيخ باقر شريف القرشي ، حيث كتب رسالة مبسوطة في شرح (قاعدة لا ضرر) من تقريرات أستاذه المترجم (٢).

٣- العلامة الجليل الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى بوخمسين الأحسائي المتوفى سنة ١٤١٣هـ ، فقد رأيتُ تقريراته لأبحاث أستاذه المترجم (على كفاية الأصول) في الأحساء لدى نجله الشيخ حسن ، وجاء في آخر بحث (المجمل والمبين) ما نصه : ((هذا ماالتقطناه من تقرير الأستاذ العلامة السيد باقر الشخص في مجلس درسه شفهيا مع زيادات من أبحاث آخر ، وعلى الله التيسير ، وأساله التوفيق والرغبة والنجاح ، وقد فرغتُ من ترتيبه وجمعه ليلة

---

(١) شعراء الغري : ٧/٣٠٤.

(٢) معارف الرجال : ٣/١٣٣.

السبت في الساعة /٥ (غروبية) من ١٢ ذي القعدة بجوار المرقد الحيدري المطهر ، وأنا الأقل محمد باقر بن المقدس شيخ موسى أبوحمسين الأحسائي ، من شهور سنة ١٣٦٤هجرية)).

ولدي من هذه التقريرات نسخة مصورة.

٤- العلامة الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي ، الأديب والشاعر الشهير ، المتوفى سنة ١٤٠٤هـ ، جاء في كتاب (شعراء الغري) ج ٦ ص ٤ - ضمن تعداد مؤلفات الفرطوسي - مايلي : ((شرح مجموعة الرسائل : وهو نتيجة العهد الذي درس فيه على السيد الأحسائي)) يعني السيد صاحب الترجمة.

تلامذته :

تخرج عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل من أهالي العراق والخليج ولبنان وغيرهم ، وكان معظم علماء القطيف والأحساء في تلك الفترة حضروا عنده في (الكفاية) و (المكاسب) و (الرسائل).

وهذا أهمُّ مَن عرفنا من تلامذته :

١- الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر المستشهد في (٢٢ جمادى الأول ١٤٠٠هـ) [١].

٢- العلامة الشهير الشيخ محمد جواد مغنية المتوفى سنة ١٤٠٠هـ.

---

(١) مجلة الموسم : العدد ٢٩٨/١٦.

٣- العلامـــة الشهير الحجة الشـــيخ باقر شريف القرشي ، حضر عليـــه كتاب (المكاسب) و (الكفاية) وخارج الفقه (١).

٤- العلامة الحجة الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبدالرســول الجــواهري النجفي.

٥- العلامة الحجة الشيخ فرج آل عمــران القطيفــي المتــوفى ســـــنة ١٣٩٨هـــ ، قال في (الأزهار الأرجية) : ((حجة الاسلام السـيد بـــاقر الشخص النجفي ، زرناه في منـــزله العامر كثيراً ..... وحضرنا بحثه غير مرة ، واستفدنا من تحقيقاته الأنيقة الرشيقة فوائد جلية)) (٢).

٦- العلامـــة الجليل الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي حـــرز الـــدين النجفي ، حضر عليه في (الكفاية) و (الرسائل) وخارج الفقه (٣).

٧- العلامة الشاعر الشـــهير الشـــيخ عبدالمنعم الفرطوسي المتوفى ســـنة ١٤٠٤هـــ ، حضر عليه في الفقه والأصول (٤).

٨- العلامة الشيخ كاظم بن الشيخ عمـــران الهجـــري ، المتـــوفى ســـنة ١٤٠٠هـــ ، حضر لديه في السطوح.

(١) معارف الرجال : ١٣٣/٣.
(٢) الأزهار الأرجية : ٢١٩/٦.
(٣) معارف الرجال : ٢٠٢/٢.
(٤) شعراء الغري ٣١٦/٧.

٩- العلامة الشيخ طاهر بن الشيخ حسن علي البدر القطيفي المتوفى عام ١٣٧٧هـ ، حضر عليه أبحاث الخارج (١).

١٠- الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى بوخمسين الأحسائي المتوفى عام ١٤١٣هـ (٢) ، حضر عليه في الفقه والأصول.

١١- الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة الأحسائي ، المولود سنة ١٣٢٤هـ.

١٢- الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن الخليفة الأحسائي ، المتوفى عام ١٤٠٦هـ.

١٣- الدكتور عبدالرزاق محيي الدين ، وزير الوحدة العراقي في حكومة عبدالسلام عارف (٣).

١٤- السيد أحمد بن السيد هاشم الموسوي النحوي الأحسائي ، المتوفى عام ١٣٨٣هـ ، حضر عليه أبحاث الخارج في الأصول.

١٥- الشيخ محمد رضا بن الشيخ زين العابدين آل شمس الدين العاملي ، المتوفى سنة ١٣٧٧هـ.

١٦- الشيخ سليمان بن الشيخ مصطفى اليحفوفي العاملي ، المتوفى

---

(١) الأزهار الأرجية : ١٧٧/٣.

(٢) شعراء الغري ٣١٦/٧.

(٣) شعراء الغري ٣٧١/٥.

عام ١٤٠٧هـ.

١٧- الشيخ حسين بن الحاج محمد حسين الفَيْلي الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٩٨هـ ، كان من الملازمين في التلمذة عليه حتى وفاته.

١٨- السيد محمد بن السيد علي الناصر آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي ، المتوفى بتاريخ ١٤٢٣/٨/١١هـ - ٢٠٠٢/١٠/١٧م ، حضر عنده كتاب (المكاسب) والبحث الخارج في الفقه.

١٩- السيد ناصر بن السيد هاشم العلي آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي ، المتوفى بتاريخ ليلة الجمعة ١٤٢٢/٤/٢١هـ ، حضر عنده كتاب (الرسائل) للشيخ الأنصاري.

٢٠- السيد محسن بن السيد هاشم العلي آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي ، المولود سنة ١٣٤٢هـ ، حضر عليه كتاب (المكاسب) وقسماً من (كفاية الأصول) ، كما حضر أبحاثه الخارج في الفقه.

٢١- السيد علي بن السيد محمد حسن بن السيد علي فضل الله العاملي ، المولود سنة ١٣٣٧هـ.

٢٢- الشيخ بدر الدين بن الحاج أمين بن الحاج حسين الصائغ العاملي ، المولود سنة ١٣٢٩هـ.

٢٣- الشيخ عبدالحليم بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ عبدالكريم بن الشيخ حسين أبي خليل الزين العاملي.

٢٤- الشيخ علي بن يحي بن ناصر التاروتي القطيفي ، المولود سنة ١٣٢٦هـ ، والمتوفى سنة ١٤٠١هـ.

٢٥- الشيخ عبدالكريم بن حسين بن علي الفَرَج العوَّامي القطيفي ، المولود سنة ١٣١٩هـ والمتوفى سنة ١٣٧٣هـ.

٢٦- السيد أحمد بن السيد محمد الطاهر آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي ، المتوفى سنة ١٤١٧هـ ، والمذكور في المجلد الأول من الكتاب ، حضر على السيد المترجم أبحاث الخارج.

٢٧- الشيخ منصور بن الحاج عبدالله البيات القطيفي ، المتوفى بتاريخ ١٤٢٠/٨/٢٩هـ.

٢٨- الشيخ عبدالحميد الخَطي بن الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي ، قاضي القطيف ، المولود سنة ١٣٣٥هـ ، والمتوفى بتاريخ يوم الأحد ١٤ محرم ١٤٢٢هـ ، الموافق ٢٠٠١/٤/٨م.

٢٩- الشيخ محمد علي بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن حامد بن محمد علي آل حُبَيْدَة العَمْرِي المدني ، عالم المدينة المعاصر ، المولود في (المدينة المنورة) حدود سنة ١٣٣٠هـ [١].

---

(١) ولد الشيخ محمد علي العَمْرِي في (المدينة المنورة) حدود سنة ١٣٣٠هـ ، وتوجه إلى (النجف الأشرف) لطلب العلم – بتوجيه من أبيه الشيخ علي – وعمره حوالي ١٩ سنة ، ووصل إلى

←

٣٠- السيد جواد بن السيد فَضْل بن السيد محمد الوادعي الموسوي البحراني ، المولود سنة ١٩٢٣م ، من علماء البحرين المعاصرين.

٣١- الشيخ جواد بن الشيخ موسى أبوخمسين الهجري الأحسائي – أخو العلامة الشيخ محمد باقر أبوخمسين المتقدم ذكره – المتوفى سنة ١٣٨٩هـ.

٣٢- الشيخ أحمد بن الشيخ منصور آل سيف القطيفي التاروتي ، المولود سنة ١٣٢٦هـ والمتوفى سنة ١٤٠٦هـ.

٣٣- الشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون القطيفي ، المولود في (النجف الأشرف) سنة ١٣٣٤هـ.

← (النجف) – بعد زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) – أواخر شهر صفر سنة ١٣٤٩هـ ، وسكن بادئ الأمر في مدرسة الشَّرْبياني – التي كان فيها ذلك الحين من أهل المدينة كلٌّ من الشيخ عطية بن ناجي الدَّاوُودي والشيخ مبارك بن حسين العُبَيدي – ، ثم انتقل إلى المدرسة المهدية ، وفي أواخر سنة ١٣٤٩هـ توفي والده.

وأهم أساتذته في المقدمات السيد مسلم ين السيد محمود الحلي ، أما أساتذته في السطوح والبحث الخارج فأهمهم :

١- الشيخ محمد علي بن الشيخ كاظم الخمايسي المتوفى سنة ١٣٨٧هـ.

٢- الشيخ محمد جواد مغنية ، المتوفى سنة ١٤٠٠هـ.

٣- الشيخ أحمد الفقيه.

٤- الشيخ محمدرضا المظفر المتوفى سنة ١٣٨٣هـ

بالإضافة إلى السيد صاحب الترجمة.

وفي (النجف) تزوج الشيخ العَمْري من السيدة حليمة بنت الخطيب السيد أحمد الشخص شقيق السيد صاحب الترجمة. ←

٣٤- الشيخ محمد بن حسين العطية الأحسائي ، المولود في قريــة (بــني مَعَن) بالأحساء حدود سنة ١٣٣٥هـ ، كان في الدراسة من زملاء السـيد طاهر بن السيد هاشم السلمان وأخيه السيد ناصر والسيد عبدالله العلي (أبــو رسول) ، وتتلمذ في (النجف) على كثيرين كالسيد الحكيم والإمام الخميني والسيد السبزواري والسيد الخوئي بالإضافة إلى السيد المترجم.

٣٥- الأديب الكبير عبدالرسول بن العلامة الشيخ علي بن حسن الجشي القطيفي ، المولود سنة ١٣٤٢هـ [١].

→

أما الشيخ علي بن الشيخ أحمد آل حُبيدة العَمْري – والد الشيخ محمد علي العَمْري – فقد وُلد في (المدينــة المنورة) حدود سنة ١٢٦٤هـ ، وتوفي في منطقة (عَسْفان) – بين مكة والمدينة – عائداً من حج بيت الله في أواخر شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ ، وكانت دراســته في (النجف الأشرف) على أيدي علمائها ذلــك الحين ، وكان في (المدينة) يحمل الوكالة الشرعية عن عدد من المراجع العظام أمثال الســيد كــاظم اليــزدي صاحب (العروة) والسيد أبو الحسن الإصفهاني وغيرهما.

وبعد وفاته أقام له في (النجف) مجلس الفاتحة السيد أبو الحسن الإصفهاني في مدرسة (الشَّرْبياني) وكــان خطيب الفاتحة الشيخ محمد علي اليعقوبي.

أفادنا بــهذه المعلومات – عن نفسه وعن أبيه – الشيخ محمد علي العَمْري المدني عالم المدينة المنورة حفظــه الله تعالى.

هذا وللشيخ محمد علي العمري ابن من أهل العلم هو الشيخ كاظم العَمْري ، درسَ وتخــرَّجَ مــن (كليــة الشريعة) بالأحساء ، كما تلقىَّ جملةً من الدروس الحوزوية في (قم) المقدسة والأحساء وسورية ، وهو أيضا من خطباء المنبر الحسيني.

(١) اعتمدتُ في ما ذكرتُ من تلاميذ الســيد المترجم – غالباً – على ماكتبه نجلــه الســيد عبدالرضا في مجلة (الموسم) العدد ١٦ ص ٢٩٨.

٣٦- الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين الحرز الأحسائي من العلماء والخطباء ، وُلدَ في مدينة (سوق الشيوخ) بالعراق حدود عام ١٣٣٤هـ وتوفي بها حدود عام ١٣٩٤هـ ، حضر عند السيد المترجم أبحاث الخارج.

إلى غير هؤلاء من تلاميذه الكثيرين الذين يتعذر حصرهم.

الراوون عنه :

يروي عنه بالإجازة عدد من الأعلام ، عرفنا منهم :

١- العلامة الشيخ حسين القُدَيحي نجل الشيخ علي صاحب كتاب (أنوار البدرين) ، المتوفى ١٣٨٧هـ ، أجازهُ بإجازتين إحداهما مؤرخة بـ ١٤ شعبان ١٣٤٤هـ والثانية غير مؤرخة ، وكلاهما مذكورتان في (مجمع الفوائد) للشيخ حسين القديحي ص ١٥- ١٧ و ص ٨٩-٩٠.

٢- العلامة الشيخ فرج آل عمران القطيفي ، المتوفى ١٣٩٨هـ ، وقد أجازه إجازة مبسوطة غير مؤرخة مذكورة بكاملها في (الرحلة النجفية) للشيخ فرج ص٢٦٥-٢٨٢.

وسنأتي على ذكر هذه الإجازات بكاملها في نهاية هذه الترجمة إن شاء الله تعالى.

علاقاته :

كانت له في (النجف) علاقات متميزة مع عدد من الأعلام ، نذكر منهم على سبيل المثال :

١- أستاذه العلامة الحجة السيد ناصر الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ ، وكان من الملازمين له والمستفيدين منه أيام وجود السيد ناصر في النجف.

٢- العلامة الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين ، المتوفى ١٣٧٠هـ ، وهو أيضا من أساتذته كما تقدم ، وكان المترجم من خواصه والداعين إلى مرجعيته.

٣- المرجع الكبير السيد ميرزا عبدالهادي الشيرازي ، المتوفى عام ١٣٨٢هـ ، وهو أستاذه أيضا ، وقد رشحه المترجم للمرجعية بعد وفاة فقيه آل ياسين.

٤- المرجع الحجة السيد محمود الشاهرودي ، المتوفى ١٣٩٦هـ ، وكانت تربطه به علاقات وأخوة حميمة منذ أيام شبابه ، وكان السيد الشاهرودي يحبه ويقدره كثيراً ، كما نقل نجله الحجة آية الله السيد محمد الشاهرودي حفظه الله.

٥- العلامة الحجة الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبدالحسين آل صادق العاملي.

٦- العلامة الحجة السيد محمد تقي بن السيد حسين آل بحر العلوم ، المتوفى سنة ١٣٩٣هـ.

رحلته إلى الحج :

في سنة ١٣٧٢هـ سافر المترجم له من (النجف الأشرف) قاصداً حج بيت الله الحرام ، وكان بصحبته نجله السيد عبدالرضا والفاضل الشيخ محمد بن حسين العطية (١) الأحسائي ، ونزلوا أولاً في (الكويت) حيث انضموا إلى حملة حجاج كويتية برئاسة الحاج عبدالله الدشتي الكويتي.

وقد نظم المترجم له في هذه الرحلة أرجوزة سجل فيها بعض ما رآه وعاناه في الطريق ، وهذه بعض أبيات الأرجوزة حسب ما جاء في (شعراء الغري) ، قال :

سُرْنَا مِنَ الْكُوَيْتِ فِي الْمَسَاءِ ... فِي مَجْمَعِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
قَافِلَةٌ تَضُمُّ عُرْباً وَعَجَمْ ... وَكُلُّهُمْ ذَوُوْا عَلاَءٍ وَكَرَمْ
يَرْأَسُهَا الدَّشْتِيُّ عَبْدُاللهِ ... لَهُ عَظِيْمُ مَنْطِقٍ وَجَاهِ
وَنَحْنُ فِي سَيَّارَةٍ صَغِيْرَةْ ... لَكِنَّهَا فِي فِعْلِهَا كَبِيْرَةْ ٥
تُسَابِقُ الرِّيَاحَ فِي الْفَضَاءِ ... وَتَسْبِقُ الطُّيُوْرَ فِي السَّمَاءِ
لِـ (الصَّقْعُبِيْ) (٢) قَدِ انْتَهَيْنَا سَحَراَ ... وَلاَ تَسَلْ عَمَّا هُنَاكَ قَدْ جَرَى
لِـ (قَرْيَةٍ) (٢) جِئْنَا صَبَاحَ الثَّانِيْ ... وَهْيَ مَحَلُّ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ

---

(١) هو من تلاميذ السيد المترجم ، وقد مر الحديث عنه عند ذكر تلاميذ المترجم.

(٢) (الصَّقْعُبي) و (قَرْيَة) اسماء لمناطق حدودية معروفة.

فأَوْقَفُوْنَــاَ فِــيْ لَظَــىً كَالنَّـــارِ ثَــلاَثَ سَــاعَاتٍ مِــنَ النَّهَــارِ
وَعَــادَ لِلتَّفْتِــيْشِ عَبْــدٌ أَسْــوَدُ وَطُوْلُــهُ مَــعْ عَرْضِــهِ مُتَّحِــدُ
فَفَـــتَّشَ ٱلجَنَــاطَ وَٱلأَسْــبَابَاَ جَمِيْعَهــاَ وَاسْـتَخْرَجَ ٱلكِتَابَــاَ (١)
وَجَاءَ قَاضِــيْهِمْ لِفَحْــصِ ٱلكُتْــبِ لِحْيَتُــهُ طُــوْلاً كَــذَيْلِ ٱلكَلْــبِ
حَــتَّ رَأَيْنَــاَ شُــعَلَ النِّيْــرَاَنِ تَسْــعَرُ فِــيْ (مَفَــاتِحِ ٱلجِنَــاَنِ)

* * * *

وبعد أداء فريضة الحج توجهوا إلى المدينة المنورة لزيارة النبي وأئمة البقيع صلى الله عليهم أجمعين.

وبعد الزيارة نزل المترجم له مع مرافِقَيه إلى وطنه (الأحساء) ، وحل ضيفاً على أبناء عمه في مسقط رأسه قرية (القارة) ، والظاهر أنها الزيارة الأولى لوطنه بعد مغادرته إياه صبياً سنة ١٣٢١هـ ، واستقر في الأحساء مبجلاً محترماً طيلة شهري محرم وصفر من سنة ١٣٧٣هـ.

وأصرَّ عليه أهالي الأحساء بالبقاء عندهم ليكون الإمام والمرشد لأهالي بلاده إلاَّ أنه كان قد قرر العودة إلى النجف لمواصلة نشاطه العلمي والتدريسي هناك.

---

(١) أراد بالكتاب (مفاتيح الجنان) ، وهو من كتب الأدعية المعروفة عند الشيعة.

وقبل عودتــه إلى (النجف) زار مدينة (القطيف) ومعه مرافقاه المتقدم ذكرهما ، وكان دخوله (القطيف) في اليوم الثاني مــن ربيــع الأول ســنة ١٣٧٣هـ ، واحتفت القطيف كما احتفت به الأحساء ، ومكث فيها أيامــا زار خلالها العلامة الشيخ فرج آل عمران وغيره من الأعلام ، ثم عاد إلى وطنه الثاني النجف الأشرف (١).

وحج المترجم له أيضا مرة أخرى سنة ١٣٨٠هـ.

مع جماعة العلماء :

(جماعة العلماء في النجف الأشرف) حركة دينية علمائيــة معروفــة ، تأسست أبّان الغزو الإلحادي الشيوعي للعراق بعد انقلاب عبدالكريم قاســم واستلامه الحكم هناك سنة ١٩٥٨م ، وكان لهذه الجماعة دور بارز ومهم في مكافحة المد الشيوعي والدفاع عن المقدسات الاسلامية في بلاد الرافدين ، ومن أبرز نشاطاتهم الفكرية آنذاك إصدار مجلة (الأضواء) المعروفة الــتي كانــت الناطقة باسم الجماعة وتعبر عن وجهة نظرهم وخطهم الفكري.

وكان السيد الشّخْص – صاحب الترجمة – مع العلامة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن الجواهري المتوفى ١٤٠٨هـ هما وراء فكرة تأسيس (جماعــة

(١) الأزهار الأرجية : ٥/٧٣ ، وشعراء الغري : ٣٠٦-٣٠٧.

العلماء) (١) ، وقد فاتحا أولاً عدداً من علماء النجف البارزين وبعد موافقتهم على الفكرة عرضوها على المرجع الكبير السيد محسن الحكيم قدس سره فبارك لهم وأيدهم.

وعُقدت أول جلسة لـ (جماعة العلماء) في منزل السيد صاحب الترجمة بالنجف – كما بقول نجله السيد عبدالرضا – ، وكان ذلك في أوائل عام ١٣٧٨هـ تقريبا ، وبعد إصدار عدد من النشرات والقيام ببعض النشاطات أعلنت الجماعة عن وجودها الرسمي في الثالث من شهر شعبان من نفس العام ١٣٧٨هـ وذلك في الاحتفال الكبير الذي أقيم في (المسجد الهندي) في النجف بمناسبة ميلاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام حيث تَلاَ الشيخ محمد حسن الجواهري البيان الأول لـ (جماعة العلماء) (١).

وأهم الوجوه البارزة في (جماعة العلماء) – بالإضافة إلى السيد المترجم والشيخ الجواهري – هي :

١- الشيخ مرتضى آل ياسين المتوفى ١٣٩٨هـ ، وهو عميد (جماعة العلماء) حيث انتخب رئيسا من قبل أعضاء الجماعة.

٢- السيد محمد تقي آل بحر العلوم ، المتوفى سنة ١٣٩٣هـ.

---

(١) الامام الشهيد محمد باقر الصدر : ٢٤٤ ، ويراجع عن (جماعة العلماء) المصدر السابق ص٩ و ١٥ وكتاب (معجم رجال الفكر والأدب في النجف) ص٧٢ – ٧٣ ، : وجريدة (الجهاد) العدد ٣٣٦ ص١٣ ، الصادر بتاريخ ١ / رمضان / ١٤٠٨هـ.

و (لواء الصدر) و (الجهاد) جريدتان تصدران عن جماعات إسلامية عراقية.

٣- السيد موسى آل بحر العلوم ، المتوفى سنة ١٣٩٦هـ.

٤- الشيخ محمد رضا المظفر ، المتوفى سنة ١٣٨٣هـ.

٥- الشيخ خضر بن الشيخ عباس الدجيلي ، المتوفى ١٣٨٣هـ.

٦- السيد اسماعيل الصدر ، المتوفى ١٣٨٨هـ ، أخو الشهيد الصدر.

٧- السيد محمد جمال الهاشمي ، المتوفى ١٣٩٧هـ.

وقد حظيت (جماعة العلماء) بدعم وتأييد عدد كبير من كبار العلماء ومراجع التقليد في النجف أمثال السيد الحكيم والسيد محمود الشاهرودي والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد عبدالله الشيرازي والشيخ عبدالكريم الجزائري وغيرهم (١).

---

(١) وهذا نص التأييد الذي كتبه المرجع الكبير السيد الحكيم قدس سره :

((بسم الله الرحمن الرحيم ، وله الحمد ، إن جميع ما أصدره فريق من أعلام أهل العلم أيدهم الله تعالى بإسم (جماعة العلماء في النجف الأشرف) وما سيصدر عنهم من نشرات وغيرها مما يتضمن الدعوة إلى الدين والاسلام لهو من أهم الوظائف الشرعية التي يجب القيام بها في سبيل إعلاء كلمة الدين وترويج مبادئه الشريفة وتعاليمه القيمة المقدسة.

فعلى عامة المسلمين العمل على مؤازرتهم والوقوف إلى صفهم ومشاركتهم في أعباء هذه الدعوة الدينية المباركة ، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى ، إنه حسبنا ونعم الوكيل.

محسن الطباطبائي الحكيم ، ٢٧/ج٢/١٣٧٨هـ))

وكتب السيد عبدالهادي الشيرازي ما يلي :

((بسمه تعالى شأنه ، إنّ (جماعة العلماء في النجف الأشرف) ثلة من أعلام الدين والعلم قد دفعهم الواجب الشرعي إلى القيام بأعباء هذه الدعوة الدينية وإصدار النشرات وغير ذلك من أساليب الخدمة في سبيل الاسلام ، ←

وفاته :

في سنة ١٣٧٩هـــ أُصيب المترجم له بمرضٍ فتَّاك لازمه سنتين ، وكان من الأولياء الصابرين ، فنُقلَ إثر ذلك المرض إلى (بيروت) للعلاج ، ورقد هناك في المستشفى ، وكان بصحبته نجله الأكبر السيد عبدالرضا.

وكان يتردد عليه في المستشفى العديد من علماء جبل عامل وبعض تلامذته لعيادته والإستفسار عن حاله.

وبعد مدة غير طويلة أُعيد إلى (النجف الأشرف) ، لكن المرض الخبيث لم يبارحه حتى سنة ١٣٨١هـــ ، وبدا حاله بالتراجع شيئاً فشيئاً.

→

فإلى الله سبحانه نبتهل أن يسدد خطاهم ، وعلى المسلمين كافة مساندهم والتقرب إلى الله بتأييدهم إنـــه ولي التوفيق.

٥/رجب/١٣٧٨هـــ ، الأقل عبدالهادي الحسيني الشيرازي))

وهذا أيضاً نص ما كتبه السيد أبو القاسم الخوئي (ره) :

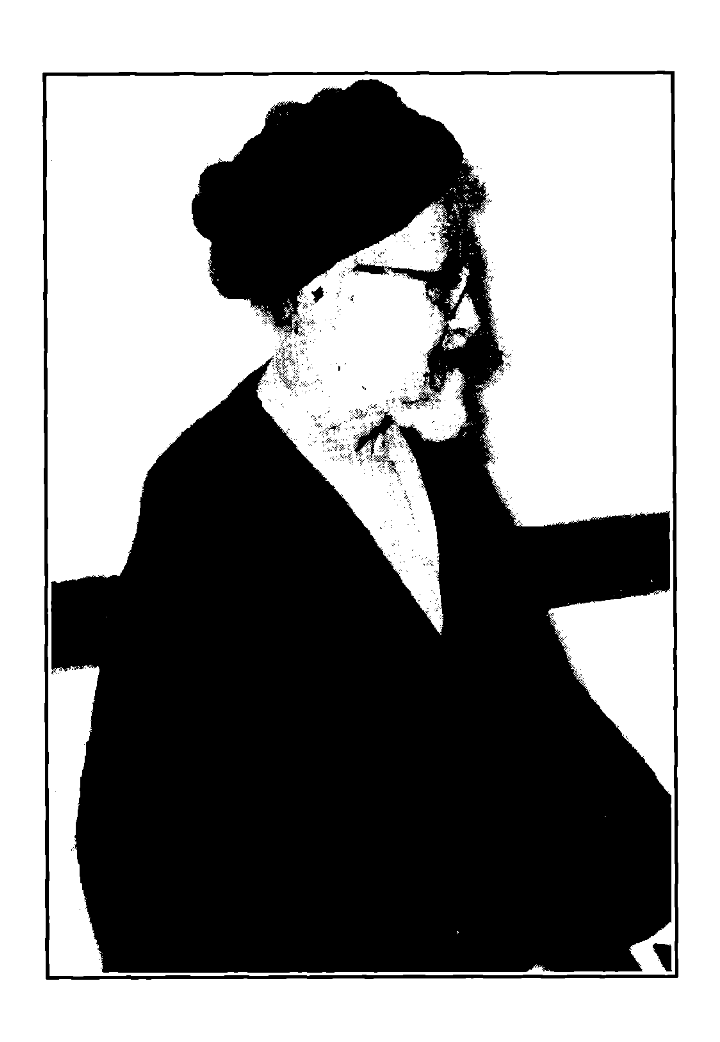
((بسم الله الرحمن الرحيم ، إن النشرات الدينية التي يتولى إصدارها (جماعة العلماء) والتي أقبـــل عليهـــا المسلمون في كل مكان وعرفوها ، إنـــها دعوة إسلامية خالصة لوجه الله ، لـــهي – بلا ريب – تستمد دعوتها من القرآن ، وتأخذ أهدافها من تعاليم الدين ، فعلى أبناء المسلمين أن يسترشـــدوا بـــــها أبـــداً ، ويتـــدبروا حقائقهـــا ، ويعملوا بما جاء فيها من نواميس إسلامية تسعد حياة المسلمين.

وعليهم أن يدفعوا عنها كل غائلة ، ويجتهدوا في نصرها ﴿ إنْ تَنصُرُوْا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾.

عدالة الاسلام ونواميسه الخالدة ، وهو سبحانه ولي التوفيق.

أبو القاسم الموسوي الخوئي ، ٦ رجب المرجب ١٣٧٨هـــ)).

راجع كتاب (الإمام الشهيد الصدر) للسيد محمد الحسيني ص٢٤٣ – ٢٤٩ و ص٣٧٤ – ٣٧٥.



السيد محمد باقر الشَّخْص في سنيِّهِ الأخيرة

وفي يوم الأربعاء الثامن من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨١هـ عرجت روحه الطاهرة إلى بارئها ، وسكنت تلك الأنفاس الطيبة وخفت ذلك الصوت الذي طالما كان يجلجل بالعلم والتدريس في أندية النجف وربوعها.

نعم قضى نحبه في شهر الله وبجوار مرقد جده ولي الله أمير المؤمنين عليه السلام ، وخسرت بفقد (النجف) والأمة الاسلامية عالماً نحريراً وأستاذاً بارعا محققا وعبداً صالحاً قديساً طالما دوَّى صوته في مجالس العلم وحلقات التدريس وطالما أجهد نفسه الطاهرة في تربية نخبة من رجال العلم العاملين.

وفور إعلان نبأ وفاته نعته (جمعية الرابطة الأدبية) في النجف بالبيان التالي : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، إنا لله وإنا إليه راجعون تنعى (جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف) بمزيد اللوعة والحرقة سماحة حجة الاسلام والمسلمين آية الله السيد محمد باقر الشَّخص من أعلام الهيئة العلمية في مدينة (النجف الأشرف) ومن شخصياتها الفذة التي كان لها أكبر الأثر في تدعيم الكيان الإسلامي في عصر عزَّ فيه النَّصير له ، وشارك في مواقفه الصارخة في وجه الظلم والظالمين.

و (جمعية الرابطة الأدبية) إذ تنقل هذا النبأ المؤلم إلى أبناء النجف الكرام تأمل منهم أن يشاركوا في تشييع جثمانه عصر هذا اليوم بما يتناسب ومقامه العلمي.

كما وهي تعزي بهذه الخسارة العظيمة العلماء الأعلام خاصة سماحة

سيدنا آية الله العظمى الإمام السيد محسن الحكيم دامت بركاته.

وإنا لله وإنا إليه راجعون)) (١).

وعن مراسم التشييع يقول تلميذ المترجم له الشيخ محمد حسين حرز الدين حفيد صاحب كتاب (معارف الرجال) : ((وشُيِّـع جثمانه الطاهر تشييع العلماء الأعلام برعاية آية الله المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم ، وصلىَّ عليه)) (٢).

وبعد أن صلىَّ عليه جماهير المشيعين بإمامة الإمام الحكيم (قدس سره) وُوْرِيَ جثمانُه الطاهر الثرى بجوار مرقد جده الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في الصحن الحيدري الشريف ، في الحجرة الرابعة على يسار الداخل إلى الصحن من جهة الباب الكبير الشرقي.

---

(١) البيان هذا وُزعَ حينَها في (النجف الأشرف) ، وقد حصلتُ على نسخة منه من أبن أخي المترجم له الخطيب السيد علي بن السيد أحمد الشخص (أبو ضياء).

و (جمعية الرابطة الأدبية) هي أول جمعية أدبية ثقافية تُؤَسس في (النجف) ، أُسِّست في حوالي الستينات من القرن الرابع عشر الهجري ، وكان أول عميدٍ أُنتُخب للرابطة هو أحد مؤسسيها السيد عبدالوهاب بن السيد محمد الصافي النجفي المتوفى سنة ١٩٨٩م ، ثم انتخب عميداً لها الخطيب الشهير الشيخ محمد علي اليعقوبي المتوفى سنة ١٣٨٥هـ ، ثم الدكتور السيد محمد بحر العلوم المعاصر ، وهو آخر عميد للرابطة.

وكان من نشاطات (الرابطة) إقامة الإحتفالات الدينية والندوات الثقافية وتربية الكتاب والأدباء ، كما كان لهم مجلة تصدر بإسم (الرابطة) اختفت بعد أعداد قليلة ، كما اختفى وجود (الرابطة) بعد مجيء نظام البعث.

(٢) معارف الرجال : ج٢ ص٢٠٢ ، الهامش.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنا لله وانا اليه راجعون ﴾

تنعى (جمعية الرابطه الادبية في النجف الاشرف) بمزيد اللوعة والحرقة سماحة حجة الاسلام والمسلمين آية الله السيد محمد باقر الشخص ، من اعلام الهيئة العلمية في مدينة النجف الاشرف ومن شخصياتها الفذة التي كان لها كبير الاثر في تدعيم الكيان الاسلامي في عصر عز فيه النصير له وشارك في مواقفه الصارخة في وجه الظلم والظالمين .

وجمعية الرابطة الادبية اذ تنقل هذا النبأ المؤلم الى ابناء النجف الكرام تأمل منهم ان يشاركوا في تشييع جثمانه عصر هذا اليوم بما يتناسب ومقامه العلمي .

كما وهي تعزي بهذه الخسارة العظيمة العلماء الاعلام خاصة سماحة سيدنا آية الله العظمى الامام السيد محسن الحكيم دامت بركاته .

وانا لله وانا اليه راجعون

مطبعة النعمان ــ النجف

صورةٌ من البيان الذي أصدرته (جمعية الرابطة الأدبية) تنعى فيه السيد المترجم

وقبره هناك معروف ، يزوره الكثــير من رجال الدين والعلماء الأفاضل ، وقد تشرفتُ بزيارته مراراً أيام مكوثي في النجف للدراسة أواخر القرن الرابع عشر الهجري.

هذا وقد أرخ وفاة المترجم العلامة السيد محمد بن السيد حســين الحلــي النجفي – المتوفى سنة ١٣٩٣هـــ – فقال

أظْلَـــمَ الأُفُـــقُ لِــــدين المُصـــطفى   مذ خـــبى نـــورُ السِّـــراجِ الزَّاهِـــرِ
وغَـــدَى الإســـلامُ ينْعـــى راعيـــاً   كـــانَ يرعـــاهُ بِعَيْنَـــي سَـــاهرِ
والتُّقَـــى مُـــذْ رَاعَـــهُ أرِّخْ : (أبٌ   ذُهِلُ الـــدِّينُ لِفَقْـــد الْبَـــاقِرِ) (١)

وأرخ وفاته أيضا العلامة المعاصر السيد حسين بن السيد علي الياسين آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي ، فقال :

(باقرُ الشَّخْصُ) يا إمـــامَ المعـــالي   غِبْتَ فالدينُ مالـــه اليـــوم ســـلوى
عُدْ لدارٍ بـــــها تَزَيَّنَـــت الحـــورُ   ففِيهـــا لمثلـــكَ اليـــوم مَثْـــوَى
جنّضـــةٌ الخلـــدِ والنعـــيمُ المُرَجَّـــى   لَكَ - أرختُ - (باقرُ الشَّخْصُ مَأوى)
١٣٨١هـ

(١) مجموعة التواريخ الشعرية : ص١١٣.

وقلت أنا أيضاً في رثائه مؤرخاً :

غَابَ – وَالدِّيْنُ في أسىً قد نَعَاهُ – (باقرُ الشَّخْصُ) مُنذُ دَعَاهُ اللهُ

وَكذَا الدَّهرُ كَمْ بأهلِ الْمعَالي قدْ فُجعْنا مِمَّا جنَتْهُ يَداهُ

كانَ لِلْعِلمِ وَالْمعَارِفِ شَمساً ومنَاراً عَمَّ البلادَ سَناهُ

فَلَهُ اظْلَمَّ مَعْهَدُ العلمِ مُذْ غا بَ ، وَنَاحَتْ لِفَقْدِهِ عُلمَاهُ

وَبَكاهُ الإسلامُ مُذْ أرَّخوهُ : (باقرٌ غابَ إيهِ وَاوَيْلاَهُ)

١٣٨١هـ

وأُقيمت على روحه الطاهرة مجالس العزاء والفاتحة من قبل الهيئات العلمية ومراجع الدين في (النجف) ، كما أقيمت له الفواتح في مختلف البلاد الاسلامية كبعض مدن العراق والخليج والأحساء وسورية ولبنان وإيران.

يقول نجل المترجم السيد عبدالرضا : ((استمرت الفواتح له في النجف الأشرف من قبل المراجع العظام إلى الأربعين ، كما أقيم له يوم الأربعين احتفال مشهود في (الجامع الهندي) ، وقد رثاه كبار الشعراء والأدباء)) (١).

ويأتي في الفصل اللاحق ذكر بعض تلك المراثي.

---

(١) مجلة الموسم : العدد ١٦ ص ٣٠١.

التأبين والمراثي :

أُقيمَ له يوم أربعينه في (المسجد الهندي) بالنجف الأشرف إحتفالٌ كبير – كما مرت الإشارة – ، شارك فيـه العديد من العلماء والشعراء بكلمات وقصائد رائعة عبَّرت عماً للفقيد العظيم من مزايا ومنـزلة علمية سامية وعما مُنيت به الحوزة العلمية في (النجف) من خسارة عظمى بفقده ، إلا أنه مع الأسف الشديد لم تُسجل تلك القصائد والكلمات و لم يصل بيدنا منها سوى قصيدتين سنثبتهما في هذا الفصل ، الأولى للعلامة الشاعر الشهير الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي والثانية للأديب الكبير محمد عبدالله الهجري.

وأهم ما ألقي في هـذا الحفل التأبيني – كما ينقل السيد عبدالرضا نجل المترجم له – هو :

١– كلمة للعلامة الشهير الشيخ آقا بزرك الطهراني المتوفى سنة ١٣٨٩هـ أُلقيت عنه بالنيابة.

٢– كلمة للدكتور عبدالرزاق محيي الدين ، من تلاميذ المترجم له.

٣– قصيدة للخطيب والأديب الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي ، المتوفى سنة ١٣٨٥هـ ، ومنها هذا البيت :

إذاَ عُقِدَ النَّـادِيْ وَعُـدَّتْ رِجاَلُـهُ   فَأَوَّلُ مـاَ تُـثْنِى عَلَيْـكَ الْخنَاصِـرُ

و لم نعثر – مع الأسف – على القصيدة.

٤- قصيدة للعلامة الشاعر الشهير الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي المتوفى سنة ١٤٠٤هـ ، وسيأتي ذكرها.

٥- قصيدة للخطيب الشهير السيد جواد شُبَّر.

٦- قصيدة للأديب الكبير محمد عبدالله الهجري ، وسنذكرها قريباً.

٧- قصيدة للشيخ محمد حسين الصغير.

١- وفي مايلي أولاً قصيدة العلامة الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي ، وقد سجلها في ديوانه المطبوع وهي بعنوان (رثاء أستاذ) ، وجاء في مقدمتها : ((نُظمت في رثاء العلامة المحقق أستاذي الجليل المرحوم السيد باقر الشخص عام ١٣٨١هـ)).

قال :

إيهاً حُماةَ الشَّرْعِ لارَبْعُ الْعُلى ... رَبْعٌ وَلاَ النَّجْوَى يُرَتِّلُها فَمُ

خَمُدَتْ مَصَابِيْحُ الدِّرَايَةِ مِنْكُمُ ... شُعَلاً وَغارَتْ لِلْهِدَايَةِ أَنْجُمُ (١)

خَلَتْ الكَنَانَةُ مِنْ بَنِيْهَا بَعْدَمَا ... غِبْتُمْ وَأَنْتُمْ لِلْكَنَانَةِ أسْهُمُ (٢)

وَأُرِيْقَتِ الصَّهْبَاءُ مِنْ قَدَحِ الْعُلَى ... فَهَوَى وَهَا هُوَ هَيْكَلٌ مُتَحَطِّمُ

(١) غار : غاب.

(٢) الكنانة : مايوضع فيه السهام.

وَأُميْتَتِ ٱلأنْغـامُ فَاسْتَوْلَى عَلى ... أوْتَارِهاَ خَرَسٌ وَصَمْتٌ مُلجِمُ ٥

مَا قِيْمَةُ الشَّبَحِ ٱلْمُجَرَّدِ إنَّهُ ... عَرَضٌ بِغَيْرِ الرُّوْحِ لاَ يَتَقَوَّمُ

فَٱلعُوْدُ بِالنَّفَحَاتِ يُعْرَفُ طِيْبُهُ ... وَٱلْعُوْدُ بِالنَّغمَاتِ إذ يَتَرَنَّمُ

* * * *

نَفْسٌ مُقَدَّسَةٌ كَأَنَّ ضَمِيْرَهاَ ... مِنْ طُهْرِهِ مَاءُ السَّماَ إذْ يَسْجمُ

وَكَأَنَّهاَ قَلْبُ ٱلوَلِيْدِ وَدَاعَةٌ ... اَبَداً بِغَيْرِ ٱلخَيْرِ لَيْسَتْ تَعْلَمُ

وَشَمَائِلٌ هِيَ مِنْ أزَاهِيْرِ الرُّبَى ... لُطْفاً وَمِنْ نفَحَاتِهاَ تَتَنَسَّمُ ١٠

ذِهْنٌ خَصِيْبٌ بِالنُّبُوْغِ كَأَنَّماَ ... هُوَ مَنْبَعٌ بِٱلعَبْقَرِيَّةِ مُفْعَمُ

وَرَصِيْنُ عَقْلٍ لاَ ٱلجِبَالُ بِحِلْمِهِ ... أبداً تَخِفُّ وَلاَ ٱلحَوادِثُ تَحْلُمُ

تَعْرُوْ النَّوَائِبُ فِيْهِ وَهْيَ عَظَائِمٌ ... فَتَرَاهُ وَهْوَ مِنَ النَّوَائِبِ أعْظَمُ

صَقَلَتْهُ مسْرجةُ ٱلحَوادِثِ فَٱغتَدَى ... كَسَبِيْكَةٍ مِنْهاَ التَّجَارِبَ تَغْنَمُ

* * * *

شَبَحٌ مِنَ ٱلبَلْوَى تَكَادُ ظِلاَلُهُ ... لَوْلاَ بَقَاياَ الرُّوْحِ وَهْناً تُعْدَمُ ١٥

عَيْنَانِ مُظْلِمَتَانِ لَوْلاَ لَمْحَةٌ ... مِنْ اُفْقِهاَ قَبسُ الذّكَا يَتضَرَّمُ

قَفَصٌ تَهدُ ظُلُوْعُهُ أَسْقَامَهُ ... وَيَكَادُ مِنْ آلاَمِهِ يَتحطّمُ

أَلْفَيْــتُ فِــيْ جَنْبَيْــهِ جَبَّــاراً بِــهِ ... تَطْغَى ٱلْفُتُوَّةُ وٱلْعَزْيَمــةُ تُقْحِــمُ (١)

هُوَ صِنْوُ صَاعِقَةِ ٱلْفَضَا ، مِنْ عَزْمِــهِ ... تُرْمَى شَيَاطِيْنُ الضَّلَالِ وَتُــرْجَمُ (٢)

وَكَأَنَّــهُ الــذِّكْرُ ٱلْكَــرِيْمُ قداسَــةً ... مِنْ كُــلِّ رَيْــبٍ يَعْتَرِيْــهِ يُكَــرَمُ ٢٠

* * * *

شَيْخَ النُّهَى أَثْكَلْتَ ناشِــئَةَ ٱلْحِمــىَ ... فِــيْ خَيْــرِ أَسْــتَاذٍ بِــهِ تَتَيَــتَّمُ

وَفَجَعْتَهاَ فِيْ (بَاقِرٍ) لِلْعِلْــمِ مِــنْ ... نَفَحَاتِهِ غَرْسُ ٱلْفَضِــيْلَةِ يَــنْجُمُ (٣)

سَبْعُوْنَ عَامــاً بِــاْلحَوادِثِ أُثقِلَــتْ ... سَيْراً وَأَنْتَ بِهِــاَ تَغُــوْرُ وَتُــتْهِمُ

لاَ قَصَّرتَ مِنْ طُوْلِ بَاعِكَ فِيْ ٱلْعُلَىَ ... شَوْطاً وَلاَ عَثَرَ ٱلْكَمِــيُّ ٱلْمُعْلَــمُ (٤)

تَضْــرَى وَقَلْبُــكَ بِــاْلعَزَائِمِ ثــاَئِرٌ ... حِمَماً وَعَقْلُكَ بِالرَّصَانَةِ مُحْكَمُ (٥) ٢٥

* * * *

٢- وقال في رثائه الأديب والشاعر الكبير محمد بن الحاج عبدالله آل علي الهجري – المولود في الأحساء سنة ١٣٥٢هـــ – :

---

(١) ألفى : وجد.

(٢) الصنو : الأخ.

(٣) نجم : ظهر.

(٤) المعلم : من له علامة يعرف بـــها.

(٥) تضرى : تشتد ، حمم : بقية ماتحرقه النار.

أَكَــذَا يَقْــذِفُ ٱلْبَــرَاكِيْنَ نَبْــعُ أَكَــذَا يُرْهِــفُ الصَّــوَارِمَ دِرْعُ
أَكَـذَا يَجْهَـشُ الشُّـعَاعُ بِعَيْنَــيَّ وَيَكْبُــوْ ٱلفَجْــرُ النَّــدِيُّ ٱلْمُشِــعُّ
أَكَــذَا تَجْــبُنُ الحَيَــاةُ وَلِلْمَــوْتِ عَلَــى سَــاعِدَيَّ يَنْهَــالُ وَقْــعُ
كَنْــتِ إِيْمَــاءَةَ الرَّبِيْــعِ بِأَبْعَــادِيَ أَنِّيْ نَظَــرْتُ يَنْــدَاحُ فَــرْعُ
فَلِمَــاذَا أَصَــبْحَتِ نَبْــعَ سِــهَام لِفُؤَادِيْ وَكَانَ لِــيْ مِنْــكِ ضِــلْعُ ٥
وَلِمَاذَا تَنَكَّرَ اللَّمْــحُ فِــيْ عَيْنَيْــكِ وَارْبَــدَّ مِــنْ جَبِيْنِــكِ لَمْــعُ
وَجِيَادُ ٱلآمَالِ تَخْــبِطُ بِــيْ لَــيْلاً مِــنَ اليَــأْسِ مُــرُّهُ مِنْــكِ نَــزْعُ
جَادَلَتْنِيْ فِيْــكِ المَنُــونُ وَرُمْحِــي أَمَــلٌ خَــادِعٌ وَسَــيْفِيَ دَمْــعُ
وَافْتَرَقْنَا مِــلْءُ الــرَّدَا مِــنْ مَعَــا نِيْكِ أَرِيْجٌ وَمِــلْءُ أَنْفِــيَ جَــدْعُ

* * * *

فَرِحَ ٱلْمَوْتُ حِــيْنَ ضَــمَّكَ فَجْــراً مِنْ فَخَارٍ وَهَشَّ فِيْ ٱلْخُلْــدِ جَمْــعُ ١٠
وَتَلَقَّاكَ مِنْ جِهَــادِكَ مَــاَ أَنْجَــبَ فَــتْحٌ وَمَــاَ تَنَــوَّرَ زَرْعُ
وَسَجَا طَرْفُــكَ ٱلْحَيِــيُّ وَلِلنُّعْمَــىَ هَــدِيْلٌ وَلِلْكَرَامَــةِ سَــجْعُ
يَتَملَّىَ عَرَائِسـاً كُنْــتَ تَجْلُوْهَــا وَيَحْلُــوْ لَهَــا بِكَفَّيْــكَ صُــنْعُ
فَهُنَا فِكْرَةٌ رَجَمْتَ بِهَــاَ الْجَهْــلَ تُنَادِيْــكَ وَهْــيَ كَــوْنٌ مُشِــعُّ
وَهُنَا بَسْمَةٌ نَزَعْــتَ بِــهَا يَــأْسَ فُــؤَادٍ تَرْنُــوْ إِلَيْــكَ وَتَــدْعُوْ ١٥

وَلَيَــاَلِيْ نَحْــوَى تَهَيَّبَهــاَ اْلفَجْــرُ   كَــأنَّ النُّجُــوْمَ حَوْلَــكَ رَجْــعُ
بَرزَتْ كَالِحاَتِ يُغْرِيــكَ أنْ قَــ   ــصَّرَ أَلْحَاظَهَــا مِطَــالٌ وَمَنْــعُ
هكَذَا أنْتَ مِنْ نَعِيْمِكَ فِــيْ عِيْــدٍ   لَــهُ فِــيْ مَــدَارِجِ اْلخُلْــدِ رَفْــعُ
وهُنَا نَحْــنُ كَالسُّــيُوْفِ تَهَــاوَى   فِيْ هَبَاءٍ وَهُمْ مِــنَ الثَّــأرِ خَــدعُ
نَتَعَــزَّى بِــأنْ نَلُــوْذَ بِــذِكْرَاكَ   كَمــاَ لاَذَ بِــاْلحَرَائِقِ جِــذْعُ ٢٠

* * * *

كُنْتَ نَبْعاً يَنْسَابُ فِيْ اْلفِكَرِ الصُّمِّ   فَيَجْــرِيْ فِيْهــاَ النُّبُــوْغُ اْلبِــدْعُ
عَرَبِياً ، إذَا دَجَــتْ سُــبُلُ اْلفِكْــرِ   جَلاَهــاَ مُسْتَرْسِــلاً مِنْــكَ طَبْــعُ
وإذَا احْوَلَّــتِ اْلمَقَــاَيِسُ زَلَّــتْ   عَنْــكَ أحْلاَمُهــاَ وَأحْجَــمَ ذَرْعُ
ثُمَّ أغْلاَكَ أنْ جَهِلْتَ الَّذيْ يُمْسِــيْ   أَصَــمَّاكَيْما يَطُــوْلَ اْلقَــرْعُ
وَطواكَ انْطِوَاءَةَ الفجْــرِ أنَّ اْلعِلْــمَ   قُرْبَى وَالدِّيْنَ فِــيْ النَّــاسِ ضَــرْعُ ٢٥
أنْتَ لَو كُنْتَ غَيْــرَ ماَكُنْــتَ دَوَّى   فِيْ حَنَايَا اْلهُــدَى لِموْتِــكَ صَــرْعُ
وَلَخفَّ الرَّعِيْــلُ يَــزْعمُ أنَّ اللَّيْــلَ   آهٌ وَاْلأَنْجُــمُ الزُّهْــرُ دَمْــعُ
وَلأَضْــحَى مُمَزَّقــاً بِــكَ جَمْــعُ   وَجَناحاً إلَى اْلعُلَــى مِنْــكَ شَسْــعُ
غَيْــرَ أنَّ الَّــذِيْ أدَالَــكَ شَــوْطٌ   مِنْ جِهــاَدٍ غَشَــاكَ فِيْــهِ النَّقْــعُ

فأفـاضَ السَّـحابَ لِلْبَحْـرِ فَقْـعٌ وَأضاءَ الطَّرِيْـقَ لِلشَّـمْسِ شَـمْعُ ٣٠

* * * *

أيْنَ مِنِّيْ قَلْـبٌ تُحَلِّـقُ أحْلامِـيَ فِـيْ رُحْبِـهِ وَيَهْـدأُ رَوْعُ

وَلِسَانٌ لِمَشْرِقِ الشَّـمْسِ يَسْـمُو حَوْلَـهُ سَـامِرٌ وَيَعْـرُجُ سَـمْعُ

أيْنَ مِنِّيْ نَجْواكَ وَالصُّـبْحُ نَشْـوانٌ لَـهُ فِـيْ جَـوانِحِ اللَّيْـلِ لَسْـعُ

حِـيْنَ أغْـدُوْ وَفي فُـؤَادِيَ طَـوْرٌ مِـنْ شُـجُوْنٍ وَفي لِسَـانِيَ نَبْـعُ

فَترُيْنِـيْ الْحَيـاةَ حَقْـلاً سَـخِياً لِطِماحِيْ فِيْهِ - مَتَى شَـاءَ - رَتْـعُ ٣٥

وَتُذَيْبُ الزُّهْـوَ الْغَرِيْـرَ بأوْهـامِي لِيَضْـوَى طَـيْشٌ وَيَنْهَـدَّ طَلْـعُ

ذِكَـرٌ كَالصَّـبَاحِ يَختَـالُ مِنْهـاَ في خَيَـالِيْ نَفْـحٌ وَيَمْـرَحُ رَجْـعُ

كَيْفَ تُنْسى وَكُـلُّ شَـيْءٍ بِعَيْنَـيَّ لِسَـانٌ عَلَيْـهِ مِـنْهُنَّ لَـذْعُ

* * * *

وَرَثَتْكَ النُّجُوْمُ خلْقـاً فَلِـي مِنْهـاَ سَـمِيْرٌ عَـذْبُ الْخَـوَاطِرِ بِـدْعُ

وَمِضَاءاً أخِيْ (الْجَوَادَ) (١) كِلانَـا سَـاعِدٌ فِيْـهِ لِلْمَنِيَّـةِ قَطْـعُ ٤٠

---

(١) أراد بالجواد السيد جواد الشخص الابن الثالث لِلْمتَرْجم له ، ولعل الشاعر خصه بالذكر لعلاقة خاصة تربطه به.

أَيُعَزِّيْكَ أنْ أقُــوْلَ هَــوَى مَجْــدُكَ وَانْفَــضَّ مِــنْ شُــمُوْخَكَ جَمْــعُ

وَاشْرَأَبَّتْ لَــكَ الرَّزَايــا الْمَــدِيْلاَتُ وَقَــدْ فَــرَّ مِــنْ حِســاَمِكَ لَمْــعُ

لاَ فَلِلْمَجْدِ أَلْــفُ بــاَبِ يُنَادِيْــكَ مَتَىَ إِنْصَبَّ مِــنْ طِماَحِــكَ قَــرْعُ

فَتَحَفَّزْ إِلَى الذُّرَى لَكَ مِــنْ ذِكــرْاَهُ فِيْ الْمَجْدِ أَلْــفُ شَــمْسٍ تَشُــعُّ

* * * *

٣- ورثاه أيضا الخطيب الكبير والأديب البارع الشيخ جعفر الهلالي فقال:

لِمَــن النَّعــيُّ يُطبِّــقُ الأجــوَاءَا حزناً ويبعــث للنفــوسِ شــجاَءَا

ولِمن تُرى هذي الــبلاد تجاوبــت شــرقاً وغربــاً نُدْبــةً وَبكــاءا

ولِمَن نوادي العلمِ أُطفِــئَ نُورهــا وتَوَقَّفَت فيهــا الــدُّروسُ عَطــاءا

خَطبٌ أُصيبَ الــدّينُ منــه بثُلْمــةٍ فعَرى الْمصَــابُ الشَّــرعةَ الغَــرّاءا

أكذا يُميِــتُ العلــمَ فقــدُ بُناتِــهِ وَلكمْ كسى بِهمُ الوجــودَ ضِــياءا ٥

باَللأســى كــم لِلمنــون جنايــةٌ تَتصــيّدُ العُلمــاءَ والْخَلصَــاءا

أودَتْ بــ (باقرِ) علِمنا (الشّخصِ) الذي مابينَنــا كــان السَّــنا الوضَّــاءا

قد غــادرَ الــدنيا وســاَرَ مُشَــيَّعاً لِيَحــلَّ دارَ الخالــدين فنَــاءَا

* * * *

ياتُربــــةَ النجـــف الأغـــرِّ تحيّــــةً تُزجـــــى إليـــكِ مَحبَّــــةً وَوِلاَءا
قُدِّستِ كم لَكِ في القلوب مكانَــةٌ قــد طاولــت بِعُلوِّهــا الجَــوزَاءا ١٠
لَكِ منِ أبي السبطين أشرقَ مَفْخـرٌ لاَزال يختــرق الزمـــان سَـــنَاءا
كم قد زهت بِكِ للعلــومِ مَعاهــدٌ ضَمَّتْ بِشامخِ مَجــدها العُلَمــاءا
شَرَعٌ هناك العلــمُ عِنــدَ طِلابــهِ إمـــاّ حَللـــتَ الرَّوضـــةَ الغَنَّــاءا
تلكَ (المساجد) كم حَوَتْ ساحاتُها حَلَقَـــاتِ درسٍ تلتقـــي رُفقـــاءا
يتَحلَّقُـــونَ وللأســـاتِذِ بيـــنَهم شَــغَفٌ كمـــن يتَعَهَّــدُ الأنبـــاءا ١٥
وَلئِن نَسيتُ فَلستُ نـــاسٍ مَوْقفـــاً لـــ (فَقيدنا) كالصَّقر إذ يتـــراءى
يُزجي الـــدُّروسَ بمنطِـــقٍ مـــتمكّنٍ أبَـــدت لـــهُ طُلاَّبُـــهُ الأصـــغاءا
كالســيل مُنطَلِقَـــاً بـــدون تلَكُّـــأٍ يَـــزِنُ الكـــلامَ طلاقـــةً وأداءا
عن ظهر قلـــبٍ إذ يُقَـــرِّرُ بَحْثَـــه حـــتّ لَتَحســـبُ لفظَـــه إنْشـــاءا

* * * *

(أأبا الرِّضا) (١) يامَن أزانَ عُلومَــه خُلُقٌ فلـــم تُـــدرك بـــهِ اســتعلاءا ٢٠
خُلُقٌ ترى فيـــه التواضـــع مَســـلَكاً وكذا العقيـــدةُ تصـــنَعُ الخُلصـــاءا
إنَّـــا بفقـــدك قـــد فَقَـــدنا عالمـــاً تخـــذَ الفضـــيلةَ مِطْرَفـــاً ورداءا

(١) الرِّضاَ : هو السيد عبدالرضا الإبن الأكبر للسيد المترجم.

عَشِقَ العلوم فَلَـم يبـارحْ نهجَهَـا ... طول الحياةِ وحسـبُ ذاكَ عَـلاءا

وَلَئِن تغيّب عـن مَعاهِـد بَحثـه ... ومضـى إلى دار الخلـودِ حبـاءا

فلذِكَرِه (عبقاتُ طيبٍ) لَمَ تَـزلْ ... تكسو الوجودَ على الدوام شَـذاءا ٢٥

وكذلك العلماء في دنيـا الـوَرى ... رَغْـمَ الممـاتِ تـراهمُ أحيـاءا

* * * *

واليكَ يا (عبدَالرضا) (١) مِن مُخلِصٍ ... هـذا الشـعورَ وإن أتـاكَ عـزاءا

وإلى (الجواد) (١) كذاك أبعثُ زَفرةً ... حَرّى نظمتُ بـها القصيد وفـاءا

وكذا لـ (آل الشَّخْص) أعتصرُ الأسى ... حُزنـاً يُجسِّـدُهُ المصـابُ رِثـاءا

وتغمّـدَ الله الفقيـدَ برحمـةٍ ... مِنْـهُ ولَقَّـاهُ النَّعـيم جَـزَاءا ٣٠

* * * *

٤- وقال في رثائه الأديب الكبير المعاصر الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الشهيد الرمضان – المولود في الأحساء سنة ١٣٥٠هـ – :

أفيضـي بِحـارَكِ يـا أدْمُعِـي ... وضِيقي بِحزنـكِ يـا أضـلعي

ويـانفسُ آن أوان البُكـا ... ومن حقـكِ اليـوم أن تجزعـي

---

(١) السيد عبدالرضا والجواد : هما من أبناء السيد صاحب الترجمة.

هُو الدينُ إن هاجمتْهُ الخطوب … فَماَ ثَمَّ للصَّبْر من مَوضع

فَلاَ تُبقي جيباً ولاَ أدمعاً … كمَاَ تصنعُ الثاكلاتُ اصْنعي

ونوحي فإن أعوزتكِ الدموع … كَنَوح الحمام بلا أدمع ٥

فإن الشريعةَ في مَأْتمٍ … من الحزنِ في رزئها المفجعِ

على (باقر) العلم في عصره … وحسبكِ بالسيد الألمعي

لزَامَاً عليكِ مواساتُها … بحامل أسرارها اللَّوْذَعي

وَمَنْ ذِكْرُهُ فوق ثغرِ الزمان … ويالَكِ من عَبَقٍ أضْوَعِ

أقولُ لأذني لدى ذِكْره … من الطِّيبِ شُمِّي كما تَسْمعي ١٠

فَطيبُ النبوة في بَيتِه … وعِطْرُ الإمامةِ في مَوْضِعِ

على وَجْهِهِ نورُ أجداده … يُنادي العيون ألا استمتعي

تَشَخَّصَ جدٌ له في الظَّلام … فَلُقِّبَ بِـ (الشَّخْصِ) في الْمجمعِ

ومن جده (الشَّخْص) قال الإله … لأنوارِ طَلْعتِهِ شَعْشِعي

وبالجَدِّ سادَ وبالجِدِّ فاز … بِمُمْتَنِعِ المجد والأمنع ١٥

وسلْ (نجف) العلم عن دَوْرِه … بتلك المعاهد والأربُعِ

وعمنْ تَحَلَّقَ مِنْ حَوْلِهِ … لينهلَ مِنْ عِلْمِهِ الأوسع

وَعمَّنْ تخرَّجَ علماً عليه … فكانَ صنيعةَ مستصنع

فَمِـــنْ حَـدِثٍ قذفتـــهُ الهمـــوم … بعيـــداً عـــن الأهـــلِ والمربـــعِ

ارادَ التفقـــــــه في دينـــــــه … فَحلَّ مِـــنَ الشـــرع في مَشْـــرع ٢٠

إلى عـــالمٍ نـــالَ أقصـــى المـــراد … إلى مَـــاليءٍ سَـــدَّةَ المرجِـــع

ومـــازالَ في ثَغْـــر تَحْصـــيله … يـــرابطُ في عزمـــه المزمـــعِ

يفيـــدُ ســـواهُ كمـــا قـــد أفـــاد … وَيَرعى كما قبلـــها قـــد رُعـــي

لِيقضـــي بِـــذلكَ دينـــاً عليـــه … وفـــاءً مِـــنَ الطَّـــائعِ الطَّـــيِّعِ

جهـــادٌ لـــه دَامَ عـــبر الزمـــان … وَفي عُمُـــرٍ مُرْبِـــعٍ ممـــرع ٢٥

ومـــن مهـــدهِ وإلى لحـــدهِ … وخدمتُـــهُ الشَّـــرْعَ لم تُقْطَـــعِ

وتلـــكَ مُهِمَّتُـــــهُ مالديـــــه … في غـــير ذلـــك مـــن مَطْمَـــعِ

وأعجـــب مِـــنْ علمِـــه زهـــدُهُ … وتقـــواهُ في المْنصِـــبِ الأرفـــعِ

فكان القنـــوعَ بـــدونِ الكفـــاف … وحســـبكَ بالزهـــد مِـــنْ مُقْنـــع

لقـــد شـــده نهـــج أجـــدادهِ … لِغَيرهـــــمُ قَـــــطُّ لم يتبـــــعِ ٣٠

كـــذا كـــلُّ فـــرعٍ إلى أصـــلهِ … نَـــزُوعٌ يَحـــنُّ إلى مَنْـــزَعِ

سلامٌ علـــى ذكـــرهِ مـــن فـــتىً … بأهـــلِ العُـــلا مُغـــرمٍ مولـــعِ

يقـــولُ : أُحِـــبُّ بُنَـــاةَ العُـــلاَ … وان لم يكـــن بيَنـــهُمْ مَوْضـــعي

وأبكـــي مصـــارعَهُم ماحييـــت … بقلـــبٍ شـــجٍ وحشـــاً مُوجَـــعِ

وَطَـــوْراً أُغَــــني بأمجـــادهم وأطـــربُ كالشَّـــارِبِ المتـــرَعِ ٣٥
وبـــين البكـــاءِ وبـــين الغنـــاء تبـــاريحُ قلـــبي ومُســـتمتَعي
وفي الحـــزن وَعْـــيٌ لـــه لـــذةٌ تَعُـــزُّ علـــى غافـــلٍ لاَيَعـــي
فســـبحان مَـــنْ جادَنـــاَ لُطفُـــهُ بِضِـــدٍّ مـــن الضِّـــدِّ مُسْـــتَتْرَعِ

* * * *

أولاده وذريته :

خلف المترجم له من الأبناء خمسة ، هم – الأكبر فالأكبر – :

١– السيد عبدالرضا (أبو عدنان) ، وهو أديب شاعر ، وُلدَ في (النجف الأشرف) بتاريـــخ ١٣٥٢/١٢/٢٨هـــ ، ودرس المقدمـــات والســـطوح في (النجف) ولبنان ، وحضر مدة أبحاث الخارج ، وترك (النجف) منذ حوالي ثلاثين عاماً ، وسكن مع عائلته مدينة (سيهات) بـــالقطيف ، واتجـــه نحـــو الأعمال الحرَّة ، ولايزال في (سيهات) من رجالها المعروفين.

ومنذ حوالي عشر سنين أو أكثر سلم أعماله إلى أبنائه ويقضي كثيراً مـــن وقته في سورية.

وله من الأبناء سبعة أبرزهم الدكتور السيد عدنان (أبو فراس) ، ويحمل شهادة الدكتوراه في الرياضيات ، وهو محاضر معـــروف يشـــارك كـــثيراً في الاحتفالات والندوات الدينية والثقافية.

ومن أبناء السيد عبدالرضا : السيد هاشم (أبو ياسر) ، وهو أديب شاعر ، ذكرناه في مامضى مع أخيه السيد عدنان ضمن الحديث عن أعلام (أسرة الشخْص).

٢- السيد عبدالله ، ويعرف بـ (السيد عبدالزهراء أبو رضوان) ، وهو رجل أعمال يسكن مدينة (الرّياض) عاصمة المملكة ، وله ثلاثة أبناء ، هم : رضوان وحسام وعلي ، بالإضافة إلى ست بنات.

٣- المهندس السيد جواد (أبو ثامر) ، كان يعمل في شركة (أرامكو) السعودية ، وهو الآن متقاعد ويسكن مدينة (الخُبَر) بـ (المنطقة الشرقية) ، وله من الأبناء ستة ، هم : ثامر ومشعل وحسين وهشام وأحمد وابراهيم ، بالإضافة إلى بنتين.

٤- السيد كاظم (أبو جواد) ، يعمل موظفاً في مؤسسة (العُلَيَّان) ، ويسكن مدينة (الدَّمَّام) ، وله من الأبناء ستة ، هم جواد ومحمد ومراد ومهدي وحسن وحسين ، بالإضافة إلى بنتين.

٥- السيد عباس (أبو حسن) ، متخرج من جامعة الملك سعود ، ويعمل موظفاً في قسم الأرصاد الجوية في نفس الجامعة ، وله ثلاث أبناء هم : حسن وأحمد وعلاء ، بالإضافة إلى ثلاث بنات.

وخلف أيضاً من البنات أربع ، هن :

١- السيدة بتول (أم محمد أمين) ، زوجة المرحوم عبدالحسين الشيباني.

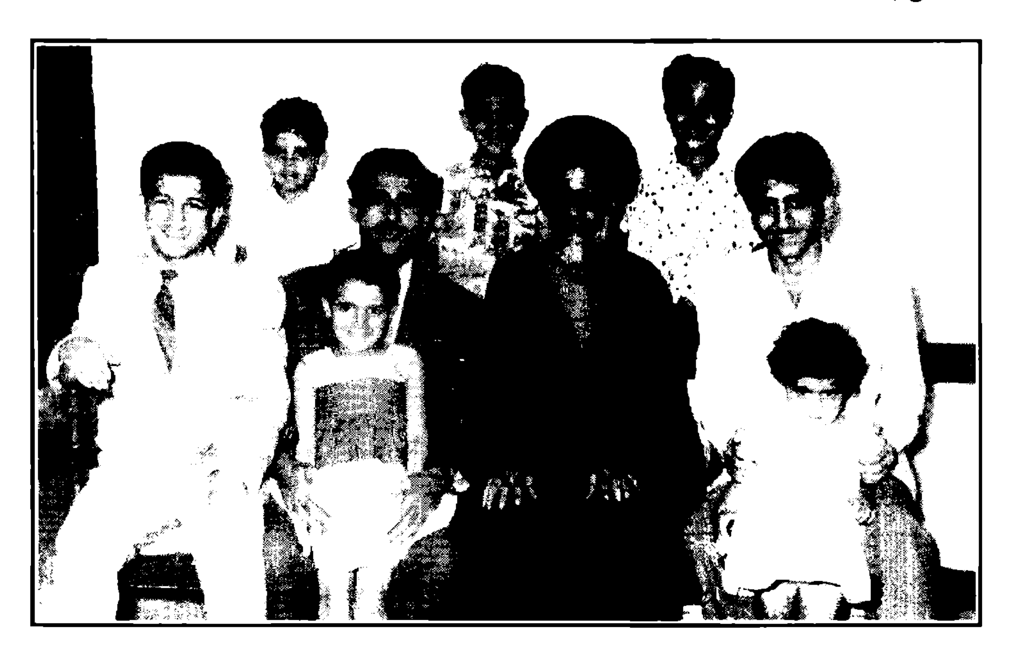
٢- السيدة أم عادل ، زوجة الأديب الكبير محمد بن الحاج عبدالله آل علي الهجري.



الصورة من اليمين : السيد جواد (أبو ثامر) – نجل السيد المترجم - ، الشيخ محمد عقيل العاملي – أبو زوجة السيد عبدالرضا (أبو عدنان) – السيد محمد باقر الشخص (صاحب الترجمة) ، السيد عبدالرضا – النجل الأكبر للسيد المترجم – السيد كاظم الإبن الرابع للسيد المترجم.

٣- السيدة أم مفيد ، زوجة الخطيب الكبير الفاضل الشيخ عبدالحميد نجل العلامة الشيخ سلمان العلي ، المتوفى سنة ١٤١٩هـ.

٤- السيدة نجاة ، (أم مهنَّد) ، زوجة علي الخُضير من أهالي مدينة (الهُفُوْف) ، وهو موظف في (البنك الزراعي) بـ (الهُفُوْف) ، وللسيدة نجاة بحث بعنوان (خطة مقترحة لروضة أطفال نموذجية وتربوية) ، هو رسالة ماجستير في الإقتصاد المنزلي التربوي كما جاء في مجلة - (الموسم) العدد ٩-١٠ ص٣٧٦ رقم ١٧٢. وهي تعمل في مجال التدريس في (جامعة الملك فيصل) بالأحساء.



السيد محمد باقر الشَّخْص مع عدد من أبنائه وأحفاده



السيد محمد باقر الشَّخْص مع نجله السيد جواد (أبو ثامر)

ثناء العلماء عليه :

١- قال في شأنه الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) : ((السيد محمد باقر بن السيد علي الأحسائي الشَّخْص ، .... كان ناهاً مجداً في تحصيله ، كنتُ أتوسم فيه النبوغ والعلم والرقيَّ إلى الاجتهاد حينما كان يأتي إلى مجلسنا بصحبة العالم الجليل السيد ناصر بن السيد هاشم المُبَرَّزِيْ الأحسائي ، وبعدُ أصبح من أهل الفضيلة والقداسة ، وسمعتُ أنه يحضر بحث الميرزا حسين النائيني ويكتب دروسه باتقان ورغبة)).

٢- وقال في شأنه الشيخ محمد حسين حرز الدين – محقق (معارف الرجال) وحفيد مؤلفه – معقباً على مامر : ((كان مجتهداً فاضلاً وعالماً عاملاً ومدرساً بارعاً ، على جانب عظيم من التقى والصلاح والورع ، ..... وكان (ره) لايمل من التدريس ولايكل ، تخرَّج عليه كثير من الأفاضل ، ..... وكان كثير الإيضاح مُتتبعا لأقوال العلماء وآرائهم ، ..... وقد أُبتلِيَ بمرض فتَّاك حالفه سنتين وكان من الأولياء الصابرين ، حتى توفي ..... ، وشيع جثمانه الطاهر كتشييع العلماء الأعلام ..... ، وأقامت له الهيئة العلمية الفاتحة تكريماً لما له من علم وفضل وتحقيق وأدب وقدسية وصفاء واستقامة)) [١].

٣- وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني : ((هو السيد باقر بن السيد علي الأحسائي المعروف بـ (الشَّخْص) ، عالم فاضل وورع تقي ، ..... حضر على العلماء الأجلاء الميرزا محمد حسين النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني والشيخ محمد رضا آل ياسين حتى أُجيزَ من بعضهم في الرواية وسائر الأمور ، وهو اليوم من الأعلام المدرسين نفع الله به)) [٢].

٤- وقال العلامة الشيخ حسين القديحي نجل صاحب (أنوار البدرين) : ((من جملة علمائنا الأعلام وفقهائنا العظام حجج الاسلام وأرباب النقض والإبرام سيدنا الأمجد الفاخر السيد سيد محمد باقر نجل المقدس التقي السيد علي

(١) معاراف الرجال : ٢/٢٠٠ – ٢٠٢.

(٢) طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٤/٢١٣.

الشَّخْص ، ..... وأسرة (آل الشَّخْص) أسرة عميقة في عُلوّ الحسب والنسب ، ينتهي نسبهم الشريف إلى الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، وسيدنا المترجم هو فخر هذه الأسرة الكريمة ..... – إلى أن قال : – ولم يزل دام تأييده مُجداً في التحصيل حتى صار من أعاظم المجتهدين المحققين ، مع ضمه لذلك ورعاً وتقىً وزهداً ، وله الآن – سنة ١٣٧٠هـ تقريبا – خمس سنين يباحث في داره في (النجف الأشرف) في علم الكلام والفقه والأصول بغاية التدقيق والنقض والإبرام ، وقد تخرج على يده جماعة كثيرة وصاروا من العلماء الفضلاء ، وقد أجازه سيدنا حجة الاسلام وعلم الأعلام آية الله في الأنام التقي الصفي السيد عبدالهادي الشيرازي النجفي أمد الله ظله إجازة رواية نص فيها على بلوغه أعلا درجة الإجتهاد وأنه من أهل الإرشاد ، وكذلك أجازه السيد الحجة المقدس السيد عبدالحسين شرف الدين قدس سره ، وأجاز سيدنا المترجم – طال عمره – جماعةً .....)) (١).

٥- وقال الشيخ محمد هادي الأميني نجل الشيخ الأميني صاحب (الغدير) : ((باقر بن السيد علي بن أحمد بن ابراهيم الشَّخْص .... فقيه جليل أصولي ، عالم فاضل من أساتذة الفقه والأصول .... وحاز على مرتبة الاجتهاد والإستنباط ، وواصل التدريس ، وكان على جانب كبير من التواضع

(١) مجمع الفوائد : ٨٧-٨٨.

والورع والدين ، وأصبح من المدرسين الأعلام ....)) (١).

٦- وقال الشيخ علي الخاقاني في (شعراء الغري) : ((السيد محمد باقر بن السيد علي الأحسائي الشهير بـ (الشَّخْص) ، عالم كبير وفاضل معروف وأديب مقبول .... هاجر إلى (النجف) فتلقى دروسه على أفاضل العلماء .... وأخيراً لازم حلقة الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين حتى أجازه إجازة الاجتهاد وأجازه غيره ، وهو اليوم من الأعلام والمدرسين الذين تعقد لهم حلقة مثمرة ، والمترجم له من الشخصيات العلمية الفذة الهادئة بطبعها المميَّزة بسلوكها المعروفة بورعها وتقاها ، له سلوك متين وسيرة مثلى وأخلاق فاضلة ، عاشرتُهُ زمناً فوجدتُه ورعاً تقياً نقياً ، لايستسيغ غيب الناس ، ولايرغب في مزاحمة الغير والتحزب المزري الذي يقلع العقيدة عن النفس ، وقد آثر العزلة ورضي باليسير من العيش ....)) (٢).

٧- وفي جريدة (نِداَيِ حق) الفارسية – لصاحبها السيد حسين العدناني – يقول الكاتب الأستاذ حسين عِماَدْ زَادَهْ ماترجمته : ((أحد العلماء والسادة والمدرسين المحترمين في النجف الأشرف حضرة حجة الاسلام السيد محمد باقر بن المرحوم السيد علي الشخص الأحسائي ، إن عائلة الأحسائي من البيوتات القديمة في النجف وهم من سلالة (الشَّخْص) المعروفين والذين

---

(١) معجم رجال الفكر والأدب في النجق : ٧٢٢ ، الطبعة الأخيرة ١٤١٣هـ.

(٢) شعراء الغري : ٣٠٤/٧.

أكثرهم يسكنون في (الأحساء) و (القطيف) [١] وقسم منهم يسكن في (البصرة) و (النجف) .....

وحاليا – ١٣٧١هـ – الناس في الأحساء والقطيف يرجعون إليه في أمورهم الشرعية ، والسيد الأحسائي أخلاقيا رجلٌ متواضع ومتدين متقي حسن المحاورة ، وهو منذ حوالي أربع سنوات مشغولٌ بتدريس خارج الفقه والأصول في منزله.

السيد الأحسائي أحد الذين تربَّوا في معهد التشييع ومحيط الجامعة الاسلامية ، وقد مضى قرابة نصف قرن من عمره في ساحة حضرة سرور الأولياء – يعني بجوار الإمام علي عليه السلام – قضاه في الورع والتدريس ونشر العلم والمعرفة.

وهو كأجداده الأعاظم يصرف وقته في سبيل ترويج الدين ونشر المعارف الإسلامية وبيان الحقائق وإظهار الدقائق ، وهو مَشعَل هداية ومرشدٌ لمجموعة من سكان سواحل الخليج الفارسي.

وأصبح أكثر الناس يُكنُّون له المحبة والاحترام ويرون فيه عالماً حسن النية دقيق النظر .....)) [٢].

---

(١) لايوجد ذلك الحين أحد من (آل الشَّخْص) في (القطيف) ، وكلهم كانوا يسكنون (الأحساء) ، نعم سكن بعضهم في وقت متأخر مدينة (سيهات) من مدن (القطيف).

(٢) جريدة (نداي حق) السنة الثانية ، العدد : ٩ الصفحة الأولى ، الصادرة بتاريخ ٢١ صفر ١٣٧١هـ.

٨- وقال في شأنه العلامة السيد أحمد بن السيد رضا الموسوي الهندي ، المتوفى سنة ١٣٩٢هـ – ضمن قصيدته التي قالها في رثاء الحجة المقدس السيد ناصر الأحسائي المتوفى ١٣٥٨هـ – :

لَقَدْ كَادَ يَلْقَى الْعِلْمُ بَعْدَكَ خَيْبَةً ... عَلَيْكَ (١) وَلكِنْ سَلْوَةَ الْعِلْمِ (بَاقِرُهُ) (٢)

فذَاكَ الَّذِيْ يُرْجَى الْعَزَاءُ بِمِثْلِهِ ... وَتَكْمُلُ لِلدِّيْنِ الْحَنِيْفِ عَنَاصِرُهْ

فَفِيْهِ عَنِ الماضِينَ لِلنَّاسِ سَلْوَةٌ ... وَقَدْ شَهِدَتْ أَعْمَالُهُ ومَآثِرُهْ

وَلاَغَرْوَ فَالْبَدْرُ الأتَمُّ إذَا خَبَا ... فَحَسْبُ الْوَرَى أَنْ تَسْتَنِيْرَ زَوَاهِرُهْ (٣)

٩- وقال في شأنه ابن أخيه الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص المتوفى سنة ١٤٠٨هـ في كتابه (ذكرى العلامة السيد ناصر) : ((العلامة السيد محمد باقر غَنِيٌّ عن التعريف والإطراء ، فلقد حاز على مضمار السبق في ميادين العلوم جمعاء ، وضرب سهماً وافراً في الأدب ماأفهمنا أنه عالم شاعر أتقن الصناعتين وشذّ من أتقنهما ، فهو في الأدب كالأديب المتخصص وفي العلم كالعالم المحقق ....)) (٤).

(١) الخطاب للمقدس السيد ناصر.

(٢) يعني السيد محمد باقر صاحب الترجمة.

(٣) مجلة الموسم : العدد ٩-١٠ ص ٤٨٠.

(٤) ذكرى الامام السيد ناصر الأحسائي : ص ١١.

١٠- وقال عنه نجله السيد عبدالرضا الشخص : ((فحياته – قدس سرُّه – كانت نبراساً ومثلاً أعلى يُقتدى به ، فأي جانب أردتَ انبثقت لكَ منه جوانب مضيئة وأحداث مشرقة قَلَّما اجتمعت لغيره علماً وأخلاقاً وزهداً وتواضعاً .... – إلى أن قال : – فبلغ مركزاً رفيعاً في العلم والفضل ، وصار أحد أعلام النجف المعروفين ومدرسيها المشهورين .... وقد لازمته معظم حياته في الحضر والسفر فوجدتُه كأحسن مايتصف به العالم العامل والمؤمن الصادق)) (١).

١١- ونختم هذا الفصل بما كتبه عن السيد المترجم أحد أبرز تلامذته العلامة الشهير الشيخ باقر بن الشيخ شريف القرشي – حيث كتب رسالة خطية خاصة في سيرة السيد صاحب الترجمة بعنوان (من أعمدة الفقه الإسلامي الإمام السيد محمد باقر الشخص الأحسائي) – قال :

((سيدنا المعظم الأستاذ آية الله العظمى السيد محمد باقر الشخص الأحسائي ، الذي هو من ألمع علماء النجف الأشرف في فضله وتقواه.

فإنه ليس من الوفاء في شيء أن لا نعرض لحياته المشرقة بعدما عشنا في كنف رعايته العلمية حفنةً من السنين تجاوزت عقداً من الزمن تغذينا بموائده العلمية ...)).

---

(١) الموسم : العدد ١٦/٢٩٧-٢٩٨.

إلى أن يقول : ((تَفرَّغ للتدريس بعد أن أكمل دراسته عند أساطين الفقهاء ، وكان مثابراً على مواصلة التدريس لايكلُّ ولايسأم ، فلم ينقطع يوماً واحداً مهما كانت الظروف ، وقد تخَرَّجَ من بحثه عشراتُ العلماء كان منهم حجة الإسلام والمسلمين الشيخ علي يحي القطيفي والحجة الشيخ باقر أبوخمسين .....

وحضرتُ – بالإضافة إلى (المكاسب) وغيرها – بحثه الخارج ، وكتبتُ من بحوثه رسالةً في قاعدة (لاضرر ولاضرار).

وتخرَّجَ منه العالم شاعر أهل البيت الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي والعالم الفاضل الشيخ عبدالحميد الخَطي والشيخ محمد حسن الجزائري وغيرهم من المهاجرين.

ولم يكن سيدنا المعظم مدرساً فقط ، وإنما كان مربياً يُشيع في نفوس تلاميذه التقوى والصلاح ، ويهديهم لِلَّتِي هي أقوم.

ومن الحق أني لم أرَ في أساتذتي مثله في ورعه وتقواه وتحرّجه في أمور الدين وحرصه الشديد على طلابه المجدّين .....

وزَهد سيدُنا في الدنيا ، ورفضَ جميعَ مباهجها ـــ وعاش في دار معظم حياته كمفحص قطاة غير حافل بضيق الحياة وبؤسها ، وكان يجدُ المتعة الكاملة في الدرس والتدريس ومواصلة بحوثه وتربية النشأة العلمية .....

أما ألمعُ أصحابه وأكثرهم اتصالاً به فهم : المجتهد الأكبر السيد عبدالهادي

الشيرازي ، وآية الله العظمى الشيخ محمد تقي صادق - من كبار علماء لبنان - فكان من أخلص الناس له ، وآية الله السيد محمد تقي آل بحر العلوم ، وغيرهم من عيون العلماء)).

وعن مؤهلاته للمرجعية العامة يقول : ((وتوفَّرت في سماحة سيدنا المعظم جميع الصفات والمؤهلات لمرجعية الحوزة العلمية من الإجتهاد والورع والتقوى والحنو والعطف على أهل العلم ، ورأى الكثيرون منهم ضرورة ترشيحه لهذا المنصب الخطير ، إلا أنه مُنيَ بمرضٍ عضال صدَّه عن ذلك)).

وأخيراً يقول الشيخ القرشي : ((اعتادت الهيئة العلمية في النجف الأشرف على العطل في أيام الخميس والجمعة ووفيات الأئمة الطاهرين عليهم السلام ، فكان الفقيد (السيد صاحب الترجمة) مع الجالية العلمية من الأحسائيين وغيرهم يجتمعون في ديوان العلامة المرحوم الشيخ جواد أبوخمسين ، وكان الإجتماع حافلاً بالمذكرات العلمية والأدبية وتفسير القرآن الكريم وغيرها.

وكان المجلس تحت رعاية سيدنا المعظم وألطافه ، ومن حضوره حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسين الخليفة (رعاه الله) وغيره من أفاضل الحوزة العلمية)).

مؤلفاته :

له عدة مؤلفات كلها في الفقه والأصول ، وهي :

١- تقريرات بحث أستاذه الميرزا النائيني في الفقه كتاب (الخيارات).

٢- تقريرات بحث الميرزا النائيني في الأصول ، كتب في آخرها : ((وفرغ من تسويدها العبد المذنب باقر بن السيد علي بن السيد أحمد الشخص يوم الجمعة ٢٢ محرم سنة ١٣٤٦ ....)).

٣- كتاب ضخم في تمام الأصول العلمية.

٤- كتاب في الأوامر والنواهي.

٥- رسالة في اللباس المشكوك ، كتبها من درس أستاذه الآقا ضياء الدين العراقي ، وفرغ منها يوم الخميس ٢٠ رجب سنة ١٣٣٢هـ.

٦- كتاب في شرح ماكتبه بعض أساتذته من الدروس الفقيه والأصولية ، يقع في مجلدين الأول في الفقه والثاني في الأصول.

٧- رسالة في قاعدة (مَنْ مَلَكَ شيئا ملك الإقرار به).

٨- رسالة في التسامح بأدلة السنن.

٩- رسالة في (قاعدة لاضرر).

١٠- رسالة في الاجتهاد والتقليد.

١١- كتاب في المكاسب المحرمة.

١٢- رسالة في الدائرة الهندية ومعرفة القبلة (١).

---

(١) معارف الرجال : ٢/٢٠١.

وفي (معجم رجال الفكر والأدب في النجف) ص٧٢٢ عدَّ من مؤلفات المترجم (ديوان شعر) ، وهو

←

ولم يطبع – مع الأسف – من هذه المؤلفات شيء ، وكانت إلى عهد قريب محفوظة في دار المترجم في (محلة المِشْرَاق) بالنجف ، يقول السيد جواد الشخص – الابن الثالث للمترجم له – : إن والده قدس سره كان حريصا جداً على مؤلفاته وأوصى بالاهتمام بها وحفظها عند وفاته.

واليوم مع الأسف لايعلم عن مصير هذه الكتب شيء ، ولايبعد أنها تلفت جميعا.

شعره :

كان أديبا شاعراً لكنه كان مقلاً ولم يكن يعتني بشعره ، شأنه شأن الكثيرين من كبار العلماء ممن غلب عليهم جانب الفقاهة والعلم ، وليس بيدنا الآن من شعره الا ثلاث مقطوعات سجلها له الشيخ علي الخاقاني في (شعراء الغري) ، منها بعض من أرجوزة له في (رحلته إلى الحج) قد مرَّ ذكرها.

وأمامنا الآن المقطوعتان الأخريان.

قال قدس سره يمدح السيد محمد بن الامام الهادي عليهما السلام المعروف بـ (سبع الدجيل) والمدفون في ناحية (بَلَد) في طريق الذاهب من (بغداد) إلى (سامِرَّاء) :

←

اشتباه لأن المترجم مع كونه شاعراً الا أنه كان مقلا ولم يُحتفظ الا بثلاث مقطوعات فقط من شعره.

إنْ كُنْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ وَمُرَادِ … فَأنِخْ بِقَبْرِ (مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْهَادِيْ)

ذَاكَ الَّذِيْ مَاأمَّهُ ذُوْ حَاجَةٍ … إلاَّ وَعَادَ بِمُنْيَةِ ٱلْمُرْتَادِ

ذَاكَ الَّذِيْ لَمْ يَسْتَجِرْ أَحَدٌ بِهِ … إلاَّ وَفَازَ بِنَيْلِ كُلِّ مُرَادِ

لَكَ يَاٱبنَ خَيْرِ ٱلْمُرْسَلِيْنَ مَنَاقِبٌ … جَلَّتْ عَنِ ٱلإحْصَاءِ وَالتِّعْدَادِ

لَكَ فِيْ عَظِيْمِ الذِّكْرِ آيُ فَضَائِلٍ … تُتْلَى مَدَى ٱلأَيَّامِ وَٱلآبَادِ ٥

وَضَرِيْحُ قُدْسٍ دُوْنَ أَدْنَى مَجْدِهِ … هَامُ السُّهَى وَٱلْكَوْكَبِ الْوَقَّادِ

أَضْحَى مَلاَذَ اللاَّجِئِيْنَ وَمَأْمَناً … لِلْخَائِفِيْنَ وَكَعْبَةَ ٱلْوُفَّادِ

يَكْفِيكَ فَخْراً أَنْ أَتَى بِكَ مُعْلَناً … (خَبَرُ ٱلْبَدَا) مُتَسَلْسِلَ ٱلإسْنَادِ

وَسَرَى حَدِيْثُكَ فِيْ ٱلْوَرَى مُتَأَرِّجاً … يَذْكُو بِعُرْفِ النَّدِّ مِنْهُ النَّادِي

وَٱلأُمُّ فَاطِمَةٌ فَهذَا ٱلْعَنْبَرُ ٱلْـ … ـفَيَّاحُ مُتَّصِلٌ بِذَاكَ ٱلْوَادِيْ ١٠

بِكُمُ اهْتَدَى كُلُّ ٱلأَنَامِ وَفِيْكُمُ … لِلْحَقِّ قَدْ سَلَكُوْا طَرِيْقَ سَدَادِ

أَنْتُمْ نَجَاةُ ٱلْخَلْقِ طُراً فِي غَدِ … وَأَمَانُ خَائِفِهِمْ وَرَيُّ الصَّادِيْ

هذِيْ رِجَالُ ٱلْحَمْدِ خَاشِعَةٌ لَدَى … عَلْيَاكُمُ مِنْ حَاضِرٍ أوْ بَادِيْ

عَطْفاً عَلَى مَوْلىً لَكُمْ مُتَمَسِّكٍ … بِوِلاَئِكُمْ ذِخْراً لِيَوْمِ مَعَادِ (١)

(١) شعراء الغري : ٧/٣٠٥-٣٠٦.

والقصيدة مذكورة أيضا في كتاب (سبع الدجيل) للشيخ محمد علي الأردوبادي المتوفى ١٣٨٠هـ.

وقال يرثي أستاذه الإمام المقدس السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ :

يَا لِرُزْءٍ لَنَا أَتَاحَ ٱلْخُطُوْبَا ... وَمُصَابٍ فِيْهِ ٱلْهُدَى قَدْ أُصِيْبَا

وَلِنَكْبَاءَ تَسْتَحِيْلُ ضَرَاماً ... لَوْ رَآهَا الصَّخْرُ ٱلأَصَمُّ أُذِيْبَا

وَمَصَابٍ قَدْ طَبَّقَ ٱلْكَوْنَ حُزْناً ... وَرَمَى بِٱلْجَوَى كُهُوْلاً وَشِيْبَا

فَهُدَى ٱلشَّرْعِ عَادَ بَعْدَكَ نَهْباً ... وَعَلَيْكَ ٱلْكِتَابُ أَمْسَى كَئِيْبَا

وَطَمَى بَحْرُ دَمْعِهَا ، وَحَشَاهَا ... ذَابَ وَجْداً وَحَسْرَةً وَلَهِيْبَا ٥

وغريبٌ أَنَّا نرى الشَّمسَ تحتا ... رُ طِباقَ الصَّعيدِ فيه مَغيبا

فَقَدَتْ رُوْحَهَا بِبُعْدِكَ عَنْهَا ... حَيْثُ قَدْ كُنْتَ سِرَّهَا ٱلْمَحْجُوْبَا

فَتَرَحَّلْتَ وَٱلْعُيُوْنُ دَوَامٍ (١) ... وَعَلَيْكَ ٱلْوَرَى تَشُقُّ ٱلْقُلُوْبَا

فَلَقَدْ كُنْتَ نَاصِرَ الدِّيْنَ حَقّاً ... وَحِمَى جَارِهِ وَغَوْثاً مَهِيْبَا

قُلْ لِدِيْنِ ٱلإِلَهِ فَٱلْيَبْكِ شَجْواً ... فَحِمَاهُ فِيْ التُّرْبِ أَمْسَى تَرِيْبَا ١٠

وَلَقَدْ كُنْتَ لِلْبَرَايَا غِيَاثاً ... وَبِيَوْمِ النَّوَالِ غَيْثاً صَبِيْبَا

سَدَّدَت نَحْوَكَ ٱلْمَنَايَا سِهَاماً ... فَاتِكَاتٍ تَعَوَّدَتْ أَنْ تُصِيْبَا

كَدَّرَتْ صَفْوَ عَيْشِنَا وَأَحَالَتْـ ... ـهُ عَلَيكَ تَحَسُّراً وَنَحِيْبَا

(١) دَوَامٍ : جمع (دامٍ) يقال : طرف دامٍ ، أي يبكي دماً.

لَــوْ يَجُــوْزُ الْفِــداَ فَــدَيْنَاكَ طُــراً ... بِنُفُــوْسٍ كَــادَتْ أسَــىً أَنْ تَــذُوْبَا

وَلَناَ بِــ (الْحُسَيْنِ) (١) أَعْلَىَ عَــزَاءٍ ... دَامَ لِلــــدِّيْنِ حَافِظـــاً وَطَبِيْبـــاَ ١٥

هـــذِهِ نَفْثَـــةٌ لِمُوْجَـــعِ صَـــدْرٍ ... لَمْ يَكُـــنْ قَبْــلُ شــاَعِراً أوْ خَطِيبــاَ

* * * *

وله أيضا هذا التخميس في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام :

أُبْرِزْنَ مِـــنْ حَـــرَمِ النُّبُـــوَّةِ حُسَّـــراَ ... فَرَأَتْ حِماَهاَ فِـــيْ الصَّـــعِيْدِ مُعَفَّـــراَ

فَدَعَتْهُ : ياَكَهْفِيْ إذاَ خطـــبٌ عَـــرَا ... (أَنْعِمْ جَواَباً ياَحُسَـــيْنُ أَمــاَ تَـــرَى

شِمْرَ الْخَناَ بِالسَّوْطِ كَسَّرَ أَضْلُعِيْ)

أَتَرَى اْلأَعْـــاَدِيْ بِــالْهَوَانِ تَسُـــوْمُناَ ... قَـــدْ أَجَّجُـــوْا نِيْـــراَنَهُمْ بخِياَمِنـــاَ

مِنْ لِيْ فَدَيْتُكَ ليتَ عَــاجَلَنِي الْفَنــاَ ... (فَأَجاَبَــهاَ مِنْ فَوْقِ شـــاَهِقَةِ الْقَنَــاَ

قُضِيَ الْقَضَا ياَزَيْنَبٌ فاَسْتَرْجِعِيْ) (٢)

* * * *

---

(١) هو السيد حسين بن السيد محمد العلي الأحسائي المتوفى ١٣٦٩هـ ، وهو بـــن عـــم الســـيد ناصـــر الأحسائي وأحد أعلام الأحساء البارزين ، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) أفادنا بـــهذا التخميس نجل المترجم السيد جواد الشَّخْص (أبو ثامر).

ومن شعره أيضا بيتان قالهما في مجلس أدبي في (النجف) أُقِيمَ بمناسبة تعَمُّم العلامة الشيخ عبدالحميد الخطي (قاضي الشيعة في منطقة القطيف) ، وذلك بتاريخ (١٤ ج٢ / ١٣٥٧هـ).

وهذه خلاصة ماحصل في المجلس الأدبي كما سجله الحجة الشيخ فرج آل عمران في كتابه (الرحلة النجفية) ، والتعبير للشيخ عبدالحميد الخطي ، قال : ((فعقدنا حفلة شاي عصر الخميس رابع عشر جمادى الثاني ١٣٥٧هـ ، وكان نادي أنس وسرور .... فأديرت أكواب الشاي ، وطلبنا من أصحاب الفضيلة أن ينشئ كلٌ بيتاً من الشعر ، فكان مُجلّي هذه الحلبة السيد علي بن السيد ابراهيم الأحسائي (المتوفى حدود ١٤٠٠هـ) ، قال :

يَا أُهَيْلَ الودِّ أرْبَابَ الْكَرَامَةْ إنَّ هذاَ الشَّايْ شِيْرِيْنُ الْعِمَامَةْ

ثم ألقى صاحب الفضيلة السيد باقر الشَّخْص (صاحب الترجمة) بيتين ارتجالاً معتذراً مِنّي (أي عن الخطي) بلسان الحال :

إنَّنِيْ قَدَّمْتُهُ فِيْ مَجْلِسِيْ لأَحُوْزَ الْأَجْرَ فِيْ يَوْمِ الْقِيَامَةْ
فَاقْبَلُوْهُ إنَّنِيْ مُعْتَذِرٌ مِنْكُمُ فالَشَّايْ لاَيَسْوَى قُلاَمَةْ

فما أتَم أبياته حتى فاضت قريحة السيد محمد بن السيد حسين الأحسائي

(العلي) ، وأجاد إلى الغاية فهز النادي ببيتين هما :

إنَّ هـــذاَ الشَّـــايْ لَـــوْ يَشْـــرَبُهُ مَيِّـــتٌ فِـــيْ قَبْـــرِهِ أَحْيـــاَ عِظَامَـــهْ
وَكَـــذاَ لَـــوْ ذَاقَـــهُ ذُوْ سَـــقَمٍ – بَرِحَ السُّقْمُ بِهِ – أَبْـرَى سِـقَامَهْ

فطلبتُ من أستاذي الشيخ فرج أن يقول شيئا ، فتأمل قليلاً فألقى بيتين ، فأدار على الجالسين السلاف ، فاشرأبت له الأعناق ، فألحَمَ ببيتي السيد محمد المذكور قال :

وَلَـــوَ أنَّ الْحُـــوْرَ ذاَقَتْـــهُ لَمـــاَ طَمِعَتْ فِيْ شُـرْبِ شَـهْدٍ وَمَدَامَـةْ
وَكَـــذاَ لَـــوْ ذَاقَـــهُ أَهْـــلُ لَظـــىً لَنَسُـــوْا النَّـــارَ وَمـــاَمَلُّوْا الإِقَامَـــةْ

وكان في المجلس أناس ، وألقى بعضهم بعض الأبيات فرأيناها لا يناسب إثباتها ..... ثم ختم المجلس السيد محمد الآنف الذكر ببيت أجاد فيه وأحسن ، ومدح به أصحاب الفضيلة قاطبة ، قال لافض فوه :

كُلُّ فَـرْدٍ مِـنْهُمْ شَـمْسُ ضُـحىً مِنْ سَنَاهُ يَهِـبُ الْبَـدْرَ تَمامَـهْ (١)

---

(١) الرحلة النجفية : ٢٣٥-٢٣٦.

إجازاته لتلاميذه :

أشرنا في فصل سابق إلى بعض مَن روى عن المترجم له مـــن العلمـــاء ، ونُثبت هنا ثلاث إجازات كتبها صاحب الترجمة لإثنين من كبـــار العلمـــاء ، إثنتان منها للعلامة الكبير الشيخ حسين القديحي المتوفى ســـنة ١٣٨٧هـــــ ، والثالثة للعلامة الشهير الشيخ فرج آل عمران القطيفي المتوفى سنة ١٣٩٨هـــ.

وهذه هي الاجازات الثلاث كما جاء في مؤلفات العلَمين المذكورين :

الاجازة الأولى : للشيخ حسين القديحي ((بسم الله الـــرحمن الـــرحيم ، الحمد لله الذي رفع إسناد العلماء ، فعرجوا به إلى أوج الأوصياء والأنبيـــاء ، وكانوا رواة وحيه وولاة أمره ونهيه.

وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله جـــاء بالحق من عنده وصدق المرسلين ، وأشهد أن خلفائه المعصومين قد حملوا عنه ماحمله عن رب العالمين ، ولذا كانوا عِدْلَ كتاب الله وسفَرَتَه وثِقْلَ رسول الله وعيبتَه ، وسفينة نجاة الأمة وقادتَها ، وأمانَها من الاختلاف وحطَّتَها ، فالراغب عنهم مارق والمقصر في حقهم زاهق ، صلوات الله وسلامه عليهم مارُوِيَ الخيرُ عنهم وأُسنِدَ الفضل إليهم ورحمة الله وبركاته.

وبعد : فإن من رواة آثار أولي العصمة وثقـــاة أخبار أهل بيت الرحمـــة الشيخ الأجل الصدوق الثبت الفاضل الكامل العلامة الفهامة ، الباذل نفسه في ابتغاء مرضاة رب العالمين الشـــيخ الجليل الشيخ حسين ، خلف العلامة المقدس

الشيخ علي القديحي ، شَّد الله أركانه وأعطاه أمانه ، قد استجاز مني اقتداءً بالسلف الصالح وتبركاً بالدخول في سلسلة الرواة الهداة ، واحتفاظاً بتلك العَنْعَنة المقدسة المتصلة بالسادات الأوصياء فخاتم النبيين فالروح الأمين فاللوح فالقلم فرب العالمين جلّت آلائه وتقدست أسمائه.

ولما كان من وعاة أسرارهم ومصابيح أنوارهم لم يكن لي بد من إجابته ، فأجزت له أن يروي عني جميع ماتصح لي وعني روايته إجازة عامة بحق إجازتي عن سيدنا الأعظم العلامة الفذ صاحب المصنفات المشهورة والمؤلفات المأثورة كهف الأنام مُروّج الأحكام السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي عامله الله بلطفه عن مشائخه بطرقه المتصلة إلى أرباب الكتب والمصنفات من الخاصة والعامة في جميع العلوم ولاسيما الكتب الأربعة وهي في شهرتها كالشمس والكتب الثلاثة المتأخرة عنها (الوافي) و (الوسائل) و (البحار) و سائر كتب الحديث والفقه والتفسير والكلام وبقية العلوم الاسلامية مطلقاً.

وهو يروي عن كثيرين من المشائخ الكرام والسادة العظام من أعلام الشيعة الإمامية والزيدية ومن أهل السنة والجماعة ، فمن الإمامية والده الفقيه المقدس السيد الشريف يوسف وهو يروي عن أستاذيه الامامين الشيخ محمد حسين الكاظمي – صاحب (هداية الأنام في شرح شرائع الاسلام) – والميرزا حبيب الله الرشتي بطرقهم المعتبرة إلى جميع أرباب الكتب والأصول والمصنفات ، ومن الامامية خاله الأعظم البارع في العلوم والفنون الأورع الأتقى أبو محمد الحسن

بن الهادي بن الشريف محمد علي بن السيد الصالح بن السيد محمد الكبير بن السيد ابراهيم الملقب بـ (شرف الدين) الموسوي العاملي عن مشائخه الأعلام وهم كثيرون بطرقهم الكثيرة المتصلة بأهل النبوة عليهم السلام.

ومن الامامية ثقة الاسلام العلامة المتتبع الشيخ ميرزا النوري صاحب (مستدرك الوسائل) وغيره من المصنفات ، عن مشائخه بالطرق التي ذكرها في خاتمة (المستدرك) ، ومن الامامية شيخنا الامام الشيخ فتح الله الشيرازي أصلاً الإصفهاني انتسابا الغروي موطنا - المعروف بـ (شيخ الشريعة) - عن مشايخه الكرام وهم كثيرون.

ويروي أيضا عن جملة من مشائخ العامة والزيدية بطرق معتبرة تنتهي إلى أرباب الكتب والمصنفات وكتب الحديث والتفسير وغيرها وتنتهي إلى النبي صلى الله عليه وآله.

ونختم الإجازة بما رُويَ عن أمير المؤمنين عليه السلام : ((من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى يوم القيامة فليقل في آخر مجلسه أو حين يقوم (سبحان ربك رب العزّة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين).

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، حُرِّرَ رابع عشر شعبان سنة ١٣٤٤.

الأقل الأحقر باقر الموسوي سامحه الله تعالى بعفوه)) (١).

---

(١) مجمع الفوائد : ١٥-١٧.

الإجازة الثانيـــة : للشـــيخ حسين القديحي أيضا : ((بسم الله الـــرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء وجعل مدادهم أفضل مـــن دماء الشهداء ، وندبهم إلى ترويج دينه وأحكامه وأْتَمَنَهم على حلاله وحرامه.

والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمـــد وآلــه الطيـــبين الطاهرين ، واللعنة على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى يوم الدين.

وبعد فإني أجزتُ الثقة الأمين العلامة الفاضل الورع التقي الشيخ حســـين خلف العلامة الحجة الشيخ علي البلادي البحراني دام توفيقه أن يروي عـــني ماصح لي روايته عن سيدنا الحجة العلامة المجاهد الأكبر الســـيد عبدالحســـين شرف الدين دام تأييده بجميع طرقه قرائةً وسماعاً وإجازةً ، فإنه يـــروي – دام ظله – عن جماعة من أهل العلم والفضل ، منهم والده العلامة المقدس الشريف السيد يوسف ومنهم خاله الأعظم الثبت الصدوق السيد حسن بن السيد هادي الصدر.

ومنهم السيد المولى المحقق السيد محمد هاشم بن الســـيد زيـــن العابـــدين صاحب كتاب (مباني الأصول) ، ومنهم ثقـــة الاسلام الأمـــيرزا حســـين النوري ، ومنهم الشيخ الإمام الأكبر الشيخ فـــتح الله الشـــيرازي قـــدس الله أرواحهم.

ويروي عن جماعة آخرين من علماء الزيدية وأهل السنة والجماعة.

فليروي عني شيخنا المذكور وفقه الله تعالى لمراضيه عنهم ، وأوصيه ونفسي

بتقوى الله تعالى والإعراض عن هذه الدنيا الدنية والتوجه إليه تعالى ومراقبته تعالى في السر والعلانية.

كما وإني أرجوه لاينساني من دعواته الصالحات في مظانّ الإجابة ، وصلى على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الأقل الجاني باقر الموسوي الشَّخْص)) [١].

الإجازة الثالثة : للشيخ فرج آل عمران القطيفي ، وهي إجازة مبسوطة ذكرها الشيخ فرج بكاملها في كتابه (الرحلة النجفية) ، وهي :

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي رفع إسناد العلماء فعرجوا به إلى أوج الأوصياء والأنبياء ، وكانوا رواة وحيه وولاة أمره ونهيه.

وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وصدّق المرسلين وأشهد أن خلفاءه المعصومين قد حملوا عنه ماحمله عن رب العالمين فعقلوا من أحكام الدين ماعقله ونقلوا بالاسناد إليه ما عن الله تعالى نقله ولذا كانوا أعدال كتاب الله وسِفْرَه وثقل رسول الله (ص) وعيبته وسفينة نجاة الأمة وقادتها وأمانها من الاختلاف وحِطّتها فالراغب عنهم مارق والمقصر في حقهم زاهق صلوات الله وسلامه عليهم مارُوِيَ الخير عنهم وأُسند الفضل إليهم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) مجمع الفوائد : ٨٩–٩٠.

وبعد فإن من رواة أهل العصمة وثقات أخبار أهل بيت الرحمة شيخنا الأجل العالم العامل والمهذب التقي الفاضل خيرة العلماء والمحصلين ونخبة الفضلاء المدققين الصدوق الأواه والباذل نفسه في مرضاة الله الشيخ فرج بن (حسن بن) (١) أحمد بن حسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن فرج آل عمران قد أستجاز مني إقتداء بالسلف الصالح وتبركا بالدخول في سلسلة الرواة الهداة واحتفاظاً بتلك العنعنة المقدسة المتصلة بسادات الوصيين فخاتم النبيين فالروح الأمين فاللوح فالقلم فرب العالمين جلت الآؤه وتقدست أسماؤه ولما كان من دعاة أسرارهم ومصابيح انوارهم وكان ممن وَعوا مااستحفظوا وحفظوا مااستودعوا لم يكن لي بدٌّ من إجابته فأجبته وأجزت له سلمه الله تعالى أن يرويَ عني ماجاز لي روايته عن سيدنا العلامة الفهامة العالم الرباني والفقيه المحقق الصمداني حسنة الدهر ووحيد العصر صاحب التصانيف الشهيرة والمؤلفات الخطيرة السيد عبدالحسين شرف الدين أيده الله تعالى بحق روايته لذلك ما بين قرائة وسماع وإجازة خاصة وعامة عن مشائخه بطرقهم المتصلة إلى أرباب جميع الكتب والمصنفات من الخاصَّة والعامة في جميع العلوم ولاسيما الكتب الأربعة وهي في شهرتها كالشمس والكتب الثلاثة المتأخرة عنها الوافي والوسائل والبحار وسائر كتب الحديث والفقه والتفسير والكلام وبقية العلوم الاسلامية.

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في الأصل ، وهو خطأ مطبعي ظاهراً.

أما مشائخ اجازته قراءة وسماعا فكثيرون نكتفي بذكر بعضهم من أعــلام الشيعة الامامية والزيدية وأهل السنة مقتصرين على ذكر خمسة مــن شــيوخ الإماميةُ.

الأول : أنه يروي عن والده العلامة الفقيه الثبت المقدس السيد الشــريف يوسف بن الشريف الجواد بن الشريف إسماعيل بن الشريف محمد بن الشريف محمد الكبير بن الشريف ابراهيم الملقب بشرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين علي صنو السيد محمد صاحب المدارك لأبيه وشــقيق الشــيخ حســن صاحب المعالم لأمه بن السيد علي نور الدين المعروف بابن أبي الحسن الموسوي العاملي.

ووالده يروي عن جميع مشائخه الكرام وأجلهم أستاذاه الامامان الشــيخ محمد حسين الكاظمي (ره) صاحب (هداية الأنام في شرح شرائع الاسلام) والميرزا حبيب الله الرشتي صاحب (البدائع) في الأصول.

وأما الشيخ محمد حسين فيروي عن جماعة من أعلام الدين أحدهم شــيخ الفقهاء الشيخ حسن صاحب (أنوار الفهاهة) عن أبيه شيخ الطائفة الشــيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد جواد صاحب (مفتاح الكرامة) عن الوحيــد البهبهاني عن والــده الأفضل محمد أكمل عن المحدث المجلسي (ره) صاحب (البحار) بطرقه إلى جميع الكتب والأصول والمصنفات المذكورة في إجازات البحار.

وأما الميرزا حبيب الله فيروي عن عدة من مشائخ الاسلام أجلهم الأستاذ إمام المحققين الشيخ مرتضى الأنصاري عن المحقق المولى أحمد النراقي عن مشائخه الأجلاء أبيه المولى مهدي النراقي بن أبي ذر والعلامة بحر العلوم الطبطبائي والعلامة الحائري صاحب (الرياض) والفقيه الأعظم كاشف الغطاء والفقيه الميرزا محمد مهدي الشهرستاني جميعاً عن الوحيد البهبهاني عن أبيه محمد الأكمل الأفضل عن العلامة المجلسي (ره) صاحب (البحار) بطرقه.

الثاني : خاله الأعظم البارع في العلوم والفنون الإمام (أبو محمد) حسن بن الهادي بن الشريف محمد علي بن السيد الصالح بن السيد محمد الكبير بن السيد ابراهيم الملقب بشرف الدين الموسوي العاملي وهو يروي عن جملة من مشائخ الأعلام وهم كثيرون قد ذكرهم في رسالة مفردة سماها (بغية الوعاة في طبقات مشائخ الإجازات) منهم المولى الزاهد العابد الفقيه الملا علي بن الميرزا خليل عن عدة من مشائخه منهم المولى الفقيه الشيخ عبدالعلي الرشتي عن أستاذه العلامة الطباطبائي بحر العلوم عن عدة من مشائخه منهم المحدث البحراني صاحب الحدائق بطرقه المذكورة في (اللؤلؤة).

الثالث : المولى المحقق ميرزا محمد هاشم بن السيد زين العابدين الموسوي الإصفهاني صاحب كتاب (مباني الأصول) عن مشائخه وهم كثيرون وأفضلهم الإمام المتبحر السيد صدر الدين عن أبيه السيد الصالح عن والده السيد محمد الكبير بن السيد ابراهيم الملقب بشرف الدين الموسوي العاملي عن مشائخه

وأستاذه الشيخ محمد بن الحسن الحر صاحب (الوسائل) بطرقه المعروفه.

الرابع : الشيخ ثقة الاسلام العلامة المتتبع الميرزا حسين النوري (ره) صاحب (مستدرك الوسائل) عن مشائخه بالطرق التي ذكرها مفصلا في خاتمة المستدرك.

الخامس : الشيخ الإمام الفقيه الشيخ فتح الله الشيرازي أصلاً الإصفهاني انتساباً الغروي موطناً ومدفناً المعروف بشيخ الشريعة الاصفهاني عن مشائخه الكرام وهم كثيرون أحدهم العلامة الزاهد البارع في جميع الفنون السيد مهدي القزويني عن عمه صاحب المقامات والكرامات عن خاله الذي كان آية من الآيات السيد مهدي بحر العلوم عن جماعة كثيرة من رؤساء المذاهب والدين نقتصر على ذكر أربعة منهم.

أولهم أستاذ المتأخرين الوحيد المجدد البهبهاني عن أبيه المولى أكمل عن العلامة الشِّيْرَوَاني والمحقق جمال الدين الخونساري والشيخ جعفر القاضي والمولى محمد شفيع الأسترابادي والعلامة المجلسي (ره) صاحب (بحار الأنوار) كلهم عن العلامة التقي المجلسي الأول عن شيخنا البهائي عن والده الفقيه الشيخ حسين عن شيخنا الشهيد الثاني بطرقه المعروفة المذكورة في أجازته الكبيرة المنبه على بعضها في فاتحة المعالم والأربعين وخاتمة البحار والوسائل.

ثانيهم العلامة المحقق المحدث صاحب الحدائق بجميع طرقه المذكورة في اللؤلؤة.

ثالثهم السيد السند العلامة السيد حسين الخونساري عن العـــالم العامـــل الفاضل الآغا محمد صادق عن والده العلامـــة محمد بن عبدالفتاح المشتهر بـــ (سَرَاب) عن الفقيه الإمام السبزواري صاحب (الذخيرة) و (الكفاية) عن السيد السند السيد حسين بن السيد حيدر الكركي العاملي عن شيخنا البهائي عن أبيه عن الشهيد الثاني بطرقه كلها.

رابعهم العلامة الجليل صاحب الكرامات الباهرة السيد حسين القـــزويني صاحب (معارج الأحكام) و (مستقصى الاجتهاد) وغيرهما عن أبيه العلامة السيد ابراهيم القزويني عن العلامة المجلسي الأول عن شيخنا البهائي (ره) عن أبيه عن الشهيد الثاني بطرقه السالفة.

وله أيده الله تعالى طرق أخر كثيرة من طرق الإمامية لايسع هذا الامـــلاء تقصيها وفيما ذكر كفاية للاتصال بجميع الكتب ومصنيفها من الخاصة والعامة وله أيضاً طرق أخرى لغير الإمامية منهم شيخنا العلامة الثقة الشيخ عبدالواسع الواسعي اليمني الصنعاني الزيدي أجتمع به أياماً عديدة في دمشق الشام واستفاد منه فوائد جمة في شعبان سنة ١٣٣٨هـــ وقد أجاز له أن يروي عنـــه بطرقـــه كلها التي بعضها عن شيخه القاضي العلامة حسين بن محسن المغربي عن شيخه العلامة السيد عبدالكريم أبي طالب بأسانيده وطرقه كلها وهي كـــثيرة وقـــد فصلها في كتابه المسمى (العقد النضيد فيما اتصل من الأسانيد).

فليروي عني بـــهذا الطريق ماصحت لي روايته من الكتب الزيدية بالمسند

المتصل بالمجموع الفقهي والمسند الحديثي المسندين إلى الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وبالصحيفة الرضوية المسندة إلى الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام وبكل من أمالي أحمد بن عيسى بن زيد بن علي وأمالي الإمام أبي طالب يحي بن الحسين الهاروني وأمالي أخيه المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني وأمالي الإمام المرشد بالله وأمالي الموفق بالله وشفاء الأمير الحسين وبقية كتب الزيدية من أصول وفروع عقلية ونقلية ...

وأما مشائخ إجازته من أهل السنة فأكثر من مشائخه الإمامية ولكن نقتصر على ذكر خمسة من أقطابهم.

الأول : الاستاذ الشيخ سليم البشري المالكي شيخ الأزهر وإمام علماء مصر لقيه سنة ١٣٢٩ بمصر وحضر درسه وكان بينهما مناظرات علمية ومراجعات خطية وقد أجاز له إجازة عامة مفصلة قد اشْتملت على جميع أسانيده وطرقه المتصلة بجميع كتب أهل السنة نقلية وعقلية وبمصنيفها من المتقدمين والمتأخرين وإليك بعض طرقه إلى (صحيح البخاري) كما أجازه شيخه الإمام الشيخ محمد الخناني عن العلامة الكبير الشيخ محمد الأمير عن العلامة الشيخ علي العدوي عن الشيخ محمد عقيلة عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن الشيخ أحمد بن محمد العجل عن الإمام يحي بن مكرم الطبري عن البرهان ابراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي عن الشيخ عبدالرحمن بن عبدالأول الفرغاني عن أبي عبدالرحمن محمد بن شاذيخت الفرغاني بسماعه عن

الشيخ أبي لقمان يحي بن عمار بن مقبل شاهان الختلاني عن محمد بن يوسف الغريري عن الإمام أب يعبدالله محمد بن اسماعيل البخاري جامع الكتاب المعروف بـ (صحيح البخاري) عن شيوخه باسانيدهم وطرقهم كلها.

الثاني : الأستاذ الإمام الفقيه المحدث محمد المعروف بالشيخ بدر الدين الدمشقي شيخ الاسلام بدمشق وأعلم علمائها في هذا العصر وقد لقيه في شعبان سنة ١٣٣٨هـ بدمشق وحضر درسه ليالي شهر رمضان من تلك السنة وجرت معه مذاكرة في مباحث الحسن والقبح العقليين وبإمكان رؤية الله تعالى وامتناعها وبقدم القرآن وحدوثه فآل البحث إلى ميله التام إلى ماعليه الإمامية في المسائل الثلاث.

وقد أجازه بالمنقول والمعقول من فروع وأصول وغيرهما ولاسيما الأحاديث الشريفة التي اشتملت عليها الجامع والمسانيد كما أجازه بذلك شيوخه وأساتذته الكرام أحدهم الإمام الشيخ ابراهيم السقّا عن الإمام الشيخ ثعيلب عن العلامة الشهاب الملوي عن الإمام الشيخ عبدالله بن سالم صاحب الثّبت المشهور عن شيوخه بأسانيدهم وطرقهم كلها وهي بأجمعها مذكورة في ثبته ، وعن العلامة الشيخ محمد الأمير صاحب الثبت المبسوط عن شيوخه بأسانيدهم وطرقهم المذكورة في ذلك الثبت وقد حوى من الأسانيد مالايحتاج معه إلى مزيد فروى صحيح البخاري عن العلامة الشيخ علي الصعيدي عن الشيخ محمد عقيلة المكي عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن ابن العجل

اليمني عن الإمام يحي الطبري عن البرهان ابراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي عن الشيخ عبدالرحمن الفرغاني عن محمد بن شاذبخت الفرغاني بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان يحي بن عمار بن مقبل شاهان الختلاني عن محمد بن يوسف الفريري عن جامعه محمد بن إسماعيل البخاري.

وروي صحيح مسلم ومسندَي أحمد والشافعي وموطأ مالك عن الشيخ علي السقاط عن الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الفرغاوي عن الشيخ علي الأجهوري عن الشيخ نور الدين علي القرافي عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن البلقيني عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن أبي الحسن علي بن نصر عن الحافظ عبدالرحمن بن منده عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبدالله عن مكي النيسابوري عن الإمام مسلم صاحب الصحيح عن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني إمام مذهب الحنابلة وصاحب الكتاب المعروف بمسند أحمد عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي إمام الطائفة الشافعية وصاحب المسند المشهور بمسند الشافعي عن الإمام مالك بن أنس الأصبحي صاحب المذهب المالكي والكتاب المعروف بموطأ مالك عن مشائخه كلهم بطرقهم المتصلة برسول الله (ص).

الثالث : الشيخ العلامة الكبير والمحدث الشهير الشيخ محمد بن محمد بن عبدالله الخاني الخالدي النقشبندي الشافعي ، لقيه في بيروت ودمشق وأجازه بجميع ماتجوز له عنه روايته من فقه وحديث وتفسير وغير ذلك كما أجازه مشائخه الأعلام منهم والده الشيخ محمد بن عبدالله الخاني والشيخ عبدالرحمن

الكزبري وشيخ الجامع الأزهر الشيخ ابراهيم السقا والشيخ مصطفى المبلط والشيخ عثمان الدمياطي والشيخ التميمي التونسي والشيخ إسماعيل البزرنجي كلهم عن حضرة قطب الارشاد الشيخ خالد الكردي العثماني عن شيخه الشيخ محمد الكزبري بأسانيده وطرقه المعروفة بين شيوخ أهل السنة.

وأيضاً هذا الشيخ أعني محمد بن محمد الخاني الخالدي أجاز السيد شرف الدين المتقدم الذكر بثبت شيخ الشيوخ في الديار المصرية الشيخ محمد الأمير الكبير المالكي الأزهري. وقد عرفتَ أن هذا الثبت قد حوى من الأسانيد مالايحتاج معه إلى مزيد ، وأجازه أيضا بثبت محدث الديار الشامية الشيخ عبدالرحمن الكزبري الذي يتضمن الإجازة بكتب الحديث المشهورة كلها وبـ (إحياء علوم الدين) للغزالي ومؤلفات شيخ الاسلام يحي النووي والحافظ ابن حجر العسقلاني وجلال الدين السيوطي والقاضي زكريا الأنصاري ومؤلفات ابن حجر المكي وشيخ الاسلام الشمش [١] محمد الرملي ومؤلفات الشهاب أحمد القسطلاني والملا علي القاري وابن عطاء الله السكندري والشيخ محي الدين بن العربي وتفسير القاضي البيضاوي وجار الله الزمخشري والجلالين وأبي السعود والسلسة الفقهية المتصلة بالفقهاء الشافعية والحنفية.

الرابع : علم الأعلام ونادرة هذه الأيام الشيخ محمد المعروف بالشيخ توفيق

---

(١) هكذا جاء في المصدر الذي نقلنا منه ، والظاهر أنه خطأ مطبعي ، ولعل الصحيح هكذا : الشيخ محمد الرَّملي.

الأيوبي الأنصاري الدمشقي وقد لقيه في (صور) و (دمشق) وجرت بينهما مناظرات ومراجعات كثيرة وفوائد خطيرة ، أجازه بمروياته كلها عن شيوخه وأعلى اسانيده في الحديث سند العلامة السيد سعيد أفندي الإسطواني فأنه يروي صحيح البخاري عن شيخه المحقق محمد الفاسي عن محمد بن سنه عن أبي الوفا أحمد ابن محمد العجل عن قطب الدين محمد النهرواني عن والده أحمد عن الحافظ أبي الفتوح أحمد بن عبدالله الطاووسي عن المعمر بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذبخت الفرغاني عن المعمر يحي بن عمار الختلاني عن أبي عبدالله محمد بن يوسف الفريري عن الشيخ البخاري.

فيكون بين سيدنا شرف الدين وبين البخاري اثنتا عشر واسطة وقد ذكر الشيخ عبدالخالق المزجاني انه صح ان الشيخ قطب الدين محمد النهرواني روى (صحيح البخاري) عن الحافظ نور الدين الطاووسي بلا واسطة والده وبناء على ذلك يكون بين السيد المذكور وبين البخاري أحد عشر واسطة.

الخامس : الشيخ محمد عبدالحي بن الشيخ عبدالكبير الكناني الفاسي الإدريسي وقد اجتمع معه في مصر وتبادل معه الزيارات وكان بينهما محاضرات ومناظرات في مسائل فقهية وأصولية دلّت على فضله وقد أجاز له أن يروي عنه (صحيح البخاري) من طريق المعمرين عن المعمر عبدالهادي العربي المغزاوي الشهير بالعواد عن الحافظ محمد بن علي السلفي عن أبي طالب المايزوني عن محمد بن عبدالله المقرب عن قطب الدين المكي عن أبي الفتوح

الطاوُوسي عن المعمر بابا يوسف الهروي عن محمد بن شـاذبخت الفارسـي الفرغاني عن يحي بن شاهان الختلاني عن الغريري عن البخاري (قال الشـيخ محمد عبدالحي الكتاني) هذا أعلى مايوجد مطلقاً في سـائر نـواحي الأرض قال : وأرويه من طريق الجن عن الشيخ محمد ابن المدني الشرفي عن محمد بـن دح عن عمر بن المكي عن شمهروش عن البخاري.

قال سيدنا المذكور : إن الشـيخ محمد عبدالحي الكتاني أجازني بـهذا الطريق وأجازني بجميع ماله من مرويات ومقروءات ومسموعات عن قرب من ثلثمائة شخص مابين رجال ونساء بالمغرب الأقصـى والأوسـط والأدنى والحجاز ومصر والشـام والعراق واليمن وبكل ماله من مؤلفات وهي تزيـد على الستين وبمؤلفات والده أبي المكارم وأخيه أبي الفيض وجده أبي المفـاخر وخاله أبي المواهب وسائر مالأسلافه القادة الأجلاء إجازة عامة مطلقاً وأجازني ببقية الكتب المذكورة أوائلها في رسالة العلامة عبدالله بن سالم البصري المعروفة برسالة الأوائل وبثبت الإمام الأمير الكبير وحصر الشارد لمحدث الحجاز الشيخ محمد عابد السندي.

ويروي محمد عبدالحي المذكور صحيح البخاري عالياً عن المعمر أحمد عن الملا صالح السويدي البغدادي الشافعي عن السيد محمد مرتضى الزيدي الحسني عن المعمر محمد بن سنه الفلاني عن الشيخ أحمد بن العجل اليمني عن القطـب النهرواني عن أحمـد بن أبي الفتوح الطاووسـي عن المعمر بابا يوسف الهروي

قال : عاش ثلثمائة سنة عن شاذبخت الفارسي الفرغاني عن يحي بن شـاهان الختلاني عن محمد الغريري عن البخاري ، قال الشيخ محمد عبدالحي : فبـيني وبين البخاري عشرة وسائط قال : وبيني وبين النبي (ص) باعتبار ثلاثيـات البخاري أربع عشر واسطة قال :وهذا السند أعلى مايوجد الآن في الدنيا شرقاً وغرباً قال سيدنا المذكور : فبيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله بناء على هذا خمس عشرة واسـطة وأقول أنا : بناء على هذا يكون بيننا وبين رسـول الله (ص) ستة عشر واسطة.

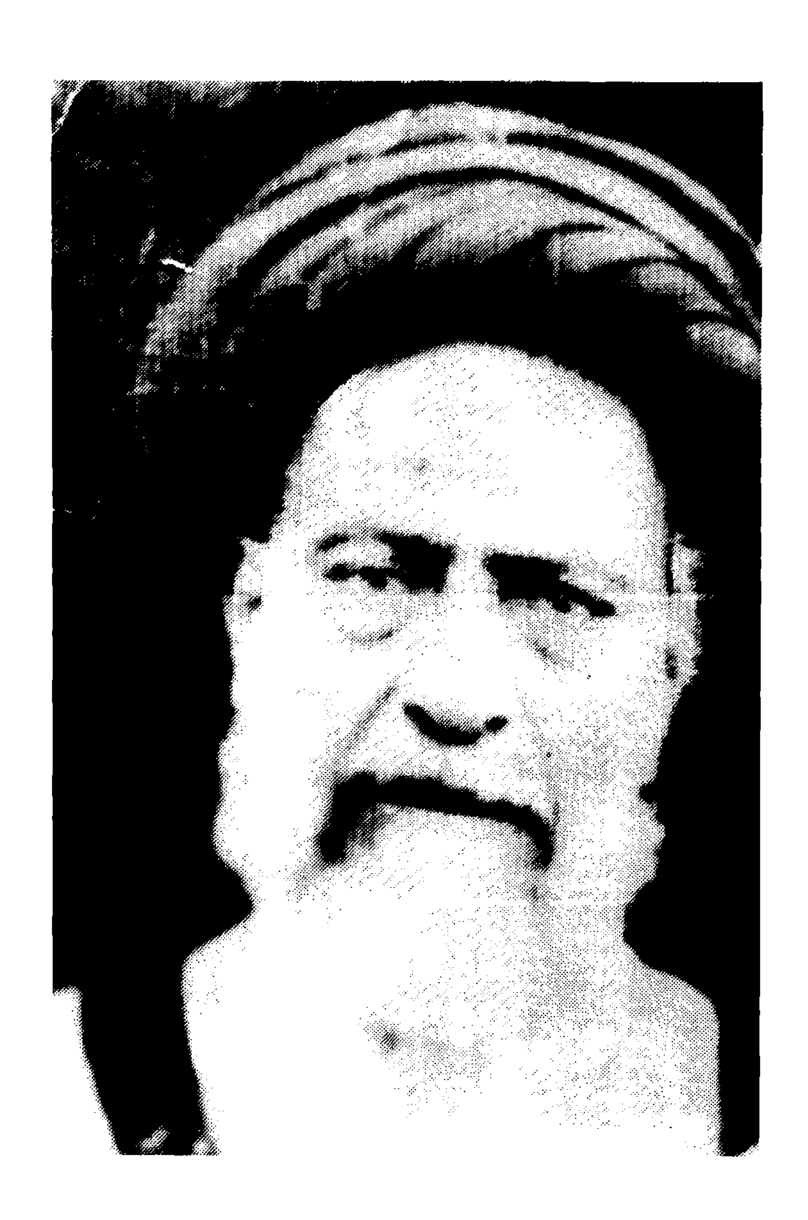
ولسيدنا أيده الله شيوخ أخر لاحاجة إلى استقصـائهم في هـذا الثبـت المختصر وفيما ذكر كفاية للإتصال بالكتب الإسلامية وبمصنيفها من الخاصـة والعامة.

ولنختم الإجازة بما رُوِيَ عن أمير المؤمنين عليه السلام ((من أحـب أن يكتال بالمكيال الأوفى في يوم القيامة فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم (سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين) وصلى الله على محمد وآله الطاهرين)) (١).

* * * *

---

(١) الرحلة النجفية : ٢٦٥-٢٨٢.



صورة أخرى للسيد محمد باقر الشخص

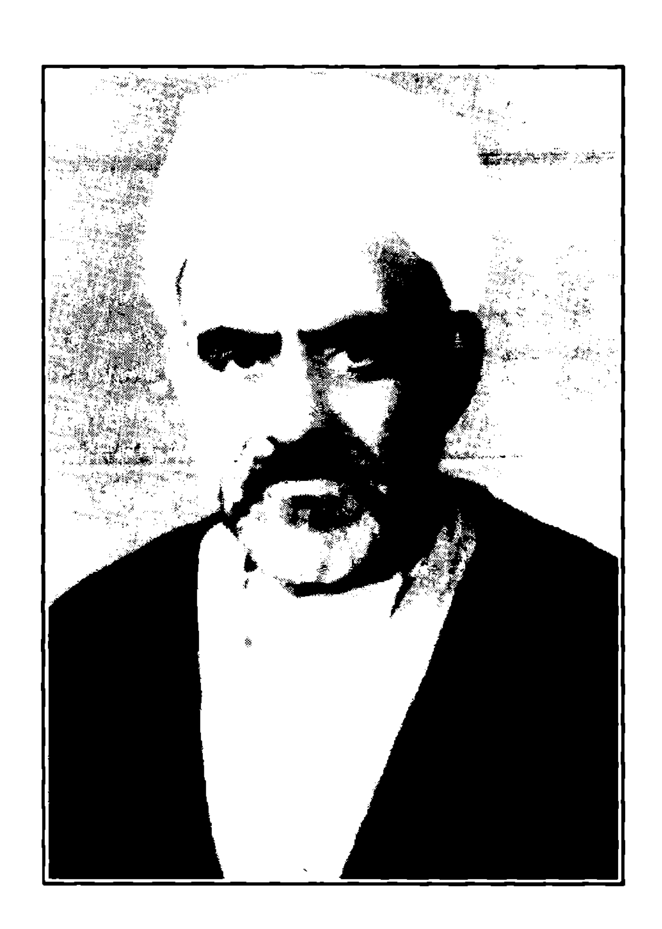
١١٧- الشيخ محمد باقر أبوخمسين (١)

١٣٣٣ هـ - ١٤١٣ هـ

مولده - دراسته - مقامه العلمي - تلاميذه - نشاطه الثقافي والأدبي - سيرته - منصب القضاء - وفاته - مراثيه - مؤلفاته - شعره - إجازاته.

هو الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى بن الحاج عبدالله بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الكبير بن الحاج أحمد بن الحاج ابراهيم بن

(١) له ذكر وترجمة في :
١- دراسات أدبية - لغالب الناهي - : ج١ ص١٦.
٢- شعراء الغري : ج٧ ص٣١٦ - ٣٢٠.
٣- الغدير : ج٨ ص٤٤٨.
٤- المختار من الأدب الجديد : ص٢٧٩.
٥- مستدركات أعيان الشيعة : ج٤ ص١٦٠.
٦- معجم رجال الفكر والأدب في النجف : ص٤٦١ ، الطبعة الأولى و ص١٣٢٩ ، الطبعة الأخيرة.
٧- مقدمة كتاب (النص الجلي في إمامة أبي الحسن علي) - من تأليف والد المترجم له الشيخ موسى أبوخمسين - : ص٦٣-٦٤ ، والمقدمة بقلم الشيخ موسى الهادي أبوخمسين المعاصر.
٨- وأخيراً كتب الأخ الفاضل الشيخ محمد بن علي الحرز كتاباً خاصاً في سيرة الشيخ المترجم إسمه (الشيخ باقر أبوخمسين علم وعطاء وأدب) في ٢٨٠ صفحة.



الحاج علي بن الحاج عبدالنبي بن راشد بن سالم بن صقر بن أبي بكر بن سالم أبوخمسين الخَماسِيني الوَدعاني الهَمْدَاني الدُّوسِري الأحسائي الهجري.

ويعرف في (الأحساء) بـ (الشيخ باقر أبوخمسين) وفي (النجف) بـ (الشيخ محمد باقر الهجري).

عالم فاضل جليل ، وأديب بارع.

وكان القاضي الرسمي للشيعة في الأحساء في عصره قرابة ٢٥ عاماً.

ووالده الحجة الشيخ موسى أبوخمسين كان من مراجع التقليد وكبار العلماء في الأحساء ، وسيأتي الحديث عنه.

و (آل بوخمسين) أسرة علمية جليلة يأتي التعرف بها في ترجمة الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ علي أبوخمسين المتوفى سنة ١٣١٦هـ إن شاء الله تعالى.

مولده ونشأته :

وُلد في مدينة (الهُفُوف) بالأحساء سنة ١٣٣٣هـ [1] ، وبها نشأ وترعرع في ظل رعاية والده المرجع الحجة الشيخ موسى أبوخمسين المتوفى سنة ١٣٥٣هـ الذي اهتمَّ به اهتماماً خاصاً وربَّاه أفضل تربية.

---

(١) جاء في (شعراء الغري) أن ولادة المترجم كانت سنة ١٣٣٦هـ ، والصحيح هو ماأثبتناه سنة ١٣٣٣هـ ، كما أكدَ لنا نجل المترجم له الفاضل الشيخ حسن أبوخمسين.

دراسته :

تلقى تعليمه الأولي في (الأحساء) في مسقط رأسه (الهُفُوف) بالطريقة التقليدية ، فحضر بعض مكاتب تعليم القرآن الكريم بتوجيه من والده ، وأتقن القراءة والكتابة والأحكام الشرعية في سن مبكرة.

وفي سن الخامسة عشر من عمره بعثه والده إلى (النجف الأشرف) لتحصيل العلوم الدينية والتزود من المعارف الإسلامية ، فوصل إليها بصحبة أخيه الأكبر الشيخ جواد بوخمسين سنة ١٣٤٨هـ.

وتلقى في (النجف) دروس المقدمات والسطوح لدى لفيف من كبار العلماء وخيرة الأساتذة ، ودرَجَ سريعاً في مراقي العلم ، وكان يمتاز بذكاء وعبقرية فاق بها الكثير من أقرانه وزملائه.

ثم حضر مدة طويلة أبحاث الخارج العليا فقها وأصولاً تحت منابر جهابذة العلم وأئمة الفقه والأصول.

وتُقدر فترة اشتغاله في (النجف) بالعلم والبحث والكتابة بحوالي ٣٥ عاماً أو تزيد.

وفي مايلي أهم مَن حضر عندهم من الأساتذة :

١- الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة الأحسائي المعاصر ، المولود حدود سنة ١٣٢٤هـ.

حضر لديه في المقدمات.

٢- السيد محمد بن السيد حسين العلي آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٨٨هـ.

حضر عنده بعض الدروس في السطوح.

٣- الشيخ عباس بن عبُّود الرُّمَيْثي ، المتوفى سنة ١٣٧٩هـ.

حضر عنده في كتاب (الرسائل) للشيخ الأنصاري.

٤- الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبدالحميد آل شُبَيْر الخاقاني ، المتوفى سنة ١٤٠٦هـ.

حضر لديه في الفقه والأصول.

٥- الشيخ محمد جواد الجزائري ، المتوفى سنة ١٣٧٨هـ.

درس عنده قسطاً من كتاب (الرسائل).

٦- السيد محمد باقر بن السيد علي الشَّخْص الموسوي الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٨١هـ.

درس عنده في (الكفاية) و (المكاسب) ، وحضر أبحاثه الخارج في الفقه والأصول.

٧- السيد محسن الطباطبائي الحكيم ، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ.

حضر عنده البحث الخارج في الفقه.

٨- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ، المتوفى سنة ١٤١٣هـ.

حضر أبحاثه الخارج في الأصول.

مقامه العلمي :

بعد أن أكملَ دراسته العلمية أصبح من أهل العلم والفضل اللاّمعين ، وعُرف في الأوساط العلمية والأدبية في (النجف) بالمقام الشامخ والأدب الجم والإطلاع الواسع ، وكان له في النجف وجود مرموق بين طبقة من طليعة ذوي الفضل والأدب ذلك الحين.

وأُجيز في الأمور الحسبية من قبل عدد من مراجع الدين وأئمة المذهب هم:

١- السيد محسن الطباطبائي الحكيم ، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ.

٢- السيد عبدالهادي الحسيني الشيرازي ، المتوفى سنة ١٣٨٢هـ.

٣- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ، المتوفى سنة ١٤١٣هـ.

٤- السيد محمود الحسيني الشاهرودي ، المتوفى سنة ١٣٩٤هـ.

٥- السيد عبدالأعلى الموسوي السبزواري ، المتوفى سنة ١٤١٤هـ.

وفي مايلي بعض ماقيل في شأنه :

١- قال السيد الحكيم في إجازته له — المؤرخة في ١٩ محرم سنة ١٣٧٥هـ — : ((وبعد فلا يخفى أنَّ جناب الفاضل الكامل المهذب الزكي الشيخ باقر أبوخمسين — دام تأييده — من أهل الفضل والكمال والفقه والتمايز ، وله مقامه العلمي ، فالمأمول من المؤمنين إكرامه واحترامه وتبجيله وإعظامه والإستفادة من فوائده والإسترشاد بإرشاداته والإصغاء لمواعظه ونصائحه.

وقد خوَّلتُه تبليغ الأحكام وبثَّ الحلال والحرام ، كما أذنتُ له في قبض الوجوه الشرعية ....)).

٢- وقال عنه السيد عبدالهادي الشيرازي - في إجازته المؤرخة في ١٣٧٧/٣/١٣هـ - : ((وبعد : فلا يخفى على كافة إخواننا المؤمنين من أهالي الأحساء - وفقهم الله لمراضيه - أن جناب العالم الفاضل الشيخ محمد باقر أبوخمسين هو من خيرة العلماء العاملين وصفوة الفضلاء الكاملين ، فلا جرم فقد جعلناه وكيلاً عنا في نشر الفتاوى الشرعية وبث الأحكام الدينية وإرشاد الضال وتعليم الجهال ، وهو مأذون من قبلنا في تصدي الأمور الحسبية التي لايجوز التصدي والتعرض لها إلا للحاكم الشرعي والمأذون من قبله ...)).

٣- وقال السيد محمود الحسيني الشاهرودي - في إجازته المؤرخة ١٣٩٠/٤/٦هـ - : ((وبعد : فلا يخفى على إخواننا المؤمنين من أهالي الأحساء - أدام الله توفيقهم - أنَّ جناب ولدنا العالم العامل الكامل ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر أبوخمسين - حفظه الله - وكيل من قبلنا وكالة مطلقة على قبض الحقوق الشرعية ...... وإجراء الأمور الحسبية كإجراء إصلاح ذات البين وإجراء الصلح بين المتداعيين وغير ذلك ، وله أن يعمل في الحقوق الشرعية بما يراه في مصرفها ...)).

٤- وقال السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي - في إجازته المؤرخة ١٣٩٠/٤/١٤هـ - : ((وبعد فإنَّ جناب العلامة الثقة الشيخ باقر نجل

المرحوم العلامة الحجة الشيخ موسى أبوخمسين – دام توفيقه – مجاز ومـأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبيـة المتوقفـة بإذن الحاكم الشرعي ...... فعلى المؤمنين – وفقهم الله تعالى – الإلتفاف حولـه والإصـغاء لنصـائحه ومواعظه وإرشاداته وتوجيهاته ، والله ولي العصمة ....)).

٥- وقال السيد عبدالأعلى الموسوي السبزواري – في إجازته المؤرخة ١٨ صفر ١٤٠١هـ – : ((وبعد : إن جناب العالم عماد الأعلام وحجة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر – دامت تأييداته – نجل المرحوم آية الله الشيخ موسـى أبوخمسين الأحسائي – رحمة الله عليه – ممن بذل الجهد في نشـر الأحكـام الإلٓهية وإرشاد الأنام ، فعلى المؤمنين – دامت توفيقاتهم – تجليل أمثاله وتقدير مساعيهم الشريفة.

وجنابه – دامت معاليه – مجازٌ في التصرف في جميع الأمور الحسبية الـتي من شؤون الفقيه الجامع للشرائط ، وفي نقل الأحاديث المعتبرة عـن الكتـب المعتمدة كلها ....)).

هذا وسننقل نصوص هذه الإجازات كاملة في ختام ترجمة الشيخ إن شاء الله تعالى.

٦- قال عنه الشيخ علي الخاقاني في (شعراء الغري) : ((هو الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى أبي خمسين الشهير بالهجري ، فاضل أديب وشاعر مقبول – إلى أن قال : – واستمر يَتَنَقَّلُ في بعض الحلقات العلميـة حتى حصل على

ثروة منها لايستهان بها بالنسبة إلى عمره. والمترجم له من الشباب الروحي المتزن ، سار سيرة أبيه - الذي تزعم الدين زمناً - في العفة والأخلاق والهدوء النفسي ، واتصل بكثير من الأعلام دون ضوضاء أو إزعاج ، أحبَّه الكثير لسلوكه الديني ، وترفع عما في أيدي الناس لتوفر النعيم عنده ....)) (١).

٧- وقال في شأنه الشيخ محمد هادي الأميني - نجل صاحب كتاب (الغدير) - : ((محمد باقر بن الشيخ موسى بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسين أبوخمسين الأحسائي .... عالم فاضل ، مؤلف متتبع ، جليل أديب ، شاعر مجيد ، كاتب مؤرخ ، عرفتُ فيه التواضع والفقه والأخلاق والهدوء النفسي والنبل والثبات والصبر. هاجر إلى (النجف الأشرف) وحضر على السيد محمد باقر الشخص والسيد محسن الحكيم ، وكان اختلاطه ومجالسته للأدباء والشعراء أكثر من بقية الطبقات. وكانت بينه وبيني أواصر الأخوة والصداقة سنين طويلة ، فكنا نتلاقى كل يوم ونقضي ساعات في قضايا أدبية ومباحث ومواضيع علمية ، فلم أجد منه خلالها غير الفضل والكمال والكرم والخلق والعفة والأدب. كتب في الصحف النجفية مقالات شتى ، كما قال قصائد رصينة ، وصنَّف في مواضيع إسلامية ....)) (٢).

وللدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي كلمة مطوَّلة عن المترجم له نذكرها

(١) شعراء الغري : ٣١٦/٧.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب في النجف : ١٣٢٩/٣ ، الطبعة الأخيرة.

مع كلمة أخرى للعلامة الشهير الشيخ باقر بن الشيخ شريف القرشي في فصل لاحق إن شاء الله تعالى.

تلامذته :

تتلمذ على المترجم في (النجف) عدد من الأفاضل ، منهم :

١- الخطيب الكبير الشيخ عبدالحميد بن الشيخ سلمان آل علي الهجري الأحسائي ، المتوفى سنة ١٤١٩هـ.

٢- الشيخ محمد بن موسى الحرز الأحسائي ، المتوفى حدود سنة ١٣٩٤هـ.

٣- الشيخ أحمد بن الشيخ خلف آل عصفور البحراني ، المولود سنة ١٣٤٥هـ.

٤- الشيخ عبدالمجيد آل الشيخ أبي المكارم السيهاتي البحراني ، المتوفى سنة ١٤٢٣هـ.

٥- السيد محمد بن السيد ناصر السلمان الموسوي الأحسائي أخو السيد علي السيد ناصر.

٦- الأديب محمد بن عبدالله العلي الهجري.

٧- السيد عبدالرضا بن السيد محمد باقر الشخص.

٨- الخطيب الكبير الشيخ جعفر الهلالي (١).

إلى غير هؤلاء من تلامذته.

نشاطه الأدبي والثقافي :

لم يقتصر نشاطه في (النجف) على الجوانب الحوزية والعلمية ، بل كانت له — فترة إقامته هناك — نشاطات ومشاركات أدبية وثقافية مختلفة ، وكتب كثيراً في المجلات الدينية والثقافية النجفية وغيرها. وكانت (النجف) ذلك الحين في أوج نشاطها وحيويتها ، بل بلغت الحركة الفكرية والعلمية فيها أسمى وأفضل ماوصلت إليه. والمترجم تفاعل مع تلك الحقبة الزمنية وأستفاد منها.

وبهذا الصدد ننقل مقاطع من كلمة العلامة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي التي ألقاها في ذكرى أربعين المترجم له (وكان الفضلي من أقران المترجم ومن أصدقائه والقريبين منه وممن عاش تلك الفترة الذهبية في النجف) حيث قال :

((الفقيد الغالي دخل (النجف) في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري في زعامة الفقيه أبي الحسن الإصفهاني ، وفي تلك الفترة قد بلغت النجف أوجها ، من حيث الدرس الأصولي كان في (النجف) آنذاك الميرزا النائيني والشيخ العراقي والشيخ الكمباني الإصفهاني ، وكان كل واحد مدرسة

(١) الشيخ باقر أبوخمسين علم وعطاء وأدب : ص٤٧.

من مدارس الأصول ..... كان هناك من الأعلام الشيخ كاشف الغطاء الشيخ محمد حسين ..... الفقيد الشيخ أبوخمسين جاء إلى (النجف) في هذه الحقبة التي تعتبر هي العصر الذهبي للحركة العلمية والأدبية والثقافية في (النجف الأشرف) ....)).

إلى أن قال : ((عندما دخلتُ (النجف) عام ١٣٦٨هـ وتعرفتُ عليه رأيتُه معروفاً عند الجميع في (النجف) عند العلماء وعند الأدباء كتاب وشعراء وفي الجمعيات والمنتديات ، وكان يُعرف في نظر هؤلاء جميعا هو المرجع عن (الأحساء) ..... يعني إذا أرادوا أن يسألوا عن تاريخ الأحساء عن جغرافيا الأحساء عن علماء الأحساء عن أدباء الأحساء يرجعون إليه. كان طاقة متحركة لم يقتصر على الدراسة الدينية في محيطها الفقهي فقط وإنما كان أوسع من هذا. كان يُعدّ أديباً من أدباء النجف كاتباً من كتابها وشاعراً من شعرائها ....

كانت تصدر مجلات كثيرة في (النجف) ، كانت تصدر (الاعتدال) شهرية و (الدليل) شهرية و (البيان) نصف شهرية و (العقيدة) نصف شهرية و (الشُّعاع) نصف شهرية و (العدل الإسلامي) نصف شهرية و (البذرة) شهرية إلى مجلات أخرى ، تجد للشيخ باقر – صاحب الترجمة – مقالات وكلمات في هذه المجلات ....

الشيخ باقر كان في أكثر ليالي الخميس تُعقد الندوة في داره ، وكنا نلتقي

هناك في داره منا من يكتب القصة ، منا من يكتب الكلمة ، منا من ينظم القصيدة ، وكنا نقرأ ويكون هناك نقد ، وكنا نصدر أيضا مجلات خطية ويحتفظ الشيخ ببعض مجلداتها ..... الشيخ باقر أبوخمسين كان (دينمو) يتحرك ، كانت له مراسلات مع أساتذة جامعيين كبار أذكر من هؤلاء الدكتور مصطفى جواد أستاذ الأدب العربي في جامعة بغداد .... وكانت هناك مراسلات بينه وبين الشيخ الأميني ....)).

وهكذا يسترسل الدكتور الفضلي في الحديث عن الشيخ (أبي خمسين) إلى أن يقول عنه : ((كان مؤلفاً منهجياً ، وقلَّ أن تجد في الحوزويِّين من يؤلف تأليفا منهجياً ، ولكن الشيخ باقر لأنه تربَّى في المنتديات الثقافية في (النجف الأشرف) وقرأ النتاج الجديد وقرأ المجلات الأدبية والثقافية العامة استطاع أن يكون مؤلفا منهجيا. مضافاً إلى أنه كان مشاركاً أو موسوعياً – إن صح التعبير – ، يعني لديه إطلاع على مختلف أنواع العلوم التي كانت سائدة آنذاك ..... وطبعا الموسوعية لها تأثير في تكوين الشخصية ولها تأثير في كيفية تعامل العالم مع الناس ....)).

وعن نشاط المترجم في (النجف) وثقافته وعلمه يحدثنا أيضاً أحد أبرز زملائه وأقرانه في تلك الحقبة الزمنية المتميزة في (النجف) ، وهو العلامة الشهير الشيخ باقر شريف القرشي – ضمن رسالة خاصة كتبها عن المترجم له – فيقول :

((كنتُ في ميعة الشباب أدرس علم النحو ، ومعي أخي فقيد الإسلام الشيخ هادي ، وكان لنا أبٌ شديد الوثوق بالمهاجرين الأحسائيين الذين جائوا لطلب العلم في النجف الأشرف ....

واستعرض الوالد - رحمه الله - الأساتذة فلم يرَ أوثق وأفضل من سماحة الأستاذ حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسين الخليفة الأحسائي - دامت بركاته - ، فطلب منه أن يتفضل علينا بتدريس (ألفية بن مالك) ..... ، واستجاب الأستاذ إلى طلب الوالد .... وحضرنا درسه أنا والشيخ علي أبوخمسين شقيق الشيخ باقر.

وبهذا السبب تعرفتُ على الشيخ باقر (صاحب الترجمة) ، فقد كان لهم مجلس يُعقد في كل يوم بعد انتهاء الدروس في دارهم ، وكانت تضم فضلة الحوزة العلمية من الأحسائيين وغيرهم ، وكان المجلس يبتدىء بالمذكرات العلمية من الفقه والأصول والنحو واللغة وعلم المعاني والبيان ، ولايكاد يذكر في ذلك المجلس سوى ماذكرناه من العلوم ....

تعرفتُ على الشيخ باقر في مجلسهم ، وكان فذاً من أفذاذ العلم ، وكان مولَعاً بالأدب والتاريخ والتراجم.

وقد زاملتُهُ في دراستي عند سماحة آية الله السيد محمد باقر الشخص ، فقد حضرتُ عنده ومعي الشيخ باقر (فرائد الأصول) وطرفاً من (المكاسب) ، كما حضرتُ معه عند بعض الأساتذة (كفاية الأصول) ، وكان جادًّا في

دراسته مواظباً على أبحاثه ، ولاأذكر يوماً ترك دراسته ومباحثتي معه.

وقد انسجمتُ معه كأشد مايكون الإنسجام ، فقد التقيتُ معه في أكثر صفاته وميوله النفسية ، وكان يُحبِّذُ لي الخوض في البحوث الأدبية ومطالعة المجلات النجفية التي كان يكتب في معظمها كمجلة (الغري) و (العدل الإسلامي) و (الهاتف) و (العرفان) ، وكان من أبرز الناشئة العلمية في أدبه وثقافته.

واشتدت علاقتنا به ، فكان الوالد – رحمه الله – يقول : إنه من أعز أبنائي ، وكان يقيم في بيتنا أكثر مما يقيم في بيته ، ونتناول جميعاً الطعام ، وقد شاهد من أبي جميع صنوف المودة والتكريم لما كان يتمتع به من الصفات الكريمة وشرف النفس والتقوى ....

واستمرت صلتي به كأوثق ماتكون الصلة القائمة على العلم والتقوى ....

ووَجَدَ الشيخ باقر في مزاملتي معه أخاً وصديقاً قَلَّ مايوجد نظير لتلك الصداقة والأخوة.

وقد عرضتُ عليه رغبتي الملحَّة في الكتابة عن ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام الحسين (عليه السلام) فشجعني على ذلك وضمن لي المساعدة بكل مايتمكن ، وفعلاً فقد كتبتُ بعض الفصول وأعطيتُها له فأصلحَها واستنسخها ، ولاتزال موجودةً عندي.

وكان يُحرضني على الكتابة والتأليف ، فاستجبتُ له ، فكنتُ أكتب أنا

وإيـــاه في مجلة (الغري) ومجلة (الوحدة الإسلاميـــــة) ومجلـــة (العـــدل الأسلامي) ، وتوجد في الصحف النجفية القديمة الكثير من بحوثه بتوقيع (باقر الهجري).

وقد كتب في مجلة (العرفان) عدة بحوث عن عمنا الشاعر الكبير الشيخ عباس القرشي فكانت موضع إعجاب الأدباء والكتاب.

وكان من أجمل بحوثه (لماذا نقدس القرآن الكريم) فكانـــت مشـــفوعة بالتحليل وبيان إعجاز القرآن ، كل ذلك بأسلوب رائع فريد في بابه ....

فغادر النجف إلى بلده الأحساء ..... وكان يأتي لزيارة العتبات المقدســة بلهفة ، وكان من أعظم رغباته الإلتقاء بي وبالأخ سماحة المرحوم الشيخ هادي – رحمه الله – .... ، وكانت أغلب إقامته في النجف عنـــد الأخ الهـــادي ، وكانت مجالسنا عامرة بالمذكرات العلمية والأدبية ، وكانت أريحية الأخ الهادي تسود المجلس.

ومرض الأخ الشيخ باقر .... وتعرَّض لنوبة قلبية قضت عليه ، ومماانتـــهى النبأ إلى النجف إلا كان صاعقة عليَّ ، وقد فاضت عيناي بالـــدموع ، فقـــد فقَدتُ رفيق حياتي وفقدتُ كلَّ أمل لي ، فقد عشتُ معه وأنا سعيدٌ مـــنعمٌ في ذرى أُخوَّته.

ورحتُ أُرَددُ قول الشاعر حينما فقدَ صديقَه :

تَنعى إليَّ الـــنفسُ مـــوتَ صـــحابي فالموتُ مُنتَظِـــرِي علـــى الأبـــواب

يــدعو وفــاءُ الشّــعرِ أن أرثــيهمُ فأحَارُ أرثــي الــنفسَ أمْ أصــحابي
إنّي أسيرُ علــى خطــاكم مُســرعاً فتَرَيَّثــوا لي يارِفَــاق.شــبابي
جئنــا إلى الــدنيا وعشــنا رفقــةً لاتَتْركــوني مُفــرداً بــذهابي

لقد كان فقدي للأخ الشيخ باقر من أعظم النكبات التي رُزئتُ بــها ، و لم تكن رَزيتي وحدي ، وإنما هي رزية العلم والأدب والفضل ، فإنا لله وإنــا إليه راجعون)) (١).

وهذه أهم المجلات التي شارك فيها المترجم له :

١- مجلة الغري ، النجفية.

٢- البيان ، أيضا كانت تصدر في (النجف).

٣- العدل الإسلامي ، تصدر في النجف أيضا.

٤- القادسيَّة.

٥- العرفان ، وهي مجلة لبنانية شهيرة.

٦- الوحدة الإسلامية.

٧- الهاتف.

٨- الندوة ، وهي مجلة نصف شــهرية ، أسسها شيخنا المترجم ، وصدر

---

(١) الشيخ باقر أبوخمسين علم وعطاءٌ وأدب : ص١٨٧-١٩٠ ، وتاريخ كتابة رسالة الشيخ باقر شــريف القرشي ٦ ذو الحجة ١٤١٥هـ.

عددها الأول في ١٥ شعبان ١٣٧٠هـ ، وكان المترجم يكتب فيها بالأسماء التالية : الباقر - أبو الحسن - أبو رياض - ابن الساحل - ابن البادية ، وكان مديرها المسؤول ومن المشاركين فيها الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي ، ورئيس تحريرها هو الشيخ عبدالأمير الغفاري ، وهو أحد الكتاب فيها أيضا.

إلى غير ذلك من المجلات والنشرات الدينية والثقافية.

سيرته :

ذكرنا في مامضى أن المترجم له ذهب إلى (النجف الأشرف) لطلب العلم سنة ١٣٤٨هـ وهو ابن خمسة عشر سنة ، وبعد مدة عاد إلى الأحساء ليتزوج من إحدى أقاربه ، وبعد الزواج كرَّ راجعاً إلى النجف لمواصلة سيره العلمي ، وبقي فيها مشتغلاً بالعلم والبحث والكتابة والأدب حوالي ٣٥ عاماً كان يتردد خلالها على وطنه الأحساء بين الحين والآخر.

وخلال إقامته في (النجف) مرضت زوجته مرضاً أعيا الأطباء علاجه مما اضطرَّه إلى مغادرة النجف وسكن مدينة (الكاظمية) بضع سنين ليسهل عليه التردد على بغداد لعلاج زوجته ، وبعد شفائها عاد إلى (النجف).

وكان للمترجم له في النجف علاقات وصلات وثيقة مع كثير من خيرة رجال العلم والأدب ، وكان معروفاً في الوسط العلمي النجفي خصوصاً بين الأدباء والمثقفين المنفتحين.

وأهم زملائه وأصدقائه في النجف هم :

١- العلامة الشهير الشيخ عبدالهادي الفضلي.

٢- العلامة الشيخ أسد حيدر صاحب كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة).

٣- العلامة الشهير الشيخ باقر شريف القرشي وأخوه الشيخ هادي القرشي.

٤- العلامة الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني نجل الشيخ الأميني صاحب (الغدير).

٥- العلامة الحجة الشيخ فرج آل عمران القطيفي.

٦- العلامة الشيخ عبدالحميد الخَطّي قاضي الشيعة في (القطيف).

٧- الأستاذ الأديب محمد الخليلي صاحب كتاب (معجم أدباء الأطباء).

٨- العلامة الحجة المرجع الشيخ محمد أمين زين الدين.

٩- الأديب الكبير الدكتور السيد مصطفى جمال الدين.

١٠- الأديب والشاعر الكبير محمد عبدالله العلي المعروف بـ (محمد الهجري).

إلى غير هؤلاء من زملائه الكثيرين.

وكان للمترجم في النجف مجلس بإسمه واسم أخيه الشيخ جواد يُفتح كل يوم قبل الظهر بساعة أو أكثر ، وهو بمثابة المنتدى العلمي الأدبي يقصده الكثير

من أهل العلم والفضل من الخليجيين والعراقيين وغيرهم أمثال العلامة الحجة أستاذ المترجم له السيد محمد باقر الشخص والحجة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة الأحسائي والعلامة الشيخ عبدالحميد الخَطّي والعلامة الشيخ باقر شريف القرشي ، وكان يدور في المجلس حوارات ومذاكرات علمية مختلفة.

وفي مجلس الشيخ المترجم أيضاً كانت تُعقد جلسة أسبوعية كل ليلة خميس وجمعة يحضرها الكثير من هُواة الأدب ورجال العلم ، كما كان يُقام في مجلس المترجم مجالس التعزية في المناسبات الدينية خصوصاً أيام عشرة المحرم.

وفي (النجف) كتب المترجم له جلّ مؤلفاته – التي سنذكرها قريبا – ، كما شارك وكتب في الصحافة الدينية النجفية كما أسلفنا.

وفي سنة ١٣٨٦هـ قفل راجعا إلى وطنه (الأحساء) ليستقر بها عالماً مرشداً ويحل محل سلفه وآبائه الأعاظم ، وأصبح في مسقط رأسه مدينة (الـهُفُوْف) هو الوريث الوحيد لعلماء (آل أبوخمسين) بعد وفاة أخيه الشيخ جواد في (النجف) سنة ١٣٨٩هـ وعدم بروز من ينافسه في العلم والفضل من أفراد عائلته.

وزار العتبات المقدسة في العراق سنة ١٣٩٠هـ ، كما زارها بعد ذلك مرات عديدة.

وبعد وفاة العلامة الحجة السيد محمد بن السيد حسين العلي سنة ١٣٨٨هـ – الذي كان قاضي الشيعة في (الأحساء) – خلفه المترجم له في

منصب القضاء ، واستمر قاضيا رسميا لشيعة (الأحساء) حتى وفاته في (١٤١٣/٣/٥هـ) ، أي وليَ منصب القضاء حوالي ٢٥ عاماً.

وبالإضافة إلى تصديه لمنصب القضاء وقيامه بواجب الإرشاد والتبليغ كان يؤُمُّ الجماعة في (مسجد والده الشيخ موسى بوخمسين) المعروف في (حيّ الفَوَارس) ، وكان أيضا يشغل منصب الوكيل الشرعي المجاز من قبل عدد من المراجع العظام كالسيد الحكيم والسيد الخوئي والسيد محمود الشاهرودي والسيد عبدالأعلى السبزواري وغيرهم.

وكان للشيخ المترجم في الأحساء علاقات متميزة مع عدد من رجال العلم والأدب ، أبرزهم :

١- العلامة الأديب الشيخ كاظم بن الشيخ علي الصحاف الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٩٩هـ ، المتقدم ذكره.

٢- الخطيب والأديب الكبير الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري ، المتوفى سنة ١٤٠٣هـ.

٣- الشيخ صالح بن ملا محمد السلطان ، وهو من المعاصرين.

منصب القضاء :

كان القاضي الشرعي لشيعة (الأحساء) قبل المترجم له أستاذه الحجة السيد محمد بن السيد حسين العلي - كما أسلفنا - ، وبعد وفاة السيد محمد

في (١١ رجب ١٣٨٨هـ) تَمَّ اختيار صاحب الترجمة ليخلف أستاذه في منصب القضاء ، فأصبح الشيخ قاضيا رسميا لشيعة (هجر) منذ ذلك الحين حتى وفاته أوائل سنة ١٤١٣هـ.

وكان مجلس قضائه الذي يفصل فيه بين الناس في منزل والده الحجة الشيخ موسى الكائن في (حي الفوارس) بـ (الهُفُوْف) ، ومضت مدة طويلة لم يكن له مكتب رسمي من قبل الدولة – كما لم يكن ذلك لسلفه –.

وفي سنة ١٤٠١هـ أُزيلت معظم المباني في (حي الفوارس) – بما فيها منزل والد الشيخ المترجم – لتصبح تلك المنطقة ساحة مفتوحة للمنافع العامة ، فانتقل (مجلس القضاء) من مقره السابق إلى منزل المترجم له في (حي المزْرَع) شرق (الهُفُوْف).

وتقدَّمَ المترجم له بطلب مُلح للجهات العليا في الدولة للحصول على مبنى مستقل يكون مكتبا رسميا للقضاء الجعفري بدلاً من وجود المكتب في منزله الشخصي ، وبعد تكرار الطلب وانتظار طويل تَمَّ تعيين مبنى خاص لـ (محكمة المواريث والأوقاف الجعفرية) وذلك سنة ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) ، كما تَمَّ تعيين خمسة موظفين للمحكمة – كتّاب اثنين ومراسل وشرطي وفرّاش – ليكونوا مساعدين للشيخ المترجم ، وكان أحد الكاتبين نجل صاحب الترجمة الحاج محمد حسين الذي استمرَّ مدة في مابعد وفاة الشيخ المترجم موظفاً في (المحكمة الجعفرية).

وبذلك حصلت نقلة مهمة في القضاء الجعفري في (الأحساء) ليصبح أقوى وأرسخ مما كان عليه.

واستمرَّ الشيخ (بوخمسين) قاضيا شرعيا لأبناء الشيعة في بلادنا طيلة ٢٥ عاماً إلا أشهراً ، وبعد وفاته في (٥ ربيع الأول ١٤١٣هـ) تسلم نجله الفاضل الشيخ حسن منصب والده مؤقتا حتى حلَّ محلَّ المترجم له قاضي الشيعة اليوم في (الأحساء) العلامة الحجة الشيخ محمد بن سلمان الهاجري الآتي ذكره.

وفاته :

توفي في (مستشفى أرامكو) بمدينة (الظهران) ليلة الجمعة (٥ ربيع الأول ١٤١٣هـ) عن عمر ناهز الثمانين عاماً.

وفي نفس الليلة نقل جثمانه إلى (الأحساء). وفور انتشار خبر الوفاة نهار يوم الجمعة احتشدت جماهير غفيرة من المؤمنين في (مسجد الشيخ موسى) – والد المترجم له – للمشاركة في تشييعه والصلاة عليه.

وبعد الظهر من يوم الجمعة أَمَّ حشود المصلين على المترجم له – في المسجد المذكور بمدينة (الهُفُوْف) – نجله الفاضل الشيخ حسن ، ثم صُليَ عليه مرة أخرى بإمامة العلامة السيد كاظم بن السيد علي العلي الموسوي الرُّمَيلي.

وبعد أداء الصلاة نقل جثمانه بالطائرة من الظهران إلى (المدينة المنورة)

لِيُدفن بجوار أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وكان في استقبالهم هناك العلامة الشيخ محمد علي العمري المدني حيث قام بما يلزم من مقدمات الدفن في بقيع الغرقد ، وحضر الجنازة في (المدينة) جمع من الزائرين وبعض أهل العلم الذين صادف وجودهم هناك وفي مقدمتهم الحجة الشيخ محمد بن سلمان الهاجري ، وبعد صلاة العشاء ليلة السبت ٦ ربيع الأول حُمل الجثمان إلى مأواه الأخير حيث أنزل إلى قبره في (البقيع) بجوار مراقد أئمته (عليهم السلام) ، وقام بتلقينه الخطيب الفاضل الشيخ يوسف الجاسم الأحسائي (من أهل قرية الطرف).

وأقيمت له مجالس الفاتحة والعزاء في أماكن وبلدان عديدة كالأحساء و (الكويت و (سورية) ومدينة (قم) في إيران وغيرها.

هذا وقد خلف عدة أبناء هم – الأكبر فالأكبر – كالتالي :

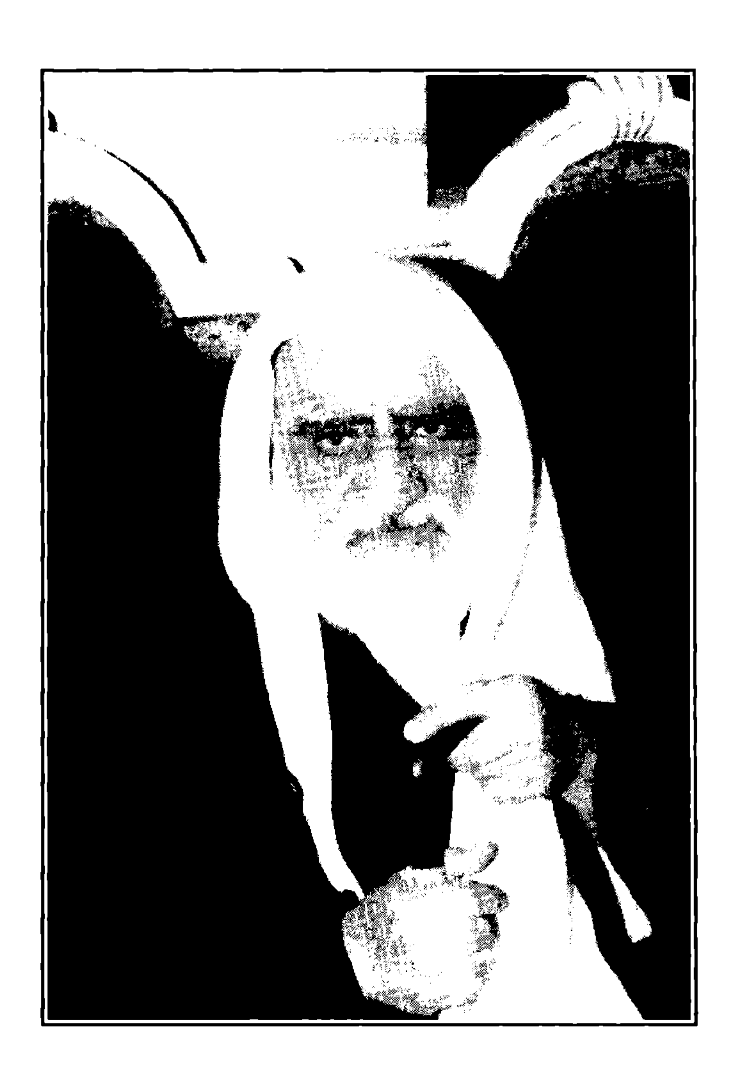
١- الشيخ حسن بوخمسين ، المولود في (النجف) بتاريخ (٧ صفر ١٣٦٢هـ) ، وهو اليوم يقوم مقام أبيه في إمامة الجماعة في مسجدهم بـ (الهُفُوْف) والتصدي لبعض الشؤون الإجتماعية والحسبية.

٢- محمدحسين ، كان موظفاً في (محكمة المواريث) الشيعية بالأحساء ، وهو من مواليد النجف الأشرف سنة ١٣٦٨هـ.

٣- عباس ، مهندس زراعي في (شركة أرامكو).

٤- رياض ، رجل أعمال يقيم في (الدَّمَّام).

٥- حمد. ٦- ياسين.



صورة للشيخ المترجم في أواخر عمره

مراثيه :

بعد مرور أربعين يوماً على وفاته أقيم له مجلس تأبيني كبير في (حسـينية البوخمسين) — المسماة بـ (المحمديـة) — في (حي الفوارس) بالهُفُوْف ، وحضر الحفل عدد كبير من العلماء وأهل الفضل وجموع غفيرة من المؤمنين ، كما شارك فيه جملة من العلماء والأدباء بكلمات وقصائد رائعة رثوا بـها الشيخ المترجم ووصفوا مآثره ومكانته. وكان عريف الحفل ابن أخ المترجم له الفاضل الشيخ حسين بن الحاج عبدالهادي بن الشيخ موسى بوخمسين.

وهذا أولاً أسماء المشاركين في الحفل ، وهم :

١- الشيخ حسين بن عبدالهادي بوخمسين (عريف الحفل) ، افتتح الحفل بكلمة مسهبة عن حياة المترجم له وذكر مآثر ومؤلفاته.

٢- الأستاذ علي بن أحمد بوخمسين (صحفي وأديب) ، شارك بكلمة.

٣- السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد ناصر السلمان ، ألقى كلمة تأبينية نيابة عن (الحوزة العلمية) في الأحساء.

٤- الأديب الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الرمضـان ، شـارك بقصيدة.

٥- العلامة الحجة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي ، ألقى كلمة رائعة جداً تحدَّثَ فيها عن (النجف الأشرف) وعن مكانة الشيخ المترجم العلميـة

والأدبية (١).

٦- الأديب محمد بن عبدالرسول البقشي ، شارك بقصيدة.

٧- العلامة السيد عبدالله بن السيد علي الصالح (أبو رسول) ، رثا المترجم له ببضعة أبيات.

٨- الأديب محمد بن موسى المسلم ، شارك بقصيدة.

٩- الأديب عبدالله بن محمد بن أحمد أبوخمسين ، أيضا شارك بقصيدة.

١٠- السيد هاشم بن السيد عبدالرضا بن السيد محمد باقر الشَّخْص ، شارك بمقطوعتين شعريتين.

والآن مع بعض المراثي التي قيلت فيه :

١- قال في رثائه الخطيب الكبير والشاعر الملهم الشيخ جعفر الهلالي تحت عنوان ((فقيد العلم والأدب)) :

ياناعيَ البينِ قد روَّعتَ نادينا	ورُحتَ ترسلُ دمعاً من مآقينا
في كلِّ آن لنا ندبٌ على نفرٍ	من الذين لنا كانوا أساطينا
ياللحياةِ فما أقسى مراراتَها	كم جرَّعَتْنامِنَ البلوى أفانينا
نَبْني وإن جَلَّ مَانبني فغايتُنا	موتٌ قدِ انعقدَتْ فِيْهِ نَواصِينا

(١) نقلنا في فصل سابق مقاطع مهمة من كلمة الدكتور الفضلي ، راجع عنوان (نشاطه الأدبي والثقافي) ص٣٦٧-٣٦٩.

مافي الحياةِ بقاءٌ فَالْوَرَى شرعٌ | يحدوهُمُ قَدَرٌ حتَّى النبيينا ٥
إنَّا إلى الله أمرٌ لامردَّ له | وحسبُ ذلك في الْجُلَّى يُسَلِّينا
ياراحلاً والأسى منَّا يُشيِّعُهُ | في رِحْلَةٍ أثكلَتْ كُلَّ المحبِّينا
كانَ الضياءَ الَّذي شعَّ النَّديُّ به | واليوم أظلمَ بِالأرزاءِ نَادينَاَ
إنَّا فقدْنَاَ بِهِ للعلمِ ذَا ثقةٍ | وفقدُ ذي العلمِ فينا يهدمُ الدِّيناَ
وسائراً كان للآداب مَوْئلَهَا | كَمَا أفادَ بما يُبديه تَبْيِيناَ ١٠
غداةَ كنَّا ورُوحُ الوُدِّ يجمعُنا | على الصَّفاءِ ونورُ الفكرِ يَهْدينا
لم أنسَها (أُمْسِيَاتٍ) كنَّ مشرقةً | في ذلكَ البيتِ نُحييها وتُحييناَ
فكم عقدْنا بها من ندوةٍ أدَباً | حتَّى الصباحِ و لم تفتُرْ مساعينا
تلك السعادةُ إذ تحيا النفوسُ بها | و لم يكنْ غيرُها في الدهر يُلهينا
مَضَتْ وياليتها عادت بروعتها | وهل يردُّ لنا الماضي تَمنِّيناَ ١٥

* * * *

سمعاً (أبا حسنٍ) أزجيكَها فِكَراً | محزونةً من فؤادٍ باتَ مَحْزُوناَ
وافَتْ بها لكَ هذا اليومَ قافيةٌ | مكلومةٌ تبعثُ الأحزانَ تَلْحيناَ
إنَّا وإن بُعدَتْ مابيننا بُرَدٌ | فخالصُ الوُدِّ بالألطافِ يُدنيناَ
وحسبُنا وولاءُ الآلِ شدَّ لنَا | أَزْراً به لم تَزَلْ تَسْمُو أمانينا

هُـــمُ الوســـيلةُ للـــرحمنِ ودُّهُـــمُ أجـــرُ الرســـالةِ نصَّـــاً منـــهُ يأتينـــاَ ٢٠

فازَ الذي بـــولاهم ظـــلَّ مُعتصِـــماً وحسبُهُ يومَ يـــأتي الحشـــرُ مأمونـــا

كَفُلْكِ نوحٍ نجى مَـــنْ أمَّ قصـــدَهُمُ من العبـــادِ ونـــالوا فيـــهِ تحصـــينا

* * * *

قم واندبِ (النجفَ الأعلى) وأنجُمَهُ مِنْ كلِّ حَبرٍ بـــه يهـــدي المضـــلّينا

دارُ العلومِ لدى بابِ العلـــومِ غـــدَتْ قفـــراً يُكـــدِّرها فعـــلُ المســـيئينا

كانت لدى ألفِ عامٍ خـــيرَ حاضـــرةٍ للعلـــمِ تنشـــرُهُ بحثـــاً وتـــدوينا ٢٥

فللفقاهـــةِ فيهـــا كـــلُّ مجتهـــدٍ دوَّى صـــداهُ بفتـــواهُ يُنَجِّينـــا

وكم زهت لِحِمـــى الآدابِ أنديـــةٌ كانت بـــها لغةُ الفصـــحى تُغَشِّـــينا

وحلْبةُ الشعرِ فيها كم جنـــت ثمـــراً فانظُرْ إذا شـــئتَ تلقاهـــا دَوَاوينـــا

تلك الحياةُ التي تحيـــا النفـــوسُ بِهـــا كانت بـــها أبداً خُضْـــراً مَرَاعِينـــا

أُنبيكَ ياصاحبَ الأفضالِ عـــن بلـــدٍ كانـــت تضـــمُّ لقاصـــينا ودانينـــا ٣٠

غداةَ عُشْـــتَ وعشـــنا في مرابِعِهـــا حيثُ الإمامُ علـــيٌّ كـــانَ يُؤْوينـــا

فكـــم لنـــا في حمـــاهُ كـــلَّ آونـــةٍ من نَدْوةٍ قـــد غـــدتْ ورداً يُوافينـــا

واليومَ قد بعُـــدَت عنَّـــا مشـــاهدُه حيثُ البُغاةُ وأهلُ الجَـــورِ تُقصـــينا

ومعهدُ العلمِ قد أضـــحت مدارسُـــهُ قفـــراً هنـــاكَ علـــى بُعْـــدٍ تُنادينـــا

لكن وإن صال فيهـا باطـلٌ صَـلَفاً لابـدَّ للحـق يومـاً أن يُواتينـا ٣٥

لابدَّ من فَـرَجٍ مِـن بعـدِ شِـدَّتنا يُعيـدنا لِنُـوَافي مجـدَ ماضـينا

والله إن أمهلَ الباغي بـهـا زَمَنـاً فقد أعَـدَّ لـهُ في الوقـتِ تعيينـا

هنـاك يَرجـعُ للإسـلامِ رونقُـهُ وتُشرقُ الشمسُ نـوراً في دياجينـا

* * * *

يا (آلَ خمسين) يابيتـاً سمـا ألَقـاً من عهدِ (موسى) فطابَ الغرسُ تزييناَ

ذاك الذي مثّـل التقـوى بسـيرتهِ وبالعلومِ حمـى الإسـلامَ والـديناَ ٤٠

وفي الزعامـةِ فـذّاً كـان معتمـداً بين العبـادِ ولم تَعْـرِفْ بـهِ لينـا

كذا (محمدُ) طودُ العلمِ من شهدَتْ لَـهُ المحافـلُ والأخبـارُ تُنبينـا

وفي سماءِ العُلى (عبدُالحميدِ) لكُـمْ نجـمٌ تـألّقَ بـالآداب يُقرينـا

وفي (الجوادِ) لنا منكم حليفُ تقـىً مَن كان كهفـاً وعونـاً للمُنيبينـا

الماجـدُ البَـرُّ في علـمٍ وفي عمـلٍ حتى توفّـاه ربُّ العـرشِ ميمونـا ٤٥

و (باقرُ) الفضلِ والآدابِ كانَ لنـا زينَ المجـالسِ مَـن نُحييـهِ تأبينـا

وفي ابنِهِ (الحسنِ) الإيمـانِ سـلوتُنا كذلك الغُـرِّ مـن أبنـاءِ هادينـا

* * * *

صبراً على الخطبِ ياأبنـاءَ بَجـدتِها وسـلّموا الأمـرَ مرفوعـاً لبارينـا

أحيوا لنا الأثَـرَ الماضـي بخطـوِكُمُ في ذلك الدربِ تُحيوا المجدَ تَحصـينا

فلن يموتَ الذي يحيـا بِـهِ خَلَـفٌ مِـن بعـدِهِ بسـجاياهُ يُغـذّينا ٥٠

لئن أمالَ الردى مِن بيـتِكمْ عَمَـداً ففـيكُمُ عُمُـدٌ فيهـا تَسَـلّينا

وهاكموهـا أتـت ثكلـى مُـرَزّأةً قصيدةٌ صاغَها الإخـلاصُ محزونـا

فيها (لجعفرَ) من (آلِ الهلالِ) صـدىً وإنْ تنـاءت بـه بُعـداً أراضـينا

* * * *



الشيخ المترجم وإلى يساره نجله الشيخ حسن وإلى يمينه ابن أخيه الشيخ حسين

٢- وقال في رثائه الأديب الحاج محمد بن حسين الرمضان (أبو سمير) :

أُصِيْبَ ٱلْهُدَى فِيْ مَنْ عَلَيْــهِ يُحــاَذِرُ ... وَدَارتْ عَلىَ الدِّيْنِ ٱلْحَنِيْفِ الــدَّوَائِرُ

وَأَقْفَــرَ رَبْــعُ ٱلعِلْــمِ بَعْــدَ أَنِيسِــهِ ... وَنَاحَتْ مَحَارِيْبٌ وَضَــجَّتْ مَنــاَبِرٌ

فَمَنْ لِعُلُــوْمِ الــدِّيْنِ يَنْشُــرُ طَيَّهــاَ ... وَقَدْ فاَتَهاَ شَيْخُ ٱلْمَشَــاَيِخِ (بــاَقِرُ)

وَمَنْ لِلْقَضَا مِنْ بَعْدِ مَنْ صَارَ فِي ٱلْقَضَــا ... لهُ طُــرَفٌ تُحْكَــى وَتُــرْوَى نَــوَادِرُ

وَمَنْ بَعْدَهُ يُجْلى بِتَحْقِيْقِــهِ ٱلْعَمَــى ... وَيُهْدَى إِذَا مَااسْتَبْهَمَ ٱلأَمْــرُ حــاَئِرُ ٥

وَمَنْ مِثْلُهُ قَالَ ٱلْهُــدَى عِنْــدَ نَعْيِــهِ ... وَأَبْدىَ ٱنكِسَاراً مالَهُ الــدَّهْرُ جــاَبِرُ

(أَباَ حَسَنٍ) لاَعَاشَ مَنْ لاَمَ جازِعــاً ... عَلَيْكَ وَلاَوَفىَ امْــرِءٌ عَنْــكَ صــاَبِرُ

وَلاَمَلَكَتْ عَــيْنٌ عَلَيْــكَ دُمُوْعَهــاَ ... وَلاَحُسِــــدَتْ إِلاَّ عَلَيْــــكَ ٱلْمَقَــاَبِرُ

وَلاَرَكَعَتْ فَــوْقَ الطُّــرُوْسِ يَرَاعَــةٌ ... وَلاَحَيَّـــتِ ٱلأَقْــلاَمَ تِلْــكَ ٱلمَحَــاَبِرُ

وَلاَنَالَ رَاجٍ ذَلِــكَ ٱلجُــوْدَ وَٱلْعَطــاَ ... وَلاَآنَسَ ٱلأَسْــحَارَ ذِكْــرٌ وَذَاكِــرُ ١٠

وَلاَخَطَــرَ السُّــلْوَانُ مِنــاًّ بِخــاَطِرٍ ... وَلاَضَــحِكَتْ سِــنٌّ وَلاَقَــرَّ نــاَظِرُ

إلا أن يقول :

وَحُمِّلْتَ أَعْبَاءَ ٱلْقَضَا وَهْــوَ مَنْصِــبٌ ... جَلِيْلٌ وَأَضْــحَى بِالْجَلِيْــلِ يُفَــاخِرُ

فَأَغْنَيْتَــهُ بِــاْلعِلْمِ وَٱلحِلْــمِ وَالتُّقَــى ... وَعَقْلٍ لَدَيْهِ غَائِــبُ ٱلأَمْــرِ حاَضِــرُ

٣- وقال في رثائه الخطيب الأديب الشيخ عبدالكريم بن محمد الحسين آل حمود القطيفي السيهاتي ، من جملة قصيدته :

سرى نعيُهُ مثلَ الرعودِ مُدوِّياً فأبكى عيوناً أُقرِحت ومَحاجِرَا

فقدناهُ لكنْ لم يكنْ فَقْدَ واحدٍ فقدناهُ بل كانَ الزعيمَ المُناصرا

لقد عاشَ في دنياهُ ماعاشَ ظاعناً كما الحلمُ في الرؤيا وكالطيفِ عابرا

قضى العمرَ في سِلكِ القضاء مُحقِّقاً إلى أن قضى نحباً فأصبحَ شاغِرا

أردناه للجُلّى فعاجلَهُ الردى فراحَ إلى الجنَّاتِ عنَّا مُغادرا ٥

فما ادَّخرت عينٌ دموعاً سَخِينةً ولاباتَ قلبٌ بالأسى ليس شاعرا

لقد كانَ بالمعروفِ والبرِّ آمراً كما كانَ بالحقِ الصراحِ مُجاهرا

وقد كانَ في فصلِ الحكومةِ حازماً كما كانَ للمظلومِ عوناً وناصرا

وقد كانَ محتاطاً فللهِ درُّهُ فلا يرتَئي في الحقّ رأياً مُغايرا

ولايختشي في الحقِّ لومةَ لائمٍ ولايتَّقي فيهِ خؤوناً وغادِرا ١٠

لهُ شِرعةُ الهادي النبيِّ محمدٍ دليلٌ وفيها أصبحَ الحقُّ ظاهرا

نعاكَ لنا الناعي فهزَّ المشاعرا فصِرتُ حزيناً ذاهلَ اللبِّ حائرا

وسالتْ دموعي فوقَ خدِّي سَخِينةً فنظَّمتُها شِعراً وماكنتُ شاعرا

فيا راحلاً لازالَ إسمُكَ باقياً ويا غائباً مازالَ ذكرُكَ عاطرا

ويا راحلاً دارُ النعيمِ قرارُهُ وزائرَ قبرِ الطهرِ بوركتَ زائرا ١٥

فَثَمْ في جوارِ المصطفى جـارَ سبطِهِ وجـارَ حفيدَيـهِ صدوقاً وبـاقراَ

فمثـواك في أرضِ البقيـعِ بطيبـةٍ فبورِكتَ مقبوراً وبوركـتَ زائـرا

أ (باقر) إن الخطبَ فيـك لفـادحٌ لأَنَّ نصيـر الحـق أصبح نـادرا

لقد كنتَ للخيرات والبِـرِّ فـاعلاً كما كنت بالمعروف والصدقِ آمـراَ

لـكَ اللهُ مـن ثـاوٍ بتربـة طيبـةٍ لآلِ رسـول الله صـرتَ مُجـاوراَ

* * * *

٤– وهذه مرثية الأديب محمد بن عبدالرسول البقشي :

إِنِّـيْ اتَّخَـذْتُكَ لِلْعُـلاَ إِقْلِيْـدَا وَجَعْلْتُ مِنْ ثَـوْبِ الرِّثَـاءِ نَشِيْداَ

فَلأَنْتَ أَسْـمَى مِـنْ رِثَـاءِ مَيِّـتٍ وَلأَنْـتَ حَـيٌّ تَصْـنَعُ التَّأْبِيـدَاَ

وَلأَنْـتَ أَرْوَعُ أَنْ تُصَـاغَ قَلاَئِـداً وَرَوَائِعـاً وَمَشَـاعِلاً وَقَصِـيْداَ

حَاشَا لِمِثْلِـكَ أَنْ يَمُـوْتَ وَإِنَّمـاَ شَيَّدْتَ مِنْ صَرْحِ الْقَضَـاءِ خُلُـوْداَ

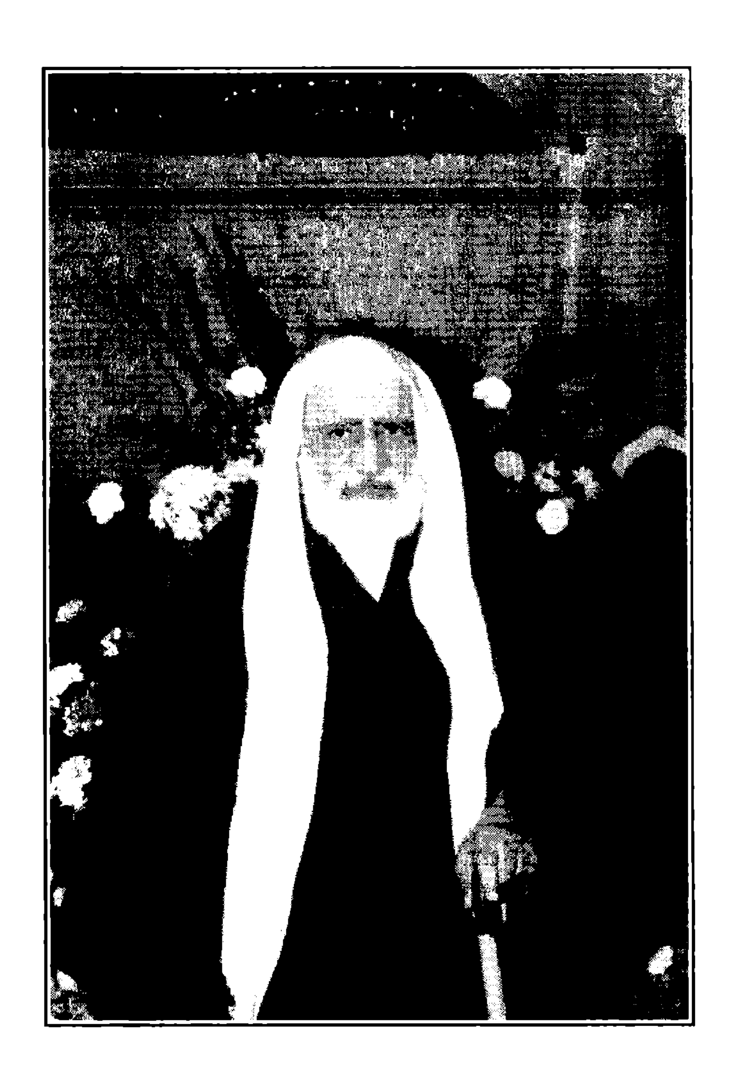
يَاسَائِلاً عَنْـهُ وَقَـدْ لَـبِسَ الـرَّدَى وَكَسَـاهُ دَرْبُ السَّـالِكِيْنَ لُحُـوْداَ ٥

هُـوَ فَـيْضُ إِيمَـانٍ وَقِبْلَـةُ زَائِـرٍ وَغَدِيْرُ مَـاءٍ قَـدْ غَـدَى مَـوْرُوداَ

هُـوَ رَوْضَـةٌ لِلْمُتْعَبِـيْنَ وَشَـمْعَةٌ لِلتَّـائِهِيْنَ وَإِنْ غَـدَى مَمْـدُوْداَ

إِنِّيْ تَصَفَّحْتُ الزَّمَـانَ فَلَـمْ أجِـدْ إِلاَّ الْفَقِيْـهَ إِذَا مَضَـى مَوْجُـوْداَ

* * * *



صورة أخرى للشيخ المترجم

مَنْ ذَا رَأَى جَبَلاً أَشَماً قَـدْ هَـوَى وَرَأَى اغْتِيَـالَ النَّائِبَـاتِ أُسُـوْداَ

مَنْ ذَا رَأَى بَحْـراً غَفَـتْ حِيْتَانُـهُ وَالْكَـوْنَ دُوْنَ نُجُوْمِـهِ مَفْـؤُوْداَ ١٠

مَنْ ذَا رَأَى بَـدْراً يُغَيِّـبُهُ الثَّـرَى وَهْوَ الذِّيْ أَلِـفَ السَّـماَءَ صَعِيْداَ

مَنْ ذَا رَأَى (هَجْراً) تَكَدَّرَ صَـفْوُهاَ تَنْعَى فَقِيْـداً فِـيْ الْعُـلاَ وَنَجِيْـداَ

وَقَفَ الشُّمُوْخُ عَلىَ مَشَـارِفِ قَبْـرِهِ يَسْـتَنْطِقُ الْإِبْـداعَ وَالتَّقْلِيْـداَ

إلى أن يقول :

يَاسَـاكِناً أَرْضَ النُّـبُوَّةِ وَالتُّقَـى وَمُجَـاوِراً أُسْـداً أُبَـاةً صِـيْداَ

إِنِّـي ٱخَـذْتُكَ لِلْمعَـاَلِي مَشْـرِقاً يَبْلَـى الزَّمَـانُ وَمَـاَيَزَالُ جَدِيـداَ

وَجَعَلْتُ قَبْرَكَ بِـ (اٰبنَ مُوْسَى) مَوْئِلاً حَتَّى أَجُـوْزَ إِلىَ اْلهُـدَاتِ حُـدُوْداَ

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَـىَ اْلقُبُـوْرِ بِطَيْبَـةٍ فَرَأَيْـتُ قَبْـرَكَ بِالسَّـماَ مَحْـدُوْداَ

وَرَأَيْتُ قَبْرَكَ قَـدْ تَضَـمَّنَ هَـيْكَلاً مَـاَزَالَ يَنْـبُضُ بِاْلحَيَـاَةِ وَرِيْـداَ

وَرَأَيْـتُ أَنَّ اْللَيْـلَ بَـيْنَ رِمَاَلِـهِ صُبْحٌ يُـذِيْبُ الـدَّاجِيَاتِ السُّـوْداَ

إِنَّ اْلمَمَاتَ لِكُـلِّ مَـنْ زَرَعَ اْلإِبـاَ فِـيْ هـذِهِ الـدُّنْيَا يُعَـدُّ صُـعُوْداَ ٢٠

وَكَذَاكَ مَنْ رَسَـمَ اْلخُلُـوْدَ بِكَفِّـهِ يَبْقَى مَـعَ الـذِّكْرِ اْلحَمِيْـدِ وَلِيْـداَ

وَلَسَـوْفَ تَـذْكُرُهُ ٱلْمَنَـابِرُ بِـالتُّقَى وَلَسَوْفَ يَبْقَـى عَزْمُـهُ مَرْفُـوداَ (١)

* * * *

٥- ورثاه العلامة السيد عبدالله بن السيد علي الصالح (أبـو رسـول) ببضعة أبيات ، منها :

أَعَلِمْتَ مَنْ حَمَلُـوْا عَلَـىَ ٱلْأَعْـوَادِ أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَـاَ ضِـيَاءُ النَّـادِيْ

مَاكُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ وَضْعِكَ فِيْ الثَّرَى أَنَّ الثَّـرَى يَعْلُـوْ عَلَـىَ ٱلْأَطْـوَادِ

أَعْزِزْ عَلَـيَّ بِـأَنْ يُفَـارِقَ نَـاظِرِيْ لَمَعَـاَنُ ذَاكَ ٱلْكَوْكَـبِ ٱلْوَقَّـادِ

* * * *

٦- وقال فيه الأديب محمد بن موسى بن حسن المسلم من جملة قصيدته :

أَ (بَاقِرٌ) (هَجَرٌ) سَاَلَتْ مَـدَامِعُهاَ لَمَّـاَ رَأَتْ شَيْخَهاَ قَدْ لُفَّ فِيْ كَفَـنِ

ٱلْمَـوْتُ أَخْرَسَـهُ وَٱلْقَبْـرُ غَيَّبَـهُ أَعْظِمْ بِرَمْسٍ حَوَى عِفاًّ وَغَـيرَ دَنِـيْ

فَرُبَّ قَبْـرٍ سَـماَ قَـدْراً بِصَـاَحِبِه وَآخَـرٌ قَبْـرُهُ قَـدْ فَـاَحَ بِـالنَّتَنِ

أَ (بَاقِرٌ) فَقْـدُكُمْ أَدْمَـى مَآقِيَنـاَ وَقَدْ بَدَى ظَاهِرَ ٱلْآثَـارِ فِـيْ ٱلْعَلَـنِ

---

(١) القصيدة تبلغ ٦٦ بيتاً ، اخترت منها ماذكرت.

لَمَّاً نُعِيتُمْ لَنَـا ضَـجَّتْ مِشَـاعِرُنَا مَهْمَا جُهِـدْنَا لإخْفَـاءٍ لِهَـا تَـبُنِ ٥
فَوَدَّعَتْكَ (اْلحَسَا) وَاْلحُزْنُ يَغْمُرُهَـا وَأَوْدَعَتْكَ ثَرىً فِـيْ أَطْيَـبِ اْلمُـدُنِ
فِيْ بِلْدَةٍ عَبِقَـتْ أَرْجَائُهـا بِشَـذىً لأَشْرَفِ اْلخَلْقِ طـه خَيْـرِ مُـؤْتَمَنِ
لكنَّ ذِكْـرَكَ غَـضٌّ فِـيْ مِرابِعِهـا وَسَوْفَ يَبْقَى نَدِياًّ فِيْ مَدَى الـزَّمَنِ
عَزَائُنَا صـادِقٌ مِـنْ عُمْـقِ أَفْئِـدَةٍ نَدْعُوْ لِرَاحِلِنَا اْلغَالِيْ (أَبِيْ حَسَـنِ)
بِـأَنْ يُثـابَ مِـنَ اْلمَـوْلَى بِمَنْزِلَـةٍ عُظْمَى بِطِيْبِ مَقَـامٍ دَائِـمٍ وَهَنِـيْ
فِيْ جَنَّةِ اْلخُلْدِ دَارِ اْلمُتَّقِـيْنَ ، بِـهاَ نِعْمَ اْلجَزَاءُ لَهُمْ مِـنْ وَاهِـبِ اْلمِـنَنِ

* * * *

٧- وهذه مرثية أخرى للأديب محمد بن موسى المُسْلِم قال فيها :

يانجـلَ موسـى هـدَّنا خـبرٌ قـد ضـاقَ مِـن تـأثيرِه الصـدرُ
فلقـد رحلـتَ وأنـتَ مغتـبطٌ وتركتنـا الآلامَ نجتـرُّ
فجـوارُ ربِّ العـرشِ يعشـقُهُ مَـن قـولُهم وفِعـالُهم بِـرُّ
فـالنورُ يغشـاهُم إذا احتضـروا ووجـوهُهم يبـدو بِهـا البِشْـرُ
إنَّـا خسِـرنا رائـداً بَطـلاً فـذّاً مواقـفُ نُبلِـهِ كُثـرُ
حلـوُ الشـمائلِ شخصُـهُ هـرِمٌ حسـنُ الفِعـالِ كلامُـهُ درُّ
مـن بيننـا قـد كـانَ مؤتَلقـاً وتَزينُـهُ الأخـلاقُ والفكـرُ

(حسنٌ) أبوكَ صفاتُهُ قِممٌ وبفقدِ مثلِه يصعبُ الأمرُ
فيكَ الرجاءُ فأنتَ بُنَيّتُهُ إنَّ الفتى لأبٍ لهُ سِرُّ
تلكَ التعازي مِن عميقِ حشاً فيهِ المآسي مالها حصرُ
متوالياتٌ كلُّها ألمٌ وبها جميعاً خصَّنا الدهرُ
فلها لبسنا الصبرَ مدرعةً فبِهِ يُنالُ الخيرُ والأجرُ

إلى أن يقول :

قد كانَ شخصاً بارزاً علماً فلدى الجميعِ سما لهُ قدرُ
فالكلُّ في الأحزانِ منغمسٌ فلقد بكتْهُ بالدما هجرُ
قد كانَ نجماً في محافلِنا بوجودِهِ فالقلبُ ينسرُّ
إن كان غابَ فذكرُهُ أرجٌ منهُ يفوحُ على المدى عِطْرُ

* * * *

٨– وهذه أبيات من قصيدة الأديب الحاج عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله أبوخمسين :

قُمْ مِنَ اللّيْلِ وَارْتَجِلْ بِنَشِيْدِ مِنْ مَرَاثِيْ الْعِظَامِ حُزْناً يُجَدِّدْ
وَانْدُبِ الْأَفْضَلِيْنَ يَاصَاحِ فَضْلاً وَالْطُمِ الْخَدَّ حُرْقَةً تَتَوَقَّدْ
شَيْخَنَا (بَاقِرٌ) نُعَزِّيْكَ فِيْنَا أَنْ فُقِدْنَا نَحْنُ ، وَبَعْدَكَ نُفْقَدْ

٩- وهذه مرثية أخرى للشاعر عبدالله بن محمد أبوخمسين بعنوان ((وجد ورثاء)) قال فيها :

منـــذ عينـــاي أبصـــرت وجنتيهـــا … خلِــتُ قلــبي بنـــارهِ قـــد كَواَهـــا

خلياها ياصـــاحبي تـــذرفُ الدمـــ … ـــعَ غزيـــراً مـــن مقلـــتي خلياهـــا

لاتلومـــوا عينـــاً بكـــتْ لحبيـــبٍ … لاتلومـــوا إنَّ البكـــاءَ شِـــفاها

لاتلومـــوا عينـــاً بكـــتْ لعزيـــزٍ … جعـــلَ اللهُ في البكـــاءِ مناهـــا

إنَّ تلكَ العيـــونَ أفجعَهـــا الوجـــ … ـــدُ وأعمى تلـــكَ العُيـــونَ بُكاهـــا

قبـــلَ أيَّـــامْ قـــد فُجِعنـــا بِطَـــوْدٍ … شـــامخٍ في الســـما إلى منتـــهاها

إمتـــدادٌ لآلِ أحمـــدِ في الديـــ … ـــنِ وفي العلمِ كـــانَ مِـــن أوْلاهـــا

* * * *

١٠- وقال في رثائه الأديب السيد هاشم بن السيد عبدالرضا بن السـيد محمد باقر الشَّخْص :

كَـــانَ طَيْفـــاً شـــاَعِرِياً … باَسِـــماً طَلْـــقَ اْلمُحَيـــاَّ

حَمَـــلَ اْلحَـــقَّ لِـــوَاءً … وَاْليَـــرَاعَ السَّـــمْهَرِياَّ

لَيْسَ بِاْلعِمْـــلاَقِ طُـــوْلاً … وَلَقَـــدْ جَـــازَ الثُّرَيـــاَّ

كَـــانَ فَـــذاً عَبْقَرِيـــاً كَـــانَ نِبْرَاسـَــاً تَقِيـــاً
كَـــانَ صَـــوْتاً نَبَوِيـــاً مَـــلأَ الـــدُّنْيا دَوِيـــاً ٥
وَجَـــدَ ٱلأَهْـــلَ ظِمـــاَءً فَـــدَعـــاَهاَ تَتَـــفَيـــاً
وَسَـــقاَهاَ مِنْـــهُ كَأْســـاً ســـاَئِغاً رَيـــاً هَنِيـــاً
وَاسْـــتَرَاحَتْ مِـــنْ عَنـــاَءٍ وَاسْـــتَظَلَّتْ مِنْـــهُ فَيـــاً
كَـــانَ قَلْبـــاً أَبَوِيـــاً وَضَـــمِيْراً عَلَوِيـــاً
كَانَ كَالرَّوْضِ ضَـحُوْكاً وَعَطُوْفـــاً وَنَـــدِياً ١٠
كَـــانَ كَـــالْبَحْرِ عَمِيْقـــاً وَشُـــجاَعاً وَسَـــخِياً
إعـــذروني لـــيس حُلمـــاً كـــان قدِّيســـاً وَفيـــاً

* * * *

إلى آخر القصيدة ، وهي تبلغ ٣٣ بيتا مذكورة في كتاب (الشيخ باقر أبوخمسين علم وعطاء وأدب) ص ١٥٩-١٦١.

١١- ورثاه الأديب الأستاذ علي بن ملا طاهر البحراني فقال :

يافقيـــداً تســـنَّمَ القِمَـــمَ الشُّـــمَّ بآيـــاتِ مجـــدِهِ الشَّـــمَّاءِ
أنتَ أنشـــودةُ القضـــاءِ يهـــزُّ الـــــعدلُ فيهـــا محـــاجرَ الخُصَـــماءِ

الذّكاءُ اللّمّاحُ يـومِضُ في الفِكْـــ ـــر فيشـدو بروعـةِ الإفتـاءِ

قد تجلّى فيـكَ الكفـاحُ فقلـبٌ يتلظّى وهِمّـةٌ في مَضـاءِ

صـوّبتْ نحـوَكَ البلايـا سـهاماً كسّـرتْها سـوابغُ الأوليـاءِ

وسَمَتْ فيـكَ حكمـةٌ فتسامْيـــ ـــتَ عُلُـوّاً لمرتقى الحكمـاءِ

وتعانقـتَ والسّـماحَ فطابـتْ فيكَ نفـسٌ تحنـو علـى الضّعفاءِ

أنـتَ ترنيمـةُ الوفـاء ومعـنىً (وارفُ الظلّ سَجْسَجُ الأفيـاءِ)

عشِقَتْكَ القلـوبُ مجـداً فضمّتْـــ ـــكَ سـناءً لحالكـاتِ القضـاءِ

هكذا كنـتَ شـامِخاً في معانيـــ ـــكَ وصـرحاً مُنَمْنَمـاً بالثنـاءِ

* * * *

١٢– ورثاه من القطيف الأديب الأستاذ إبراهيم بن الشيخ منصور المرهون بقصيدة – هي أطول ماقيل في المترجم له – تبلغ ١٠٠ بيت ، جاء فيها :

(باقرٌ) والهمـوم تتـرى وتتـرى ومصـلاكَ مـوحشٌ والمنـائر

ياتُرَى هـل تجـود أيامنـا السـو د بتكرار شخصـكم في الحواضـر

ذاك هيهـات إنْ مـات قـد فـا ت ويبقـى جنـادلاً في المقـابر

أنـت في عـالم الخلـود منـارٌ وإلى علـيين بـالله صـائر

رائـــع الشـــعر لايوفيـــك حقـــاً ماعسى أن يقول في الفضـــل شـــاعر
أنـــت أثريتنـــا معـــارف علـــمٍ وارث الرســـل إنَّ نبعـــك وافـــر
وبأســـفاركم شـــواهد صـــدقٍ فنعمَّـــا هـــي العطـــا والمصـــادر
غـــابرَ الحادثـــات ســـطرتموها في كتاب (الأحساء) والدهر عـــابر

* * * *

١٣- كما رثاه الشاعر جابر محمد الغزال فقال من جملة قصيدته :

فإنْ كنتَ قـد غُيِّبـتَ عنَّـا فإنَّنـا نرى شخصَكُم في سلَّمِ المجـدِ باقيـا
حَييتَ بعـدلٍ في قضـاكَ مسـدَّداً وفي القولِ مصداقاً وللعهـدِ وافيـا
فبالعلمِ والأخـلاقِ نلـتَ مكانـةً وصرتَ لأهلِ العلمِ كـالنجمِ عاليـا
سُقيتَ زلالَ العلمِ حـتى رِضَـا بِـهِ بكاسٍ نقـيٍّ قـد رشـفتَهُ صـافيا
فيا سيِّدي يكفي من الفخـرِ أنَّكـم حويتُمْ بكلِّ الفخـرِ أسمـى المعانيـا
نهجتَ علـى دربِ الرسـولِ وآلـهِ وأعطيتَ درسَ الحُـبِّ في الله غاليـا
فيا أيُّها الإسـلامُ إنْ شـئتَ فابكِـهِ فقد راحَ من قَدْ كانَ للـدينِ حاميـا

* * * *

مؤلفاته :

١- أثر التشيع في الأدب العربي : طبع في (بيروت) سنة ١٤١٢هـ تحت عنوان (مودة الآل في الأدب العربي) ، وعدد صفحاته ١٣٦صفحة من القطع الكبير.

٢- إختيارات واختبارات : جمع فيه بعض ماقاله أو كتبه للإحتفالات والصحف ، قَسَّمه إلى قسمين الأول : في المنثور ، الثاني : في المنظوم.

وهذا غير كتابه الآتي : (نظرات في الكتب والصحف).



الشيخ المترجم مع العلامة السيد علي السيد ناصر

٣- أخلاق القرآن : يقع في ٢٦٧ صفحة ، قسَّمه إلى قسمين الأول : في الفضائل ، والثاني : في الرذائل.

وسار في كل قسم حسب حروف الهجاء ، فابتدأ في قسم الفضائل بـ (الإحسان) فـ (الأمر بالمعروف) ، وهكذا ، وابتدأ في قسم الرذائل بـ (الإستهزاء) فـ (اتباع الهوى) ، وهكذا.

وهذا الكتاب من أفضل ماكتبه المترجم ، ولايزال مخطوطاً عند ذويه.

٤- أدعية شهر رمضان : يقع في ١٢٩ صفحة ، افتتحه بدعاء البهاء ومايقال عند رؤية هلال شهر رمضان ، وختمه بأعمال يوم العيد.

٥- الأمين الهادي والهُدَاة من أهل بيته : في سيرة النبي والأئمة (عليهم السلام) ، يقع في ١١٩ صفحة.

٦- تقريرات الأصول : يقع في ٣٢٢ صفحة ، وهو تقرير لبحث أستاذه العلامة الحجة السيد محمد باقر الشخص – المتوفى سنة ١٣٨١هـ ، والمتقدم ذكره – ، يبدأ من بحث (العلم الكلي) وينتهي بـ (المجمل والمبيَّن).

قال في آخره : ((هذا ماالتقطناه من تقريرات الأستاذ العلامة السيد باقر الشخص في مجلس درسه شفهيا مع زيادات من أبحاث آخر ، وعلى الله التيسير ، وأسأله التوفيق والرغبة والنجاح ، وقد فرغتُ من ترتيبه وجمعه ليلة السبت في الساعة : ٥ (غروبية) من ١٢ ذو القعدة بجوار المرقد الحيدري المطهر ، وأنا الأقل محمد باقر بن المقدس شيخ موسى أبوخمسين الأحسائي ،

من شهور سنة ١٣٦٤هـ)).

والكتاب لم يزل مخطوطا ، ولدي منه نسخة مصورة ، ويُقال أنه سيُطبع قريباً.

٧- الدُّرر الغرر في الأئمة الإثني عشر : مختصر يقع في ٨٨ صحفة من الحجم المتوسط ، قسَّمه إلى قسمين : الأول : في أصول الدين ، والثاني : في سيرة الأئمة عليهم السلام ، وختمه ببعض القصائد في رثاء أهل البيت (عليهم السلام).

٨- ديوان شعر : أسماه (نغماتي) ، وهو يضم معظم شعره إلى سنة ١٣٧٠هـ فقط ، وقد طُبع جله مع كتاب (الشيخ باقر أبوخمسين علم وعطاء وأدب) ، تأليف الشيخ محمد بن علي الحرز.

٩- ديوان الشيخ محمد بن علي البَعْلي الأحسائي – المتوفى بعد سنة ١٢٥٠هـ – جمع وتعليق : ذُكر في ضمن مؤلفاته ، لكنه مفقودٌ فعلاً [١].

١٠- علماء هجر وأدبائها في التاريخ : وهو أشهر كتبه ، ترجَمَ فيه لـ ٩٦ علماً من أعلام الأحساء ، وسار في نظم التراجم حسب الترتيب الزمني مبتدءاً بترجمة الشيخ أبي صالح السليلي من القرن الخامس الهجري.

وهو غير تام ، فقد ذكر بعض الأسماء و لم يترجم لأصحابها ، ويقع الكتاب في ٣٦٥ صفحة ، وهو من مصادر كتابنا هذا.

---

(١) الشيخ باقر أبوخمسين علم وعطاء وأدب : ص١٠٩.

١١- القرامطة في التاريخ : بحث مختصر ، موجود ضمن مؤلفاته.

١٢- كشكول الهجري : قسَّمه إلى أربعة أقسام هـي : ١- طرائف وظرائف ، ٢- التشطير والتخميسات ، ٣- الموشَّحات ، ٤- غريب اللغة ومأنوسها.

فرغ منه في (النجف) سنة ١٣٦٥هـ ، وطُبع سنة ١٤٢٠هـ في ٤٨٤ صفحة بتحقيق وتعليق الأستاذ ابراهيم سلمان أبوخمسين ، مع مقدمة مختصرة للعلامة الشيخ عبدالحميد الخَطِّي ، قاضي منطقة (القطيف) ، المتوفى سنة ١٤٢٢هـ.

١٣- الكشكول الصغير : وهو غير سابقه ، جمع فيه ماإختاره من كشكول الشيخ عبدالله بن علي الوائل الأحسائي – المعروف بـ (الشيخ عبدالله الصائغ) المتوفى سنة ١٣٠٠هـ – ، المخطوط سنة ١٢٨٦هـ ، وغيره ، يقع في ٩٢ صفحة.

١٤- لماذا نقدس القرآن : يقع في ٢٣٣ صفحة من القطع المتوسط ، وهو من أفضل كتبه ، قال عنه العلامة الشهير الشيخ باقر شريف القرشي : إنه ((بأسلوبٍ رائع فريد في بابه)) (١).

فرغ من تبييضه سنة ١٣٦٧هـ ، ولايزال مخطوطاً.

١٥- المجموع الأدبي : جَمعَ فيه جملةً مهمة من الأشعار والتخاميس

---

(١) الشيخ باقر أبوخمسين علم وعطاء وأدب : ص١٨٩.

المختارة ذات الأغراض المتعددة ، لشعراء ماضين ومتأخرين (١) ، وفيه الكثير من شعر الأحسائيين ، وتربو صفحاته على الـ ٣٠٠ صفحة ، وهو غير (كشكول الهجري) و (الكشكول الصغير) المتقدمين ، ولايزال مخطوطاً ولديَّ منه صورة.

١٦- مختارات من الأقوال والحكم وماقيل في الأشهر من الشعر والنثر قديما وحديثا.

هكذا ذكر الشيخ محمد بن علي الحرز في كتابه (الشيخ باقر أبو خمسين

---

(١) ومن جميل مارأيته في هذا (المجموع الأدبي) ص١١٠ هذه الأبيات الرائعة للشاعر اللبناني وديع بن شديد عقل المتوفى سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م ، وهي بعنوان :

شَكْوى ثُرياً

شَكَتْني ثُرَيَّا إلى والِدَيّا ... وقالَتْ فَتاكُمْ تَجَنَّى عَلَيّا (١)

حَسَا الخَمْرَ حَتّى اسْتطارَتْ هُداهُ ... فَشَدَّ وألْوى على ناهِدَيّا (٢)

وبِالرُّغْمِ مِنّي ترَضَّب ثَغْري ... وَطَوَّقَ نَحْري ولاكَ المُحيّا (٣)

قَدِ امْتَصَّ شَهْدي وزَعْفَرَ وَرْدي ... وعَاثَتْ يَداهُ برُمّانَتَيّا (٤)

←

---

(١) تَجَنّى عَلَيّا : تعدّى عليّ.

(٢) حسا : شرب. استطارتْ هداه : فقد صوابه.

(٣) ترضَّب : قَبَّل. نحري : أعلى صدري. لاك : أدار في فمه. المحيّا : الوجه.

(٤) زعفر خدّي : صبغه بالزعفران ، والمعنى جعله أحمر. عاثت : عبثت.

علم وعطاء وأدب) ص١٠٩ ضمن تعداد مؤلفات المترجم ، ولايبعد اتحاد هذا الكتاب مع ماتقدم بعنوان (اختيارات واختبارات).

١٧- نظرات في الكتب والصحف : جمع فيه أهم ماكتبه ونشره في المجلات الثقافية الدينية التي كانت تصدر في النجف ولبنان وغيرها ، فرغ منه

←

أتى كلٌ هذا وَوَلّى فَخَلّى ... فُؤادي وَقَيْداً وَعَيْنَيَّ رَيّا (١)

وظَلّتْ ثُرَيّا تُغالي وتَبْكي ... فهاج بُكاها بُكا والِدِيّاً

وفَاوَضَ أمّي أبي في فَتاها ... وقال : إلامَ تَماديه غَيّا ؟ (٢)

فَقالَتْ : سَيَصْحو وأسْدْيهِ نُصْحي ... ولاذَنْبَ إلاّ لتِلْك الحُمَيّا (٣)

مَتىَ جاءَ أخْلو بهِ في خِبائي ... وأكْتَنُّ خَدَّيْه بَيْنَ يَدَيّا (٤)

وَأَمْتَصُّ مِن فيه خَمْراً حَساها ... فَيصحو مِنَ السُّكْرِ شَيئاً فَشَيّا

فَقالتْ ثُرَيّا : إذا كانَ هذا ... الدَّواءُ دَواءُ كِلْيه إلَيّا (٥)

أنا بِامْتِصاصِ المَراشِفِ أدْرى ... وما اْعتادَ فُوهُ سِوى شَفَتَيّا (٦)

---

(١) ريّا : ملأى بالدموع.

(٢) غيّا : ضلالا.

(٣) الحُميَّا : الخَمر.

(٤) أكتن : أستُر ، أُخفي.

(٥) كليه : اتركي أمره لي.

(٦) القصيدة مذكورة في كتاب (أروع ماقيل في الحب والغزل) – تأليف إميل ناصيف – : ص١٠٠ ، طبع لبنان.

سنة ١٣٦٠هـ ، وهو موجود ضمن مؤلفاته.

١٨- هجر في مراحل التاريخ : هو عرض وافي لتاريخ منطقة الأحساء منذ ماقبل الصدر الأول للاسلام وحتى العهد السعودي الأول ، لكنه لم يكتمل.

كتبه سنة ١٣٧٥هـ ، ولاتزال نسخته المخطوطة موجودة ضمن مؤلفات المترجم عند ذويه.

شعره :

قال متغزلاً وينتهي إلى مدح النبي الأعظم صلى الله عليه وآله :

ضَبْيُ الرَّوَابي قَطينُ الضَّالِ وَالسَّلِمِ ... لَمْ يَرْعَ يَوْماً - رَعَاهُ اللهُ - لِيْ ذِمَمِيْ

مُذْ رَاحَ يُبْدِعُ حُكْماً فِيْ شَرِيْعَتِهِ ... فِيْ ٱلْبَيْتِ فِيْ رَجَبٍ أَفْضَى بِسَفْكِ دَمِيْ

لَقَدْ كَسَتْنِيْ يَدَاهُ فِيْ ٱلْهَوَى حِلَلاً ... مِنَ الضَّنَى وَسَقَانِيْ أَكْؤُسَ السَّقَمِ

فَبُتُ فِيْ لَيْلَتِيْ مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ ... يُقَرِّعُ ٱلْوَجْدُ مِنِّيْ سِنَّ ذِيْ نَدَمِ

أَسْلَمْتُهُ ٱلْقَلْبَ لاَأَبْغِيْ بِهِ بَدَلاً ... إِذْ أَنَّ نَفْسِيْ هَوىً لَوْلاَهُ لَمْ تَهُمِ ٥

لَمْ أَقْضِ منه لبانَاتٍ وَلاَإربَاً ... يَاوَيْحَ قَلْبِيْ فَمَا حَظِّيْ سِوَى ٱلأَلَمِ

يَاحَبَّذَا وَقْفَةٌ بِٱلْبَانِ ثَانِيَةٌ ... نُبْدِيْ الصَّبَابَةَ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ ضَرَمِ

أَذُقْ بِهَا جرْعةً مِنْ فِيكَ بَارِدَةً ... يَغْدُوْ علَى جَمْرِ قَلْبِيْ بَرْدُهَا بِفَمِيْ

دَيْنٌ عَلَيْكَ متَى يُقْضَى مُؤَجَّلُهُ ... عَجِّلْ فَدَيْتُكَ يَارُوْحِيْ وَيَانَغَمِيْ

يانَازِلِيْنَ علَى كُثْبَانِ (نَاظِرَةٍ) [١] سَقى خَمائِلَكُمْ هامٌ مِنَ الدِّيَمِ ١٠
بِالْحُبِّ أُقْسِمُ مَبْرُوْراً بِهِ قَسَمِيْ إِنِّيْ عَمِيْدٌ وَهذَا الشَّوْقُ كَالْعَلَمِ
أَقُوْلُ لِلاَّئِمِ الْمُهْدِيْ مَلاَمَتَهُ ذُقِ الْهَوَى وَإِن اسْطَعْتَ الْمَلاَمَ لُمِ
أَمَا قَرَئْتَ بِكُتْبِ الْحُبِّ مَسْأَلَةً : إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِيْ صَمَمِ

إِذَا الْغَوَانِيُّ حَبْلَ الْوِدِّ قَدْ صَرَمَتْ فَوَصْلُ حَبْلِيْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مُعْتَصَمِيْ
ذَاكَ الْبَشِيْرُ الَّذِيْ عَمَّتْ بِشَارَتُهُ ، بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَؤُفٌ سَيِّدُ الْأُمَمِ ١٥
ذَاكَ الرَّسُوْلُ الَّذِيْ تَمَّتْ رِسَالَتُهُ فَأَحْيَتِ الْعَافِيَ الْمَنْسِيْ مِنَ الْقِدَمِ
ذَاكَ الْأَمِيْنُ الَّذِيْ مازَالَ مِنْ صِغَرٍ يُجْلَى لَهُ الْحَقُّ مَيَّالٌ عَنِ التُّهَمِ
الصَّارِمُ الْحَقِّ فِيْ قَوْلٍ وَفِيْ عَمَلٍ فَلَمْ يُجارُوْهُ فِيْ حُكْمٍ وَلاَكَلِمِ
أُمَّ الشَّرَائِعِ قَدْ صَارَتْ شَرِيْعَتُهُ لِأَنَّهُ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِمِ
فُرْقَانُهُ الْحَقُّ ، شَمْسُ الْحَقِّ مِنْهُ بَدَتْ فَابْحَثْ تَجِدْ ماتَشَا فِيْهِ مِنَ الْحِكَمِ ٢٠

* * * *

وله أيضا هذه القصيدة بعنوان (يوم الغدير) :

أَلْحَقُّ يَشْهَدُ أَنَّ فَضْلَكَ أَشْهَرُ وَالدِّيْنُ يَنْطِقُ أَنَّ ذِكْرَكَ نَيِّرُ

---

(١) ناظرة : إسم موقع في الأحساء.

وَالشَّمْسُ تُعْلِنُ لِلْمَـلاَ فِـيْ نُوْرِهـاَ مـاَمَرَّ يَـوْمٌ مِثْـلُ يَوْمِـكَ يُـذْكَرُ

وَالْبَدْرُ يَكْتُبُ لِلْمَـلاَ فِـيْ ضَـوْئِهِ مـاَمَرَّ لَيْـلٌ مِثْـلُ لَيْلِـكَ مُسْـفِرُ

وَحْيُ السَّماَ لِـلأَرْضِ جـاَءَ مُبَلِّغـاً لِهُدَى الْأَنَامِ وَفَضْـلُ رَبِّـكَ أَكْبَـرُ

يَوْمَ الْغَدِيْرِ وَأَنْـتَ عِيْـدٌ قَـدْ بُنِـيْ فِيْـهِ لأِكْمـاَلِ الرِّسَـالَةِ مِنْبَـرُ ٥

* * * *

يَوْمَ الْغَدِيْرِ شَـهِدْتَ أَعْظَـمَ وَقْفَـةٍ فِيْهـاَ لِـوَحْيِ اللهِ نُـوْرٌ يُنْشَـرُ

فِيْكَ النَّبِيُّ رَقَـى الْحُـدُوْجَ مُؤَدِّيـاً عَهْـدَ الْوَصِـيِّ وَلِلْوِلاَيَـةِ يُضْـهِرُ

وَالْأَرْضُ مَلأَى بِـالْجُمُوْعِ وَكُلُّهُـمْ أُذُنٌ لِـدَاعِيْ الْحَـقِّ فِـيْ مَايَـذْكُرُ

فَالْأَرْضُ تَشْهَدُ وَالسَّمَاءُ وَمَـنْ بِهـاَ أَنَّ الْخِلاَفَـةَ فِـيْ عَلِـيٍّ تُحْصَـرُ

يَوْمَ الْغَدِيْرِ وَأَنْتَ عِيْـدٌ قَـدْ كُسِـيْ ثَوْبـاً بِآيـاَتِ الْجَـلاَلِ يُنَـوِّرُ ١٠

* * * *

يَوْمَ الْغَـدِيْرِ وَأَنْـتَ أَعْظَـمُ نِعْمَـةٍ للهِ عِنْـدَ الْخَلْـقِ لَـوْ يَتَفَكَّـرُوْا

هَبْهُمْ نَسُوْا يَوْمَ الْغَـدِيْرِ فَـأَيْنَ هُـمْ مِنْ (بَدْرَ) وَ (الْأَحْزَابِ) تَتْلُوْ (خَيْبَرُ)

هَبْهُمْ نَسُوْا يَوْمَ الْغَـدِيْرِ فَـأَيْنَ هُـمْ مِنْ (هَلْ أَتَى) وَ (الْعَادِيَاتِ) وَ (كَوْثَرُ)

هَبْهُمْ نَسُوْا يَوْمَ الْغَـدِيْرِ فَـأَيْنَ هُـمْ مِنْ قَوْلِـهِ : خَيْـرُ الْبَرَايـاَ حَيْـدَرُ

يَوْمَ الْغَدِيْرِ وَأَنْتَ عِيْـدٌ قَـدْ رُسِـيْ فِيْـهِ لِهـذَا الـدِّيْنِ هـذَا الْجَـوْهَرُ ١٥

* * * *

إيْــهِ أَبــاَ السِّــبْطَيْنِ نَفْثَــةُ وَالِــهٍ ... مِــنْ مُــذْنِبٍ فِــيْ حَيْــرةٍ يَتَعَثَّــرُ
الدِّيْنُ وَهْوَ بِغَيْرِ كَــدِّكَ لَــمْ يَكُــنْ ... دُكَّــتْ قَوَاعِــدُهُ وَضَــاعَ ٱلْجَــوْهَرُ
لَعِبَتْ بِــهِ ٱلأَهْــوَاءُ بَــيْنَ مُشَــرِّقٍ ... وَمُغَــرِّبٍ هــذَا وَذَا مُتَحَيِّــرُ
كُــلٌّ يَجَــرُّ لِقُرْصِــهِ نَــاراً لَهــاَ ... مِنْ نارِ ذَاكَ ٱلبــاَبِ حَبْــلٌ مُسْــعَرُ
وَلِوَاءُ هــذاَ الــدِّيْنِ طــاَحَ عَمُــوْدُهُ ... مِنْ رَدِّ ذاكَ ٱلجَــيْشِ يَــوْمَ تَــأَخَّرُوْا ٢٠

* * * *

أَءبَا ٱلْحُسَــيْنِ وَذِيْ حَيَاتُــكَ كُلُّهــاَ ... دُنْياً بِهاَ سَــاوَاكَ عَبْــدُكَ (قَنْبَــرٌ)
بَيْتٌ ضَــئِيْلٌ قَــدْ وَهَــتْ جَنَباتُــهُ ... كَالْكُوْخِ تَقْصِــفُهُ الرِّيــاَحُ وَتَعْصِــرُ
وَطَعَامُكَ ٱلْقُــرْصُ الشَّــعِيْرُ إِدَامُــهُ ... اَلْمِلْحُ ٱلْجَرِيْشُ فَمــاَ سِــوَاهُ يُــذْكَرُ
دُسْــتُوْرُكَ ٱلقُــرْآءنُ فِــيْ أَحْكَامِــهِ ... عَهْــدٌ بِــأَنْوَارِ ٱلعَدَالَــةِ يَزْهُــرُ
سَبْعُوْنَ عاماً قَدْ قَضَيْتَ وَلَــمْ تَــزَلْ ... بِٱلعَــدْلِ تَبْنِيْهــاَ فَــنَعْمَ ٱلْمَتْجَــرُ ٢٥

* * * *

أَيْنَ ابْــنُ هِنْــدٍ وَٱلْقُصُــوْرُ وَلَهْــوُهُ ... وَٱلْغانِيــاَتُ وَتِيْهُهــاَ وَالْمُنْكَــرُ
أَيْنَ ابْنُ هِنْــدٍ وَٱلْفُجُــوْرُ وَطُغْمَــةٌ ... فِيْ نَهْبِ أَمْــوَالِ ٱلأَنــاَمِ تَجَبَّــرُوْا
أَيْنَ ابْنُ هِنْــدٍ وَالسُّــجُوْنُ وَظُلْمُــهُ ... عَهْدٌ بِــهِ ٱلأَحْكَــامُ كــاَدَتْ تُقْبَــرُ
حُكْمٌ بِهِ فِــيْ الــدِّيْنِ وَلَّــدَ مِحْنَــةً ... حُكْمٌ بِهِ كِسْــرَى يَسُــوْدُ وَقَيْصَــرُ

سَبْعُوْنَ عاماً قَدْ قَضاَاهاَ لَمْ يَزَلْ بِالظُّلْمِ يُرسِيْهاَ فَبِئسَ اْلْمَتْجَرُ ٣٠

عيدَ الغديرِ شهدتَ أعظمَ وَقعةٍ نصَّ الإلَهُ بها ونصَّ اْلْمُنْذرُ

عُقِدتْ بخم بيعة لاتنقضي تنمو على مرِّ العصور وَتَكْبُرُ

* * * *

وله أيضا يمدح مدينة (النجف) ثم يعرج على مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

طاَوَلَ الشُّهْبَ عُلُواً وَاْرتِفاَعاَ بَلَدٌ مَدَّتْ لَهُ اْلعَلْياَءُ باَعاَ

حَمَلَ اْلمِصْباَحَ يَسْتَهْدِيْ بِهِ طَاَلِبُ اْلإِصْلاَحِ خَوْفاً أنْ يُضاَعاَ

فَاسْتَباَنَ النُّوْرُ مِنْ آفاَقِهِ غَمَرَ الدُّنْياَ بَهاَءً وَاْلتِماَعاَ

يَقْطُرُ اْلعِرْفاَنُ مِنْ مَنْهَلِهِ عَبَّقَ اْلآفاَقَ بِالطِّيْبِ وَضاَعاَ

مَبْعَثُ التَّوْحِيْدِ وَالدِّيْنِ الَّذيْ كَانَ لَوْلاَ صَاحِبُ اْلقَبْرِ مُضاَعاَ ٥

بَلَدٌ مِنْ عَهْدِ مُوْسَى لَمْ يَزَلْ لِمَناَرِ اْلحَقِّ نُوْراً وَشُعاَعاَ

بُقْعَةٌ شَرَّفَهاَ اللهُ وَقَدْ فَاخَرَتْ فِيْ عِزِّهاَ السَّامِيْ اْلبِقاَعاَ

تُرْبَةٌ ضَمَّتْ حَناَياَ هَيْكَلٍ قَدْ بَراَهُ اللهُ خَلْقاً وَاْبتِداَعاَ

يَاسَلِيْلَ الشَّرَفِ السَّامِيَ وَيَا قِبْلَةَ ٱلأَنْظَارِ إِذْ كَانَ ٱليفَاعَا (١)

أَيُّهَا السِّلْسَالُ يَجْرِيْ كَوْثَراً كَانَ لِلآدَابِ رَيّاً وَٱنْتِجَاعَا

يَا أَبَا ٱلأَطْهَارِ وَهَّابَ السَّنَىَ طِبْتَ أَصْلاً وَنَبَاتاً وَٱفْتِرَاعَا

يَا أَبَا ٱلأَنْوَارِ ، وَالدُّنْيَا فَمٌ وَٱلبَرَايَا أُذُنٌ تُصْغِيْ اسْتِمَاعَا

قَدْ جَمَعْتَ ٱلفَضْلَ وَٱلفَخْرَ مَعاً وَسَمَوْتَ ٱلخَلْقَ خَلْقاً وَطِبَاعَا

نَهْجُكَ ٱلفَرْدُ الَّذِيْ أَصْبَحَ فِيْ مَدْرَجِ ٱلقَانُوْنِ سَنّاً واشْتِرَاعَا

لَمْ يَدَعْ لِلنَّاسِ نَهْجاً ضَائِعاً لَوْ غَدَا مَا فِيْهِ مِنْ أَمْرٍ مُطَاعَا

وَكَذَاكَ ٱلمِنْبَرُ السَّامِيْ الَّذِيْ قَدْ رَقَاهُ ٱلمُصْطَفَى لَمَّا أَذَاعَا

كَانَ لِلدِّيْنِ سِنَاداً ثَابِتاً لَوْ تَبِعْنَاهُ وَلَمْ يُصْبِحْ مُضَاعَا

كَلَّتِ ٱلأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِكَ وَالْلَّـ ـسِنُ ٱلمُبْدِعُ قَدْ هَابَ وَرَاعَا

* * * *

وله أيضاً متشوقاً إلى النجف ويمدح الإمام علياً (عليه السلام) :

خَطَرَتْ فأرسلها اللسان خطاباً وبدت فَسَجَّلَها اليراع كتابا (٢)

---

(١) ٱليَفَاع : المكان الرفيع.

(٢) اليراع : القلم.

توحي إلى الـذهن الشَّـرُود فينـثني وتجـوب فيـه فدافـداً ويَبَابـاَ (١)

ورنـت إلى جـو الأثـير بنظـرة لبست به هـام السـماك إهابـا (٢)

وسعت إلى الأفق البعيـد وقصـدها لتزيل عـن دنيـا الملاك حجابـا

وسمـت إلى خـدر يعـز منالـه والعلـم قربـه فأصـبح بابـا

نصبت لها المحـراب فيـه فأرسـلت نغمـات آلهـة الجمـال عـذابا

قرأت بـه سـفر الوجـود مـرتلاً عرفت به صنع الجميـل مثابـا (٣)

فرحت بـها دنياً الطيـور وراقهـا دنيا الأنام تَلِـجْ عليهـا الغابـا (٤)

يتعاطيـان مـن الأثـير شـرابه يتبـادلان مـن المـنى أكوابـا

دنيا الطيـور وللجمـال مسـارحٌ فيها الجمال قـد اسـتحال وذابـا

دنيـا الطيـور وللخيـال معـارضٌ توحي مـن الفـن الجميـل لبابـا

دنيا مـن الآمـال أثقـل حِمْلَهـا روحٌ تمنـت أن تنـال طلابـا (٥)

---

(١) الشرود : النافر. والفدافد : جمع فدفد : الصحراء. واليباب : الخراب.

(٢) الأثير : مادة لاتقع تحت الوزن ، تتخلل الأجسام ويكون امتداد الصوت والحرارة بواسـطة تموجاتهـا. والإهاب : الجلد.

(٣) السفر : الكتاب ، وسفر الوجود : أي بديع صنع الله في الكون كأنه كتاب مفتوح لمن يقرأ.

(٤) الأنام : الخلق ــ وتلج : تدخل.

(٥) الطلاب : المطلوب.

ورؤى من الآمال شَعَّ بــها الفضــا مذ أرســلت نــوراً أضــاء شــهابا

لَعبتْ بِها دُنْيــا الْجُنُــونِ فَقلَّصَــتْ روحاً طَمُوْحــاً للْعُلَــى وَثّابــاَ (١)

لــولاَ بَقَايــا مِــنْ أمــاني عَبْقَــرٍ بقيــتْ ثُمالَــةُ (٢) كأسِــه تَتَصــاَبَا ١٥

رقصت لَــهُ الآمــال باعثــةَ الْمُنَــى فَتَحَــتْ لعَيْنَيْــهِ الْمُنَــى أبْوَابــاَ

أصْغَى لصوتِ الرّوح يَدْوي في السما فطغَى بِهِ مــوجُ الأثــير عُبَابــاَ (٣)

دُنْيا الأمــاني في الســرور تطلّعــتْ لتنالَ مِــنْ دُنْيــا الزُّهــورِ خِضــاَبَا

فإذا بــها في عُمْــرِ لحظــةِ عَــابِرٍ تستافُ (٤) مِنْ أرضِ الغــريّ تُرَابــاَ

بلــدٌ بِــهِ الفــنُّ استطالَ ظِلاَلُــهُ قَــدْ مَــدَّ أغصــاَناً لــه وانســاَبَا

مهدُ الفنونِ ، تــرفُّ فــوق سمائــه روحٌ من القُــدسِ اســتنارَ وَطَابــاَ ٢٠

مهدُ العلوم وشــعَّ مــن مصــباحه نــورٌ أضــاءَ العــالمينَ شــهاَبَا

بَلدٌ مــن الــروحِ المقَــدَّسِ يرتــوي مَاشــاَءَ علمــاً أوْ أرادَ جَوَابــاَ

تَهْفُــو لــذكراهُ النفُــوس فَتَنْتَشــي كــالفجرِ نســمتُهُ تَجــسُّ مُصــاَبَا

* * * *

(١) الوثاب : كثير القفز.

(٢) الثمالة : مابقي في الإناء من الشَّراب.

(٣) طغى : جاوَز الحدَّ ، والعُباب : ارتفاع السيل أو موج البحر.

(٤) تستاف : تستزيد.

أأبَا الحســـينِ وأنــت نـــورٌ لامــعٌ ضــاءَ الطريـــقَ لِمَــنْ أرَادَ صَـــوَابَا

أأبا البلاغـــةِ والبيـــانِ قَـــد ارتَـــوَى من نهجكَ السَّـــامي البيـــانُ شَـــرابا

أأبا الشـــجاعةِ والفروســـة والنَّـــدى قد كـــانَ ســـيفكَ للعـــداة عَـــذَابا

أأبا الـــــهداةِ الطّيِّبـــيْنَ ومَـــن هُـــمُ كـــانوا لِهـــذا العـــالَمِ الأقطابـــا

هذي الملائكُ حولَـــه قـــد رَفْرَفَـــتْ زرقـــاً تـــوَدُّ تُقَبِّـــلُ الأعْتَابـــا

والقبـــةُ الزرقـــاءُ وَدَّتْ أنَّهـــا كانـــت لمثـــواه الكـــريم تُرَابـــا (١) ٣٠

* * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في مولد الإمام الحسين (عليه السلام) :

سمـــا بيَ فكـــرٌ بالخيـــال عتيـــدا فنسَّـــق نظمـــاً بالبيـــان فريـــدا

وأجرى قوافي الشعر في حلبة العلـــي وصاغ شـــعوراً فاســـتحال قصـــيدا

ونظَّم من شهب الـــدراري قوافيـــاً ورصَّـــفها عقـــداً يُـــزينُ الغيـــدا

وَأسرجَ مـــن نـــور المحبـــة ســـاطعاً ضياءً بـــه جـــيش الظـــلام أُبيـــدا

وأخرج من قلبٍ من الحـــب مفعـــم لآلٍ على الحـــب الـــدفين شـــهودا ٥

وراحت بهاتيـــك الأغاريـــد هُزَّحـــاً طيورُ الأمـــاني قـــد مـــلأنَ البيـــدا

---

(١) الشيخ باقر أبوخمسين علم وعطاء وأدب ، ص٢٢٤-٢٢٥.

تُرَتِّلُ أنغام المسرَّة والهنا … وَتَنْشُرُ آيات المسرَّة عيدا

مَلأْنَ بها الدنيا سروراً وبهجةً … ونَّبهْنَ فيها غافلاً وهَجودا

وماست لها الدنيا حبوراً وغبطةً … تقمَّصها الأفق البهيُّ بُرودا (١)

وحلّق فيها طائر السعد والهنا … يرتِّل آيات الهناء نشيدا ١٠

لمولد سبطٍ بَزَّ بالمجد والعلى … به فاق مجدا طارفاً وتليدا (٢)

بمولده الأملاك تنشد شعرها … تبارك بيتاً بالوليد سعيدا

وترسل للدنيا بشائر رحمةٍ … بِمَقْدَمِ مَنْ ساد الأنام وليدا

تزفُّ به للمرتضى خالص الولا … وتحمل للزهرا الهناء ورودا

وترسل للهادي بشارة ربه … فيا لك مولودا خُلِقْتَ حميدا

فيمناه للدنيا هناءٌ ونعمةٌ … ويسراه غيثٌ للأنام وجودا

إمامٌ به الأرض استقر كيانها … وسِبطٌ به دين الإله أشيدا

إمامٌ به الطغيان هُدَّ بناؤه … وَبناءُ صرح العدل عاد مشيدا

إمامٌ له الله الوجودَ أحاله … وصيفاً وأملاك السَّماء جنودا

لذا أصبحت أُمُّ العلى في بهائها … تنسِّق نظما بالبيان فريدا ٢٠

---

(١) ماست : مشت وهي تتبختر وتتمايل. وتقمصها : لبسها كما يلبس القميص.

(٢) الطارف : المكتسب حديثاً من المجد أو المال ويقابله التليد.

وله أيضا هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام :

سُلَّمُ ٱلْمَجْدِ فِيْ شِفَارِ الصَّقِيْلِ ... وَعُرَى ٱلعِزِّ فِيْ رِيَاشِ النُّصُوْلِ

وَإِذَا رُمْتَ مَحْتِداً لَكَ فَاطْعَنْ ... بِقَنَا السُّمْرِ سَابِقَاتِ الرَّعِيْلِ

وَإِذَا رُمْتَ لِلصِّعَابِ رِكَاباً ... فَاتَّخِذْ بِالنُّجُوْمِ خَيْرَ ذَلُوْلِ

وَعَلَى الذِّلِّ لاَتُقِيْمَنَّ نَكْساً ... واجْتَنِبْ مَااسْتَطَعْتَ عَيْشَ الذَّلِيْلِ

وَإِذَا رُمْتَ فِيْ الزَّمَانِ خُلُوْداً ... فَتَمَسَّكْ نَهْجاً لِخَيْرِ قَبِيْلِ ٥

مَضَرِ ٱلخَيْرِ وَٱلعُلاَ وَٱلمَعَالِيْ ... وَبَنِيْ ٱلمَجْدِ وَالنَّدَى فِيْ ٱلمُحُوْلِ

هَاشِمُيْونَ وَالنَّدَى لَهُ مِنْهُمْ ... غَيْثُ مُزْنٍ طُوْلَ الزَّمَانِ هَطُوْلِ

هَاشِمُيْونَ تَفْخَرُ ٱلخَيْلُ فِيْهِمْ ... عِنْدَ يَوْمِ ٱللِّقَا وَضَرْبِ الطُّبُوْلِ

وَبِيَمْنَاهُمُ السُّيُوْفُ نَشِيْدَ ٱلْـ ... ـكَرْبِ غَنَّتْ وَهَلْهَلَتْ بِصَلِيْلِ

يَنْشَأُ الطِّفْلُ مِنْهُمُ وَغِذَاهُ ... كَأْسُ أُمِّ ٱلعُلاَ وَهَيْجَاءِ غُوْلِ ١٠

* * * *

وَبِيَوْمِ الطُّفُوْفِ شَادُوْا بِنَاءً ... هُوَ لِلْحَشْرِ دُرَّةُ ٱلإِكْلِيْلِ

وَبِيَوْمِ الطُّفُوْفِ أَبْقَوْا مَزَايَا ... هِيَ عِنُوَانُ صَفْحَةِ التَّبْجِيْلِ

يَاابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ ذِكْرَاكَ فِيْ ٱلْـ ... ـعَيْنِ دُمُوْعٌ وَعَبْرَةٌ كُلَّ جِيْلِ

يَاابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ ذِكْرَاكَ فِيْ ٱلقَلْـ ... ـبِ شُجُوْنِيْ وَعَبْرَتِيْ وَعَوِيْلِيْ

وله أيضا من جملة قصيدة في رثاء قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام :

وَلاَتَكُ مِمَّنْ هَمُّهُ طَوْعُ نَفْسِهِ فَمَاَ فِيْ هَوَانِ النَّفْسِ وِرْدٌ لِظَمْئَانِ
فَمَاَ الْوِرْدُ إلاَّ لامْرِءٍ دَأْبَ عُمْرِهِ طَرُوْبٍ لأَنْغَامِ الْمَعَزَّةِ وَلْهَانَ
لَهُ هِمَّةٌ تُدْنِيْهِ مِنْ عَالَمِ الْعُلاَ وَتُبْعِدُهُ عَنْ عَالَمٍ نَاقِصٍ فَاَنِيْ
وَلاَيَرْتَضِيْ إلاَّ الْمَجَرَّةَ مَقْعَداً لِتُقْصِيْ بِهِ عَنْ خِسَّةِ الْعَالَمِ الدَّانِيْ
وَلاَيَخْتَشِيْ فِيْ الْحَقِّ هَوْناً وَقَوْلَةً فَمَاَ فِيْ مَقَالِ الْحَقِّ نَقْصٌ بِإنْسَاَنِ ٥

* * * *

قُلِ الْحَقَّ وَانْهَضْ لِلْحَقِيْقَةِ تَغْتَدِيْ مَنَاراً لأَهْلِ الْحَقِّ فِيْ كُلِّ أَزْمَاَنِ
كَمَاَ ثَارَ لِلْحَقِّ الْمُضَاعِ الَّذِيْ نُسِيْ أَبُوْ الْفَضْلِ وَالإِفْضَالِ وَالْمَجْدِ وَالشَّانِ
مِنَ الصِّغْرِ لَمْ يَرْضَعْ سِوىَ الْعِلْمِ وَالتُّقَى فَشَبَّ وَمِنْهُ الْقَلْبُ مَمْلأُ عِرْفَاَنِ
فَيَاَ يَوْمَهُ فِيْ كَرْبَلاَ دُمْتَ عِزَّةً عَلىَ صَفَحَاتِ الدَّهْرِ أَصْدَقَ بُرْهَاَنِ
وَيَاَ يَوْمَهُ لاَزُلْتَ شُعْلَةَ قَاَبِسٍ تَشُعُّ عَلىَ الأَيَّامِ نِبْرَاسَ إِيْمَاَنِ ١٠
وَيَاَ يَوْمَهُ أَلْقَى عَلىَ النَّاسِ خُطْبَةً تُبِيْنُ لَهُمْ كَيْفَ الْخَلاَصُ مِنَ الْجَاَنِيْ
تُعَلِّمُنَاَ بَذْلَ النُّفُوْسِ وَإِنْ غَلَتْ إذَاَ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ السُّجُوْدِ لأَوْثَاَنِ
وَتُعْلِمُنَاَ أَنَّ الدِّمَاَءَ رَخِيْصَةٌ إذَاَ لَمْ يَكُنْ سِعْراً سِوَاهَاَ لأَوْطَاَنِ

* * * *

فَيَادَمَهُ الزَّاكِيْ لَقَدْ سُلْتَ أَسْطُراً ... تَشُعُّ كَمَا شَعَّتْ لَنَا آيُ قُرْآنِ

فَيَالَكَ مِنْ دَمٍّ أُسِيْلَ وَحَوْلَهُ ... قُلُوْبٌ أُذِيْبَتْ قَدْ مُلأْنَ بِأَشْجَانِ ١٥

صَبَغْنَ بِهِ سُوْدَ الشُّعُورِ تَلَهُّفاً ... وَنُحْنَ عَلَيْهِ نَوْحَ غَرْدٍ بِأَفْنَانِ (١)

فيا أَجْدَلاً لله جَادَ بِنَفْسِهِ ... وَيَا بَاذِلاً لِلدِّيْنِ أَعْظَمَ قُرْبَانِ

وَيَا ضَيْغَماً لِلْحَقِّ ضَحَّى بِرُوْحِهِ ... لَهُ الْحَقُّ وَالإِيْمَانُ يَنْتَحِبَانِ

وَيَا قَشْعَماً حَامَى حِيَالَ عَرِيْنِهِ ... وَخَرَّ مِنَ الْعَلْيَاءِ أَعْظَمَ كِيْوَانِ

صُرِعْتَ فَطَارَتْ أَنْفُسٌ فِيْكَ وُلَّهاً ... وَمَابَرِحَتْ تُجْرِيْ الدُّمُوْعَ دَماً قَانِي ٢٠

* * * *

وله أيضاً مشطراً لبيتين في مدح الإمام الحسين (عليه السلام) ، والأصل للشيخ محسن أبو الحَب الكبير الحائري المتوفى سنة ١٣٠٥هـ :

(لِمَهدكَ آياتٌ ظهرنَ لِفطْرسٍ) ... بها فُقتَ آيَ الأنبياءِ ذَوي الرُّشْدِ

فَآيُكَ عَمَّتْ للوجودِ بأسرهِ ... (وَآيةُ عيسى أنْ تَكَلَّمَ في المهدِ)

(فَإنْ سَادَ في أُمٍ فأنتَ ابنُ فاطمٍ) ... بِها خُلِقَ النُّورُ الذي فيه نَسْتَهَدي

وإنْ كانَ روحَ الله أنْتَ صَفيُّهُ ... (وإنْ سَادَ في مَهْدٍ فأنتَ أبو المهدي)

* * * *

(١) غَرْد : مصدر غَرِدَ الطائر أي طرب وغنّى ، والأفنان : جمع فَنَن وهي الغصون.

وله أيضاً مشطراً ، في مدح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) والأصل للشيخ البهائي (ده) :

(ألاَ يـــازائرَ الـــزَّوراء عَـــرِّجْ)	إذا رمـــت الســـعادة في الجنـــانِ
وَملْ حيـــثُ الهـــدى يعلـــو سَـــناهُ	(على الغربيِّ مـــن تلـــكَ المبـــاني)
(ونعليكَ اخْلَعَنْ واخشع خضـــوعاً)	وعفِّـــر منـــكَ وجهـــاً فيـــه هَـــاني
وخَلِّ العيسَ تقصـــر مـــن خُطاَهـــا	(إذا لاحـــتْ لـــديكَ القُبَّتـــان)
(فتحتَهما لعمـــركَ نـــارُ موســـى)	بـــها موسى هُـــدِي سِـــرَّ المعـــاني ٥
فنـــورُ أبي الأئمـــة صـــهر طـــه	(ونـــورُ محمَّـــدٍ متقـــابلانِ)

* * * *

وله أيضاً هذا التشطير ، والأصل للشيخ عبدالله بن الشيخ محسن الخليفـــة الأحسائي – المتوفى سنة ١٤٠٦هـــ – :

(لقد تاهتْ الألبابُ والتبسَ الأمـــرُ)	ومازالَ مسدولاً على فكرنـــا السِّـــتْرُ
لِذا حارت الألبابُ في سِـــرٍّ غـــامضٍ	(وفاضتْ ببحرٍ مُظلمٍ مالـــه قعـــرُ)
(فذا الأشعري قد قال بالجبر مفرطاً)	فراحَ وفي أذنيـــه عـــن آيـــةٍ وقـــرُ
مَقَالَةَ شـــخصٍ كُـــلُّ أفكـــارِهِ هَبـــا	(وأفرطُ منه عَزْلُ ذاتٍ لها الأمـــرُ)

(أَلستَ ترى الإمدادَ منها مـؤثّراً)	فمن جانبٍ مدٌّ ومن جانـبِ جَـزرُ ٥
لِذاَ كانَ أمـرٌ بـين أمـرين واقـعٌ	(به تصدر الأفعالُ منكَ ولا قهـرُ)
(فكنْ عاقلاً واشربْ زَلاَلاً مُصَفَّىً)	من المورِدِ العذبِ الـنميرِ وَلاَ عكـرُ
سَفِينةُ أهلِ البيـت مـنجٍ ركوبُهـاَ	(لقد كُشفتْ حُجْبٌ وبانَ لكَ لأمرُ)

* * * *

وله أيضاً هذه الأبيات مقرضاً بـها كتاب (الغدير) الشـهير تـأليف العلامة الشيخ عبدالحسين الأميني ، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ :

فكـرٌ مـن الحـقِّ المـبين أضَـاءا	زَادتْ بـهِ دنيـا الْعُلُـوْم رُوَاءَا
وَزَهىَ بـهِ جَـوُّ الحقيقـةِ والْهُـدَى	مُذْ شَـعَّ في أفـقِ الجـلالِ ضـيَاءا
مَنَحَتْـهُ أوسمـةَ الخلـودِ عقيـدةٌ	وضعته في لوح العلـى طُغْـراءا (١)
إيـهٍ أمـينَ الحـق خلفـكَ أُمَّـةٌ	ترنـو إليـكَ تحـاول الإصْـغاءا
هذا غـديرك والصـواب مُمـاَزِجٌ	لـنميره يشـفي الصـدور ظِمـاءا ٥
ياصـاحب القلـم الـذي بِسُـمُوِّهِ	زادَ البيـانَ مكانـةً وعَـلاَءا

(١) الطُغْرَاء : هي الطُّرَّة تُكتب في أعلى الرسائل فَوق البسملة تتضمن نعوتَ الحاكم وألقابَه ، وهي كلمـة تَترية استعملها الروم والفرس ثم أخذها العرب عنهم.

صورٌ من الأوهام ضاقَ بــها الفضـا زَيَّفتَهَــا فجعلــتَهنَّ جُفَــاءا

وكشفتَ عن وجهِ الحقــائق أســدُلاً بصــحائف التــاريخ كــنَّ ســناءا

وبعــيني التــاريخ ثَــمَّ غشــاوةٌ فكشفتَ عنــها بالحجــاج غشــاءا

خَلَّدْتَ في صــحف الزمــان مــآثراً تبقــى علــى مَــرِّ العصــور ثنــاءا ١٠

ياصــاحبَ القلــم الــذي ببيانــه قــد أعجــبَ البلغــاءَ والفُصَــحَاءا

أبرزتَهَــا لَهبــاً يجــولُ فَيَرْتمــي حرقاً علــى قلــب العــيَيِّ عنــاءا

وجلوتَهــا دُوَراً يــروقُ ســناؤُها ونظمتَهــا فكــراً يشــعُّ بــهاءا

وَنَشَــرْتَهاَ وتــروم أنــتَ بِنَشْــرها جمــعَ القلــوبِ تآخيــاً وصَــفَاءا

فسموتَ عن مدحِ القصــائِدِ رِفعــةً وفَــمُ الزمــانِ يُثيبُــكَ الإطــراءا ١٥

* * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء العلامة والمرجع الشهير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي ، المتوفى بتاريخ ١٣٧٣/١١/١٥هـ :

قِفْ حَيِّ نابغةَ الأجيــال والحقــبِ أبا الحلــيم عميــد العلــم والأدبِ

وانثر جمان شــعورٍ فــاض منســكباً لمفخر الشرق من قد حاز للقصــبِ

وحامــلٍ لمنــار العلــم ألويــةً خفاقــةً بــذارها منتــهى الأرَبِ

ونــائر الــدرب للســارين مدلجــةً من ثاقب الفكرة العصماء لا اللَّهــبِ

وواهــب البــذر للــزراع مكرمــةً ليجمع الشمل من قــاصٍ ومقتــربِ ٥
جشَّمْتَ نفسك وعثاء الطريق لكــي تحظى من الله بالأعلى مــن الرُّتــبِ
قَــدِمْتَ بــالعِزِّ محفوظــاً إلى بلــدٍ يرنو إليك كقلــب ابــنٍ رَنــا لأب

* * * *

هذا حسين أبــو حلــيمٍ مَــنْ بــه زان العصور الأُولى من عصرنا الذهبي
هذا حمى العلم هــذا المســتجار بــه سامي النَّجارِ زكيٌّ الــنفس والحــب
وحافظٌ بيضةَ الإسلام يلــهو بــها أو أن تعيث يدا جــانٍ ومغتصــب ١٠
أحيا الشريعة في أصلٍ بــه انقشــعت سحابة الوهم من إفكٍ ومــن ريــب
وذي (المجلة) في تحريرهــا انبعثــت في عقل ناشئةٍ دنيــا مــن العجــب
يا ناصر الــدين والإســلام مَعــذرةً إن كَلَّ فيك بيــاني أو نضــى أدبي
فــإن قدســك أسمــى أن يحــدده فكرٌ لشاعر أو ذي مقــولٍ ذرب (١)
وإن شخصــك أعلــى أن نكرمــه مهما جلونا من الأشــعار والخطــب ١٥
وذا قرينكِ من فهر العلــى لهجــت بذكر أعماله الأسفار مــن طــرب
زَانَ المحافــل منــه حســنُ منطقــه بلاغةً من عُــلاَ أجــداده النجــب

* * * *

(١) ذرب : فصيح اللسان.

أبا الحليم وحسب العلم مفخرة	بأن تكون الأب الروحي لمنتسب
هذا لسانك سيفٌ خرَّ صاعقةً	في هام كل مريد السوء محترب
وذا يراعك لاتبلى معاجزه	أفني المطَلْمَسَ من زور ومن كذب ٢٠
هذي فعالك لم لايستفيء بها	من يأخذ النبع منحازاً عن الغُرُب
الغافلين عن الملقى بعاتقهم	النائمين على الأقذاء والكرب
الناظرين لسيف البغي يحصدنا	ولاحراك كشكلٍ قُدَّ من خشب
الساهرين على ماليس ينفعنا	الباحثين وراء البائد الخرب
لو أنهم بهداها سار موكبهم	لما شكوا في حياةٍ سوء منقلب ٢٥

* * * *

يا واحد العصر في العلياء والرتب	ومفخر الشرق والإسلام وَالعَرَبِ
هذي المحافل والأعواد شاهدةٌ	بأنك الفارس المجلي لدى النوب
كم وقفة لك قد غصَّ الزمان بها	وَخُلِّدَتْ كخلود الشمس والشهب
وصرخة في وجوه الظالمين بها	قد ارتدوا برداء الويل والحرب
أكبرتُ فيك أبا الحليم (مَواهباً)	للناهظين بناة المجد لا الشهب ٣٠
هذي المواهب للعرفان منهلُهُ	يجري زلالاً كَمُنْهلٍّ السَّما العذبِ
تهفو إليك بعين الحب حاملةً	ما أنت تُصْدِرُ من أمر ومن طلب
فأنت والدها أنت الأبرُّ بها	تحنو علينا حُنُوَّ الوالد الحدب

وله أيضا هذه القصيدة في رثاء الحجة الشيخ معتوق بن الشيخ عمران السَّليم الأحسائي ، المتوفى عام ١٣٧٨هـ :

هتفوا بنعيك فَالأسى تيَّارُ	وعلى البلاد لوقعه أكدارُ
فكأنه نعي الرسول بطيبةٍ	هُزَّت له الآفاق والأمصار
فبكى له الفرقان عند سماعه	وعلى الأثير من الشجى آثار
وكأنه رزء الحسين ويومه	رِيْعَتْ به الأملاك والأقدار
لبست به حور الجنان حليَّها	وبقلب هذا الدين شبَّ أُوار [(١)] ٥
ياهيبة النادي وَمِلأُ إهابِه	عِلْمٌ يدعِّمه هدىً ووقار
تلقي الحديث كما أردْتَ مُوَضِّحاً	فَتبينُ منه بشرحك الأسرار
وتُميطُ بالتحقيق عنه دقائقاً	حارت بها الآراء والأفكار
فلأنتَ ياسين الهدى حقّاً به	عن وجه هذا الدين زال غبار
ولأنت قاموس التقى حقّاً به	ضاءت لَيالٍ وازدهت أسحار ١٠
ولأنت ناموس العلى أبقى له	ذكراً على صدر العلى أَذكار
سائل به أبناء هَجْرٍ كلهم	لّما أتت بوفاته الأخبار
قُلِبَتْ نوادي الأنس فيها مأتما	وخَلى النديُّ وعُطِّلَ السُّمّار

---

(١) الأوار : اللهيب.

خُلعوا ليومــك شــيبُهم وشــبابُهم وَوَهَــتْ نفــوسٌ فالهـا اســتقرار
ومشى على النــهر الأســى فأحالــه عــبرات ولهــى دمعهــا مــدرار ١٥
هــذي الــبلاد جنوبهـا وشمالهـا قلــبٌ أمــضَّ بــه الشَّــجى وأُوار

* * * *

إيــهِ ابــنَ عمــرانٍ وكلّــي ثــورةٌ حمــرا وقلــبٌ بالأســى مــوَّار
لله هــديك وهــو نــورٌ مشــرقٌ كــم شــعَّ فيــه مربــعٌ وديــار
طافوا بنعشــك والشــجون مثــارةٌ في كل قلــبٍ مــن فراقــك نــار
طــافوا بــه وتلمســوا أركانــه فكأنــه ركــن الحطــيمِ يــزار ٢٠
فهو الســفينة أنــت نــوحٌ فوقــه والبحــر هــذا المــدمع التيــار
حملــوك قرآنــاً علــى أكتــافهم ولقدســه الإجــلال والإكبــار

* * * *

إيهِ إبــن عمــرانٍ وكلّــي مهجــة حــرّى وكلّــي مــدمعٌ مــدرار
ماقدر هــذا الجفــن ســال نميره أو سال مــن هــذي القلــوب أوار
فلقــد بكــاك العلــم يارُبّانــه وبكــت عليــك لوحشــةٍ أذكــار ٢٥
وَنَعَتْــكَ للــهادي شــريعته الــتي ريعــت كــأنَّ نَعِيَّــكَ الإعصــار
فلئن وقفتُ معزِّيــاً فبنــوا الهــدى هتفــوا بنعيــكَ والأســى تيَّــارُ

ومن شعره أيضا هذه القصيدة في رثاء العلامة الشيخ حسن الجزيري الأحسائي ، المتوفى عام ١٤٠٣هـ :

خطبٌ ألمّ فقلبُ الدينِ في ضَرَمِ ... وحادثٌ صاب عين العلم بالألمِ
وشرعة الحق منها النور منطمسٌ ... وشمسها كُسفت في غيهب السدمِ
ونجعة الفضل قد جفت منابعها ... لفقد ربِّ العلى والعلم والكرمِ
فمنطق العلم يدعو صارخاً جزعاً ... لما أصيب بفقد العالم العلم
من للمنابر يعلو مَتْنَ صهوتها ... فينظم الدُّرَّ في نثر من الكلم ٥
من للمنابر يعلوها فيرسلها ... للسامعين كما شاؤوا من الحكم
أعوادها خفقت من بعد عزّتها ... تبكي عليه بكاء الفاقد الرحم
ومنطق الدين يدعو صارخاً جزعاً ... لما أُصِيبَ بفقد العامل الفهم
من للمحاريب بالأسحار يملؤها ... بالذكر يشغلها في داجي الظُّلَمِ
من للمحاريب في ترديد مفتجعٍ ... من خشية الله لا من صيحة النغم ١٠
أنوارها خُمِدَتْ من بعد شعلتها ... تبكي عليه فيا لله للألم

* * * *

حُسْنُ الفعال وَحُسْنُ الخلق موهبةٌ ... فيه أفاض عليه بارئ النسم
فعالم إن أردت العلم عارفه ... كأنه مُلْهَمٌ يعلو إلى القمم
وشاعر إن أردت الشعر صانعه ... قد بزَّ جرول والكندي مع الحكم

ونـــاثر إن أردت النثـــر ملهمـــه	فاق ابن ساعدةَ المعـروف بالقـدم
نعشٌ حُملتَ به فوق الرقـاب عـلا	فيه المفـاخر ماتحويـه مـن شَـمَمِ
نعشٌ حُملتَ به فوق الرقـاب عـلا	فيـه المـآثر ماتحويـه مـن همـم
نعشٌ حُملتَ به فوق الرقـاب عـلا	تابوت موسى مع الألواح والحكـم
قـبرٌ حللـت بـه قـبرٌ تضـمَّنه	روحٌ مـن الله بالفقـدان مُختَـتَمِ
قـبرٌ حللـت بـه بيـتٌ تكفلـه	رضوان بالحور والولـدان والخـدم ٢٠
قـبرٌ حللـت بـه قـبرٌ تجللـه	يـد الملائـك بالتقـديس والعظـم
(عبدالحميد) [(١)] عزاء يابن بجـدتها	فالرزء أعظم أن يـأتي بـه كلمـي
ويا (محمَّد) [(٢)] إن عزَّ المصاب بـه	أنت السُّلوُّ لذي خـلٍّ وذي رحـم
و (محسنٌ) و (عليٌّ) فيهما خلفٌ	كالفرقـدين أنـارا دَاجـيَ الظلـم
(آل الجزيري) عـزاءً في مصـيبته	ودمـتم في ريـاض العـز والـنعم ٢٥

* * * *

---

(١) هو الشيخ عبدالحميد النجل الأكبر للشيخ حسن الجزيري المرثي بالقصيدة.

(٢) هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ حسن الجزيري ، ومحسن وعلي أيضا كلاهما من أبناء الشـيخ حسـن الجزيري.

وقال أيضا مشطراً ، والأصل للأديب محمد الخليلي النجفي مُعَلِّقاً على كتاب (المهدي والمهدوية) لأحمد أمين :

(سَمَّتْكَ أُمُّكَ بِالْأَمِيْنِ تَفَائُلاً) لِتَكُوْنَ لِلْحَقِّ الْبَلِيْغِ الْأَلْسَنَا
وَتَكُوْنَ لِلْوَطَنِ الْعَزِيْزِ أَمِيْنَهُ (لَكِنَّهَا خَابَتْ فَكُنْتَ الْخَائِنَا)
(خُنْتَ الْحَقِيْقَةَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَرِّخاً) فَنَصَبْتَ قَوْسَكَ لِلْحَقِيْقَةِ طَاعِنَا
وَقَصَمْتَ فِيْهِ مِنَ الشَّرِيْعَةِ ظَهْرَهَا (فَكَتَبْتَ عَنْ خُبْثِ الْحَقِيْقَةِ مَائِنَا (١))
(أَتَرَى الْمؤَرِّخَ إِنْ أَتَى مُسْتَأْجَراً) لِهَوَى الْعَوَاطِفِ مَاأَشَادَ وَمَابَنَى ٥
يُعْمَى عَنِ الْحَقِّ الصَّرَاحِ تَقَرُّباً (لِلْأَجْنَبِيِّ ، يَرُوْمُ غَيْرَ ضِيَاعِنَا)
(أَعْمَتْهُ أَطْمَاعٌ وَأَقْلَقَ فِكْرَهُ) لَماَّ بَدَى نُوْرُ الْهُدَى عَالِيْ السَّنَا
جَارَى هَوَاهُ وَقَدْ أَطَارَ بِلُبِّهِ (مَالٌ فَقَامَ يَزِيْدُنَا فِيْ دَائِنَا)

* * * *

وله أيضا هذا التشطير ، والأصل لمجنون ليلى :

(رَوَتْ لِيْ أَحَادِيْثَ الْغَرَامِ صَبَابَةٌ) بِلَفْظٍ حَكَى تَلْحِينَةَ الطَّائِرِ السَّعْدِ
وَأَبْدَتْ أَحَادِيثاً صِحَاحاً تُهِلُّهَا (بِإِسْنَادِهَا عَنْ جِيْرَةِ الْعَلَمِ الْفَرْدِ)

(١) مائن : إسم فاعل بمعنى كاذب ، ومصدره (المَيْن) أي الكذب.

(عَنِ الدَّوْحِ عَنِ جِفْنِيْ اْلقَرِيْحِ عَنِ اْلجَوَى) عَنِ النَّارِ فِيْ قَلْبِــيْ يُؤَجِّجُهــاَ وَجْــدِيْ

عَــنِ اْلأَثَــرِ اْلبَــادِيْ عَلَــيَّ شُــحُوْبُهُ (عَنِ الشَّوْقِ عَنْ وَادِيْ اْلغَضَى عَنْ رُبَى نَجْــدِ)

(بِأَنَّ غَرامِيْ وَاْلهَوى قَــدْ تَحالَفــاَ) فَيَاَلَكَ مِنْ حِلْفٍ أُضِيْعَ بِــهِ رُشْــدِيْ ٥

وَماَاْكتَفَيا حَــتَّ اْسْــتَعاَناَ بِهَجْرِهــاَ (عَلىَ تَلَفِيْ حَتَّ أُوَسَّدَ فِيْ لِحْدِيْ)

* * * *

وله أيضا هذه القصيدة الجميلة متغزلاً ومهنئاً بزفاف العلامة المرحوم الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن الخليفة ، المتوفى سنة ١٤٠٦هـــ ، وهي بعنوان (ربة الفن والخيال) :

ربَّـــةَ الفَـــنِّ والخيـــال العتيـــد ابعثي الفنَّ ملـــهماً في نشـــيدي (١)

أنـــت آمـــاليَ العِـــذابُ وَوَحْـــيٌ لَحَنْتـــه روح الهـــدى مـــن جديـــد

أنـــت أحلامـــي اللذيـــذات فيـــه بسمة القلـــب والخيـــال المديـــد (٢)

أنت أغنيَّـــةٌ مـــع الفجـــر تســـري من هتافـــات عاليـــات البنـــود (٣)

فـــابعثي ربَّـــةَ البيـــان شـــعوراً واســـكبيه منـــوَّراً في قصـــيدي ٥

---

(١) العتيد : الحاضر ، المهيأ.

(٢) المديد : الطويل.

(٣) البنود : جمع بند وهو الراية أو اللواء.

أين فكرٌ عهدي بـه يرسـل النـو ... ر شعوراً بمـلء صـدر الوجـود

ويطوف الحقول يسترق الحسـ ... ـن من الغصن نـاعم الأملـود (١)

يتخطّى علـى الغـدير ليقـرا ... في ضفافيه نَاضِراتِ الخـدود

ويشـيم الـورود يقـرأ فيهـا ... بدعة الفـن والجمـال البديـد (٢)

وإذا رفَّ للبلابـل ثَغْـرٌ ... لعبـت فيـه نغمـة الغِرِّيـد

وإذا شـمَّ للزهـزر عطـوراً ... ضَمَّخ الكون من أريج الـورود (٣)

وإذا مـادت الغصـون وماسـت ... لَطُّـفَ الْحَقْـلَ في بهـاء الـبرود

ضجَّ بـاللحن يرسـل الشـعر داوٍ ... جاَوَبَتْـهُ الطيـور بالترديـد (٤)

فـإذا الكـون فرحـةٌ والهتافـا ... ت تعالت لـدى حُـداة البيـد (٥)

همسـت وردةٌ تقـول لأخـرى ... إنـه قلـبُ شـاعرٍ مكـدود (٦) ١٥

* * * *

---

(١) الأملود : الأملد ، الناعم اللين.

(٢) يشيم : يتطلع نحو الشيء ببصره. والبديد : المتفرق والمتوزع.

(٣) ضمخ : لطخ. والأريج : الرائحة الطيبة الفواحة.

(٤) داوٍ أي مُدَوٍّ يسمع لَهُ دوي وصوت.

(٥) حداة : جمع الحادي وهو ، الذي يسوق الإبل ويغني لها. والبيد : الصحراء.

(٦) المكدود : المُتْعَب.

أين فكرٌ عهدي بــه يرســل النــو	رَ شــعاعاً مــذوَّباً في نشــيدي
يرســل الفكــرة الطليقــة خلــواً	مــن أســار التقييــد والتعقيــد
لــيرى النــاس أن في القفــر مــاءً	وسلافاً أشــهى مــن العنقــود (١)
ويرى الناس أن في الصــمت نطقــاً	أيــن منــه صــواعق الطُّرْبيْــدِ (٢)
أخــذ النــاس بالقشــور فتــاهوا	وســط قفــرٍ مــن الهنــاء نَكــوْدِ ٢٠
نبــذوا الــدين فاســتهانوا قــواه	واســتمالوا لنفحــة العربيــد (٣)
نســجت غشــوة الظــلام علــيهم	وخبــا النــور مؤذنــاً بالشــرود
صــورٌ ضــاعت الحقــائق فيهــا	فترامــت وراء أفــقٍ بعيــد
مذ رأى الشاعر الْمَقَــاَيِيْسَ ضــاعت	هجــر النــاسَ طالبــاً للنجــود (٤)
مذ رأته الزهــور في الحقــل فــرداً	وهــو يــوحي بحســنه المعهــود ٢٥
همســت زهــرة تقــول لأخــرى	إنــه قلــب شــاعر منكــود

* * * *

ربَّــةَ الفــنِّ والخيــال العتيــد	إبعثــي الفــنَّ ملــهماً في نشــيدي

(١) السلاف : ماسال وتحلب قبل العصر ، وهو أفضل الخمر.

(٢) الطُّرْبِيْد : قذيفة ضخمة تُطلقها غوّاصة أو زورق أو طائرة على أهداف معادية.

(٣) العربيد : من ساء خلقه.

(٤) النجود : جمع نجد ، وهو ماأشرف من الأرض وارتفع ، ويقصد الشاعر العزلة والبعد عن الناس.

حَرِّكـــي نفســـيَ الطـــروبَ إلى الفـــنَّ وحُسِّـــي أوتارهـــا بـــالعود

وابعثـــي النـــور في الطريـــق ضـــياءً يرشـــد النـــاس للطريـــق الجديـــد

لاتراعـــي وَحَطِّمـــي كـــلَّ قيـــدٍ رَسَفَ العقل تحت هذي القيـــود (١) ٣٠

وإذا الوضـــع لم يَرُقْـــكِ نظامـــاً فاهجري الناس تصبحي في عيـــد

وهَلُمّـــي نقـــرا مـــن الفـــنِّ آيـــا تِ بعـــرس الزكـــيِّ ربِّ القصـــيد

زانـــه العلـــم وهـــو بعـــدُ صـــبيٌّ فاغتـــدى رايـــة الكمـــال المجيـــد

قد توشّـــى مـــن البلاغـــة بُرْدَيْـــــهـا فأضحى سماً بأوجِ الصـــعود (٢)

فـــارفعي لـــلأب الكـــريم التـــهاني (مُحسنِ) العلم والعَـــلاءِ الســـديد ٣٥

بَلِّغيـــه عـــني التـــهاني وقـــولي بـــوركَ الأبُّ بـــالقران الســـعيد

واحملـــي لـــلأخ الـــودود تهـــانٍ زَفَّهـــا الـــودُّ بالإخـــاء العميـــد

ياأخا العِـــزِّ دُمْـــتَ بالبشـــر يـــاَمَنْ هـــو فينـــا إشـــعاع ضـــوءٍ فريـــد

* * * *

وله أيضاً هذه المربعة بعنوان (ياحياتي) قالها سنة ١٣٧٠هـ بمناسبة زواج

---

(١) رسف : مشى مشية المقيد.

(٢) توشّى: تزين ، من الوشي وهي تطريز الثوب للزينة. وسما: علا شأنه. وأوج: أعلى نقطة يبلغها الشيء.

الأديب الفاضل السيد عبدالرضا الشخص نجل العلامة الحجة السيد محمد باقر الشخص :

يَاحَيَاةَ الـنَّفْسِ يَـامَوْطِنَ آمَـالِيْ وَأُنْسِـيْ

يَارَبِيْعَ الْعُمْرِ يَامَبْعَـثَ أَحْلاَمِـيْ وَقُدْسِـيْ

أَنْتِ لَحْنْتِ الْهَوَى أَتْلُوْهُ فِيْ هَيْكَـلِ نَفْسِـيْ

أَنْتِ نَزَّلْتِ عَلَىَ فِكْرِيَ حُلْـوَ الـذُّكْرِيَاتِ ... يَاحَيَاتِيْ ١

يَاحَيَاتِيْ أَنَـا لَـوْلاَكِ بِـلاَ ذِهْـنٍ وَعَقْـلِ

سَادِرٌ لاَأَهْتَدِيْ سَيْرِيْ وَلاَأَعْـرِفُ أَصْـلِيْ

صَخْرَةٌ صَمَّاءُ حَلَّتْ وَسْطَ غَابٍ مُضْـمَحِلِّ

فَلَكِ الْفَضْلُ بِـأَنْ هَـذَّبْتِ فَنِّـيْ وَلُغَـاتِيْ ... يَاحَيَاتِيْ ٢

يَاحَيَاتِيْ أَنْتِ رَوْضِـيْ وَدَنـانِيْ وَالْمُدَامَـةْ

أَنْتِ كَأْسِيْ إنْ رَأَى غَيْرِيَ فِيْ غَيْرِكِ جَامَـهْ

أَنْتِ زَهْرٌ أَنْتِ عِطْرٌ وَسِـوَاكِ مِـنْ ثُمَامَـه

فَلَكِ الْفَضْلُ بِأَنْ قَرَّبْتِ كَاسِـيْ وَسِـقَاتِيْ ... يَاحَيَاتِيْ ٣

جِئْتُ لِلْعَـالَمِ يَحْـدُوْنِيْ بِـأَنِّيْ سَـأَرَاكِ

وَتَخَطَّيْتُ هِضَاباً مُنْيَتِــيْ وَصْــلُ حِمــاَكِ
لَيْسَ لِيْ فِيْ ٱلْكَوْنِ قَصْدٌ فَمُرَادِيْ فِيْ هَــوَاكِ
أَنْتِ أَوْحَيْتِ لِنَفْسِيْ كَيْفَ حَلُّ ٱلْمُشْــكِلاَتِ يَاحَيَاتِيْ ٤

أَنْتِ فَتَّحْتِ لِفِكْرِيْ مَسْلَكاً كَــاَنَ رِتَاجَــا
وَأَزَلْتِ ٱلْغَيْهَبَ الدَّاجِيْ فَأَبْصَــرْتُ فِجَاجَــاَ
وَإِذَا بِــاالنُّوْرِ كَــالزِّئْبَقِ يَــرْتَجُّ ارْتِجَاجَــاَ
فَلَكِ ٱلْفَضْلُ إِذَا أُدرَكْتُ مَعْنَى كُنْــهَ ذَاتِــيْ يَاحَيَاتِيْ ٥

مَنْ سِوَاكِ حَبَّبَتْ لِيْ عِيْشَــةَ ٱلْمَجْــدِ ٱلْهَنِــيْ
مَنْ سِــوَاكِ عَرَّفَتْنِــيْ كُنْــهَ ذَاتِ الــزَّمَنِ
مَنْ سِوَاكِ حَبَّبَتْ لِيْ كَيْفَ أَفْــدِيْ وَطَنِــيْ
غَيْرُ تِبْيَانِكِ لِــيْ طُــرْقَ ٱلْمَعَــالِيْ يَامَهَــاَتِيْ يَاحَيَاتِيْ ٦

أَنْتِ أَنْبَتِّ بِحَقْــلِ ٱلْفِكْــرِ أَوْرَاقــاً نَدِيَّــةْ
فَقَرَئْتُ فِــيْ شَــذَاهَا مَامَعَــانِيْ ٱلأَخَوِيَّــةْ
وَدَرَسْتُ فِيْ بَهَاهَا مَــا مَعــاَنِيْ ٱلجَاذِبِيَّــةْ
فَشُعُوْرِيْ قَدْ زَهَى مِنْــكِ كَأَزْهَــاَرِ ٱلْحَيَــاةِ يَاحَيَاتِيْ ٧

أَنْتِ مِثْلُ الطَّيْرِ لاَيَعْرِفُ مــاَمَعْنَى اْلفِــرَاَقِ
قَدْ خَلاَ قَلْبُكِ مِــنْ هَــمٍّ اْبتِعــاَدٍ وَافْتِــرَاَقِ
فَدَعِيْنِي فِيْ عَذَابِيْ أَصْــطَلِيْ بُعْــدَ الرِّفــاَقِ
وَدَعِيْنِيْ يَمْتَلِيْ كَأْسِــيْ بِهــذِيْ التُّرَّهَــاتِ   يَاحَيَاتِيْ ٨

أَنْتِ مِثْلُ الصَّبْيِ لاَيَعْرِفُ مــاَمَعْنَى الشَّــتَاةْ
قَدْ خَلاَ قَلْبُكِ مِــنْ زُوْرٍ أَماَطَتْــهُ اْلوُشَــاةْ
فَارْجِعِيْ لِلْعَالَمِ اْلأَعْلَى تَرَيْ سِــفْرَ اْلحَيَــاةْ
قَدْ خَــلاَ مِــنْ زُوْرِ أَفَّــاكٍ لَئِــيْمٍ وَوُشَــاةِ   يَاحَيَاتِيْ ٩

أَنَاَ فِيْ مَدْرَسَةِ اْلكَــوْنِ تَلَقَّيْــتُ دُرُوْسِــيْ
وَعَرَفْتُ مَاصِحَاحُ اْلعَقْلِ مِنْ مَرْضَى النُّفُوْسِ
وَعَرَفْتُ اْلكُتْبَ مِنْ خَيْرِ جَلِــيْسٍ وَأَنِــيْسِ
إِنَّ فِيْهــاَ بُغْيَــةَ اْلعَقْــلِ وَنَيْــلَ اْلأُمْنِيــاتِ   يَاحَيَاتِيْ ١٠

أَنَاَ فِيْ الرَّوْضِ اصْطِبَاحِيْ وَكَذَا فِيْهاَ اْغتِبَاقِيْ
مِثْلُ طَيْرِ الرَّوْضِ أَشْدُوْ لاَهِياً عَنْ ذِيْ نِفــاَقِ
مِثْلُ زَهْرِ اْلحَقْلِ أَذْكُوْ لاَأَرَى غَيْــرَ الْوِفــاَقِ
فَهَلُمِّيْ نَنْشُرُ اْلأَفْرَاحَ فِيْ الــرَّوْضِ وَهــاَتِيْ   يَاحَيَاتِيْ ١١

فِيْ زَفَافٍ لِلْفَتَى الزَّاكِيْ الْأَرِيْبِ الْأَلْمَعِيْ
طَيِّبِ الْأَصْلِ كَرِيْمٍ ذِيْ السَّجَايَا اللُّمَعِ
مُذْ زَكَى ذَاتاً وَنَفْساً مِنْ حُجُوْرِ الْمُرْضِعِ
فَهَلُمِّيْ نَنْشُرُ الْأَفْرَاحَ فِيْ الرَّوْضِ وَهَاتِيْ يَاحَيَاتِيْ ١٢

مَنْ أَبُوْهُ حِلَّةَ الْعِلْمِ ارْتَدَاهَا وَتَفَيَّا
وَتَسَامَى فِيْ مَجَارِيْهِ فكَانَ الْأَوْحَدِياً
وَتَعَالَىفِيْ مَرَاقِيْهِ فَكَانَ الْأَلْمَعِيَّا
فَهَلُمِّيْ نَنْشُرُ الْأَفْرَاحَ فِيْ الرَّوْضِ وَهَاتِيْ يَاحَيَاتِيْ ١٣

وَأَخُوْهُ حَسَنُ الْأَفْعَالِ وَالْخُلْقِ الْكَرِيْمِ (١)
مَنْ بِهِ الْعَلْيَاءُ هَامَتْ وَتَغَنَّتْ بِالنَّعِيمِ
مَنْ بِهِ الْمِنْبَرُ يَزْهُوْ مُذْ رَقَاهُ يَانَدِيْمِيْ
فَهَلُمِّيْ نَنْشُرُ الْأَفْرَاحَ فِيْ الرَّوْضِ وَهَاتِيْ يَاحَيَاتِيْ ١٤

هَاكَهَا (عَبْدَالرِّضَا) مِنِّيْ وِلائِيْ وَسَلامِيْ

---

(١) أراد بذلك الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشَّخْص المتوفى سنة ١٤٠٨هـ ، وهو أخو السيد عبدالرضا الذي قيلت في شأنه هذه القصيدة.

رَمْزُ إخْلاَصِي وَحُبِّيْ عُشْتَ مَوْفُوْرَ الْمَقَــامِ
فَإذَا نَالَتْ هَــوَاكُم ذَاكَ قَصْــدِيْ وَمَرَامِــيْ
وَالتَدُمْ بِالْبُشْرِ مُرْتَاحــاً وَتَحْيــاَ كَحَيــاَتِيْ يَاحَيَاتِيْ ١٥

* * * *

وهذه الأبيات أيضاً قالها في زواج السيد عبدالرضا نجل الحجة السيد محمد باقر الشخص المذكور :

أبدعتــــه يـــد الطبيعـــة صـــنعاً بلغ الشأو جــلَّ مــن أنشــاها (١)
فـــإذا البشـــر أســـطرٌ زاهـــراتٌ قـــد جنتـــه للنـــاظرين يـــداها
مـــلأ القلـــب بهجـــةً وســـروراً منظـــرٌ صـــاغه الجمـــال وباهـــا
مذ حبا النور جبهـــة الحقـــل تاجـــاً فيه دنيـــا الزهـــور نالـــت مناهـــا
ضحك البـــدرُ للحقـــول فـــأوحى مرســـلاً ضَـــوْئَهُ فـــزاد زهاهـــا
وانـــثنى يرســـل البشـــائر تلـــواً بزفـــافٍ بشـــراكم آل طـــه
ذاك عـــرس الكمـــال فيـــه ابتـــهاجٌ مـــذ تغنَّـــت أم العلـــى بغناهـــا
ذاك عرس (الرضا) به قـــد غنمنـــا والمعـــالي قـــد جللتـــه كســـاها

---

(١) الشَّأو : هو الغاية والأمد.

فـــــارفعوا لي تَهانيــــــاً لأبيــــــه ذاك مـــــن كـــان للعلـــوم ذراهـــا

(باقر) العلـــم ، والفضـــيلةُ حقّـــاً تنشدُ الفخـــرَ منـــذ بـــاهى أباهـــا

ســـيدٌ ماجـــدٌ أمـــينٌ زكـــيٌّ شـــاد دار العلـــى وَعَـــلاً بناهـــا

واحملـــــوا لي تهانيـــــاً لأخيـــــه فخـــر أعوادنـــا غـــداة رقاهـــا (١)

(حسن) (١) الفعل والخلائق جمعـــاً من عليـــه ألقـــت علانـــا رجاهـــا

روعـــة الحفـــل ، للنـــوادي بَهـــاءٌ مرســـلٌ فكـــرةً صـــحيحٌ خطاهـــا

* * * *

وله أيضاً هذه المقطوعة قالها في (النجف الأشرف) مُهنئاً بعض العلماء في زواج إبنٍ له :

صَـــدَحَ ٱلْبُلْبُـــلُ نَشْـــوَاناً بِأَنْغَـــامِ عَـــذَابِ

مُرْسِلاً لَحْناً شَـــجْياً لِلنَّـــدَامَى وَالصِّـــحَابِ

مَسْرَحٌ زَاهِيٍ لَبِسْنَا فِيْـــهِ أَبْـــرَادَ الشَّـــبَابِ

وَبَعَثْنَـــا زَهْـــوَةَ ٱلْحَفْـــلِ إلىَ مَـــنْ لَـــيْسَ يَدْرِيْ ١

جَاوَبَتْـــهُ زَهْـــرَةُ ٱلحَقْـــلِ بَفَـــوَّاحِ عَبِيْـــرِ

(١) أراد بأخيه أخا السيد عبدالرضا الشَّخْص ، وهو الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص ، المتوفى سنة ١٤٠٨هـ

تُرْسِلُ ٱلعِطْرَ ٱلْمُنَــدَّى بَــيْنَ أَجْــوَاءِ ٱلأَثِيْــرِ
مَسْرَحٌ زَاهِي لَبِسْــنَا فِيْــهِ أَبْــرَادَ السُّــرُوْرِ
وَتَلَوْنَا نَغْمَــةَ ٱلأُنْــسِ عَلَــى مَــنْ لَــيْسَ يَدْرِيْ ٢

نَغْمَةٌ فِيْ بَعْثِهَا ضَاقَ بِهَا حُصْــنُ ٱلْوُجُــوْدِ
فَتَخَطَّتْ عَالَمــاً وَاهــي مَلِيْــئٍ بِــٱلْقُيُوْدِ
وَتَسَامَتْ فِــيْ مَجَارِيْهــاَ إِلَى أَوْجِ ٱلْخُلُــوْدِ
تَبْعَثُ اللَّحْنَ إِلَى مَــنْ كَــاَنَ فِيْــهِ لَــيْسَ يَدْرِيْ ٣

مَنْظَــرٌ زَاهــيٍ بَهِــيٌّ بِأَفــاَنِيْنِ ٱلْجَمــاَلِ
يُوْحِيْ لِلْعَقْلِ كَدُنْيَا ٱلْحُبِّ أَنْــوَاعَ ٱلْخَيــاَلِ
قَدْ تَثَنَّ الظَّبْــيُ فِيْــهِ بَــيْنَ مَــيْسٍ وَدَلاَلِ
يَبْعَثُ ٱلأُنْسَ إِلَى مَــنْ كَــاَنَ فِيْــهِ لَــيْسَ يَدْرِيْ ٤

لَيْلَةٌ فِيْ ٱلْحَفْلِ كَانَتْ مُنْيَةَ ٱلْقَلْــبِ ٱلْكَسِــيْرِ
زَيَّنَتْهــاَ نَفْحَــةُ الزَّهْــرِ وَأَضْــوَاءُ ٱلْبُــدُوْرِ
فَدَرَسْنَا بِدْعَــةَ ٱلْفَــنِّ وَمــاَوَحْيُ الشُّــعُوْرِ
وَنَشَــرْنَا رَوْعَــةَ ٱلْحَفْــلِ إِلَى مَــنْ لَــيْسَ يَدْرِيْ ٥

أَرْسَلَ ٱلْبَـدْرُ شُـعَاعاً فَأَضَـاءَ ٱلْكَائِنَـاتْ
هذهِ أَسْلاَكُهُ فِيْ النَّهرِ تَجْـرِيْ رَاقِصَـاتْ
فَدَرَسْنَا فِـيْ سَـنَاهُ فَهْـمَ أَلْغَـازِ ٱلحَيَـاةْ
وَمَضَـيْنَا نُرْسِـلُ النُّـوْرَ إلىَ مَـنْ لَـيْسَ يَدْرِيْ ٦

وَالنَّسِيْمُ ٱلعَذْبُ إذْ مَرَّ عَلىَ ٱلحَقْـلِ ٱلْبَهِـيّ
دَاعَبَ ٱلأَوْرَاقَ فَانْشَقَّتْ عَنِ الزَّهْرِ الَّـذكِيّ
فَمَشَى الطَّيْـرُ فَخُـوْراً بِالْوَلِيْـدِ ٱلعَبْقَـرِيّ
يُرْسِلُ ٱلْبُشْـرَ إلىَ مَـنْ كَـاَنَ فِيْـهِ لَـيْسَ يَدْرِيْ ٧

وَإذَا ٱلأُفْقُ تَعَـاَلىَ عَـنْ وَلِيْـدٍ مُتَسَـامِيْ
كَأَمِيْرٍ يَتَهَـادَى طَـارِداً جَـيْشَ الظَـلاَمِ
وَبُدُوْرُ الرَّوْضِ حَيَّتْهُ نَشَاوَىَ فِـيْ ٱبتِسَـامِ
تُرْسِلُ ٱلأَفْرَاحَ فِـيْ ٱلجَـوِّ إلىَ مَـنْ لَـيْسَ يَدْرِيْ ٨

وَأَطَلَّـتْ رَبَّـةُ النُّـوْرِ تُحَيِّـيْ ٱلعَـاَلِمِيْنْ
فَأَفَاضَتْ فِيْ ٱلفَضَى ٱلأَفْرَاحَ وَالنُّـوْرَ ٱلمُبِـيْنْ
لَمَسَتْ فِيْهِ طُيوْرُ ٱلحَقْـلِ دُنْيـاَ الْـهَائِمِيْنْ
فَبَعَثْنَـاَ نَغْمَـةَ ٱلأُنْـسِ إلىَ مَـنْ لَـيْسَ يَدْرِيْ ٩

يَامَلاَكَ ٱلحُسْنِ يَامَكْمَنَ أَحْلاَمِـــيْ ٱلعَــذَابِ
أَنْتِ نُوْرٌ قَدْ هَدَانِيْ مُنْـــذُ أَيـــَّامِ الشَّـــبَابِ
فَهَلُمِّيْ يـــاَمُنَى ٱلقَلْـــبِ ويادُنْيـــا التَّصَـــابِيْ
نَحْمِلُ النُّـــوْرَ إلىَ مَـــنْ كـــاَنَ فِيْـــهِ لَـــيْسَ يَدْرِيْ ١٠

فِيْ زَفَافٍ سَجَّلَ ٱلبِشْرُ لَـــهُ خَيْـــرَ التَّهـــاَنِيْ
سَـــجَدَ ٱلمَجْـــدُ طَرُوْبـــاً بِبُلُـــوْغٍ لِلأَمـــاَنِيْ
فاَقْرئِيْ خَيْرَ التَّهاَنِيْ فِيْ مَجِيْ خَيْـــرِ ٱقتِـــرَانِ
وَارْسُلِيْ ٱلبِشْرَ إلىَ مَـــنْ كـــاَنَ فِيْـــهِ لَـــيْسَ يَدْرِيْ ١١

يَارَضِيْعاً شَبَّ فِيْ ٱلفَضْـــلِ وَغـــذَّاهُ لُبانَـــهْ
يَاصَبِياً شَبَّ فِـــيْ ٱلعِلْـــمِ وَأَهَـــداهُ جُمانَـــهْ
يَانَبـــاَتَ ٱلأَدَبِ ٱلحَـــيِّ وَياَعَقْـــداً أزانَـــهْ
أُنْشُرُوْا ٱلعِلْمَ عَلَى مَـــنْ كـــاَنَ فِيْـــهِ لَـــيْسَ يَدْرِيْ ١٢

يَاسَمِيَّ الـــنَّفْسِ وَٱلخُلْـــقِ ٱلكَـــرِيْمِ ٱلفـــاَئِقِ
قَدْ وَرِثْتَ ٱلمَجْدَ فِيْـــهِ ســـاَبِقاً عَـــنْ سَـــابِقِ
وَسَرَتْ ذِكْرَاكَ تَـــذْكُوْ كَـــٱلأَرِيْجِ ٱلعـــاَبِقِ
مُذْ حَمَلْنَا نَغْمَـــةَ ٱلبِشْـــرِ إلىَ مَـــنْ لَـــيْسَ يَدْرِيْ ١٣

يَاحَلِيْفَ الرُّوْحِ يَامَنْ هُــوَ عُنْــوَانُ الْوَفَــاءِ
مَثَّلَتْ حَبَّاةُ قَلْبِــيْ لَــكَ حُبِّــيْ وَإِخَــائِيْ
سَــجَّلَتْهَا رَبَّــةُ الْفَــنِّ بِإِيْحَــاءِ السَّــماءِ
مُذْ نَشَرْنَا فَرْحَــةَ الْعُــرْسِ إِلَى مَــنْ لَــيْسَ يَدْرِيْ ١٤

يَامِثَالَ النُّبْلِ يَــامَنْ هُــوَ عُنْــوَانُ الْكَرَامَــةْ
يَارَبِيْبَ الْعِلْمِ وَالْعِلْــمُ لَــهُ أَلْقَــى زِمَامَــهْ
وَوَلِيْدَ الْعِــزِّ وَالْعِــزُّ لَــهُ أَهْــدَى وِسَــامَهْ
دُمْ بِدُنْيَا الْحَقِّ فِيْهَــا مُرْشِــداً مَــنْ لَــيْسَ يَدْرِيْ ١٥

جِئْتُ أُهْدِيْكَ تَحِيَــاتِ شُــعُوْرٍ وَتَهَــانِيْ
فِيْ زَفَافِ نَجْلِكَ الْمَيْمُوْنِ يَاقُطْــبَ الْمَعَــانِيْ
فَالْيَدُمْ بِالسَّعْدِ مَحْفُوْفاً عَلَى طُــوْلِ الزَّمَــانِ
وَالتَدُمْ تَدْعُوْ إِلَى الْحَــقِّ بِهَــا مَــنْ لَــيْسَ يَدْرِيْ ١٦ (١)

* * * *

(١) اعتمدت في نقل معظم أشعار المترجم على ديوانه المخطوط ، ونسخة مصورة منه موجودة في مكتبتنا.

إجازاته :

ذكرنا في مامضى أنّ المترجم له يحمل خمس وكالات وإجازات شرعية عن خمسة من كبار مراجع الشيعة الإمامية ، هم السيد محسن الحكيم والسيد عبدالهادي الشيرازي والسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي والسيد محمود الحسيني الشاهرودي والسيد عبدالأعلى السبزواري.

وفي مايلي نذكر نصوص تلك الإجازات حسب تسلسلها الزمني ، وهي مسك الختام لهذه الترجمة :

١- إجازة السيد محسن الطباطبائي الحكيم ، المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ :

((بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد النبيبن وأشرف المرسلين محمد وآله الغر الميامين الطيبين الطاهرين المعصومين.

وبعد فلا يخفى أن جناب الفاضل الكامل المهذّب الزكي الشيخ باقر أبوخمسين دام تأييده من أهل الفضل والكمال والفقه والتمايز وله مقامه العلمي فالمأمول من المؤمنين إكرامه واحترامه وتبجيله وإعظامه والاستفادة من فوائده والاسترشاد بإرشاداته والإصغاء لمواعظه ونصائحه.

وقد خوَّلته تبليغ الأحكام وبثّ الحلال والحرام كما أذنت له في قبض الوجوه الشرعية كالزكاة ورد المظالم ومجهول المالك وكذلك حق الإمام

أرواحنا فداه بمقدار حاجته وقضاء مهماته.

وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين ، محسن الحكيم ، ١٩ محرم ١٣٧٥هـ))

٢- إجازة السيد عبدالهادي الحسيني الشيرازي ، المتوفى سنة ١٣٨٢هـ :

((بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد فلا يخفى على كافة إخواننا المؤمنين من أهالي الأحساء وفقهم الله لمراضيه أن جناب العالم الفاضل الشيخ محمد باقر أبوخمسين هو من من خيرة العلماء العاملين وصفوة الفضلاء الكاملين فلاجرم فقد جعلناه وكيلاً عنا في نشر الفتاوى الشرعية وبث الأحكام الدينينة وإرشاد الضال وتعليم الجهال.

وهو مأذون من قِبَلنا في تصدي الأمور الحسبية التي لايجوز التصدي والتعرُّض لها إلا للحاكم الشرعي والمأذون من قِبَله وقبض الحقوق الشرعية وله أن يتناول من سهم الإمام عليه السلام بمقدار حاجته والباقي يوصله إلينا أيَّده الله ووفّقه لما فيه رضاه.

وأوصي إخواني المؤمنين بإعزازه وإكرامه وتقديره بما هو أهله كما أني أوصيه بالورع والاحتياط فإنه سبيل النجاة وفّقنا الله وإياه لمراضيه ولما يقرِّبنا

إليه إنه قريب مجيب وهو حسبنا ونعم الوكيل ، الأقل عبـــدالهادي الحســـيني الشيرازي في ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٧٧هــ))

٣- إجازة السيد محمود الحسيني الشاهرودي ، المتوفى سنة ١٣٩٤هــ :

((بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد سيد المرسلين وآله الطاهرين.

وبعد فلا يخفى على إخواننا المؤمنين من أهالي الأحساء أدام الله توفيقهم أن جناب ولدنا العالم العامل الكامل ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر أبوخمسين حفظه الله هو وكيل من قِبَلنا وكالة مطلقة على قبض الحقوق الشـــرعية مـــن الخمس والزكاة ورد المظالم ومجهول المالك واللقطة وثلث الأموات وحق الإمام عليه السلام وإجراء الأمور الحسبية كإجراء إصلاح ذات البين وإجراء الصلح بين المتداعين وغير ذلك.

وله أن يعمل في الحقوق الشرعية بما يراه في مصرفها وينفقهـــا في محلــــها والباقي يراجعني فيه وأوصيه بما أوصى به السلف الصالح من تقوى الله وطاعته والسعي في مرضاته والاحتياط الشديد في أمور الدين فإنه سبيل النجاة.

واللازم على إخواننا المؤمنين الاعتناء به والاستماع لمواعظه وإرشاده. نفع الله به المسلمين ووفقهم جميعاً لمرضاته إنه تعالى ولي السداد والتوفيق ، محمـــود الحسيني الشاهرودي ٦/ع٢/١٣٩٠هــ))

أعلام هَجَر : ج/٣

٤- إجازة السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ، المتوفى عام ١٤١٣هـ :

((بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

وبعد إن جناب العلامة الثقة الشيخ باقر نجل المرحوم العلامة الحجة الشيخ موسى أبوخمسين دام توفيقه مجاز ومأذون من قِبَلنا في التصدي للأمور الحسبية المتوقف بإذن الحاكم الشرعي وكذلك وكيل عنا في صرف مايقبض من حق الإمام عليه السلام والزكاة والمظالم والنذور المطلقة ومجهول المالك في معاشه السنوي إن كان بحاجة إلى صرفها ومراجعتنا فيما زاد عن ذلك فعلى المؤمنين وفّقهم الله تعالى الالتفاف حوله والإصغاء لنصائحه ومواعظه وإرشاداته وتوجيهاته والله تعالى وليُّ العصمة ومنه التوفيق.

وأوصيه دام علاه بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط كما هو ديدنه فإنه وسيلة النجاة والسلام عليه وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، في ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ ، الخوئي))

٥- إجازة السيد عبدالأعلى الموسوي السبزوَاري ، المتوفى عام ١٤١٤هـ :

((بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله

الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين.

وبعد إن جناب العالم عماد الأعلام وحجة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر دامت تأييداته نجل المرحوم آية الله الشيخ موسى أبوخمسين الأحسائي رحمة الله عليه مِمَّن يبذل الجهد في نشر الأحكام الإلٓهية وإرشاد الأنام فعلى المؤمنين دامت توفيقاتهم تجليل أمثاله وتقدير مساعيهم الشريفة.

وجنابه دامت معاليه مجاز في التصرُّف في جميع الأمور الحسبية التي هي من شؤون الفقيه الجامع للشرائط وفي نقل الأحاديث المعتبرة عن الكتب المعتمدة كلها.

وإنه مأذون في أخذ الحقوق الشرعية وسهم الإمام وصرف نصفها في مصارفه الشخصية وسائر المصارف المقررة الشرعية مع مراعاة الاحتياط في جميع ذلك وإيصال البقية إلينا لنصرفها في مدار رضاء الله عز وجل.

وأرجو منه دامت تأييداته أن يكون داعياً إلى الله بأفعاله وأقواله وجميع حركاته وسكناته فإن ذلك هو الغرض الأقصى من بعثة الأنبياء والمرسلين صلى الله عليهم أجمعين ، ١٨ صفر ١٤٠١ ، عبدالأعلى الموسوي السبزواري))

وفي مايلي صور تلك الإجازات :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وأشرف المرسلين محمد وآله الغر الميامين الطيبين الطاهرين المعصومين

وبعد فلا يخفى أن جناب الفاضل الكامل المهذب الزكي الشيخ باقر أبوخمسين دام تأييده من أهل الفضل والكمال والمعتمد [للنيابة] لدى ... مقامه العلمي فالمأمول من المؤمنين إكرامه واحترامه وتبجيله وإعظامه وعظم الاستفادة من فوائده والاسترشاد بإرشاداته والإصغاء لمواعظه ونصائحه وقد خولته تبليغ الأحكام وبث الحلال والحرام كما أذنت له في قبض الوجوه الشرعية كالزكاة ورد المظالم ومجهول المالك وكذلك حق الإمام أرواحنا فداه بمقدار حاجته وقضاء مهماته وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

محسن الطباطبائي الحكيم

١٣٧٥

١٩ ج

صورة إجازة السيد الحكيم للشيخ المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله
على أعدائهم أجمعين وبعد فلا يخفى على كافة إخواننا المؤمنين من أهالي
الإحساء وفقهم الله لمراضيه أن جناب العالم الفاضل الشيخ محمد باقر
أبو خمسين هو من خيرة العلماء العاملين وصفوة الفضلاء الكاملين
فلاجرم فقد جعلناه وكيلاً عنا في نشر [illegible] الشرعية وبث
الأحكام الدينية وإرشاد الضال وتعليم الجهال وهو مأذون
من قبلنا في تصدي الأمور الحسبية التي لا يجوز التصدي والتعرض لها
إلا للحاكم الشرعي أو المأذون من قبله وقبض الحقوق الشرعية وله
أن يتناول من سهم الإمام عليه السلام بمقدار حاجته والباقي يوصله
إلينا أيده الله ووفقه لما فيه رضاه وأوصي إخواني المؤمنين
بإعزازه وإكرامه وتقديره بما هو أهله كما أني أوصيه بالورع
والاحتياط فإنه سبيل النجاة وفقنا الله وإياه لمراضيه ولما يقربنا
إليه إنه قريب مجيب وهو حسبنا ونعم الوكيل

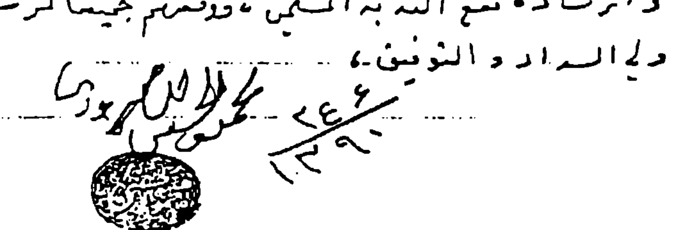
الأحقر عبد الهادي الحسيني الشيرازي

في ١٣ ع ١ ١٢٧٧ هـ

صورة إجازة السيد عبدالهادي الشيرازي للشيخ المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد سيد المرسلين وآله الطاهرين، وبعد: فلا يخفى على إخواننا المؤمنين من أهالي الإحساء أدام الله توفيقهم أن جناب ولدنا العالم العامل الكامل ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر أبو خمسين حفظه الله هو وكيل من قبلنا وكالة مطلقة على قبض الحقوق الشرعية من الخمس والزكاة، ورد المظالم ومجهول المالك، واللقطة، وثلث الأموات، وحق الإمام عليه السلام، وإجراء الأمور الحسبية كإجراء إصلاح ذات البين، وإجراء الصلح بين المتداعين، وغير ذلك، وله أن يعمل في الحقوق الشرعية بما يراه في مصرفها، ويصرفها في محلها والباقي يراجعني فيه، وأوصيته بما أوصى به السلف الصالح من تقوى الله وطاعته، والسعي في مرضاته، والاحتياط الشديد في أمور الدين فإنه سبيل النجاة، واللازم على إخواننا المؤمنين الاعتناء به والاستماع لمواعظه وإرشاده، نفع الله به المسلمين، ووفقهم جميعاً لمرضاته إنه تعالى ولي السداد والتوفيق.



صورة إجازة السيد محمود الشاهرودي للشيخ المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وبعد فان جناب العلامة الثقة الشيخ باقر نجل المرحوم العلامة الحجة الشيخ موسى ابوخمسين دام توفيقه مجاز ومأذون من قبلنا في التصدي للامور الحسبية المتوقفة باذن الحاكم الشرعي وكذلك وكيل عنا في صرف ما يقبضه من حق الامام عليه السلام والزكاة والمظالم والنذور المطلقة ومجهول المالك في معاشه السنوي ان كان محتاجاً الى صرفها ومراجعتنا فيما زاد عن ذلك ويطلب من المؤمنين ايدهم الله تعالى الالتفاف حوله والاستماع لنصائحه ومواعظه وارشاداته وتوجيهاته والله تعالى ولي العصمة ومنه التوفيق واوصيه دام علاه بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط كما هو ديدنه فانه سبيل النجاة والسلام عليه وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

الخوئي

في ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ

صورة إجازة السيد الخوئي للشيخ المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين وبعد فإن جناب العالم العامل عماد الأعلام وحجة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر دام تأييده نجل المرحوم آية الله الشيخ موسى أبو خمسين الإحسائي رحمة الله عليه ممن بذل الجهد في نشر الأحكام الإلهية وإرشاد الأنام فعلى المؤمنين وفقهم الله تعالى تبجيل أمثاله وتقدير مساعيهم الشريفة وجنابه دامت معاليه مجاز في التصرف في جميع الأمور الحسبية التي هي من شؤون الفقيه الجامع للشرائط وفي نقل الأحاديث المعتبرة عن الكتب المعتمدة لما أنه مأذون في أخذ الحقوق الشرعية وسهم الإمام عليه السلام وصرف نصفها في مصارفه المشخصة وسائر المصارف المقررة الشرعية مع مراعاة الاحتياط في جميع ذلك وإيصال البقية إلينا [illegible] في موارد رضاء الله عز وجل إن شاء الله تعالى وأرجو منه دام تأييده أن يكون داعياً إلى الله تعالى بأفعاله وأقواله في جميع حركاته وسكناته [illegible] ذلك هو الغرض الأقصى من بعثة الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين

١٨ صفر ١٤٠١

عبد الأعلى الموسوي السبزواري

صورة إجازة السيد عبدالأعلى السبزواري للشيخ المترجم

١١٨- الشيخ محمد تقي زين الدين[1]

١١٩٠ - ١٢٧٥ هـ

مولده - دراسته ومشائخه - شيء
من سيرته - وفاته - الثناء عليه -
مؤلفاته - شعره - تقريض من والد
المترجم - مرة أخرى مع الشيخية.

هو الشيخ محمد تقي بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دَهيم بن شمروخ آل صَقْر القُرَشي الأحسائي المُطَيْرْفِي.

من كبار علمائنا وأجلائهم.

ووالده الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي من مشاهير علماء الإمامية ،

(١) له ذكر وترجمة في :
١- الذريعة : ج١١/٣٠ و ج١٨/٣٠١ و ج٢٠/٨٠ و ج٢٦/٢٦٣.
٢- طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٣ ص٢٠٨ و ٦١٦ و ٧٨٣.
٣- عقيدة الشيعة - للميرزا علي الحائري - : ٨٥.
٤- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال : ٤٢٨.
٥- مستدركات أعيان الشيعة : ج٣ ص٢١٨.
٦- مقدمة كتاب (رسالة شاه زاده) : ص٧-٣٦.

وقد مرت ترجمته ، كما مر ذكر إخوانه الثلاثة الشيخ حسن والشيخ عبدالله والشيخ علي تقي.

مولده ونشأته :

ولد في (الأحساء) حدود عام ١١٩٠هـ [١] ، وبها نشأ وترعرع.

وكان في الأحساء حتى حدود سنة ١٢٠٨هـ.

دراسته ومشائخه :

درس أولاً في (الأحساء) مقدمات العلوم على يد عدد من فضلائها ، ثم حضر على والده الشيخ أحمد سنين عديدة ، وكان بصحبة والده حين هاجر إلى العراق ثم منها إلى إيران.

ودرس في إيران الفقه والأصول والحكمة والفلسفة لدى عدد من كبار العلماء عرفنا منهم :

١- الشيخ محمد تقي البرغاني القزويني ، المعروف بـ (الشهيد الثالث) ، حضر عنده في الفقه والأصول.

٢- الشيخ محمد صالح البرغاني القزويني ، أخو الشهيد البرغاني المذكور ، حضر عليه أيضا في الفقه والأصول.

---

(١) مقدمة (رسالة شاه زاده) : ص١٣-١٤.

٣- الآخند ملا آغا الحكمي القزويني ، حضر عليه في الحكمة والفلسفة بـ (المدرسة الصالحية) في (قُزْوين).

٤- الأخند ملا يوسف الحكمي القزويني ، أيضا درس عنده الحكمة والفلسفة في (المدرسة الصالحية) بـ (قزوين).

٥- المولى مُلاَّ علي البرغاني المتوفى سنة ١٢٩٢هـ ، حضر عليه أيضا في الحكمة والفلسفة.

ولاشك أن له أساتذة آخرين لم نتعرف عليهم.

وبعد أن أصبح من أهل الفضل والعلم والمعرفة كتب له والده إجازة خاصة مع أخيه الأصغر الشيخ علي نقي تاريخها سنة ١٢٣٦هـ ، وله من أبيه إجازة ثانية كُتبت بالأساس لأستاذ المترجم له وتلميذ الأب المولى ملا علي البرغاني وقد أشرك فيها الأب ولديه الشيخ محمد تقي والشيخ علي نقي ، والإجازة غير مؤرخة موجودة بخط المجيز لدى الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني في مدينة (قُزْوين).

شيء من سيرته :

كان أكبر أبناء أبيه الشيخ أحمد وأجلّهم قدراً وأعلاهم شأناً ، وهو وأخواه الأصغر الشيخ علي نقي والشيخ عبدالله من أمٍّ واحدة.

وكانت ولادته ونشأته في (الأحساء) كما مر ، وفيها تلقى بعض

الدروس العلمية ، ولم يزل في (الأحساء) مع أبيه وإخوته حتى حوالي عام ١٢٠٨هـ.

وفي التاريخ المذكور عصفت بالأحساء وماحولها إضطرابات وفتن طائفيه ومحاربة قاسية ضد الشيعة مما اضطر الكثيرين إلى مغادرة البلاد إلى بلدان مجاورة ، فهاجر حينها المترجم بصحبة أبيه وإخوته إلى (البحرين) وسكنوها أربع سنين.

ومن (البحرين) هاجر الجميع سنة ١٢١٢هـ إلى العتبات المقدسة بالعراق ، وبعد الزيارة بقي المترجم بصحبة أبيه في معظم أسفاره داخل العراق ملازما له ومستفيداً من علومه في حله وترحاله (١).

وفي سنة ١٢٢٠هـ كان المترجم له في مدينة (الناصرية) – التابعة لـ (سوق الشيوخ) جنوب العراق – حيث زاره بها والده في التاريخ المذكور وترك عنده إبنه الشيخ عبدالله – أخو المترجم له – لغرض الدراسة والتحصيل ، ولايُستبعد أن يكون وجود الشيخ المترجم في (الناصرية) تلك الفترة للإستزادة من العلم على يد بعض علمائها ذلك الحين أو للتدريس والإرشاد (٢).

وحين هاجر الأب (الشيخ أحمد) من العراق إلى إيران وحطّ رحله بها كان المترجم له بصحبة أبيه مع سائر إخوته وكان ذلك حدود سنة

(١) أعلام هجر : ج١ ص١٦٠ ومابعدها ، الطبعة الثانية.

(٢) مقدمة (رسالة شاه زاده) ص١٤.

١٢٢٢هـ ،كما صحب أباه في تجواله لمعظم المدن الإيرانية الكبيرة.

وكان في شهر رمضان سنة ١٢٤٠هـ يقيم في مدينة (كرمانشاه) – من مدن إيران المعروفة – وبها ألف كتابه (رسالة شاه زاده) التي فرغ منها في (كرمانشاه) ١٨ رمضان ١٢٤٠هـ كما سيأتي.

ولم يكن مع أبيه في سفره الأخير إلى الحج الذي توفي فيه سنة ١٢٤١هـ إذ لم يُذكر له اسم في الرسالة التي كتبها أخو المترجم الشيخ عبدالله عند ذكر وفاة الأب الشيخ أحمد وذكر مرافقيه.

وبعد وفاة الأب لم يزل المترجم له مقيما في إيران حيث استوطن أكثر من مدينة ، فسكن مدة مدينة (الفلاحية) بـ (خوزستان) كما سكن مدينة (قزوين).

يقول السيد هادي آل باليل الموسوي الدورقي ، المتوفى في شهر شوال سنة ١٤٢٣هـ – كما حدثني بذلك شفاهاً – : إنه عثر على وثائق ومستندات خطية في (الفلاحية) – المعروفة قديماً بـ (الدَّوْرق) – وعليها إمضاء كبار علماء (الفلاحية) في القرن الثالث عشر الهجري وعلى بعضها إمضاء الشيخ محمد تقي صاحب الترجمة وأخيه الشيخ علي نقي مما يدل على أن الأخوين توطنا برهة من الزمن في تلك البلاد.

وآخر محطة له في إيران مدينة (قُزْوِيْن) حيث سكنها سنين عديدة ، وكان بها معززاً مكرماً وله بها رئاسة ، والظاهر أنه لم يزل بها

حتى توفي سنة ١٢٧٥هـ [١] .

وكان المترجم على خلافٍ مع أبيه الشيخ أحمد في بعض آرائه في الفلسفة والعقائد ، بل ذكر أكثر من واحد من المؤرخين : أنه كان ينكر على أبيه أشدَّ الإنكار حتى أنه في كتابه (رسالة في الإجتهاد والأخبار) – الموجود نسخة منه عند الشيخ عبدالحسين الصالحي في (قزوين) – صرح بمعارضته الشديدة لأبيه ومخالفته له في بعض آرائه.

يقول الشيخ عبدالحسين الصالحي عند ذكره للشيخ محمد تقي (صاحب الترجمة) : ((من مؤلفاته رسالة في الإجتهاد والأخبار كتبها في جواب سؤال الشيخ عبدالله بن محمد علي القطيفي ، وأنكر فيها طريقة أبيه ، وصرح بمعارضته الحادَّة له ، ويطلب من الله المغفرة لأبيه ، ويردُّ فيها على أقوال أبيه ثم يقول : (كذا فهم والدي عفا الله تعالى عنه) ، وعندنا منه نسخة)) [٢].

ولما أُقيمَ مجلس مناظرة علني في مدينة (قُزْوِين) بين الأب الشيخ أحمد ومعارضيه – وذلك في ديوان الشيخ محمد تقي البرغاني المعروف بـ (الشهيد الثالث) ، وقد حضر هذه المناظرة عدد من العلماء – كان المترجم له ممن حضر المناظرة وكان من المخالفين لأبيه ومؤيداً لمعارضيه ، وكذا كان أخوه

(١) ذكر ذلك المؤرخ المحقق الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني كما جاء في (مستدركات أعيان الشيعة) ج٣ ص٢١٨-٢١٩.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة : ج٣ ص٢١٨-٢١٩.

الأصغر الشيخ عبدالله وعمه الشيخ صالح بن زين الدين – أخو الشيخ أحمد – اللّذَين حضرا المناظرة أيضا.

ذكر ذلك كله المؤرخ الفاضل الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني في ماكتبه في (مستدركات أعيان الشيعة) (١).

وبهذا الصدد أيضا قال صاحب (روضات الجنات) في ترجمة الأب الشيخ أحمد : ((إلا أن الشيخ محمد (محمد تقي) ولده الفاضل – الأكبر ظاهراً – كان ينكر على طريقة أبيه أشد الإنكار – نظير إنكار الميرزا إبراهيم بن المولى صدرا على أبيه – ويقول عند ذكره ماكان له (ره) : (كذا فهم عفى الله تعالى عنه) ، كما بالبال)) (٢).

وأكّدَ أيضا إنكار المترجم على أبيه ومخالفته إياه العلامة المحقق الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه (الذريعة) و (طبقات أعلام الشيعة) ، ومما ذكره في (الطبقات) : أن الشيخ شُبَير بن ذياب الخاقاني – وهو من أتباع أبي المترجم الشيخ أحمد بن زين الدين ومن مناصريه – ألّفَ كتابا في الرد على الشيخ محمد تقي صاحب الترجمة أسماه (لسان التِنّيْن في أجوبة حفيد زين الدين) ، قال الشيخ آقا بزرك : ((ويأتي أن الشيخ محمد (محمد تقي) كان معرضا عن

(١) راجع ج٣ ص١٠٥ و ١٣٤ و ٢١٨.

(٢) روضات الجنات : ج١ ص٩١-٩٢.

طريقة أبيه فلذا قام الشيخ شُبَير عليه)) (١).

ومع هذا التأكيد من قبل مؤرخين محققين على أن صاحب الترجمة على خلاف طريقة أبيه ومنكر عليه يرى الميرزا علي بن الميرزا موسى الحائري الأسكوئي أنه لاصحة لهذا القول ويؤكد أن أبناء الشيخ أحمد بن زين الدين كلهم كانوا على طريقة أبيهم مرضيين مقربين عنده بل مسلمين له تسليم الرعايا والمماليك لمواليهم لا الأبناء لآبائهم ، ومما قاله في كتابه (عقيدة الشيعة) : ((إن إنكار محمد (صاحب الترجمة) على أبيه لم يثبت وليس له أصل ولامدرك)) ، وكان الميرزا علي في معرض الرد على صاحب (أعيان الشيعة) لذا عَقَّبَ قائلاً : ((وإنما كلام السيد العاملي المذكور معتصر من أفواه المشنعين على أبيهم (الشيخ أحمد) المطلقين ألسنتهم وأقلامهم في قدحه وذمه من دون مراقبة بارئهم ، توسعة وتثبيتاً للتشنيع والقدح ، وإيهاماً بأن الرد والإنكار لم يكن فقط من الأغيار والأجانب حتى يُرْمَوا بالاشتباه والحسد وبعض الأغراض ، بل رَدَّ عليه وأنكر حتى فلذة كبده وولد صلبه الذي لم يُتَّهم بشيء من تلك الأمور)) (٢).

وستأتي مناقشة أكثر لهذا الموضوع في آخر هذه الترجمة.

---

(١) طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٣ ص٦١٦ وتراجع ص٧٨٣ و (الذريعة) ج١١ ص٣٠ و ج١٨ ص٣٠١ و (مصفى المقال) ص٤٢٨.

(٢) راجع (عقيدة الشيعة) ص٧٢.

وفاته :

توفي (قدس سره) سنة ١٢٧٥هـ كما في (مستدركات أعيان الشيعة) عن المؤرخ الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني [١] ، والظاهر أنه توفي في مدينة (قزوين) بإيران لأنها المحطة الأخيرة لسكناه.

وكان له من العمر حوالي ٨٥ عاماً.

ويقول الميرزا علي الحائري : أن المترجم وكذا أخواه الشيخ علي نقي والشيخ عبدالله لم يعقبوا ذكراً ولا أنثى [٢].

الثناء عليه :

قال في شأنه والده الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في مقدمة كتابه (سيرة الشيخ أحمد) : ((وكان مما تفضل علي عز وجل أن رزقني ذرية كرمهم الله بالعلم ، وكان كبيرهم سنا وعلماً هو الابن الأعز محمد تقي أعَزَّه الله وهداه وجعلني من المنية فداه)) [١].

وقال فيه صاحب (روضات الجنات) – ضمن ترجمة الأب الشيخ

---

(١) ويقول الميرزا علي الحائري في (عقيدة الشيعة) ص٧٢ أن المترجم توفي في حياة والده أي قبل سنة ١٢٤١هـ ، وأعتقد أن الصحيح هو ماأثبتناه عن الشيخ الصالحي ، والله أعلم.

(٢) راجع (عقيدة الشيعة) ص٧٢.

(٣) سيرة الشيخ أحمد : ص٩.

أحمد — : ((وكان له ولدان فاضلان مجتهدان سميا محمداً وعليا)) (١).

وقال الميرزا علي بن الميرزا موسى الحائري الأسكوئي — عند ذكره لأبناء الشيخ أحمد — : ((وأما الشيخ محمد تقي (قدس سره) فهو أكبرهم وأقدمهم ، وله تصانيف في المنقول والمعقول ..... من تصانيفه كتاب (جواهر العقول في تقرير قواعد الأصول) كتاب جليل يشهد لصاحبه الغوص في تَيَّار علم لايساحل والبلوغ إلى ذروة فضل لايحاول)) (٢).

وقال الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني : ((الشيخ محمد تقي — ويقال محمد — بن الشيخ أحمد الأحسائي .... هو أرشد أولاد أبيه ، كان من علماء الأصوليين وكبار الفقهاء وأهل الفضل ، ومثالاً للورع والتقوى)) (٣).

مؤلفاته :

١- جواهر العقول في تقرير قواعد الأصول: في مجلدين ، قال في (الذريعة) : ((نسخة خط المؤلف — وعليها تقريض الشيخ أحمد الأحسائي (الأب) بخطه — رأيتُها في كتب السيد خليفة ، اشتراها في الهرج بعض الطلبة)) (٤).

والكتاب في علم أصول الفقه ، وسيأتي في آخر الترجمة نص التقريض

(١) روضات الجنات : ج١ ص٩١ ، والمفروض أن يقول : سمياً محمدٍ وعليٍّ.

(٢) عقيدة الشيعة : ص٧٢.

(٣) مستدركات أعيان الشيعة : ج٣ ص٢١٨.

(٤) الذريعة : ج٢٦ ص٢٦٣.

لـــهذا الكتاب من الشيخ أحمد بن زين الدين والد المترجم.

٢- رسالة شاه زاده : كتبها في جواب مسائل السلطان فتح علي شاه القاجاري ملك إيران في عصره.

وهي مسائل في الغالب عقائدية وقرئانية بعث بـــها السلطان إلى حفيده شاهزاده محمد حسين ميرزا طالباً منه أن يلتمس لها جوابا من علماء العصر وفضلاء المصر ، فعُرضت على المترجم له فأجاب عليها.

قال في أولها : ((أما بعد فيقول فقير اللطف الأقدس الإلّهي محمد بن أحمد بن زين الدين : أن عالي الرتبة والشان ... الشاهزاده محمد حسين ميرزا ... قد أشار للداعي له بصلاح الأحوال في المبدأ والمآل بأن والده الأعظم ... السلطان بن السلطان فتح علي شاه ... قد عرضت لفكره الفاخر وحدسه الباهر مسائل غامضة من مكنون العلم ... وقد حقق الإلتماس بأن أكتب عليها مايُبين حقيقة الحال عند من يعرف الرجال بالحق لاالحق بالرجال ، فامتثلتُ مقتضى الأمر الوارد بالبيان وإن لم أكن من فرسان ذلك الرهان لقلة البضاعة وكثرة الإضاعة ...)) (١).

فرغ من الرسالة في مدينة (كرمانشاه) بإيران بتاريخ ١٨ رمضان ١٢٤٠هـــ ، وطُبعت الرسالة مطلع سنة ١٤٢٤هـــ بتحقيق وتعليق الشيخ عبدالمنعم العمران الأحسائي في ٢٩٧ صفحة.

---

(١) رسالة شاه زاده : ص٤٣-٤٤.

٣- رسالة في الإجتهاد والأخبار : كتبها في جواب الشيخ عبدالله بن محمد علي القطيفي ، قال في (الذريعة) : ((ذهب فيها إلى خلاف طريقة أبيه ، تقرب من ثلاثين صفحة ، بخط المؤلف عند الشيخ أحمد البيان)) (١).

٤- رسالة في مسائل الدراية والرجال ، قال صاحب (الذريعة) : ((توجد بخطه – أي خط الشيخ المترجم – عند الشيخ أحمد البيان في (إصفهان) ...)) (٢).

٥- كتاب في الطلاسم

٦- مجموعة جوابات المسائل ، وهي (٦٦ مسألة) سُأِل عنها أبو المترجم له الشيخ أحمد بن زين الدين ودوَّن الأجوبة صاحب الترجمة مع إضافة فوائد مهمة له أختارها من كتب مختلفة.

قال في (الذريعة) : ((دونها ولده الأكبر الشيخ محمد التقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وضمَّ اليها ماانتخبه من (الدرة النجفية) للشيخ يوسف صاحب (الحدائق) وفوائد أخرى ، وفي آخرها رثاء الشيخ محمد بن عبدالنبي الحويزي للشيخ أحمد ومادة تاريخية (مُختار) ١٢٤١هـ ، .... رأيتُها في كتب السيد خليفة الأحسائي)) (٣).

---

(١) الذريعة : ج١١ ص٣٠.

(٢) مُصَفى المقال في مصنفي علم الرجال : ص٤٢٨.

(٣) الذريعة : ج٢٠ ص٨٠.

وجاء في (طبقات أعلام الشيعة) — القسم المخطوط — : ((وقد دوَّن الشيخ محمد بن أحمد هذا — يعني الشيخ محمد تقي صاحب الترجمة — مجموعة فيها جوابات ٦٦ مسألة كل واحدة مستقلة ، من تأليف أبيه الشيخ أحمد ، وألحقَ بــها ماانتخبه من (الدرَّة النجفية) — للشيخ يوسف البحراني — وفوائد أخرى ، في مجلد كبير ، آخرها رثاء الشيخ محمد بن عبدالنبي الحويزي للشيخ أحمـــد ، وبيت التـــاريخ :

تَخَيَّرَ عن دنياه مثــوىً بطيبـــةٍ فطاب ثراهُ والمؤرِّخُ (مُختارُ))) (١)

١٢٤١هـ

شعره :

ذكر الشيخ عبدالمنعم العمران الأحسائي في مقدمة (رسالة شاه زاده) — من تأليف المترجم له — : أن المترجم له كان شاعراً ، ومن شعره بضعة أبيات ردَّ بــها على مَن ذمَّ عالم الكيمياء المعروف جابر بن حيَّان الأزدي الكوفي — المتوفى حدود سنة ٢٠٠هــ ، وهو من تلاميذ الإمام الصادق (عليه السلام) — بقوله :

يــــاَذاَ الَّـــــذي بعلومِـــــهِ ضَـــلَّ الآوائـــلُ وَالْأواخِـــرْ

مأأنــــــتَ إلاّ كَاسِـــــرٌ كذِبَ الـــذي سمـــاك جَـــابِرِ

(١) طبقات أعلام الشيعة : القسم المخطوط ، رقم الترجمة : ٦٣٩.

فقال الشيخ المترجم مادحاً جابر بن حيَّان :

يـــاذَا الَّـــذي بعلومِــــه	أغْــنَى الْأوائـــلَ والْأواخِـــرْ
ماأنـــتَ إلاّ جَـــابرٌ	كذبَ الـذي سمـاك كَاسِـرْ
فالحكمـــةُ النـــوراءُ يَـــدْ	خُلُ خِدرَها مَن كـانَ مـاهر
ماكلُّ مَـنْ صـحبَ الأمـاَ	نِي حيثُ صَارَ القوم صَائِره (١)

وليس بأيدينا الآن من شعره غير هذا.

تقريضٌ من والد المترجم :

في ختام هذه الترجمة نُسَجِّل ماكتبه الشيخ أحمد بن زين الدين مقرضا كتاب إبنه المترجم له المسمى (جواهر العقول في تقرير قواعد الأصول).

وهذا هو نص التقريض : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، أما بعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الهجري الأحسائي : إنه قد عرض علي الولد الأعز ذو الشرف وخير خلف وقرة العين بلا مين محمد تقي – جعلني الله من كل مكروه فداه وبلّغه من رغائب الدارين مايتمناه بحرمة محمد وآله الـهداة – كتاباً أملاه

---

(١) مقدمة (رسالة شاه زاده) : ص٢٠ ، نقلاً عن كتاب (الكشكول) – للشيخ أحمد بن زين الدين – ص١١٥ حرف الجيم ، مخطوط.

وسماه (جواهر العقول) ، وهو لعمري كما سماه ، ولقد أقَرَّ النَّاظر وأسرَّ الخاطر ، ووقع من ضميري موقع القبول ، لاشتماله على أصول الفروع وفروع الأصول ، وموافقته على مايقتضيه المقام من مطالب العلماء الأعلام من أحكام الحلال والحرام.

فشكرتُ سعيه شكر الله سعيه ، وحمدتُ فهمه ونهيه حيث جرى فيه على المراد جعله الله له من أفضل الزاد ليوم المعاد ، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ، وكتب بيده أبوه الداعي له بإصلاح الأحوال وبلوغ الآمال العبد المسكين أحمد بن زين الدين حامداً مصليا مسلّماً مستغفراً)).

تقريض كتاب محمد تقي جواهر العقول

صورة تقريض الشيخ أحمد بن زين الدين بخطه لكتاب (جواهر العقول)

تأليف نجل الشيخ أحمد صاحب الترجمة

مرة أخرى مع الشيخية :

في الجزء الأول من (أعلام هجر) كتبتُ ترجمة مفصلة للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي بلغت في الطبعة الثانية للكتاب أكثر من ١٥٠ صفحة ، وكان لي ضمن الترجمة حديث عن فكر الشيخ وعقائده وعن مايقال عنه وفيـــه ، كما تحدثتُ بإيجاز عن منشأ وجود مَن عرفوا بعده بإسم (الشيخية) وعن أفكارهم وعقائـــدهم ، وفي الجزء الثـــاني أيضـــاً كانت لي كلمـــة عن (الشيخية) ضمن ترجمـــة السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي أحد أقطاب (الشيخية) في (البصرة) [١].

وكان هدفي في ماكتبتُ هو فقط إعطاء فكرة وصورة واضحة عن الشيخ أحمد وعن أتباعه وعما يقال عن أفكارهم وعقائدهم ، وقد حرصتُ كل الحرص أن أكون محايداً في ماسجلتُ وكتبت ، وعرضت بأمانة واستقلالية أهم مايقال عن الشيخ وعن أتباعه و لم أكن ضد أو مع هذا أو ذاك.

وبعد انتشـــار الكتاب توالت عليَّ ردود الفعل تجاه ماكتبت فبين مُشيـــد ومُؤيد وبين رادّ ومعترض ، والمعترضون بين من يعتبرني منحازاً ومدافعاً عن الشيخ وبين مَن يتهمني بعدم الإنصاف ومجانبة الحق ، أي أني ماأنصفتُ الشيخ أحمد وماأعطيته حقه.

---

(١) راجع الجزء الأول ص١٤٤-٢٩٧ الطبعة الثانية والجزء الثاني ص٢٤١-٢٥٤.

و لم أكن راغباً بمعاودة الحديث مرة أخرى عن هذا الموضوع الحساس – بالأخص لدى الأحسائيين – لأني على ثقة مما كتبتُ و لم أجد لدى المعترضين اعتراضا ذا بال ، ولكن أحد المشايخ الكرام (وهو الشيخ عبدالمنعم بن عبدالمحسن العمران ، من أهالي مدينة الـــهُفُوف) حين كلمني شفهياً معترضاً على بعض ماكتبتُه – خصوصاً ما يتعلق بـــ (الشيخية) – طلبتُ منه تسجيل اعتراضاته كتبيا وأوعدتُه النظر فيها وتسجيل مأأراهُ مهما منها.

وبالفعل بعد مدة أهدى إليّ الشيخ المذكور كتاباً مطبوعاً بَيَّنَ فيه وجهة نظره بأسلوب جميل وجيد ، لذا رأيتُ الآن وفاءً بالوعد أن أُضيف في ختام هذه الترجمة بعض التوضيح حول ماكتبتُه عن الشيخ والشيخية جاعلاً من الكتاب المذكور محوراً أساساً للحديث ومكتفيا طبعاً بأهم النقاط التي طرحها مع الإيجاز الشديد في العرض والرد.

وجدير بالذكر أن الكتاب المذكور – الذي أسماه مؤلفه الشيخ عبدالمنعم العمران (بصائر في حكمة الشيخ أحمد الأحسائي) – قد سبقه في الرد بأسلوب مشابه وبنفس الإشكالات تقريبا الأستاذ ميرزا صالح السليمي بن ميرزا محمد باقر من أهالي (الكويت) – وهو ابن أخي ميرزا حسن الحائري الأسكوئي – في كتابه (أضواء على مدرسة الأحسائي) المطبوع في الكويت قبل بضع سنوات ، كما أن كثيراً من تلك الإشكالات قالها لي شفهيا أكثر من واحد من مقلدي ميرزا حسن الحائري.

والآن مع أهم الإيرادات التي أوردها الشيخ العمران في كتابه (بصائر). ونلخصها أولاً في النقاط التالية (١) :

١- إختلاف الشيخ أحمد في بعض آرائه ومعتقداته مع بعض تلاميذه وأتباعه.

٢- كون الشيخ محمد تقي – صاحب الترجمة والابن الأكبر للشيخ أحمد – من المخالفين لأبيه والرادين عليه.

٣- إطلاق لقب (الشيخية) على أتباع الشيخ أحمد واعتبارهم فرقة.

٤- تقسيم (الشيخية) للشيعة الإمامية إلى قسمين كاملي العقيدة وناقصي العقيدة.

٥- رأي (الشيخية) في المرجعية وتسلسل المرجعية في آل الأسكوئي.

بالطبع هناك ملاحظات أخرى أبِداها مؤلف كتاب (بصائر) أعرضنا عنها لعدم أهميتها.

وفي مايلي تعليقنا على هذه الملاحظات :

الملاحظة الأولى : لقد أطنبَ مؤلف (بصائر) في ردِّ أن يكون بعض تلاميذ الشيخ أحمد يختلفون عنه في بعض آرائهم وأفكارهم ، ودافع بشكل خاص عن أبرز تلاميذ الشيخ السيد كاظم الرشتي وخَلُصَ إلى القول بأن السيد

---

(١) لقد جاء تسلسل الملاحظات هنا بشكل يختلف في التقديم والتأخير عما جاء في كتاب (بصائر) ، وذلك لأني رأيتُ ترتيبها كما هنا أفضل من الناحية المنهجية.

كاظم – وهو المرجع لأتباع الشيخ من بعده – لايختلف في فكره وعقيدته عن أستاذه ولايحيد عنه.

ونقول في التعليق على هذه الملاحظة :

أولاً : إن الاختلاف في الرأي بين الأستاذ وتلاميذه أمر اعتيادي جداً ، ولايخلو منه في الغالب أي أستاذ مع تلامذته ، خصوصاً إذا كان الأستاذ بارزاً مشهوراً وتلاميذه كثيرون جداً كالشيخ أحمد ، ولايُعتبر مثل هذا الإختلاف عيباً في الأستاذ ولافي التلاميذ ، ولامعنى للتحسس من هذا الأمر.

ثانيا : كون السيد كاظم الرشتي يختلف مع أستاذه الشيخ أحمد في بعض أفكاره وآرائه وكون (المدرسة الشيخية) في عهد السيد الرشتي أخذت بُعداً أكثر وتميزاً وتكتلاً أوضح مما نَصَّ عليه أكثر من واحد من المؤرخين من معاصري الشيخ أحمد والسيد ، ومنهم السيد شفيع الجابلقي والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء – كما أثبتناه في المجلد الأول – ، وهما من المنصفين والمعتدلين في آرائهم ومن المحتاطين في أقوالهم وحكمهم كما هو واضح في مانقلناه عنهم (١).

ثالثاً : إن من تلاميذ الشيخ – على قول – والمحسوبين عليه الحاج كريمخان الكرمائي ، وسواءً كان (الكرماني) من تلاميذ الشيخ مباشرة أو من

(١) راجع المجلد الأول من (أعلام هجر) ص٢٤٠ و ٢٤١.

تلاميذ السيد الرشتي فهو بالنتيجة خرّيج (المدرسة الشيخية) ومحسوب عليها وكذلك تلاميذه وأتباعه ، ولايمكن القول بأن كل هؤلاء وأمثالهم يتفقون مع الشيخ في فكره وآرائه ولايشذون عنه.

رابعا : إن مَن يريد دراسة شخصية عظيمة ومتميزة – كالشيخ أحمد – لابد له ليصل إلى نتيجة منصفة وسليمة أن يدرس أفكار تلك الشخصية من خلال كتبه ومؤلفاته لامن خلال تلاميذه وأتباعه مهما كانوا قريبين منه ، وهذا ماأردتُه من قولي : ((لابُدَّ من الاشارة إلى لزوم التفريق بين معتقدات الشيخ ومعتقدات تلاميذه وأتباعه .....)).

وأعني بما أقول : أن تلاميذ الشيخ والمحسوبين عليه كثيرون جداً وفيهم من هو مُتَّهم بالشذوذ عن أستاذه وانحرافه عنه انحرافاً كبيراً ، وسواءً صحَّ مايُنْسب إلى بعض تلاميذه وأتباعه أو لم يصح فالمهم أننا يجب أن نُقَيِّمَ الشيخ ونحكم له أو عليه من خلال ماكتَبَ وألَّفَ ومن خلال ماتبنَّ هو من آراء لامن خلال مايقوله ويراه من يُحسبون عليه.

الملاحظة الثانية : يَرى مؤلفُ (بصائر) – ومِن قبله الميرزا علي الحائري في كتابه (عقيدة الشيعة) – أن صاحب الترجمة (الشيخ محمد تقي) ليس مخالفاً لأبيه ولامنكراً عليه بدليل مدح الأب للابن في بعض ماكتب واعتماده عليه في بعض الأمور.

وقد نقلتُ في فصل سابق في هذه الترجمة كلام الميرزا علي بهذا الشأن ،

كما ذكرتُ هناك المصادر التي اعتمدتُها في إثبات وجود الاختلاف بين الإبن وأبيه.

والمشكلة عند هؤلاء السادة – سددهم الله تعالى – أنهم يُفسرون الاختلاف في الرأي دائما بالمناوئة والضدّية ، ويرون في مَن يُثبت الاختلاف بين الشيخ أحمد وابنه أنه يريد التنقيص من الشيخ والنيل من مقامه ، والصحيح أنه لاملازمة في البين أبداً ، إذ قد تجد كثيراً أخوين متحابين منسجمين مع وجود الإختلاف الشديد بينهما في كثير من الآراء. من جهة أخرى نجد – على سبيل المثال – صاحب (الروضات) – وهو من المبالغين في مدح الشيخ أحمد والمدافعين عنه ، – يُثبت في كتابه (الروضات) وجود الإختلاف بين الشيخ أحمد وإبنه ، وهو – أعني صاحب (الروضات) – ممن لايرِد في حقه احتمال إرادة التنفيص بالشيخ (١).

وتجدر الاشارة هنا إلى أن مخالفة الشيخ محمد تقي لأبيه وردَّه عليه –

(١) بالطبع هناكَ مَن يستغل إختلاف الشيخ محمد تقي مع أبيه لِيُشَنّع بالشيخ أحمد وينقص من قدره ، أو يجعل ذلك دليلاً على خطأ الشيخ أحمد وإنحرافه في بعض أفكاره.

وهذا بالتأكيد مرفوض ، إذ أيّ عاقلٍ منصف يعرف أنه لاملازمة في البين ، فإذا اختلف الإبن مع أبيه أو الأخ مع أخيه فإحتمال الخطأ وارد على كل من الطرفين ما لم تقم الحجة الدامغة لأحدهما على الآخر.

لكن لابد من القول : أنّ سوء إستغلال أعداء الشيخ أحمد لهذا الإختلاف بين الإبن وأبيه لايغير الواقع ، ولايفرض علينا أن نكذب الأدلة التاريخية الواضحة ونرفض أن هناك إختلافاً حصل وعدم توافق في بعض الآراء والأفكار العقائدية بين الشيخ محمد تقي وأبيه.

وهو اختلاف في مسائل عقائدية لامسائل اجتهادية فرعية كما احتمل مؤلف كتاب (بصائر) – ربما حصل في آخر حياة الأب أو بعد وفاته ، وعليه لايتعارض هذا مع العلاقـــة الحميمة والثقة المتبادلة التي كانت قائمة بين الأب وابنه ، هذا طبعاً إذا افترضنا أن الاختلاف في الرأي يسبب دائماً القطيعة وعدم الثقة ، وهو أمر مرفوض أساساً كما أشرت.

الملاحظة الثالثة : وهي في إطلاق لقب (الشيخية) على أتباع الشيخ أحمد بن زين الدين واعتبارهم فرقة متميزة عن سائر الشيعة الإمامية.

وقد أطال مؤلف (بصائر) في عرض هذه الملاحظة التي ابتدأ بـــها كتابه حيث استحوذت على ٢٦ صفحة منه أي على أكثر من ربع الكتاب.

وخلاصة قوله : إن (الشيخية) هم من الإمامية الاثني عشرية الأصولية ، وفَرْقُهم عن غيرهم من الشيعة ينحصر في منهجهم الفلسفي وليس في مسلكهم الفقهي ، قال في ص ٩ : ((إن مَن لَقَّب الشَّيْخية بـــهذا اللَّقب نظَرَ إلى المنهج الفلسفي لهذه المدرسة و لم ينظر إلى مسلكهم في استباط الأحكام الشرعية)).

ونحن نوافق الشيخ العمران على هذا الكلام ، وقد أكدتُ هذا المعنى في هامش ص٣٨-٣٩ الطبعة الأولى وص٥٢ الطبعة الثانية من الجزء الأول حيث قلتُ : ((والشيخية هم من الإمامية الإثني عشرية الأصولية ، ولايفترقون عنهم في شيء ، إلا أنهم .....)) [١].

---

(١) راجع المجلد الأول ص٣٨ الطبعة الأولى و ص٥٢ الطبعة الثانية.

وأما قولي في المتن : ((وقسم قليل منهم من الطائفة الشيخية)) أعني أن قسماً قليلاً من الإمامية الإثني عشرية الأصولية الموجودين في الأحساء هم من الطائفة الشيخية ، وأصل العبارة جاء هكذا : ((أما الشيعة – يعني في (الأحساء) - - فكلهم من الإمامية الإثني عشرية الأصولية – لاحظ كلمة (فكلهم) – ، وقسم قليل منهم من الطائفة الشيخية)) (١).

وأما موضوع التقليد عند (الشيخية) فسيأتي الحديث عنه عند التعليق على الملاحظة الخامسة.

الملاحظة الرابعة : ضمن حديثي عن (الشيخية) ذكرتُ أن (الكشفية) منهم يُقَسِّمون الشيعة الإمامية إلى قسمين : كاملي العقيدة وناقصي العقيدة ، ويبنون هذا التقسيم على أساس الاعتقاد في مقامات أئمة أهل البيت عليهم السلام فمَنْ يعتقد بعلم الإمام الحضوري وبالمقامات العالية للأئمة (ع) كما يراه الشيخية فهو كامل العقيدة ومن لايعتقد ذلك فهو ناقص العقيدة.

وردَّ الشيخ العمران على ماذكرتُ بأن هذا التقسيم للشيعة ليس من ابتكار (الشيخية) بل هم مسبوقون به ، واستشهد ببعض الروايات من كتاب (البحار) ، كما استشهد بكلام للشيخ المفيد في (تصحيح الاعتقاد).

والكلام هنا مع أتباع المدرسة (الشيخية الكشفية) يقع في نقطتين :

الأولى في تحديد معنى كامل العقيدة وناقص العقيدة ، فهل كامل العقيدة

---

(١) راجع المجلد الأول ص٣٨ الطبعة الأولى و ص٥٢ الطبعة الثانية.

هو مَن يحمل فكر (الشيخية) في علم الأئمة عليهم السلام وسائر مقاماتهم العالية وناقص العقيدة – المعبر عنه في الروايات بالْمُقَصِّر – هو من لايحمل هذا الفكر ؟

الثانية : في ترتيب الأثر على هذا التقسيم وإصدار الفتاوى على ضوئه ، فهل هناك من علمائنا غير (الشيخية) من يقول بهذه الفتوى مثلاً : ((لايجوز لمن يعتقد بعلم الإمام الحضوري وبطهارة دم الإمام أن يقلد من المراجع من لايعتقد بذلك أو يصلي خلف مَن لايعتقد ذلك)) ؟

أما بالنسبة للنقطة الأولى فنقول : إن الروايات الواردة في المقصرين من الشيعة في مقامات أهل البيت عليهم السلام ليس فيها – في ماأعلم – مايدل على أنها تعني مايقوله (الشيخية) اليوم أعني الاعتقاد بعلم الإمام الحضوري وطهارة دم الإمام وكونهم العلل الأربع للموجودات وأمثال ذلك بحيث من لايعتقد بهذه الأمور يكون مقصراً وناقص العقيدة ، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار كلام الشيخ المفيد الذي استشهد به الشيخ العمران ، فالشيخ المفيد – وهو القريب من عصر الأئمة والخبير برواياتهم والعارف بفحوى كلامهم – ليس في كلامه مايشير إلى مقامات الأئمة كما يراه الشيخية ، وسننقل كلامه بعد قليل.

وبعبارة أخرى : يمكن القول أن للشيعة الإمامية في شأن مقامات النبي والأئمة وعلمهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثلاثة آراء.

الأول : – وهو رأي شاذ جداً – مايقوله الشيخ الصدوق (ره) من إمكان حصول السهو للنبي صلى الله عليه وآله وللأئمة (ع) ومايراه البعض أن الأئمة (ع) قد لايعرفون الكثير من الأحكام الشرعية حتى يُنكَتَ في قلوبهم.

وهؤلاء هم الذين عَبَّرَ عنهم الشيخ المفيد بالمقصرين حيث قال :

((وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد (أستاذ الشيخ الصدوق) – رحمه الله – لم نجد لها دافعاً في التقصير ، وهي ماحكي عنه أنه قال : أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام ، فإن صحَّت هذه الحكاية عنه فهو مُقصّر مع أنه من علماء القميين ومشيختهم ... وقد وجدنا جماعة وردت علينا من قم يُقصِّرون تقصيراً ظاهراً في الدين يُنزلون الأئمة عليهم السلام عن مراتبهم ، ويزعمون أنهم كانوا لايعرفون كثيراً من الأحكام الدينية حتى يُنكتَ في قلوبهم.

ورَأَيْناَ مَن يقول : إنهم كانوا يلجأون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون ، ويدَّعون مع ذلك أنهم من العلماء ... وهذا هو التقصير الذي لاشبهة فيه)) (١).

وواضح أن هؤلاء هم غير من يُسميهم الشيخية (ناقصي العقيدة) فلا ينبغي الخلط.

الثاني : – وهو مايراه أتباع مدرسة الشيخ أحمد الأحسائي وبعض علماء

---

(١) البحار ج٢٥ ص٣٤٥-٣٤٦ ، نقلا عن (تصحيح الاعتقاد) – للشيخ المفيد – ص٦٣-٦٦.

الشيعة من غيرهم – وخلاصة هذا الرأي : هو الاعتقاد بأن النبي والأئمة المعصومين (صوات الله وسلامه عليهم أجمعين) هم العلل الأربع لكل الموجودات (١) وأن الله تعالى بعد أن خلقهم قبل سائر الأشياء في عالم الأرواح والأشباح فوَّض إليهم الخلق والرزق والتدبير لكل ماعداه سبحانه ، وبعبارة أخرى : إنهم (عليهم السلام) هم الواسطة في الفيض الإلّهي وهم محل المشيئة الإلّهية ، فالله تعالى هو الخالق الرازق المُدِّبر بالأصالة وهم (عليهم السلام) الخالقون الرازقون المدبرون بالعرض والمجاز ، وبالنسبة لعلمهم (عليهم السلام) فَيخلُص هذا الرأي إلى أنهم يعلمون بكل ماهو في دائرة الوجود (ماكان ومايكون وماهو كائن) علماً حضوريا دائماً لاكسبيا حصوليا.

قال الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الأسكوئي الحائري المتوفى سنة ١٣٦٤هـ في كتابه (إحقاق الحق) : ((فظهر أنهم (عليهم السلام) محيطون بجميع العوالم وتمام دائرة الكون ، إذ بمشيئة الله وُجدت ومنهم ظهرت ، وبإرادة الله خُلقت ومنهم بَرزت وعنهم صَدَرت ... ولزم ذلك علمهم (سلام الله عليهم) بالعوالم ومافيها علم إحاطة لاعلم إخبار ، فكيف لايعلمون بها أوْ تغيب عنهم وقد صدَرت منهم وظهرت بواسطتهم وبرزت

---

(١) قال ميرزا موسى الأسكوئي في (إحقاق الحق) ص٢٢٣ : ((من المعلوم أنه لايوجد شيء في الأرض ولافي السماء إلا بعلل أربع علتان داخلتان وهما مادة الشيء وصورته وعلتان خارجتان العلة الفاعلية للشيء والعلة الغائية له .... مثاله : السرير فإن له مادة وهو الخشب وصورة وهو هيئة السرير وفاعلاً وهو النجار وغاية وهو الجلوس عليه أو غير ذلك ....)).

بسببهم ؟ وكيف لاتكون الأشياء بجميعها حاضرة لديهم وقد صدرت من حركاتهم القلبية ، وقلوبُهم أوعية لمشيَئة الله ؟ وكيف يكون علمهم بتمام الأشياء حصوليا وقد أحاطوها بكونهم ألسنـــة إرادته سبحانه ، والعوالم ومافيها كلها كالدرهم في أيديهم)) (١).

الثالث : – وهو الرأي المشهور الذي عليه معظم علماء الطائفة – وهو الإعتقاد بأن النبي والأئمة (عليهم السلام) معصومون منـــزهون عن كل خطأ وسهو وعيب ولايعتريهم أبداً السهو أو النسيان ، ولهم عند الله تعالى مقامات عالية عظيمة لايدانيهم فيها أحد ، وأنهم (عليهم السلام) يجب أن يكونوا أفضل الناس في كل صفات الكمال.

قال الشيخ محمد رضا المظفر في كتابه (عقائد الإمامية) : ((ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ماظهر منها ومابطن من سن الطفولة إلى الموت عمداً أو سهواً ، كما يجب أن يكون معصوماً من الخطأ والنسيان ... – إلى أن يقول : – ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال من شجاعة وكرم وعفة وصدق وعدل ومن تدبير وعقل وحكمة وخُلُق ....)) (٢).

---

(١) إحقاق الحق ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥هـ مطبعة النعمان النجف الأشرف ، ص٤٢٦. و (إحقـاق الحق) هذا كُتِبَ في الدفاع عن الشيخ أحمد والشيخية ، ومؤلفه الميرزا موسى من أقطاب الشيخية المعروفين.

(٢) عقائد الإمامية ، الطبعة الثامنة سنة ١٩٨٨م ، دار الارشاد الإسلامي بيروت ، ص٩١.

وبخصوص علم الإمام (عليه السلام) يقول الشيخ المظفر (قدس سره) : ((أما علمه فهو يَتَلقّى المعارف والأحكام الإلٓهية وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام من قبله ، وإذا استَجدَّ شيء لابد أن يعلمه من طريق الإلــهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه ، فإن تَوَجَّهَ إلى شيء وشاء أن يعلمه عَلِمَهُ على وجهه الحقيقي لايُخطِأُ فيه ولايشتبه ، ولايحتاج في كل ذلك إلى البراهين العقلية ولا إلى تلقينات المعلمين ، وإن كان علمه قابلاً للزيادة والإشتداد ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله في دعائه : (رب زِدني علماً) ....)).

إلى أن يقول : ((إن قوة الإلهام عند الإمام التي تسمى القوة القدسية تبلغ الكمال في أعلى درجاته ، فيكون في صفاء نفسه القدسية على استعداد لتلقي المعلومات في كل وقت وفي كل حالة ، فمتى توجَّه إلى شيء من الأشياء وأراد معرفته استطاع علمه بتلك القوة القدسية الإلهامية بلا توقف ولاترتيب مقدمات ولاتلقين معلم ، وتنجلي في نفسه المعلومات كما تنجلي المرئيات في المرآة الصافية لاغطش فيها ولاإبهام ... ويبدو وَاضحاً هذا الأمر في تاريخ الأئمة عليهم السلام كالنبي محمد صلى الله عليه وآله ، فإنهم لم يتَرَبَّوا على أحد ولم يتعلموا على يد معلم من مبدأ طفولتهم إلى سن الرشد حتى القراءة والكتابة ، ولم يثبت عن أحدهم أنه دخل الكتاتيب أو تتلمذ على يد أستاذ في شيء من الأشياء مع مالهم من منــزلة علمية لاتُجارى ، وماسُئِلوا عن شيء إلا أجابــوا

عليه في وقته ، ولم تمر على ألسنتهم كلمة (لاأدري) ولاتأجيل الجواب إلى المراجعة والتأمل أو نحو ذلك ....)) (١).

هذا خلاصة مايراه معظم علماء الإمامية في شأن ومقام وعلم النبي والأئمة عليهم السلام ، أما مازاد على ذلك من قبيل تفويض الخلق والرزق من قبل الله تعالى إليهم أو أن علمهم يشمل ماكان ومايكون وماهو كائن إلى يوم القيامة علماً حضوريا وأمثال ذلك مِماً يُقال عن مقاماتهم العالية السامية فهو وإن كان ممكناً في ذاته وغير عزيز على الله جل وعلا إلا أن الكلام في جانب الإثبات والدليل ، لافي جانب الثبوت.

ولصاحب (البحار) هنا كلام جميل وافٍ ننقله مختصراً ، قال (قدس سره) – بعد كلامه عن الغلو ونقل بعض الروايات فيه – : ((ولكن أفرط بعض المتكلمين والمحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمة (عليهم السلام) وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم فَقَدَحُوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم : من الغلو نفي السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ماكان ومايكون وغير ذلك ، مع أنه قد ورد في أخبار كثيرة : (لاتقولوا فينا رَباً وقولوا ماشئتم ولن تبلغوا) وَوَرَدَ : (إن أمرنا صعبٌ مستصعب لايحتمله إلا ملكٌ مقرب أو نبيٌّ مرسل أو عبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان) .... فلابد للمؤمن المتدين أن لايبادر بردِ ماوَرَدَ

(١) المصدر السابق ص٩١-٩٣.

عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة ...

وأما التفويض فيطلق على معانٍ بعضها منفي عنهم عليهم السلام وبعضها مثبتٌ لهم ، فالأول التفويض في الخلق والرزق والتربية والإماتة والإحياء ، فإن قوماً قالوا : إن الله تعالى خلقهم وفوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويُميتون ويُحيون.

وهذا الكلام (يعني تفويض الخلق والرزق للأئمة عليهم السلام) يَحتمل وجهين : أحدهما أن يُقال : إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم وهم الفاعلون حقيقةً ، وهذا كفر صريح دَلَّت على استحالته الأدلة العقلية والنقلية ولايستريب عاقل في كفر مَن قال به.

وثانيهما : أن الله تعالى يفعل مقارناً لإرادتهم كَشَقِّ القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حيَّةً وغير ذلك من المعجزات ، فإن جميع ذلك إنما تَحْصَلُ بقدرته تعالى مقارناً لإرادتهم لظهور صدقهم ، فلا يأبى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم مايصلح في نظام العالم ، ثم خلق كل شيء مقارناً لإرادتهم ومشيَّتهم.

وهذا (أي الوجه الثاني) وإن كان العقل لايعارضه كفاحاً ، لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به في ماعدا المعجزات ظاهراً بل صراحاً ، مع أن القول

به قول بما لايُعلم إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة في مانَعلم ....)) (١).

إذا عرفتَ ماذكرناه يتضح لنا أن تقسيم الشيعة إلى كاملي العقيدة وناقصي العقيدة بمنظور (المدرسة الشيخية الكشفية) (٢) يراد منه أن من يعتقد بما يقول به (الشيخيـــة) في أهل البيت (عليهم الســـلام) – وهو الرأي الثاني الذي أوضحناه في مامر – فهو كامل العقيدة ومن لايعتقد بـــهذا الرأي فهو ناقص العقيدة ، ولاأعرف أحداً غير (الشيخية) يقول بـــهذا التقسيم ، بل الذي عليه علمائنا الأعلام أعلا الله مقامهم أنه لايجب على المكلف الاعتقاد بأكثر مما هو معروف ومتسالم عليه في شأن مقامات الأئمة ومنـــزلتهم وفضلهم وسائر شؤونهم (٣).

وبـــهذا الصدد يقول الميرزا حسن في كتابه (الفاصل) : ((لايجب على الشيعي الإعتقاد بجميع مقامات المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) ، والذي يجب عليه هو الإعتقاد بأن الإمام خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآلـــه وسلم) بنص من الله معصوم مفترض الطاعة ، ولصاحب هذه العقيدة يقال :

---

(١) البحار : ج٢٥ ص٣٤٧ ، نشر مؤسسة أهل البيت ، بيروت ، سنة ١٤١٠هـ.

(٢) بالطبع لم أجد هذا التقسيم للشيعة أو الفتوى على ضوئه في غير ماكتبه الميرزا علي وأخوه الميرزا حسن ، ولاأدري إن كان في مَن تقدمهما من علماء (الكشفية) من يرى هذا الرأي أم لا.

(٣) ولكن أيضاً لاينبغي التسرع في الانكار والرد لما قد يبدو غريبا على عقولنا مما ورد في فضائلهم (عليهم السلام) ، فالمؤمن المحتاط يأخذ ماهو متفق عليه ويتوقف في مالايدركه عقله و لم يتضح له معناه ويرد علمه إلى أهله.

أنه شيعي إمامي يستحق رضوان الله تعالى ويدخل الجنة بأعماله الصالحة أو بشفاعتهم (عليهم السلام).

وأما الإعتقاد بمقاماتهم العالية الملكوتية والجبروتية واللاهوتية من (الأبواب والمعاني والبيان) ، وأنهم أعظم الوسائل في أخذ الفيوضات من الرب الجليل وإيصالها إلى الموجودات كافة ، وأن لهم الولاية التكوينية الكبرى والسلطة العامة العظمى فهو للأبرار والمقربين أمثال سلمان وأبي ذر ورُشَيد وميثم وجابر الجعفي ومن يُحب أن يحذوَ حذوَهم (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ....)) (١).

وأما بالنسبة للنقطة الثانية : (وهي إصدار الفتوى الشرعية على ضوء تقسيم الشيعة إلى كاملي العقيدة وناقصي العقيدة) فنقول : لقد أكَّدَ الميرزا علي الحائري الأسكوئي في رسالته العملية في باب التقليد وباب صلاة الجماعة : أنه لايجوز لمن كان كامل العقيدة – بالمعنى الذي بَيَّناه في مامضى – أن يقلد من المراجع مَن كان ناقص العقيدة أو يصلي خلف إمام ناقص العقيدة (٢).

(١) الفاصل ، للميرزا حسن الإحقاقي ، إعداد الشيخ عبدالرؤوف القرقوش ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ بيروت ، ص٧٤.

(٢) راجع (منهاج الشيعة) الرسالة العملية للميرزا علي الحائري ، طبع (مطبعة أهل البيت) كربلاء سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م ، ص٨ و ص٣٥٦.

وأكَّدَ أيضاً هذه الفتوى الميرزا حسن الحائري – أخو الميرزا علي الحائري المذكور والمرجع بعده لأتباع (المدرسة الشيخية الكشفيـــة) – حيث قال : ((لايجوز لكامل العقيدة أن يقتدي بناقص العقيدة ، كما لايجوز تقليده ولو كان أعلم العلماء وأفقه الفقهاء)) (١) ... وقال أيضا في كتاب (الفاصل) : ((ولكن الشيعي الإمامي الذي عقيدته راقية في مراتب التوحيد ومقامات أهل بيت العصمة والطهارة ينبغي أن يقلد مجتهداً مساويا له في العقيدة أو أرقى منه ... فلا يجوز عندي للذي يعترف بولايتهم التكوينية العامة الكلية وبعلمهم الإحاطي ومراتبهم التي خصهم الله تعالى بـــها أن يقلد مجتهداً في الفقه وهو ناقص العقيدة ، والسلام على من اتبع الهدى)) (٢).

أما السيد كاظم الرشتي فله في هذه المسألة رأي لايتفق مع رأي الميرزا علي والميرزا حسن ، ويبدو أن رأيهما لم يكن معروفا قبل عهد الميرزا علي ، وفي مايلي فتوى السيد الرشتي :

قال في رسالة (أسرار العبادة) في المجلد الثاني من (مجموعة الرسائل) ص٤٤٢ – والرسالة في جواب مسائل بعض الدَّيانين الذي لم يُصَرَّح بإسمه – :

(١) أحكام الشيعة ، نشر مؤسسة البلاغ بيروت لسنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م باب صـلاة الجماعـة ج١ ص٣٥١ ، المسألة رقم ٩٧٦.

(٢) الفاصل ، للميرزا حسن الإحقاقي ، إعداد الشيخ عبـدالرؤوف القرقـوش ، الطبعـة الأولى سنـة ١٤١٩هـ بيروت ، ص٧٦.

((قال سلمه الله تعالى : المسألة الثالثة عشرة : هل يجوز أن يصلي الأعرف في العقائد والأصول خلف مَنْ هو دونه فيها وإن كان أعلم بالمسائل الفقهية الفرعية أم لا ؟ أقول : لولا ظهور الإجماع وعدم العثور والوقوف على قائل لكان القول بالمنع وعدم الجواز متجهاً لقوله عليه السلام : (لاتُصلّ خلف مَن أنتَ أعرف منه) وقوله عليه السلام (من أمَّ في قومه مَن هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى استفال) وأمثالهما من الأحاديث والأخبار والاعتبارات العقلية ، إلاَّ أنَّا حيث لم نجد قائلاً بالمنع مع قوله (صلى الله عليه وآله) : (لاتزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة) مع ورود الأخبار الدالة على المنع من غير معارض لها سوى العمومات قلنا بالجواز مع الكراهة جمعاً بين الأدلة ، والإحتياط كما لايخفى)).

بعد هذا البيان يتضح أن مانسبناه إلى الميرزا علي والميرزا حسن – من تقسيم الشيعة إلى كاملي العقيدة وناقصي العقيدة وإصدار الفتوى على ضوء هذا التقسيم – لم يكن ادعاءً ولم نتجاوز فيه الحقيقة ، أما المناقشة لهذا الرأي وإثبات صحته أو سقمه فهذا مالم ندخل فيه ولم يكن هدفنا ، وكل ماأردناه هو بيان مايتميز به أتباع (المدرسة الشيخية الكشفية) عن سواهم وتحديد أهم مرتكزات فكرهم وعقيدتهم.

الملاحظة الخامسة : في مايتعلق بمنصب المرجعية في (آل الأسكوئي).

وهنا دافع الشيخ العمران في كتابه (بصائر) عن (آل الأسكوئي) ،

ونفى أن تكون المرجعية لدى (الكشفيـــة) تختلف عن غيرهم ، ومما قالـــه : ((مع أنك قد عرفتَ أن هذه الجماعة ومايسمى بـــ (الكشفية) هم من الإثني عشرية الأصولية ، فالإمام المصلح والعبد الصالح الميرزا حسن – دام ظله العالي – مرجع ديني لاغير ، مثله مثل بقية المراجع في النجف أو في قم أو في الأحساء)) [1].

ثم نقل الشيخ العمران كيف تَسَلَّم الميرزا حسن المرجعية بعد أخيـــه الميرزا علي فقال : ((عندما توفي الميرزا علي الحائري – الذي كان يمثل مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي – كانت أنظار مقلديـــه متوجهة إلى المولى الميرزا حسن ، ولكنه حاول تحويل هذا النظر إلى غيره حيث أنه في آخر أيام الفاتحة المقامة لأخيه خطب خطبة شكر فيها المعزين ، ثم بعد ذلك قال : إن مرجعكم قد مات ولايجوز البقاء على تقليد الميت ، وعليكم بتقليد أحد المراجع الأحياء – وذكر أكثر من واحد – ، ولكن قبل أن يتم الكلام قاطعه بعض المؤمنين وقال : لانريد مرجعاً غيرك ، فأجابه قائلاً : ليس لي رغبة بذلك وأنا مشغول بالاصلاح و.....

وفي أثناء الكلام قاطعه أحد المؤمنين وقال له : إن لم تقبل بالمرجعية لانقلد أحداً طول العمر ، وأعمالنا في ذمتك ، وسنشكوا ذلك للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

---

(١) بصائر في حكمة الشيخ أحمد الأحسائي ، طبع مركز أنوار هجر لإحياء التراث ، ص٩٢-٩٣.

فانهملت دموع المولى ، ثم قبل بالمرجعية)) [١].

ويسترسل الشيخ عبدالمنعم في كتابه (بصائر) في الحديث عن المرجعية في (آل الأسكوئي) ، ثم ينقل ماأجاب به الميرزا حسن الحائري عندما سأل عن المرجع من بعده فيقول : ((وإليك نص السؤال والجواب :

من هو الشخص الذي ترشحونه للقيام مقامكم بعد وفاتكم بعد عمر طويل إن شاء الله ، وترون فيه الشروط المطلوبة للتقليد ، وتأمرون مقلديكم بتقليده ؟

جواب : وأما الشخص الذي أرشحه للقيام بأموركم – والكلام للميرزا حسن – والدفاع عن المظلومين والجهاد في سبيل الحق والحقيقة فانظروا إلى كل مجتهد جامع للشرائط فيه هذه الصفات والخصال ولايخاف إلقاء كلمة الحق ولايداهن ولاينافق .. ولكن إن مَنَّ الله ببقاء ولدي المجاهد وقرة عيني المجتهد الحاج ميرزا عبدالرسول الإحقاقي – حفظه الله وأبقاه – بعدي فهو مجتهد بحمد الله جاهز ولائق لـهذا المقام وأهلٌ أن يُتبع ...)) [٢].

وأخيراً توفي الميرزا حسن الإحقاقي الحائري بتاريخ ١٦ رمضان سنة ١٤٢١هـ ، وتَسَلَّم زمام المرجعية بعده نجله الميرزا عبدالرسول.

---

(١) نقلنا كلامه باختصار ، راجع كتاب (بصائر في حكمة الشيخ أحمد الأحسائي) ص٩٣-٩٤ طبع سنة ١٤٢٠هـ.

(٢) (بصائر في حكمة الشيخ أحمد الأحسائي) ص ٩٤-٩٥ ، نقلاً عن كتاب (الدين بين السائل والمجيب) للميرزا حسن الحائري ، ج١ ص١٢٩.

وحدث إثر ذلك جدل ولغط كثير بين مقلدي الميرزا حسن ، ورجع الكثير منهم في التقليد إلى مراجع آخرين غير الميرزا عبدالرسول.

وماحصل للميرزا حسن في طريقة تسلمه للمرجعية ثم تنصيبه لإبنه حصل نفسه للإبن الميرزا عبدالرسول ، فهو – أعني الميرزا عبدالرسول – تصدَّى للمرجعية بعد رفض منه في البداية وإصرار من بعض مقلدي أبيه وبكائهم ، ثم بعد تسلمه منصب المرجعية سُئِلَ عن المرجع من بعده فأشار إلى ولده الميرزا عبدالله ونصَّ على إجتهاده المطلق وأهليته للمرجعية – رغم أن الميرزا عبدالله رجل أعمال وليس متلبساً بزي العلماء – ودعا أتباعه إلى الرجوع إليه من بعده.

ولتأكيد هذه الحقائق نُسجّل هنا نص ماقاله الميرزا عبدالرسول بهذا الشأن.

قال الميرزا عبدالرسول في لقاء مع مجلة (الفجر الصادق) – وهي مجلة تصدر عن أتباع الميرزا حسن في (الكويت) – : ((فقد صعدتُ المنبر معزياً للمؤمنين – أي بوفاة والده الميرزا حسن - ، واعتذرتُ عن قبول المرجعية ، ونصحتُهم بالبحث عمن يرونه أهلاً وخلفاً لمرجعهم السابق ، إلاَّ أنهم أصرّوا عليَّ بالمحبة والبكاء وأنهم سيبقون بلا مرجع إذا أنا رفضتُ قبول طلبهم.

وأنا من باب رفع العسر والحرج قبلتُ هذا التكليف ، وعملتُ على الحفاظ على وحدة الجماعة والشيعة بشكل عام)) (١).

---

(١) مجلة (الفجر الصادق) : العدد ٤١.

وعن ترشيح ولده للمرجعية من بعده قال :

((ولدي الفاضل الحكيم الإلَهي دَرَس وبلغ الإجتهاد ، وهو مجتهد مطلق ... إن الحكيم الإلَهي والفقيه الرباني – يعني ولده الميرزا عبدالله – يستأهل أن يكون نائب إمامنا الحجة (عليه السلام وعجَّل الله فرجه الشريف) ومرجعاً دينياً وخليفة)) (١).

وقال أيضاً : ((وأُعلن لكم عن ولدي الفاضل الأوحدي الكامل ، الحكيم الإلَهي والفقيه الربَّاني ، الميرزا عبدالله (حفظه الله وأبقاه) أنه قادر وبقوة على حمل الأمانات الأوحدية والقيام بالمرجعية من جميع الجهات فهو مجتهد مطلق ، وتقليده فخر ومفخرة للمؤمنين)) (٢).

وجاء في بيان خاص صدر عن الميرزا عبدالرسول بقلمه وإمضائه مايلي :

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين .... وبعد : إن بعض الأحبة والمقلدين (حفظهم الله تعالى) سألوا عن مَن يخلفني وينيبني بعد وفاتي في جماعتي بالنسبة إلى المرجعية والتقليد.

فأقول : فإن المراجع – ولله الحمد – كثيرون في مختلف البلاد ، وأما مَن أُرَشحه للقيام بهذا الأمر العظيم هو ولدي وقرة عيني وحامل لعلومي وعلوم مشايخي وأبي وأجدادي (رضوان الله عليهم) سماحة ميرزا عبدالله الإحقاقي

(١) مجلة (الفجر الصادق) : العدد ٤١.

(٢) مجلة (الفجر الصادق) : العدد ٤٠.

الحائري (حفظه الله تعالى وجعلني من كل سوءٍ فداه) ، فقد وصل – بحمد الله – من العلم والعمل والتقوى والعدالة درجة يستأهل أن يكون نائباً من نواب إمامنا (الحجة عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف) ومرجعاً دينيا وخليفة وصاحب الأمانات بعدي.

وهو مجتهد مطلق ، وتقليده فخر ومفخرة للمؤمنين والمؤمنات.

وهو حالياً لايقبل التقليد – وهو أهلٌ لذلك – احتراماً لي مادام بقائي في الحياة الدنيا ، وقد لقَّبَه الإمام المصلح ومرجعنا الراحل (رحمة الله عليه) بالحكيم الإلّهي والفقيه الرباني ، وهو – الحمد لله – يستأهل بـــهذه الألقاب الكريمة.

وأُوصي جميع المؤمنين والمؤمنات – سيَّما المقلدين (حفظهم الله تعالى) – بعد إنتقالي إلى عالم الرحمة بأن يقلدوه.

وأُوصيه بأن يُصليَ على جثماني بعد وفاتي ، فطوبى لمن قَلَّده بعدي.

ويُعتبر هذا العالم المجتهد استمرار سلسلة المرجعية الإحقاقية الكريمة ...)).

وسنثبتُ صورة هذا البيان في آخر هذه المناقشة.

وبعد صدور هذا البيان ببضعة أشهر توفي الميرزا عبدالرسول الإحقاقي ، وذلك بتاريخ ٢ شوال سنة ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٣/١١/٢٦م ، وكانت وفاته في (لندن) ، ثم نقل جثمانه إلى (الكويت) ومنها إلى (كربلاء) حيث وُوْريَ الثرى هناك بمقبرهم الخاصــة بجوار عمه الميرزا علي وجده الميرزا موسى

الحائري الإحقاقي.

ونقول هنا : إن الذي أردنا بيانه في حديثنا عن (الشيخية) هو أن المرجعية الدينية لـــهذه الجماعة بعد السيد كاظم الرشتي اتجهت باتجاهين وأصبحت من الناحية العملية وبشكل تدريجي منحصرة في أسرتين علميتين هما (آل الكرماني) و (آل الأسكوئي).

فالجماعة المسماة بـــ (الركنية) أصبحت المرجعية لديهم في أعقاب الحاج محمد كريم خان الكرمـــاني ، و (الكشفيـــة) – وهم الجنـــاح الثـــاني لـــ (الشيخية) – انتهت المرجعية لديهم إلى أعقاب الميرزا محمد باقر الأسكوئي.

وهذا أمر واقع لايقبل الإنكار ، أما هل أن هذا الواقع حصل بنحو الصدفة وطبقاً للموازين الشرعية ، أم أن هناك أسباب أخرى – لاصلة لـــها بالموازين الشرعية – لها دخل في الموضوع ؟ فهذا مالم نتحدث عنه و لم نعلق عليه وهو خارج عن هدفنا من هذا الكتاب.

ولاأدري لِمَ يَتَحسَّس الشيخ العمران من هذه الحقيقة مع أنه هو سَجَّلَهاَ في كتابه كما مر النقل عنه .. كما أنه صدر أخيراً عن مقلدي الميرزا حسن شريط فيديو بعنوان (المسيرة المرجعية لأسرة الإحقاقي) ووُزع في الكويت والأحساء وهو يؤكد هذه الحقيقة.

وأخيراً أؤكد ماقلتُه في البدأ : وهو أنه ليس لي أي غرض في ماكتبتُ وسجلت ، ولاأهدف إلا إلى تسجيل التاريخ بأمانة وصدق ، وكل ماكتبتُـــهُ

أستذته إلى مصدره ومرجعه ، وإني أُجلُّ وأحترم كل أتباع أهل البيت (عليهم السلام) بل كل مسلم موحد - خصوصاً أهل العلم والفضل - وإن اختلفتُ معهم في الرأي والفكر.

وأؤكد أيضا ماقلتُه في مقدمة المجلد الأول من الكتاب : من أني أُرحبُ بأي ملاحظة أو انتقاد بنّاء من أي أحد ، وأي خطأ يحصل في الكتاب - وهو أمر لايخلو منه في الغالب مؤلِّف - يمكن أن يُصحَّح في المستدركات أو في الطبعات القادمة للكتاب إن شاء الله تعالى.

ربنا اعصمنا من الزلل وسددنا في القول والعمل ، واحشرنا مع محمد وآله الطاهرين وارزقنا شفاعتهم يوم الدين وصلِّ عليهم أجمعين ، والحمد لله رب العالمين.

* * * *

وصية خادم الشريعة الغراء قدس الله سره الشريف وأعلى الله مقامه

حوزة النورين النيرين الكويت

مكتب المرجع الديني خادم الشريعة الغراء
الحاج الميرزا عبدالرسول الحائري الإحقاقي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيب قلوبنا و
طبيب نفوسنا الرسول الأعظم الأكرم أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته النجباء
الطيبين الطاهرين أركان السموات والأرضين وأنوار قلوب المؤمنين علي وفاطمة
وأبنائهما المعصومين أئمة أهل اليقين أجمعين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين
من الآن إلى قيام يوم الدين

وبعد ان بعض الأحبة والمقلدين حفظهم الله تم سألوا من من يخلفني ويقضي
بعد وفاتي في جماعتي بالنسبة إلى المرجعية والتقليد فأقول فإن المرجع
ولله الحمد كثيرون في مختلف البلاد ولما من أرشحه للقيام بهذا الأمر العظيم
هو ولدي وقرة عيني وحامل علومي وعلوم مشايخي وأبي وأجدادي رضوان
الله عليهم سماحة ميرزا عبدالله الإحقاقي الحائري حفظه الله تم وجعلني
من كل سوء فداه فقد وصل بحمد الله من العلم والعمل والتقوى والعدالة إلى
درجة يستأهل أن يكون نائباً من نواب إمامنا الحجة عليه السلام ومحل
لزعامة الشريف مرجعاً دينياً وخليفة وصاحب الأمانات بعدي وهو مجتهد
مطلق وتقليده مجز ومبرئ للذمة للمؤمنين والمؤمنات رجعاً حالياً لا يتصل التقليد عن أهل
[illegible]

صورة بيان الميرزا عبدالرسول الإحقاقي الذي أشار فيه إلى مقلديه بالرجوع من بعده إلى ولده الميرزا عبدالله

إستدراك وتصحيح

في الجزء الأول والثاني من الكتاب فاتنا ذكر بعض الأمـــور والمعلومـــات المرتبطة ببعض الأعلام الذين ترجمنا لهم ، كما حصلَتْ بعض الأخطاء في بعض التراجم ، لذا نثبتُ هنا مافاتنا ذكره في محله ونصحح ماحصل من أخطـــاء ، على أن تُلحق هذه الإستدراكات والتصـــحيحات بمواقعهـــا في الكتـــاب في الطبعات اللاحقة (١).

وفي مايلي الإستدراكات والتصحيحات حسب تسلسل التراجم المرتبطـــة بـــها :

(١) وسيأتي في المجلد السادس ذكر الأعلام الذين فاتنا ذكرهم بالكامل إن شاء الله تعالى.

السيد أحمد الطّاهر

١٣٢٦ - ١٤١٧ هـ

هو السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد طاهر بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد سلمان ، المعروف بـ (السيد أحمد الطّاهر السلمان الموسوي الأحسائي).

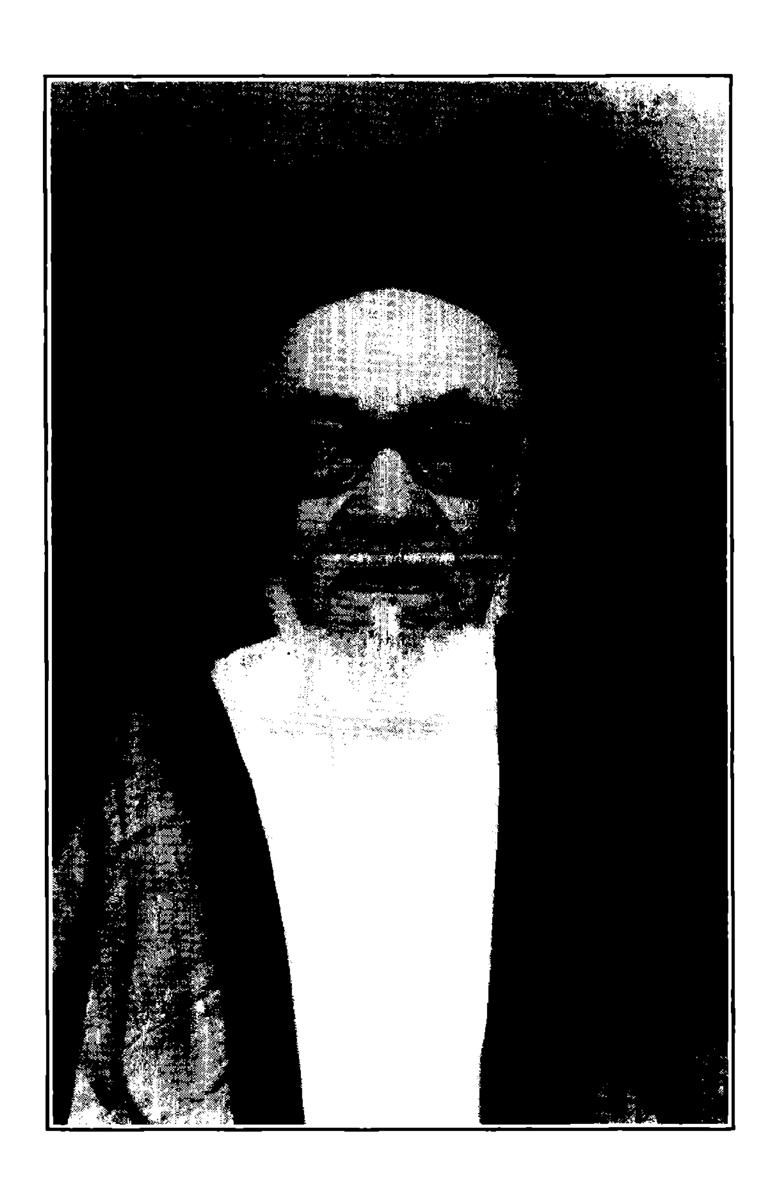
علامة فاضل جليل القدر ، تقدمت ترجمته في المجلد الأول ص٣١٠-٣١٦ الطبعة الثانية ، ونُضيف هنا إلى ترجمته مايلي :

تلامذته :

ذكرنا في المجلد الأول أن من تلاميذه السيد عدنان بن السيد محمد الناصر السلمان الموسوي الأحسائي وهو خطأ ، والصحيح أن تلميذه هو السيد عدنان بن السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان الموسوي الأحسائي.

وفاته :

توفي (قدس سره) في المستشفى المركزي بمدينة (الدَّمَّام) – عاصمة (المنطقة الشرقية) – الساعة الثانية بعد منتصف ليلة الأحد العشرين من شهر صفر سنة ١٤١٧هـ الموافق (١٩٩٦/٧/٧م) ، أي أن وفاته كانت بعد نشر ترجمته في المجلد الأول سنة ١٤١٦هـ.



السيد أحمد الطاهر

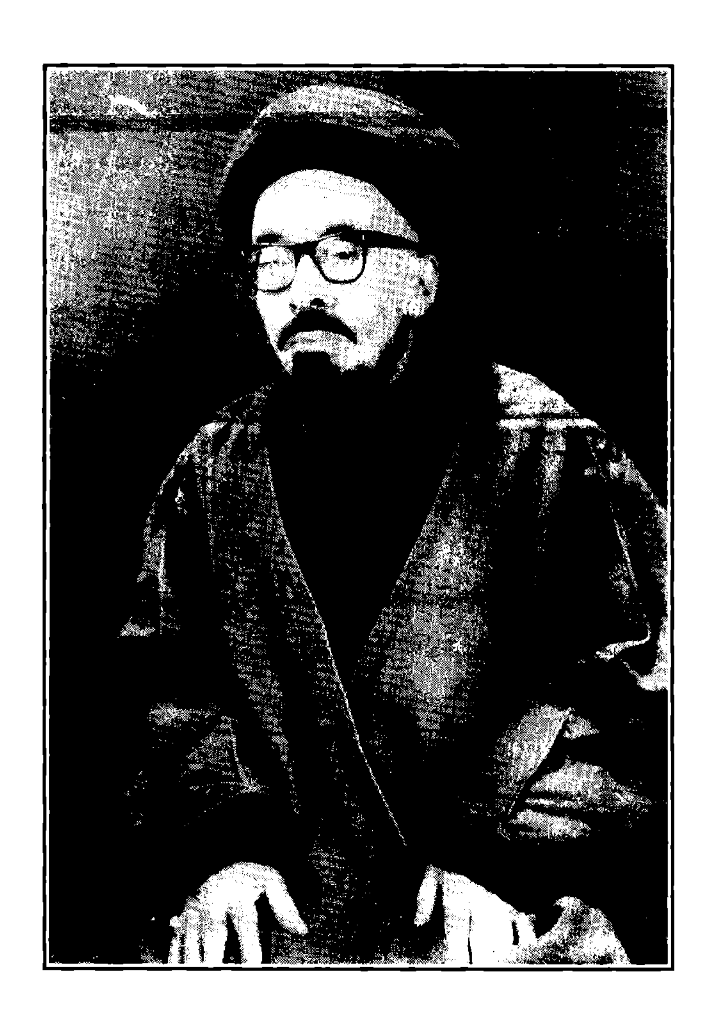
وبعد الظهر من يوم الأحد أحضر الجثمان – بعد التغسيل والتكفين – إلى مسجد الإمام الحسن عليه السلام في (حي العنود) بـ (الدَّمَّام) ، وصلّى عليه في المسجد جموع من المؤمنين بإمامة سماحة السيد علي السيد ناصر.

ثم نُقِلت الجنازة إلى الأحساء وشُيِّع فيها في نفس اليوم عصراً ، وحضر التشييع الكثير من المؤمنين وعدد من أهل العلم والفضل ، وحين وصَلَ موكب المشيعين إلى مقبرة (الشِّعَبَة) – الواقعة شرق مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء – صلى على الجنازة ثانية السيد علي السيد ناصر آماً جموع المشيعين وأهل العلم والفضل.

ثم وُوْرِيَ الجثمان الثرى بجوار مراقد العديد من كبار العلماء وأهل الفضل حيث مثوى الحجة المرجع السيد هاشم السلمان المتوفى سنة ١٣٠٩هـ ونجله الحجة السيد ناصر والحجة الشيخ محمد الخليفة وأبيه الشيخ حسين والحجة السيد حسين العلي ونجله السيد محمد العلي وغيرهم.

وأقيم له مجلس الفاتحة لمدة خمسة أيام في (الحسينية الجعفرية) بمدينة (المُبَرَّز) حيث حضرها أعداد كبيرة من مختلف بلاد الأحساء من أهل العلم وغيرهم ، كما حضر الفاتحة الكثيرون من أهالي (الدَّمَّام) و (القطيف) و (الخُبَر) وغيرها.

وبعد انتهاء الفاتحة الرئيسية أُقيمت فواتح أخرى لمدة ساعة بعد صلاتي المغرب والعشاء في عدد من مساجد الأحساء في القرى والمدن ، كما أُقيمت



السيد أحمد الطاهر

الفواتح للفقيد في كل من (النجف) و (قُمْ) و (سورية).

وأشاد الخطباء في هذه المجالس والفواتح بشخصية الفقيد الفذة وعلمه الجم وخُلُقِهِ المتميز وأثنوا عليه بما يليق بشأنه ومقامه.

مجلس التأبين والمراثي :

وبعد مرور أربعين يوماً على وفاته أُقيمَ له في (الأحساء) مجلس تـــأبيني كبير حضره جموع من المؤمنين والعلماء والفضلاء ، وكان ذلك في (الحسينية الجعفرية) بمدينة (المُبَرَّز) ليلة الجمعة غرة ربيع الثاني ١٤١٧هـــ.

وشـــارك في مجلس التأبين وفودٌ من كل من (الدَّمَّـــام) و (القطيف) و (الخُبَر) بالإضافة إلى مشاركة مختلف مناطق الأحساء.

وكان برنامج الحفل بعد تلاوة شيء من القرءان الكريم كالتالي :

١- كلمة الإفتتاح لسماحة السيد علي السيد ناصر السلمان الموسوي.

٢- قصيدة شعبية مطولة نالت إعجاب الحضور للحاج جواد بن الحـــاج مهدي أبو خضر.

٣- كلمة لسماحة الشيخ حسن بن ملا محمد بن ملا ناصر النمر ، ألقاها نيابة عنه الشاب محمد بن الحاج علي النمر.

٤- كلمة لسماحة الشيخ علي بن علي الدّهْنِين.

٥- قصيدة للأستاذ عبدالله بن عبدالمحسن المَشْعَل من أهالي قرية (الحُلَيْلَة)



السيد أحمد الطاهر حين كان كهلاً

بالأحساء.

٦- قصيدة للأديب الحاج عبدالله بن صالح الطَّويل من أهالي قرية (بَنِــي مَعَن) بالأحساء.

٧- قصيدة للأديب الكبير الحاج ناجي بن داود الحرز.

وقد أشاد الجميع بمقام السيد المترجم وأكبروا علمه وفضله وورعه وتقواه.

وكان عريف الحفل فضيلة السيد تاج بن السيد طاهر الأحمد آل السـيد سلمان.

وفي مايلي بعض المراثي التي قيلت فيه مما تُلِيَ في الحفل وغيره :

١- قال الأديب الكبير الحاج ناجي بن داود الحرز المولود في الأحساء سنة ١٣٧٩هـ :

نُراوِحُ بَيْنَ الشَّجى وَالشَّجَن ... عُجالَى عَلَى قَارِعاتِ الزَّمَن

لِيُسْلِمنَا يَوْمُ لِبْسِ الْقِماطِ ... صِغَاراً إلى يَومِ لِبْسِ الكَفَن

وَبَيْنَ البُكائين وَهْمٌ كَبِيْرٌ ... يُبَاعُ عَلَيْنَا بِأغْلَى ثَمَن

وماذَا تُعِدُّ لَنَا هذِه الْـ ... ـحَيَاةُ الْمَرِيْرَةُ غَيْرَ الْمِحَنْ

وَهَذَا الشَّقَاءُ الَّذي تَصْطَلِيْ ... بِنيْرَانِهِ الرُّوحُ قَبْلَ البدن ٥

وَهذا البَلاءُ وَهذا الْعَنَاءُ ... وَهَذَا الْهَوَانُ وَهَذَا الْوَهَن

إلى أنْ غَدَا ٱلْمَوْتُ أُمنِيَّةً | وحُلْماً يُرَاوِدُ أهلَ الفِطَن

* * * *

هنيئاً لمن حَطَّ عَنْ ظَهْرِهِ | عَنَاءَ الطَّريق وثِقْلَ السَّفَر

وحَرَّرَ من أسْرِهِ رُوحَهُ | وأعْتَقَهَا مِنْ قُيُودِ الصُّوَر

وآنسَهاَ بَعْدَماَ اسْتَوْحَشَتْ | وَضَجَّتْ مِنَ ٱلعَيْشِ بَيْنَ ٱلبَشَر ١٠

فَعادَتْ إلى رَبِّها عَوْدَةَ الـ | ـطَّرِيْدِ إلَى ٱلْأَمْنِ وَالْمُسْتَقَر

فَرُبَّ فَقِيْدٍ نُبَكِّي عَلَيْهِ | وَنَذْرِفُ دَمْعَ ٱلأسَى كَالْمَطَر

وَلَوْ أنَّ أَعْيُنَنَا أَبْصَرَتْهُ | يُضَاحِكُهُ حُلْمُهُ ٱلْمُنْتَظَر

لآلَمَنَا أنَّنَا لَمْ نَجِدْ | مَكَاناً لَنَا بَعْدُ بَيْنَ ٱلْحُفَر

* * * *

حَنانَيْكَ يَارَاحِلاً صَعَّدتْ | نوائِحَهُ الأرضُ حتَّ السَّماَ ١٥

وأصْبَحَ وَادي (ٱلْحَسَاءِ) وَقَدْ | نَعَاهُ النَّعِيُّ بِنَا مَأْتَماَ

إلى أن يقول :

رَحْلتَ وَخَلَّفْتَناَ يا (أَباَ | حُسَيْنٍ) وَهذَا ٱلْمَدَى المُظْلِماَ

وأمْسَى ٱلْهُدَى حَائِراً وَالتُّقَى | يَتِيْماً وأُمُّ النُّهَى أيِّماَ

وَقَدْ أصْبَحَ الـدِّيْنُ يـاابْنَ الْهُـداةِ يَكَادُ لِفَقْـدِكَ يَشْـكُوْ العَمَـا (١)

* * * *

٢- وهذه مرثية الأديب الأستاذ عبدالله بن عبدالمحسن المَشْعَل اخترنا منها بعض أبياتها :

أبكيكَ أم أبكـي بِـكَ التحميـداَ يارَوْضَةَ التَّقْوَى مَضَـيْتَ حَمِيْـداَ

أرثيكَ والمحـرابُ كَـمْ مِـنْ أنَّـةٍ دَوَّتْ بِهَمْسِ اللَّيْلِ تَعْصِفُ جيـدا

والمصحف الهادي يَجِـيْشُ بلوْعَـةٍ يَنْعاَكَ فِيْ غَلَسِ الـدُّجَى غِرِّيْـدا

أ (أبـا محمـد) يـاَقَرِيْنَ هِدَايَـةٍ أكْسَبْتَ كُـلَّ فَضِـيْلةٍ تَحْمِيْـداَ

تَيْهاً تطوف بِكَ الْمَعَـاَلِيْ سُـجَّداً وَتَرَاكَ فِـيْ أعلامهـا صِـنْدِيْداَ ٥

فِي سِيْرَةٍ ضَوَّعْتَ كُـلَّ مَسِـيْرِهاَ بالمكرمـات وزُنْتَهـاَ تَنْضِـيْداَ

وَقَضَيْتَ محمـودَ النَّجيبـةِ زاكيـاً تَهْدِيْ السَّمَاءُ إلىَ عُـلاَكَ خُلُـوْداَ

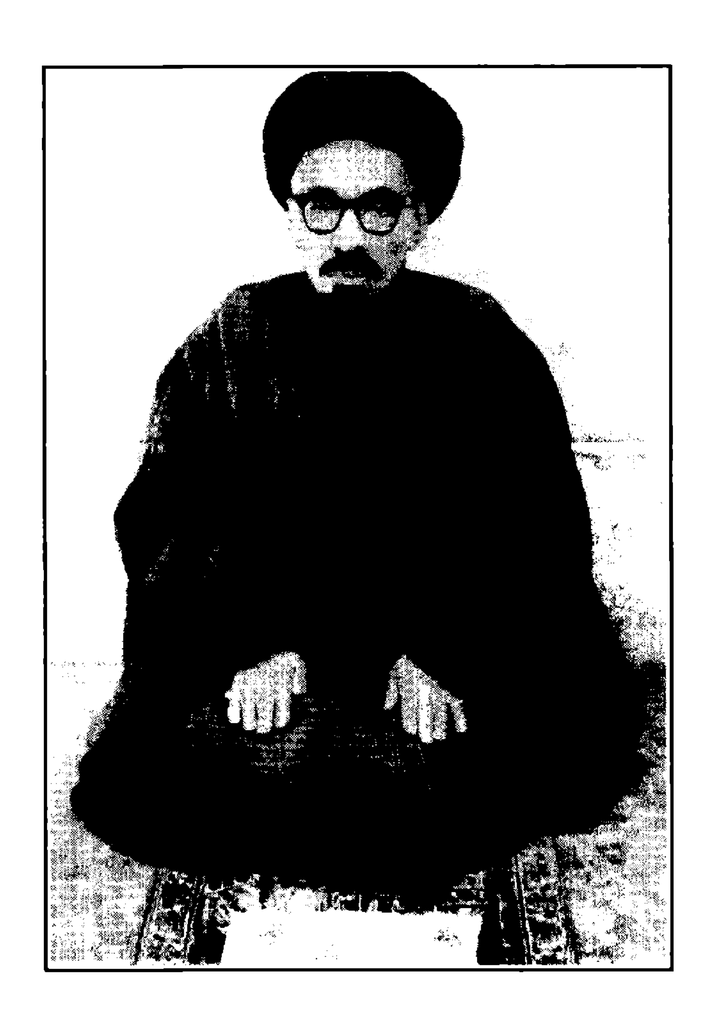
سَتَظَلُّ فِيْ أُفْـقِ الـدُّهُوْرِ قَصِـيْدةً وَيَظَلُّ إسْـمُكَ زَاهِيـاً وَنَشِـيْداَ

فإلى جِنَانِ الْخُلْـدِ سُـرْتَ مُظَفَّـراً عُشتَ الْحَيـاَةَ مُجَلَّـلاً وَسَـعِيْداَ

* * * *

---

(١) ديوان (خفقان العطر) : ص١٠١-١٠٤.



السيد أحمد الطاهر وهو يؤدي الصلاة

٣- وأرَّخ وفاته الفاضل السيد حسين بن السيد علي الياسين فقال :

قد أصاب المنونُ دِيْنَ الْهُــدَى الْيَــوْ مَ فَأمْسَى – يَاللأسَى – في جِرَاحِ

حيــثُ قَــدْ رَاحَ لِلإلَـــهِ جَليْـــلٌ لَمْ يَزَلْ هَادِيـــاً لِــنَهْجِ الصَّــلاَحِ

ماعلى مَنْ بكـــاه أرخـــتُ (لَــوْمٌ أحمدٌ غاب فالهــدى في نَــوَاحِ)

١٤١٧هـ

* * * *

وللسيد حسين أيضاً مؤرخاً :

يالخَطْبٍ عَادَ الْهُــدَى مِنْــهُ بــاَكِ مُثْخَناً فِيْ الأسَى يُعَــانِيْ جِرَاحَــهْ

يَنْصِبُ المأْتَمَ الحــزِيْنَ علــى مَــنْ كَانَ فَخرَ التُّقَى وَرَمْــزَ السَّــمَاحَه

وَنَعَتْ فِــيْ العَــزَاءِ أَرِّخْ (بِــلاَدٌ أحمدٌ غَابَ فَالْهُدَى فِيْ مَنَاحَــه)

١٤١٧هـ

* * * *

٤- وأرَّخ وفاته أيضا السيد عبدالهادي بن السيد علي الياسين – وهو أخو السيد حسين الياسين المتقدم – فقال :

أيُّ يَــوْمٍ مَــلأَ الكـــونَ أســـاً وَغَدَى فِيْ الْقَلْبِ جَمْــراً مُوْقَــدُ

ذَاكَ يَـــوْمٌ فِيْـــهِ أَرِّخْ (بِبُكــاً غـــابَ للهِ كَرِيْمـــاً أحْمَـــدُ)

١٤١٧هـ

* * * *

٥- وقال مؤرخاً عام وفاته مؤلف هذا الكتاب هاشم محمد الشخص :

كمــــداً قلـــبُ الْهُــــدَى ذَاب   وَأَصـــــاَبَ الـــدِّيْنَ مَاصَــــابْ

وَغَـــــداَ النَّـــــاسُ حَيـــــاَرَى   وَدُمُــــوْعُ الْعَــــيْنِ تَنْســـاَبْ

مُذْ نَعَى النَّــاعِيْ بـــــ (هَجْــرٍ)   عَلمَــــاً غـــاَبَ فَمـــاَ آبْ

ذَاكَ مَـــنْ مِـــنْ عِلْمِـــهِ الْجَــم   وَتُقَـــاهُ الْكُـــلُّ مَاحـــاَبْ

قُلْـــــتُ فِي تَارِيخِـــــهِ : (إِيْ   أَحمـــدُ الطَّـــاهرُ قَـــدْ غـــاَبْ)

١٤١٧هـ

* * * *

الشيخ أحمد بن فهد الأحسائي

٠٠٠ – بعد ٨٠٦ هـ

هو الشيخ أحمد بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس بن فهد المُقْرِئ الأحسائي القاري.

من أعلام الإمامية في القرن التاسع الهجري.

مرت ترجمته في المجلد الأول ص٣٤٠-٣٥١ ، الطبعة الثانية ، ونضيف هنا بعض مؤلفاته التي فاتنا ذكرها هناك.

مؤلفاته :

٥- كفاية الطالبين في أحوال الدين.

٦- النهاية في خمسمائة آية التي عليها مدار الفقه.

٧- الوسيلة في فتح مقفلات القواعد.

ذُكِرتَ هذه المؤلفات الثلاثة في كتاب (معجم مؤلفات الشيعة في الجزيرة العربية) المجلد الأول رقم ٣٢٣ و ٥٦٩ و ٥٧٦ نقلاً عن كتاب (تاريخ البحرين) المسمى (الذخائر في جغرافيا الجزائر والبنادر) – للشيخ محمد علي آل عصفور البحراني المتوفى سنة ١٣٥٠هـ – ص٨٩ ، مخطوط.

الشيخ حبيب بن قُرَيْن

١٢٧٥ – ١٣٦٤ هـ

هو الشيخ حبيب الله بن الشيخ صالح بن الشيخ علي بن الشيخ صالح آل قُرَيْن الأحسائي الهُفُوفي البصري المعروف بـ (الشيخ حبيب بن قُرَيْن).

فقيه مجتهد ومرجع تقليد.

تقدمت ترجمته مفصلاً في المجلد الأول من الكتاب (ص٤٢٢-٤٣٩ الطبعة الثانية).

ونضيف هنا مايلي :

وفاته :

ذكرنا في المجلد الأول في تاريخ وفاة المترجم له ثلاثة أقوال هي : عام ١٣٦٣هـ و ١٣٦٤هـ ١٣٦٧هـ ، ورجحنا هناك القول الأول.

ولكن في لقاءٍ أجريناه مع الأديب الكبير المؤرخ الحاج محمد حسين الرمضان (أبو سمير) أكد لنا : أن الصحيح في تاريخ وفاة المترجم له هو سنة ١٣٦٤هـ.

وبذلك يكون القائل بهذا التاريخ (١٣٦٤هـ) إثنان هما : البحاثة المتتبع صاحب (الذريعة) الشيخ آقا بزرك الطهراني – كما أشرتُ هناك –



الشيخ حبيب بن قُرَيْن

بالإضافة إلى الأديب محمد حسين الرمضان الذي عاصر الشيخ حبيب وعاش أيام وفاته.

والنتيجة يكون الصحيح في تاريخ وفاة الشيخ حبيب هو : (ليلة الاثنين ٢١ محرم سنة ١٣٦٤هـ) ، والله أعلم.

مؤلفاته :

ذكرنا في المجلد الأول ستة من مؤلفاته ، ونضيف هنا إليها مايلي :

٧- رسالة في الرد على (الركنية) القائلين بوحدة الناطق قال في مقدمة الرسالة : ((وبعد : فإني لما رأيتُ حدوث دعوى وحدة الناطق [١] من جناب الآغا المرحوم الحاج محمد كريم خان وابنه الحاج محمد خان (وهما من زعماء الطائفة الركنية) في كثير من كتبهما واعتقادات أتباعهما ووجوب اعتقاده على عامة المكلفين العالم منهم والجاهل ، إذ هو المراد من ((مَن مات و لم

---

(١) جاء في كتاب (إحقاق الحق) – للميرزا موسى الأسكوئي الحائري – عن معنى (وحدة الناطق) مايلي : ((والمراد بها عند مَن قال بها : لزوم وجود رجل واحد ناطق غير إمام الزمان في كل عصرٍ وأوان ، يعني يجب أن يكون في كل عصر وزمان رجل كامل من جميع الجهات غير إمام الزمان عالم بكل العلوم ومتصرف في الكون وواسطة بين الإمام والرعية في إيصال الفيوضات الكونية والشرعية من الإمام إلى محاله من الخلق ومرجع لتمام المخلوقات من جميع المراتب ، ولايجوز لأحد من العلماء مع وجوده – أي وجود الرجل الواحد الناطق – ادّعاء استقلال أو اجتهاد ، بل يجب عليهم أن يدعوا الخلق إليه ، ويجب على جميع المكلفين معرفة ذلك ، ولو ماتوا و لم يعرفوه – أي لم يعرفوا الناطق – ماتوا ميتة جاهلية وميتة كفر ونفاق ، ويسمون هذا الرجل (الناطق) في كتبهم ورسائلهم بأسماء عديدة : كالناطق والإمام والنائب الخاص والشيخ والسلطان

←

يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)) عندهم وغيره مما قاربه في اللفظ ، وأنَّ مَن لم يعتقد به عندهم كافر لاصامَ ولاصلىَّ ولاحجَّ ولازكىّ ومات ميتة جاهلية وميتة كفر ونفاق ، وأنه – أي الناطق الواحد – الكامل الواصل إلى الحجة المتلقي الفيوض الكونية والشرعية دون غيره من النقباء ، وأن غيره لايصلون ولو وصلوا لاحترقوا وإنما منه يستمدون وعنه يتلقون لامن الحجة بدونه ...)).

وقد فَنَّدَ المترجم في رسالته نظرية (وحدة الناطق) وأثبت بطلانها ، كما نفى بشدة أن يكون الشيخ أحمد الأحسائي أو تلميذه السيد كاظم الرشتي ممن يقول بـــهذه النظرية كما يدعي الكرماني وابنه.

والرسالة تقع في ٤٣ صفحة من القطع الاعتيادي ، ولدينا منها نسخة مصورة.

٨- منار رفع الشبهات عن اختصاص التقليد بالأحياء دون الأموات :

←

والحاكم والإمام الناطق والوزير و .....)). راجع (إحقاق الحق) ص١٦٧-١٦٨ ، الطبعة الثانية (مطبعة النعمان في النجف الأشرف) لسنة ١٣٨٥هـ.

وبعبارة أخرى : (وحدة الناطق) عند (الركنية) تعني الركن الرابع الذي يبتني عليه اعتقادهم ، وقد تراجع علمائهم المتأخرون عن هذا الرأي و لم يعودوا يقولون به كما طرحه المؤسس للركنية.

وقد تحدثنا عن (الركنية) – الذين هم فرع من (الشيخية) – في ترجمة الشيخ أحمد بن زيد الدين ، راجع ج١ ص٢٤٦.

كتبه رداً على كتاب (حَبَاء الأحبَّاء في تسوية النصوص بين تقليد الأموات والأحياء) للشيخ أحمد بن الشيخ عبدالرضا آل حرز الجِدْحَفْصِي البحراني المتوفى سنة ١٣٣٧هـ.

والكتاب هو عبارة عن مناقشة فقهية حول مسألة جواز تقليد الموتى ابتداءاً ، وهي من المسائل التي يراها الكثير أو الأكثر من الأخباريّين.

قال في مقدمة الكتاب : ((وبعد : فيقول العبد الراجي رحمة ربه في الدارين حبيب بن قرين : إني لما نظرتُ إلى الرسالة المسماة بـ (حَبَاء الأحبَّاء في التسوية بين تقليد الأموات والأحياء) لجناب الشيخ الفاضل الجليل الشيخ أحمد بن عبدالرضا ، وقد أتعب نفسه فيها بجمع مايحتمل دلالته على التسوية المذكورة وتقريب دلالته ورد القول بخلافه ... فأحببتُ أن أكتب عليها تعليقة ينقطع بها مايُترائى من ذلك الإحتمال وينكشف بها حقيقة الحال وإن كنتُ في غاية الإنحلال وتشتت البال وتغير الحال مما أنا فيه من المرض ومعالجته ومحاتاة السفر وزحمته ، على أني لستُ من أهل هذا الميدان ولاشبه فرس رهان لعدم الفكر وحدة النظر وقصور الباع وقلة الإطلاع ، ولكن لايسقط الميسور بالمعسور ... وسميتُها : (منار رفع الشبهات عن اختصاص التقليد بالأحياء دون الأموات) ...)).

ويقع الكتاب في ٥٥ صفحة من القطع الاعتيادي ، وهو غير تام ، ولدينا منه نسخة مصورة ، وقد طُبع الكتاب هذا العام ١٤٢٤هـ في ٢٥٣ صفحة

بتحقيق وتقديم الشيخ عبدالمنعم العِمْرَان الأحسائي ، نشر (مؤسسة المصطفى (ص) لإحياء التراث).

وأخيراً نُشير إلى أنه صدر كتاب خاص عن حياة الشيخ حبيب إسمه (حياة الشيخ حبيب آل قرين الأحسائي).

– تأليف الشيخ صالح بن محمد الغانم الأحسائي – طبع في الأحساء في ٩٩ صفحة.

* * * *

السيد حسن الجُبَيْلي

هو السيد حسن بن السيد عبدالله الموسوي الأحسائي الجُبَيلي البَصْري.

من أعلام القرن التاسع أو العاشر الهجري.

تقدمت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب ص٤٦٧-٤٦٨.

وقد حصل في نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام بعض الإشتباه.

ونُثبتُ هنا نسبه الصحيح كما أفادنا به النَّسابة الباحث المؤرخ السيد هادي آل بالَيْل الموسوي الدَّوْرقي ، المتوفى في شهر شوال سنة ١٤٢٣هـ ، وهو هكذا :

السيد حسن بن السيد عبدالله بن علم الدين علي المرتضى النسَّابة بن جلال الدين عبدالحميد بن فخار شمس الدين بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن ابراهيم المُجَاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ويُعْرَف بـ (السيد حسن بن السيد عبدالله الموسوي الأحسائي الجُبَيلي البصري).

* * * *

الشيخ حسين أبوخمسين

١١٧٠ – ١٢٦٥ هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الكبير بن الحاج أحمد بن الحاج ابراهيم أبوخمسين الهجري الأحسائي الهُفُوفي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

مرت ترجمته في المجلد الأول ص٤٨٣ ، ونضيف هنا مايلي :

نبذة عن حياته :

وُلدَ في مدينة (الهُفّوف) بالأحساء حدود عام ١١٧٠هـ ، وبها نشأ وترعرع ، ثم درس مقدمات العلوم على يد والده الشيخ علي ، والتحق بعد ذلك بحوزة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي وتتلمذ على يديه – حين كان الشيخ أحمد يقيم في مدينة (الهُفّوف) بالأحساء – ، ولايبعد أنه درس خارج الأحساء أيضاً وتتلمذ على آخرين.

وكان بعد وفاة أبيه الشيخ علي يقوم مقامه إماماً ومرشداً في (مسجد الفوارس) و (حسينية البوخمسين).

وفاته :

توفيَ (قدس سره) في الأحساء – على الأقرب – حدود سنة ١٢٦٥هـ عن عمر بلغ حوالي ٩٥ عاماً [١].

* * * *

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص٤٦-٤٧ ، تأليف الشيخ موسى الهادي أبوخمسين.

الشيخ حسين المُمَتِّن

٠٠٠ - ١٣١٦ هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الـمُمَتِّن الأحسائي الجُبَيْلي.

هو والد العلامة الجليل الشيخ عبدالكريم المُمَتِّن المتوفى سنة ١٣٧٥هـ، وقد تقدم الحديث عنه في المجلد الأول ص٤٩٧-٥٠٠ الطبعة الثانية.

ونضيف هنا مايلي :

مؤلفاته :

١- وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) : مخطوط ، توجد منه نسخة بخط المترجم عند حفيده باقر بن الشيخ عبدالرحيم بن الشيخ حسين المُمَتِّن في الأحساء (١).

٢- وفيات المعصومين (عليهم السلام) : مجلد ضخم ، فرغ منه بتاريخ ١٢٩٩/٧/١هـ ، توجد منه نسخة خطية في مكتبة محمد رضا فرج الله في (النجف). كذا حدثني الأخ أحمد بن عبدالمحسن البدر نقلاً عن كتاب (معجم مؤلفات الشيعة في الجزيرة العربية).

---

(١) معجم مؤلفات الشيعة في الجزيرة العربية : ج١ ص٣٠٦ رقم ٩٠٩.

الشيخ حسين اْلمَزِيْدِي

٠٠٠ – ١٣٠١ هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الـــمَزِيْدي الأحسائي الهُفُوْفي البصري.

من كبار علمائنا وأجلائهم.

تقدم ذكره في المجلد الأول ص٥٢١–٥٣١ ، الطبعة الثانية.

ونضيف هنا مايلي :

شعره :

لقد ذكرتُ أنَّ الشيخ حسين الـــمَزِيْدي هذا كان شاعراً ونسبتُ إليـــه قصيدتين في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، وكان هذا في الطبعـــة الثانيـــة للكتاب.

وبعد التحقيق والبحث تَبيَّنَ أن شيخنا صاحب العنوان (الشيخ حسين بن الشيخ محمد المزيدي المتوفى سنة ١٣٠١هـــ) لم يكن شاعراً ، وقـــد حصـــل التباسٌ بينه وبين ابن عمه الشيخ حسين بن أحمد المزيدي الذي كان حيا ســـنة ١٣١٣هـــ ، والآتي ذكره في قسم الشعراء إن شاء الله تعالى.

والقصيدتان اللّتان مطلعهما :

فَلُذْ بضَريحِ المرتضـــى قَـــائلاً لَـــهُ وَدَمْعُكَ فَوقَ ٱلـــوْجنَتين هَمـــولُ

والثانية :

إنّ التوكل أقوى كـــلّ ذي ســـبب والرزقُ بٱلْمَدِّ لابالكَـــدِّ والتَّعَـــب

هما من شعر الشيخ حسين بن أحمد **ٱلْمَزِيْدي** المتأخر وليستا من شعر الشيخ حسين بن الشيخ محمد الـــمَزِيْدي المتوفى عام ١٣٠١هـــ.

* * * *

الشيخ عبدالكريم المُمَتِّن

١٣٠٤ – ١٣٧٥ هــ

هو الشيخ عبدالكريم بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمــد الــمُمَتِّن الأحسائي الجُبَيلي.

من علمائنا وشعرائنا الأجلاء.

وقد مرت ترجمته في المجلد الثاني ص١٩٧-٢١٩ (الطبعــة الثانيــة) ، وتعقيباً على تلك الترجمة نضيف مايلي :

شعره :

جاء في ص٢٠٩ من المجلد الثاني من الكتاب نسبة بيتين من الشعر للمترجم له وهما :

بَلَدُ الحرائة لو أتَاهــاَ (جَــرْوَلٌ) أعني (الحطَيْئَةَ) لاغتدى حَرَّاثــاَ

تَصْدَى بــها الأفهام بعد صِــقَالها وتعــودُ ذكــرانُ العقــول إناَثــاَ

وقد اعتمدنا في هذه النسبة على ماجــاء في (الأزهــار الأرجيــة) ج٦ ص٢٢ ، وقد نَبَّهنا أحد المشايخ ((وهو الشيخ هاني بن علي الطَّمَع من أهالي بلدة (الجَفْر) بالأحساء)) أن هذين البيتين من شعر الشــاعر الشهير أبي تمام

الطائي المتوفى سنة ٢٣١هـ ، وعند مراجعة ديوان الشاعر المذكور وجدنا البيتين فعلاً في ديوانه ج١ ص١٧٣ طبع بيروت.

هذا ونضيف هنا إلى شعر الـمُمَتّن مما فتنا ذكره ضمن ترجمته المقطوعات التالية

قال (قدس سره) في رثاء المرجع الحجة الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبوخمسين الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٣هـ :

ذُبْ يَاحَشَى الدِّيْنِ مِنَ الْوَجْدِ ... وَطَأْطِئِيْ يَاهَامَةَ الْمَجْدِ

وَاْحتَرِقِيْ يَامُهْجَةَ الْعَلْيَا ... حُزْناً وَيَاهُضْبَ الْهُدَى اْهَدِّيْ

فَقَدْ دَهَى أُمَّ العُلاَ خَطْبٌ ... أشَابَ فَوْدَ الطِّفْلِ فِيْ الْمَهْدِ

أصْمَى فُؤَادَ الدِّيْنِ فِيْ نَعْيٍ ... ذَابَ بِهِ صُمُّ الصَّفَا الصَّلْدِ

قَدْ طَبَّقَ اْلآفَاقَ فِيْ صوتٍ ... أشَدَّ مِنْ عَاصِفَةِ الرَّعْدِ ٥

عَجَّتْ بِهِ اْلأَمْلاَكُ في شَجْوٍ ... تَنْعَى الهُدَى لِلْقَائِم الْمَهْدِيْ

تَنْعَى بِهِ عَلاَّمَةَ الدُّنْيَا ... رَئِيْسَ أهْلِ اْلحَلِّ وَاْلعَقْدِ

مِحْوَرَ أفْلاَكِ اْلعُلَى (موسَى) ... مَوْلَى الأنَامِ الحُرِّ وَاْلعَبْدِ

ربَّ النّهى قطْبَ رَحَى اْلعَلْيَا ... كَنْزَ اْلعَطَايَا كَعْبَةَ الْوَفْدِ

فَابْــــكِ شَـــجِيً ياقـــائلاً أرِّخْ (موسى نَحَا ٱلجَنَّةَ لِلْخُلْـدِ) (١) ١٠
١٣٥٣هـ

وقال راثياً السيد الوجيه الزعيم في بلدة (القارة) بالأحساء السيد علي بن السيد صالح العبدالمحسن – والد السيد عبدالله العلي الصالح (أبو رسول) المتقدم ذكره – المتوفى سنة ١٣٦٧هـ :

يافِهرُ صُكِّيْ منـكِ بـالقَهْر هـام وابْكي وشُقِّي الجيبَ واحثي الرغام
دهاكِ من واد طُـوى (٢) طـارقٌ بِبَـرْقِ غَـمٍّ لاَبِبَـرْقِ ٱلغَمـاَمْ
يارَبَّ بَرْقِ ٱلغَمِّ في شَـدْقِكَ الـ ـكُثْكُثُ (٣) أشْجَيْتَ قلوبَ الأنامْ
طَبَّقْتَ وَيْـكَ ٱلأُفْـقَ في صَـرْخَةٍ تُشيبُ فَوْدَ الطِّفْلِ قَبْـلَ ٱلفطـاَمْ
أماَ تَرى النَّـاسَ سُـكارى وَمـاَ هُمْ بسُكَارَى مِـنْ نَبِيْـذِ ٱلمَـدَامْ ٥
وإنَّمـــا خَـــامَرَهُمْ فـــادِحٌ قَادِحُ زَنْد الحُـزْنِ حـتَّ القيـامْ
وَجْداً على قُطْبِ رحَى ٱلمَجْدِ ذي ٱلـ ـنَّجْدَةِ وَٱلبَـأْسِ الـوَفِيِّ الـذِّمَامْ
ذَاكَ (عليٌّ) ٱلقَدْرِ غَيْثُ ٱلـوَرَى فِيْ ٱلجَدْبِ وَٱلغَوْثُ لَهم في الزُّحَام
مَنْ نَفْسُهُ الكُبْـرَى بِـهِ حَلَّقَـتْ لِجَانب الطُّـورِ وَوَادِي السَّـلامْ

(١) المجموع الأدبي – للشيخ محمد باقر أبوخمسين – ص : ٢٠٢.
(٢) أراد بــ (وادي طوى) (النجف الأشرف) حيث كانت وفاة السيد الفقيد هناك.
(٣) الكُثْكُث : فتات الحجارة أو التراب عامَّة.

رَئِيسُ أهــلِ ٱلحَــلِّ وٱلعقــد مَــنْ ... فــاَقَ ٱلبَرَايــاَ سُــؤْدَداً لأَيــرَامْ ١٠

حَامِيْ حِماَ الشّـيْعَةِ مَــنْ فَقْــدهُ ... كَفَقْدِ بَدْرِ الــتَّمّ حــاَلَ الظَّـلاَمْ

مَنْ لي بِمَــنْ يصــرخُ في حَــيِّهِمْ ... حَيَّ عَلىَ النَّوْح كَنَــوْحِ ٱلحَمَــامْ

مِنْكُمْ يَمِيْنُ الــيُمْنِ جُــذَّتْ كَمــاَ ... مِنْ غَارِبِ ٱلعَلْيَــاءِ جُــذَّ السَّــنَامْ

زَعِــيْمُكُمْ وٱلصَّــبْرُ قــد قَوَّضــا ... لُفُّوْا لِــوَاءَ النَّصْــر فُــلَّ الحســامْ

أرْداَه في صَــرْف ٱلحِمــاَمِ ٱلقَضَــا ... غَوْثَاَهُ مِنْ أهْوَالِ صَــرْفِ ٱلحِمــاَمْ ١٥

تــاَلله لَــوْ يَقْبَــلُ فِيْــهِ الــرَّدَى ... فِــدىً فَــدَيْناَهُ بكــلِّ اللِّــئَام

هَيْهاَتَ أنْ يَجْفــيَ جِفْــنِي البكــا ... فَلَــوْ أظَــلُّ الــدَّهْرَ حَيــاًّ لَــدَامْ

يامَنْ كَسَى أهــل الكِســاَ رُزْئُــهُ ... بُرْدَ ٱلأَسَى بَعْــدَكَ حــقَّ الهيــام

لاَغَــرْوَ إنْ عَــزَّ عَــزَا مَعْشَــرٍ ... ألْبَسَهُمْ خَطْبُــكَ ثــوبَ السّــقام

سَــادَتَنا صــبراً علــى الرُّزْءِمَــا ... في هــذِهِ الــدارِ لِحَــيٍّ مُقَــام ٢٠

يــاعَظَّمَ الله لكــم أجْــرَكُمْ ... في رَجُلِ الــدّنْيا الهِزَبْــرِ الهُمــامْ

تعســاً لِعــيشٍ مــاحَلاَ بَعْــدَه ... وَهَلْ بدونِ الملح يَحْلُــوْ الطَّعَــامْ

مَــنْ لِلــتِّلاَوَاةِ ومَــنْ للــدُّعَا ... مِنْ بعــده مَــنْ للمعــالي دُعَــام

مَــنْ لصَــلاَةٍ وَصِــلاَتٍ ومَــنْ ... لِلسَّيْفِ والضَّيْف ومــن للصِّــيامْ

مــن لِلمسَــاَكينَ ومَــن ذاَ ثُمــا ... لٌ لِلْيَتَــامى لِلأيــاَمَى عِصَــامْ ٢٥

مَـــنْ لِخُصُـــوْصِ الهــــاشميين إذْ ... خُصُّوْا بِنصفِ الخمس وَٱلْمَحْلُ عَام

تـــاَللهِ مَاعَنْـــهُ غِـــنىً لِلْـــوَرَى ... وَهَلْ عَنِ الرَّاعِــي غِـنىً للسَّـوَام

نَعَمْ (جَوَادُ) (١) الكَفِّ نعم الفـتى ... أكرم بِـه مِـنْ خَلَـفٍ لِلْكـرَام

فيـــهِ وَفي إخوتِـــهِ مَــعْ بَـــني ... أعْمَامِه تُسْـلَى الرَّزَايَــاَ ٱلْعِظَـاَمْ

لايَخْتَشِـــيْ العَيْلَــةَ مَــنْ أمَّهُـــمْ ... أنَّى وَهُمْ أهْـلُ ٱلْعَطَايــاَ الجِسَـام ٣٠

علـــيهِمُ بَعْـــدَ صَـــلاَةٍ عَلَـــى ... جَـــدِّهم والآل أزكـى السَّـلاَمْ

مــــاأنْ لِعَـــدْنٍ قَـــالَ تَارِيْخُــــهُ ... (ضَيْفُكِ ياعَدْنُ علــيٌّ ٱلْمَقَـام)

١٣٦٧هـ

مَنْ كان مِــنْ تُرْبَــةِ وَادي طُـوى ... بِدْءاً لــذا عــاد لــه في الختــام

* * * *

وله أيضا هذه المقطوعة في تاريخ حفر عين مــاءٍ في بلـــدة (القـــارة) بالأحساء سنة ١٣٧٢هـ :

أيُّها الصَّـــادي عَلَـى (ٱلْـــ ... ـــقَارَةِ) ٱلْفَيْحـــاَ امْــرُرِ

بلـــــــدةٌ فائقـــــــةٌ ... غَيْرَهَـــا مِــــنْ (هجـــر)

(١) هو السيد جواد بن السيد سلمان بن السيد صالح العبدالمحسن، وهو ابن أخي السيد علي بن صالح المرثي بالقصيدة وخليفته في زعامة بلدة (القارة) بالأحساء، وقد توفي سنة ١٣٩٣هـ.

إذْ بِهـــا دُوْنَ الْقُــرَى كُلِّهـــا أهنـــأُ رَيْ

مـــن فُـــرَاتٍ عَـــذِبٍ ســائغِ الشِّـــربِ مَـــري

هاضـــمٍ للـــزَّادِ ذي خِفَّـــةٍ كَـــالْمَطَر ٥

أثقـــل الشـــاهي بـــه في غـــنىً عـــن سُـــكَّرٍ

عينــــهُ تاريخهـــــا (لَهْـــيَ مثـــلُ الكـــوثر)

١٣٧٢هـ

لاَحُرِمْنـــاَ الشّـــرب مـــن حوضـــه في المحشـــر

وعلـــى أصـــحابهِ وَبَنِيْـــهِ الْغُــــرَرِ

مـــع ســـاقٍ ذائِـــدٍ عَنْـــهُ غَيْـــرَ الْجَعْفَـــرِيْ

صَـــلَوَاتٌ يَزْدَهِـــيْ نُوْرُهـــاَ كَـــالقَمَرِ ١٠

مـــاارْتوَازٌ فُجِـــرَتْ فَجَـــرَتْ فِـــيْ نَهَـــرِ

* * * *

وله أيضا مؤرخاً تجديد بناء حسينية أولاد السيد عبدالحسين العبدالمحسن في بلدة (القارة) بالأحساء المعروفة بـــ (حسينية الخَل) :

قُلْ لِمَنْ شَادَ مَشْعَرَ الْحُـزْنِ بُشْـرَا كَ غَـداً في الْمَعَـاد قُـرَّةُ عَـيْنِ

حَيْثُ شَيَّدْتَ خَيْـرَ بَيْـتٍ فَـأَرِّخْ (حَبَّذَا لِلْبُكَاءِ بيـتُ الْحُسَـيْنِ)

١٣٦٦هـ

السيد عبدالله العلي

هو السيد عبدالله بن السيد علي بن السيد صالح العبدالمحسن (أبو رسول).

من علمائنا المعاصرين.

مرت ترجمته في المجلد الثاني ص٢٣١-٢٣٦ ، وقد حصل اشتباه في تحديد تاريخ ذهابه إلى (النجف) وفترة بقائه فيها للدراسة ، حيث ذكرنا هناك أنه ذهب إلى (النجف) سنة ١٣٧٩هـ ، والصحيح في ذلك مايلي :

تحصيله العلمي :

بدأ دراسته الحوزوية في (النجف الأشرف) حيث هاجر إليها حدود سنة ١٣٦٩هـ وعمره عشرون عاماً أي بعد وفاة والده بسنتين ، وتقدر فترة بقائه في (النجف) للدراسة بما يقارب من ثلاثين عاماً.

* * * *

الشيخ عبدالله الدَّنْدَن

من أعلام القرن الثالث عشر

ذكرتُه في المجلد الثاني ص٢٢٦-٢٢٧ (الطبعة الثانية) ، وجاء نسبه هناك هكذا :

الشيخ عبدالله بن حسن بن علي الدَّنْدَن الأحسائي.

وكان اعتمادنا في نسبه هذا على بعض رجال أسرته (آل الدَّنْدَن) ، لكن جاء في كتاب (أعلام الأحساء) – للأديب المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان – ج١ ص٨٦ أن إسم المترجم له هكذا :

((الشيخ عبدالله بن محمد آل أبي دندن الأحسائي)).

وذلك اعتماداً على بعض الوثائق الخطية.

وأنا أرجع ماذكره الحاج جواد الرمضان في إسم المترجم له ، والله أعلم.

* * * *

الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي

١٣٥٤ – ...

هو الدكتور الشيخ عبدالهادي بن الشيخ ميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد آل عبَّاد العلي الفضلي.

من مشاهير علمائنا المعاصرين وأجلائهم.

تقدمت ترجمته في المجلد الثاني ص٢٨٧-٣٠٤ ، (الطبعة الثانية).

تلامذته :

كان في (النجف الأشرف) أستاذاً بارعاً ومدرساً معروفاً ، درَّس السطوح والمقدمات ، كما شارك بالتدريس في (كلية الفقه) ومتوسطة وثانوية (منتدى النشر) ، التي أسسها العلامة المجدد الشيخ محمد رضا المظفر.

وقد حضر عنده وتتلمذ عليه العديد من أهل العلم والفضل من مختلف البلاد الإسلامية ، عرفنا منهم :

١- العلامة الحجة السيد محمود الهاشمي الشاهرودي.

٢- العلامة الحجة الشهيد السيد عبدالصاحب الحكيم نجل المرجع الكبير الإمام السيد محسن الحكيم (قدس سرهما).

٣- العلامة الجليل الشيخ باقر الإيرواني.

٤- العلامة الجليل الشيخ علي الكوراني.

٥- العلامة الجليل الشيخ محمد هادي آل راضي.

٦- العلامة الشيخ محمد علي الستري البحراني.

٧- العلامة الجليل السيد علي نجل آية الله العظمى السيد عبدالأعلى السبزواري.

٨- العلامة الشيخ خالد العطية.

إلى غير هؤلاء من تلاميذه الكثيرين.

مؤلفاته :

ذكرنا له في ترجمته في المجلد الثاني ٣٨ مؤلفاً ، عدى بحوثه الأخرى الكثيرة التي نشرت في كتب ومجلات مختلفة.

وبالإضافة إلى مؤلفاته تلك صدرت له مؤلفات أخرى جديدة ، هي :

١- الإجتهاد : دراسة فقهية لظاهرة الإجتهاد الشرعي ، مطبوع.

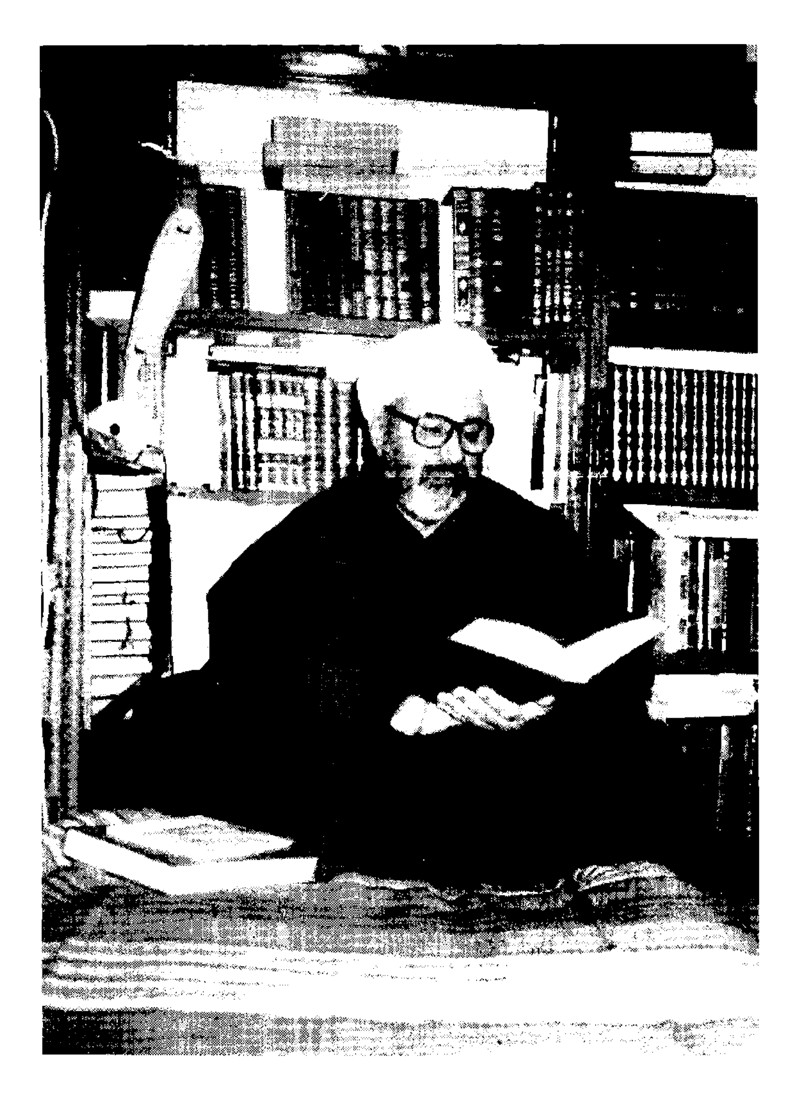
٢- التقليد : دراسة فقهية لظاهرة التقليد الشرعي ، طبع في مركز (الغدير) بلبنان سنة ١٤٢٠هـ.

٣- تاريخ التشريع الإسلامي : أو (تاريخ الفقه الإسلامي الإمامي).

فرغ منه في مدينة (الدَّمَّام) بتاريخ ١٤١٢/١١/٢٠هـ ، وطبع في جزئين صغيرين في ٤٧٦ صفحة.

٤- الغناء : الحقيقة والحكم ، مطبوع.

٥- الوسيط : في قواعد فهم النصوص الشرعية.



الشيخ الفضلي في مكتبته في الدمام

شعره :

كان للشيخ عدة مقطوعات شعرية ذكرناها في ترجمته في المجلد الثاني ، ونضيف هنا هذه المقطوعة له في رثاء الإمام الراحل السيد روح الله الموسوي الخميني الذي انتقل إلى رضوان الله تعالى بتاريخ ٢٩ شوال ١٤٠٩هـ ، قال :

حَمَلَتْكَ القُلوبُ فوقَ الأيادِي ... وَلَحَدْناكَ فَلْذَةَ الأكْبادِ
يانِداءَ السماءِ في كلِّ وادي ... وَوَغى الحقِّ في وجوهِ الأعادي
لم تُطقْ حَمْلَكَ النّفُوسُ الدَّنايا ... كيفَ يَحْمِلْنَ شامِخَ الأطْوادِ
فَهَوىَ حَوْلَكَ الضِّعافُ الحَيارَى ... يترجَّونَ مِنْكَ بِيضَ الأيادي
أنتَ أنقَذْتَنا بغَيرِ امْتنانِ ... مِنْ وِهادِ الهوانِ والانْقيادِ ٥
فَطَلَعْنا عَلَى الحياةِ شُمُوْخاً ... لم نذلَّ الرِّقابَ لِلأوْغادِ
وَرَفَعْنا (اللهُ أكبرُ) صَوْتاً ... وَشِعَاراً دَوَّى بأقْصَى المِهادِ
هُوَ هذَا الإسلامُ يَخْلُقُ فِينا ... أُمَّةً كَرَّمَتْ لِواءَ الجِهادِ
خَسِئَ الغَرْبُ أنْ تطولَ يَداهُ ... دَوْلَةً شَائَها إلَهُ العبادِ
فَسَتَبْقى مَدَى القُرونِ رَبيعاً ... يَعْمُرُ الأرضَ بالهُدَى وَالرَّشادِ ١٠
فكْرُكَ الحَيُّ زادُها ، وَهْيَ مِنْهُ ... تَسْتَمِدُّ النُّهَى لِخَيرِ البِلادِ
فَعَلَى نَهْجِكَ القَويمِ سَتَبْقَى ... تَحْرُسُ الحَقَّ وَقْفَةَ الآسادِ

أنْـــتَ عَلّمتَهـــاَ بـــأنْ تَتَســـاَمَى وَمَـــعَ الــدّينِ طيلـــةَ الْآمـــاَدِ
فَســـــلامٌ عَليـــكَ يــاَخيرَ داَعٍ خلّدتْـــــهُ الأمجـــــادُ للأمجـــادِ

* * * *

علمه وفضله :

الشيخ الفضلي (حفظه الله تعالى) في علمه وفضله غني عن التعريــف ، فهو – كما يقول المثل العربي – (عَلَمٌ في رأسه نار) ، وآثاره وكتبه القيّمــة خير دليل على ذلك ، وأصبح اليوم علماً من أعلام الطائفة يُشار إليه بالبنــان ويذكره الكل بكل إجلال وإكبار.

وسبقّ لنا الحديث عن علمه وفضيلته في ترجمته في المجلد الثاني ، ونضـــيف هنا بعض ماحصلنا عليه من الإشادة بفضله من علماء أجلاء معاصرين لـــه ، جاعلاً ذلك مسك الختام لـــهذه الإضافة البسيطة عن سيرة شـــيخنا العلامـــة الدكتور الفضلي دامت بركاته.

١- قال في شأنه الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر – في رسالة خاصة كان قد بعثها إليه – : ((عزيزي المعظم العلامة الجليـــل الأســـتاذ الشـــيخ عبدالهادي الفضلي لاعدمتُه ولاحرمتُه .... فوجئتُ قبل مدة بنبأ تفكيركم في الهجرة من النجف الأشرف .... والواقع إن مما يحزّ في نفسي أن تكون أوضاع الحوزة بشكل يزهد في الإقامة فيها أمثالكم ممن يرفع الرأس عالياً ويشكل رقماً

من الأرقام الحيَّة على عظمة هذه الحوزة ، التي تُتيح – رغم كل تبعثرها – أن ينموَ الطالب في داخلها بجهده الخاص إلى أن يصل إلى هذا المستوى المرموق فضلاً وأدباً وثقافة ....)) (١).

وسنُثبت نص هذه الرسالة في ختام هذه الترجمة إن شاء الله تعالى.

٢- وقال في شأنه العلامة الشهير الشيخ محمد جواد مغنية – في رسالة مماثلة بعث بها للشيخ الفضلي – : ((حضرة العلامة الفاضل الشيخ عبدالهادي الفضلي المحترم .... أمضيتُ هذا اليوم ١٢ محرم الحرام مع سماحة الحجة الأخ السيد محمد باقر الصدر ، وذهب بنا الحديث إلى (النجف) عليها السلام ، فأثنى السيد فيمن أثنى عليكم ، وأنكم موضع الأمل ، فشعرتُ بالغبطة لهذه البشرى ، وتذكرتُ هديتكم القيمة (مشكلة الفقر) (٢) ....)).

وفي مايلي نص الرسالتين المذكورتين نُعقبهما بنص الإجازة الصادرة لشيخنا المترجم له من البحاثة الشهير العلامة الحجة الشيخ محمد محسن المعروف بـ (آقا برزك الطهراني) صاحب كتاب (الذريعة) ، المتوفى سنة ١٣٨٩هـ.

وهذا أولاً نص رسالة الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر (المستشهد بتاريخ ٢٢ جمادى الأول سنة ١٤٠٠هـ) لشيخنا المترجم له :

(١) من كتاب (محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين) – تأليف عادل رؤوف – ص٤٣٩.

(٢) (مشكلة الفقر) : كتابٌ من مؤلفات الشيخ الفضلي.

((بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المعظم العلامة الجليل الاستاذ الشيخ عبدالهادي الفضلي لاعدمته ولاحرمته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلمت رسالتكم العزيزة وأنا أشوق ماأكون إلى معرفة أحوالكم وذلك أني فوجئت قبل مدة بنبأ تفكيركم في الهجرة من النجف الأشرف ولاأزال أذكر أنه حدثني بذلك استطراداً السيد الخُرسان في فاتحة لآل بحر العلوم فشق علي علم الله ذلك وقصدتكم في اليوم الثاني وحاولت زيارتكم فتبين أنكم كنتم مسافرين وان كانت العائلة موجودة والواقع أن مما يحز في نفسي أن تكون أوضاع الحوزة بشكل يزهد في الإقامة فيها أمثالكم ممن يرفع الرأس عالياً ويشكل رقماً من الأرقام الحية على عظمة هذه الحوزة التي تتيح رغم كل تبعثرها أن ينمو الطالب في داخلها بجهده الخاص إلى أن يصل إلى هذا المستوى المرموق فضلاً وأدباً وثقافة وعلى أي حال سواء ابتعدت عن الحوزة مكاناً أو قربت فأنتَ من آمال الحوزة ومفاخرها وأرجو أن لايكون انقطاعك عنها إلا شيئاً عرضياً.

في الجوف تجدون جواب الإستفتاءات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر)) (١)

---

(١) من كتاب (محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين) تأليف عادل رؤوف طبع سورية سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

وهذه رسالة العلامة الحجة الشيخ محمد جواد مغنية – المتوفى سنة ١٤٠٠هـ – :

((بسم الله ، حضرة العلامة الفاضل الشيخ عبدالهادي الفضلي المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمضيتُ هذا اليوم ١٢ محرم الحرام مع سماحة الحجة الأخ السيد محمد باقر الصدر ، وذهب بنا الحجيث إلى (النجف) عليها السلام ، فأثنى السيد فيمن أثنى عليكم وأنّكم موضع الأمل.

فشعرت بالغبطة لهذه البشرى ، وتذكرتُ هديتكم القيّمة (مشكلة الفقر) ، وأحسبُ أني لم أشكركم يومذاك ، فهل تتفضلون بقبول المعذرة مع الشكر والإحترام.

بيروت – الشيّاح – محمد جواد مُغنية))

وأخيراً هذه إجازة الحجة الشيخ آقا بزرك الطهراني :

((بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي. الحمد لله الذي أوضح السبيل إلى الأحكام ، وجعل الرواية طريقاً لأخذها عن هُداَة الأنام ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين والأئمة الإثني عشر أوصيائه المعصومين ، من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعد : فلما كان الحديث أحدَ الأصلين الأصيلين ، المتفق على لزوم الأخذ والعمل به بين الفريقين جرت سيرة السلف الصالح من أصحابنا – رضوان الله



تعالى عليهم أجمعين — على ضبط الأحاديث وحفظها وتحملها بإحدى الطرق الثمانية المقررة عندهم ، وأسهلها الإجازة.

فتأسى بهم الشيخ الفاضل البارع ، الشاب المقبل ، الواصل في حداثة سنه إلى أعلى مراقي الكمال ، والبالغ من الفضائل مبلغاً لايُنال إلا بالكد الأكيد من كبار الرجال ، المدعو بالشيخ عبدالهادي بن الشيخ الميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد الفضلي البصري ، المولود في (١٣٥٣) [١] ، والنجفي المترل والإشتغال ، وفقه الله تعالى لصالح الأعمال والأقوال.

ولحسن ظنه بهذه الذرة ، بل اللاّشيء بالمرة ، استجازني ورأيتُه أهلاً لذلك ، فاستخرتُ الله تعالى وأجزتُه أن يرويَ عني جميع ماصحت لي روايته وساغت لي إجازته عن مشائخي الأعلام ، وهم آيات الله في الأنام القاطنين في العراق ومشاهد الأئمة الكرام وسائر مشايخ الإسلام المقيمين في القاهرة والمدينة المنورة والبلد الحرام ، وقد ذكرتُهم في (الإسناد المُصَفَّى) و (ذيل المشيخة) وغيرهما من الإجازات المفصلة.

فاليرو — دام توفيقه — عني عنهم بجميع طرقهم ومشيختهم لمن شاء وأحب ممن استجاز منه وطلب ، مع رعاية الإحتياط وملازمة التقوى في سائر الحالات.

(١) ذكرنا في ترجمة الشيخ الفضلي في المجلد الثاني أنه ولد سنة ١٣٥٤هـ ، واعتمدنا في ذلك على ماأفادنا به الشيخ الفضلي نفسه.

والرجاء من مكارمه أن يذكرني في مظان إجابة الدعوات في حياتي وبعد الممات.

حررتُه بقلمي وأنشأتُه بفمي في العشر الأخير من شهر محرم الحرام عـــام أربعة وسبعين بعد الثلثمائة والألف الهجرية على مهاجرها الآف التحية.

وأنا الأسير الفاني محمد محسن المدعو بـــ (آقا بزرك الطهراني) ، غفر الله له ولوالديه آمين)).

وفي الختام هذه صورة الرسالتين السابقتين مع صورة إجازة الشـــيخ آقـــا بزرك.

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المعظم العلامة الجليل الأستاذ الشيخ عبد الهادي الفضلي دام عزه وتوفيقه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت رسالتكم العزيزة وأنا أشوق ما أكون إلى معرفة أحوالكم، وذلك أن فرحتي تزداد بنشاطكم في الهجرة من النجف الأشرف ولا أزال أذكر أنه حدثني بعض المستطرفات إلى الزيارات في خاتمة تزودكم بالسلام فشقّ عليّ على صورتك وتصدّركم في اليوم الثاني وحاولت زيارتكم فتبين أنكم كنتم مسافرين وإن كانت العائلة موجودة و الواقع أن ما يحز في نفسي أن تكون أوضاع الحوزة بشكل يزهد في الإقامة فيها أمثالكم ممن يرفع الرأس عاليا ويشكل رقما من الأرقام الحية على عظمة هذه الحوزة التي تتيح رغم كل تعثرها أن يجد الطالب في داخلها بجهده الخاص إلى أن يصل إلى هذا المستوى المرموق فضلا وأدبا وثقافة. وعلى أي حال سواء ابتعدت عن الحوزة مكانا أو قربت فأنت من آمال الحوزة ومفاخرها وأرجو أن لا يكون انقطاعك عنها إلا بشكل عرضي

في الختام تجدون جواب الاستفتاءات والسلام عليكم أولا وآخرا ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

صورة رسالة الشهيد الصدر للشيخ الفضلي

بسم الله

حضرة العلامة الفاضل الشيخ عبدالهادي الفضلي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

امضيت هذا اليوم ١٢ محرم مع سماحة الحجة الأخ السيد محمد باقر الصدر، وذهب بنا الحديث الى النجف [?] عليها السلام، فاثنى السيد فيمن اثنى عليهم وانكم موضع الامل، فشعرت بالغبطة لهذه البشرى، وتذكرت هديتكم القيمة «مشكلة الفقر [?]» واحسب اني لم اشكركم يومذاك [?]، فهل تتفضلون بقبول المعذرة مع الشكر والاحترام؟.

محمد جواد مغنية

بيروت ـ الشياح

صورة رسالة الشيخ محمد جواد مغنية للشيخ الفضلي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي اوضح السبل الى الاحكام بوصل الروايات طريقاً لاخذها

عن هداة الانام والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين

والائمة الاثني عشر اوصيائه المعصومين من الآن الى قيام يوم الدين

وبعد فلما كان الحديث احد الاصلين الاصيلين المتفرع عليهما

الاحكام العمل بهذين الفريقين جرت سيرة السلف الصالح من اصحابنا رضوان

الله تعالى عليهم اجمعين على ضبط الاحاديث وحفظها وتحملها باحد الطرق

الثمانية المقررة عندهم واسهلها الاجازة فاستجاز مني الشيخ الفاضل البارع

الشاب المحصل الواصل في صدر شبابه الى اعلى مراقي الكمال والبالغ من الفضائل

مبلغاً لا ينال الا بالكد الاكيد من كبار الرجال المدعو بالشيخ عبد الهادي ابن الشيخ

الميرزا محسن ابن الشيخ سلطان بن محمد الفضلي البصري المولود في (٩ / ٥ سنة ١٣٥٤)

والنجيب المرائي الاشتغال وفقه الله تعالى لصالح الاعمال والاقوال

لحسن ظنه بهذه الذرة بل اللاشيء بالمرة فاستجازني وان لست اهلاً لذلك ولكن استخرت الله

صورة إجازة الشيخ آقا بزرك الطهراني للشيخ الفضلي

تعالى أجزته أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته وساغ لي إجازته
عن مشايخي [illegible] الأفاضل في العراق [illegible]
وسائر مشايخ الإسلام المقيمين في القاهرة أو المدينة المنورة أو البلد الحرام
وقد ذكرتهم في الإسناد المصفى وذيل المشيخة وغيرهما من الإجازات
المفصلة فليرو دام توفيقه عني عنهم بجميع طرقهم ومشيختهم لمن شاء وأحب
ممن يستجاز منه بشرط مع رعاية الاحتياط وملازمة التقوى في سائر
الحالات [illegible] الرجاء من مكارمه أن يذكرني في مظان إجابة الدعوات حيا
وبعد الممات حررته بقلمي [illegible] في العشر الأخير من شهر محرم الحرام
عام أربعة وسبعين بعد الثلثمائة والألف الهجرية على مهاجرها آلاف التحية
وأنا الأسير الفاني محمد محسن المدعو بآقا بزرك الطهراني غفر الله له ولوالديه آمين



صورة إجازة الشيخ آقا بزرك الطهراني للشيخ الفضلي

الشيخ علي اللُّوَيْمي

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللُّوَيْمي الأحسائي البلادي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

مرَّت ترجمته في المجلد الثاني ص٣٢٩-٣٣٣ ، ونضيف هنا إلى ماتقدم مايلي :

مؤلفاته :

١- جواب المسائل الأرجانية : كتبه في جواب مسائل الآخند ملا محمد علي الأرجاني.

قال في أوله : ((الحمد لله ولي الحمد المستولي على المجد .... أما بعد : فيقول الفقير الحقير المعترف بالتقصير ، علي بن عبدالمحسن الأحسائي اللُّوَيْمي - أفاض الله عليه سجال عفوه ، وستر عيبه وهفوه ، وأصلح له أمر داريه ، وأذاقه حلاوة نشأتيه - : أنه لما كان من نعم الله التي لاتحصى وأياديه التي لاتُستقصى أن وصلت مكاتبة من الأخ الفاضل والناسك العامل الآخند ملا محمد علي الأرْجاني - أسلكه الله مسالك أهل (حيَّ على خير العمل) ،

ووفقه للعلم والعمل إلى منتهى الأجل – إلى جناب الوالد الماجد السالك الناسك المرحوم المغفور ، خدين الجنان ، وقرين الحور والولدان ، الشيخ عبدالمحسن – قدس الله نفسه الزكية ، وأفاض عليه المراحم المرضية – في جواب مسائل سأله عن جوابها وكشف الغياهب عما تحت نقابها.

ولم تصل إلا بعد أن صعدت نفس المسئول إلى عالم النور ، وفارقت عالم الزور – قدس الله نفسه وطهر رمسه – ، وحيث أنَّ والدي (ره) ممن أراشَ جناحي وأوقد مصباحي ، وزقّني بالعلم مسائي وصباحي ، وأذن لي في حال حياته في إتمام ما لم يساعده القضاء على مابرز من قلمه في إتمامه.

وهذه المسائل من ذلك ، بل هي أعظم مما هنالك ، أحببتُ أن أطلق اللسان وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان ولامن مجلي حلبة هذا الرِّهان ..)).

والكتاب بخط السيد محمد بن السيد ابراهيم بن عبدالنبي الموسوي الأحسائي القاري – المتقدم ترجمته – ، فرغ من كتابته بتاريخ (٢٢ ذو الحجة عام ١٢٥٤هـ) ، ويقع في ٢٩ صفحة بالقطع الوزيري.

وعلى الكتاب حواشي غير قليلة للسيد محمد المذكور كلها نقد للكتاب وبيان موارد الخطأ فيه ، ولدي من الكتاب صورة.

والظاهر أن للشيخ المترجم مؤلفات أخرى ، لكن لم نطلع عليها.

* * * *

الشيخ علي الرمضان الشهيد

٠٠٠٠ - ١٢٦٦هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالنبي آل الشيخ رمضان الخزاعي الأحسائي.

المعروف بـ (الشيخ علي الشهيد الرمضان).

من كبار علمائنا وأجلائهم.

مرت ترجمته المفصلة في المجلد الثاني ص٣٤٥-٣٨٥ ، وقد حصل هناك اشتباه في تاريخ وفاته ، حيث ذكرنا هناك أنه توفي شهيداً سنة ١٢٦٥هـ ، والصحيح مايلي :

وفاته :

توفي (قدس سره) في مدينة (الهُفُّوف) بالأحساء شهيداً على أيدي الوهابيين المتعصبين سنة ١٢٦٦هـ ، وتاريخ سنة وفاته في هذه الجملة (يَومُ شَرٍّ شَرِير ١٢٦٦هـ).

بذلك حدثني الأديب الكبير المؤرخ الثبت الحاج محمد بن حسين الرمضان بن محمد بن حسين بن المترجم له ، المعروف بـ (الحاج محمد حسين الرمضان أبو سمير).

السيد علي السيد ناصر

١٣٥٤هـ – ٠٠٠٠

هو السيد علي بن السيد ناصر بن السيد هاشم بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد سلمان السَّلمان الموسوي الأحسائي.

المعروف بـ (السيد علي السيد ناصر).

من علمائنا المعاصرين.

تقدمت ترجمته في المجلد الثاني ص٤١٦-٤٢٣ ، وفاتنا هناك أن ننشر شيئاً من شعره لعدم حصولنا عليه ، لذا نضيف هنا إلى ترجمته مايلي :

شعره :

قال في ذكرى ميلاد الإمام علي (عليه السلام) ، وهي بعنوان :

هذا الفخار

أَطلَّ بالنور فياضاً به الحَرَمُ ... يومٌ بِمَوْلدِهِ التاريخُ يَبتسمُ

وأشرقَ الحَقُّ نبراساً يلوحُ بِهِ ... صَوْتُ العدالةِ خفَّاقاً لَهُ عَلَمُ

وَسَارَ في الدَّهر من ذكراهُ أُمنيةٌ ... للقابعين بليل الظلم قد عُدِمُوا

وَقَدْ تَفَايضَ منه الخـيرُ وانْبثقـتْ ... فيْـهِ الهدايـةُ بالآمـالِ تَرْتَسِـمُ

يومٌ هُوَ ٱلعِيْـدُ إنْ عُـدَّتْ مَئَـاثِرُهُ ... فلـيسَ لِلْعِيْـدِ إلاَّ مابِـهِ الـنِّعَمُ ٥

يومٌ تجلَّتْ بِهِ ٱلآيـاتُ واتَّضَـحَتْ ... لِمَجْدِ هَاشِمَ في إعجازِهـاَ شِـيَمُ

وَرَدَّدَ ٱلبَيْتُ مَـنْ ذِكْـراهُ خَالِـدَةٌ ... تَفْنَى السِّنِيْنُ وَلاَيَفْنَى لَهـاَ شَـمَمُ

وَقَصَّرَ ٱلخَطْوَ مَنْ يَحْدُو بِـهِ أمَـلٌ ... إلىَ ٱلفَخَارِ وَأدْنىَ عَجْـزِهِ السَّـأَمُ

فَمَـنْ يُـدَانِي عَليـاًّ في مَكَارِمِـهِ ... وَهْوَ ٱلوَلِيْـدُ بِبَيْـتِ اللهِ يَعْتَصِـمُ

كَلَّ البيانُ وَمَهمـا جَـلَّ صـاحِبُهُ ... لاَيَسْـتَطِيْعُ إلى تَصْـوِيْرِهِ قَلَـمُ ١٠

* * * *

بُشْراكَ يَابيتُ مَزْهُواً بِـهِ شَـرَفٌ ... مَاكنتَ تحويه في مـيلاده الحَكَـمُ

وَهَلْ يُداني عُلاها مابـه قَدُسَـتْ ... أمُّ الوليدِ وَأَسْمىَ الفضل مُحْتَـرَمُ

جاءتْ تَمَسَّـحُ بالأسـتار راجيـةً ... فضلاً من اللهِ وَهْوَ ٱلفَضْلُ وَالكـرمُ

فَقُدِّمتْ حيثُ لم ترجُـوْ كرامَتَهـاَ ... أمُّ المسيح وَلَمْ تَـدْنُوْ لَهـاَ قَـدَمُ

فانشقَّ للنور منها صـرحُ كعبتنـا ... وأُغلق البابُ عَنْهاَ واستَوَى الأُطُـمُ ١٥

وَقَدْ قَضَتْها ثَلاثـاً لـيس يخـدمُها ... إلاَّ الملائـكُ لاعُـرْبٌ ولاَعَجَـمُ

جاءتْ بِهِ وَكِرامُ النـاسِ معـدُهُمْ ... مَاصَاغَهُ الطُّهْرُ مَقْروناً بِهِ الـرَّحِمُ

فضاع منه عـبير لـيس يُمسـكه ... إلاَّ يمـينٌ لخـير الخلـق كلِّهِـمُ

فذا الإمامــةُ فيــه نُوْرُهَــا طَلِــقٌ   وذا النبــوّة في عليــاه تُختَــتَمُ

وعند مجــد علــي يَرْتَقــي علــمٌ   ومن مفيض رســول اللهُ يُســتلم ٢٠

هَذاَ ٱلفَخَارُ مَاَفي الدَّهْرِ مِنْ شَــرَفٍ   إلاَّ بِحَيْــدَرَةِ الكــرَّار يَنْــتَظِمُ

* * * *

أبَاَ ٱلْحُسَيْنِ سِــراجٌ أَنــتَ تُوْقِــدُهُ   خَيْرُ ٱلْبَنِــيْن بِــنَهْجِ اللهِ يَنْسَــجِمُ

تلكَ الجِراَحُ أَفاضتْ كُــلَّ مَكْرَمَــةٍ   وَعَزَّ قَدْرُ العُلى فيهــا فَــلاَ عَــدَمُ

الأَريحيــة أسمــى مايقدِّســه   عَقْلٌ ويرسمه المعــروف والْحَشَــمُ

ماغاب عن أصلها يوماً لكم بطــلٌ   وَلاَاسْتَقَرَّ بِهاَ مِنْ دُوْنكُــمْ قَــدَمُ ٢٥

فَرْعُ النُّبُــوَّةِ نَبْــعٌ لَــيْسَ يُدركُــهُ   مَنْ يلمس الظلمُ منه القلبَ أو يَسمُ

فما يــوافي ظلومــاً عهــدُ خالقنــا   فَٱلعَهْدُ بالحقِّ مَخْصُوصٌ لِمَنْ عُصِمُوا

(مُطَهَّــرُوْنَ نقيــاتٌ ثِيــاَبُهُمُ)   قَدْ جَسَّدُوْا ٱلعَدْلَ نبْراساً ومَاَ ظَلَمُوْاْ

* * * *

وله أيضاً في شأن الصديقة الطاهرة عليها السلام :

إنَّمــا أَنــتِ قِمَّــةٌ مــن وجــودٍ   قَدَّسَــتْها الطَّبِيْعَــةُ ٱلغَــرَّاءُ

وَشِــهَابٌ أَضــاءَ كُــلَّ ٱلبرَايــاَ   روعــةً حــين لم تكُــنْ أَضــوَاءُ

أَثَـــرٌ بـــالغٌ تَقَـــدَّمَ في النـــاس مِنَ الخَـير أَنـتِ فيـه العطـاءُ

ورفعتِ الأَرواحَ حـتَّ اسـتقرَّتْ بِكَرِيْمِ الأَخـلاقِ فَهْـيَ السَّـنَاءُ

* * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في ذكرى ميلاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وهي بعنوان : فجر الأفراح

أَطلَّ يملــؤ هَــذاَ اليــومُ نَشْــوَانا فجــرٌ تَــدَفَّقَ بــالأَفراح أَلْوَانـَـا

إِن يُعصر الليل خمــراً في غضــارته فقد تنفس وجه الصـبح بركانـا

للقلب مابعثت ذكراه مـن أَمـل وللحضـارة مـن دنيـاه مازانـا

سبط الـنبيِّ أزان الكـونَ طلعتُـهُ في مولدٍ قد جرى بالسَّـعد هتَّانـا

وتلك أَيامه البيضاء عـاد بـها للـذاكرين أهازيجـاً وأَلْحاَنـَا ٥

وسار في موكب الأبطال مبتسـماً يبني له من جلال الـذكر أَركانـَا

هذا هو الفضل قد بانـت معالمـه وعاد يـذكره التـاريخ جَـذْلاَنَاَ

* * * *

يااين النبيين أَنت العدل ، واضـحةٌ في الذكر أَعلامـه نصـاً وتِبْيَانـا

وفوق كل طريـق أَنـت رائـده رمزٌ من الحـقِّ وضّـاحٌ لِرُؤيَانـَا

يقودنـا إِن تجـلَّ الحاقـدون رؤاً سوداء قد نكست في الناس عرفانا ١٠

أو هزت الشهواتُ العاصفاتُ يداً ... منسوجةً في ظلام الليل كيْوانا

أو غاب عن مدركين الفخرَ رائدُهُمْ ... فَجَشَّمَتْهُمْ نُفُوسٌ كُلٌّ ماهَانا

إلى الحقيقة نبراساً نسيرُ به ... في كلّ دربٍ عليه الحقُّ يَرْعانا

فَمَا تَهَدَّمَ نُبْلٌ أنتَ صَانِعُهُ ... وَلاَتَوَسَّدَت الآمالُ أَفْنَانا

مَعْنَاكَ أَلفُ بَدِيْع صَاغَهُ أَمَلٌ ... لِلنَّاجحِينَ أزاهيراً وَرَيْحانا ١٥

في الأُفق قلبٌ وفوق الأرض قافيةٌ ... وعند عَينِ الهُدَى عَيْنَاكَ تَرْعانا

ياباعثَ الْخَيْرِ هذا العيدُ جاءَ بِمَا ... تُفيضُهُ مِنْ جَزِيْلِ الْخَيْرِ إحسانا

أَزنْتَ دُنْيَا الأماني فِيهِ مَاوَسِعَتْ ... فَأَنْتَ مَعْنَاهُ تَسْمُوْ الْخَيْرُ بُنْيَانا

فَمَنْ يُوَافِيْكَ وَافَى العِيْدَ يَغْمُرُهُ ... بِرُوْحِهِ الْوَرْدُ أَنْهَاراً وشِطآنا

نلقاك أَسمى وليدٍ في ضمائرنا ... مجداً تَشعُّ به الآفاقُ وُجْدَانا ٢٠

فيض النبوة يرعى فيك مكرمةً ... نورَ الإمامةِ للأَجيال فُرقانا

وكفٌّ أُمِّكَ إغداقٌ تُشِيد بِهِ ... للعالمينَ طَرِيقَ الْخير أوطانا

وروحُ هاشمَ غَمْرٌ فيكَ فاَضَ بِهِ ... قَلْبُ النَّبِيِّ بَذُولَ الكفِّ إحسَانا

ونفسُ حيدَرَةَ الكرَّار يَرْسِمُهَا ... على فُؤادِكَ عَزْماً لِلْهُدَى دانا

فهل يُشيْدُ مَديحٌ مابَنَاهُ لَكُمْ ... رَبُّ السَّماءِ وَمَا أَعلىَ لَكُمْ شَانا ٢٥

* * * *

وقال أيضاً في الإمام الحسين عليه السلام :

تمضي السنينُ وذكرُ يَوْمِكَ خَالِـدُ وَشِعَارُ جَـدِّكَ في نِـداكَ يُـرَدِّدُ

وإذا كبا الأَحرار فـوق طـريقهم رجعوا إليك ومن سـناك توقـدوا

تلكَ الدماءُ الصـارخاتُ ضـياؤُها شَبَحٌ يُهَدِّدُ مَـنْ طَغَـوا وتمـرَّدُوا

سالت فنوَّرت العقـول وأَسـبغت للعـزم درعـاً للطغـاة يُهـدِّد

* * * *

وله أيضاً بعنوان : يوم الحسين عليه السلام

إنّ يومَ الحسـين جَـرْحٌ عَمِيْـقٌ في ضَمِير الأَحـرارِ يَمْطُـرُ رِيـاً

شقَّ دربَ الْهُـدَى بخـير شـبابٍ وَكهـولٍ تُجَسِّـدُ العـدل حيَّـا

قَلْبهُ الضَّـامئُ الْمُمَـزَّقُ بِالسَّـهْمِ أَقـامَ الْوجـودَ نَهْجـاً سَـوِيَّا

رسـم الأُفـق ثـورةً بِجِـراحٍ مَزقَّـتْ للطُّغـاةِ عَرْشـاً قَوِيَّـا

ياأَبيـاً تَسَـابَقَتْ بِجنَاَحَيْـهِ أُبـاةُ الأَحـرار خُلقـاً صَـفِيَّا ٥

قَدْ نَشَرْتَ الضِّيَاءَ في العالم المظلـم حـتىَّ انـزاح العتـاة قَصِـيًّا

* * * *

وقال أيضاً بعنوان : ياحجة الله

مَأْوَى الكرامات يـانبراس فاطمـة ... وياضـياء علـي لـيس ينـدثرُ
عوِّد بنيك فمن عـادات هـاشمكم ... هشمُ الثريد لقـوم فـيهم ٱلخَـوَرُ
واغرس بذكراك في أجيـالهم أمـلاً ... بـأَنّ دولتـك الغـراءَ تُنتظـرُ
وروِّي انفسـهم روحـاً لعاطفـة ... تُقِرُّ أنَّ بكـم يُسـتَدفعُ ٱلخَطَـرُ

* * * *

وله هذه المقطوعة بعنوان : ياقمَّة الفتح

ياقمَّةَ الفتح أَوقـدْ شُـعْلَةَ الأمـلِ ... فذا طريقُك هـديٌ رائـع المثـلِ
قد جسّـد الخـيرَ نبراسـاً وَرَدَّدَهُ ... حتى ٱلتَقَى منه مقطـوعٌ بمتصـلِ
قدَّستُ يومك ماضـيه وحاضـره ... فجراً يلـوِّح للأحـرار بالأَمـلِ
مازاغ عنـه أبيُّ الضـيم مرتجيـاً ... عمراً يطول على ضيم لذي كَسَلِ
جَلَّ الفِـدَاءُ فَـلاَ صـبرٌ لعاشـقه ... فإنـه خـير مَقْصُـودٍ ومُنْتَهَـلِ ٥

* * * *

يحلو الحـديث وفي ذكـراك أُمنيـةٌ ... تأتي على الجدب من قلبٍ ومن عملِ
راقتْ فأَعطتْ طَريفاً من مباهجهـا ... سِحراً يذوب بِرُوْحِ العاشقِ الثَّمِـلِ

كم صوَّرَ العزمُ من علياك مكرمــةً عادَتْ قِياساً لعزم القائــدِ الْبَطَــلِ

وقبلــةً لِشــجاعٍ لاَيَــرُوْقُ لَــهُ مِنْ ضَرْبةِ السَّيفِ إلاَّ ضربةُ الْجَبَــلِ

هذا هو الفتحُ قدْ لاحــتْ بَوَارِقُــهُ يسترجِعُ الفتحَ محمولاً على المقــلِ ١٠

يمدُّه مــن شُــعاع الحــقِّ طاقتَــه فتحُ الحسين بمجــروحٍ ومنجــدلِ

قد نوَّرَ الجيلَ فارتحات لــه هِمَــمٌ كادت تذوب لمهــزومٍ ومنخــذلِ

* * * *

وقال أيضاً بعنوان : ياسيد الأحرار

أهــواكَ ياأمــل الكــرام يقينــاَ يســمو فَيحتَــلُّ الفــؤادَ عرينــا

قد كنتَ رأْيَ الحرِّ في درب العُلــى عــدلاً يجســده الزمــان فنونــا

حتى إستقام علــى نــدائك أُمــة تجد الطريق إلى الهــدى مســنونا

ياسيدَ الأَحرارِ قِــدْ هــذا الْــوَرَى فَلَقَــدْ تَجَشَّــمَهُ الطُّغَــاةُ أَنينــا

* * * *

وقال أيضاً راثياً الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر الذي أستشــهد في بغداد بتاريخ (٢٢ جمادى الأول سنة ١٤٠٠هــ) ، وهي بعنوان :

في ذكرى أبي جعفر

ذكراكَ بالفخر تسمو قمَّــةَ الهــرمِ ... ياقلبَ كل ذكــيٍّ زاكــيَ الْقِــيَمِ

ياابْنَ الأماجد أوسعتَ العُلاَ قَــدَماً ... وكان خُطوُك فيها واســعَ القَــدَمِ

لاَيَحْجبُ الناسُ معروفاً صنعتَ لَهُمْ ... فأَنتَ كَالشَّمْسِ تُعْطِيْ النُّوْرَ للأُمم

وليس لِلْقَدْرِ من مَاضِيْكَ مفتخَــراً ... أَن يَمْنَحَ الشعرُ فيه رائــعَ الْكَلِــمِ

يروقُ لَحْنُ المواضــي عنــدَ رَنَّتِــهِ ... وترتقي الروحُ مِنْ عَلْيــاَهُ لِلْهِمَــمِ ٥

فقدر ماضيك عزمُ الــنَّفْسِ مُلْتَهِبــاً ... يصوغُ لِلْجيْلِ عَزْماً غَيْــرَ مُنْعَــدِمِ

* * * *

حاسبتُ نفسي فأَلْفيتُ الدنا قــدراً ... من دون ماضيكَ فِيْهاَ واضحَ العدمِ

مَنْ يمنحُ الخيرَ والمعــروفُ رائــدُه ... يَرْقَى إلى حَيْثُ مَجْدِ النَّاسِ وَالْعَظَمِ

حدثتُ جيلي بما قد صــاغه أمَــلاً ... فكنتَ أنت حديثاً غــيرَ مُنْفَصِــمِ

بامنيةً قَدْ أشَادَتْ مِــنْ مَقَاصِــدِناَ ... وَيَاطَرِيقــاً إلى الأَمجــاَدِ وَالشِّــيَمِ ١٠

رَحَلْتَ وَالنَّــاسُ مَــاوَفَّوْكَ أُمنيــةً ... تشدُّهم عربــاً روحــاً إلى عَجَــمِ

وَعُدْتَ وَالْحَــقُّ لاَتخَفْــىَ مَعَالِمُــهُ ... نَاراً تُــؤَجِّجُ لِلطَّــاغِيْنَ بِــالْهِمَمِ

وَفَاضَتْ الْكَأْسُ مِنْ مغنْنَاكَ وَازْدَهَرَتْ ... وحُطِّمَتْ كَأْسُ مَنْ عَــادَاكَ بِالْقَــدَمِ

فَنَمْ قَرِيْــراً فَعَــيْنُ الْحَــقِّ رَاعِيَــةٌ ... وَذِيْ دِماَؤُكَ سَــوْطٌ غَيْــرُ مُــنْفَطِمِ

لاَحَتْ تَباَشِيْرُ وعدِ أنــتَ قَائِــدُهُ ... وَرَدَّدَ النَّاسُ مَعْنــاَهُ عَلــىَ ضَــرَمِ ١٥

لاَيُعْجِبَنَّ بَــنِي فرعــونَ سَــوْطُهُمُ ... فَسَوْطُكَ الْيومَ أَوفىَ عِنْــدَ مُنْــتَقِمِ

يُعِزُّهُ ٱلحَـقُّ لَوْنـاً فِيْـهِ مُنْفَـرِداً وَتَسْـتَذِلُّهُمُ ٱلأَلْـوَانُ بالسَّـقَمِ

والحُقْدُ يَهْدِمُ مِـنْهُمْ كُـلَّ قَائِمَـةٍ والحبُّ يهديكَ صَرْحاً غَيْرَ مُنْهَـدِمِ

هذَا هُوَ ٱلعَـدْلُ تِبْيَـانٌ لِواضِـحَةٍ مكرٌ بذي المكرِ يُرْدِيْهِ إلى ٱلعَـدَمِ

* * * *

قُمْ شَاهِدِ ٱلقَوْمَ قَدْ جَفَتْ عُـرُوْقُهم وغابَ عَنْهُمْ بريقُ التِّبْرِ فِيْ الظُّلَـمِ ٢٠

وَعَادُوْا لاَيَسْتَشِيْرُ النَّصْرُ شَـهْوَتَهُمْ إلى الفُتُوْحِ وقد شُـدُّوا بِمُنْهَـزِمِ

أَينَ ٱلعُرُوْبَةُ مِنْهُمْ كَـمْ تَسُـوقُهُمُ إلى الضَّلالِ فَمَا وفُّـوا لِمُحْـتَكِمِ

قد سَاقَهَا ٱلغَدْرُ مَعْنىً عَـادَ يَلْفِظُـهُ إبنُ ٱلبَـدَاوَةِ مُنْقـاَداً إلى صَـنَمِ

ورُدَّ للدِّيْنِ مَعْنَاهُ وَقَـدْ وَضَـحَتْ لَدَى ٱلفَقِيْهِ مَسَاوِيْهِمْ بِـلاَ تُهَـمِ

أَيُصْدُقُ القولَ مَنْ جَرَّتْ مَظَالِمُـهُ إلى ٱلعَقِيْدَةِ شَراً مِنْ (بني الحَكَمِ) ٢٥

لِلصِّدْقِ مَعْنىً فَمَنْ وَافَاهُ شَـادَ لَـهُ دَرْباً مِنَ النُّوْرِ لادرباً مِـنَ الظُّلَـمِ

وَمَنْ تَعَطَّفَ عَنْـهُ رَاحَ مُنْكَشِـفاً فِي سَـوْئتيه بِـلاَ عِـزٍّ وَلاَكَـرَمِ

* * * *

غابوا عن الرشدِ حتى قادَهُمْ عَجَبٌ أَقْصَاهُمُ عَنْ جَمِيْلِ الرَّأْيِ وَٱلحُلُـمِ

فَمَا يَرَى ٱلعَقْلُ فِيْهِمْ غَيْرَ مُشْـرِكَةٍ تَحْنُوْ عَلَى سَيِّئِ ٱلأَخْلاَقِ في رَمَـمِ

حُثَالَةٌ مِنْ طُغَاةِ النَّاسِ قَدْ نَسَـجَتْ مِـنَ الرَّذَائِـلِ أَثْوَابـاً لِمُنْـتَقِمِ ٣٠

كم حُرَّةٍ وَظَـلاَمُ الَّليْـلِ يَسْـتُرُهَا باتُوْا عَلَى عَبَثٍ فيهـا وَمُصْـطَلَمِ

وكم زكيٍّ لنور الحــقِّ مرتشــفٌ قَدْ جَرَّعُوْهُ كُؤُسَ الصَّابِ وَالسَّــقَمِ
همُ الّذِيْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوْفِ قَدْ سَــلَكُواْ دَرْبــاً تقَــوْدُهُمُ لِلشَّــرِّ وَٱلْعَــدَمِ
فَلَعْنَةُ اللهِ تَغْشَــاهُمْ فَلَــيْسَ لَهُــمْ إلاَّ جَهَنَّمُ مَــأْوىَ الــذّلِّ وَالــنِّقَمِ

* * * *

وله أيضاً بعنوان : الأوسمة المزيفة

وَرُبَّ أوسمــةٍ لاَحَــتْ بِمُفْتَخِــرٍ فَذَابَ فِيْهاَ بِقَلْــبٍ هَــاجَ لاهِبُــهُ
لَمْ يَعْرِفِ ٱلْحَرْبَ يَوْماً فِيْ مَنَابِتِهــاَ وَلاَاْستَقَامَتْ لَــهُ فِيْهــاَ مَوَاهِبُــهُ
وَلاَمَشَتْ لَهُ فِــيْ ٱلعَلْيــاَءِ نَابِتَــةٌ تَقُوْدُ فِيْ شَرَفِ الــدُّنْياَ مَراكِبُــهُ
وابْنُ ٱلكَرَامَةِ قَدْ دِيْسَــتْ كَرَامَتُــهُ وَرَاحَ يَــزْرَعُ فِيْــهِ ٱلهــمَّ طَالِبُــهُ
وَغَصَّ بِالضَّيْمِ لاَيَرْجُــوْهُ مُنْصَــرِفاً كَماَ تَجَرَّعَ فِيْهِ الصَّــابَ شَــارِبُهُ ٥
هَذَا هُوَ الدَّهْرُ لاَيَصْــفُوْ لِصَــاحِبِه وَلاَيَــرُدُّ يَــدَ الأَكْــدَارِ صَــاحِبُهُ
فابنُ النَّبيِّ حَلِيْــفُ ٱلحَــقِّ مُعْتَــوَرٌ وابْنُ الطَّلِيْــقِ تُصَــافِيْهِ رَغَائِبُــهُ
وَسَيِّدُ النَّاسِ فَوْقَ التُّرْبِ مُنْجَــدِلٌ مُعَفَّرٌ قَدْ طَغَى في النَّــاسِ سَــالِبُهُ
وَآلُ طَاهاَ عَلىَ عُجْــفٍ مُؤَسَّــرَةٌ يُحْدَى بــها لبغــيٍّ عُــزَّ جَانِبُــهُ
فإنْ شَكَتْ لِمصَابٍ هــزَّ جَانِبَهــا لَمْ تَلْفَ إِلاَّ عَدُواً يَقْسُــوْ جَانِبُــهُ ١٠

* * * *

الفهارس

محتويات الكتاب

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

المترجمون تبعاً في الأجزاء الثلاثة

ونعني بهم من وَرَد ذكرهم في الكتاب كأساتذة لأحد الأعلام أو تلامذة أو ذكرنا لهم شعراً أو رُثوا بشعر أو ماشابه ذلك.

حرف الألف

السيد أمير محمد القزويني ، ج٣ ص١٢٤.

الدكتور أمين بن الشيخ كاظم الهجري ، ج٣ ص٥٤ و ١٠٣.

إياد بن الشيخ عبدالهادي الفضلي ، ج٣ ص١٥٧.

إياس بن عبيس بن أمية العبدي ، ج٢ ص٥٣.

إيليا أبو ماضي ، ج٣ ص٣٦.

حرف الباء

باسم بن ملا محمد بن أحمد العيثان ، ج٣ ص١٨٠.

الشيخ باقر شريف القرشي ، ج٣ ص٢٨٢ و ٢٨٣ و ٣٦٦ و ٣٦٧.

السيد باقر بن السيد هاشم العلي آل السيد سلمان ، ج٢ ص١٨٤.

السيدة بتول بنت السيد محمد باقر الشخص ، ج٣ ص٣١٨.

الشيخ بدر الدين بن الحاج أمين الصائغ العاملي ، ج٣ ص٣٨٦.

الشيخ آقا بزرك الطهراني ، ج٣ ص٣٠٤.

بشر بن سلام العبدي ، ج٢ ص٥٣.

حرف الثاء

حرف الجيم

جاسم محمد أحمد الصُّحَيِّح ، ج٣ ص١٦٧.

الدكتور جعفر صادق بن أحمد العباد ، ج٣ ص١٠٨.

الشيخ جعفر بن عبدالحميد الهلالي ، ج١ ص٩ و ٣٤٥ و ٥٠٩ و ج٣ ص١٥٨ و ٣١١ و ٣٨٠.

الشيخ جعفر بن عبدالمحسن آل الشيخ راضي النجفي ، ج٣ ص١١٤.

الشيخ جعفر بن علي بن عبدالله المبارك الصفواني ، ج٣ ص٧٧ و ٨٣.

الشيخ جعفر بن الشيخ كاظم الهجري ، ج٣ ص٥٣ و ١٠٣.

جعفر بن محمد بن علي السليم ، ج٣ ص١١٠.

جفير (أو جيفر) بن الحكم العبدي الكوفي ، ج٢ ص٥٥.

جلال بن صادق بن محمد حسن الشيخ آل علي ، ج٣ ص١٠٤ و ١٧٢.

جلال بن صادق بن محمد بن فهد العلي ، ج٣ ص١١٠.

جندب بن كعب العبدي ، ج٢ ص٥٥.

الحاج جواد بن حسين آل الشيخ علي الرمضان ، ج١ ص٤١ و ج٢ ص٣٥٤.

السيد جواد سلمان العبدالمحسن ، ج٣ ص٥٢٣.

السيد جواد بن السيد علي شُبَّر (الخطيب) ، ج١ ص٥٠٧.

حرف الحاء

الشيخ حسين بن علي القديحي ، ج١ ص٤٠ و ج٣ ص٢٩٠ و ٣٣٦ و ٣٣٩.

الشيخ حسين بن علي بن محمد السَّبْعي ، ج١ ص٣٣٩.

الشيخ حسين بن علي بن محمد الصَّحَّاف ، ج٣ ص١٦.

الشيخ حسين بن علي بن محمد آل عيثان ، ج٢ ص٣٩٦.

حسين بن الشيخ علي نقي الأحسائي ، ج٢ ص٤٢٩.

السيد حسين بن السيد علي الياسين ، ج١ ص٥٤٣ و ج٢ ص٥ و ج٣ ص٣٠٢ و ٥٠٤.

السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم البحـــراني ، ج٢ ص٣٤٧ و ٣٥٥ و ٣٧٣ و ٣٧٤.

الشيخ حسين بن الشيخ فرج آل عمران ، ج١ ص٣١٤ و ج٣ ص١٩١.

السيد حسين بن كاظم الخليفة ، ج٣ ص١٥٧ و ١٧٩.

الشيخ حسين بن محمد بن حســـين الخليفـــة ، ج٣ ص٢٣٠ و ٢٨٥ و ٣٥٧ و ٣٦٧.

الشيخ حسين بن محمد حسين الفيلي ، ج٣ ص٢٨٦.

الشيخ حسين بن محمد بن مبارك الجارودي ، ج٣ ص٨٢.

حرف الخاء

خليد عينين العبدي ، ج٢ ص٥٨.

خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي ، ج٢ ص٤٥٥.

حرف الدال

الشيخ داود بن سلمان الكعبي ، ج١ ص٤٣٥ و ٥٤٦.

حرف الراء

الشيخ رجب البرسي ، ج١ ص٣٢٦.

الرَّعل بن جَبَلَة العبدي ، ج١ ص٥٥٨ و ج٢ ص٥٨.

السيد روح الله الموسوي الخميني ، ج٣ ص١٥٠ و ٥٣٠.

حرف الزاي

زياد (أبو أمامة) بن سليمان (أو سلمى) العبدي الهجري ، ج٢ ص٥٨.

زيد بن صوحان العبدي ، ج١ ص٢٩.

الشيخ زين العابدين بن الحاج محمد كريمخان الكرماني ، ج٣ ص٢٥١.

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

صُوحان بن صعصة بن صوحان العبدي ، ج٢ ص١٦٠.

حرف الضاد

الدكتور ضياء بن حسين ميرزا محسن الفضلي ، ج٣ ص١٠٢ و ١٥٧.

الشيخ آقا ضياء الدين العراقي ، ج٣ ص٢٧٧.

السيد ضياء بن السيد محسن العلي ، ج٣ ص٢٣٣.

حرف الطاء

الشيخ طاهر بن الشيخ حسن علي البدر ، ج٣ ص٢٨٥.

حرف العين

الشيخ عادل بن محمد حسن الشوّاف ، ج٢ ص٤٧٣.

الشيخ عادل محمد عبدالمحسن السليم العلي ، ج٣ ص١٠٦.

الدكتور عادل معتوق العيثان ، ج٣ ص٨٨.

الدكتور السيد عقيل شرف الشخص ، ج٣ ص٢٧٠.

السيد علي إبراهيم الأحسائي ، ج٣ ص٣٣٤.

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ج٢ ص١٣٠ و ١٤٠.

السيد علي أحمد إبراهيم الشخص ، ج٣ ص٢٥٩ و ٢٧٣.

السيد علي أحمد علي الشخص ، ج٣ ص٢٦٣.

الشيخ علي الشيخ أحمد العمري ، ج٣ ص٢٨٩.

الشيخ علي باقر الجواهري ، ج٣ ص١١٤ و ٢٧٧.

ملا علي البرغاني ، ج٣ ص٤٥٢.

الدكتور علي جواد محمد العباد ، ج٣ ص١٠٨.

الشيخ علي حسن البلادي مؤلف (أنوار البدرين) ، ج٢ ص٢٠٩.

علي (أبو عبدالرحمن) بن حسن بن دينار العبدي ، ج٢ ص٦٢.

الشيخ علي الشيخ حسين الخاقاني ، ج٣ ص١١٣.

الشيخ علي الشيخ حسين المزيدي ، ج١ ص٥٢٥.

الشيخ علي الشرقي ، ج٣ ص٥٤.

الشيخ علي بن صالح الخميس ، ج٢ ص٤٠٥.

السيد علي بن السيد صالح شُبَّر الشَّخْص ، ج٣ ص٢٦٨.

السيد علي السيد صالح العبدالمحسن ، ج٢ ص٢٣٣ و ج٣ ص٥٢١.

الشيخ علي بن صالح بن قرين ، ح١ ص٤٤٦.

علي بن ملا طاهر البحراني ، ج٣ ص٣٩٤.

الشيخ علي بن عبدالإمام الأحسائي ، ج١ ص٢٩٩.

علي (أبو الحسن) بن عبدالعزيز الجرجاني ، ج٢ ص٤٥٥.

علي بن الشيخ عبدعلي الخاقاني ، ج٣ ص١٨١.

السيد علي عبدالله الموسوي البصري الأحسائي ، ج٢ ص٢٤١.

الدكتور السيد علي السيد عبدالله العلي الصالح ، ج٢ ص٢٣٦.

الشيخ علي بن عبدالله بن فارس القطيفي ، ج٢ ص٣٣٤.

الشيخ علي عبدالله بن الشيخ مبارك الأحسائي ، ج٣ ص٧٥ و ٧٦.

الشيخ علي عبدالله محسن الخليفة ، ج٣ ص٩٢.

الشيخ علي الشيخ عبدالمحسن اللويمي ، ج٢ ص٢٧٩ و ٣٥٠.

الشيخ علي بن عيسى الزوَّاد السيهاتي ، ج٢ ص١٩٢ و ٢٢٥.

السيد علي الفاني الإصفهاني ، ج٣ ص١٥٠.

الشيخ علي الشيخ مبارك الأحسائي الجـــارودي ، ج٢ ص٢٧٩ و ٢٨٠ و ج٣ ص٨٠ و ٨٢.

السيد علي السيد محسن السيد هاشم العلي ، ج٣ ص٢٣٢.

الشيخ علي بن محمد البرغاني ، ج٢ ص٤٢٦.

السيد علي بن محمد حسين فضل الله ، ج٣ ص٢٨٦.

الشيخ علي بن الشيخ محمد عبدالله الرمضـــان ، ج١ ص٣٥٣ و ج٢ ص٢٧٢ و ٣٣١.

الشيخ علي بن الشيخ محمد عبدالله العيثان ، ج١ ص٥٣٣ و ج٢ ص٢٧٥.

الشيخ علي بن الشيخ محمد بن ميرزا محسن الفضلي ، ج٣ ص١٠١ و ١٥٦.

الميرزا علي بن الميرزا موسى الحائري ، ج٣ ص٤٨٢.

الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد (عليهما السلام) ، ج٣ ص٥٦.

علي بن المقرب الأحسائي ، ج١ ص٩٤.

الشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون ، ج٣ ص٢٨٨.

حرف الغين

السيد غالب السيد محمد الشخص ، ج٣ ص٢٦٩.

حرف الفاء

السيدة فاطمة بنت السيد محمد آل عطيفة الكاظمي ، ج٣ ص١١١.

الشيخ فرج آل عمران القطيفي ، ج١ ص٧٥ و ٤٣٦ و ج٣ ص٢٨٤ و ٢٩٠ و ٣٣٥ و ٣٤٠.

الفزر بن مهزم العبدي ، ج٢ ص٦٣.

حرف القاف

الشيخ قاسم البصير ، ج١ ص١٦٦.

الدكتور قاسم بن الشيخ عبدالله الخليفة ، ج٣ ص٩٢.

السيد قاسم السيد هاشم الشخص ، ج٣ ص٢٧١.

قرط بن جماح العبدي ، ج٢ ص٦٤.

قنواء بنت رُشَيد الهجري ، ج٢ ص٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٤٠.

حرف الكاف

الشيخ كاظم بن الشيخ عمران الهجري ، ج٣ ص١٠٢ و ٢٨٤.

السيد كاظم بن السيد قاسم الرشتي ، ج٣ ص٤٨٣.

السيد كاظم بن السيد محمد باقر الشخْص ، ج٣ ص٣١٧.

الشيخ كاظم بن ملا محمد صالح المَطَر ، ج١ ص٤٣٤ و ٥٤٦ و ج٢ ص٢٠٠ و ٢١٣ و ج٣ ص٨٩.

السيد كاظم اليزدي ، ج٢ ص٢٦٤ و ٤٦١ و ٤٦٥ و ج٣ ص١١٤.

الدكتور كامل حسين حسن العبَّاد ، ج٣ ص١٠٨.

حرف الميم

مالك الأشتر ، ج٢ ص١٢٣.

المثقب العبدي (عائذ) ، ج٢ ص٦٤.

المُثَنَّى بن مخربة العبدي ، ج٢ ص٦٤.

الشيخ محسن أبو الحب الكبير ، ج٣ ص٤١٥.

الشيخ محسن بن حسين الخليفة ، ج١ ص٣١٣.

السيد محسن الحكيم ، ج٣ ص٤٩ و ٢٣١ و ٢٩٦ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٤٤٠.

الشيخ محسن بن علي المُعَلّم ، ج١ ص٣١٤ و ج٣ ص١٨٢ و ١٩٢ و ٢١٩.

ميرزا محسن الفضلي ، ج١ ص٤٢٧ و ج٢ ص٣٠٣.

السيد محسن السيد هاشم العلي ، ج٢ ص١٨٢ و ج٣ ص٢٨٦.

السيد محمد بن أحمد السويج ، ج١ ص٣٠٥.

محمد بن أحمد بن مكي آل ناصر القطيفي ، ج٣ ص١٧٣.

السيد محمد بن السيد أحمد هاشم النحوي ، ج٣ ص٢٨٢.

الشيخ محمد أمين زين الدين ، ج٣ ص٢٣١.

السيد محمد باقر الصدر ، ج٣ ص٢٨٣ و ٥٥٢–٥٥٥.

السيد محمد باقر الشخْص ، ج٣ ص٤٨ و ٢٣٠ و ٣٥٨ و ٣٦٧ و ٣٩٩.

الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج١ ص٤١ و ج٣ ص٢٨٢ و ٢٨٥.

الدكتور السيد محمد بحر العلوم ، ج٣ ص٣٠٠.

الشيخ محمد تقي بن الشيخ أحمد الأحسائي ، ج١ ص٢٢٠.

الميرزا محمد تقي بن الشيخ حسين جمال الدين ، ج٣ ص١٢٩.

الشيخ محمد تقي البرغاني ، ج٢ ص٤٢٦ و ج٣ ص٤٥١.

السيد محمد تقي آل بحر العلوم ، ج٣ ص٢٩١ و ٢٩٥.

الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبدالحسين آل صادق العاملي ، ج٣ ص٢٩١.

الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبدالرسول الجواهري ، ج٣ ص٢٨٤.

محمد بن ثابت العبدي ، ج٢ ص٦٤.

السيد محمد جعفر الحسيني الشيرازي ، ج٣ ص١٢٩.

السيد محمد جمال الهاشمي ، ج٣ ص٢٩٦.

السيد محمد جواد التبريزي ، ج٣ ص١٢٢.

الشيخ محمد جواد الجزائري ، ج٣ ص٣٥٨.

السيد محمد بن السيد جواد بن محمد الشخص ، ج٣ ص٢٦٩.

الشيخ محمد جواد مُغنية ، ج٣ ص٢٨٣.

السيد محمد حسن بن السيد أحمد الشخص ، ج١ ص٥٠٨ و ج٢ ص٤٠٠ و ج٣ ص٢٦٢.

الشيخ محمد حسن بن الشيخ حسن الجزيري ، ج٣ ص١٧٦ و ٤٢٤.

الشيخ محمد حسن بن الشيخ حسين المزيدي ، ج١ ص٥٢٥.

الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن الجواهري ، ج٣ ص٢٩٤ و ٢٩٥.

الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد بن ميرزا محسن الفضلي ، ج٣ ص١٥٦.

الحاج محمد بن حسين أبوخمسين ، ج١ ص٤٣٣.

السيد محمد بن السيد حسين الحلي ، ج٣ ص٣٠٢.

السيد محمد حسين الصافي ، ج٣ ص١٦.

الشيخ محمد بن حسين العطية الأحسائي ، ج٣ ص٢٨٩ و ٢٩٢.

الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن علي أبوخمسين ، ج١ ص٣٠٣ و ٣٥٤.

الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي حرز الدين ، ج٣ ص٢٨٤.

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، ج٣ ص١١٦ و ١٩٠ و ١٩٢ و ٤١٨.

الشيخ محمد حسين الكمباني ، ج٣ ص٢٧٧.

ملا محمد بن حسين المبارك الأحسائي ، ج١ ص٣١٩ و ج٢ ص٢٠٠.

الحاج محمد بن حسين بن محمد بن حسين آل الشيخ علي الشهيد الرمضان ، ج١ ص٥٤٧ و ج٢ ص٣٥٤ و ج٣ ص٨ و ١٦٥ و ٣١٣ و ٣٨٥.

الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن محمد الخليفة ، ج٣ ص١٢٥.

السيد محمد بن السيد حسين بن محمد العلي ، ج٣ ص٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٥٨.

الميرزا محمد حسين النائيني ، ج٣ ص١١٤ و ٢٧٧.

الشيخ محمد بن الشيخ حسين ناصر الصَّحَّاف ، ج١ ص٣٠٢.

الحاج محمد خان ، ج٣ ص٥٠٩.

الشيخ محمد بن خليفة النَّبهاني ، ج٣ ص١٢٩.

محمد الخليلي النجفي ، ج٣ ص٤٢٥.

الشيخ محمد رضا بن الشيخ زين العابدين شمس الدين ، ج٣ ص٢٨٥.

السيد محمد رضا بن السيد عبدالله الشَّخْص ، ج٢ ص٤٠٧ و ج٣ ص١٧٠ و ٢٦٦.

الشيخ محمد رضا المظفر ، ج٣ ص٢٩٦.

الشيخ محمد رضا آل ياسين ، ج٣ ص١١٦ و ٢٧٧ و ٢٩١.

الشيخ محمد بن عبدالله بن حسن الرمضان ، ج٢ ص٣٤٩.

الشيخ محمد بن عبدالله بن علي بن أحمد آل عيثان ، ج١ ص٥٩ و ١٤٠.

الشيخ محمد بن عبدالله بن علي بن حسن السبُعي ، ج١ ص٣١٩.

الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد السليم ، ج٣ ص١٠٧.

السيد محمد بن عبدالله بن محمد نورْ بَخْش الموسوي ، ج٣ ص١١.

محمد عبدالله الهجري ، ج٣ ص١٠٤ و ٣٠٧ و ٣١٩ و ٣٦٣.

الشيخ محمد علي آل عصفور البحراني ، ج١ ص٤٠ و ج٣ ص٥٠٦.

الحاج محمد علي آل نشرة التاجر البحراني ، ج١ ص٤٠.

الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي ، ج١ ص١٠٥.

الشيخ محمد بن علي البغلي ، ج٢ ص٣٥١-٣٥٢ و ج٣ ص٤٠٠.

الشيخ محمد علي الصندوق الدمشقي ، ج٣ ص٢٧٥ و ٢٧٦.

السيد محمد علي بن السيد عدنان الغريفي ، ج٣ ص٧٠.

الشيخ محمد بن علي بن علي العبَّاد ، ج٣ ص١٠٦.

الشيخ محمد علي بن الشيخ علي العَمْري المدني ، ج٣ ص٢٨٧.

السيد محمد بن علي بن محمد بن أحمد المدني ، ج١ ص٣١٩.

السيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد الناصر ، ج٣ ص٢٨٦.

الشيخ محمد بن علي بن امْليحان البغلي ، ج١ ص٣٨١.

السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليهما السلام) ، ج٣ ص٣٣٠.

الشيخ محمد علي اليعقوبي ، ج٣ ص٣٠٠ و ٣٠٤.

محمد (أبو عبدالله) بن كثير العبدي ، ج٢ ص٦٥.

الحاج محمد كيمخان الكرماني ، ج٣ ص٢٥١ و ٥٠٩.

السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي ، ج١ ص١٦٧.

الشيخ محمد بن الشيخ مبارك الأحسائي ، ج٣ ص٨٠ و ٨٢.

الشيخ محمد بن ميرزا محسن الفضلي ، ج٣ ص١٠٠ و ١٥٥.

الشيخ محمد بن محسن القُرَيني ، ج١ ص٣٧٣.

السيد محمد بن السيد محسن هاشم العلي ، ج٣ ص٢٣٣.

السيد محمد بن محمد بن شرف الجدجفصي البحراني ، ج١ ص٤٩٩.

الشيخ محمد بن مشاري الأحسائي ، ج٢ ص٢٧٩.

الشيخ منصور بن علي المرهون ، ج٣ ص١٦.

مهدي بن حرب الهجري العبدي ، ج٢ ص٦٧.

ملا مهدي الشويكي ، ج٢ ص١٠٦.

السيد مهدي الطالقاني النجفي ، ج٢ ص٤٥٨.

السيد مهدي القزويني الكاظمي ، ج١ ص٤٢٧.

الشيخ مهدي المازنداني ، ج٣ ص١١٤ و ٢٧٦.

مُهَلهَل بن يَموت بن المزرع العبدي ، ج٢ ص٦٧.

السيد موسى بحر العلوم ، ج٣ ص٢٩٦.

الشيخ موسى بن حبيب بن قُرَين ، ج١ ص٤٣٨.

الشيخ موسى بن حسن المحسني ، ج١ ص٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٨٠ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦.

الشيخ موسى بن عبدالله أبوخمسين ، ج٣ ص١٦ و ١٨ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٥٢٠.

السيد موسى السيد عبدالله الشخص ، ج٣ ص٢٦٧.

الميرزا موسى بن محمد باقر الأسكوئي الإحقاقي الحـــائري ، ج٢ ص٤٧٩ و ج٣ ص١٦ و ١٧ و ٤٧٦ و ٥٠٩.

حرف النون

ناجي داود الحرز ، ج٣ ص٥٠٠.

الشيخ ناصر بن علي العمراني ، ج٣ ص١٠٧.

السيد ناصر السيد هاشـــم الأحســـائي ، ج١ ص٤٢٦ و ٤٣٢ و ٥٤٤ و ج٢ ص٢١٠ و ٢١٢ و ج٣ ص١٦ و ٣١ و ٤٨ و ٦٨ و ١١٣ و ١٢٥ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٩١ و ٣٣٢.

السيد ناصر السيد هاشم العلي ، ج٢ ص١٨٢ و ج٣ ص٢٨٦.

السيدة نجاة بنت السيد محمد باقر الشخص ، ج٣ ص٣١٩.

النَّعمان بن عمرو الهجري ، ج٢ ص١٣.

نوار ، زوجة الشيخ علي نقي الأحسائي ، ج٢ ص٤٣٠.

حرف الهاء

السيد هادي آل بَاَلْيل الموسوي الدورقي ج٣ ص٥١٣.

السيد هاشم بن السيد أحمد الأحسائي ، ج١ ص١٣٩ و ١٤٠ و ٣٥٤ و ٥٤٤ و ج٣ ص

السيد هاشم السيد حسين العلي ، ج١ ص٥٤٩.

السيد هاشم السيد محمد العلي ، ج١ ص٥٥٠ و ج٢ ص١٨٢.

السيد هاشم السيد عبدالرضا الشخص ، ج٣ ص٢٦٤ و ٣١٧ و ٣٩٣.

السيد هاشم بن السيد علي السيد ناصر السلمان ، ج٢ ص٤٢٢.

السيد هاشم السيد محمد السيد هاشم الشخص ، ج٣ ص٢٦٤.

هاشم محمد الشخص (مؤلف الكتاب) ، ج٣ ص٤ و ١٤٩ و ٢٦٥ و ٣٠٣ و ٥٠٥.

الشيخ هيثم باقر أحمد العلي ، ج٣ ص١٠٧.

* * * *

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الأشعار

حرف الألف

ياسادةَ الخلــق ومعــدنَ التقــى وخـــيرةَ الله وأربـــاب الوفـــا

في التوسل بأهل البيت عليهم السلام ، ج١ ص٤٠٦ ، لأحمــد بــن محمــد المحسني.

مــالي أراكَ بســكرةِ الإغمــاء أذكرتَ حيراناً لَــدى الأحســاء

في مدح أهل البيت عليهم السلام ، ج٢ ص٣٦٠ ، لعلي بن محمد الرمضــان الشهيد.

وقد روى منتجبُ الدين عن (النَّــ ـــظَامِ) قَولاً وَهْوَ رَبُّ مَــنْ رَوى

في مدح الإمام علي عليه السلام ، ج٢ ص١٩٦ ، لعبد علي بــن الحســين الجزائري.

يَاقَتيلاً بِسيوفِ الأدعيا والأشقياء ياذبيحــاً ياطريحــا بــالعراء

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٤٥٩ ، لحسن بن أحمد المحسني.

يامن أتى مــن شــعره بعــزائمٍ سَجَدَتْ لَهُنَّ مَفَــالِقُ الشُّــعَراءِ

في مدح الشيخ محمد بن علي البغلي الأحسائي ، ج٢ ص٣٥٢ ، لعلي بن محمد الشهيد الرمضان.

ضُرِّجَتْ أضْرُحُ العُلاَ بالدِّماءِ فَدَهَى الخطبُ مُهْجَةَ الزَّهْراءِ

في رثاء الشهيد السيد محمد باقر الصدر والشيخ علي بن محمد آل عيثان ، ج٢ ص٤٠٨ ، لعبدالله بن عبدالمحسن المشعل.

الشعر أوضح عَجْزَهُ بِجَلاَءِ فَالخَطْبُ أخْرَسَ مَنطقَ الشُّعَراءِ

في رثاء الشيخ علي بن محمد العيثان ، ج٢ ص٤١٠ ، لمعتوق بن عبدالله آل عيثان.

إني بُليتُ بأربعٍ ماسُلِّطُوْا إلاَّ لِعُظْمِ بليتي وَشَقَائِي

في الموعظة ، ج١ ص٣٤٨ ، لبعض الشعراء.

أستودع الرحمن بـ (الهُفُوْف) من (هَجَرٍ) أُهَيْلَ مَوَدَّةٍ وَوَفَاءِ

في التشوق إلى الأوطان ، ج٢ ص٣٤٨ ، لعلي بن محمد الرمضان الشهيد.

لِواءُ الدين لُفَّ فلا عُلاَء وبابُ العلمِ سُدَّ فَلاَ ارْتِقَاءُ

في رثاء السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي.

شعر : الشيخ كاظم بن علي الصحاف ، ج٣ ص٣١.

لم يُدَنِّس تقواه جمعُ حطامٍ فهو الطهرُ سيرةَ الأولياء

في رثاء الشيخ ميرزا محسن الفضلي.

شعر : الأستاذ محمد سعيد الجشي ، ج٣ ص١٦١.

سرنا مـــن الكويـــت في المســـاء في مَجْمَـــع الرجـــال والنســـاء

أرجوزة في رحلة الحج.

شعر : السيد محمد باقر الشَّخْص ، ج٣ ص٢٩٦.

لِمنَ النعـــيُّ يطبـــق الأجـــواءَا حزناً ويبعثُ في النفوس شـــجاءَا

في رثاء السيد محمد باقر الشخص.

شعر : الشيخ جعفر الهلالي ، ج٣ ص٣١٥.

يافقيـــداً تَســـنَّمَ القِمَـــمَ الشُّـــمَّ بآيـــــات مجـــــده الشَّـــمَّاءِ

في رثاء الشيخ محمد باقر أبوخمسين.

شعر : علي ملا طاهر البحراني ، ج٣ ص٣٩٤.

فكرٌ من الحـــق المُـــبِين أضَـــاءَا زادتْ بـــه دنيـــا العلـــوم رُوَاءَا

في تقريض كتاب (الغدير) للشيخ الأميني.

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤١٧.

إنّما أنـــتِ قِمـــةٌ مـــن وجـــودٍ قدَّسَـــتْها الطبيعـــةُ الغـــرَّاءُ

في مدح الصديقة الزهراء (عليها السلام).

شعر : السيد علي السيد ناصر السلمان ، ج٣ ص٥٤٧.

حرف الباء

هَلْ في سُؤَالِكَ رَسْمَ اْلمَنْزِلِ اْلخَرِبِ بُرءٌ لِقلْبكَ مِنْ دَاءِ اْلهَوَى اْلوَصِبِ

في مدح الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام ، ج١ ص٣٠ ، لسفيان بن مصعب العبدي.

مالي وللدهر فيه عَزٌّ مَطْلُوْبي وماأتاني فشيءٌ غَيْرُ مَحْسُوبِ

في مدح الإمام علي عليه السلام ، ج١ ص٣٣٢ ، لأحمد بن محمد السبُعي.

لعمرك ماشاقني رَبْرَبُ طَفِقْتُ لِتذكارِهِ أنْحَبُ

في تاريخ هدم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام) ، ج٢ ص٢٠٦ ، لعبدالكريم الـمُمَتّنْ.

أطار كرَايَ ماأحْصَى الكتابُ فَعَذْبِيْ قَدْ غَدَى وَهْوَ اْلعَذَابُ

في الإنقطاع إلى الله تعالى ورثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٤٥١ ، للشيخ حسن المحسني.

ومَرُّوا على مُرِّ الطِّعان كأنَّهُ لَدَيْهِمْ جَنِيُّ النَّحْلِ بَلْ هُوَ أطْيَبُ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٤٨٩ ، للحاج هاشم الكعبي.

إن التَّوَكُّلَ أقْوَى كُلِّ ذِيْ سَبَب والرِّزقُ بالمدّ لاَ بالكدِّ وَالتَّعَب

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٥٢٨ ، لحسين بن محمد المزِيْدي.

إختلف الأصحاب في من انتسبْ   لهاشمٍ لأمِّه ليس لأبْ

أرجوزة فقهية في مستحق الخمس ، ج١ ص٣٦٣ ، لأحمد بن محمد الصفار.

في الإجتهاد اختلف الأصحابُ   وعِنْدَهُمْ قد حصلَ اضطرابُ

أرجوزة فقهية في الإجتهاد والتجزي ، ج١ ص٣٦٦ ، لأحمد بن محمد الصفار.

في الجمعةِ الخُلْفُ فَشَا هَلْ تَجبُ   في زَمَنِ الغيبةِ أوْبَلْ تُنْدَبُ

أرجوزة فقهية في وجوب صلاة الجمعة عينا ، ج١ ص ٣٦٨ ، للشيخ أحمد بن محمد الصفار.

أتصبو بَعْدَ ماذَهَبَ التَّصَابي   وَوَلّى مُسْرِعاً شَرَخُ الشَّبَابِ

في الموعظة ، ج١ ص٣٣٩ ، لحسين بن علي السبُعي.

ياحبيب القلوب أنتَ الحبيبُ   أنتَ طيبُ الوَرَى وأنْتَ الطبيبُ

في مدح الشيخ حبيب بن قرين ، ج١ ص٤٣٥ ، لملا داود بن سلمان الكعبي.

فتىً لايُبَالي أنْ يكونَ بِوجْهِهِ   إذا سَدَّ خَلاّتِ الكرام شُحُوْبُ

في مدح الصحابي زيد بن صوحان ، ج٢ ص٩٢ ، لبعض الشعراء.

دَوْحُ رَوْضِ ٱلأُنْس ماسَتْ مَرَحــاً　　　مُــذْبِهاَ غَــنِيَّ نَســِيْمُ الطَّــرَبِ

مُوشَّح في مدح الشيخ كاظم المطـر ، ج٢ ص٢١٣ ، للشـيخ عبـدالكريم الـمُمَتِّن.

أصابنا حادثُ ٱلأقدار بِٱلخُطُــب　　　وشَبَّ نارَ لَظَى الأحزان في اللُّبُبِ

في رثاء الشيخ علي الشهيد الرمضان ويختم برثاء الحسين عليه السـلام ، ج١ ص٣٥٩ و ج٢ ص٣٥٣ للشيخ أحمد بن محمد الصفار.

لبس العلم الأسىَ بُــرداً قَشــيباَ　　　وتَجَلَّى كَاسِــفَ اللَّــوْن كَئِيبــاَ

في رثاء الشيخ حبيب بن قرين ، ج١ ص٤٣٦ ، للشيخ فرج آل عمران.

في يوم عاشــوراء قــد فارَقَنــاَ　　　وَقَدْ بَكَتْهُ السُّحْبُ دَمعــاً صَــيِّباَ

في رثاء الشيخ حسين الفيلي ، ج١ ص٥٠٧ ، للسيد جواد شبر.

ألم الملـمُّ المـرُّ واسْـتَعْظَلَ ٱلخَطْــبُ　　　فَصَبْرُ ٱلعُلَى نَهْبٌ وَدَمْعُ ٱلهُدَى سَكْبُ

في رثاء السيد حسين بن محمد العلي ، ج١ ص٥٤٦ ، للشيخ كاظم المَطَر.

قَــوَّضَ العلــم وغــابْ　　　وتَــوَارَى في التُّــرابْ

في رثاء الشيخ سلمان العلي ، ج٢ ص٩٩ ، للشيخ عبدالحميد العلي.

لــهفي علــى بــدرِ الــهُدَى　　　تَحْــتَ التُّــرابِ حُجِّبــاَ

في رثاء الشيخ سلمان المحسني ، ج٢ ص١٠٦ ، لملا مهدي الشويكي.

دَمْعُ عَيْنَيَّ لم يــزَلْ في انْســكابِ لِفراقـــي مَعاشِـــرَ الأحبـــابِ

في رثاء الشيخ علي آل عيثان ، ج٢ ص٤٠٠ ، للسيد محمد حسن الشخص.

رَمَانِي زَمَانِي بــالبلا والمصــائبِ وأوْقَفَني غَرْضاً لِسَهْم النَّوَائــب

في رثاء حسن بن الشيخ علي نقي الأحسائي ، ج٢ ص٤٢٩ ، للشيخ علــي نقي الأحسائي.

والمسجدُ الثالثُ الشرقيُّ كانَ لَنَا وَالمِنْبَرَانِ وَفَصْلُ ٱلقَوْلِ في الخُطَبِ

في الحماسة والفخر ، ج١ ص٥٤ ، لبعض شعراء عبدالقيس.

وَأَنْمَى وَلاَفَخْــرٌ لخــير أُرُوْمــةٍ نَماهَا نزارٌ ذُوْ الفخــارِ وَيَعْــرُبُ

في الحماسة والفخر ، ج١ ص٣٧٤ ، للشيخ موسى بن حسن المحسني.

حَافِظْ عَلَى أحمد مِنْ بَيْن إخوتِــهِ فانَّهُ غيرُهُــمْ في كُــلِّ أُسْــلُوْبِ

في شأن الشيخ أحمد بن محمد المحسني ، ج١ ص٣٧٦ ، لبعض أدباء البحرين.

صُبَّتْ عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْصَبْ مِن أُمَمٍ إنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الأشقِينَ مَصبوبُ

ج٢ ص١٧٩ ، لبعض الشعراء.

سلامٌ جَلاَ مَحْضَ الوِدَاد وَأغْربــاَ وَبَيَّنَ صِــدْقَ ٱلإتِّحــاَدِ وَأعْرَبــاَ

رسالة ودية إلى الشيخ محمد البغلي ، ج٢ ص٣٥٢ ، للشيخ علي الشهيد الرمضان.

إني عَجِبْتُ وَكَمْ في الدَّهْر مِنْ عَجَبِ وكم رَمَانِيْ مِنَ الأيَّـامِ بِالْعَطَـبِ

شكوى وتَألُّم ، ج٢ ص٤٢٨ و ٤٥٤ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

لَقَدْ ضَلَّ شَيْخٌ يبتغي الدَّهْرَ مَطْمعـاً وَقَدْ خَابَ مِماً يَرْتَجِيْ وَهْوَ مَتْعوبُ

ج٢ ص٤٥٥ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

إن نِلْتَ في العُمْرِ صادَاتٍ ثمَانِيـةً نِلْتَ الـمُنىَ وأنَلْتَ ٱلْقَلْبَ ماطَلَبَـا

ج٢ ص٤٥٧ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

هوى قَلْبي الحِسَـانَ وَمَاسَـلاَهَا ....

وغانيـةٌ عَـذُوْلي في هَوَاهـا عديمُ حجىً بعيدٌ عـن صَـوَابهْ

تخميس في الغزل ، ج٢ ص٣٦٩ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

غـازَلَنْيْ بِـٱلإربِ بَعْـضُ ظِبـاَءِ ٱلْعَـرَبِ

في الغزل ، ج٢ ص٤٤٧ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

لاتَسَـلْ عَمـاًّ أصـابَ فلَقَـدْ جَـلَّ الْمُصَـاب

في رثاء الشيخ ميرزا محسن الفضلي.

شعر : هاشم محمد الشَّخْص ، ج٣ ص١٤٩.

بـــالِرُزءٍ لنـــا أتـــاحَ الخُطوبـــاَ ومُصَابٍ فيه الـــهدى قد أُصـــيبا

في رثاء المقدس السيد ناصر الأحسائي.

شعر : السيد محمد باقر الشخص ، ج٣ ص٣٣٦.

تنعى إليَّ النفسُ مـــوتَ صـــحابي فالموتُ منتظري علـــى الأبـــواب

لشاعر غير معروف ، ج٣ ص٣٦٩.

خطرتْ فأرسلها اللسانُ خطابـــا وبدت فسَجَّلَها الـــيراعُ كتابـــا

في مدح الإمام علي (عليه السلام).

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤٠٨.

قِفْ حيِّ نابغة الأجايال والحُقَـــب أبا الحليم عميدَ العلـــمِ والأدَبِ

في رثاء الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤١٨.

كَمـــداً قلـــبُ الـــهدى ذاب وأصـــابَ الـــدينَ ماصـــاب

في رثاء السيد أحمد محمد الطاهر.

شعر هاشم محمد الشَّخْص ، ج٣ ص٥٠٥.

ورُبَّ أوسمـــةٍ لاحـــتْ بمفتخـــرٍ فذاب فيها بقلبٍ هـــاج لاهبُـــهُ

في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام).

شعر : السيد علي السيد ناصر السلمان ، ج٣ ص٥٥٥.

حرف التاء

سَلْ غَالباً مابَالُ غُلْــبِ كُماَتِهــاَ ذَلّتْ وَلَيْسَ الذُّلُّ مِــنْ عَادَاتِهــاَ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج٢ ص٢٠٤ ، للشيخ عبدالكريم الممتّن.

يَنْشُرُ المــرأُ بَعْــدَ طَــيِّ مَماَتِــهْ مَجْــدَهُ إنْ أشَــادَهُ في حَياَتِــهْ

في رثاء الشيخ علي آل عيثان ، ج٢ ص٤٠٣ ، لملا جواد المَطَر.

بأعلامها (هَجَــرُ) المَكْرُمــاَت مَرَاقِي الكمــالاتِ طــراً رَقَــتْ

تقريض لــ (أعلام هجر) ، ج٢ ص٦ ، للسيد حسين الياسين.

سما في المعــالي كَهْلُنــاَ وَوَليــدنا ....

غنينا بنا عن كُلِّ مَــنْ لاَيُريــدُناَ وإنْ كَثُــرَتْ أوْصَــافُهُ ونعوتُــهُ

تخميس في الحماسة ، ج٢ ص٣٧٨ ، للشيخ علي الشهيد الرمضان.

غنينا بنا عن كُلِّ مَــنْ لاَيُريــدُناَ وإنْ سَار مــاَبَيْنَ البَرِيَّــةِ صــيتُهُ

تشطير لبيتين في الفخر والحماسة ، ج٢ ص٣٧٨ ، للشيخ علــي الرمضــان الشهيد.

مِلأُ الفضا الرحبِ أنّاتٌ وآهــاتُ تعومُ فيــه وأصــداءٌ وأصــواتُ

قصيدة بعنوان : (الكوخ والقصر).

شعر : الشيخ كاظم بن الشيخ عمران الهجري ، ج٣ ص٧١.

ياحياة النفس ياموطن آمالي وأنســـي

أنت نزّلتِ على فكريَ حلو الذكرياتِ ياحياتيَ

في زواج السيد عبدالرضا السيد محمد باقر الشخص.

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤٣٠.

حرف الثاء

إليكَ رَحَلْتُ رِحْلَــةَ مُسْــتَغِيْثِ مِنَ ٱلأَهْوَالِ وَٱلخَطَــرِ ٱلكَرِيْــثِ

في التوسل بأحد الأئمة عليهم الســلام ، ج٢ ص١٠٩ ، للشــيخ ســلمان المحسني.

بَلَدُ الحِرَائةِ لو أتاهاَ (جَــرْوَلٌ) أعْني (الحُطَيْئَةَ) لاغْتَدَى حَرّاثــاَ

في ذم بعض البلاد ، ج٢ ص٢٠٩ و ج٣ ص٥١٩.

شعر : أبي تمّام الطائي.

* * * *

حرف الحاء

أَأَبِيْتُ مِنْ خَمْرِ الصِّـــبَا في غَفْلَــةٍ جَذْلاَنَ من سُكْرٍ بِغَيْــرِ الــرَّاح

في الدعاء والتوسل ، ج٢ ص٤٥٦ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

أطَلَّتْ وَالدُّجَى وَحْــفُ الجَنَــاحِ فأشرقَ نُوْرُهــاَ حَــتىَّ الصَّــبَاحِ

في مدح الإمام علي عليه السلام ، ج١ ص٣٣٥ ، للشيخ أحمد بــن محمــد السبُعي.

أيُّهــاَ الغَافِــلُ لاَنِلْــتَ نَجاَحــاَ خَالِف النَّفْسَ ودَعْ عَنْكَ ٱلملاَحَــا

في رثاء الزهراء عليها السلام ، ج٢ ص٢٠٣ ، للشيخ عبدالكريم الــمُمَتِّن.

لله مِـــنْ خَطْـــبٍ وَفَـــادِحْ رَجَّ ٱلْبَسِـــيْطَةَ بالصَّــــوَائِحْ

في رثاء الشيخ حسين الفَيْلي ، ج١ ص٥٠٧ ، للشيخ حسن الجزيري.

وبَاكيةٍ تُبْدِيْ النِّيَاحَــةَ وَالأَسَــى وَمَاكُلُّ بــاَكٍ صــاَدِقاً في نِيَاحِــهِ

ج٢ ص١١٠ ، للشيخ سلمان المحسني.

حَجَــرٌ في فَــمِ مَــنْ لاَمَ عَلَــيْ حُبُّ ظَبْــيِ فِيْــهِ لَهْــوٌ وَمَــرَحْ

في الغزل ، ج٢ ص٣٦٩ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

قَدْ حَازَ قَلْبِــيْ شَــادِنٌ بِجمَاَلِــهِ زَالَ اْلحِجَى شَغَفِيْ بِــهِ لاَيَبْــرَحُ

في الغزل ، ج٢ ص٣٧٢ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

قد أصاب المنونُ دينَ الــهدى اليو مَ فأمسى – ياللأسى – في جِــراحِ

في رثاء السيد أحمد محمد الطاهر.

شعر : السيد حسين السيد علي الياسين ، ج٣ ص٥٠٤.

ياالخطبِ عادَ الــهدى منه بــاكٍ مثخناً في الأسى يعــاني جراحــه

في رثاء السيد أحمد محمد الطاهر.

شعر : السيد حسين السيد علي الياسين ، ج٣ ص٥٠٤.

حرف الدال

نَادَيْتُ حِيْنَ أحَلَّ الذَّنْبُ بِيْ كَمَدَاَ ....

يارب هَيِّئْ لَنَاَ مِنْ أمْرِنــاَ رَشَــداَ واْجعَلْ مَثُوْبَتَكَ اْلحُسْنَى لَناَ مَددَاَ

تخميس لأبيات في الدعاء ، ج١ ص٤٥٨-٤٥٩ ، للشيخ حسن المحسني.

أطِلِ اْلوُقُوْفَ عَلَى الدِّيَارِ وَنــاَدِيْ يَادَارَ أحمَــداً النَّبِــيِّ اْلــــهَادِيْ

في شأن أهل البيت عليهم السلام ، ج١ ص١٣٣ ، للشيخ أحمد بن حــاجي البلادي.

لَكَ الحمد يامَنْ بِالْـهِدَايَةِ خَصَّنَا وأَسْعَدَنَا دُوْنَ الْبَرِيَّـةِ بِالرُّشْـدِ

في مدح أهل البيت عليهم السلام ، ج٢ ص٣٥٩ ، للشيخ علـي الشـهيد الرمضان.

يـاإمـامَ الزَّمـانِ يـاخِيْرَةَ اللهِ وَيـامَنْ إليْـهِ أمـرُ الْعِبـادِ

في ندبة الإمام الحجة (عج) ورثاء الإمام الحسـين عليـه السـلام ، ج١ ص٣٩٨ ، للشيخ أحمد المحسني.

أتَرَى في الْمَعَادِ تُسْـعِدُ سُـعْدَى أمْ تُنَجّيكَ زَينبٌ فِـيْ اللُّحُـوْدِ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٤٥٤ ، للشيخ حسن بن أحمـد المحسني.

أتَرْضَى وأنتَ الثَّاقِبُ الْعَزْمِ غَيْرةً حَرَائِـرُكُمْ يَسْـتَامُهُنَّ عَبِيْـدُ

تشطير لبيتين في رثاء الإمام الحسين عليه السـلام ، ج٢ ص٢٠٥ ، للشـيخ عبدالكريم الـمُمَتّن.

ظَلّلِي الركبَ يـافُتُوْحُ وَمُـدّي مِنْ عَطَايَاكِ فَوْقَ مَسْـرَاهُ رِفْـدَا

في سبايا الحسين عليه السلام ، ج٢ ص٣٠١ ، للشيخ عبدالهادي الفضلي.

عن قاسمٍ بـالطفِّ هـاتِ وأوْرِدِ أنبـاءَ قُصَّـتِهِ وَسِـبْطَ مُحَمَّـدِ

في رثاء القاسم بن الحسن عليهما السلام ، ج١ ص١٤١ ، للشيخ أحمد بـن حبيب الدَّنْدَن.

عن قاسمٍ بــالطفِّ هــاتِ وأوْرِدِ　　　أنبــاءَ قُصَّــتِهِ وَسِــبْطَ مُحَمَّــدِ

في رثاء القاسم بن الحسن عليهما السلام ، ج١ ص١٤١ ، للشيخ أحمد بن حبيب الدَّنْدَن.

يــامَنْ هُــوَ المــأمُوْلُ لِلشَّــدَائِدِ　　　وَكَشْفِ كُــلِّ مُعْضِــلٍ وَكَائِــدِ

في الإستغاثة بالإمام المهدي (عج) ، ج١ ص٤٠٣ ، للشيخ أحمد بن محمد المحسني.

ياغيرةَ اللهِ يابْنَ السَّادَةِ الصِّــيدِ　　　ماَ آنَ لِلْوَعْدِ أنْ يَقْضِي بِمَوْعُــوْدِ

في الإستغاثة بالإمام المهدي (عج) ، ج١ ص٤٦٤ ، للشيخ حسن بن أحمد المحسني.

أناَ فِي اْنتِظَارِكَ طَالَ أو قَصُرَ اْلَمدَى　　　لاَ البُعْدُ يُيْؤسُنِيْ وَلاَجَــوْرُ اْلعِــدَا

في إنتظار الإمام المهدي (عج) ، ج٢ ص٣٠٢ ، للشيخ عبدالهادي الفضلي.

إسمــــعْ حُسَـــــينُ تُرْشَــــدِ　　　واقْبَــــلُ مَقَــــالِيْ تَهْتَــــدِيْ

أرجوزة في النصيحة ، ج٢ ص٤٤٣ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

قُرِنَتْ بــ (آل قرين) أيُّ مكَارِمٍ　　　جَلَّتْ عَــنِ الأقْــرانِ وَاْلأنْــدَادِ

في مدح الشيخ حبيب بن قرين ، ج١ ص٤٣٤ ، للشيخ كاظم المَطَر.

فما كعبُ بن مَامَةَ وابنُ سُــعْدَى　　　بأكْرَمَ مِنْــهُ في الــزَّمَنِ الشَّــدِيْدِ

في مدح الشيخ حسن المحسني ، ج١ ص٤٤٥ ، للشيخ موسى بن حسن المحسني.

قَـلَّ إنْ سَحَّتْ دَمـاً عَيْنَايَ طـولَ الـدَّهْر سَـرْمَد

في رثاء الشيخ أحمد بن زين الدين ، ج١ ص١٦٧ ، للشيخ حسن كوهر.

خَليليَّ هذا الموتُ ليسَ لَـهُ حَـدٌّ لَدَيْهِ تَسَاوَى القُرْبُ في النَّاس وَٱلْبُعْدُ

في رثاء الشيخ حسين الفيلي ، ج١ ص٥٠٨ ، للسيد محمد حسن الشخص.

لِمَـنْ يُشَسَّـدُ تـأبينٌ وَينْعَقِـدُ أَلِلْفَقِيْدِ ، وَرَمْزُ ٱلفَضْلِ يُفْتَقَـدُ ؟

في رثاء الشيخ حسين الفيلي ، ج١ ص٥٠٩ ، للشيخ جعفر الهلالي.

رَاعَنَاَ ٱلخَطْبُ إذْ سَـمِعْنَاَ وَلَكِـنْ مَاعَنِ ٱلحَقِّ لاِمْـرِءٍ مِـنْ مَحِيْـدِ

في رثاء الشيخ حسين الفيلي ، ج١ ص٥١٠ ، لعبدالعزيز العندليب.

للهِ قَبْـرٌ قَـدْ حَـوَى السُّـؤْدَدَا وَٱلعِلْمِ وَٱلحِلْـمَ مَعـاً وَالنَّـدَى

في رثاء الشيخ علي آل حميدان الجارودي ، ج٢ ص٣٣٨ ، للشيخ عبدالله بن علي الوايل.

مصـابٌ لم يَـدَعْ قلبـاً ضَـنِيْناً بِغَلَّتِـهِ وَلاَعَيْنَـاً جَمـاَدَا

في رثاء الشيخ محمد بن عبدالله الرمضان ، ج٢ ص٣٤٩ ، لبعض الشعراء.

هَوَى عَلَمٌ مِنْ آل عَيْثَانَ لِلْهُـدَى مَنَاراً إذَا عَمَّ الظَّـلامُ جُحُـوْدَا

في رثاء الشيخ علي آل عيثان ، ج٢ ص٣٩٦ ، للسيد عبدالرضا الصافي.

زَفَرَاتُ وَجْدِيْ بِالْحَشَـا تَتَـرَدَّدُ   وَالدَّمْعُ أَرْزَاءَ الخُطُـوْبِ يُعَـدِّدُ

في رثاء الشيخ علي آل عيثان، ج٢ ص٤٠١ ، للشيخ صالح السلطان.

فَقُلْتُ سَلْ عَنْهُ مِحْرَاباً وأرْوِقَـةً   فِيْ مَشْهَدِ السِّبْطِ يَتْلُوْ ثُمَّ يَجْتَهِدُ

في رثاء الشيخ علي آل عيثان ، ج٢ ص٤٠٦ ، لمحمد طاهر الجلواح.

فَلَسْتَ تَرَى مِناًّ سِوَى كُلِّ سَـيِّدٍ   بَصِيْرٍ بِطُرْقِ الْمَجْدِ جَمِّ الْمَحَامِـدِ

في الفخر والحماسة ، ج١ ص٣٧٣ ، للشيخ موسى المحسني.

وَلأيِّ شَيْءٍ قُلْـتُمُ فِـيْ اللهِ مَـاَ   أجْرَى دَماً مِنْ عَيْنِ كُلِّ مُوَحِّـدِ

في الرد على المجسمة ، ج٢ ص٢١٠ ، للشيخ عبدالكريم الـمُمَتّن.

سَقَى اللهُ رَبْعاً كَانَ مَجْمَعَ شَـمْلِنَاَ   وَأَلْبَسَهُ الْوَسْمِيُّ مِنْ نَسْجِهِ بُـرْداَ

في التشوق إلى الأوطان ، ج٢ ص٣٢٤ ، للشيخ علي بن عبدالله الرمضان.

يَكَرُّ بِلَوْمِيْ فِي الرَّوَاحِ وَفِيْ الْمَغْدَى   وَأَكْرَهُ مِنْـهُ مَايُعَـادُ وَمَايُبْـدَى

في التشوق إلى الأوطان ، ج٢ ص٣٢٦ ، للشيخ علي بن عبدالله الرمضان.

وذُقْتُ من الشدائِدِ كُـلَّ طَعْـمٍ   وَجُبْتُ مِنَ الْفَدَافِـدِ كُـلَّ وَادِيْ

ج٢ ص٣٤٧ ، للشيخ علي الشهيد الرمضان.

وبالأحساء وَهْــيَ مُنــاَيَ قَــوْمٌ بِعــاَدُهُمُ نَفَــى عَنِّــيْ رُقَــادِي

في التشوق إلى الأوطان ، ج٢ ص٣٤٨ ، للشيخ علي الشهيد الرمضان.

تَحَمَّلْتُ ٱلْــهَوَى وَبِهِ فَسَــادِيْ وَأَهْمَلْتُ ٱلحِجَى وَبِــهِ رَشَــادِي

في الغزل والتشوق إلى الأوطان ، ج٢ ص٣٦٧ ، للشــيخ علــي الشــهيد الرمضان.

(عرفتُ ولاهم بالدليل إفاضــة) وبدأً بــهم أظهرت عنوان توحيدي

في مدح أهل البيت (عليهم السلام) ، تشطير.

شعر : الشيخ كاظم بن علي الصحاف ، ج٣ ص٢٧.

(عرفتُ ولاهم بالدليل إفاضــة) ومناً من الوهاب ذي الفضل والجود

في مدح أهل البيت (عليهم السلام) ، تشطير.

شعر : الشيخ كاظم بن علي الصحاف ، ج٣ ص٢٨.

سل الحجر الصَّوَّان والأثرَ العــادي خليليَّ كم جيلٍ قد احتضنَ الوادي

شعر : الشيخ علي الشرقي ، ج٣ ص٥٥.

سل الصخرة الصَّمَّاءَ في لونها الصادي فإنَّ بــها دُكَّــتْ شــوامخُ أطــوادِ

في الموعظة وذكر الموت.

شعر : الشيخ كاظم بن الشيخ عمران الهجري ، ج٣ ص٥٥.

ولولا الشــعر بالعلمــاء يــزري لكنتُ اليوم أشــعرَ مــن لَبِيْــد

شعر : الإمام الشافعي ، ج٣ ص١٢٣.

صَــــعَدْت إلىَ أوْج الخلــــود روحٌ سَــمَتْ فــوقَ الحــدود

في رثاء الشيخ ميرزا محسن الفضلي.

شعر : الشيخ عبدالحميد بن الشيخ منصور المرهون القطيفي ، ج٣ ص١٦٣.

نَعَمْ بأبي الهادي اُصِيبتْ فأُرْهقت بتقريح أجفانٍ وتقطيــع أكبــاد

في رثاء الشيخ ميرزا محسن الفضلي.

شعر : الحاج محمد حسين الرمضان ، ج٣ ص١٦٥.

مولايَ إنَّ عيوناً طالمــا أنســت بحسنِ مَرْءَاك باتت تشتكي الرمدَا

في رثاء الميرزا محسن الفضلي.

شعر : جاسم محمد أحمد الصُّحَيِّح ، ج٣ ص١٦٧.

أبكي إذا انتابني وَجْدٌ إلى وَجْدي ومدمعي ساجماً يجري ولأيُجْــدي

في رثاء الشيخ الميرزا محسن الفضلي.

شعر : الشيخ عبدالكريم آل زرع التاروتي ، ج٣ ص١٧٥.

تعاليتَ حــتى سمــوتَ الخلــود فكنــتَ الحفــيَّ بــأن تخلــداَ

في رثاء الميرزا محسن الفضلي.

شعر : السيد حسن كاظم الخليفة ، ج٣ ص١٧٨.

إن كنتَ طالبَ حاجــةٍ ومــرادِ فأنخْ بقبر محمــد بــن الهــادي

في مدح السيد محمد بن الإمام الهادي (عليهما السلام).

شعر : السيد محمد باقر الشخص ، ج٣ ص٣٣٥.

إني اتخــذتُكَ للعُــلا إقليــدا وجعلتُ من ثوب الرثاء نشــيدا

في رثاء الشيخ محمد باقر أبوخمسين.

شعر : محمد بن عبدالرسول البقشي ، ج٣ ص٣٨٧.

أعلمتَ مَن حملوا على الأعــواد أرأيتَ كيف خبا ضياءُ النــادي

في رثاء الشيخ محمد باقر أبوخمسين.

شعر : السيد عبدالله بن السيد علي الصالح (أبو رسول) ، ج٣ ص٣٩٠.

ســما بيَ فكــرٌ بالخيــال عتيــداَ فنسَّــقَ نَظْمــاً بالبيــان فريــداَ

في ذكرى ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام) .

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤١١.

تمضي السنينُ وذكر يومكَ خالدُ وشعار جــدكَ في نــداك يــرددُ

في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام).

شعر : السيد علي السيد ناصر السلمان ، ج٣ ص٥٥٠.

(لمهدكَ آياتٌ ظهـــرنَ لفطـــرسٍ) بـــها فُقتَ آيَ الأنبياء ذوي الرشد

تشطير في مدح الإمام الحسين (عليه السلام).

الأصل : للشيخ محسن أبو الحَب.

والتشطير : للشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤١٥.

(روت لي أحاديث الغرام صبابة) بلفظٍ حكى تلحينةَ الطائرِ الســـعدِ

تشطير لثلاثة أبيات غزلية.

الأصل : لامرء القيس (مجنون ليلي).

والتشطير : للشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤٢٥.

ربَّـــة الفـــن والخيـــال العتيـــد إبعثي الفنَّ مُلْهمـــاً في نشـــيدي

في زفاف الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن الخليفة.

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤٢٦.

أبكيكَ أم أبكي بـــك التَّحميـــدا ياروضةَ التَّقوى مَضـــيتَ حميـــداَ

في رثاء السيد أحمد محمد الطاهر.

شعر : عبدالله عبدالمحسن المشعَل ، ج٣ ص٥٠٥.

أيُّ يـــومٍ مَـــلأَ الكـــونَ أســـىً وغدى في القلبِ جمـــراً مُوقَـــدُ

في رثاء السيد أحمد محمد الطاهر.

شعر السيد عبدالهادي السيد علي الياسين ، ج٣ ص٥٠٢.

حرف الراء

أعْيَتْ صِفَاتُكَ أهلَ الرَّأْيِ والنَّظَرِ ....

ياآيــةَ اللهِ بَــلْ يافِتْنَــةَ البَشَــرِ وَحُجَّةَ اللهِ بِلْ يــامُنْتَهى الْقَــدَرِ

تخميس في مدح الإمام علي عليه السلام ، ج١ ص٣٢٧ ، للشيخ أحمد السَّبعي.

والأصل : للشيخ رجب البرسي.

تَفرَّقَــتْ في الأنْبِيــاَءِ البَــرَرَةْ فَضَائِلٌ تَجَمَّعَــتْ فِــيْ حَيْــدَرَةْ

في مدح الإمام علي عليه السلام ، ج٢ ص٣٦٢ ، للشيخ علي الشهيد الرمضان.

السَّعْدُ زَارَ فَحَيِّ مَشْــرِقَ بَــدْرِهِ وَاللهُ مَنَّ فَقُمْ بِواَجِــبِ شُــكْرِهِ

في مدح الإمام علي عليه السلام وعيد الغدير ، ج٢ ص٣٦٤ ، للشيخ علي الشهيد الرمضان.

فيا واَرِثاً علــم النُّبُــوَّةِ مُظْهِــراً شَعَائِرَ دِيْن اللهِ بَعْــدَ اْســتِتَارِهَا

في مدح الإمام علي عليه السلام ، ج٢ ص٤٣٩ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

غِيْـــرَةَ اللهِ إلىَ مَ ٱلإصْـــطِبَارْ وَرَحَى ٱلْكُفْرِ عَلىَ الـدِّيْنِ تُـدارْ

في هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام ، ج٢ ص٢٠٨ ، للشيخ عبـدالكريم الـمُمَتّن.

أَقُـوْلُ لِعَيْنِـيْ وَقَـدْ سـاَئَنِيْ بُكاَهـاَ لِرَبْـعٍ عَفَـاهُ الـدَّمَارُ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص١٣٠ ، للشيخ أحمد بن حاجي البلادي.

خَلِيْلَيَّ غابَ النَّجْم واتَّضَحَ ٱلْفَجْرُ أماَ لَكَ بِالأحْبَابِ مُذْ رَحَلُوْا خُبْرُ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص١٣٣ ، للشيخ أحمد بن حاجي البلادي.

هَلْ مَدْمعٌ بعـد الحسـين يُعَـارُ فالصَّبْرُ في تَـرْكِ ٱلْمُصِـيْبَةِ عَـارُ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص١٣٥ ، للشيخ أحمد بن حاجي البلادي.

أَتَرَى وُقُوْفَكَ فِيْ رُسُـوْمِ دِيـاَرِ تَقْضِيْ بِهاَ وَطَراً مِـنَ ٱلأوْطـاَرِ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٣٣٠ ، للشيخ أحمد السَّبعي.

تِلْكَ الـدِّمَاءُ أرَاقَتْهـاَ أُمَيَّـةُ بَعْـدَ ٱلعِلْمِ فاَسْتَوْجَبُوْا التَّخْلِيْدَ في النَّارِ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٣٨٨ ، للشيخ أحمد المحسني.

أمنـــزل أهل الوحي مَالَـــكَ مُقفــرًا بلكَ الدَّار ظلْميَ بعد أن كنتَ مُسْفرا

في رثاء الإمام الحسين عليـــه الســـلام ، ج١ ص٤٨٨ ، للشـــيخ حســـين الصحاف.

يارَاكباً يَطْوِي الأديمَ مـــن الفَـــلاَ ....

بعداً لشطِّكَ يـــافراتُ فَمُـــرَّ لاَ تَحْلُوْ فَإنَّـــكَ لاَهَنِـــيٌّ وَلاَمَـــرِيْ

تخميس في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج٢ ص١٠٠-١٠١ ، للشـــيخ سلمان آل علي.

هَلِّلـــيْ فَـــالْفَلاَ ظِـــلاَلٌ وَعِطْـــرُ والتُّرَابُ اْلهَجِيْـــرُ بَـــرْدٌ وَطُهْـــرُ

في رثاء الإمام الحسين عليه الســـلام ، ج٢ ص٢٩٩ ، للشـــيخ عبـــدالهادي الفضلي.

وَلَماَّ تَجلـــيَّ الله جـــلَّ جَلاَلُـــهُ لَهُ خرَّ تعظيماً لَهُ سَاجِداً شـــكرا

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٤٩٠ ، للحـــاج محمـــد علـــي كَمُّوْنه.

قِفْ بِالطُّفُوْفِ وَحَيِّ الثَّوْرَةَ اْلكُبْرىَ حَيِّ اْلحُسَيْنَ يُحَيِّيْ اْلفَتْحَ وَالنَّصْـــرَا

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج٢ ص٣٠٠ ، للشيخ عبدالهادي الفضلي.

طَلَعَ المشِيْبُ عَلَيْـــكَ بْالإنْـــذَارِ وَأرَاكَ مُنْصَـــرِفاً عَـــنِ التِّـــذْكَارِ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج٢ ص٣٥٧ ، للشيخ علي الشهيد الرمضان.

وأعْظَمُ مالاَقَى الحسينُ مُلِمَّةً ....

هَوَى فَوْقَهُ رُمْحاً وَقَامَ صَفِيْحَةً تَثَلَّمَ مِنْهاَ حَدُّهَا وَغِرَارُهاَ

في رثاء العباس عليه السلام ، ج٢ ص١٠١ ، للشيخ سلمان آل علي.

فإياكَ إياكَ الزِّناءَ فإنَّه سَوَادٌ لِوَجْهِ الْمَرْءِ دُنْياً وآخرَةْ

في الموعظة والنصيحة ، ج١ ص٣٨٩ ، للشيخ أحمد بن محمد المحسني.

لو جئتَهُ لرأيتَ الناسَ في رجلٍ والدَّهْرَ في ساعةٍ والأرضَ في دَارِ

في مدح الشيخ أحمد بن زين الدين ، ج١ ص١٧٥ ، لبعض الشعراء.

لقد أصْبَحَتْ (هَجْرٌ) تَجُرُّ رِدَا الفَخْرِ وَتَسْمُوْ جَلاَلاً وَهْيَ بَاسِمَةُ الثَّغْرِ

في مدح الشيخ حبيب بن قرين ، ج١ ص٤٣٣ ، للحاج محمد بن حسين أبوخمسين.

واصَلَتْ مِنْ بَعْدِ أنْ كَانَتْ نَفُوْراَ فَحَبَتْ قَلْبَ مُعَنَّاهاَ سُرُوْراَ

في مدح الشيخ حبيب بن قرين ، ج١ ص٤٣٤ ، للشيخ حسن الجزيري.

وَلَوْلاَ مَلاَذِيْ بِالدِّيَارِ الَّتِيْ بِهاَ إِمَامِيَ (عَبْدُالْمُحْسِنِ) الْعَالِمُ الْحِبْرُ

في مدح الشيخ عبدالمحسن اللويمي ونجله الشيخ علي ، ج٢ ص٢٧٢ و ٣٣٢

و ٣٥٠ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

غَابَ عَنَّا مَنْ لَنــاَ عِــزٌّ وَسُــوْرْ   غَابَ عَنَّا مَنْ لَنــاَ نَجْــمٌ وَنُــوْرْ

في رثاء الشيخ محمد بن حسين أبوخمسين ، ج١ ص٣٠٣ ، للشـيخ أحمـد الصحاف.

قَدْ هُدِمَ الدِّيْنُ وَرُكْنُ الْـــهُدَى   فِيْ سَــنَةٍ تَارِيْخُهــاَ (مُغْبِــرَةْ)

في رثاء الشيخ أحمد المحسني ، ج١ ص٣٨٠ ، للشيخ موسى المحسني.

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ ياعَذُوْلِيْ ماالْــهَوَى   لَعَذَرْتَ مِثْلِيْ لَوْ أحطْتَ بِخُبْــرِهِ

في رثاء الشيخ أحمد المحسني ، ج١ ص٣٨١ ، للشيخ محمد بن علي بن حسن امْليخان البغلي.

قضى يومَ عاشورا الزكيُّ فأرِّخَنْ   (بجنةِ عدنٍ سُرَّ عَالِمُناَ الحِبْــرُ)

في رثاء الشيخ أحمد المحسني ، ج١ ص٤٤٦ ، للشيخ موسى المحسني.

خشبٌ حواكَ حــوى الفخــارا   وسَــــمَا بِفضْــلِكَ واسْـــتَنَارَا

في رثاء الشيخ حسن المحسني ، ج١ ص٤٤٦ و ج٢ ص٣٢٢ ، للشيخ علــي بن قرين.

لَيْلَةُ الْجُمْعَةِ فِــيْ شَــهْرِ صَــفَرْ   كَمْ بِهذا الشهْرِ حُــزْنٌ وَكَــدَرْ

في رثاء الشيخ حسين الفَيلي ، ج١ ص٥١١ ، لصالح علي صالح الحدَّاد.

دَهَتْكَ الْخُطُـوْبُ فَهَـلْ تُبْصِـرُ بِماَ حَلَّ فِيْ الكَـوْنِ أوْ تَصْـبِرُ

في رثاء السيد ناصر الأحسائي ، ج٢ ص١٠١ ، للشيخ سلمان العلي.

بَدْرُ سَماَءِ الـدِّيْنِ لَمـاَّ اخْتَفـىَ دَجَـى بِـأُفْقِ اْلحَـقِّ دَيْجُـوْرُ

في رثاء الشيخ علي صاحب (أنـوار البـدرين) ج٢ ص٢٠٩ ، للشـيخ عبدالكريم الـمُمَتِّن.

طَرْفِيْ كَماَ شَاءَ اْلـهَوَى سَـاهِرُ وَمَـدْمَعِيْ تَنُّـوْرُهُ فـاَئِرُ

في رثاء السيد ناصر الأحسائي ، ج٢ ص٢١٢ ، للشيخ عبدالكريم الـمُمَتِّن.

الدَّهْرُ مِنْ شَأْنِه يُبْـدِيْ لِنـاَ عِبَـراَ وَمِنْ ذَوِيْ اْلعِلْمَ يُخفي العلْمِ وَاْلأَثَراَ

في رثاء الشيخ علي والشيخ محمد آل حميدان ، ج٢ ص٣٣٩ ، للشيخ أحمـد بن صالح آل طَعَّان.

أدَارٌ تَدَانَى بِالَمصَـائِبِ جَوْرُهـاَ وَأظْلَمَ مِنْ وَقْعِ الرَّزَاياَ سُـفُوْرُهاَ

في رثاء آسية بنت الشيخ صالح بن زيـن الـدين ، ج٢ ص٤٣٠ و ٤٥٤ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

بِنفسِيَ ذَاتَ الشَّيْحِ وَاْلعَنْبَرِ اْلعِطْرِ لَقَدْ مَلَكَتْ قَلْبِيْ ظِباَ سَاكِنِيْ هَجْرِ

في رثاء نوار زوجة الشيخ علي نقي الأحسائي ، ج٢ ص٤٣٠ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

فِيْ مَصْرَفِ ٱلْخُمْسِ ٱخْتِلاَفٌ اشْتَهَرْ حَالَ اخْتِفَا إمَامِنَـا الثَّـانِيْ عَشَـرْ

أرجوزة فقهية في مصرف الخمس ، ج١ ص٣٦٠ ، للشيخ أحمد بن محمد الصفار.

لَـيْسَ عَلَـيَّ أنْ أمُـوْتَ عَـارُ وَٱلْعَارُ فِيْ النَّـاسِ هُـوَ الفِـرَارُ

ج١ ص٥٥٧ ، لحُكَيْم بن جَبَلَة العَبْدِي.

طَاوِلِيْ الشَّمْسَ عَـلاَءً وَٱلْقَمَـرْ وَانْشُرِيْ ٱلأَعْلاَمَ فِيْ أبْهَى الصُّوَرْ

في تقريض كتاب (أعلام هجر) ، ج٢ ص٥ ، للسيد حسين الياسين.

أَهَيْلَ النِّيَاقِ ٱلْهُـوْجِ يَزْجُـوْ بِهـاَ إلَىَ دِيَارِيَ مِنْ (هَجْرٍ) وَشَوْقِيْ إلى (هَجْرِ)

في التشوق إلى الأوطان ، ج٢ ص٣٢٤ و ٣٢٧ ، للشيخ علي بن عبدالله الرمضان.

لِلْعُجْمِ بَرْدٌ كَفَـاكَ اللهُ سَـوْءَتَهُ لاَالشَّمْسُ مُنْجِيَةٌ مِنـهُ وَلاَ النَّـارُ

ج٢ ص٣٨١ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

يَاسَائِلِيْ بَعْـدَ رُكُـوْبِ البَحْـرِ عَنْ الَّتِـيْ عِنَائُهـاَ فِـيْ الـدُّبْرِ

أرجوزة في ذم السفينة وركوب البحر ، ج٢ ص٣٨٢ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

ياجِيْرَةً لَيْسَ تَنْسَى دَهْرَهَــا اْلجـاَرَا ....

مِنْ شِدَّة اْلوَجْدِ إنَّ اْلقَلْبَ قَدْ طَارَا مُذْ حَاكِمُ الشَّوْقِ فِيْ أحْكَامِهِ جَاراَ

تخميس لأبيات في الغزل ، ج٢ ص٢٠٩ ، للشيخ عبــدالكريم الـــمُمَتّن ، والأصل لملا أحمد بن محمد الرَّمل.

أيهــا الغــائص في لُــجِّ البَحــر لاهثاً تســعى لتحصــيل الــدُّرَرْ

في تقريض كتاب (أعلام هجر).

شعر : ملا محمد صالح المطر ، ج٣ ص٧.

يا(هاشمُ الشخصُ) قال اليوم مَنْ شكروا: لولاك ماعرفــت أعلامَهَــا (هَجَــرُ)

في تقريض (أعلام هجر).

شعر : الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الرمضان ، ج٣ ص٨.

أســـناءَ الفجـــر لنـــا أســـفر بِجَبِيْنِـــكَ أمْ بـــدرٌ أزْهَـــر

في مدح الإمام علي (عليه السلام).

للشيخ كاظم بن علي الصحاف ، ج٣ ص٢٢.

أأفكاري من جوار الزمان غدت حيرى أم الدهر وافــاني ببطشــته الكــبرى

في مدح الإمام علي (عليه السلام).

شعر الشيخ كاظم بن علي الصحاف ، ج٣ ص٢٥.

جئتُ لاأعلم من أين ولكني أتيت

كيف جئتُ كيف أبصرتُ طريقي   لستُ أدري

شعر : إيليا أبو ماضي ، ج٣ ص٣٦.

كيف لاتعلم إذ جئتَ ورب العلم قدَّمْ   ....

فتعلمـــــه لتـــــدري ولتنجـــــو   كنتُ أدري

في الرد على إيليا أبو ماضي.

شعر : الشيخ كاظم الصحاف ، ج٣ ص٣٧.

يثبتُ العقلُ مـــن طريـــق مـــنير   ليس يخفى على النبيـــه البصـــير

منظومة في أصول الدين.

شعر : الشيخ كاظم الصحاف ، ج٣ ص٤٠-٤٥..

يانجـــل موســـى هَـــدَّنا خَبَـــرٌ   قد ضاق مـــن تـــأثيره الصـــدرُ

في رثاء الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٣٩١.

(باقرٌ) والـــهموم تترى وتترى   ومُصَّـــلاَكَ مـــوحشٌ والمنـــائر

في رثاء الشيخ محمد باقر أبوخمسين.

شعر : إبراهيم الشيخ منصور المرهون ، ج٣ ص٣٩٥.

الحقُّ يَشهدُ أنَّ فضـــلَكَ أشـــهَرُ   والدينُ ينطـــقُ أنَّ ذكـــرك نـــيرُ

في يوم الغدير.

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤٠٤.

(لقد تاهت الألبابُ والتبس الأمرُ) ومازالَ مسدولاً على فكرنا السِّتر

تشطير في نفي الجبر والتفويض.

الأصل : للشيخ عبدالله بن الشيخ محسن الخليفة.

والتشطير : للشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤١٦.

ذُقْنا ٱلأمرَّ على الأمَرْ مُذْ غابَ والينا ٱلأغَرْ

في رثاء الشيخ ميرزا محسن الفضلي.

شعر : الشيخ عبدالكريم آل زرع التاروتي ، ج٣ ص١٤٩.

أظلمَ الأفق لدين المصطفى مذ خَبَى نورُ السراج الزاهر

في رثاء السيد محمد باقر الشخص.

شعر : السيد محمد بن حسين الحلي ، ج٣ ص٣٠٦.

إذا عُقد النادي وعُدَّت رجاله فأوَّل ماتُثنى عليكَ الخناصرُ

في رثاء السيد محمد باقر الشخص.

شعر : الشيخ محمد علي اليعقوبي ، ج٣ ص٣٠٨.

أُصيبَ الهدى في مِن عليه يحاذرُ ودارت على الدين الحنِيْفِ الدوائرُ

في رثاء الشيخ محمد باقر أبوخمسين.

شعر : الحاج محمد بن حسين الرمضان ، ج٣ ص٣٨٥.

سرى نعيه مثلَ الرعـــود مـــدوياً فأبكى عيوناً أُقرحـــت ومحـــاجراَ

في رثاء الشيخ محمد باقر أبوخمسين.

شعر : الشيخ عبدالكريم الحمود السيهاتي ، ج٣ ص٣٨٦.

هتفـــوا بنعيـــكَ فالأســـى تيَّـــارُ وعلـــىَ الـــبلاد لوقعـــه أكـــدارُ

في رثاء الشيخ معتوق الشيخ عمران السليم.

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤٢١.

صدح البُلْبُلُ نشواناً بأنغامِ عذاب ....

وبعثنا زهـــوةَ الحفـــل إلى مَـــنْ ليس يدري

في زواج بعض الأصدقاء.

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤٣٥.

يـــــاذا الـــــذي بعلومِـــــهِ ضَـــــلَّ الأوائـــــل والأواخـــــر

في ذم جابر بن حيَّان.

لشاعر مجهول ، ج٣ ص٤٦٢.

يـــــاذا الـــــذي بعلومِـــــهِ أغـــــنى الأوائـــــل والأواخـــــر

في مدح جابر بن حيَّان.

شعر : الشيخ محمد تقي بن الشيخ أحمد زين الدين ، ج٣ ص٤٦٣.

مَأوى الكرامات يانبراسَ فاطمــة   وياضـــياء علـــيٍّ لـــيس ينـــدثر

في الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف).

شعر : السيد علي السيد ناصر السلمان ، ج٣ ص٥٥١.

حرف السين

يابَنِيْ التَّنْزِيْـــلِ وَالنُّـــوْرِ الَّـــذِيْ   بِسَـــنَاهُ يَنْجَلِـــيْ كُـــلُّ غَلَـــسْ

تشطير في مدح أهل البيت عليهم السلام ، ج٢ ص٢٠٦ ، للشيخ عبدالكريم الـــمُمَتِّن.

أضْـــــــرِبُهُمْ بِاليَـــــــابِسِ   ضَـــــرْبَ غُـــــلامٍ عَـــــابِسِ

ج١ ص٥٥٧ ، لحُكَيم بن جَبَلة العبدي.

إليكِ (مالكةٌ) ماخطَّهـــا قلمـــي   إلى سواكِ وإن يسمو من النَّـــاس

قصيدة غزليَّة.

شعر : الشيخ كاظم بن الشيخ عمران الهجري ، ج٣ ص٦٦.

* * * *

حرف الضاد

يَالَيَالِيْ ٱلْوَصْلِ هَلْ مِــنْ عَــوْدَةٍ   يَشْتَفِيْ قَلْبِيْ بِهاَ وَٱلْعَيْشُ خَفْــضْ

في رثاء حسين بن الشيخ علي نقي الأحسائي ، ج٢ ص٤٢٩ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

حرف العين

لِلَيْلَى دِيَارٌ قَدْ عَفَــتْ وَمَرَابِــعُ   مَحاَهاَ بِرَغْمِيْ سَارِيَاتٌ زَعَــازِعُ

في شأن أهل البيت عليهم السلام ، ج١ ص٣٧٥ ، للشيخ أحمد المحسني.

أسُعَادُ مَالِيْ فِيْ وِصَالِك مَطْمَــعُ   أبَداً وَلاَسَمْعِيْ لِعَــذْلِك يَسْــمَعُ

في مدح الإمام علي عليه السلام ، ج٢ ص١٠٠ ، للشيخ سلمان العلي.

خَلِيْلَيَّ اهْجراَ طِيْــبَ ٱلْهُجُــوْعِ   وَتِــذْكَارَ ٱلأحِبَّــةِ وَالرُّبُــوْعِ

في تاريخ هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام ، ج٢ ص٢٠٨ ، للشيخ عبدالكريم الـمُمَتّن.

هَمَّتْ لِتَقْضِيَ مِنْ تَوْدِيْعِهِ وَطَــراً   غَدَاةَ أَمَّتْ بِهاَ ٱلأَظْعَانُ مَصْــرَعَهُ

تشطير لبيتين في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج٢ ص٢٠٦ ، للشيخ عبدالكريم السمُمَتّن.

يالَهْفَ مانَفْسِيْ عَلى رَبِيْعَةْ رَبِيْعَةِ السَّامِعَةِ الْمُطِيْعَةْ

في مدح بني ربيعة ، ج٢ ص٥٢ ، للإمام علي عليه السلام.

أسْنىَ سَلاَمٍ وَثَناَءٍ وَدُعاَ مِنْ مُخْلِصٍ ماَوُدُّهُ بِمُدَّعَى

أرجوزة في مدح الشيخ علي الرمضان الشهيد ، ج٢ ص٣٥٥ ، للسيد حسين بن عيسى البحراني.

أَلْبَدْرُ أمسْىَ لَوْنُهُ مُتَلَفِّعَا وَالدِّيْنُ أضْحَى شَمْلُهُ مُتَصَدِّعَا

في رثاء الشيخ علي آل عيثان ، ج٢ ص٤٠٤ ، للملا عبدالحسين آل عيثان.

أيَا زَمَنَ الْإقْبَالِ هَلْ أنْتَ عَائِدٌ وَهَلْ يَجْمَعُ الشَّمْلَ الْمُمَزَّقَ جامعُ

في رثاء حسن بن الشيخ علي نقي الأحسائي ، ج٢ ص٤٢٩ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

يانفسُ لأتُراَعِيْ دعَاكِ خيرُ دَاعِيْ

في التشجيع على المقاومة ، ج١ ص٥٥٧ ، لحُكَيم بن جَبَلَة العبدي.

دعَاَ حكيمٌ دعوةً سميعَةْ نـاَلَ بِهاَ الْمَنْزِلَةَ الرَّفيعَةْ

في مدح حُكَيْمٌ بن جَبَلَة العبدي ، ج١ ص٥٥٩ ، للإمام علي عليه السلام.

أكـــذا يقـــذف الـــبراكينَ نبـــعُ أكـــذا يرهـــق الصـــوارم درعُ

في رثاء السيد محمد باقر الشخص.

شعر : محمد عبدالله الهجري ، ج٣ ص٣١٢.

أفيضـــــي بِحـــارِكِ يـــــاأدمعي وضـــيقي بحزنـــك ياأضـــلُعي

في رثاء السيد محمد باقر الشخص.

شعر : الحاج محمد بن حسين الرمضان ، ج٣ ص٣١٧.

أُبرزنَ من حرم النبـــوة حُسَّـــراَ ....

أنعم جوابا ياحســـين أمـــا تـــرا شمر الخنا بالسوط كسَّرَ أضـــلعي

تخميس في رثاء الإمام الحسين عليه السلام.

شعر : السيد محمد باقر الشخص ، ج٣ ص٣٣٧.

طاوَلَ الشُهْبَ علـــواً وارتفاعـــا بَلَدٌ مـــدَّتْ لـــه العليـــاءُ باعـــاَ

في مدح الإمام علي عليه السلام.

شعر : الشيخ محمد باقر أبو خمسين ، ج٣ ص٤٠٧.

* * * *

حرف الفاء

يَا خَائِضَ اللُّجَجِ الْمُثِيْرَ النَّقْعِ فِــيْ أمْوَاجِهَا قِطَعــاً مِــنَ الأحْقَــافِ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص١٤٢ ، للشيخ أحمد بن حبيب الدَّنْدَن.

يُرَاعِــيْ بِإِحْـــدَى مُقْلَتيـــه خِيَامَـــهُ وَيَرْصُدُ بالأُخْرَى الْعِدَى وَهْيَ تَزْحَفُ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٤٨٩ ، للشـيخ عبدالحسـين الأعسم.

العينُ عَبْرَى والبَسِـيْطَةُ تَرْجُــفُ واللُّسْنُ خُرْسٌ وَالقُلُوْبُ تُرَفْــرِفُ

في رثاء الشيخ علي آل عيثان ، ج٢ ص٤٠١ ، للشيخ صالح السلطان.

وبلـــدةٌ مُهْمَلَـــةُ الأحــــرف فَثُلْثُهــاَ مِــنْ سُــوَرِ المُصْــحَفِ

لغز في بدلة (حِمْص) ، ج٢ ص٤٥٨ ، للشيخ البهائي.

ياســائلاً بـــالنَّظْم مُسْتَوْصِـــفاً عَــنْ بَلْــدَةٍ مُهْمَلَــةِ الأحْــرُفِ

في جواب لغز الشيخ البهائي متضمناً لغزاً في (النجــف) ، ج٢ ص٤٥٨ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

* * * *

حرف القاف

أَفَخْرٌ وَبابُ ٱلْفَخْرِ دُوْنَكَ مُغْلَــقُ وَكِبْرٌ وَطَيْرُ الكِبْرِ عَنْكَ مُحَلِّــقُ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص١٣٧ ، للشيخ أحمد بن حاجي البلادي.

إذاَ مَاَاضْــطَرَّكَ الــدَّهْرُ إلىَ صُــحْبَةِ ذِيْ الحُمْــقِ

في النصحية ، ج١ ص٤٦٥ ، للشيخ حسن المحسني.

ياســيداً في العلــم نــالَ رُتْبَــةً يَقْصُرُ عَنْها فهــم كــل مُفْلِــقِ

لغز ، ج١ ص٢١٤ ، للشيخ علي بن عبدالله بن فارس.

ولَماَّ أحَاطَتْ بِيْ جُنُوْدُ وَسَاوِســيْ حفَرتُ بِزُهْدِيْ حَوْلَ قَصْرِيَ خَنْدَقَا

في صراع المؤمن مع قوى الشر ، ج١ ص٣٤٧ ، للشيخ أحمــد بــن فهــد الأحسائي.

فَــارِسٌ تَكْــلأُ الصَّــحَابَةُ مِنْــهُ بِحِسَــامٍ يمــر مَــرَّ الحَرِيْــقِ

في وصف الفارس الشجاع ، ج٢ ص١٧٥ ، لزهير بن الخَبَّاب الكلبي.

حَبَّــذَا قَهْــوَة تَسَــامَى عُلــواً عُرْفُها واسْــتَطَارَ فِــيْ ٱلآفَــاقِ

في مدح القهوة ، ج٢ ص٣٧٩ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

أليومَ فَالْيَتِم جرحٌ قــد انفتقــا لينتهي مَــن بغــير الآهِ مانَطَقــاَ

في رثاء الميرزا محسن الفضلي.

شعر : جلال صادق العلي ، ج٣ ص١٧٢.

حرف الكاف

يـــادَهْرُ أفٍّ لَــــكَ كَـــمْ أبْـــدَيْتَ فِـــيْ تَقَلُّبِــــكْ

في تاريخ هدم قبور البقيع ، ج٢ ص٢٠٧ ، للشيخ عبدالكريم الـــمُمَتِّن.

أسَلِيْلَ اْلْمُصْــطَفَى حَــتَّى مَتَــى نَحْمِلُ المَكْرُوْهَ فِيْ حُبِّ جِــوَارِكْ

شكوى وعتاب مع الإمام الحسين عليه الســلام ، ج١ ص٤٤٤ ، للشــيخ حسن المحسني.

أحَالَ أرْضَ اْلعِدَى نَقْعاً بِحَمْلَتِــهِ وَلِلسَّمَاءِ سَماً مِنْ قَسْطَلٍ سَــمَكاَ

في الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٤٨٩ ، للسيد جعفر الحلي.

جــارَ الزَّمــاَنُ بِغَــدْرِهِ الفَتَّــاكِ ياشِرْعَةَ اْلهَــادِيْ فَمــاَ أشْــجَاكِ

في رثاء السيد هاشم حسين العلي ، ج١ ص٥٤٩ ، للشيخ صالح السلطان.

أبُنَيَّ لاَبَكَــتْ اْلعُيُــوْنُ سِــوَاكاَ وَتَرَادَفَتْ سَــحاًّ عَلَــى مَغْنَاكــاَ

في رثاء حسن بن الشيخ علي نقي الأحسائي ، ج٢ ص٤٢٩ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

يَاشَارِبَ التِّنْبَاكِ مَاأَجْرَاكَا مَنِ الَّذِي بِحِلِّهِ أفتَاكَا

في حرمة شرب التُّتْن (الدُّخان) ، ج٢ ص٢١٦ ، لبعض الشعراء.

يَامُفْتِياً بِحُرْمَةِ التِّنْبَاكِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ لاَوَلاَ إِدْرَاكِ

أرجوزة فقهية في حِلِّية شرب التُّتْن ، ج٢ ص٢١٦ ، للشيخ عبدالكريم الممتِّن.

إذا رَنَتْ لِيْ مِنْ سَوَادِ حَالِكِ أحْمَدُ رَبِّيْ اللهَ خَيْرَ مَالِكِ

في الغزل ، ج٢ ص٢٦٨ ، للسيد عبدالله الفلاحي.

أحَيْبَ قَلْبِيْ هَلْ تَرَى لَكَ مَادِحاً غَيْرِيْ وَهَلْ أنَا مَادِحٌ لِسَوَاكَا

في الغزل ، ج٢ ص٤٥٢ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

هَلْ عِنْدَكَ الْيَوْمَ مِنْ مَخْضٍ فَأشْرَبَهُ أم هَلْ سُلاَفَةُ خَمْرٍ مِنْ دَنَائِكِ

تشطير لقصيدة غزلية ، ج٢ ص٤٥٢ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

* * * *

حرف اللام

بَنِيْ اْلمُخْتَـارِ فَضْـلُكُمْ جَليـلُ

إلـيْكم كـل مكَرمـةٍ تَـؤُوْلُ إِذَا مَاقِيْـلَ جَـدّكُمُ الرَّسُـوْلُ

تخميس في مدح أهل البيت عليهم السلام ، ج٢ ص٣٦٢ ، للشـيخ علـي الرمضان الشهيد.

إلـيكم كـل مكرمـةٍ تـؤولُ فهل عنكم لذي عَقـلٍ عُـدُولُ

تشطير لبيتين في مدح أهل البيت (عليهم السلام) ، ج٢ ص٣٦٢ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

دُنْيـاكَ فانِيَـةٌ وَاْلحَـيُّ مُنتَقِـلُ إلىَ التُّرَابِ وَيَبْقَـى اللهُ وَاْلعَمَـلُ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص١٢٨ ، للشيخ أحمد بن حاجي البلادي.

أتَصبُوْ لِذِكْرَى عافِيَاتِ اْلمَنَـازِلِ وَتَسْلُوْ عَفيرَ اْلخَدّ فَوْقَ اْلجَنَـادِلِ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص١٣٣ ، للشيخ أحمد بن حاجي البلادي.

قِفْ بِيْ عَلَـى اْلـوَادِيْ اْلمَحيْـلِ نَبْكِـيْ لِمُنْـدَرِسِ الطُّلُـوْلِ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٣٩٥ ، للشيخ أحمد المحسني.

فَلُذْ بِضَرْيْحِ الْمُرْتَضَى قَـائِلاً لَـهُ وَدَمْعُكَ فَوْقَ الْـوَجْنَتَيْنِ هَمُـوْلُ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٥٢٦ و ج٣ ص٥١٨ ، للشيخ حسين المَزِيْدِي.

يَاسَعْدُ لاَرَقَصَتْ فِيْ رَبْعِكَ الإبلُ ولاانْثَنَى مُدْلِجاً رَكبٌ بِهِ عَجِـلُ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج٢ ص٤٤٠ ، للشـيخ علـي نقـي الأحسائي.

فَماَ كَانَ مِنْ خَيْـرٍ أَتَـوْهُ فَإنَّمـاَ تَوَارَثَـهُ آبَـاَءُ آبَـائِهِمْ قَبْـلُ

في مدح بني هاشم ، ج٢ ص١٧٦ ، لبعض الشعراء.

لأحْمَدَ نَجْلِ زَيْـنِ الـدِّيْنِ نُـوْرٌ حَكَى خَيْرَ الْوَرَى وَالغُـرَّ آلَـهْ

في مدح الشيخ أحمد بن زين الدين ، ج١ ص١٦٦ ، للشـيخ عبدالحسـين شكر.

رُزءٌ عرَىَ فاَلصَّبْرُ لَـيْسَ جَمِـيلاَ أوْدَى فأحْمَدَ لِلْهَـدَى قِنْـدِيْلاَ

في رثاء الشيخ حبيب بن قُرَين ، ج١ ص٤٣٧ ، للحاج ياسين الرمضان.

يَالِخَطْـبٍ نَـزَلاَ كَـاَنَ خَطْبـاً جَلَـلاَ

في رثاء الشيخ علي آل عيثان ، ج٢ ص٣٩٩ ، للشيخ حسن الجزيري.

بِسْمِ إِلَـهِ ٱلخَلْـقِ ذِيْ ٱلجَـلاَلِ وَالطَّـوْلِ وَالإِفْضَـالِ وَالنَّـوَالِ

أرجوزة استدلالية في إثبات مسلك الأخباريين ، ج١ ص٥٣٧ ، للشيخ حسين آل عيثان.

إِلَـى حَبِيْبِـيْ دُوْنَ كُـلِّ ٱلْمَـلاَ سَـلاَمُ صَـبٍّ بِـالنَّوَى مُبْـتَلاَ

رسالة مودة إلى الشيخ أحمد الصفار ، ج١ ص٣٥٣ و ج٢ ص٣٥١ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

وَإِنِّيْ وَإِنْ كُنْتُ ٱلأَخِيْـرَ زَمَانُـهُ لآَتٍ بِماَ لَمْ تَسْـتَطِعْهُ ٱلأَوائِـلُ

في الفخر ، ج١ ص٣٨٣ ، لبعض الشعراء.

غَنِيْنَا بِسَعْدِ البُنِّ سَاعَةَ لِمْ نَجِـدْ سِوَاهاَ لأَنْـواعِ ٱلْهُمُـوْمِ مُـزِيْلاَ

في مدح القهوة ، ج١ ص٤٦٥ ، للشيخ حسن المحسني.

قهوةُ البُنِّ فَضْلُها أوضح الأشْـ ـيَاءِ في فِطرة العُقُـوْلِ وأجْـلاَ

في مدح القهوة ، ج٢ ص٣٧٨ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

إن يقتلـوني فأنـا ابـنُ يَثْرِبِـيْ قاتِـلُ عَلْبَـاءَ وَهِنْـدِ الجَمَلِـيْ

ج٢ ص١١٨ ، لعمارة بن يثربي.

وَقَيْنَـةٌ هـامَ فُـؤَادِيْ بِهـا لِماَ حَوَتْهُ مِـنْ فُنُـوْنِ ٱلجَمَـالْ

في مدح (النَّارْجِيْلَة) ، ج٢ ص٣٨٠ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

شَـــرِبْتُ وِدَادَهُ عَـــذْباً زَلاَلاً   أخُوْ بَــدْرِ السَّــمَاءِ إذَا تَــلاَلاَ

في الغزل ، ج٢ ص٣٧٠ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

يَاأبَا عِيْسَى الَّذِيْ حَلَّ مِنَ اْلفَضْلِ مَحَلاًّ   رَاحَ كُلٌّ عَاجِزاً عَنْ نَيْلِ أدْنــَاهُ وَوَلاَّ

شعر حر في الغزل ، ج٢ ص٣٧٣ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

أتْحَفَتْنِيْ يَدُ اْلوِصَــالِ بِــهِ قَــدْ   جَلَّ مَنْ خَصَّــهُ بِكُــلِّ اْلجَمَــالِ

في الغزل ، ج٢ ص٣٧٧ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

زَائِــرَةٌ تَخْــبِطُ شَــوْكَ النَّــوىَ   فِيْ سِجَفِ اللَّيْلِ وَسَــيْرِ الوَجَــلْ

في الغزل ، ج٢ ص٤٥٣ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

لله نور المرتضى علــم الـــهدى   ....

وتركتُ مدحي للوصـــي تعمــدا   إذْ كان نوراً مســتطيلاً شــامِلاَ

في مدح الإمام علي (عليه السلام).

شعر : الشيخ كاظم بن علي الصحاف ، ج٣ ص٢٤.

أيُّ خطبٍ دَكَّ الســما والجبــالاَ   وبـــه الأرض زلزلـــت زلـــزالا

في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام).

شعر : الشيخ كاظم بن علي الصحاف ، ج٣ ص٢٩.

أين الأولى شمخت بالعز أنفسُـــهم ....

باتوا على قُلَل الأجبال تحرســـهم غلب الرجال فلم تنفعهم القُلَـــلُ

تخميس في الموعظة وذكر الموت.

شعر : الشيخ كاظم بن الشيخ عمران الهجري ، ج٣ ص٥٦.

إلى صرح الــهدى كيف السبيل ومن بعد الفقيــد مَــن الــدليل

في رثاء الميرزا محسن الفضلي.

شعر : الدكتور السيد محمد رضا الشَّخْص ، ج٣ ص١٧٠.

أمُّ الخطوبِ العقلُ منــها مُــذْهَلُ والوجه مكسوفٌ بــدمعٍ يهمـــلُ

في رثاء الميرزا محسن الفضلي.

شعر : الشيخ محمد حسن الجَزيري ، ج٣ ص١٧٦.

ولـــو أنَّ ماأســـعى لأدنى معيشـــةٍ كفاني – ولم أطلب – قليلٌ من المال

شعر : إمرء القيس ، ج٣ ص١٤١.

سُلَّمُ المجــد في شِــفار الصَّــقيل وعُرى العزّ في ريــاش النُّصُــوْلِ

في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام).

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤١٣.

ياقمةَ الفتحِ أوْقِدْ شــعلةَ الأمــلِ فذا طريقكَ هديٌ رائــع المثــلِ

في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام).

شعر : السيد علي السيد ناصر السلمان ، ج٣ ص٥٥١.

حرف الميم

أنتَ بابُ اللهِ والقصـــرُ ٱلْمَشِـــيْد ....

أنْتَ لِلْجَنَّـــاتِ وَالنَّـــارِ قَسِـــيْمْ

مُرَبَّعة في مدح الإمام علي عليه الســـلام ، ج١ ص٣٩١ ، للشـــيخ أحمـــد المحسني.

أمِيْـــرَ ٱلْمُـــؤْمِنِيْنَ عَلَـــوْتَ قَـــدْراً تَقَاصَرَ عَنْـــهُ عِيْسَـــى وَٱلْكَلِـــيْمُ

في مدح الإمام علي عليه السلام ، ج١ ص٤٥٣. للشيخ حسن المحسني.

سَـــبَقْتُ ٱلْعَـــالَمِيْنَ إلىَ ٱلْمَعَـــالِيْ بِحُسْـــنِ خَلِيْقَـــةٍ وَعُلُـــوِّ هِمَّـــةْ

أبيات تُنْسب للإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص١٦٦.

يَوْمٌ أبُوْ ٱلْفَضْلِ بْنِ حَيْدَرَ صَاحَ فِيْ صُورِ الطُّفُوْفِ فَطَاشَتْ ٱلأحْـــلامُ

في رثاء العباس بن علي عليهما الســـلام ، ج١ ص٤٥٥ ، للشـــيخ حســـن المحسني.

أهَاشِمُ يَافَخْرَ ٱلْكِـــرَامِ ٱلْخَضَـــارِمِ سَمَوْتَ إلىَ أعْلَى ٱلأُمُوْرِ ٱلْعَظَائِمِ

تقريض لـــ (أعلام هجر) ، ج١ ص٩ ، للشيخ جعفر الهلالي.

لِزَيْنِ الدَّيْنِ (أحْمَدَ) نُوْرُ عِلْــمٍ يُضِيْئُ بِــهِ اْلقُلُــوْبَ اْلمُدْلَهِمَّــةْ

في مدح الشيخ أحمد بن زين الدين ، ج١ ص١٦٦ ، لبعض الشعراء.

(لِزَيْنِ الدَّيْنِ (أحْمَدَ) نُوْرُ عِلْمٍ) تَوَحَّدَ مِــنْ سَــنَاَ نُــوْرِ اْلأَئِمَّــةْ

تشطير لبيتين في مدح الشيخ أحمد الأحسائي ، ج١ ص١٦٦ ، للشيخ قاسم البصير.

(لِزَيْنِ الدَّيْنِ أحْمَدَ نُوْرُ عِلْــمٍ) به انكشــفتْ مقامــاتُ الأئمــة

في الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، تشطير.

شعر : الشيخ كاظم بن علي الصحاف ، ج٣ ص٣١.

أوْقَرَ سَمْعَ الدِّيْنِ خَطْبٌ عَظِــيْمْ أوْرَى بِقَلْبِ الدِّيْنِ نَارَ اْلجَحِــيْمْ

في رثاء الشيخ عبدالكريم الـــمُمَتِّن ، ج٢ ص٢٠٢ ، للشيخ حسن الجزيري.

نُـــمْ فَمَثْــوَاكَ رَوْضَـــةٌ وَنَعِــيمُ نُمْ هَنِيْئاً لَــكَ الجِــوارُ الكَــرِيْمُ

في رثاء الميرزا محسن الفضلي ، ج٢ ص٣٠٣ و ج٣ ص١٦٦ ، للشيخ عبدالهادي الفضلي.

إغْبَـــــرَّتِ اْلعَـــــوَالِمُ وَارْتَجَّـــــتِ اْلمَعَـــــاَلِمُ

في رثاء الشيخ علي آل عيثان ، ج٢ ص٣٩٨ ، للشيخ حسن الجزيري.

دَهَمَ ٱلوَرَى نبأٌ عَظِيْمٌ مُؤْلِمُ أضْحَى لَهُ فِيْ كُلِّ نادٍ مَأْتَمُ

في رثاء الشيخ علي آل عيثان ، ج٢ ص٤٠٣ ، للسيد سلمان الحاجّي.

خَطْبٌ فَظِيْعٌ فادِحٌ ومُدَمْدِمُ قَدْ كَدَّرَ ٱلعَيْشَ ٱلمُصَابُ المُؤْلِمُ

في رثاء الشيخ علي آل عيثان ، ج٢ ص٤٠٥ ، للشيخ علي الخميس.

سَلِ ٱلقَرَامِطَ مَنْ شَظَّى جَماجِمَهُمْ فَلْقاً وَغَادَرَهُم بَعْدَ ٱلعُلاَ خَدَماَ

في ذم القرامطة ، ج١ ص٩٤ ، لعلي بن المقرب الأحسائي.

أَتَى ٱلعَقْلُ فِيْ جَيْشٍ عَظِيْمٍ عَرَمْرَمِ فأوقفَ مِنْ أهْلِ ٱلهَوَى كُلَّ مُغْرَمِ

في صراع المؤمن مع قوى الشر ، ج١ ص٣٥١ ، لبعض الشعراء.

مِنَّا صَحَارٌ وَٱلأَشَجُّ كِلاَهُماَ حَقاً بِصِدْقٍ قَالَةُ ٱلمُتَكَلِّمِ

في الفخر والحماسة ، ج٢ ص٦٨ ، لبعض أدباء (عبدالقيس).

قَابَلْتُ جَهْلَهَمُ حِلْماً وَمَغْفِرَةً وَٱلعَفْوُ عَنْ قُدْرَةٍ ضَرْبٌ مِن الكَرَمِ

ج٢ ص١٤٨ ، لأبي طالب بن عبدالمطلب.

تُمَنِّيْكَ نَفْسُكَ مَاَلاَيَكُوْنُ جَهْلاً مُعَاوِيَةُ لاَتَأْثَمِ

ج٢ ص١٥٥ ، قاله صعصعة بن صوحان لمعاوية.

لَقَدْ ذَلَّ أهْلُ ٱلعِلْمِ لَماَّ اسْـــتلاَنَهُمْ ....

ولَوْ أنَّ أهْلَ ٱلعِلْمِ صَانُوْهُ صَانَهُمْ ولو عَظَّمُوْهُ فِيْ الصُّدُوْرِ لَعُظِّمـــاَ

تخميس لبيتين ، ج٢ ص٤٥٥ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

عَقِيليَّــــةٌ لاَأبْعَــــدَ اللهُ دَارَهــــاَ وَلاَ ٱنبَعَثَتْ فِيْهاَ الرَّكَائِبُ تَرْتَمِيْ

في الغزل ، ج٢ ص١٠٩ ، للشيخ سلمان المحسني.

أرى أنملـــي يـــازعيم الحكـــم عراها ارْتِعــاشٌ بِضَــمِّ القلــم

في مدح الشيخ موسى أبوخمسين الهجري.

شعر : الشيخ كاظم بن علي الصحاف ، ج٣ ص٣٢.

قد حَقَّ أن لاأرى في الدهر مُبْتَسما أنىَّ وأثبتُ ركنٍ للهـــدى انهـــدما

في رثاء الشيخ موسى أبوخمسين.

شعر : الشيخ كاظم الصحاف ، ج٣ ص٣٤.

صاحِ دَعْ عنكَ طلولاً ورســـوماَ وظليماً كـــان يرعاهـــا وريمـــا

في الموعظة.

شعر : الشيخ كاظم بن الشيخ عمران الهجري ، ج٣ ص٥٨.

رَوَتْ لنا خـــيرُ النســـاء فاطمـــة بَضعةُ طَاهـــاَ والبتـــولُ العالمـــة

في نظم حديث الكساء.

أرثيكَ بحراً بصافي الدُّر مُلتطِمــاَ وعالماً حَلَّ في أوْجِ العُــلا قِمَمــا

في رثاء الميرزا محسن الفضلي.

شعر : محمد أحمد مكي آل ناصر القطيفي ، ج٣ ص١٧٣.

إيهاً حماةَ الشرع لاربــعُ العلــى ربعٌ ولاالنَّجــوى يرتلــها فَــمُ

في رثاء السيد محمد باقر الشخص.

شعر : الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي ، ج٣ ص٣٠٩.

يااُهيلَ الــودِّ ياأهــلَ الكرامــة إن هذا الشاي شــيرين العمامــة

مقطوعة شعرية لأربعة شعراء ، هم : السيد علي ابراهيم الأحسائي والسيد محمد باقر الشخص والسيد محمد بن السيد حسين العلي والشيخ فرج آل عمران القطيفي ، ج٣ ص٣٣٨.

ضَبْيُ الرَّاوبي قطينُ الضَّال والسَّــلَمِ لم يرعَ يوماً - رعاهُ اللهُ - لي ذِمَمي

في مدح الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله).

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤٠٣.

خطبٌ ألَمَّ فقلب الدين في ضــرم وحادث صاب عين العلم بــالألمِ

في رثاء الشيخ حسن عبدالمحسن الجزيري.

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤٢٣.

أطلَّ بالنور فياضــاً بــه الحَــرمُ يــومٌ بمولــده التــاريخ يبتســمُ

في ميلاد الإمام علي (عليه السلام).

شعر : السيد علي السيد ناصر السلمان ، ج٣ ص٥٤٥.

ذكراك بالفخر تسمو قمةَ الـــهرم　　　ياقلبَ كلِّ ذكيٍّ راكـــيَ القـــيم

في رثاء الشهيد السيد محمد باقر الصدر (ره).

شعر : السيد علي السيد ناصر السلمان ، ج٣ ص٥٥٣.

حرف النون

مَاحَالُ قَوْمِيْ غَدَاةَ الْبَيْنِ لاَبــاَنُوْا　　　وَلاَعَفَى رَبْعُهُمْ وَاسْتَوْحَشَ الْبَــانُ

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص١٢٥ ، للشيخ أحمد بن حاجي البلادي.

للهِ رُزْءٌ جَلِيْـــلٌ لاَيُـــرىَ أبَـــداً　　　إلاّ لِتَقْطِيْــعِ أكْبَــادِ الْمُحِبِّيْنَــا

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٢٢٣ ، للشيخ أحمد بـــن زيـــن الدين.

مَاعَلَى مَنْ نَاحَ فِيْ تَعْزِيَةِ السِّــبْطِ الْحُسَـيْنْ　　　وَجَرَتْ مِنْ كلِّ عُضْوٍ منه فِيْ ذَا الْرُزْءِ عَــيْنْ

مُرَبَّعة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، ج١ ص٣٩٩ ، للشـــيخ أحمـــد المحسني.

يَاقَتِيْلاً بِسُيُوْفِ اْلأدْعِيَاء وَاْلأشْقِيَاء

يَاذبيحـــاً ياطريحـــاً بـــالعراء حســـينٌ ياحســـينٌ ياحُسَـــيْن

شعر حر في رثاء الإمام الحسين عليه السـلام ، ج١ ص٤٥٩ ، للشـيخ حسـن المحسني.

سِرُّ اْلعُلاَ فِيْ غَيْبِ ذَاتِكَ كَـامِنٌ قَدْ صِرْتَ عَرْشاً مُسْتَوَى الرَّحْمنِ

في مدح الشيخ أحمد بن زين الدين ، ج١ ص١٧٦ ، للسيد كاظم الرشتي.

سَعَى إلَى اْلحَجِّ وَهْوَ اْلحَجُّ ذُوْ حَرَمٍ مَنْ حَلَّهُ آمِنٌ فِيْ أمْنَـعِ الجُـنَنِ

في مدح الشيخ حسن المحسني ، ج١ ص٤٤٤ ، للشيخ موسى المحسني.

جُرْماً بَـدَا لَـكَ أَيُّهَـا الـزَّمَنُ فَـاْلأمْرُ يُـدْرِكُ سِـرَّهُ الفَطِـنُ

في رثاء الشيخ عبدالكريم الـمُمَتِّن ، ج٢ ص٢٠١ ، للشيخ كاظم المَطَر.

لَقَدْ بَاتَ قَلْبِيْ فِيْ أَسىً وَشُـجُوْنِ لِفَقْدِ أخٍ فِيْ الدِّيْنِ خَيْـرِ قَـرِيْنِ

في رثاء الشيخ عبدالكريم الـمُمَتِّن ، ج٢ ص٢٠٢ ، للملا أحمد الرَّمل.

مَصَابٌ أَطَـلَّ عَلَـى اْلكَائِنَـاتِ فَـأَوْحَشَ بِالثُّكْـلِ أزْمَانَهـا

في رثاء الشيخ علي آل عيثان ، ج٢ ص٤٠٥ ، للملا عبدالله المُبَارك.

يَاصَارِماً فَلَّ مِنْهُ الـدَّهْرُ مَضْـرَبَهُ وَغُصْنَ بَانٍ نَظِـيراً زَانَـهُ فَـنَنُ

في رثاء حسن بن الشيخ علي نقي الأحسائي ، ج٢ ص٤٢٩ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

عَبْدٌ بِقَيْدِ الذَّنْبِ أَصْبَحَ مُوْثَقاً　　يُثْنِيْ عَلَى مَنْ فِي يَدَيْهِ عِنَانُهُ

ج١ ص٣٠٠ ، للشيخ أحمد بن عبدالله الرَّبِيْعي.

لاَتَجْزَعَنَّ لِماَ أَبْصَرْتَ حَلَّ بِنَا　　فَحَوْلَ بَلْدَتِنَا ٱلْقُرْءَانُ يَحْرُسُنَا

في صراع المؤمن مع قوى الشر ، ج١ ص٣٤٨ ، لبعض الشعراء.

هَلاَّ سَأَلْتَ بَنِي ٱلْجَارُوْدِ أَيُّ فَتىً　　عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالبَابِ ابْنُ صُوْحَانَا

عتاب وملامة ، ج٢ ص١٣٣ ، لصعصعة بن صوحان.

سَيَعْلَمُ اللَّيْثُ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا　　دَوْرُ الرَّحَى عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْنَا

ج٢ ص١٣٧ ، لعبدالله بن وهب الراسبي.

وَلَقَدْ طَلَبْتُ جَمِيْعَ لَذَّاتِ ٱلْوَرَى　　فَوَجَدْتُهَا وَأَبِيْكَ فِيْ شَيْئَيْنِ

في (التَّشوق) والقهوة ، ج٢ ص٣٧٩ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ وَالصِّبَا　　بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَٱلْوَطَن

ج٢ ص٤٥٧ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

إِذَا ثَارَتْ خُطُوْبُ الدَّهْرِ يَوْماً　　فَقَابِلْهَا بِعَزْمٍ غَيْرِ وَانِيْ

تشطير لبيت واحد ، ج٢ ص٤٥٧ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

وَمَاشَــرَفُ ٱلْمَكَــانِ وَإِنْ تَعَــالَى بأعْلَى مِنْ ذُرى شَــرَفِ ٱلْمَكِــيْنِ

ج٢ ص٤٥٨ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

أَفْدِيْ بِنَفْسِي وَمَاأَحْوِيْــهِ غَانِيَــةً مَالَتْ لِوُدِّيْ وَسِنِّيْ فِيْ الثَّمــَانِيْنِ

في الغزل ، ج٢ ص٣٧٠ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

بِسَــهْمِ لِحَاظِــهِ عَمْــداً رَمــَانِيْ غَــزَالٌ فِيْــهِ جُمِّعَــتِ ٱلْأَمــَانِيْ

في الغزل ، ج٢ ص٣٧٠ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

ظَــلَّ مــابين مِقَــولي وبنــاني قلــمٌ يســتقي بــدمعٍ قــانِي

في رثاء المقدس السيد ناصر الأحسائي.

شعر : الشيخ كاظم بن الشيخ عمران الهجري ، ج٣ ص٦٨.

وقائلة هَلْ في العــراقين واحــدٌ يَؤمُّ إليــه الوافــدونَ فيُحســنُ

في مدح الشيخ ميرزا محسن الفضلي.

شعر : الشيخ عبدالحميد بن الشيخ سلمان العلي ، ج٣ ص١٤١.

ماكنتُ أحسبُ أن الدهر يفجعني بنور عــيني ويُــزْريني بِوُجْــداني

في رثاء الميرزا محسن الفضلي.

شعر : السيد حسين كاظم الخليفة ، ج٣ ص١٧٩.

أباقرٌ (هَجَرٌ) سالت مدامعها　　لما رأتْ شيخها قد لُفَّ في كَفَن

في رثاء الشيخ محمد باقر أبوخمسين

شعر : الشاعر محمد بن موسى بن حسن المسلم ، ج٣ ص٣٩٠.

ولاتك مِمَّن همه طوع نفسه　　فما في هَوان النفسِ وِرْدٌ لظمئانِ

في رثاء أبي الفضل العباس (عليه السلام).

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤١٤.

(ألا يازائر الزوراءِ عَرِّجْ)　　إذا رمتَ السعادة للجنان

تشطير في مدح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام).

الأصل : للشيخ البهائي.

والتشطير : للشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤١٦.

(سَمتكَ أمك بالأمين تفائلاً)　　لتكون للحق البليغ الألسنا

في أحمد أمين ، تشطير لأربعة أبيات.

الأصل : للأديب محمد الخليلي النجفي.

والتشطير : للشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤٢٥.

نرَوحُ بين الشَّجَى والشَّجَن　　عُجال على قارعاتِ الزَّمن

في رثاء السيد أحمد محمد الطاهر.

شعر : ناجي داوود الحرز ، ج٣ ص٥٠٠.

أطلَّ يملأُ هــذا اليــومَ نشــوانا فجرٌ تَــدَفَّقَ بــالأفراح ألوانــا

في ميلاد الإمام الحسن (عليه السلام).

شعر : السيد علي السيد ناصر السلمان ، ج٣ ص٥٤٨.

أهــواكَ ياأمــلَ الكــرام يقينَــا يسمو فيحتــلُّ الفــؤاد عرينــا

في الإمام الحسين (عليه السلام).

شعر : السيد علي السيد ناصر السلمان ، ج٣ ص٥٥٢.

حرف الواو

أَرَادَ رَسُوْلاَيَ اْلوُقُوْفَ فَرَاوَحَــا يَداً بِيَدٍ ثُمَّ اسْهَمَا لِيْ عَلَى السَّوَا

تمثل به الإمام علي (عليه السلام) في حرب الخوارج ، ج٢ ص١٣٨.

هَوَايَ هَوَاكُمْ إنْ تعدَّدَت اْلأهْــوَا وَدَائي جَفَاكُمْ إنْ تَنَوَّعَــت اْلأدْواَ

في الغزل ، ج٢ ص٣٦٧ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

(باقرُ الشخص) ياإمام المعــالي غبتَ فالدين ماله اليوم ســلوى

في رثاء السيد محمد باقر الشخص.

شعر : السيد حسين السيد علي الياسين ، ج٣ ص٣٠٦.

حرف الهاء

هــــل خَبَّـــرَ ٱلْقَبْـــرُ سَـــائليْهِ أمْ قَـــــرَّ عَيْنـــــاً بزَائِرِيْـــــهِ

في رثاء الإمام علي (عليه السلام) ، ج٢ ص١٤٣ ، لصعصعة بن صوحان.

رَاقَ مِنْ رَوْضَـــةِ الثَّنَـــا مَثْوَاهـــا ....

رَنَّحَتْ بِالْمَــدِيْحِ رِيْــحُ صَــبَاهَا وَاسْتَطَابَتْ قُلُوْبُنــاَ فِــيْ هَوَاهَــا

تخميس في مدح الإمام الكاظم (عليه الســـلام) ، ج١ ص٤٩١ ، للشـــيخ حسين الصحاف.

مَنَحَتْ عَذْبَ وَصْــلِهاَ مُضْـــنَاهَا فَمَحَتْ ماَجَنَتْــهُ أيْــدِيْ جَفَاهـــاَ

في الغزل ومدح السيد ناصر الأحسائي ، ج٢ ص٢١١ ، للشيخ عبـــدالكريم الـــمُمَتِّن.

(شُكْرُ إحْسَانِكَ قَدْ أَعْجَـــزَنِيْ) لَسْتُ أدْرِيْ كَيْفَ أُثْنِيْ وَأُبـــاَهِيْ

تشطير لبيتين في تقريض كتاب (التوبة والعفو الإلَهـــي) ، ج٢ ص٣٠٣ ، للشيخ عبدالهادي الفضلي.

للهِ مَحْتِدُ مَجْدِ حَلَّ فِــيْ جَــدَثٍ طُهْرٌ بِطَيْبَةَ مُذْ طاَبَـــتْ سَـــجَاياَهُ

في رثاء الشـــيخ أحمـــد بن زين الدين ، ج١ ص١٦٨ ، للشـــيخ علي نقي

الأحسائي.

(للهِ مَحْتِدُ مَجْدِ حَلَّ فِيْ جَدَثٍ) قَدْ طَيَّبَ اللهُ فِيْ اْلجَنَّاتِ مَثْوَاهُ

تشطير في رثاء الشيخ أحمد بن زين الدين ، ج١ ص١٦٨ ، للحاج يوسف بوعلي.

(للهِ مَحْتِدُ مَجْدِ حَلَّ فِيْ جَدَثٍ) لَمّاً دَعَاه إلَهُ اْلخَلْقِ لَبَّاهُ

تشطير في رثاء الشيخ أحمد بن زين الدين ، ج١ ص١٦٩ ، للحاج عبدالحميد بوعلي.

نَزَلَتْ فَرَجَّتْ أرْضَهاَ وَسَمَاهَاَ نَكْبَاءُ لَمْ تَعْدُ شَرِيْعَةَ طَاهَاَ

في رثاء السيد حسين العلي ، ج١ ص٥٤٧ ، للحاج محمد بن حسين الرمضان.

عَيْثَانُ يَوْمُ اْلأرْبَعِيْنِ أتَاهَاَ لِتُجَدِّدَ الذِّكْرَى وَمَاذِكْرَاهَاَ

في رثاء الشيخ علي آل عيثان ، ج٢ ص٤٠٧ ، للسيد محمد رضا الشخص.

قَدْ بَلَغَ اْلأمرُ مُنْتَهَاَهُ وَحَلَّ بِيْ مَاَتَرَاهُ

في صراع المؤمن مع قوى الشر ، ج١ ص٣٥٠ ، لبعض الشعراء.

لَسْتُ بِالطَّالِبِ لِلأَمْرِ وَلاَالرَّاغِبَ فِيْهْ إنَّما الجَاهِلُ مَنْ يَطْلِبُ مَالاَيَرْتَجِيْهْ

ج٢ ص٤٥٧ ، للشيخ علي نقي الأحسائي.

يـــاعَليَّ ٱلقَـــدْرِ وَالجـــاَهْ ومَنْ سُمِّيَ بِاسْمٍ هُوَ طِبْقٌ لِمُسَمَّاهْ

شعر حُر يَبدأُ بمدح الشيخ علي الرمضان الشـــهيد وينتـــهي بـــالغزل ، ج٢ ص٣٧٤ ، للسيد حسين بن عيسى بن السيد هاشم البحراني.

فـــديتُكَ يـــاراَحلاً عَـــنْ أبيـــه بروحـــي وقلـــبي ومايحتويـــه

في رثاء السيد حسين بن مؤلف الكتاب.

شعر : هاشم محمد الشخص ، ج٣ص٤.

غاب - والدين في أسى قد نعاه - (باقرُ الشخصُ) مُـــذ دعـــاه اللهُ

في رثاء السيد محمد باقر الشخص.

شعر : هاشم محمد الشخص ، ج٣ ص٣٠٧

منذ عيناي أبصـــرتْ وَجنتيهـــا خِلتُ قلبي بنـــارِهِ قـــد كَواَهـــاَ

في رثاء الشيخ محمد باقر أبوخمسين.

شعر : عبدالله محمد أبوخمسين ، ج٣ ص٣٩٣.

أبدعتْـــهُ يـــدُ الطبيعـــة صـــنعاً بلغَ الشَّأْوَ وَجَـــلَّ مَـــنْ أنشـــاها

في زواج السيد عبدالرضا السيد محمد باقر الشخص.

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ج٣ ص٤٣٤.

* * * *

حرف الياء

إلَهِـي بـالنَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ   وَبِـالْكَرَّارِ مَوْلاَنَا عَلِيِّ

مربعة في التوسل بالنبي وأهل بيته صلى الله عليه وآله ، ج٢ ص٣٦٥ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

ألاَ مَـنْ لي بأُنسِكَ ياأُخَيَّا   وَمَـنْ لِـيْ أنْ أُبثَّكَ مالَدَيَّا

في رثاء الإمام علي (عليه السلام) ، ج١ ص١٤٣ ، لصعصعة بن صُوْحان.

سَلِ الرَّبْعَ تبدي الْحَالَ ماكَانَ خَافِياَ   وَعَنْ لَهَجٍ فِيْ الذِّكْرِ هَلْ كَانَ سَالِياَ

في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) ، ج١ ص٢٢٥ ، للشيخ أحمد بن زين الدين.

وَلاَكَمُصَابِ الطَّفِّ أعْظَمْ بِوَقْعَةٍ   بِهاَ الْهَدُّ فِيْ الإسْلاَمِ ماكَانَ راَسِياَ

في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) ، ج١ ص٣٩٠ ، للشيخ أحمد المحسني.

ياَمَيِّتاً لَـمْ أدْرِ أيُّ مُصِيْبَةٍ   ....

تَبْكِيْكَ عَيْنِـيْ لاَلأجْلِ مَثوْبَةٍ   لكنَّماَ عَيْنِـيْ لأَجْلِكَ باَكِيَةْ

تخميس في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) ، ج٢ ص١٠٠ ، للشيخ سلمان العلي.

اللهُ مافَعَلَــــــتْ أُمَيَّـــــةْ ببَنِــــيْ الْمُطَهَّــرَةِ الزَّكِيَّـــةْ

في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) ج٢ ص١٠٧ ، للشيخ سلمان المحسني.

أيا (هَجَرٌ) ذِكْرَاكِ هَيَّجَ مَابِيــاَ وأجَّجَ ناراً وَقْدُهَا فِــيْ فؤَادِيَــا

في التشوق إلى الأوطان ، ج١ ص٣٩٠ ، للشيخ أحمد المحسني.

قَدِّ سُــوْهاَ مَدِيَــةَ (التَّيْمِيَّــة) فَهْيَ مِنْ خِيْرَةِ الْقُــرَى الْهَجَرِيَّــةْ

في مدح بلدة (التَّيمية) بالأحساء ، ج١ ص٧٥ ، للشيخ فرج آل عمران.

لَــذَّةُ الْعَــيْشِ وَالْحَيَــاةِ لَــدَيَّا حِيْتَ أخْلُــوْ بِطِفلَتَــيَّ عَشِــيَّا

مقطوعة بعنوان (طفلتاي) ، ج٢ ص٣٠٢ ، للشيخ عبدالهادي الفضلي.

حَمَلْــتُ الْغَــرَامَ فَأضْــنَانِيَهْ لِمَنْ فِيْ الْجَمَالِ غَــدَتْ غَانِيْــةْ

في الغزل ، ج٢ ص٣٧١ ، للشيخ علي الرمضان الشهيد.

كــل عــين رأيتُهــا فدنيَّــهْ يوم قد شُمْتُ زُهرة (الجوهرية)

في مدح (عين الجوهرية) ومدح الشيخ موسى أبوخمسين.
شعر : الشيخ كاظم بن علي الصحاف ، ج٣ ص٣٣.

هل تدري مِحْبَرتِي مَخَطٌّ يَراعيــا أم يدري قلبي مــايقولُ لِســاَنيا

بعنوان (نفثات).

شعر : الشيخ كاظم بن الشيخ عمران الهجري ، ج٣ ص٦٥.

ماألطف البُلْبــلَ بــين الــورود إذْ يرتقـــي أفْنائهـــا العاليَـــة

مقطوعة بعنوان (البُلْبُل).

شعر : الشيخ كاظم الهجري ، ج٣ ص٧٢.

كـــان طيفـــاً شـــاعرياً باسمـــاً طلـــق المُحَيّـــا

في رثاء الشيخ محمد باقر أبوخمسين.

شعر : السيد هاشم السيد عبدالرضا الشخص ، ج٣ ص٣٩٧.

فإن كنتَ قد غُيّبتَ عنــا فإنّنــا نرى شخصكم في سُلَّمِ المجد باقياَ

في رثاء الشيخ محمد باقر أبوخمسين.

شعر : جابر محمد الغزال ، ج٣ ص٣٩٦.

شـــكتني ثُرَيَّـــا إلى والـــديَّا وقالـــتْ فتـــاكم تجـــنىً عليـــاً

قصيدة غزلية.

شعر : وديع بن شديد عقل اللبناني ، ج٣ ص٤٠١.

إن يوم الحســين جــرحٌ عميــقٌ في ضمير الأحــرار يمطــر رِيــاً

في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام).

شعر : السيد علي السيد ناصر السلمان ، ج٣ص٥٥٠.

* * * *

فهرس بعض المطالب المهمة
في الأجزاء الثلاثة

* * * *

إعلان

لِلسَّادةِ الشُّعَراءِ فضلٌ ظاهرٌ ... ولَهُمْ مَقَامٌ شَامِخٌ وَمَكَانُ

وهمُ سلاطينُ الكلام ألاترى ... كلٌّ امْرءٍ منهم له ديوانُ

بعون الله تعالى سوف نبدأ قريباً بطباعة القسم الخاص بالشعراء من (أعلام هجر) الماضين والمعاصرين ، لذا نرجو من شعرائنا المعاصرين المبادرة بتزويدنا بتراجمهم المفصلة مع جملة وافية من أشعارهم وصور مختلفة لهم لنلحقها بموضعها من الكتاب.

كما نرجو ممن لديه أي ملاحظة أو اقتراح أن يزودنا به ، مع شكرنا مسبقا للجميع.

المؤلف